قام الطالب بإجراء التصويبات

المشرف على الرسالة
محمود عبيدات
د. محمود نادي عبيدات

مناقش

مناقش

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا

الطالب
أحمد منجي حسين

أبي بن كعب رضي الله عنه
وتفسيره للقرآن الكريم

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية
فرع الكتاب والسنة

إعداد الطالب / أحمد منجي حسين
إشراف الأستاذ الدكتور / محمود نادي عبيدات

١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

- بسم الله الرحمن الرحيم -

وبه نستعين

قال الله تعالى :-

﴿ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ⑮ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

(المائدة ١٥-١٦)

وقال تعالى :-

﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (النحل / ٤٤)

وقال تعالى :-

﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (ص / ٢٩)

وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف :-

" إن لله أهلين من الناس ، قيل : من هم يارسول الله ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته " .

حديث حسن أخرجه الإمام أحمد في مسنده :(٣ / ١٢٧-١٢٨-٢٤٢)، وابن ماجه في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ، وقال محمد فؤاد عبد الباقي في الزوائد إسناده صحيح . والحاكم في المستدرك :(١ / ٥٥٦) وحسن العراقي اسناده . فيض القدير (٣ / ٦٧) .

* دعـــــاء *

- اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا طاهرا مباركا فيه حمدا ملئ السموات وملئ الأرض وملئ مابينهما وملئ ماشئت من شئ بعد أهل الثناء والمجد أحق ماقال العبد وكلنا لك عبد ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .
- اللهم لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك .
- اللهم لك الحمد حمدا يوافى نعمك ويكافئ مزيدك .
- اللهم لك الحمد على توفيقك واحسانك ، وفضلك وانعامك ، وجودك وكرمك .
- اللهم لك الحمد فى الأولى والآخرة ، حمد الشاكرين والصالحين والصابرين .
- اللهم لك الحمد حمد النبيين والصديقين والشهداء .
- اللهم لك الحمد على نعمة الإسلام وتوفيقى للإيمان .
- اللهم صل على محمد النبى الأمى وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وآل بيته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .
- اللهم أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم .
- سبحانك لا علم لنا إلا ماعلمتنا إنك أنت العليم الحكيم .
- اللهم إنى أعوذ بك من أن أقول زورا ، أو أغشى فجورا ، أو أن أكون بك من المغرورين

اللهم ارحم والداى كما ربيانى صغيرا وتغمد والدى برحمتك واسكنه فسيح جنتك .

- ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - آمين .

* كلمة شكر *

فعملا بقوله صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "[1].

وقوله صلى الله عليه وسلم : من أتى إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه "[2].

أقدم جزيل امتناني وعظيم شكري وتقديري لكل من منحني من وقته الثمين أو أفادني بعلمه وتوجيهاته الصائبة .

وأخص بالشكر شيخي وأستاذي الدكتور محمود نادي عبيدات سلّمه الله وأطال عمره في طاعته وألبسه ثياب العافية والسعادة في الدارين ، وفرّحه ومتعه بما يفرح ويمتع به عباده المؤمنين في الدارين إنه جواد كريم وبالإجابة جدير. فلم يدخر وسعا في النصح والإرشاد والتوجيه ، محتسبا أجره عند الله تعالى ، يلقاني كما يلقى كل من يعرف ومن لم يعرف بما عهدناه من بشاشة وطلاقة وجه ، يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما يلقى أحدا إلا وسلّم عليه ، عرفه أو لم يعرفه ، صغيرا كان أو كبيرا ، في السن أو في المنزلة، وكيف لا ؟ وهو استاذ السيرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم بجامعتنا الغراء ، ولقد شرفت بقبوله الإشراف على بحثي هذا ، وسعدت بصحبتي إياه طوال مدة كتابة البحث وحتى هيأ الله تعالى لي الأسباب فاستوى على سوقه وآتى ثماره بفضل الله وبرحمته ثم بما أولانيه فضيلته من رحابة الصدر ودماثة الخلق وكريم الرعاية والاحتضان وحسن الارشاد والتوجيه، ومد يد العون ، ولم يدخر من وقته شيئا من ليل ولا نهار عن أبنائه طلاب العلم مع ما يفيضه من كرمه وبليغ دعائه ونصحه وارشاده لنا في ذلك كله، يراقب الله تعالى - وأحسبه كذلك - فكان لي أبا وشيخا ومعلما ومرشدا ، فاللهم أجزه عني والمسلمين خير ما جزيت به عبادك الصالحين ، ووفقه وسدد خطاه، وأسكني وإياه فسيح جنتك إنك سميع قريب مجيب الدعوات . آمين .

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٥٨) ، وأخرجه أبو داود في سننه رقم (٤٨١١) في الأدب ، باب في شكر المعروف والترمذي في سننه (١٩٥٥) في البر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن اليك وإسناده صحيح وقال الترمذي حديث حسن صحيح .

(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٦٨) .

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر للاستاذ الدكتور عبد العزيز الحميدي عميد كلية الدعوة وأصول الدين الأسبق الذي أرشدني للكتابة في هذا الموضوع ، فجزاه الله خيرا ونفع بعلمه في الدارين . وللاستاذ الدكتور عبد الباسط بلبول على تشجيعه ونصحه لي ، وكذلك للاستاذ الدكتور سليمان الصادق الذي شرفت بطلب العلم على يديه أثناء دراستي بالكلية ، والذي أعارني كتاب (أُبيّ بن كعب رضي الله عنه الرجل والمصحف) ومن بعده للأخ علي بن مصطفى السلاموني . والاستاذ الدكتور محمد العمري وكيل معهد اللغة العربية والذي أعارني نسخته من كتاب (شواذ القراءات لابن خالويه) ولشيخي الاستاذ الدكتور الشريف منصور العبدلي رئيس قسم الكتاب والسنة الأسبق ، وكذلك لرئيسه الحالي الاستاذ الدكتور أسامه خياط ، وللأخ الفاضل عصام عبد المنعم الذي أفدت من نصحه وتوجيهه ، ولكل من جعله الله سببا في انجاز هذا البحث واجتياز الصعوبات التي واجهتني في أثنائه ، فجزى الله الجميع عني خير الجزاء ، وللقائمين على جامعة أم القرى كل في مكانه عونا لطلاب العلم وتشجيعا لهم ، وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور راشد الراجح مدير الجامعة ، وسعادة وكيليه والاستاذ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية الأسبق والاستاذ الدكتور سليمان التويجري عميدها الحالي ، ووكيليهما الأسبق والحالي ، والاستاذ الدكتور عبد العزيز الحميدي عميد كلية الدعوة وأصول الدين الأسبق ، والاستاذ الدكتور علي العلياني عميدها الحالي ووكيليهما الأسبق والحالي وللقائمين على مركز البحث العلمي ومكتبته وعلى رأسهم الاستاذ الدكتور عبد الرحمن العثيمين مدير المركز الأسبق ، والذي أفدت من نصحه وتوجيهه وللاستاذ الدكتور حمزه الفعر عميد معهد البحوث والذي ساعدني في الحصول على نسخة مصورة من مخطوطة تفسير الكشف والبيان للثعلبي على الرغم من كبر حجمها فجزاهم الله خيرا .

- مخطط الرسالة -

ويشتمل على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة .

الباب الأول : حياة أُبيّ بن كعب رضى الله عنه. ويشتمل على :-

١- اسمه - كنيته - لقبه.

٢- مولده - نشأته.

٣- صفاته وحياته العلمية .

٤- منزلته عند النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضى الله عنهم .

٥- وفاته.

الباب الثانى : تفسير أُبيّ بن كعب رضى الله عنه ومروياته فى التفسير: ويشتمل على قسمين :-

الأول : الطرق الموصلة الى أُبيّ بن كعب رضى الله عنه .

الثانى : تتبع تفسيره ومروياته فى التفسير والحكم عليهما .

الباب الثالث: منهجه فى التفسير والرد على الطاعنين على هذا المنهج ويشتمل على تمهيد وفصلين :-

الفصل الأول : منهجه فى التفسير ، ويشتمل على :-

١- تفسيره وفق القرآن بالقرآن .

٢- تفسيره وفق القراءات .

٣- تفسيره وفق القرآن بالسنة .

٤- تفسيره وفق أسباب النزول .

٥- تفسيره وفق اللغة العربية.

٦- تفسيره وفق أقوال الصحابة.

٧- نماذج من تفسيره موازنا بغيره من تفاسير مشاهير الصحابة كابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم . ويشتمل على الآتى :-

- المقدمة -

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخيرته من خلقه وأمينه على وحيه وسفيره بينه وبين عباده صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . أما بعد :-

فالقرآن الكريم هو النور المبين الذى نزل به الروح الأمين عليه السلام على قلب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، يهدى للتى هى أقوم ، ويبشر المؤمنين أن لهم من الله فضلا كبيرا ، وهو أعظم كتاب أنزل ، ونبيه صلى الله عليه وسلم أفضل نبي مرسل ، وأمته من العرب والعجم أفضل أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويجاهدون في سبيل الله ، وكان حملة القرآن أشرف هذه الأمة ، وقراؤه ومقرئوه أفضل هذه الملة .

وقد خص الله تعالى هذه الأمة فى كتابهم هذا المنزل على نبيهم صلى الله عليه وسلم بما لم يكن لأمة من الأمم فى كتبها المنزلة، فإنه تعالى تكفل بحفظه دون سائر الكتب ولم يكل حفظه إلينا ، قال تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ الحجر/ ٩) وذلك اعظام لأعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لأن الله تعالى تحدى بسورة منه أفصح العرب لسانا وأعظمهم عنادا وانكارا ، فلم يقدروا على أن يأتوا بآية من مثله ، ولن يقدروا ، ثم لم يزل يتلى آناء الليل والنهار ، وسيظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ولم يستطع أحد مع كثرة الملحدين والمعاندين وأعداء الدين معارضته بشيء من مثله، وأى دلالة أعظم على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم من هذا ؟ وأيضا فإن علماء هذه الأمة لم تزل من الصدر الأول والى ماشاء الله يستنبطون منه الأدلة والحجج والبراهين والحكم وغيرها ، ومن ثم لم تحتج هذه الأمة إلى نبي بعد نبيها صلى الله عليه وسلم كما كانت الأمم قبل ذلك .

ثم إن الاعتماد فى نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ السطور والمصاحف والكتب ، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة. ولما تكفل تعالى بحفظه خص به من شاء من بريته وأورثه من اصطفاه من خليقته ، قال تعالى : ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ (فاطر / ٣٢) ، وقال صلى الله عليه وسلم :

"إن لله أهلين من الناس ، قيل من هم يا رسول الله ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته" رواه الإمام أحمد وغيره بإسناد حسن. (١)

وعلى ذلك فإن أجل العلوم قاطبة وأعظمها قدرا ومنزلة ، العلم بكتاب الله تعالى وفهمه وتدبر معانيه، وان القائمين به من لدن الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة من أفضل هذه الأمة وأحسنها مسلكا لاعتنائهم بكتاب الله تعالى تلاوة وحفظا وتفهما لمعانيه ومعرفة لحلاله وحرامه ، ووعده ووعيده ، وناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، ومجمله ومقيده . . . وغير ذلك من علومه التي هي من أفضل العلوم وأشرفها. قال تعالى : ﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب ﴾ص ٢٩)

لذا رأيت أن أصرف جهدي ووقتي لخدمة الأصلين الشريفين كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت الى ذلك سبيلا مستعينا بالله تعالى ومجتهدا في الدعاء بعد مجاهدة نفسي أن يجعل الله تعالى على كله صالحا ولوجهه خالصا وأن ينفعني والمسلمين به في الدارين ، ويجعله في ميزان الحسنات حجة لنا لا علينا .

وقد اخترت موضوع اطروحتي في مرحلة التخصص الأولى / الماجستير / في تفسير القرآن الكريم وهو : (أُبيّ بن كعب رضي الله عنه وتفسيره للقرآن الكريم) وذلك لعدة أمور منها :-

- خدمة القرآن العظيم رجاء ما عند الله سبحانه من الثواب والمغفرة .
- مايتيحه لي هذا الموضوع بإذن الله تعالى من الاطلاع على تفسير كتاب الله كاملا في مختلف كتب السنة وكتب التفسير.
- كونه من التفسير بالمأثور، ونظرا لاختلاط المأثور من التفسير مما صحت نسبته بغيره مما لم تثبت صحته، وخوف الوقوع في الاثم من نسبة ذلك إلى الصحابة رضي الله عنهم، وهم المبلغون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولوقوع بعض المفسرين في الأخذ بكل ما روى عن الصحابة من غير تمييز بين ماثبت منه وبين مالم يثبت .

---

(١) انظر (ص : ١) من هذه الرسالة .

- تنقية الصحيح من السقيم مما نسب الى أُبيّ رضي الله عنه في التفسير خاصة ، ولكونه رضي الله عنه من الصحابة المشهورين والمكثرين في التفسير فقد كثر الوضع عليه وزاد استغلالا لشهرته ومكانته العلمية ومكانته في التفسير.
- لم أجد على ماتيسر لي من فهارس الرسائل الجامعية من سبقني في الكتابة عنه وهو سيد القراء ومن الراسخين في العلم، وقد أمر الله تعالى رسوله أن يقرأ عليه القرآن ، ولقبه عمر رضي الله عنه بسيد المسلمين .
- وكان أُبيّ رضي الله عنه أول من كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ، وكتب له الرسائل والعهود ، وشارك في جمع القرآن .
- وقال عنه عمر رضي الله عنه " من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أُبيّ بن كعب" .
- وهنأه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعلم ، ودعا له أن يكون العلم هنيئا له .
- وهو ممن شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- كون أُبيّ رضي الله عنه شيخ مدرسة التفسير بالمدينة كما كان ابن عباس - وهو من تلامذته وممن رووا عنه العلم - شيخ مدرسة التفسير بمكة حرسها الله تعالى .
- وأيضا فهو القارئ الحافظ المفسر المحدث، فله مائة وأربعة وستون حديثا في الكتب الستة ، منها ما اتفق عليه البخاري ومسلم، ومنها ما انفرد به أحدهما .
- استغلال أعداء الاسلام من المستشرقين ومن جرى مجراهم هذه المكانة العالية التي له رضي الله عنه في الدس عليه ونسبة مالا يصح إليه، وأوردوا شبها ومطاعن مستغلين هذه الناحية ، فأصبح من الواجب تفنيد هذه الشبه وبيان زيفها بالأدلة العقلية والنقلية ووفق منهج البحث العلمي الدقيق والوقوف على حقائق الأمور ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .

- لكل ماتقدم رأيت اختيار هذا الموضوع ، والله تعالى أسأل السداد والتوفيق وهو سبحانه المستعان وعليه التكلان ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

عملي في هذه الرسالة :-

كنت أتصور أن الحصول على تفسير أُبيّ رضي الله عنه ليس من الصعوبة بمكان ، وأن الأمر لا يعدو مجرد استخراج تفسيره من كتب التفسير بالمأثور.

وما أن شرعت في جمع المادة العلمية من تفسير الطبري (جامع البيان) بصفته عمدة كتب التفسير بالمأثور ومن جاء بعده عيالاً على مؤلفه - وبعمل احصاء لروايات أبي رضي الله عنه ، وجدتها ليست من الكثرة التي حكاها وتناقلها كل من تكلم وكتب عن المكثرين من الصحابة في التفسير ، وكنت أتصور أنه يكفيني ما أجده في تفسير الطبري ، إلا أنني وجدت الواقع لا يطابق ماقيل عنه من كونه من المكثرين ، مما اضطرني لتوسيع دائرة البحث والتقصي والتنقيب عسى أن أجد ضالتي ، وبدلاً من أن يكون البحث مقتصراً على كتب التفسير بالمأثور ، فقد تعداه إلى البحث في أكثر كتب السنة ، بل الى بعض المخطوطات كمسند الهيثم بن كليب وتفسير الكشف والبيان للثعلبي وما حقق من تفسير ابن أبي حاتم في صورة رسائل علمية من جامعة أم القرى ، ولقد استغرق جمع المادة العلمية وترتيبها وتبويبها على حسب ترتيب المصحف قرابة العامين ، تجمع لدي فيهما مئات الروايات لأُبيّ رضي الله عنه بالمكرر ، ولا يخفى على المشتغلين في هذا الحقل مايعانيه الباحث أمام مثل هذا العمل ، وبما فيه من الرتابة ومايبعث على السآمة والملل ، للكم الكبير من كتب السنة وكتب التفسير التي يتم الاستخراج منها ولخوف أن تند عني رواية أو قول لأُبيّ رضي الله عنه في هذا السطر أو ذاك ، على الرغم من وجود فهارس لبعضها إلا أن كتب التفسير بخاصة لم تلق عناية واهتماما من المشتغلين بالفهرسة. ونظرا لكبر عدد أسماء هذه المصادر التي استخرجت منها روايات أُبيّ رضي الله عنه فسأكتفي بذكرها في نهاية الرسالة، وضمن فهرس المصادر والمراجع وخشية التكرار .

طريقة عرض الآثار والمرويات :-

- جعلت الأصل يتناول الآثار والمرويات الواردة عن أُبيّ رضى الله عنه وجعلت الحاشية للتعليق على ماورد فى الأصل بما يشمله من التخريج من كتب السنة أولا ثم من كتب التفسير والحكم عليه.

- وكان اختيارى لطريقة العرض هذه حتى يسهل معرفة ماورد عن أُبيّ رضى الله عنه فى هذا الموضع دون أن يختلط بالكلام عن التخريج وبيان الحكم عليه.

ولأنه فى غالب الأحيان يكبر التعليق ويكثر الكلام فيه ، فيكون للقارئ حرية الاختيار، وان هو أراد التفصيل فى التخريج والحكم على المروى فسيجده فى مكانه.

ولأننى أيضا وجدت هذا المسلك عند من تناول مثل هذا الموضوع ، كتفسير سفيان الثورى وغيره فوجدته أيسر للقارئ وأوفر لوقته وأسهل للاستفادة .

أما بالنسبة لما ورد فى سورة الفاتحة خاصة فأفردتها عن باقى البحث بما رأيته يتمشى مع الروايات الكثيرة التى وجدتها لأُبيّ رضى الله عنه فيها .

وقدمت من الروايات ماكان فى الصحيحين أو أحدهما ثم أشير فى التعليق إلى بقية المصادر إن وجد .

ثم يليه ماكان أشمل للمعنى أو أقدم فى تاريخ وفاة صاحب المصدر المأخوذة منه الرواية مااستطعت الى ذلك سبيلا .

وفى التعليق قدمت التخريج من كتب السنة أولا ثم من كتب التفسير مراعيا فى الترتيب بين المصادر تاريخ وفاة المؤلف .

واحكم على الرواية مسترشدا بأقوال العلماء ، ومن سبقنى من أهل العلم فى الحكم عليها ، خاصة ماقوى الخلاف فيه ولم يظهر لى فيه شئ ، فأكتفى بنقل أقوال العلماء المعتبرين فى هذا الشأن ، ولا يكلف الله نفسا الا وسعها .

ترجمت للأعلام بايجاز وبخاصة من ضعف الإسناد بسببه معتمدا فى الغالب على التهذيب والتقريب ان كان المترجم له فيهما ، والا فاننى أتوسع حسب مايقتضيه المقام .

نسبة الأقوال الى قائليها قدر الامكان .

وأسترشد في الحكم على الروايات بكتب الأصول وشروحها أو من خرج أحاديثها كالعلامة أحمد شاكر على مسند أحمد وتفسير الطبري وسنن الترمذي وكالشيخ شعيب الأرناؤط والشيخ الألباني وغيرهم .

أما بالنسبة للقراءات فخرجتها من مظانها كالبحر المحيط وشواذ القراءات لابن خالويه والمحتسب وغيرها .

وقد رتبت ما ذكرته من تفسير أُبيّ في هذه الرسالة على ترتيب آيات القرآن الكريم ليسهل الرجوع اليها .

والله أسأل حسن العاقبة وحسن الخاتمة في الأمور كلها .

وما كان من صواب فأحمد الله تعالى أن وفقني إليه، وما كان من خطأ وزلل فمن نفسي الامارة بالسوء ، وأسأل الله تعالى أن يتجاوز عني ويلهمني الصواب والرشد ، انه سميع قريب مجيب الدعوات .

بعض المصطلحات المستعملة في الرسالة :-

* التقريب: تقريب التهذيب لابن حجر.
* التهذيب : تهذيب التهذيب لابن حجر.
* الميزان : ميزان الإعتدال للذهبى .
* اللسان : لسان الميزان لابن حجر.
* الجامع : الجامع لأحكام القرآن للقرطبى .
* الفتح : فتح البارى لابن حجر.

- الباب الأول -

* حياة أُبيّ بن كعب رضى الله عنه *

ويشتمل على :-

١- اسمه - كنيته - لقبه.

٢- مولده - نشأته .

٣- صفاته وحياته العلمية .

٤- منزلته عند الله تعالى وعند النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضى الله عنهم.

٥- وفاته.

١- اســمه - كنيتــه - لقبــه :-

أولا : اســـمه :-

أُبيّ (١) بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجـار، وهو تيم الله، وقيل تيم اللات، بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصارى المعاوى، وسمى النجار لأنه اختتن بقدوم، وقيل ضرب وجه رجل بقدوم فنجره فقيل له النجار. (٢)

---

(١) بمضمومة ومفتوحة وشدة تحتية . المغنى فى ضبط أسماء الرجال (ص١٦) .

(٢) انظر ترجمته فى :-

- طبقات ابن سعد ت سنة ٢٣٠هـ : (٣/٤٩٨) .
- طبقات خليفة بن خياط ت سنة ٢٤٦هـ (ص ٨٨) .
- التاريخ الكبير للبخارى ت سنة ٢٥٦هـ (٢/٣٩) .
- كتاب المعارف لابن قتيبة ت سنة ٢٧٦هـ (ص٢٦١) .
- المعرفة والتاريخ للفسوى ت سنة ٢٧٧هـ (١/ ٣١٥) .
- الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ت سنة ٣٢٧ (٢/٢٩٠) .
- مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ت سنة ٣٥٤هـ (ص ١٢) .
- الثقات لابن حبان (٣/٥) .
- حلية الأولياء لأبى نعيم الأصفهانى ت سنة ٤٣٠ (١/٢٥٠) .
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم ت سنة ٤٥٦هـ (ص ٣٤٧) .
- الاستيعاب لابن عبد البر ت سنة ٤٦٨هـ (١/١٢٦) .
- الاكمال لابن ماكولا ت سنة ٤٧٥هـ (١/٤)، (٢/٥٩) .
- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ت سنة ٥٧١هـ (٢/٣٢٥) .
- صفة الصفوة لابن الجوزى ت سنة ٥٩٦هـ (١/٤٧٤) .
- الاستبصار لابن قدامة ت سنة ٦٢٠هـ (ص ٤٨، ٧١، ٧٢، ١١٤، ٢٨٩، ٢٩٥) .
- أسد الغابة لعز الدين بن الأثير ت سنة ٦٣٠هـ (١/٦٠) .
- اللباب فى تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير (١/٣٤٨) .
- الكامل فى التاريخ لعز الدين بن الأثير (٢/٣٩٤) .
- تهذيب الأسماء واللغات للنووى ت سنة ٦٧٦هـ (١/١٠٨) .
- تهذيب الكمال للمزى ت سنة ٧٤٢هـ (٢/٢٦٢) .
- الكاشف للذهبى ت سنة ٧٤٨هـ (١/٩٨) .

=====

وبنو معاوية بن عمرو يعرفون ببنى حديلة [١] ، وهى أمهم ينسبون اليها ، وهى حديلة بنت مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج [٢] .

وأمه صهيلة بنت الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك ابن النجار وهى عمة أبى طلحة الأنصارى زيد بن سهل بن الأسود .

=== - تاريخ الاسلام للذهبى (٢ / ٢٧) .
- سير أعلام النبلاء للذهبى (١/ ٣٨٩) .
- تذكرة الحفاظ للذهبى (١ / ١٦) .
- تجريد أسماء الصحابة للذهبى : (١/ ٤) .
- معرفة القراء الكبار للذهبى (ص ٣٢) .
- المعين فى طبقات المحدثين للذهبى (ص ١٩) .
- طبقات القراء لابن الجزرى سنة ٨٣٣هـ (١/ ٣١) .
- الاصابة لابن حجر ت سنة ٨٥٢هـ (١/ ٢٦) .
- تهذيب التهذيب لابن حجر (١/ ١٨٧) .
- طبقات الحفاظ للسيوطى ت سنة ٩١١هـ (ص ٥) .
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجى ت سنة ٩٢٣هـ (ص ٢٤) .
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ت سنة ١٠٨٩هـ (ص ٣١) .
- الأعلام للزركلى (١/ ٨٢) .

(١) حديلة : بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة والتصغير ، أما جديلة بالجيم ، وجذيلة فهما محرفتان . أنظر اللباب (١ / ٣٤٨ - ٢٦٣) ، جمهرة أنساب العرب (ص ٣٤٧ - ٣٤٨) .

(٢) والخزرجى : بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى وفتح الراء وفى آخرها جيم - هذه نسبة الى الخزرج وهو أحد قبيلى الأنصار ، فان جميع الانصار الأوس والخزرج ، والخزرج فى اللغة الريح الباردة وينسب اليهم خلق كثير . . . أهـ . أنظر اللباب (١/ ٤٤٠) .

كنيتـــه :-

لأُبيّ رضي الله عنه كنيتان :-

الأولى : أبو المنذر، كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم. ففي الحديث الصحيح عـن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا المنـــذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟" قال قلت: الله ورسوله أعلـــم. قال: "يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟" قلـــت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم. قال: فضرب في صدري وقال: "والله! ليهنك العلم أبا المنذر".(١)

الثانيـة : أبو الطفيل، ذكرها ابن الأثير(٢) وكثير ممن ترجم له.

ونص الذهبي على الكنيتين(٣)، والطفيل أحد أبنائه كما سيأتي إن شاء الله تعالى. وذكر ابن حبان(٤)، وابن الأثير عز الدين(٥)، والنووي(٦) أن الذي كناه بها عمـــر رضي الله عنـــه.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٤٢)، والإمام مسلم في صحيحه في صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، واللفظ له رقم (٨١٠) وأبو داود في سننه رقم (١٤٦٠) في الوتر، باب ما جاء في آية الكرسي. وأشـار الترمذي في كتاب فضائل القرآن في آخر باب: قصة في فضل آية الكرســــي لحديث أُبيّ بن كعب.
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٠٤) وصححه ووافقه الذهبي. ونص علـى كنيته هذه كثير ممن ترجم له.

(٢) أسد الغابة (١/ ٦٠).

(٣) المقتنى في سرد الكنى للذهبي رقم (٣٣٠٤-٦٠١٥) عن مخطوط حققها في رســـالة ماجستير من جامعة أم القرى محمد صالح المراد سنة ١٤٠٠هـ.

(٤) مشاهير علماء الأمصار (ص ١٢).

(٥) أسد الغابة (١/ ٦٠).

(٦) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١٠٨).



لقبــــه :-

لقب بثلاثة ألقاب :-

١- سـيد الأنصار :-

روى الطبراني بسنده عن عتبة بن عبد الله بن عمرو قال حدثني أبي عن جـــدي ، قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد فقال : " ادعوا لي سيد الأنصار " ، فدعوا أُبيّ بن كعب ، فقال : " يا أُبيّ ائت المصلى فأمر بكنسه وأمر الناس فليخرجـوا " ، فلما بلغ الباب رجع ، فقال : يارسول الله إوالنساء ؟ فقال : " والعواتق والحيض يكن فـي الناس يشهدن الدعوة ".(١)

٢- سيد المسلمين :-

لقبه به عمر رضي الله عنه. قال أبو نضرة العبدي : قال رجل منا يقال له جابـــر أو جويبر : طلبت حاجة الى عمرو الى جنبه رجل أبيض الثياب والشعر، فقال : ان الدنيا فيها بلاغنا وزادنا الى الآخرة ، وفيها أعمالنا التي نجزى بها في الآخرة ، فقلت : مـن هذا ياأمير المؤمنين ؟ قال : هذا سيد المسلمين أُبيّ بن كعب .(٢)

٣- سـيد القراء :-

لقبه به كثير ممن ترجم له من الحفاظ كابن عساكر والنووي والمزي والذهبي وابن الجزري والسيوطي والخزرجي .(٣)

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢٠٣) وقال : (رواه الطبراني في الكبير وفيــه يزيد بن شداد الهنائي مجهول وكذلك عتبة بن عبد الله بن عمرو بن العاص مجهول). أما خروج النساء والعواتق وهن الجاريات اللاتي قاربت البلوغ ، والحيض فقـد ورد أصله في الصحيحين ، فقد أخرجه البخاري في صحيحه في العيدين ، باب خـروج النساء والحيض إلى المصلى ، وكذا الإمام مسلم في صحيحه رقم (٨٩٠) .

(٢) طبقات ابن سعد (٣/ ٢/ ٦٠) . ونقلها الذهبي في سير أعلام النبــــــلاء : (١/ ٣٩٢-٣٩٩) ، وذكرها الحافظ في ترجمته في تهذيب التهذيب (١/ ١٨٨) .

(٣) انظر مصادر ترجمته السالفة الذكر.

وترجم له ابن الجزرى بقوله : (أبو المنذر الأنصارى المدنى سيد القراء بالاستحقاق وأقرأ هذه الأمة على الاطلاق .)(١)

وقال أيضا : (وبينت طرق حديث اقرؤكم أُبىّ بن كعب ، وأحسنها ما رواه حماد بن سلمة عن عاصم الأحول عن أبى قلابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اقرؤكم أُبىّ بن كعب فإنه مع كونه مرسلا صحيح الإسناد .)(٢)

وفى الأثر الصحيح عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : (أقرؤنا أُبىّ بن كعب)(٣)

٢- مولده ونشأته :-

لم تذكر مصادر ترجمته سنة مولده رضى الله عنه.

أما نشأته ، فلقد نشأ فى بيئة ذات طابع دينى وهى بيئة المدينة التى كان لها سبق فى الدين والتدين بما أحتوته من بقايا الكتب القديمة التى كانت بين أيدى من سكنها من أهل الكتاب وبخاصة اليهود ، وكان أُبىّ رضى الله عنه مطلعا على تلك الكتب القديمة، يعرف لغتها(٤) ، كما تعلم الكتابة(٥) التى أهلته وما تميز به من ميزات أخرى أن يكون بعد دخوله فى الاسلام أول من كتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة(٥) فى الوقت الذى كانت الكتابة فيه قليلة ، وكان أهل المدينة ممن لا يكتبون الا قليل ، منهم سعد بن عبادة ، والمنذر بن عمرو، وأُبىّ بن كعب وزيد بن ثابت، ورافع بن مالك ، وهؤلاء

---

(١) غاية النهاية فى طبقات القراء (٣١/١) .

(٢) المصدر السابق ، وقوله (صحيح الاسناد) أى الى من أرسله ، والله أعلم .

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه ، فى التفسير . باب قوله : " ماننسخ من آية أوننسأها" وقال الحافظ عند شرحه الحديث فى فتح البارى (١٦٧/٨) : (وقد أخرجه الترمذى وغيره من طريق أبى قلابة عن أنس مرفوعا فى ذكر جماعة وفيه ذكر أبى وأوله : " أرحم أمتى بأمتى أبو بكر - وفيه - وأقرؤهم لكتاب الله أُبىّ بن كعب " الحديث وصححه ، لكن قال غيره : ان الصواب ارساله.)أهـ.

(٤) التشريع الاسلامى (ص ٢٢) .

(٥) تاريخ الرسل والملوك (١٨٣/٣) ، الاستيعاب (١٣٢/١) ، أسد الغابة : (٦٠/١) ، الإصابة (٢٦/١) ، فتح البارى (٢٢/٩) .

الخمسة من الأوس والخزرج.[١] وما أتيح لأُبيّ من تعلم القراءة والكتابة، على قلة العارفين، بهما في عصره ليعد من أمارات أشراف المجتمع والمرموقين فيه.

ولما بزغ نور الاسلام، ووصل الى مسامع أُبيّ خبر ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وشاء الله تعالى لنوره أن يدخل قلب أُبيّ بن كعب فيسلم ويحسن اسلامه حتى يصبح هو أقرأ هذه الأمة وسيد المسلمين، ويأتي جبريل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم يخبره عن ربه أنه يأمره أن يقرأ القرآن على أُبيّ، الذي يسأله: آلله سماك لي؟! فيجيبه الرسول صلى الله عليه وسلم بنعم، فيبكي أُبيّ فرحا وسرورا، وخوفا من التقصير في شكر هذه النعمة، وانما هي قراءة ابلاغ وتثبيت وانذار لا قراءة تعلم واستذكار.[٢]

وكان أُبيّ من الرهط الخزرجيين الذي حضروا بيعة العقبة الثانية،[٣] ثم هو بعد ذلك المجاهد في سبيل اعلاء كلمة الدين ونصرته فيغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون ممن شهد بدرا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها،[٤] ويذكر أنه رمي يوم الأحزاب على أكْحَله، فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبيب فكواه.[٥]

---

(١) فتوح البلدان (ص ٤٧٩).　　(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٥٣٦).

(٣) طبقات ابن سعد (٣/ ٤٩٨)، الاستيعاب (١/ ١٢٨)، تهذيب تاريخ ابن عساكر: (٢/ ٣٣٢)، الاستبصار (ص ٤٨)، أسد الغابة (١/ ٦٠)، تاريخ الاسلام (٢/ ٢٧) سير أعلام النبلاء (١/ ٣٩٠)، البداية والنهاية (٢/ ٣٤٠)، الاصابة: (١/ ٢٦) تهذيب التهذيب (١/ ١٨٨).

(٤) انظر مصادر ترجمته السالفة الذكر.

(٥) الحديث صحيح أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٠٣) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: رمي أُبيّ يوم أحد بسهم فأصاب أكْحَله فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فكوي على أكحله. وأخرجه أيضا الإمام مسلم في صحيحه رقم (٢٢٠٧) في السلام. باب لكل داء دواء، وأبو داود في سننه رقم (٣٨٦٤) في الطب. باب قطع العرق وموضع الحجامة، بلفظ: بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى أُبيّ طبيبا فقطع منه عرقا، وهذا لأبي داود، وزاد في رواية مسلم ثم كواه عليه، وفي أخرى: " أن أُبيّ بن كعب رمي في يوم الأحزاب على أكحله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم ".
وأخرجه ابن ماجه في سننه رقم (٣٤٩٣) في الطب. باب من اكتوى، ولفظه: مرض أُبيّ بن كعب مرضا، فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم طبيبا فكواه على أكحله.
====

٣- صفاته وحياته العلمية :-

كان أُبيّ رضي الله عنه رجلا دحداحا ربعة (١) ليس بالقصير ولا بالطويل ، أبيض الرأس واللحية ولا يغير شيبه (٢) ، وأبيض الثياب .

قال أبو نضرة العبدي : قال رجل منا يقال له جابر أو جويبر : طلبت حاجة إلى عمر في خلافته ، وإلى جنبه رجل أبيض الشعر أبيض الثياب ، فقال : إن الدنيا فيها بلاغنا وزادنا إلى الآخرة ، وفيها أعمالنا التي نجازى بها في الآخرة ، قلت : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذا سيد المسلمين أُبيّ بن كعب . (٣)

وعن جانب من صفاته وزهده وتخليه عن كثير من متاع الدنيا الزائل يقول جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه : أتيت المدينة ابتغاء العلم فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا الناس فيه حَلَق يتحدثون ، فجعلت أمضي الحَلَقَ حتى أتيت حَلْقة فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم من سفر ، قال فسمعته يقول : هلك أصحاب العُقدة ورب الكعبة ولا آسى عليهم ، أحْسِبُه قال مرارا . قال فجلست إليه فتحدث بما قضي له ، ثم قام ، قال : فسألت عنه بعدما قام ، قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا سيد المسلمين

=== والحاكم في المستدرك (٤ / ٢١٤) بنحوه وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي عنه - قلت : بل أخرجه مسلم في صحيحه كما أسلفت .

والأَكْحَل : بسكون الكاف بعدها حاء مهملة مفتوحة هو عرق في وسط الساعد يكثر فصده . جامع الأصول (٧ / ٥٤٧) .

(١) نقل ابن منظور في لسان العرب (٢ / ١٣٣٣) عن الليث قوله : (الدَّحْداح والدَّحْداحة من الرجال والنساء : المستدير الململم .) أهـ . وقال في اللسان أيضا (٣ / ١٥٦٦) : ورجل مربوع ومرتبع ورَبْع ورَبْعَة وربعة أي مَرْبُوع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير .

(٢) طبقات ابن سعد (٣ / ٤٩٨ - ٤٩٩) ، أسد الغابة (١ / ٦٢) ، سير أعلام النبلاء : (١ / ٣٩٠) ، الاصابة (١ / ٢٦) .

(٣) طبقات ابن سعد (٣ / ٤٩٩) ، تهذيب تاريخ ابن عساكر (٢ / ٣٢٩) ، سير أعلام النبلاء (١ / ٣٩٢) .

أُبيّ بن كعب . قال : فتبعته حتى أتى منزله، فإذا هو رث المنزل رث الهيئة ، فإذا رجل زاهد منقطع يشبه أمره بعضه بعضا ، فسلمت عليه فرد عليّ السلام ثم سألني : ممن أنت ؟ قلت : من أهل العراق ، قال : أكثر شيء سؤالا ، قال : لما قال ذلك غضبت ، قال فجثوت على ركبتي ورفعت يدي ، هكذا وصف ، حيال وجهه فاستقبلت القبلة ، قال قلت : اللهم نشكوهم اليك انا ننفق نفقاتنا وننصب أبداننا ونرحل مطايانا ابتغاء العلم فاذا لقيناهم تجهموا لنا وقالوا لنا . قال : فبكى أُبيّ ، وجعل يترضاني ويقول : ويحك لم أذهب هناك ، لم أذهب هناك . قال ثم قال : اللهم إني أعاهدك لئن أبقيتني إلى يوم الجمعة لأتكلمن بما سمعت من رسول الله لا أخاف فيه لومة لائم . قال لما قال ذلك انصرفت عنه وجعلت أنتظر الجمعة ، فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجتي فإذا السكك غاصة من الناس لا أجد سكة الا يلقاني فيها الناس . قال قلت : ماشأن الناس ؟ قالوا نحسبك غريبا ، قال قلت : أجل ، قالوا : مات سيد المسلمين أُبيّ بن كعب ، قال جندب : فلقيت أبا موسى بالعراق فحدثته حديث أُبيّ ، قال : والهفاه !! لو بقي حتى تبلغنا مقالته ![1] وناهيك في صفاته أن يدعو له النبي صلى الله عليه وسلم بأن يكون العلم هنيئا له في قوله صلى الله عليه وسلم : " ليهنئك العلم أبا المنذر "[2] ، وذلك بعد أن أجابه أُبيّ رضي الله عنه في تواضع وخشية أن أعظم آية في كتاب الله تعالى هي آية الكرسي ، وهنا تتجلى محبة الرسول صلى الله عليه وسلم لأُبيّ ، فيدعو له بهذا الدعاء ،

---

(١) طبقات ابن سعد (٣ / ٥٠١) ، تهذيب تاريخ ابن عساكر (٢ / ٣٢٩) ، والإسناد رواته كلهم ثقات عدا جعفر بن سليمان صدوق . التقريب (٩٤٢) وله شاهد رواته ثقات أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣ / ٥٠٠) عن عتي بن ضمرة بنحوه . وجندب ابن عبد الله بن سفيان البجلي ، ثم العلقي بفتحتين ثم قاف أبو عبد الله وبما نسب الى جده ، له صحبة ومات بعد الستين . التقريب (٩٧٥) .
معاني الغريب : شاحب من شحب شحوبة : تغير من هزال أو علم أو سفر أو جوع ، قاله في اللسان (٤ / ٢٢٠٤) وزاد بقوله : وفي حديث الحسن : لا تلقى المؤمن الا شاحبا ، لأن الشحوب من آثار الخوف وقلة المأكل والتنعم .
أصحاب العُقْدة : بضم المهملة وسكون القاف ، قال في اللسان بعد ذكره حديث أُبيّ : (يريد البيعة المعقودة للولاية . اللسان (٥ / ٣٠٣١) .
(٢) حديث صحيح . انظر تخريجه عند رقم (٧٠) من هذه الرسالة .

ويضرب على صدره تثبيتا له ، وليضع بيده الشريفة على صدره وسام العلم من الدرجة الأولى ، لينال به سعادة الدنيا والآخرة ، ولا لينال به عرضا من أعراض الدنيا الزائلة ، نعم تلك هي الفرحة المحمودة والتي تتكرر مرة أخرى ، فنراه يفرح فرح المؤمن حينما تغشاه رحمة الله تعالى ، فقد ذكره ربه باسمه في الملأ الأعلى ، وأرسل جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بذلك وليبلغه أن الله يأمره أن يقرأ عليه القرآن ، تعليما له وتثبيتا لا تعلما واستذكارا . وأي شرف أعظم من ذلك ، وأي منقبة أجل من هذه ، وحينئذ يبكي أُبيّ رضي الله عنه فرحا ، وخوفا من التقصير عن شكر هذه النعمة ، ويُسئل أُبيّ : ففرحت بذلك ؟ قال : ومايمنعني ، والله تبارك وتعالى يقول : ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾ (يونس / ٥٨) .(١) فلقد عاش أُبيّ طوال حياته متصفا بصفات طالب العلم الحافظ لكتاب الله تعالى ، تلاوة وتدبرا وفهما وعلما وعملا ، وإذا كان المجتمع المسلم يوقر ويجل حفاظ كتاب الله تعالى في عصرنا هذا ويمنحهم الجوائز لما حملوه في صدورهم من كتاب الله تعالى ، فما بالنا بمن حفظه وأتقنه على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ! ، وليس هذا فقط بل تعلم العلم والعمل جميعا ، وكان من وراء ذلك جنديا في الصفوف الأولى لاعلاء كلمة الحق ولنصرة دين الإسلام . وماذا بعد ذلك ، فلقد أصبح أُبيّ رضي الله عنه وكما وصفه ابن عباس - رضي الله عنهما - من الراسخين في العلم -(٢) ومن ناحية أخرى لم تكن الدنيا تشغله ، بل كان أكبر همه الاسلام ومعايشة كتاب الله تعالى ، وهو الذي كان يختم القرآن في كل ثمان .(٣)

وتعال معي لننظر ماذا يقول عن الدنيا وقد ضرب مثلا لها : إن مطعم ابن آدم قد ضرب مثلا للدنيا ، وان قزحه ومَلَّحه فانظر إلى مايصير .(٤)

---

(١) انظر تخريجه عند رقم (٥٠٨) من هذه الرسالة .

(٢) طبقات ابن سعد (٢ / ٣٧١) .

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد (١/ ١٠٩ ، ١١٠) وهي رسالة ماجستير مخطوطة من جامعة أم القرى سنة ١٣٩٣ هـ . اعداد محمد تجاني جوهري .

(٤) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زياداته على المسند (٥ / ١٣٦) ، والطبراني في الكبير (١ / ١٩٨) وذكره الهيثمي في المجمع (١٠ / ٢٩١) وقال : (رواه عبد الله والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير عُتي وهو ثقة .) اهـ

وفي موضع آخر يقول : إن الدنيا فيها بلاغنا ـ أو قال : زادنا إلى الآخرة ، وفيها أعمالنا التي نجزى بها.(١)

ولقد كان رضي الله عنه رفيقا رحيما بالمسلمين ، رأى رجلا ـ وكما وصفه ـ لا يعلم رجلا أبعد من المسجد منه ، وكان لا تخطئه صلاة ، فقال له : لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء . . . الحديث.(٢) فلم يكن ليمر أمر هذا الرجل بدون أن يستوقف أُبيًّا رضي الله عنه حتى انه لم يتركه الا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، كل ذلك رحمة ورفقا بأخيه المسلم الذي خشي عليه المشقة والارهاق . وأيضا فقد كان رضي الله عنه مستجاب الدعوة ، فحينما علم من النبي صلى الله عليه وسلم أن الأمراض التي تصيب المؤمن كفارات، وان قلت ، حتى الشوكة ، فلم يلبث أن دعا الله تعالى أن لا يفارقه الوعك ـ وفي رواية أنه سأل الله حمى ـ حتى يموت ، وأن لا يشغله عن حج ولا عمرة ، ولا جهاد ، ولا صلاة مكتوبة في جماعة ، فما مس انسان جسده الا وجد حره حتى مات.(٣)

وفي موضع آخر ، يروي سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال عمر: اخرجوا بنا الى أرض قومنا ، فكنت في مؤخر الناس مع أُبيّ بن كعب . فهاجت سحابة ، فقال : اللهم اصرف عنا أذاها ، قال : فلحقناهم وقد ابتلت رحالهم ، فقال عمر: ماأصابكم الذي أصابنا ، قلت : ان أبا المنذر قال : اللهم اصرف عنا أذاها ، قال : فهلا دعوتم لنا معكم.(٤)

وكان من نتيجة ماأصاب أُبيًّا رضي الله تعالى عنه من الحمى التي لم تفارقه ، أن أورثته حدة في الطبع ، وكما عبر عن ذلك الذهبي بقوله : (ملازمة الحمى له حرفت خلقه يسيرا ، ومن ثم يقول زر بن حبيش : كان أُبيّ فيه شراسة.(٥)) أهـ.

---

(١) طبقات ابن سعد (٣/٤٩٩).

(٢) حديث صحيح . انظر تخريجه عند رقم (٤٠٠) من الرسالة .

(٣) ذكره الحافظ في الاصابة (١/٢٧) وقال : (رواه أحمد وأبو يعلى وابن أبي الدنيا، وصححه ابن حبان ، ورواه الطبراني من حديث أُبيّ بن كعب بمعناه ، وإسناده حسن) أهـ

(٤) سير أعلام النبلاء (١/٣٩٨) ، ورجاله ثقات الا حبيب بن أبي ثابت ثقة يدلس ، وقد عنعن . التقريب (١٠٨٤).

(٥) سير أعلام النبلاء (١/ ٣٩٢).

ولم تكن لتظهر هذه الحدة الا على مايستثيرها ، ولم تظهر عليه كصفة دائمة مستمرة ، انما تظهر كرد فعل لما يحدث من بعض الناس حينما يوردوا أسئلة لم تقع بعد ، انما هى افتراضات من خيالهم ، أو أسئلة ترد اليه تحمل معها معانى أخرى غير مجرد ارادة معرفة الاجابة على هذه الأسئلة ، كأن يكون السائل من مكان معروف باللجاج وكثرة السؤال والمجادلة . . مما يغضب أبيا ويستثيره .

ولقد ظل أُبىّ على الرغم من ذلك موضع تقدير من حوله ، ولم ينقص من قدره ومكانته شيئا ، وها هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخطب الناس بالجابية ، ويخبرهم أن من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أُبىّ بن كعب ، وقد مر قريبا خبر جندب بن عبد الله (١) ، وفيه دلالة على ماسبق ذكره ، وكذلك ما رواه عتى بن ضمرة قال : قلت لأُبىّ بن كعب : ماشأنكم ياأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نأتيكم من الغربة نرجو عندكم الخير فتهاونون بنا ؟ قال : والله لئن عشت الى هذه الجمعة لأقولن قولا لا أبالى استحييتمونى أو قتلتمونى ، فلما كان يوم الجمعة ، خرجت ، فاذا أهل المدينة يموجون فى سككها ، فقلت : ماالخبر ؟ قالوا : مات سيد المسلمين أُبىّ بن كعب (٢) .

ومن الأمثلة على ذلك أيضا ماأخرجه ابن سعد بسنده عن مسروق قال : سألت أُبىّ ابن كعب عن مسألة فقال : ياابن أخى أكان هذا ؟ قلت : لا ، قال : فأحمنا حتى يكون فاذا كان اجتهدنا لك رأينا (٣) .

أما حياته العلمية رضى الله عنه فقد ذكرت بعض ملامحها فى أثناء الكلام عن اسمه وكنيته وصفاته وكذلك عند الكلام عن منهجه فى التفسير . وباذن الله تعالى سأتناول فى هذا المبحث ابراز أهم الجوانب فى حياته العلمية والتى هى حياته كلها منذ أن أسلم وحتى توفاه الله تعالى ، فلم تنفصل هذه عن تلك أبدا ، وذلك حسبما توفر لدى من المعلومات

---

(١) انظر ص (١٤) .

(٢) طبقات ابن سعد (٣ / ٥٠٠) ، وذكره الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١ / ٣٩٩) ورواته ثقات .

(٣) طبقات ابن سعد (٣ / ٥٠٠) .

التى تناولت الحديث عن هذا الجانب ، كما أن المستقصى لكتب تراجم الصحابة يجدها بعد الاستقراء قد احتوت مادة غزيرة ووفيرة ، يمكن للباحث من خلالها بيان مثل هذه الناحية وغيرها ، مما يلقى الضوء على علو مكانته ومنزلته كعالم من علماء الصحابة ، وكصحابى كبير فقيه لقب بسيد القراء وسيد المسلمين (١) ، ان ما اكتسبه رضى الله عنه من ثقافة ومعرفة قبل دخوله الإسلام وتعلمه الكتابة على قلتها آنذاك وقلة الكاتبين ليدل دلالة واضحة على رغبته فى التزود من العلم والمعرفة ، فما أن جاء الاسلام ، حتى شرح الله صدره للايمان ، فدخل فى الدين الحق ، وبتشجيع وتوجيه من النبى صلى الله عليه وسلم لـه وقد عرف امكاناته وقدراته كان أُبىّ أول من كتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ، كما كان من كتاب رسائله ، وهو أيضا أول من كتب فى آخر الكتاب وكتب فلان بن فلان . (٢) ان هذه الخطوات المباركات ، وما كانت تستلزمه كتابة الوحى من الملازمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد فتحت لأُبىّ بابا من أبواب طلب العلم على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مباشرة وبدون واسطة وليكون هو من أوائل الملتحقين بهذا الصرح العلمى الرفيع الدرجة ، وتلك المدرسة الأم التى انبعث منها نور الاسلام ينشر الهدى ويدعو الى الله وتوحيده فى كافة أرجاء الأرض ليخرج الناس من الظلمات الى النور بإذن ربهم ، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد .

ومن أبرز سمات هذه الحياة العلمية المباركة أن يتبوأ أُبىّ المنزلة العالية الرفيعة فى حفظ كتاب الله تعالى ، ليصبح هو أقرأ هذه الأمة ، بل وسيد القراء على الاستحقاق ، ويأتى الخبر من السماء إلى النبى صلى الله عليه وسلم أن يقرأ على أُبىّ القرآن ، وقد ذكره الله تعالى باسمه فى الملأ الأعلى . فيفرح أُبىّ لذلك ويبكى خشية التقصير فى شكر هذه النعمة الجليلة .

ومن تلك السمات أن يهنئه الرسول صلى الله عليه وسلم بما أنعم الله عليه من علم وفهم وبصيرة " ليهنئك العلم أبا المنذر " ، وفى رواية بلفظ الدعاء : والله ليهنئك العلم

---

(١) فتح البارى (١/ ٣٩٧) .

(٢) تاريخ الرسل والملوك (٣/ ١٨٣) ، الاستيعاب (١/ ١٣٢) ، تهذيب تاريخ ابن عساكر (١/ ٣٢٣) ، أسد الغابة (١/ ٦٠) الإصابة (١/ ٢٦) فتح البارى (٩/ ٢٢) .

أبا المنذر، وقد سأله الرسول صلى الله عليه وسلم عن أعظم آية في كتاب الله تعالى ؟ وماكان لأُبيّ أن يجيب الاجابة الصحيحة الا أن يكون قد حفظ ووعى وفهم وأحاط علما بما حفظ، وهو مع ذلك يستحي أن يرد من المرة الأولى ، فيسأله الرسول صلى الله عليه وسلم ثانية وهو يعرف أنه يعلم الاجابة الصحيحة، فيخبره أُبيّ انها آية الكرسي ، فحينئذ يضرب الرسول صلى الله عليه وسلم على صدره تثبيتا لعلمه وايمانه، وليضع على صدره وسام العلم والايمان.(١)

ومن ذلك أيضا ماثبت بسند صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم نادى أبيا وهو يصلي في المسجد ، وماكان ذلك الا لأمر عظيم وحدث هام يدعوه اليه، حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم ليناديه وهو يصلي ، فخفف أُبيّ من صلاته وجاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له :" مامنعك أن تجيبني إذ دعوتك ؟ أليس الله يقول : ﴿ ياأيها الذين ءامنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ﴾(٢)، قال أُبيّ : لا جرم(٣) يارسول الله ،لا تدعوني الا أجبتك وان كنت مصليا ،قال :" تحب أن أعلمك سورة لم تنزل في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور، ولا في القرآن مثلها ؟" فقال أُبيّ : نعم يارسول الله، فقال :" لا تخرج من باب المسجد حتى تعلمها "... ثم يسأله النبي صلى الله عليه وسلم :" ماتقرأ في صلاتك "؟ فيقرأ عليه أُبيّ أم القرآن ، فقال : " والذي نفسي بيده ماأنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها ، وإنها لهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت "(٤).

وفي رواية ـ قال له النبي صلى الله عليه وسلم :" اني أحب أن أعلمك سورة..." ويبدو من هذا الحوار ماكان عليه أُبيّ رضي الله عنه من حرصه على طلب العلم ، وقد عرف النبي صلى الله عليه وسلم عنه ذلك فاستدعاه ،مما يدل على أهمية هذا الأمر في نفس الرسول

---

(١) انظر ماورد في فضل آية الكرسي رقم (٧٠) من الرسالة والتعليق عليه.

(٢) الأنفال : ٢٤.

(٣) لا جرم : أي لابد ولا محالة ،وقيل معناه حقا . لسان العرب(١/ ٦٠٦)،مختار الصحاح (ص ٤٣).

(٤) انظر رقم(٥٠) من الرسالة .

صلى الله عليه وسلم ، وتشجيعا منه لأُبَيّ وحثا له على الاستمرار والتزود ، وليحفظ عنه أُبَيّ هذا العلم المبارك ، والذى يتعلق فى المقام الأول بكتاب الله تعالى وبفضل سورة هى أعظم سورة فى كتاب الله تعالى ، فناسب ذلك لما علمه الرسول صلى الله عليه وسلم من حفظ أُبَيّ للقرآن والاشتغال به ، وعدم الانقطاع عنه ، وليكون أُبَيّ بعد ذلك منارة من منارات العلم تنشر الخير والهدى للناس أجمعين .(١)

ثم هو بعد ذلك من أهل الفتيا ، عده مسروق فى الستة من أصحاب الفتيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فى عهد أبى بكر رضى الله عنه كان إذا نزل به أمر يريد فيه مشاورة أهل الرأى وأهل الفقه ودعا رجالا من المهاجرين والأنصار ، دعا عمر وعثمان وعليا وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأُبَيّ بن كعب وزيد بن ثابت ، وكل هؤلاء كان يفتى فى خلافة أبى بكر ، وانما تصير فتوى الناس إلى هؤلاء ، فمضى أبو بكر على ذلك ، ثم ولى عمر فكان يدعو هؤلاء النفر ، وكانت الفتوى تصير وهو خليفة الى عثمان وأُبَيّ وزيد .(٢)

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن دينار الأسلمى عن أبيه قال : كان عمر يستشير فى خلافته اذا حزبه الأمر أهل الشورى ومن الأنصار معاذ بن جبل وأُبَيّ بن كعب وزيد بن ثابت .(٣)

وأخرج أيضا بسنده عن المسور بن مخرمة قال : كان علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتهى الى ستة : الى عمر وعثمان وعلى ومعاذ بن جبل وأُبَيّ بن كعب وزيد بن ثابت .(٤)

وروى أيضا عن جابر بن عامر قال : كان علماء هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ستة : عمر وعبد الله وزيد بن ثابت ، فاذا قال عمر قولا وقال هذان قولا كان قولهما

---

(١) طبقات ابن سعد (٢/٣٥١) ، الاصابة (١/٢٦) ، التهذيب (١/١٨٨) .

(٢) طبقات ابن سعد (٢/٣٥٠) .

(٣) طبقات ابن سعد (٢/٣٥١) .

(٤) طبقات ابن سعد (٢/٣٥١) .

لقوله تبعا ، وعلى وأُبيّ بن كعب وأبو موسى الأشعرى ، فإذا قال على قولا وقال هذان قولا كان قولهما لقوله تبعا.(١)

وقال الحافظ: (وممن روى عنه من الصحابة عمر، وكان يسأله عن النوازل ويتحاكم اليه فى المعضلات.)أهـ.(٢)

وكذلك ابن عباس رضى الله عنهما يقول : ماحدثنى أحد قط حديثا فاستفهمته، فلقد كنت آتى باب أُبيّ بن كعب وهو نائم فأقيل على بابه ، ولو علم بمكانى لأحب أن يوقظ لى لمكانى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنى أكره أن أمله.(٣)

ويقول أيضا : كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من المهاجرين والأنصار فأسألهم عن مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل من القرآن فى ذلك ، وكنت لا آتى أحدا منهم الا سر باتيانى لقربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعلت أسأل أُبيّ بن كعب يوما ، وكان من الراسخين فى العلم ، عما نزل من القرآن بالمدينة فقال : نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة.(٤)

وفى ذلك أيضا يقول ابن كثير: (وقد أكثر - يعنى ابن عباس - من الأخذ عن ثلاثة من علماء الصحابة هم عمر، وعلى ، وأُبيّ بن كعب رضى الله عنهم ، قال معمر: عامة علم ابن عباس من ثلاثة : من عمر، وعلى ، وأُبيّ بن كعب .)أهـ.(٥)

وقال الذهبى فى ترجمته : (. . . وحفظ علما مباركا ، وكان رأسا فى العلم والعمل (رضى الله عنه.)أهـ.(٦) وقال أيضا : (وكان عمر يجل أُبيا ، ويتأدب معه ويتحاكم اليه.)أهـ.(٧)

---

(١) المصدر السابق .

(٢) الاصابة (١/٢٦).

(٣) طبقات ابن سعد (٢/٣٧١).

(٤) المصدر السابق .

(٥) البداية والنهاية (٨/٢٩٨) ، تفسير ابن عباس (١/١١) رسالة دكتوراه من مطبوعات جامعة أم القرى اعداد الدكتور عبد العزيز الحميدى .

(٦) سير أعلام النبلاء (١/٣٩٠).

(٧) سير أعلام النبلاء (١/٤٠٠).

ولم تنقطع صلته رضى الله عنه بالعلم ، فقد كان موصولا به دائما ، ولا يستغرب ذلك فيمن حفظ كتاب الله تعالى وأحاط به فهما ثم هو يعلمه غيره ، وأخذ عنه القراءة ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب وعبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمى وعبد الله ابن عياش وأبو العالية وغيرهم.(١) ولقد كان رضى الله عنه مرجعا للمسلمين فيما يختص بكتاب الله تعالى وكان من الذين اشتركوا فى جمع القرآن فى عهد أبى بكر وكذلك فى عهد عثمان على رأى من يقول إنه توفى فى خلافة عثمان.(٢)

وكما سبق ذكره من حديث جندب بن عبد الله البجلى(٣)، أنه كانت لأُبىّ حلقة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم فيها الناس.

وكما كان ابن عباس رائد مدرسة التفسير فى مكة المكرمة كان أُبىّ بن كعب رائد مدرسة التفسير فى المدينة المنورة ، يلتمس العلم عنده ، ويحرص على حضور مجالسه طلبا للعلم . وكان ممن روى العلم عنه عمر وأبو أيوب الأنصارى وأنس بن مالك وسليمان بن صرد وسهل بن سعد وأبو موسى الأشعرى وابن عباس وأبو هريرة ، وعبادة بن الصامت وجندب ابن عبد الله البجلى وعبد الرحمن بن أبزى وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبو العالية وأبو ادريس الخولانى ، وعبد الله بن الحارث بن نوفل وزر بن حبيش وأبو عثمان النهدى وعبد الرحمن بن أبى ليلى ، عبيد بن عمير بن قتادة ، وعتى بن ضمرة السعدى وابن الحوتكية ، ومسروق بن الأجدع وسويد بن غفلة ومن أولاده : الطفيل وعبد الله ومحمد وأرسل عنه الحسن البصرى وسعيد بن المسيب وغيرهما.(٤)

وعلى الرغم من تقدم تاريخ وفاة أُبىّ رضى الله عنه بالنسبة لغيره من المشهورين بالتفسير من الصحابة كعلى بن أبى طالب ت سنة ٤٠ وابن عباس ت سنة ٦٨ هـ، رضى الله عنهم أجمعين

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص ٣٢) ، غاية النهاية فى طبقات القراء : ص (٣١) .

(٢) انظر مبحث وفاته .

(٣) انظر (ص ١٤) من هذه الرسالة .

(٤) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٢٢٢/١) ، تهذيب الأسماء واللغات (١٠٨/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٩٠/١) ، الاصابة (٢٦/١) ، طبقات الحفاظ (ص٥) ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص ٢٤) .

إلا أنه ورّث علما يتناقله الناس عبر الأجيال ويهتدون به فى حياتهم ، وبالنظر إلى مانقله إلينا تلاميذه ، ومن أشهرهم وأكثرهم نقلا عنه أبو العالية الرياحى ، وإلى ماصح عن أبى العالية نفسه فى التفسير - من خلال النظر فى تفسير جامع البيان لابن جرير الطبرى ت سنة ٣١٠هـ - نلمس مدى سعة علم أُبىّ رضى الله عنه ومكانته بين المفسرين من الصحابة رضى الله عنهم .

ولأُبىّ رضى الله عنه فى الكتب الستة مائة وأربعة وستون حديثا[٢]، اتفق البخارى ومسلم على ثلاثة ، وانفرد البخارى بأربعة ، ومسلم بسبعة . وكان عمر رضى الله عنه يراجعه كثيرا وخاصة فيما كان يقرأ به أُبىّ ويعلمه غيره مما لم يعلمه عمر رضى الله عنه ، وكثيرا ماكان يقول أُبىّ عند ذلك : انى تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل وهو رطب ، أو نحوا من ذلك ، وقال مرة : والله ياعمر انك لتعلم أنى كنت أحضر ويغيبون ، وأدنو ويحجبون ويصنع بى ، ووالله لئن أحببت لألزمن بيتى فلاأحدث أحدا ولا اقرئ أحدا حتى أموت ، فقال عمر: اللهم غفرانك لتعلم إن الله قد جعل عندك علما فعلم الناس ماعلمت[٣].

ويتضح لنا مما سبق ماكان عليه من المكانة فى العلم ، ولا غرابة فإن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " خذوا القرآن من أربعة ، من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأُبىّ بن كعب "[٤]. وخطب عمر رضى الله عنه فى الجابية وقال : من أراد أن يسأل القرآن فليأت أُبىّ بن كعب .[٥] ومن هذه الأمثلة وغيرها يتضح لنا كيف كانت حياته رضى الله عنه علما وعملا وجهادا فى سبيل الله تعالى فهو القارئ المفسر المحدث الفقيه المفتى ، عاش حياته كلها مع كتاب الله مشتغلا به ، منقطعا عن الدنيا وزخرفها ، فكان من أهل القرآن وهم أهل الله وخاصته رضى الله تعالى عنهم .

---

(١) يقوم أحد طلاب قسم التفسير وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية باعداد رسالة ماجستير فى تفسير أبى العالية .

(٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص٢٤) .

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٢/٣٢٨) ، سير أعلام النبلاء (١/٣٩٧) باسناد رجاله ثقات .

(٤) حديث صحيح ، أخرجه الامام البخارى فى صحيحه فى فضائل القرآن . باب القراء من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم رقم (٤٩٩٩) .

(٥) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٢/٣٢٢) ، سير أعلام النبلاء (١/٣٩٤) .

٤- منزلته عند الله تعالى وعند النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضى الله عنهم :-

أولا : منزلته عند الله تعالى :-

يبين هذه المنزلة التي كانت لأُبيّ رضى الله عنه ما أخرجه الامام البخاري في صحيحه بسنده عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لأُبيّ : ان الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن . قال أُبيّ : الله سماني لك ؟ قال : الله سماك لي ، فجعل أُبيّ يبكي . (١)

ثانيا : منزلته عند النبي صلى الله عليه وسلم :-

ان من أوفر الحظ والنصيب للصحابة رضى الله عنهم أن يختارهم الله تعالى من بين خلقه جميعا ليكونوا في صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وليكونوا هم حملة لواء الاسلام والداعين الى الله باذنه ينشرون دعوة الاسلام بين الناس في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد أن انتقل الى الرفيق الأعلى .

ومن بين الصحابة رضى الله عنهم كان أقرأ هذه الأمة وسيد القراء وسيد المسلمين أُبيّ بن كعب رضى الله عنه ، اتخذه الرسول صلى الله عليه وسلم كاتبا للوحي وللرسائل ، مما أتاح لأُبيّ الفرصة للقربى والملازمة والسماع مباشرة ودون واسطة بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم . وكم من حوار دار بين عمر رضى الله عنه وبين أُبيّ بشأن قراءة يقرأ بها أُبيّ ولم يكن لعمر بها من علم فيكون نهاية الحوار أن يقول أُبيّ ما معناه : والله ياعمر انك لتعلم أني كنت أحضر ويغيبون ، وادنو ويحجبون . (٢)

ان هذا ليدلنا على مدى قربه وملازمته للرسول صلى الله عليه وسلم ، وصلى النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الفجر فنسي آية فلما انتهى من الصلاة ، سأل عن أُبيّ أفي القوم أُبيّ ؟ فقالوا بلى يارسول الله ، فيسأله الرسول صلى الله عليه وسلم لما لم تفتح علي ؟ فيخبره أُبيّ أنه حسبها نسخت . (٣)

وعند ما أصيب أُبيّ في غزوة الأحزاب أرسل اليه الرسول صلى الله عليه وسلم طبيبا فكواه على أكحله . ذلك لما لأُبيّ من منزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوه الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ما أرى فيه اقباله على تلاوة كتاب الله وحفظه وتدبره وانقطاعه عن الدنيا والاشتغال بكتاب الله فقال : " والله ليهنك العلم أبا المنذر (٤) ، وقال له

---

(١) انظر رقم (٥٠٧-٥٠٨) من الرسالة .

(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٢/٣٢٨) .

(٣) انظر التعليق على رقم (٢٩) من هذه الرسالة .

(٤) انظر رقم (٧٠) من هذه الرسالة .

الرسول صلى الله عليه وسلم : "إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن"[١]. ووضعه الرسول صلى الله عليه وسلم ضمن الأربعة الذين يؤخذ منهم القرآن.[٢] ثم هو ممن يفتي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. من هذا وغيره يتضح علو منزلته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقربه منه. فرضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين.

ثانيا : منزلته عند الصحابة رضي الله تعالى عنهم :-

إن من بلغ هذه المنزلة الرفيعة عند النبي صلى الله عليه وسلم لحري به أن يبلغها عند الصحابة رضي الله عنهم. فهو أقرأهم لكتاب الله تعالى ومن علمائهم وممن تولى الفتيا والقضاء في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اختاره أبو بكر رضي الله تعالى عنه فيمن قاموا بجمع القرآن على عهده[٣]، وكان عمر يجله ويتأدب معه ويتحاكم اليه.[٤] وهو الذي لقبه بسيد المسلمين وقال في الخطبة التي خطبها بالجابية من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبيًا.[٥] لمعرفته بقدره وللمنزلة التي كانت له بين الصحابة من كونه أقرأهم. وفي الحديث الصحيح عن عمر رضي الله عنه قال : "أُبيٌّ أقرؤنا"[٦]. واختاره كذلك عثمان رضي الله عنه فيمن جمع القرآن على عهده، على الرأي القائل إنه عاش حتى خلافته رضي الله عنهم جميعا. وعرف الصحابة منزلته وامامته، فكان ممن تلقى عنه العلم من الصحابة عمر وأبو أيوب الأنصاري وأنس بن مالك وسليمان بن صرد وسهل بن سعد وأبو موسى الأشعري وابن عباس وأبو هريرة وعبادة بن الصامت وجندب بن عبد الله البجلي وعبد الرحمن بن أبزى وعبد الله بن عمرو بن العاص.

---

(١) انظر رقم (٥٠٧) من هذه الرسالة.

(٢) صحيح البخاري في فضائل القرآن باب القراء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم (٤٩٩٩).

(٣) كتاب المصاحب (ص ١٥).

(٤) سير أعلام النبلاء (١/ ٤٠٠).

(٥) تهذيب تاريخ ابن عساكر (١/ ٣٢٣)، سير أعلام النبلاء (١/ ٣٩٤).

(٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : فجعلت أسأل أُبيّ بن كعب يوما ، وكان من الراسخين في العلم ، عما نزل من القرآن بالمدينة.(١)

واتخذه عمر رضي الله عنه إماما يصلي بالمسلمين في رمضان صلاة التراويح . ومن أمثلة ذلك وما يدلنا على سعة علمه وسبقه فيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الجمعة براءة وهو قائم يذكر بأيام الله ، وأُبيّ بن كعب وجاه النبي صلى الله عليه وسلم ،(٢) وأبو الدرداء وأبو ذر، فغمز أُبيّ بن كعب أحدهما ، فقال : متى أنزلت هذه السورة يا أُبيّ فإني لم أسمعها إلا الآن؟ فأشار إليه أن اسكت ، فلما انصرفوا قال : سألتك متى أنزلت هذه السورة فلم تخبر، قال أُبيّ : ليس لك من صلاتك اليوم إلا ما لغوت، فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له وأخبرته بالذي قال أُبيّ فقال : صدق أُبيّ.(٣)

ثالثا : منزلته عند التابعين رضي الله عنهم :-

وكما عرف الصحابة رضي الله عنهم قدر أُبيّ ومنزلته بينهم ، وكما كان مرجعا لهم في النوازل والمعضلات ، وكما تلقى عنه العلم جماعة منهم ، فكذلك كان التابعون فتتلمذوا على يديه فمنهم من أخذ القراءة عنه كأبي العالية وعبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي وعبد الله بن عياش . . . وغيرهم.(٤)

ومن روى عنه العلم منهم : أبو العالية وأبو أدريس الخولاني وعبد الله بن الحارث ابن نوفل وزر بن حبيش وأبو عثمان النهدي وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبيد بن عمير بن قتادة ، وعتي بن ضمرة السعدي وابن الحوتكية ومسروق بن الأجدع وسويد بن غفلة ومن أولاده الطفيل ومحمد وعبد الله وغيرهم.(٥)

---

(١) طبقات ابن سعد (٢/٣٧١).

(٢) وجاه أي مستقبلين له. أنظر المصباح المنير(ص ٦٤٩).

(٣) انظر رقم (١٩٠) من هذه الرسالة .

(٤) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص ٣٢)، غاية النهاية في طبقات القراء (ص ٣١).

(٥) انظر (ص ٢٣) من هذه الرسالة .

ومن أمثلة مايدلنا على مكانته عندهم ما رواه قيس بن عُبَاد ، قال : كنت آتى المدينة فألقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحبهم الىّ أُبَىّ بن كعب وان صلاة الصبح أقيمت. . . وذكر حديثا طويلا.(١)

وقال عتى بن ضمرة لأُبَىّ يعتب عليه اعراضه عنه لما قد أصاب أُبَىّ من جراء الحمى التي بجسده ولا تفارقه : مالكم أصحاب رسول الله نأتيكم من البعد نرجو عندكم الخير أن تعلمونا . . .الحديث.(٢)

وفاتـــه :-

اختلف فى سنة وفاته ، فقيل توفى فى زمن عمر رضى الله عنه وقيل فى زمن عثمان رضى الله عنه وصححه البعض، وهو ماأميل اليه لما ذكروه من أدلة على ذلك ومنها :-

- ماروا ه البخارى فى تاريخه أن ابن أبزى قال لأُبَىّ لما وقع الناس فى أمر عثمان يأبا المنذر ماالمخرج من هذا الأمر ؟ قال : كتاب الله مااستبان فاعمل به وما اشتبه فكله إلى عالمه.(٣)

- قال الحافظ : (قلت وصحح أبو نعيم أنه مات فى خلافة عثمان سنة ثلاثين واحتج له بأن زر بن حبيش لقيه فى خلافة عثمان .)أهـ.(٤)

وقال أيضا : (وروى البغوى عن الحسن فى قصة له أنه مات قبل مقتل عثمان بجمعة .) أهـ.(٥)

- وقال فى التهذيب : (وروى ابن سعد فى الطبقات بإسناد رجاله ثقات لكن فيه ارسال أن عثمان أمره أن يجمع القرآن . فعلى هذا يكون موته فى خلافته .)(٦)أهـ

وقال فى الفتح : (وأُبَىّ عاش بعد إرسال المصاحف على الصحيح .)أهـ.(٧)

ونقل عن الواقدى أنه أثبت الأقاويل -يعنى موته فى خلافة عثمان سنة ثلاثين.(٨)

والله تعالى أعلى وأعلم ، رحمه الله ورضى الله عنه وعن سائر أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم.

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٢٢٧/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٩٦/١) باسناد صحيح.

(٢) طبقات ابن سعد (٥٠٠/٣) ، تهذيب تاريخ ابن عساكر (٢٢٧/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٩٨/١) بإسناد رجاله ثقات.

(٣) التاريخ الكبير (٤٠/٢) ، تهذيب ابن عساكر (٢٢٣/١)

(٤) الإصابة (٢٦/١) ، التهذيب (١٨٨/١).

(٥) الإصابة (٢٧/١). (٦) التهذيب (١٨٨/١). (٧) فتح البارى (٣٩/٩).

(٨) الإصابة (٢٦/١) ، التهذيب (١٨٨/١).

- الباب الثانـــى -

* تفســـير أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ومروياته في التفسير *

ويشتمل على قسمين :-

الأول : الطرق الموصلة الى أُبيّ بن كعب رضي الله عنه.

الثاني : تتبع تفسيره ومروياته في التفسير والحكم عليهما .

بين يدي الباب :-

يحسن بي هنا أن أذكر ملخصا مبسطا أتناول فيه تعريف التفسير لغة واصطلاحا ومكانة أُبَيّ بين المفسرين من الصحابة وحكم تفسير الصحابي .

أ- التفسير في اللغة : التفسير تفعيل من الفسر وهو الكشف والبيان ، يقال فَسَر الشيء يَفْسِره ويفسُره ، وفسّره تفسيرا بمعنى أبانه ، والفسر كشف المغطى .(١)

وفي الإصطلاح : الكشف عن معاني القرآن الكريم وبيان المراد منه ، ومايتطلبه ذلك من بيان قراءاته وأسباب نزوله ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه ، وخاصه وعامه ، ومطلقه ومقيده ، ومجمله ومبينه ، إلى غير ذلك مما يبين المقصود منه.(٢)

ب- أما مكانة أُبَيّ بين المفسرين من الصحابة رضي الله عنهم جميعا فقد نص عليها كثير من العلماء منهم ابن عطية ت: سنة ٥٤٦ هـ في مقدمة تفسيره المحرر الوجيز ، حيث قال : (فأما صدر المفسرين والمؤيد فيهم فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ويتلوه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما . . . ويتلوه عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت وعبد الله ابن عمرو بن العاص.)أهـ.(٣)

والسيوطي ، وقد قال : (اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة : الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود وابن عباس وأُبيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن الزبير.)أهـ.(٤)

جـ- حكم تفسير الصحابي :-

وخلاصة ماقاله العلماء في هذه المسألة :- إن كان تفسيره مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم وثبتت صحته فهو حجة .

وان كان موقوفا على الصحابي ، وكان مما لا مجال للرأي والاجتهاد فيه ، ولم يعرف الصحابي بالأخذ عن أهل الكتاب ، كأسباب النزول وأحوال يوم القيامة والجنة والنار وقد ثبتت صحته فله حكم المرفوع.

أما إن كان هذا الموقوف من قبيل الرأي والاجتهاد فالأخذ به أولى من الأخذ عن غيرهم ، ولأن الصحابة رضي الله عنهم لم يقل أحد منهم في القرآن برأيه إنما المقصود هنا ما تكوّن لديهم مما تعلموه وسمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم فالغالب هنا هو سماعهم من الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا النوع محمول على الرواية ، وأضف إلى ذلك مااختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح وشرف الصحبة وسلامة الفطر ، وهم مع ذلك كله أهل اللغة واللسان والبيان وهم أدرى الناس بكتاب الله تعالى ، فرضي الله عنهم أجمعين .

---

(١) لسان العرب ، مادة " فسر " (ص ٣٤١٢) ، البرهان (٢/١٤٧) ، الاتقان (٢/٢٢١) .

(٢) البرهان (٢/١٤٩) ، الاتقان (٢/٢٢٢) ، تفسير ابن عباس (١/٤) .

(٣) المحرر الوجيز (١/١٩) .

(٤) الاتقان (٢/٢٣٩) .

- القســـم الأول -

* الطـرق الموصـلة الى أُبيّ بن كعب رضى الله عنه *

* الطرق الصحيحة *

رقم الحديث

م	السند	رقم الحديث
١-	عبد الحميد بن جعفر - العلاء بن عبد الرحمن - عبد الرحمن بن يعقوب - أبو هريرة .	٣ تابع حديث الفاتحة
٢-	مالك - العلاء بن عبد الرحمن - أبو سعيد مولى عامر	" " "
٣-	شعبه - العلاء بن عبد الرحمن - عبد الرحمن بن يعقوب	
٤-	على بن الحسين - على بن عاصم - سعيد بن أبى عروبة - قتادة الحسن	١٧
٥-	ثابت البناتى - الحسن - عتى بن ضمرة	٢٢
٦-	عمرو بن على - يحى - سفيان - حبيب - سعيد بن جبير - ابن عباس - عمر بن الخطاب	٢٨
٧-	هشيم - يونس - عمر بن الخطاب	٤٩
٨-	أبو بكر بن أبى شيبة - عبد الأعلى - الجريرى - أبو السليل - عبد الله بن رباح .	٧٠
٩-	محمد بن حبان - عبد الله بن محمد بن سليم - عبد الرحمن بن إبراهيم - الوليد الأوزاعى - يحيى بن كثير - الطفيل بن أبىّ بن كعب .	٧١
١٠-	المثنى - ابن الهيثم - ابن أبى جعفر - أبو جعفر - الربيع - أبو العالية	٩٠
١١-	هشام بن اسماعيل الدمشقى - محمد بن شعيب - محمد بن عبد الله بن مسعود	٩٥
١٢-	وكيع - يزيد - إبراهيم بن العلاء - مسلم - عبيد بن عمير	٩٧
١٣-	محمد بن أحمد بن ابراهيم - عباس بن حمدان - أحمد بن داود ، عمرو ابن عبد الغفار - إسماعيل بن أبى خالد - الشعبى - مسروق .	١٠٥
١٤-	ابن بشار - عبد الرحمن - سفيان - الأعمش - أبى الضحى - مسروق	١١٧
١٥-	أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى - أبو عصمة سهل بن المتوكل عمر بن مرزوق - شعبة - قتادة - أنس .	٢٠٠
١٦-	مصعب بن عبد الله الزبيرى - عبد العزيز بن محمد - شريك بن عبد الله ابن أبى غر - عطاء بن يسار .	١٩٠

م	السند	رقم الحديث
١٧-	يونس بن عبد الأعلى - ابن وهب - هشام بن سعد - عبيد الله بن عمير - عبد الرحمن بن أبي ليلى .	٢٣٥
١٨-	الزهري - أبوبكر بن عبد الرحمن - مروان بن الحكم - عبد الرحمن بن الأسود ابن عبد يغوث	٤١١،٣٤٥
١٩-	أبو بكر بن أبي شيبة - غندر - شعبة - قتادة - عزرة - الحسن العُرنـي - يحيى الجزار - عبد الرحمن بن أبي ليلى	٣٧٥
٢٠-	محمد بن اسحق بن محمد المسيبي - أنس بن عياض - يونس بن زيد - ابن شهاب - أنس بن مالك	٢٣٩
٢١-	الحميدى - سفيان - عمرو بن دينار - سعيد بن جبير - ابن عباس	٢٥٩
٢٢-	يحيى بن يحيى - عبثر - سليمان التيمى - أبي عثمان النهدى	٤٠١،٤٠٠
٢٣-	محمد بن مهران الرازى - الوليد بن مسلم - الأوزاعى - عبدة - زر	٥٠٥
٢٤-	أبو الوليد - حماد بن سلمة - ثابت - أنس	٥٠٩
٢٥-	محمد بن المثنى - عبد الوهاب - داود - محمد بن أبي موسى - زياد	٣٨٧
٢٦-	أبو معاوية بشر بن دحية - سفيان - الزهرى - أنس بن مالك	٣٩١
٢٧-	عمرو بن الناقد - يعقوب بن ابراهيم بن سعد - أبوه - صالح - ابن شهاب - أنس بن مالك	٣٩٢
٢٨-	أبو كامل وفضل بن حسين وأبو معن الرقاشي - خالد بن الحارث - عبد الحميد بن جعفر - أبوه - سليمان بن يسار - عبد الله بن الحارث بن نوفل .	٤٣٧
٢٩-	هشيم - حصين - هلال بن يساف - عبد الرحمن بن أبي ليلى .	٥١٣
٣٠-	على بن عبد الله - سفيان - عبدة بن أبي لبابة - زر بن حبيش	٥١٤
٣١-	على بن عبد الله - سفيان - عبدة بن أبي لبابة - عاصم - زر بن حبيش	٥١٤

* الطرق الصحيحة لغيرها *

م	السند	رقم الحديث
١ -	أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ وأبو جعفر محمد بن علي - الحسين بن الفضل - محمد بن سابق - أبو جعفر الرازي - الربيع ابن أنس - أبي العالية	

* الطرق الحسنة *

م	السند	رقم الحديث
١-	يونس - الحسن - عُتي	٢١
٢-	أبو جعفر - الربيع - أبو العالية	٣٣، ٨٥، ٩٢، ١٣٠، ١٣٥، ١٨١، ٣٨٠، ١٥٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٠، ١٩٧، ٢١٧، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٢.
٣-	محمد بن منصور - يعقوب بن ابراهيم - أبوه ابراهيم - ابن اسحاق - عبد الله ابن أبي بكر - يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة - عمارة ابن عمرو بن حزم.	٧٥
٤-	الحسين بن واقد - الربيع بن أنس - أبي العالية	١٢٤، ٣٠٤، ٣٠٦-٤٩٦، ٣٧٩.
٥-	علي بن سهل - حجاج بن محمد - أبو جعفر - الربيع - أنس - أبي العالية	٢٣٠
٦-	محمد بن صالح بن هانئ - أبو سعيد محمد بن شاذان - أحمد بن سعيد الدارمي - الحسين بن واقد - أبوه - الربيع بن أنس - أبي العالية.	٢٣٤
٧-	محمد بن أبي بكر المقدمي - معتمر بن سليمان - سفيان الثوري - أبي سلمة الربيع - أبي العالية.	٣٣٥
٨-	اسماعيل بن جعفر - المبارك بن فضالة - عاصم بن أبي النجود - زر بن حبيش	٣٧٦
٩-	زهير بن محمد - عبد الله بن محمد بن عقيل - الطفيل بن أُبيّ بن كعب	٣٨٤، ٢٥٣
١٠-	أبو عمار - الفضل بن موسى - عيسى بن عبيد - الربيع بن أنس - أبي العالية - أُبيّ بن كعب.	٢٣٧
١١-	هشام بن عمار - الوليد بن مسلم - سعيد بن بشير - قتادة - مجاهد - ابن عباس	

م	السند	رقم الحديث
١٢-	سفيان - عبد الله بن محمد بن عقيل - الطفيل بن أُبيّ بن كعب	١٤، ٢٩٣، ٣٩٤
١٣-	اسحاق بن عيسى - ابن لهيعة - بكر - بسر بن سعيد - أُبيّ - عمر	٤٧٤
١٤-	عثمان بن أبي شيبة - أبو حفص الأبار - الأعمش - طلحة وزبيد - ذ ر - سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى - أبيه	٥٠٣
١٥-	محمد بن جعفر وحجاج - شعبة - عاصم بن بهدلة - زر بن حبيش	٥٠٦

* الطرق الحسنة لغيرها *

م	السند	رقم الحديث
١-	حبيب بن أبي ثابت - ذ ر - سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى - أبوه	٤٢-٤٤
٢-	ابن وكيع - غندر - هشام الدستوائي - قتادة - الربيع بن زياد	١٢٥
٣-	أبو نعيم - عبد الله بن عامر الأسلمي - عمران بن أبي أنس - سهل بن سعد	١٩٦
٤-	محمد بن المثنى - عبد الصمد - شعبة - علي بن زيد - يوسف - ابن عباس	١٩٨
٥-	ابن البرقي - عمرو بن أبي سلمة - زهيرا - عن سمع أبا العالية	٢٠٥

* الطـرق الضعيفة *

م	السند	رقم الحديث
١-	ابن بشار - عبد الأعلى - سعيد - قتادة	١٠٩
٢-	عبد الأعلى - سعيد - قتادة - أُبيّ بن كعب وجابر وابن عباس	١١٠
٣-	أحمد بن المغيرة الحمصي - عثمان بن سعيد - عيسى بن أبي اسحق - أشعث - الحسن .	١١١
٤-	محمد بن عبيد - محرز أبي رجاء - صدقة - إبراهيم بن مرة	١٢٦
٥-	علي بن الحسين - عمر بن عثمان - بقية - أرطأة - المعلى بن إسماعيـل - رجل سأل أُبيّ بن كعب	١٤٦، ٣٥٦
٦-	أبو كريب - يونس بن محمد - أبان بن يزيد العطار - قتادة	١٩٩
٧-	يحيى بن عبد الله مولى ابن هاشم - محمد بن أبان - أبي اسحق - سعيد ابن جبير - ابن عباس	٢٢٨

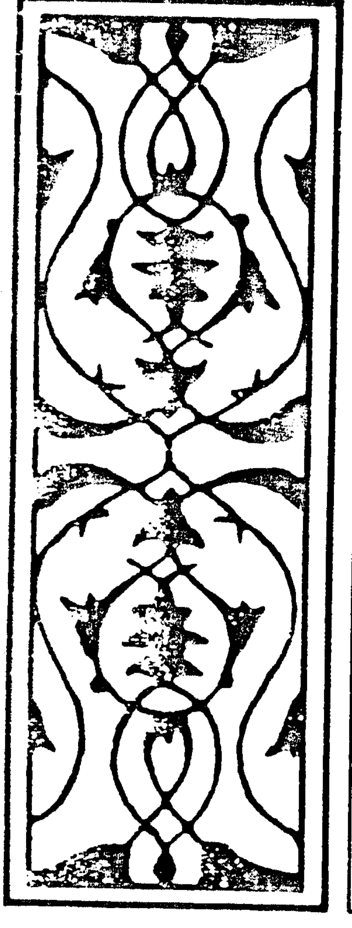
م	السند	رقم الحديث
٨-	هشام بن عمار - الوليد بن مسلم - سعيد بن بشير - قتادة - مجاهد - ابن عباس .	٢٣٨
٩-	حدث الامام الطبرى عن عبد الله بن جعفر - أبيه - الربيع بن أنس - أبى العالية الرياحى .	٢٧٩
١٠-	يوسف بن عيسى - الفضل بن موسى - يزيد بن زياد - عبد الملك بن عمير - عبد الرحمن بن أبي ليلى	٨
١١-	أحمد بن يعقوب الثقفى - يوسف بن يعقوب القاضى - محمد بن أبى بكر المقدمى أبو جناب - عبد الله بن عيسى - عبد الرحمن بن أبى ليلى .	٧-١٢
١٢-	على بن الحسين - على بن عاصم - سعيد بن أبى عروبة - قتادة - الحسن	٢٠
١٣-	أبو عبد الله الطهرانى - اسماعيل بن عبد الكريم - اسحاق بن محمد المسيبى - نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم - جماعة من التابعين .	٤٣، ٣٤٠، ٣٧١
١٤-	مبهم - عمار - ابن أبى جعفر - أبو جعفر - الربيع - أبو العالية.	٥٤
١٥-	زكريا بن يحيى الضرير - شبابة - مخلد بن عبد الواحد - على بن زيد - عطاء بن أبى ميمونة - زر بن حبيش	٨٣
١٦-	محمد بن أحمد بن بالويه - أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله - حجاج بن نصير - أبو أمية بن يعلى الثقفى - موسى بن عقبة - اسحاق بن يحيى - عبادة بن الصامت.	٩٤
١٧-	محمد بن اسماعيل بن سمرة - محمد بن يعلى السلمى - عمر بن صبيح - عبد الرحمن بن عمرو - مكحول .	١٠٠
١٨-	أبو حذيفة موسى بن مسعود - سفيان - عاصم - زر بن حبيش	١٠٧
١٩-	معمر - قتادة	٣٠٧، ٣٠٨
٢٠-	الحسن - عبد الرزاق - معمر - قتادة	٣٤٢
٢١-	أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان - أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكرى - أبو عمرو موسى بن عيسى بن المنذر الحمصى - محمد بن مصفى - بقية - روح بن مسافر - مقاتل بن حيان - أبى العالية	٢٨٥

م	السند	رقم الحديث
٢٢-	محمد بن بشار - أبو أحمد - سفيان - منصور - خيثمة - الحسن	٤٠٥
٢٣-	على بن حجر - الوليد بن مسلم - زهير بن محمد - رجل - أبي العالية	٤١٧
٢٤-	بشر - يزيد - سعيد - قتادة - أبي الجليل - مجاهد	٤٣١
٢٥-	الحسن بن قزعة البصرى - سفيان بن حبيب - شعبة - ثوير - أبيه - الطفيل بن أُبيّ بن كعب	٤٤١
٢٦-	عقبة بن مكرم - يونس - عبد الغفار بن القاسم - عدى بن ثابت - زر بن حبيش	٤٤٩، ٥١١
٢٧-	أبو كريب وأبو السائب - ابن ادريس - مطرف - عمر بن سالم	٤٧١
٢٨-	أبو بكر المقدمى - عبد الوهاب الثقفى - المثنى - عمرو بن شعيب - أبيه - عبد الله بن عمرو	٤٧٢
٢٩-	أبو كريب - مالك بن اسماعيل - ابن عيينة - عبد الكريم بن أبي المخارق -	٤٧٣
٣٠-	محمد بن عمر واقد الأسلمى - سليمان بن داود الحصين - أبيه - عكرمة - ابن عباس.	٤٣٢
٣١-	محمد بن عبد الرحيم أبو يحى البزاز - يونس بن محمد - معاذ بن محمد بن أُبيّ بن كعب - أُبيّ محمد بن معاذ - محمد	٥٠٤

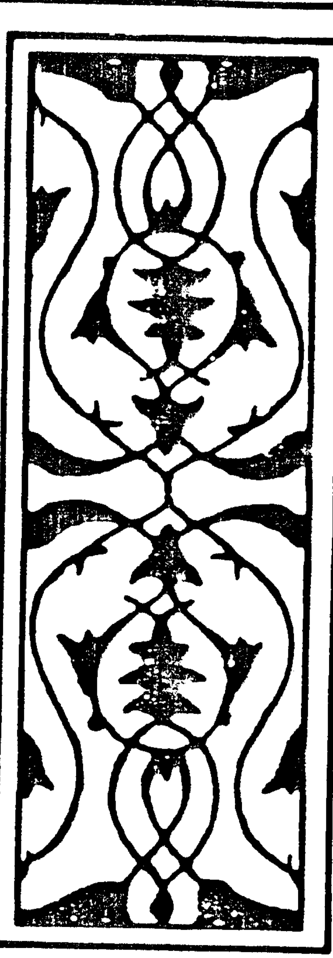
- القســم الثانــــى -

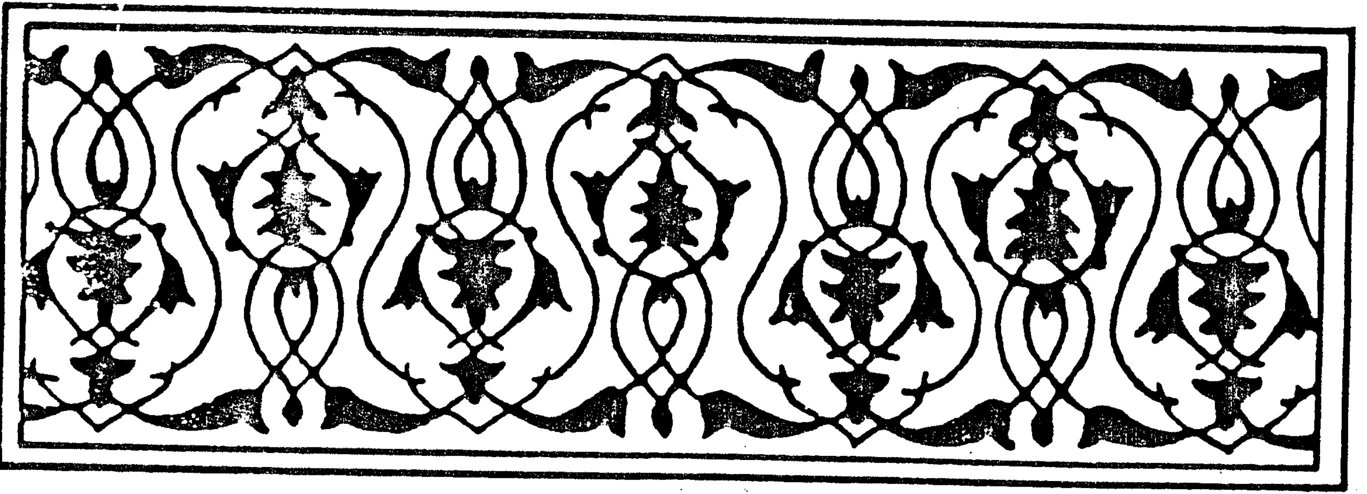
* تتبع تفسيره ومروياته في التفسير والحكم عليهما *





سورة الفاتحة





* ماجاء في فضل فاتحة الكتـــــاب *

١- قال الإمام البغوي رحمه الله : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الكيالي ، أنا أبو نصر محمد بن علي بن الفضل بن محمد بن عقيل الخُزاعي يعرف بغَضْلان ، أنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البَصْري ، نا محمد بن عبد الوهاب ، نا خالد بن مَخْلَد القَطَواني ، حدثني محمد بن جعفر بن أبي كثير وهو أخو اسماعيل ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه عن أبي هريرة قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أُبيّ بن كعب وهو قائم يصلي ، فصاح به ، فقال : " تعال يا أُبيّ " فعجل أُبيّ في صلاته ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " ما منعك يا أُبيّ أن تجيبني إذ دعوتك ؟ أليس الله يقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم ﴾ قال أُبيّ : لا جَرَمَ يا رسول الله ، لا تدعوني إلا أجبتك وإن كنت مصليا ، قال : " تحب أن أعلمك سورة لم تُنزل في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في القرآن مثلها ؟ " فقال أُبيّ : نعم يا رسول الله ، فقال : " لا تخرج من باب المسجد حتى تعلّمها " والنبي صلى الله عليه وسلم يمشي يريد أن يخرج من المسجد ، فلما بلغ الباب ليخرج قال له أُبيّ : السورة يا رسول الله فوقف ، فقال : " نعم كيف تقرأ في صلاتك " ؟ فقرأ أُبيّ أم القرآن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها ، وإنها لهي السبع من المثاني التي آتاني الله عز وجل " .

---

(١) شرح السنة : (٤ / ٤٤٥ ، ٤٤٦) في فضائل القرآن باب فضل فاتحة الكتاب ، وقال هذا حديث صحيح ، وأخرجه بهذه القصة وبألفاظ متقاربة الامام مالك في الموطأ : (١ / ٨٣) في الصلاة باب ماجاء في أم القرآن رقم (٣٧) ، والامام أحمد في مسنده : (٢ / ٤١٣) ، (٥ / ١١٤) ، وعبد بن حميد في المنتخب : (١ / ١٩٠) من مسند أُبيّ بن كعب ، والترمذي في السنن : (٥ / ١٥٥ ، ١٥٦) في فضائل القرآن باب ماجاء في فضل فاتحة الكتاب ، وقال هذا حديث حسن صحيح . وابن خزيمة في صحيحه : (١ / ٢٥٢) في الصلاة باب فضل قراءة فاتحة الكتاب . والحاكم في المستدرك : (٢ / ٢٥٧) ، (١ / ٥٥٧ ، ٥٥٨) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في السنن الكبرى : (٢ / ٣٧٦) في الصلاة ، باب تعيين القراءة المطلقة فيما روينا بالفاتحة بمثله .

٢ - وأخرجه أيضا الإمام البغوى بدون ذكر القصة السابقة قال : أخبرنا أبوعبد الله محمد بن الفضل الخَرقى ، أنا أبو الحسن على بن عبد الله الطيسفونى ، أنا عبد الله بن عمر الجوهرى ، نا أحمد بن على الكشمهينى ، حدثنا على بن حُجْر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وقرأ عليه أُبَىّ بن كعب أم القرآن ، فقال : " والذى نفسى بيده ما أنزل فى التوراة ولا فى الإنجيل ، ولا فى الزبور ، ولا فى القرآن مثلها ، وإنها السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أعطيت " .

٣- وأخرجه - بدون ذكر القصة السابقة وبزيادة " وهى مقسومة بينى وبين عبدى " - ، الإمام الترمذى قال : حدثنا الحسين بن حريث ، حدثنا الفضل بن موسى عن عبد الحميد ابن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن أُبَىّ بن كعب قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : " ما أنزل الله فى التوراة ولا فى الإنجيل مثل أم القرآن وهى السبع المثانى وهى مقسومة بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل " .

٢- شرح السنة : (٤ / ٤٤٤) فى فضائل القرآن باب فضل فاتحة الكتاب وقال هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه البخارى من غير طريق العلاء عن أبى هريرة ، وأخرجه من رواية أبى سعيد بن المعلى .
والحديث أخرجه بدون القصة السابقة أبو عبيد القاسم بن سلام فى فضائل القرآن : (ص ١٥٢) باب فضل فاتحة الكتاب رقم (٣٨٧) ، والإمام أحمد فى مسنده : (٢/ ٣٥٧) ، وابن خزيمة فى صحيحه : (١ / ٢٥٢) فى الصلاة ، باب فضل فاتحة الكتاب . والحاكم فى المستدرك :(١/ ٥٥٨) - بنحوه بدون ذكر قصة الإجابة - وصححه ووافقه الذهبى .

٣- سنن الترمذى : (٥ / ٢٩٧ ، ٢٩٨) فى تفسير القرآن باب " ومن سورة الحجر " .
وأخرجه بهذه الزيادة عبد الله بن أحمد فى المسند فى زياداته : (٥ / ١١٤) ، والنسائى فى سننه : (٢ / ١٣٩) فى الافتتاح باب قوله تعالى : ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثانى ﴾ ، وابن حبان فى صحيحه : (٢ / ٧٥) فى التفسير .

٤- وقال أيضا حدثنا قتيبة ، حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على أُبيّ وهو يصلي فذكر نحوه بمعناه .

٥- وأخرجه الإمام الطبري عن أبي هريرة مرفوعا من طريقين وذكر قصة الفاتحة دون قصة الاجابة :

الأول قال : حدثني أحمد بن المقدام العجلي ، قال : ثنا يزيد بن زريع، قال : ثنا روح بن القاسم ، عن* أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأُبيّ : " اني أحب أن أعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ، قال : نعم يارسول الله ، قال : اني لأرجو أن لا تخرج من هذا الباب حتى تعلمها ، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى يحدثني ، فجعلت أتباطأ مخافة أن يبلغ الباب قبل أن ينقضي الحديث ، فلما دنوت قلت: يارسول الله ماالسورة التي وعدتني ؟ قال : ماتقرأ في الصلاة؟ فقرأت عليه أم القرآن فقال : والذى نفسي بيده ماأنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ،إنها السبع من المثاني والقرآن العظيم الذى أعطيته " .

٤- سنن الترمذي : (٥ / ٢٩٨) في تفسير القرآن باب " ومن سورة الحجر " وذكر الترمذي بطوله بدون الزيادة :(٥ / ١٥٥) في فضائل القرآن باب ماجاء في فضل فاتحة الكتاب وقال هذا حديث حسن صحيح .

٥- جامع البيان :(١٤ / ٥٨)(الحلبي) عند تفسير قوله تعالى من سورة الحجر: * ولقد آتيناك سبعا من المثاني * آية (٨٧) .

* هكذا في نسخة الطبري المطبوعة ، ولم أجد في كتب التراجم ذكرا لرواية روح عن أبيه ، والذى ذكره المزي في تحفة الأشراف (١٠ / ٢٢٧) من رواية روح عن العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه ، وعزاه للنسائي في الكبرى ، وبهذا يتبين وجود سقط بين (روح) و(أبيه) والساقط هو العلاء بن عبد الرحمن كما ذكره المزي . والله أعلم ورجال هذا الإسناد كلهم ثقات إلا شيخ الطبري، أحمد بن المقدام العجلي قال الحافظ في التقريب رقم (١١٠) : صدوق صاحب حديث طعن أبو داود في مروءته . وقال الحافظ الذهبي عنه : أحد الأثبات المسندين ، قال ابن خزيمة: كان كيسا ====

الثانى ؛ قال : حدثنى الحسن بن محمد ،قال : ثنا عفان ،قال : ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ،قال : ثنا العلاء عن أبيه ،عن أبى هريرة ،قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أُبى بن كعب فقال : " أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها ؟ قلت : نعم يارسول الله ،قال : فكيف تقرأ فى الصلاة ؟ فقرأت عليه أم الكتاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده ماأنزلت سورة فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها ، وإنها السبع المثانى والقرآن العظيم " .

=== صاحب حديث . . وانما ترك أبو داود الرواية عنه لمزاح فيه . . . وقال أبو حاتم : صالح الحديث ،اهـ. الميزان :(١/ ١٥٨).
وذكر الحافظ فى مقدمة الفتح :(ص ٣٨٧)الرد على توهين أبى داود له ،قال : (وتعقب ابن عدى كلام أبى داود هذا فقال لا يؤثر ذلك فيه لأنه من أهل الصدق . وقال الحافظ: وقد احتج به البخارى والترمذى والنسائى وابن خزيمة فى صحيحه وغيرهم.) أهـ، وفى الإسناد كذلك العلاء : وهو صدوق ربما وهم . أخرج له مسلم وأصحاب السنن . انظر التقريب رقم (٥٢٤٧).
فالحديث بهذا الإسناد لا يقل عن الحسن إن شاء الله تعالى .

الثانى : جامع البيان (١٤/ ٥٩)، وأخرجه أحمد فى المسند (٢/ ٤١٣) ، بمعناه ،ورجال هذا السند ثقات إلا عبد الرحمن بن إبراهيم القاص المدنى وثقه يحى بن معين وروى عنه أيضا توهينه ، وقال الذهبى فى الميزان : (٢/ ٥٤٥) (ضعفه الدارقطنى وقال النسائى ليس بالقوى وقيل وثقه البخارى وقال أحمد بن حنبل : ليس به بأس) أهـ . وقال ابن حبان فى المجروحين : (٢/ ٦٠) (منكر الحديث يروى مالا يتابع عليه ، وليس بمشهور فى العدالة فيقبل منه ما انفرد ، على أن التنكب عن أخباره أولى عند الاحتجاج.) أهـ.
أما اعتماد الشيخ العلامة أحمد شاكر في (تعليقه على تفسير الطبرى) (٦/ ١٠٤) على توثيق ابن معين فليس بمسلّم فقد روى عن ابن معين توهينه كذلك، راجع تعجيل المنفعة (ص ٢٤٦) . والذى يظهر والله أعلم أن النكارة تأتى فيما ينفرد به ، فإذا وجد مايتابعه ويقوى روايته أخذ بها ولا حرج ، والأمر هنا كذلك ولله الحمد والمنة . وأيضا العلاء بن عبد الرحمن صدوق أخرج له مسلم، وأصحاب السنن . انظر الجرح (٦/ ٣٥٧) ، والتقريب رقم (٥٢٤٧).

٦ - وأخرجه الطبري أيضا بذكر قصة الفاتحة دون قصة الاجابة لكنه عن أبيّ بن كعب مرفوعا ، قال : حدثنا أبو كريب ،قال : ثنا أبو أسامة ، عن عبد الحميد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ،عن أبيه ،عن أبي هريرة ،عن أُبي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا أعلمك سورة ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها ؟ قلت : بلى قال : إني لأرجو أن لا تخرج من ذلك الباب حتى تعلمها ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت معه ،فجعل يحدثني ويده في يدي ،فجعلت أتباطأ كراهية أن يخرج قبل أن يخبرني بها ،فلما قرب من الباب قلت : يارسول الله السورة التي وعدتني ،قال : كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة ؟ قال فقرأ فاتحة الكتاب ،قال : هي هي ، وهي السبع المثاني التي قال الله تعالى : ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ﴾ - الذي أوتيت.

٦- جامع البيان (١٤ / ٥٨)، وأخرجه عبد الله بن أحمد في المسند في زياداته (٥/ ١١٤) وكذلك مع اختلاف يسير في اللفظ عبد بن حميد في المنتخب: (١ / ١٩٠-١٩١) ،وابن خزيمة في صحيحه : (١/ ٢٥٢) ،وابن حبان في صحيحه (٢ / ٧٥)، والحاكم في المستدرك (١/٥٥٧)، (٢/٢٥٨)، (٢/٣٥٤) وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

هذا الحديث أورده أبو الليث السمرقندي ت ٣٧٥ هـ في بحر العلوم : (١/٢٢٣)، والبغوي ت ٥١٦ هـ في تفسيره (١/ ٤٣)، وابن الجوزي : ت ٥٩٦ هـ في زاد المسير (١/ ١٠)، والقرطبي ت ٦٧١ هـ في الجامع لأحكام القرآن (١/١٠٩) ، وابن كثير ت ٧٧٤هـ في تفسيره (١ / ٩) ، والسيوطي ت ٩١١هـ في الدر المنثور (١/ ٤).

الرسم البياني لطرق الحديث :

النبي صلى الله عليه وسلم
أبو هريرة
عبد الرحمن بن يعقوب
العلاء بن عبد الرحمن

١ - محمد بن جعفر بن أبي كثير - خالد بن مخلد القطواني - محمد بن عبد الوهاب - عمرو بن عبد الله البصري - أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه - البيهقي - السنن ٢/٣٧٥

٢ - محمد بن جعفر بن أبي كثير - خالد بن مخلد القطواني - أبو كريب - الطبري - ١٣/٤٦٧

٣ - محمد بن جعفر بن أبي كثير - خالد بن مخلد القطواني - محمد بن عبد الوهاب - عمرو بن عبد الله البصري - محمد بن علي بن الفضل الخزاعي - أحمد بن عبد الرحمن الكيالي - البغوي - شرح السنة ٤/٤٤٥

٤ - إسماعيل بن جعفر - علي بن حجر - أحمد بن علي الكشميهني - عبد الله بن عمر الجوهري - علي بن عبد الله - محمد بن الفضل الخرقي - البغوي - شرح السنة ٤/٤٤٤

٥ - إسماعيل بن جعفر - أبو عبيد - فضائل القرآن ص ١٥٢

٦ - من طريق حفص بن ميسرة - ابن خزيمة - الصحيح ١/٢٥٢

٧ - إسماعيل بن جعفر - سليمان بن داود - أحمد بن حنبل - عبد الله - المسند ٢/٣٥٧

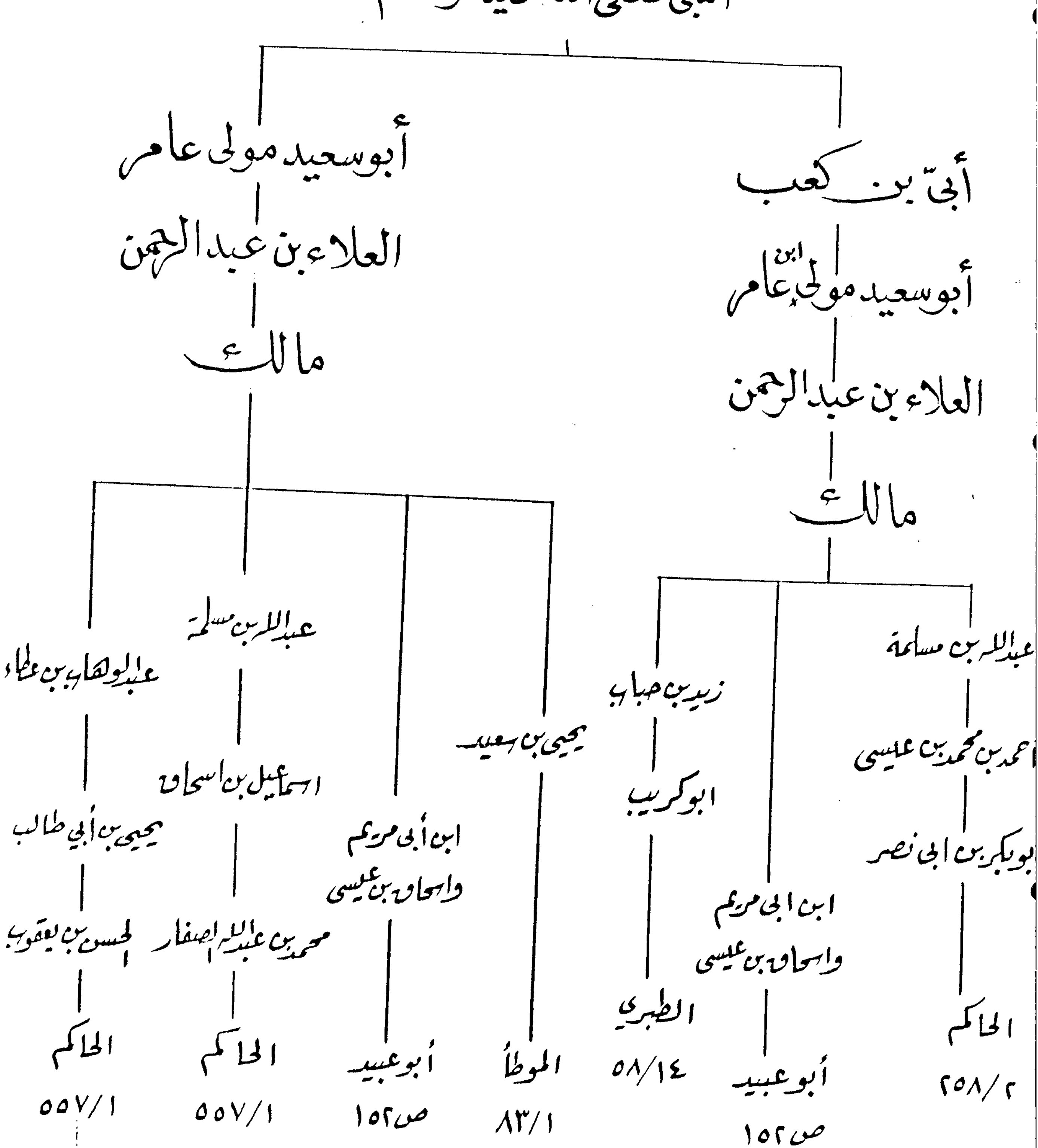
٨ - عبد الرحمن بن إبراهيم - عفان - الحسن بن محمد - الطبري - التفسير ١٤/٥٨

٩ - من طريق روح بن القاسم - النسائي - السنن الكبرى

١٠ - روح بن القاسم - يزيد بن زريع - أحمد بن المقدام ١٣/٤٦٦ - الطبري - تفسير ١٤/٥٨

١١ - عبد الرحمن بن إبراهيم - عفان - أحمد بن حنبل - عبد الله - المسند ٢/٤١٣

١٢ - عبد العزيز بن م... - قتيبة - الترمذي - السنن ٥/٥٥



النبي صلى الله عليه وسلم
أبيّ بن كعب
أبو سعيد مولى ابن عامر
العلاء بن عبد الرحمن
مالك
عبد الله بن مسلمة
أحمد بن محمد بن عيسى
أبو بكر بن أبي نصر
الحاكم
٢/٢٥٨
زيد بن حباب
أبو كريب
الطبري
١٤/٥٨
ابن أبي مريم
وإسحاق بن عيسى
أبو عبيد
ص ١٥٢
أبو سعيد مولى عامر
العلاء بن عبد الرحمن
مالك
يحيى بن سعيد
الموطأ
١/٨٣
ابن أبي مريم
وإسحاق بن عيسى
أبو عبيد
ص ١٥٢
عبد الله بن مسلمة
إسماعيل بن إسحاق
محمد بن عبد الله الصفار
الحاكم
١/٥٥٧
عبد الوهاب بن عطاء
يحيى بن أبي طالب
الحسن بن يعقوب
الحاكم
١/٥٥٧

النبي صلى الله عليه وسلم

أبي بن كعب

أبو هريرة

عبد الرحمن بن يعقوب | عبد الرحمن بن يعقوب

العلاء بن عبد الرحمن | العلاء بن عبد الرحمن

عبد الحميد بن جعفر | شعبة

أبو أسامة (حماد بن أسامة) | الفضل بن موسى | شبابة بن سوار

عبيد الله بن روح

محمد بن أحمد بن حاتم المروزي

محمد بن معمر ربعي القيسي

أحمد بن عبد الحميد الحارثي | الحسين بن علي بن عفان العامري

أبو بكر | أبو معمر | أبو بكر بن أبي شيبة و محمد بن عبد الله بن نمير | أبو بكر بن أبي شيبة

أبو كريب | أبو طاهر | عبد الله | عبد الله | محمد بن يعقوب | الحسين بن حريث

عبد الله بن أحمد بن موسى

الترمذي (٢٩٧/٥) | النسائي رقم (٩١٤) | الطبري (٥٨/١٤) | ابن خزيمة (٢٥٢/١) | أحمد (١١٤/٥) | أحمد (١١٤/٥) | الحاكم (٣٥٤/٢) | الحاكم (٢٥٨/٢) | ابن حبان (٧٥/٣) | عبد بن حميد (١٩٠/١) | الحاكم (٥٥٨/١)

....

===** دراسة الأسانيد :

هذا الحديث مجموع طرقه عشرة طرق ، وعدد رواياته التي تجمعت لدى

أحد وثلاثون رواية بيانها كالتالي :-

أ- ورد عن أبي هريرة مرفوعاً من ستة طرق .

ب - ورد عن أبي هريرة عن أُبيّ بن كعب مرفوعاً من طريق واحد .

جـ - ورد عن أبي سعيد مولى ابن عامر عن أُبيّ بن كعب مرفوعاً من طريق واحد .

د - ورد عن عبد الرحمن بن يعقوب عن أُبيّ بن كعب مرفوعاً من طريق واحد .

هـ - وورد عن أبي سعيد مولى ابن عامر مرسلاً من طريق واحد .

وتفصيل ذلك كالآتي :-

أولاً :-

١- رواه أبو عبيد ، وأحمد ، والبغوي من طريق إسماعيل بن جعفر .

٢- رواه أحمد ، وابن جرير من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم .

٣- رواه الترمذي من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي .

٤- رواه النسائي والطبري من طريق روح بن القاسم .

٥- رواه ابن خزيمة من طريق حفص بن ميسرة .

٦- رواه الطبري والبيهقي والبغوي من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير ستتهم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على أُبيّ بن كعب فذكر الحديث مع اختلاف يسير في الألفاظ، وجعلوه من مسند أبي هريرة .

ثانياً :-

١- أخرجه أحمد ، وعبد بن حميد ، والطبري ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، من طريق أبي اسامة عن عبد الحميد بن جعفر .

٢- وأخرجه الترمذي والنسائي من طريق الحسين بن حريث عن الفضل بن موسى عن عبد الحميد بن جعفر.

كلهم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وجعلوه من مسند أُبيّ بن كعب .

ثالثاً :- أخرجه الحاكم من طريق شعبة لكن عن العلاء عن أبيه عن أُبيّ بن كعب مرفوعاً بدون ذكر أبي هريرة .

رابعاً :- أخرجه أبو عبيد والطبري من طريق مالك عن العلاء عن أبي سعيد مولى ابن عامر عن أُبيّ بن كعب مرفوعاً ، وكذا الحاكم ووافقه الذهبي .

====

. . . .

=== خامسا : أخرجه مالك وأبو عبيد والحاكم عن أبي سعيد مولى ابن عامر مرسلا .
ورجح الترمذى كونه من مسند أبي هريرة فقال بعد تخريجه للحديثين (٥ / ٢٩٨):
(حديث عبد العزيز بن محمد أطول وأتم وهذا أصح من حديث عبد الحميد بن
جعفر، هكذا روى غير واحد عن العلاء بن عبد الرحمن)أهـ .
ووافقه الحافظ في الفتح (٨ / ١٥٧) فقال :(وقد أخرجه الحاكم أيضا من طريق
الأعرج عن أبي هريرة " أن النبي صلى الله عليه وسلم نادى أُبيّ بن كعب " وهو
مما يقوى ما رجحه الترمذى)أهـ وتعقبهما الزرقاني في شرحه على الموطأ (١ / ١٧٢)
فقال :(ولكن حيث صحت الطريق عن أُبيّ بن كعب أيضا فأى مانع من كونهما
جميعا رويا الحديث)أهـ .
وبالنظر إلى طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة فقد رواه عنه ستة من الرواة كلهم
ثقات إلا عبد العزيز بن محمد الدراوردى صدوق ، وخالف هؤلاء الستة عبد الحميد
ابن جعفر وهو صدوق ربما وهم فقال عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن
أُبيّ بن كعب مرفوعا ، ولهذا رجح الترمذى والحافظ ابن حجر قصة أبي بن كعب
في الفاتحة من رواية العلاء عن أبيه عن أبي هريرة، ولا يقدح ذلك في صحة طريق
عبد الحميد بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن أُبيّ بن كعب مرفوعا
وقد قال الحاكم بعد تخريجه احدى روايتيه صحيح على شرط مسلم ووافقه
الذهبي (٢ / ٢٥٨) .
وأما طريق مالك عن العلاء عن أبي سعيد مولى ابن عامر فقد رواه أبو سعيد هذا
مرة مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم ومرة عن أُبيّ بن كعب مرفوعا .
وأبو سعيد مولى ابن عامر تابعي من موالي خزاعة كما في في التقريب برقم (٨١٣٢)
وذكر أسماء التابعين (٢ / ٢٩٤) والتهذيب (١٢ / ١١١) وحكم ابن عبد البر
على حديثه هذا بالإرسال ، ذكر ذلك القرطبي في تفسيره (١ / ١١٠) ، وقال ابن
كثير في تفسيره (١ / ١٠) :(هذا ظاهره أنه منقطع إن لم يكن سمعه أبو سعيد
هذا من أُبيّ بن كعب فإن كان قد سمعه منه فهو على شرط مسلم)آهـ
ولم أجد في كتب التراجم التي بين يدى ما يفيد سماع أبي سعيد من أُبيّ بن كعب
رضي الله عنه وروايته عن أُبيّ بن كعب وردت بالعنعنة ولم يصرح فيها بالسماع
والله أعلم . وحكم الحافظ ابن حجر عليه بالإرسال عند تخريجه أحاديث الكشاف
(٤ / ٤) .
وأما الذى أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٥٥٨)من طريق شعبة عن العلاء
عن أبيه عن أُبيّ بن كعب ففيه نظر، فان والد العلاء وهو عبد الرحمن بن يعقوب====

....

=== مولى الحرقة لم أجد له فيما بين يدى من كتب التراجم رواية عن أُبىّ بن كعب ، وأظن والله أعلم أن هذا خطأ مطبعى ، والصواب العلاء عن أبيه عن أبى هريرة، ويدل على ذلك ماقاله الحافظ فى الفتح (١٥٧/٨) : (وأخرجه الترمذى وابن خزيمة من طريق عبد الحميد بن جعفر والحاكم من طريق شعبة كلاهما عن العلاء مثله لكن قال " عن أبى هريرة رضى الله عنه ".) أهـ. وعبارة لكن قال عن أبى هريرة رضى الله عنه تؤكد أن طريق شعبة يكون عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة كما أن طريق عبد الحميد بن جعفر يكون عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة عن أُبىّ بن كعب ، والله أعلم .

تنبيهات :-

(الأول) : روى الواقدى هذا الحديث عن محمد بن معاذ عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى سعيد بن المعلى عن أُبىّ بن كعب ، ولعله دخل عليه الغلط حيث ظن أن أبا سعيد مولى ابن عامر الذى فى رواية مالك هو ابن المعلى الذى فى رواية البخارى ومنشأ الغلط تشابه القصتين وقد علق الحافظ على ذلك قائلا (١٥٧/٨) : (والواقدى شديد الضعف إذا انفرد فكيف اذا خالف ، وشيخه مجهول ، وأظن أن الواقدى دخل عليه حديث فى حديث .) أهـ

(الثانى) : وقع وهم لابن الأثير فى جامع الأصول (٤٦٦/٨) حيث ظن أن أبا سعيد شيخ العلاء بن عبد الرحمن فى رواية مالك هو أبو سعيد بن المعلى فإن ابن المعلى صحابى أنصارى من أنفسهم مدنى وذلك تابعى من موالى خزاعة، وقد نبه على ذلك الحافظ ابن كثير فى تفسيره (١٠/١) ، والحافظ ابن حجر فى الفتح (١٥٧/٨) .

(الثالث) : وهم الغزالى والفخر الرازى وتبعه البيضاوى فنسبوا حديث أبى سعيد ابن المعلى الذى رواه البخارى بنحو هذه القصة إلى أبى سعيد الخدرى . وقد نبه على ذلك الحافظ فى الفتح (١٥٧/٨) .

(الرابع) : قال الحافظ فى الفتح (١٥٧/٨) معلقا على وقوع قصة أُبىّ بن كعب فى الفاتحة لأبى سعيد بن المعلى : (وجمع البيهقى بأن القصة وقعت لأُبىّ بن كعب ولأبى سعيد بن المعلى ، ويتعين المصير إلى ذلك لاختلاف مخرج الحديثين واختلاف سياقهما .) أهـ.

أما اختلاف المخرج ففى رواية البخارى قال : حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثنى حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى سعيد بن المعلى قال : كنت أصلى فى المسجد ، فذكر الحديث . . . ======

....

=== وأما اختلاف سياقهما ، ففي حديث أبيّ (فالتفت أبيّ فلم يجبه) أي لم يأتـه .
وفي قصة أبي سعيد بن المعلى (فلم آته حتى صليت ثم أتيته) .
وفي قصة أبي سعيد بن المعلى " ألم يقل الله تعالى استجيبوا " .
وفي قصة أبيّ بن كعب (أوليس تجد فيما أوحى الله إليّ أن استجيبوا للـه وللرسول . . . الآية) .
وفي قصة أبي سعيد بن المعلى (ثم أخذ بيدي) ، وفي قصة أُبيّ بن كعب (يحدثني وأنا أتباطأ مخافة أن يبلغ الباب قبل أن ينقضي الحديث) .
وفي قصة أبي سعيد بن المعلى (لأعلمنك سورة هي أعظم السور) .
وفي قصة أُبيّ بن كعب (أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها) .
وفي قصة أبي سعيد بن المعلى (ألم تقل لأعلمنك سورة) .
وفي قصة أُبيّ بن كعب (قلت يا رسول الله ما السورة التي قد وعدتني)
وفي قصة أبي سعيد (قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقـرآن العظيم) .
وفي قصة أبيّ بن كعب (إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته) .

رجال الحديث :-

نظرا لكثرة طرق الحديث فسأكتفي هنا بالترجمة للرواة الذين دارت عليهـم الروايات : -

- محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي مولاهم المدني أخو إسماعيل وهـو الأكبر ثقة من السابعة، أخرج له الستة . انظر التقريب برقم (٥٧٨٤) والتهذيب (٩/ ٩٤) .
- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي أبو اسحاق القارئ ثقة ثبت مـن الثامنة . أخرج له الجماعة ت سنة ١٨٠ هـ .
انظر التقريب برقم (٤٣١) ، والتهذيب : (١/ ٢٨٧) .
- حفص بن ميسرة العقيلي بالضم أبو عمر الصنعاني نزيل عسقلان ، ثقة ربما وهـم من الثامنة ت سنة ١٨١ هـ .
انظر التقريب برقم (١٤٣٣) ، والتهذيب : (٢/ ٤١٩) .
- عبد الرحمن بن إبراهيم القاص المدني ت سنة ١٧٠-١٤٥ هـ ، نزيل كرمان روى عـن محمد بن المنكدر والعلاء بن عبد الرحمن ، روى عنه ابنه عبد الله وزيد بن الحبـاب ====

. . . .

=== وعفان وغيرهم . قال ابن حبان وأبو داود والعقيلي منكر الحديث وعن ابن معين ليس بشيء وعنه أيضا هو ثقة . قال أبو حاتم ليس به بأس ، وقال أبو زرعة لا بأس به أحاديثه مستقيمة .

انظر الجرح :(٢/٢/١١١) ، وتعجيل المنفعة :(ص ٢٤٦).

- روح بن القاسم التميمي العنبري أبو غياث بالمعجمة والمثلثة البصري ، ثقة حافظ من السادسة ت سنة ١٤١هـ . أخرج له الستة عدا الترمذي . انظر التقريب رقم (١٩٧٠) ، والتهذيب (٣/ ٢٩٨) .

- عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولاهم المدني ، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، من الثامنة ت سنة ١٧٦ أو سنة ١٨٦ ، أخرج له الجماعة .

انظر التقريب برقم (٤١١٩) ، والتهذيب : (٣/٣٥٣) .

- عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري صدوق ، رمي بالقدر وربما وهم ، من السادسة ، ت سنة ١٥٣هـ روى له البخاري في التاريخ ومسلم والأربعة . انظر الجرح (٦/١٠) ، الميزان : (٢/٥٣٩) ، التقريب برقم (٣٧٥٦) ، التهذيب (٦/١١١) .

- العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الخرقي ، بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ، أبو شبل ، بكسر المعجمة وسكون الموحدة ، المدني ، صدوق ، ربما وهم ، من الخامسة ، روى عن أبيه وابن عمر وأنس وغيرهم ، وعنه ابنه شبيل وعبيد الله بن عمر وروح بن القاسم ومالك وحفص بن ميسرة وعبد الحميد بن جعفر والدراوردي وشعبة والسفيانان ومحمد وإسماعيل ابنا جعفر بن أبي كثير وآخرون مات سنة بضع وثلاثين .

انظر الجرح (٦/٣٥٧) ، تهذيب الكمال (٢/١٠٧٢) ، الميزان : (٣/١٠٢) التهذيب (٨/١٨٦) ، التقريب برقم (٥٢٤٧) .

- عبد الرحمن بن يعقوب الجهني مولى الحرقة والد العلاء ثقة ، أخرج له مسلم وأصحاب السنن ، روى عن أبيه وأبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس وغيرهم وعنه ابنه العلاء ومحمد بن إبراهيم التيمي وغيرهما .

انظر الجرح (٥/٣٠١) ، تهذيب الكمال (٢/٨٢٦) ، التقريب برقم (٤٠٤٦) ، التهذيب (٦/٣٠١) .

- أبو هريرة : هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه اليماني ، قال الحافظ ابن حجر في التقريب برقم (٨٤٢٦) : أبو هريرة الدوسي ، =====

. . . .

=== الصحابي الجليل حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه . . .أهـ مات سنة ٥٧ وقيل سنة ٥٨ وقيل سنة ٥٩ وهو ابن ثمان وسبعين سنة. أخرج له الجماعة انظر الاستيعاب (١٢/١٦٧) ، الإصابة : (١٢/٦٣)

- أُبيّ بن كعب : هو الصحابي الجليل رضي الله عنه ، تقدمت ترجمته في الباب الأول من هذه الرسالة .

(الحكم على الحديث) :-

الحديث صحيح بمجموع طرقه، وسند بعض رواياته على شرط مسلم كما أشار إلى ذلك الحافظ أبو عبد الله الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي (١/٥٥٧) ، (٢/٢٥٨) (٢/٣٥٤) والله تعالى أعلم .

فوائــــده :-

(الأولى) : قال الحافظ في الفتح : (يستنبط من تفسير السبع المثاني بالفاتحة أن الفاتحة مكية وهو قول الجمهور، خلافا لمجاهد ،

ووجه الدلالة أن الله امتن على رسوله بها ، وسورة الحجر مكية اتفاقا فيدل على تقديم نزول الفاتحة عليها ، قال الحسين بن الفضل : هذه هفوة من مجاهد ، لأن العلماء على خلاف قوله ، وأغرب بعض المتأخرين فنسب القول بذلك لأبي هريرة والزهري وعطاء بن يسار، وحكى القرطبي أن بعضهم زعم أنها نزلت مرتين)[(١)] أهـ

وقال الواحدي بعد أن ساق حديث أُبيّ بن كعب في الفاتحة (وسورة الحجر مكية بلا اختلاف ، ولم يكن الله ليمتن على رسوله بإيتائه فاتحة الكتاب وهو بمكة ثم ينزلها بالمدينة ولا يسعنا القول بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بمكة بضع عشرة سنة يصلي بلا فاتحة الكتاب . هذا مما لا تقبله العقول .)[(٢)] أهـ.

(الثانية) : قال الحافظ أيضا : (وفيه دليل على أن الفاتحة سبع آيات ، ونقلوا فيه الاجماع ، لكن جاء عن حسين بن علي الجعفي أنها ست آيات لأنه لم يعد البسملة ، وعن عمرو بن عبيد أنها ثمان آيات لأنه عدها وعد " أنعمت عليهم " وقيل لم يعد وعد " إياك نعبد " وهذا أغرب الأقوال .)[(٣)] أهـ.

---

(١) فتح الباري (٨/١٥٩) .

(٢) أسباب نزول القرآن (ص ١٨) .

(٣) فتح الباري (٨/١٥٩) .

. . . .

(الثالثة) : روى النسائي[1]، والطبري[2]، والحاكم[3] بأسانيد قواها الحافظ ابن حجر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن السبع المثاني هي السبع الطوال وفي لفظ الطبري : البقرة، وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف، قال الراوي : وذكر السابعة فنسيتها . وقال الحافظ في الفتح : (وفي رواية صحيحة عند ابن أبي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبير أنها يونس وعند الحاكم أنها الكهف . . . . . ثم قال : وقد روى الطبري بإسنادين جيدين عن عمر ثم عن علي قال : " السبع المثاني فاتحة الكتاب . . . وبإسناد حسن عن ابن عباس أنه قرأ الفاتحة ثم قال : " ولقد آتيناك سبعا من المثاني " قال : هي فاتحة الكتاب . ومن طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال : السبع المثاني فاتحة الكتاب . قلت للربيع : انهم يقولون إنها السبع الطوال ، قال : لقد أنزلت هذه الآية وما نزل من الطوال شيء)أهـ[4] بتصرف .

وقال الإمام الطبري في تفسيره : (وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : عني بالسبع المثاني : السبع اللواتي هن آيات أم الكتاب لصحة الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .) أهـ[5].

وعلق رشيد رضا على القول بإنها السبع الطوال بقوله : (ولا حاجة إلى التفصيل فيه فإنه مردود لمخالفته للحديث الصحيح المرفوع، ولا قول لأحد مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنه يعلم أن قوة الإسناد لا قيمة لها تجاه الدليل القوى على بطلان متن الرواية .)أهـ[6].

(الرابعة) : قال العلامة ابن كثير : (واستدلوا بهذا الحديث وأمثاله على تفاضل بعض الآيات والسور على بعض كما هو المحكي عن كثير من العلماء منهم اسحاق بن راهويه وأبو بكر بن العربي وابن الحفار من المالكية وذهبت طائفة أخرى الى أنه لا تفاضل في ذلك لأن الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص

---

(١) سنن النسائي (٢ / ١٤٠) .

(٢) جامع البيان (١٤ / ٥٢) .

(٣) مستدرك الحاكم (٢ / ٣٥٥) .

(٤) فتح الباري (٨ / ٣٨٢) .

(٥) جامع البيان (١٤ / ٥٨) .

(٦) تفسير المنار (١ / ٨٠) .

. . . .

=== المفضل عليه وإن كان الجميع فاضلا ، نقله القرطبي (١) عن الأشعري وأبي بكر الباقلاني وأبي حاتم بن حبان البستي وأبي حيان ويحيى بن يحيى في رواية عن الإمام مالك .)أهـ (٢)

وذهب الإمام القرطبي إلى القول بالتفاضل وقال : (والتفضيل إنما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها ، لا من حيث الصفة ، وهذا هو الحق . . . ثم قال : وفي الفاتحة من الصفات ما ليس لغيرها ، حتى قيل : إن جميع القرآن فيها . وهي خمس وعشرون كلمة تضمنت جميع علوم القرآن . ومن شرفها أن الله سبحانه قسمها بينه وبين عبده ، . . والفاتحة تضمنت التوحيد والعبادة والوعظ والتذكير ، ولا يستبعد ذلك في قدرة الله تعالى .)أهـ (٣) بتصرف .

وذهب إلى ذلك أيضا الحافظ ابن حجر ، واستدل على التفضيل بقوله : (ويؤيد التفضيل قوله تعالى " . . . نأت بخير منها أو مثلها " وقد روى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله " نأت بخير منها " أي في المنفعة والرفق والرفعة .)أهـ (٤) والله أعلم .

(الخامسة) : قال الحافظ في الفتح : (وفيه أن الأمر يقتضي الفور لأنه عاتب الصحابي على تأخير إجابته . . . وفيه أن إجابة المصلي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لا تفسد الصلاة ، هكذا صرح به جماعة من الشافعية وغيرهم .)أهـ (٥)

(السادسة) : الحديث فيه دعوة لمكارم الأخلاق التي كان عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ودليله قوله : " فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على يده " ، وفي لفظ آخر : " ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي يحدثني " وذلك للتأنيس وتأكيد الود ، وهذا يستحسن من الكبير للصغير .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (١/١٠٩ ، ١١٠) .

(٢) تفسير القرآن العظيم : (١/١٠) .

(٣) الجامع لأحكام القرآن : (١/١١٠ ، ١١١) .

(٤) فتح الباري : (٨/١٥٨) .

(٥) فتح الباري : (٨/١٥٨) .

٧ - قال الإمام أبو عبد الله الحاكم : أخبرنا أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي (*) حدثني عمر بن علي المقدمي عن أبي جناب عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال يا نبي الله إن لي أخا وبه وجع قال : وما وجعه ، قال به لمم ، قال : فأتني به ، فأتاه به فوضعه بين يديه ، فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب وأربع آيات من آخر سورة البقرة ، وهاتين الآيتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، وآية الكرسي وآية من آل عمران شهد الله أنه لا إله الا هو، وآية من الأعراف إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض ، وآخر سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق ، وآية من سورة الجن وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ، وعشر آيات من أول الصافات ، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، وقل هو الله أحد والمعوذتين ، فقام الرجل كأنه لم يشك شيئا قط .

٧- المستدرك (٤ / ٤١٢ ، ٤١٣) في الرقى والتمائم .
وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند (٥ / ١٢٨) وابن ماجة في سننه من طريق أخرى (٢ / ١١٧٥) في الطب باب الفزع والأرق وما يتعوذ منه ، وكذا ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٢٣٦ من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل عن أُبيّ . وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥ / ١١٨) من طريق أخرى إلى أبي يعلى .
وأورده الشوكاني في فتح القدير (١ / ٣٨) .

(*) المقدم على وزن محمد مع التشديد . كذا في التقريب برقم (٤٩٥٢) .

بيان الإسناد : قال الحاكم بعد تخريجه الحديث :(قد احتج الشيخان رضي الله عنهما برواة هذا الحديث كلهم عن آخرهم غير أبي جناب الكلبي ، والحديث محفوظ صحيح ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله : أبو جناب ضعفه الدارقطني ، والحديث منكر .) أهـ .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥ / ١١٨) في الطب ، باب رقية الجنون بعد أن ساق الحديث: (رواه عبد الله بن أحمد وفيه أبو جناب وهو ضعيف لكثرة تدليسه ، وقد وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح .)أهـ ، وقال أيضا عن رواية أبي يعلى : (وفيه من لم يسم وأبو جناب وهو ضعيف لتدليسه ووثقه ابن حبان)أهـ .

=======

* ماجاء في الاستعاذة :

٨ - قال الإمام أحمد بن شعيب النسائي : أخبرنا يوسف بن عيسى قال : أخبرنا الفضل بن موسى ، أخبرنا يزيد - يعني ابن زياد - عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن أُبيّ بن كعب قال : نحو هذا الحديث :

استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب أحدهما ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب غيظه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " .

=== وقد ذكره ابن حبان في المجروحين (٣ / ١١١ ، ١١٢) وقال عنه : (وكان ممن يدلس على الثقات ما سمع من الضعفاء فالتزق به المناكير التي يرويها عن المشاهير فوهاه يحي بن سعيد القطان ، وحمل عليه أحمد بن حنبل حملا شديدا) أهـ

وقال الإمام البخاري في التاريخ الكبير (٨ / ٢٦٧) : كان يحيى القطان يضعفه ، وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (ص ٣٩٢) ، وفي الميزان للذهبي : (٤ / ٣٧١) (قال يحيى القطان : لا أستحل أن أروى عنه ، وقال النسائي والدارقطني ضعيف ، وقال أبو زرعة : صدوق يدلس . . ، وقال الفلاس : متروك .) أهـ

وعده الحافظ ابن حجر في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين وقال : " يحيى ابن أبي حية الكلبي أبو جناب ، ضعفوه . وقال أبو زرعة وأبونعيم وابن نمير ويعقوب ابن سفيان والدارقطني وغير واحد كان مدلسا .) أهـ . تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص ١٤٦) . وانظر ترجمته في : تاريخ يحيى بن معين (٣ / ٣٠٢ ، ٣٥٠) ، كنى مسلم (١ / ١٨٩) ، الجرح (٩ / ١٣٨) ، التقريب برقم (٧٥٣٧) ، والتهذيب : (١١ / ٢٠١) .

الحكم على الحديث : الحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً والله أعلم .

٨- عمل اليوم والليلة (ص ٣٠٦) برقم (٣٩١) ، ما يقول إذا غضب . وعزاه ابن كثير في تفسيره (١ / ١٣) إلى مسند أبي يعلى عن أُبيّ بن كعب بلفظ : تلاحى رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فتمزع أنف أحدهما غضبا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إني لأعلم شيئا لو قاله لذهب عنه ما يجد : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " وأخرجه الإمام أحمد في مسنده عن معاذ بن جبل (٥ / ٢٤٠ ، ٢٤٤) والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه عن سليمان بن صرد (١٠ / ٤٦٥) في الأدب ، باب ماينهى عن السباب واللعن ، وعن سليمان صرد (١٠ / ٥١٨) في الأدب أيضا ، باب الحذر من الغضب ، وفي بدء الخلق باب صفة ابليس وجنوده (٦ / ٣٣٤) . ======

. . . .

=== وفي الأدب المفرد عن سليمان بن صرد (ص ٣٧٨، ٣٧٩) وكذا الإمام مسلم في صحيحه عن سليمان بن صرد برقم (٢٦١٠) في البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، وبأي شيء يذهب الغضب.
وأبو داود في سننه (١٣٩/٥) عن معاذ وسليمان بن صرد، في الأدب باب ما يقال عند الغضب برقم (٤٧٨٠، ٤٧٨١).
والترمذي في سننه عن معاذ بن جبل برقم (٣٤٤٨) في الدعوات، باب ما يقول عند الغضب.
والحاكم في المستدرك عن سليمان بن صرد (٤٤١/٢) عند تفسير سورة السجدة، على دفع الغضب عن الغضبان. وقال هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

دراسة الأسانيد :-

- الحديث رواه النسائي من طريق الفضل بن موسى. وأبو يعلى من طريق علي بن هاشم بن البريد، كلاهما عن يزيد بن زياد عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن أُبي بن كعب.
- ورواه أحمد، والترمذي، والنسائي من طريق سفيان.
- والإمام أحمد والنسائي من طريق زائدة.
- وأيضا أبو داود من طريق جرير.

ثلاثتهم عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ.

- ورواه البخاري ومسلم والنسائي من طريق حفص عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد.
- والبخاري من طريق أبي حمزة عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد.
- وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن عدي ابن ثابت عن سليمان بن صرد.
- وأخرجه البخاري ومسلم والحاكم من طريق أبي أسامة عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد.
- وأخرجه البخاري من طريق جرير عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد
- وقال الترمذي بعد أن ساق حديث معاذ: (وهذا حديث مرسل. عبد الرحمن ابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل، ومات معاذ في خلافة عمر بن الخطاب، =====

. . . .

=== وقُتل عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن أبى ليلى غلام ابن ست سنين .)أهـ .
وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب (٣ / ٤٥١) بعد نقل كلام الترمذى السابق :
والذى قاله الترمذى واضح ، فإن البخارى ذكر مايدل على أن مولد عبد الرحمن
ابن أبى ليلى سنة سبع عشرة ، وذكر غير واحد أن معاذ بن جبل توفى فى طاعون
عمواس سنة ثمان عشرة ، وقيل سنة سبع عشرة وقد روى النسائى هذا الحديث عن
عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أُبىّ بن كعب وهذا متصل ، والله أعلم) .أهـ
قال العلامة ابن كثير فى تفسيره (١ / ١٣) معلقا : وقد يكون عبد الرحمن بن أبى
ليلى سمعه من أُبىّ بن كعب كما تقدم وبلغه عن معاذ بن جبل فإن هذه القصة
شهدها غير واحد من الصحابة رضى الله عنهم .
رجال الحديث : رجاله ثقات إلا يزيد بن زياد الأشجعى صدوق . انظر ترجمته
فى التقريب رقم (٧٧١٤) وإسناده متصل كما قال المنذرى .
الحكم على الحديث: الحديث بهذا الإسناد حسن والله أعلم .
الفوائـــد :-

١- قال الإمام النووى فى شرحه على صحيح مسلم (١٦ / ١٦٢) : (فيه أن الغضب
فى غير الله تعالى من نزغ الشيطان ، وأنه ينبغى لصاحب الغضب أن يستعيذ
فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأنه سبب لزوال الغضب .)أهـ .
٢- وقال العلامة ابن كثير فى تفسيره (١ / ١٣) : (والذى عليه الجمهور أن الاستعاذة
إنما تكون قبل التلاوة لدفع المُوَسْوِسَ عنها .
ومعنى الآية عندهم (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)
أى اذا أردت القراءة .)أهـ ثم ساق الأحاديث الدالة على ذلك ومنها حديث
أُبىّ السابق .
وقال أيضا (١ / ١٥) ومن لطائف الاستعاذة أنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه
من اللغو والرفث ، وتطييب له ، وهو لتلاوة كلام الله ، وهى استعانة بالله
واعتراف له بالقدرة وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة هذا العدو المبين
الباطنى الذى لا يقدر على منعه ودفعه إلا الله الذى خلقه ولا يقبل مصانعة
ولا يدارى بالإحسان بخلاف العدو من نوع الانسان كما دلت على ذلك آيات
من القرآن .)أهـ ثم قال فى معنى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم :
(أى استجير بجناب الله من الشيطان الرجيم أن يضرنى فى دينى أو دنياى
أو يصدنى عن فعل ما أمرت به ، أو يحثنى على فعل مانهيت عنه ، فإن الشيطان ===

....

=== لا يكفه عن الانسان إلا الله ولهذا أمر الله تعالى بمصانعة شيطان الانس ومداراته باسداء الجميل إليه ليرده طبعه عما هو فيه من الأذى وأمر بالاستعاذة به من شيطان الجن لأنه لا يقبل رشوة ولا يؤثر فيه جميل لأنه شرير بالطبع ولا يكفه عنك إلا الذى خلقه .) أهـ.

٣- قال الحافظ فى الفتح (١٠/ ٥٢١) نقلا عن الطوفى : (وأقوى الأشياء فى دفع الغضب استحضار التوحيد الحقيقى ، وهو أن لا فاعل إلا الله ، وكل فاعل غيره فهو آلة له ، فمن توجه إليه بمكروه من جهة غيره فاستحضر أن الله لو شاء لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه ، لأنه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه جل وعلا وهو خلاف العبودية .) أهـ. ثم عقب الحافظ بقوله : وبهذا يظهر السر فى أمره صلى الله عليه وسلم الذى غضب بأن يستعيذ من الشيطان لأنه اذا توجه الى الله فى تلك الحالة بالاستعاذة به من الشيطان أمكنه استحضار ما ذكر ، وإذا استمر الشيطان متلبسا متمكنا من الوسوسة لم يمكنه من استحضار شيئ من ذلك والله أعلم .) أهـ.

٤- قال الامام القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (١/ ٨٨) : (وقد روى أبو سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ فى صلاته قبل القراءة ، وهذا نص ، فإن قيل : فما الفائدة فى الاستعاذة من الشيطان وقت القراءة ؟ قلنا : فائدتها امتثال الأمر ، وليس للشرعيات فائدة إلا القيام بحق الوفاء لها فى امتثالها أمرا ، أو اجتنابها نهيا ، وقد قيل : فائدتها امتثال الأمر بالاستعاذة من وسوسة الشيطان عند القراءة كما قال تعالى :-

" وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته ") أهـ

ماجـاء في قولـه تعالــى :

* مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ * (الفاتحة / ٤)

٩- أخرج وكيع وسعيد بن منصور عن أبي قلابة (*) ، أن أُبيّ بن كعب كان يقـرأ :

* مالـك يوم الديـن *.

٩- انظر الدر المنثور (١/٣٦) ، وأورده مكي بن أبي طالب ت٤٣٧هـ في الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (١/٣٠) عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بـن عوف وأُبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل كانوا يقرأون : مالك ، بألف ، وأخرجـه الترمذي في سننه برقم (٢٩٢٨) في أبواب القراءات عن أنس بن مالك أن النـبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأراه قال : وعثمان كانوا يقرأون مالك يوم الدين. وقال الترمذي : (هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث الزهري عن أنس بن مالك إلا من حديث هذا الشيخ أيوب بن سويد الرملي .)أهـ. وفي سنده أيوب بـن سويد الرملي ضعفه غير واحد وقال البخاري يتكلمون فيه وقال ابن حجر صـدوق يخطئ ، انظر ترجمته في التقريب برقم (٦١٥) ، التهذيب (١/٤٠٥).
وقال ابن عطية ت ٥٤٦هـ في تفسيره المحرر الوجيز (١/٦٦) : (قال مكـي : ... وروى الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأها كذلك بالألـف ، وكذلك قرأها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأُبيّ بن كعب ومعاذ بـن جبل وطلحة والزبير رضي الله عنهم" وعزاها الثعلبي ت ٤٢٧ هـ في تفسـيره الكشف والبيان لأُبيّ بن كعب (جزء ١) وكذا الألوسي ت ١٢٧٠هـ في تفسيره روح المعاني (١/٨٢).

(*) أبو قِلابة : بكسر القاف هو عبد الله بن زيد بن عمرو ويقال عامر بن نابل بن مالك ابن عبيد بن علقمة بن سعد أبو قِلابة البصري أحد الأعلام ، ثقة فاضل كثيـر الارسال ، قال العجلي فيه نصب يسير ، مات سنة أربع ومائة وقيل بعدها ، أخـرج له الجماعة ذكره ابن حجر في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين. انظر التقريب برقم (٣٣٣٣) والتهذيب (٥/٢٢٤) ، وتعريف أهل التقديس بمراتـب الموصوفين بالتدليس ص (٣٩).
وقال العلامة ابن كثير في تفسيره (١/٢٤) : (قرأ بعض القراء " ملك يـوم الدين " وقرأ آخرون (مالك) وكلاهما صحيح متواتر في السبع ويقال ملك بكسر اللام وباسكانها ويقال مليك أيضا وأشبع نافع كسرة الكاف فقرأ (ملكي يوم الدين)=====

ماجاء في قولـه تعالــى :

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة / ٦)

١- قال أُبي بن كعب : اهدنا : ثبتنا .

ماجاء في قوله تعالــى :

١-) *غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ* (الفاتحة / ٧)

قرأ أُبيّ بن كعب : غير المغضوب عليهم وغير الضالين .

=== وقد رجح كلا من القراءتين مرجحون من حيث المعنى وكلاهما صحيحة حسنة .)أهـ وعلى هذا فما ذهب اليه الإمام الطبرى رحمه الله في تفسيره جامع البيان (١/١٥٠) من ترجيح قراءة ملك بدون ألف ، خلاف مذهب السلف في هذا الموضوع كما ذكر ابن الجزرى في كتابه النشر في القراءات العشر (١/ ٥١) بأنه ليس في شيء مـن القراءات تناف ولا تضاد ولا تناقض وكل ماصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ونقـل إلينا بالتواتر من ذلك فقد وجب قبوله ولم يسع أحدا من الأمة رده ولزم الإيمان به وأن كله منزل من عند الله إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها واتباع ماتضمنته من المعنى علما وعملا ، لا يجوز ترك موجـب إحداهما لأجل الاخرى ظنا أن ذلك تعارض. ولعله سهو من الشيخ رحمه الله ، انظر ص(١٤٨)من كتاب القراءات المتواترة التى أنكرها ابن جرير الطبرى فـى تفسيره لمحمد عارف .

١- أورده الثعلبي في الكشف والبيان (جـ١) ، وكذا البغوى في معالم التنزيـل : (١/ ٤١) ، وابن الجوزى في زاد المسير(١/ ١٣، ١٤) وعزوه أيضا إلى على رضى الله عنه . وقال العلامة ابن الجوزى : (فإن قيل : مامعنى سؤال المسـلمين الهداية وهم مهتدون ؟ ففيه ثلاثة أجوبة :

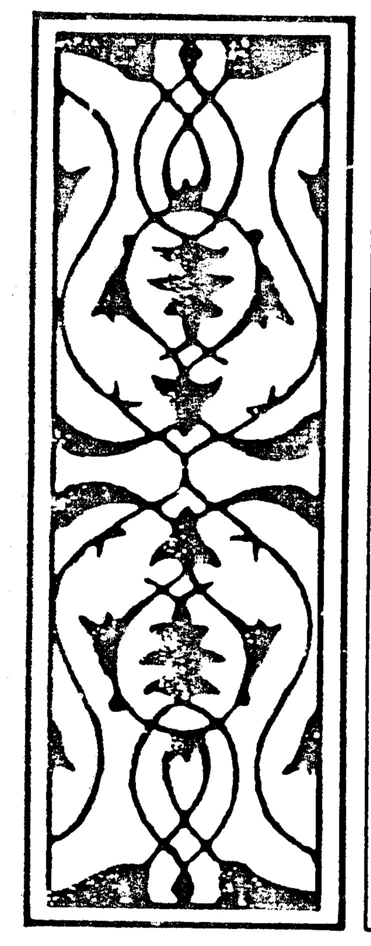
أحدها : أن المعنى اهدنا لزوم الصراط ، فحذف اللزوم . قاله ابن الأنبـارى .

الثاني : أن المعنى ثبتنا على الهدى ، تقول العرب للقائم : قم حتى آتيك ، أى اثبت على حالك .

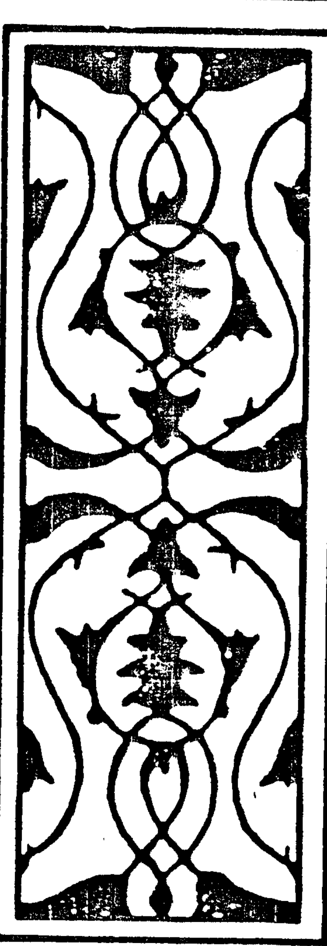
الثالث: أن المعنى : زدنا هداية .) أهـ .

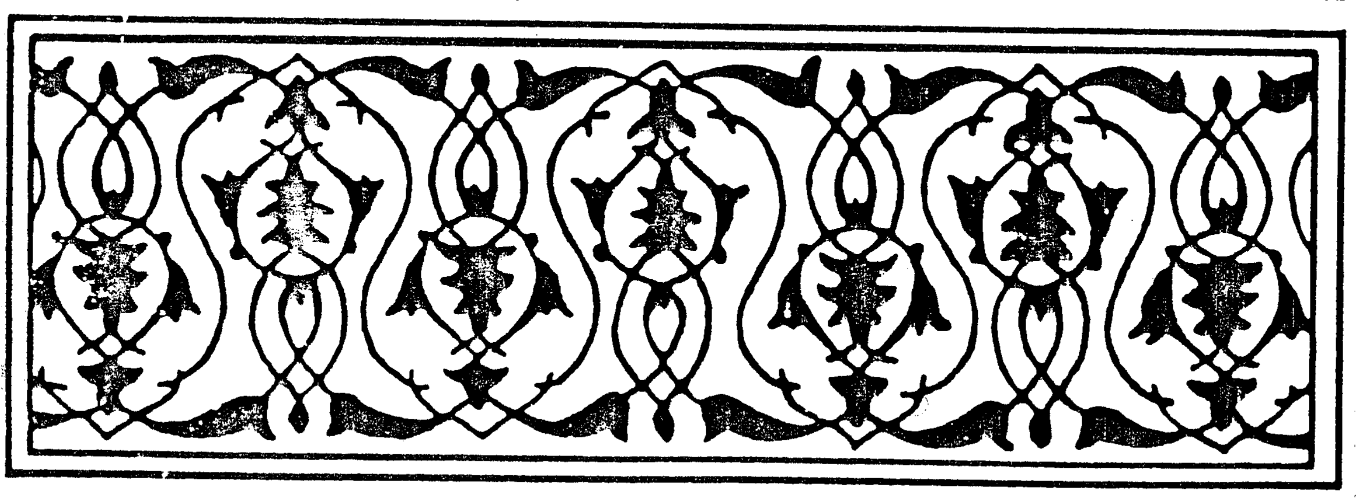
١- أورده ابن كثير في تفسيره (١/ ٢٩) وعزاه أيضا الى عمر رضى الله عنه وكذا السيوطي في تفسيره وقال : أخرجه ابن شاهين في السنة عن إسماعيل بن مسلم قال : فـى حرف أُبيّ بن كعب وذكره . =====





سورة البقرة





- ماجاء في فضل سورة الفاتحة وآيات من سورة البقرة وآيات أخرى

١٢- قال عبد الله بن الإمام أحمد حدثني محمد بن أبي بكر المُقدَّمي ثنا عمر بن علي عن أبي جناب عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني أُبيّ بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال يا نبي الله إن لي أخا به وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فائتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وهاتين الآيتين وإلهكم إله واحد، وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو، وآية من الأعراف إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض، وآخر سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق، وآية من سورة الجن وأنه تعالى جد ربنا، وعشر آيات من أول الصافات، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله أحد والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشتك قط.

=== وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص (٢٣٢) باب الزوائد في الحروف التي خولف بها الخط في القرآن، بإسناد صحيح عن عمر رضي الله عنه. وقال محققه: ورغم صحة سند هذه القراءة فإنها شاذة لمخالفتها الرسم العثماني المجمع عليه.
ووجه العلامة ابن كثير هذه القراءة بقوله: (وهو محمول على أنه صدر منهما على وجه التفسير) أهـ. وماذهب اليه ابن كثير محتمل والله أعلم.

١٢- أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند (٥ / ١٢٨).
وسبق تخريجه والحكم عليه، انظر رقم (٧) من سورة الفاتحة.

ماجاء في قولـه تعالـى

* يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ * (البقرة ٢٠)

١٣- حكى عبد الوارث قال : رأيت في مصحف أُبيّ بن كعب " يتخطف " .

ماجاء في قولـه تعالـى

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَرُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ (البقرة ٢٥)

١٤- قال الإمام أبو عبد الله الحاكم حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا علي ابن الحسن الهلالي ثنا عبد الله بن الوليد العدني حدثنا سفيان عن عبد الله بن محمد ابن عقيل عن الطفيل بن أُبيّ بن كعب عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من خاف أدلج ومن أدلج فقد بلغ المنزل ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه " .

١٣- انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١ / ٢٢٣) وأشار القرطبي إلى أن هذا الوجه مخالف للخط .

١٤- أخرجه الحاكم في المستدرك (٤ / ٣٠٨) في كتاب الرقاق وسكت عنه الحاكم والذهبي .

والحديث أخرجه بهذا اللفظ أيضا أبو نعيم في الحلية (٨ / ٣٧٧) من طريق وكيع عن سفيان به ، وقال أبو نعيم : (غريب تفرد به وكيع عن الثوري بهذا اللفظ .) أهـ . وهو غير مسلّم ، فقد تابعه العدني في رواية الحاكم هذه ، وتابعه أيضا قبيصة بن عقبة ومحمد بن يوسف عن سفيان به دون قوله الادلاج والسلعة التي عند العدني ، كما سيأتي .

فقد أخرجه أيضا وكيع في الزهد (٣ / ٢٧٣) قال حدثنا سفيان عن عبد الله ابن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أُبيّ بن كعب عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه .

وأخرجه أحمد في المسند (٥ / ١٣٦) عن وكيع به . بدون لفظ الادلاج والسلعة وعبد بن حميد في المنتخب (رقم ١٧٠ ص ٩٤) ، والترمذي : صفة القيامة باب ٢٣ (٤ / ٦٣٦) ، والحاكم (٢ / ٤٢١ ، ٥١٣) في التفسير ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ٢٥٦) كلهم من طريق قبيصة بن عقبة عن سفيان به .

=====

....

=== وسياق الترمذى : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال : ياأيها الناس اذكروا الله ، اذكروا الله ، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه ، جاء الموت بما فيه ، ثم ذكر حديثا طويلا بعده .

وقال الترمذى : حسن صحيح . وصححه الحاكم أيضا وأقره الذهبى .

وأخرجه المروزى فى قيام الليل ، انظر مختصره للمقريزى (ص٨٠) من طريق محمد ابن يوسف ثنا سفيان به بنحو رواية قبيصة إلا قوله : إذا ذهب ربع الليل بدل " ثلثا الليل ".

وأخرجه الطبرى (٣٠/٣٢) من طريق وكيع به وكذا الهيثم بن كليب فى مسنده

وله شاهد من حديث أبى هريرة مرفوعا ، أخرجه الترمذى فى صفة القيامة (باب ١٨ ، ٤/٦٣٣) وقال حسن غريب . لكن الحديث فى سنده يزيد بن سنان التميمى الرهاوى ضعيف من كبار السابعة كذا فى التقريب (رقم ٧٧٢٧) .

وأورده الخطيب التبريزى فى المشكاة (٣/١٤٦٩) برقم (٥٣٤٨) عن أبى هريرة بلفظ الادلاج والسلعة ، وأيضا عن أُبيّ بن كعب (٣/١٤٧٠) برقم (٥٣٥١) بدون لفظ الإدلاج والسلعة .

وعزاه المزى فى التحفة (١/١٩) للترمذى عن هناد عن قبيصة عن سفيان به

وقال الحافظ ابن حجر فى النكت : (قلت وفيه شيء أفرده بعضهم بالذكر وجعله حديثا مستقلا ، وهو قوله فيه ، فقال : إنى قلت : يارسول الله ! إنى أكثر الصلاة عليك ، فكم أجعل لك من صلاتى ؟ . . . الحديث . وقال الدارقطنى فى "الأفراد" غريب من حديث الطفيل ، تفرد به سفيان الثورى .

وأورده الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢/٦٧٥ برقم ٩٥٤) عن أُبيّ بن كعب بلفظ من خاف أدلج . . . الحديث وحسنه .

والحديث أورده القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٩٦) وكذا ابن كثير فى تفسيره (٤/٤٦٧) وعزاه لابن أبى حاتم أيضا .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور (١/٩٤) .

<u>بيان الإسناد :</u> رجاله ثقات عدا عبدالله بن الوليد العدنى صدوق . انظر التقريب برقم (٣٦٩٢) ، التهذيب (٦/٣٠) وكذا عبدالله بن محمد بن عقيل صدوق فيه لين ، قال الذهبى فى الميزان (٢/٤٨٥) حديثه فى مرتبة الحسن ، انظر ترجمته فى التقريب برقم (٣٥٩٢) ، التهذيب (٦/١٣) .

<u>الحكم على الحديث:</u> مدار إسناد الحديث على عبدالله بن محمد بن عقيل وهو صدوق فيه لين وحديثه حسن ، والله أعلم .

=======

ماجاء في قوله تعالى

وَعَلَّمَ آدمَ الأَسْماءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هٰؤُلآءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (البقرة / ٣١)

١٥- في حرف أُبيّ " عرضها "

=== بيان المعنى :-

قال العلامة ابن الأثير في جامع الأصول (٤ / ٩) : (أدلج مخففا ـ السير أول الليل والإدلاج مثقلا : السير من آخره ، والمراد بالإدلاج هاهنا : التشمير في أول الامر فان من سار من أول الليل كان جديرا ببلوغ المنزل .)أهـ .

ونقل العلامة المباركفوري في تحفة الأحوذي عن الطيبي (٧ / ١٤٦) قوله : (هذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لسالك الآخرة فإن الشيطان على طريقه والنفس وأمانيه الكاذبة أعوانه ، فإن تيقظ في مسيره وأخلص النية في عمله أمن من الشيطان وكيده ، ومن قطع الطريق بأعوانه ثم أرشد الى أن سلوك طريق الآخرة صعب وتحصيل الآخرة متعسر لا يحصل بأدنى سعي .)أهـ .

١٥- أورده ابن جرير في جامع البيان (١ / ٤٨٦) ، والماوردي في النكت والعيون : (١ / ٩٠) ، وابن عطية في المحرر الوجيز (١ / ١٧٠) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١ / ٢٨٣) ، وابن كثير في تفسيره (١ / ٧٣) ، وكذا الألوسي في روح المعاني (١ / ٢٢٥) . وهي قراءة شاذة .

بيان المعنى :-

قال العلامة ابن كثير عند تفسير الآية : (هذا مقام ذكر الله تعالى فيه شرف آدم على الملائكة بما أختصه من علم أسماء كل شيء دونهم وهذا كان بعد سجودهم له وإنما قدم هذا الفضل على ذاك لمناسبة ما بين هذا المقام وعدم علمهم بحكمة خلق الخليفة حين سألوا عن ذلك ، فأخبرهم تعالى بأنه يعلم ما لا يعلمون ، ولهذا ذكر الله تعالى هذا المقام عقيب هذا ليبين لهم شرف آدم بما فضل به عليهم في العلم فقال تعالى : " وعلم آدم الأسماء كلها " . . . ثم قال وأختار ابن جرير أنه علمه أسماء الملائكة وأسماء الذرية لأنه قال : " ثم عرضهم " عبارة عما يعقل ، وهذا الذي رجح به ليس بلازم فإنه لا ينفي أن يدخل معهم غيرهم ، ويعبر عن الجميع بصيغة من يعقل للتغليب كما قال تعالى : " والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي ====

ماجاء في قوله تعالى -
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰئِكَةِ ٱسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ * * (البقرة/٣٤).

١٦- قال أُبيّ بن كعب معناه : أقروا لآدم أنه خير وأكرم على منكم فأقروا بذلك فسجدوا .

=== على أربع ، يخلق الله مايشاء ، إن الله على كل شيء قدير " وقد قرأ عبد الله ابن مسعود ثم عرضهن وقرأ أُبيّ بن كعب ثم عرضها أي المسميات . ثم ساق حديث الشفاعة الذي عند البخاري وفيه قوله عليه الصلاة والسلام : فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء . ثم قال ابن كثير : فدل هذا على أنه علمه أسماء جميع المخلوقات ولهذا قال " ثم عرضهم على الملائكة " يعني المسميات .) أهـ . بتصرف .

وقال العلامة الطبري في تفسيره (١/٤٨٦) بعد أن ساق الآثار في قول الله تعالى : " وعلم آدم الأسماء كلها " ومنها قول ابن عباس انه سبحانه علمه اسم كل شيء .

(فلذلك قلت : أولى بتأويل الآية أن تكون الأسماء التي علمها آدم أسماء أعيان بني آدم وأسماء الملائكة ، وان كان ماقال ابن عباس جائزا على مثال ماجاء في كتاب الله من قوله : " والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه " الآية وقد ذكر أنها في حرف ابن مسعود " ثم عرضهن " وأنها في حرف أُبيّ " ثم عرضها " ولعل ابن عباس تأول ماتأول من قوله : علمه اسم كل شيء . . على قراءة أُبيّ ، فإنه فيما بلغنا كان يقرأ قراءة أُبيّ . وتأويل ابن عباس على ماحكى عن أُبيّ من قراءته غير مستنكر ، بل هو صحيح مستفيض في كلام العرب ، على نحو ماتقدم .) أهـ بتصرف .

١٦- انظر الكشف والبيان للثعلبي : جـ١ من المخطوطة الآية ٣٤ من سورة البقرة .

ماجاء في قوله تعالى :

فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ

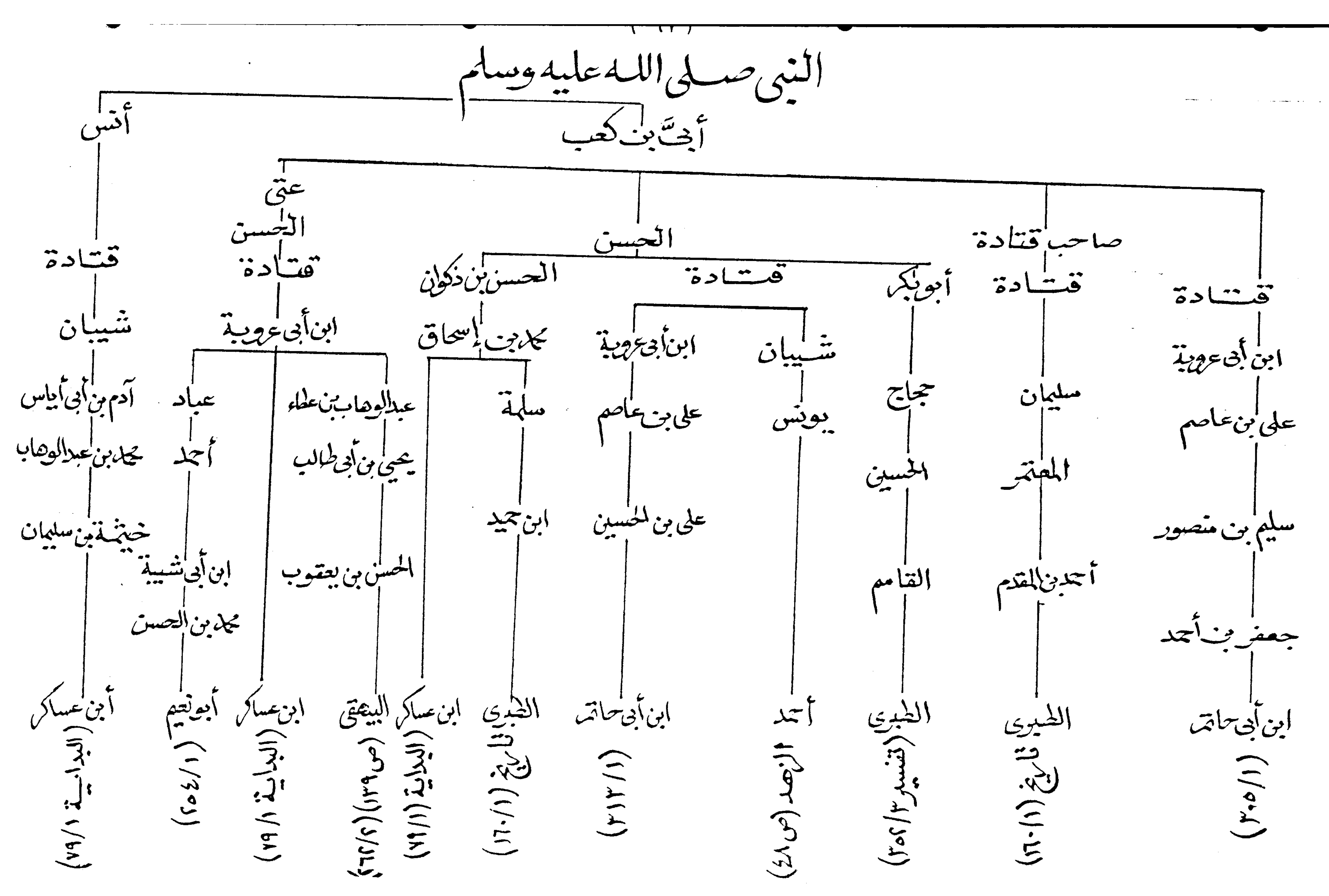
(البقرة/٣٦)

١٧-قال الإمام الحافظ أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي حدثنا علي بن الحسين بن اشكاب ثنا علي بن عاصم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الله عز وجل خلق آدم رجلا طوالا كثير شعر الرأس كأنه نخلة سحوق ، فلما ذاق الشجرة سقط عنه لباسه فأول مابدا منه عورته ، فلما نظر إلى عورته جعل يشتد في الجنة فأخذت شعره شجرة ، فنازعها ، فناداه الرحمن : ياآدم مني تفر ؟ فلما سمع كلام الرحمن ، قال : يارب لا ، ولكن استحياء .

١٧- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٣٠٣-برقم ٣٩٢) ، (١/٣٠٥-برقم ٣٩٣) بزيادة ، وابن سعد في الطبقات (١/٣١) ، وابن المبارك في زوائد الزهد (ص٤٥) ، وأحمد في الزهد (ص ٤٨) ، والطبري في جامع البيان (١٣/٣٥٢ برقم ١٤٣٩٨) ، وأخرجه موقوفا عن أُبيّ (١٣/٣٥٤-برقم ١٤٤٠٣) وأيضا في تاريخه (١/١٦٠) من طريقين ، والحاكم (٢/٢٦٢) ، (٢/٥٤٤) ، (١/٣٤٥) ، وأبو نعيم في الحلية (١/٢٥٤) ، والبيهقي في البعث والنشور (ص ١٣٩- رقم ١٧٥) وابن عساكر كما في البداية والنهاية (١/٧٩) ، وله شاهد عن أنس ، عزاه ابن كثير في البداية والنهاية لابن عساكر (١/٧٩) .

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/١٣٢) إلى ابن اسحاق في المبتدأ ، وعبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في التوبة ، وابن المنذر ، وابن مردويه .

والحديث أورده ابن كثير في تفسيره (١/٨٠) مرفوعا وموقوفا عن أُبيّ ، وأورده موقوفا عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه عند تفسير الآية (٢٢) من سورة الأعراف ثم قال : (وقد رواه ابن جرير وابن مردويه من طريق عن الحسن عن أُبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا ، والموقوف أصح اسنادا .)أهـ.



النبي صلى الله عليه وسلم
أنس
أبيّ بن كعب
قتادة
شيبان
آدم بن أبي أياس
محمد بن عبد الوهاب
خيثمة بن سليمان
أبن عساكر (البداية ١/ ٧٩)
عتي
الحسن
قتادة
ابن أبي عروبة
عباد
أحمد
ابن أبي شيبة
محمد بن الحسن
أبو نعيم (١/ ٢٥٤)
ابن عساكر (البداية ١/ ٢٩)
عبد الوهاب بن عطاء
يحيى بن أبي طالب
الحسن بن يعقوب
البيهقي (ص ١٣٩) (٢/ ٦٢)
الحسن
الحسن بن ذكوان
محمد بن إسحاق
ابن عساكر (البداية ١/ ٧٩)
سلمة
ابن حميد
الطبري تاريخ (١/ ١٦٠)
قتادة
ابن أبي عروبة
على بن عاصم
على بن الحسين
ابن أبي حاتم (١/ ٣١٣)
شيبان
يونس
أحمد الزهد (ص ٤٨)
أبو بكر
حجاج
الحسين
القاسم
الطبري (تفسير ٣/ ٣٠٢)
صاحب قتادة
قتادة
سليمان
المعتمر
أحمد بن المقدم
الطبري تاريخ (١/ ١٦٠)
قتادة
ابن أبي عروبة
على بن عاصم
سليم بن منصور
جعفر بن أحمد
ابن أبي حاتم (١/ ٣٠٥)

١٨- أورد الديلمي في مسند الفردوس عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال : لما أكل آدم من الشجرة قال الله يا آدم لم عصيتني وأكلت من الشجرة، قال : أي يا رب زينته لي حواء، قال : فإني قد عاقبتها ألا تحمل إلا كرها ، ولا تضع إلا كرها ، ودميتها في كل شهر مرتين فرنت حواء ، فقيل لها الرنة (*) عليك وعلى بناتك .

=== بيان الإسناد : هذا الإسناد فيه عدة علل ، لكنها مردودة :

الأولى : أن الحسن لم يدرك أبيا لكن ورد ذكر الواسطة في رواية أخرى عند الحاكم (٢/ ٢٦٢) ، وأبي نعيم في الحلية (١/ ٢٥٤) ، والبيهقي في البعث والنشور (ص ١٣٩) ، وابن عساكر كما في البداية والنهاية (١/ ٧٩) .

الثانية : تدليس قتادة ، وزال بتصريحه بالسماع عند أحمد في الزهد (ص ٤٨) .

الثالثة : أعل بابن أبي عروبة وهو كثير التدليس ، واختلط كما في التقريب (٢٣٦٥) لكن تابعه شيبان النحوي وهو ثقة حافظ كما في التقريب (٢٨٣٣) وروايته عند أحمد في الزهد (ص ٤٨) كما أن ابن أبي عروبة من أثبت الناس في قتادة كذا في التقريب،

الرابعة : وفيه علي بن عاصم وهو صدوق يخطئ ويصبر، ورمي بالتشيع كذا في التقريب (٤٧٥٨) ، وتابعه الحافظ يونس بن محمد المؤدب ، أبو محمد ثقة ثبت كما في التقريب (٧٩١٤) وروايته عند أحمد في الزهد (ص ٤٨) وللحديث شاهد عن أنس عزاه ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ٧٩) لابن عساكر.

الحكم على الإسناد : ضعيف يرتقي بمجموع طرقه للحسن لغيره . والله أعلم .

تنبيه : وقع خطأ في سند الحاكم ، وكذا في البداية والنهاية فيما نقله ابن كثير عن ابن عساكر وتبعهم من نقل عنهم : " يحي بن ضمرة والصواب : " عتي بن ضمرة " بضم أوله مصغرا ، وفتح المثناة . التقريب (٤٤٤٥) .

١٨- انظر الفردوس بمأثور الخطاب (٣/ ٤٢٥) .

وأخرج نحوه الطبري في جامع البيان (١٢/ ٣٥٦) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذا في تاريخه ضمن حديث طويل (١/ ١٠٩) وكذا الحاكم في المستدرك : (٢/ ٣٨١) بسنده أيضا عن ابن عباس وقال : (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي .

وأورده ابن كثير في تفسيره (٢/ ٢٠٦) عن ابن جرير. وكذا السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٣٢) ، وعزاه إلى ابن منيع ، وابن أبي الدنيا في كتاب البكاء ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ في العظمة ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في الشعب ، وابن عساكر. ====

ماجاء في قولـه تعالـــى :

فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ (البقرة/٣٧)

١٩- قال أبيّ بن كعب رضي الله عنه هي قوله تعالى :

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ (الأعراف/٢٣)

٢٠- قال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين بن اشكاب، حدثنا علي بن عاصم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن أبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قال آدم عليه السلام أرأيت يارب ان أنا تبت ورجعت أعائدى الى الجنة ؟ قال : نعم ، فذلك قوله " فتلقى آدم من ربه كلمات " .

=== *- ورنت المرأة ترن رنينا : أي صوتت وصاحت من الحزن والجزع. والرنة : الصيحة الحزينة. انظر لسان العرب (ص١٧٤٦) وقد ترجمت لرواة الحديث عند الحاكم وكلهم ثقات عدا أبي بكر بن أبي الدنيا ت سنة ٢٨١ صدوق ، انظر التقريب (٣٥٩١) ولم أقف على ترجمة لشيخ الحاكم أبي جعفر محمد بن محمد بن سليمان المذكر . والمتن فيه غرابة .

فائـدة :-

قال العلامة ابن كثير في تفسيره (١/٨١) : (وقال الرازي : اعلم أن في هـــذه الآية تهديدا عظيما عن كل المعاصي من وجوه :

أحدها : أن من تصور ماجرى على آدم عليه السلام بسبب اقدامه على هذه الزلة الصغيرة كان على وجل شديد من المعاصي ، قال الشاعر :

يا ناظرا يرنو بعيني راقد ∴ ومشاهدا للأمر غير مشـــاهد

تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي ∴ درج الجنان ونيل فوز العابد

أنسيت أن الله أخرج آدما ∴ منها إلى الدنيا بذنب واحد

ثانيا : التحذير عن الاستكبار والحسد والحرص .

ثالثها : أنه سبحانه وتعالى بين العداوة الشديدة بين ذرية آدم وابليس ، وهذا تنبيه عظيم على وجوب الحذر .)أهـ بتصرف . انظر تفسير الفخر الرازي ، المجلد الثاني (ص١٩) .

١٩- أورده ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٦٩ ، ونسبه أيضا لابن عباس والحســـن ، وسعيد بن جبير وابن زيد وغيرهم .

٢٠- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/١١٣) ، وعزاه إليه ابن كثير في تفســـيره : (١/٨١) وقال : (وهذا حديث غريب من هذا الوجه وفيه انقطاع .)أهـ ====

٢١- أخرج الحاكم بسنده عن يونس عن الحسن عن عُتي عن أُبيّ بن كعب عـن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لما حضر آدم عليه السلام قال لبنيه انطلقوا فاجنوا لي من ثمار الجنة قال فخرج بنوه فاستقبلتهم الملائكة فقالوا أين تريدون يابني آدم، قالوا بعثنا أبونا لنجني له من ثمار الجنة، قال : ارجعوا فقد كفيتم ، قال : فرجعوا معهم حتى دخلوا على آدم فلما رأتهم حواء ذعرت منهم وجعلت تدنو إلى آدم وتلصق به ، فقال لها آدم اليك عني اليك عني ، فمن قبلك أتيت ، خلي بيني وبين ملائكة ربي ، قال : فقبضوا روحه ثم غسلوه وحنطوه وكفنوه ثم صلوا عليه ثم حفروا له ثم دفنوه ثم قالوا يابني آدم هذه سنتكم في موتاكم ، فكذاكم فافعلوا . "

=== وسند هذا الحديث ضعيف لعلة الانقطاع بين الحسن وأُبيّ رضي الله عنه فانه لم يدرك أبيا وأيضا للعلل التي أشرت اليها في الخبر (١٧) .

قال العلامة ابن جرير في جامع البيان (١/٥٤٦) : (والذي يدل عليه كتاب الله ، أن الكلمات التي تلقاهن آدم من ربه ، هن الكلمات التي أخبر الله عنه أنه قالها متنصلا بقيلها إلى ربه ، معترفا بذنبه ، وهو قوله : " ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين " . وليس ما قاله من خالف قولنا هذا - من الأقوال التي حكيناها - بمدفوع قوله ، ولكنه قول لا شاهد عليه من حجة يجب التسليم لها ، فيجوز لنا اضافته الى آدم ، وأنه مما تلقاه من ربه عند انابته إليه من ذنبه . وهذا الخبر الذي أخبر الله عن آدم من قيله الذي لقاه إياه فقاله تائبا إليه من خطيئته تعريف منه جل ذكره جميع المخاطبين لكتابه ، كيفية التوبة اليه من الذنوب ، وتنبيه للمخاطبين بقوله " كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم " (البقرة /٢٨) ، على موضع التوبة مما هم عليه من الكفر بالله ، وأن خلاصهم مما هم عليه مقيمون من الضلالة ، نظير خلاص أبيهم آدم من خطيئته ، مع تذكيرهم اياهم به السالف اليهم من النعم التي خص بها أباهم آدم وغيره من أبنائهم .) أهـ .

٢١- أخرجه الحاكم في المستدرك : (١/٣٤٤، ٣٤٥) وقال : (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وهو من النوع الذي لا يوجد للتابعي إلا الراوي الواحد فإن عُتي بن ضمرة السعدي ليس له راو غير الحسن، وعندي أن الشيخين ووافقه الذهبي علَّلاه بعلة أخرى وهو أنه روى عن الحسن عن أُبيّ دون ذكر عتي .) أهـ - عتي : بضم أوله مصغر - ثقة - التقريب رقم (٤٤٤٥) وعقب الذهبي بقوله : رواه هشيم ====

ماجـاء في قولـه تعالـى :

وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا (البقرة / ٦١)

٢٤- قرأ أُبيّ بن كعب : " من بقلها وقثائها وثومها وعدسها وبصلها " وضـع (الثاء) بدل (الفاء) في فومها .

٢٥- في قراءة أبيّ بن كعب : " اهبطوا مصر " بدون ألف .

=== بالياء فلأن التأنيث في الاسم الذي أسند إليه الفعل ليس بحقيقي فحمل علـى المعنى ،كما أن الوعظ والموعظة بمعنى واحد .)أهـ بتصرف .
انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ت٣٢٤هـ (ص ١٥٥)،والمستنير للدكتور محمد سالم محيسن (ص ١٩ ، ٢٠) ، وكذا الجامع لأحكام القرآن (١ / ٣٨٠) .
وأورده السيوطي في الدر المنثور (١ / ١٦٥) وعزاه للحاكم .

٢٤- انظر زاد المسير (١ / ٨٩) ، وذكر ابن الجوزي في الفوم ثلاثة أقوال :أحدهـا : أنه الحنطة ، والثاني :أنه الثوم وقال وهي قراءة عبد الله وأُبيّ " وثومها " وأختاره الفراء، وعلل بأنه ذكر مع مايشاكله ، والفاء تبدل من الثاء كما تقول العـرب الجدث ، الجدف للقبر.)أهـ. وهي قراءة شاذة .

٢٥- جامع البيان (٢ / ١٣٥) ونقل الطبري حجة من قال :إن الله إنما عنى بقـوله جل وعز " اهبطوا مصر " مصر، وذكر من حجتهم التي احتجوا بها قوله تعالـى : " فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بني اسـرائيل " (الشعراء / ٥٧-٥٩) وقوله : " كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريـم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين " (الدخان / ٢٥-٢٨) .
وذكر من حجتهم قراءة أبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود : " اهبطوا مصـر " بغير ألف وأن في ذلك الدلالة البينة أنها " مصر " بعينها .
ونقل أيضا حجة الفريق الثاني القائل أنها " مصرا " من الأمصار دون مصـر فرعون بعينها وقال إنه لا دلالة في كتاب الله على الصواب من هذين التأويلين ، ولا خبر به عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقطع مجيئه العذر، والذي يراه صـوابا أن موسى سأل ربه أن يعطي قومه ماسألوه من نبات الأرض - على مابينه الله جـل وعز في كتابه - وهم في الأرض تائهون فاستجاب الله لموسى دعاءه ، وأمره أن يهبط بمن معه من قومه قرارا من الأرض التي تنبت لهم ماسأل لهم من ذلك إذ كـان======

ـ ما جاء في قولـــه تعالـــى ـ:

وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَرُ (البقرة/ ٧٤)

٢٦- في مصحف أُبيّ : " يتفجر منها "

ما جاء في قولـــه تعالـــى

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ (٨٣) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ (البقرة/ ٨٣)

٢٧- قرأ أُبيّ : " لا تعبدوا " على النهي .

=== الذي سألوه لا تنبته الا القرى والأمصار، وأنه قد أعطاهم ذلك إذ صاروا اليـــه . وجائز أن يكون ذلك القرار مصر، وجائز أن يكون الشام .

وقال الشوكاني في فتح القدير: (١/ ١٩٢) : (وظاهر هذا أن الله أذن لهـــم بدخول مصر . . وصرف " مصر " هنا مع اجتماع العلمية والتأنيث لانه ثلاثي ساكـن الوسط ويجوز صرفه مع حصول السببين .)أهـ بتصرف .

وقال ابن عطية : (وقالت طائفة ممن صرفها : أراد مصر فرعون بعينها واستدلوا بما في القرآن من أن الله تعالى أورث بني اسرائيل ديار آل فرعون وآثارهم وأجـــازوا صرفها ، وقال الأخفش : لخفتها وشبهها بهند ودعد ، وسيبويه لا يجيز هـــذا ، وقال غير الأخفش : أراد المكان فصرف .)أهـ. انظر المحرر الوجيز (١/ ٢٣٩) ، الجامع لاحكام القرآن (١/ ٤٢٩) ، وقال ابن الجوزي في زاد المسير (١/ ٩٠) : (وحكى ابن فارس أن قوما قالوا : سميت بذلك لقصد الناس اياها ، كقولهم : مصرت الشاة اذا حلبتها فالناس يقصدونها ولا يكادون يرغبون عنها اذا نزلوها)أهـ. وهي قراءة شاذة

٢٦- الكشف والبيان جـ١ من المخطوطة ، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز (١/ ٢٦٥) وقرأ أُبيّ والضحاك " منها " حملا على الحجارة . وهي قراءة شاذة .

٢٧- جامع البيان (٢/ ٢٩٣) ، الكشف والبيان جـ١ من المخطوطة ومعالم التنزيـــل : (١/ ٩٠) ، المحرر الوجيز (١/ ٢٧٦) ، الجامع لأحكام القرآن (٢/ ١٣) ، تفسير البحر المحيط (١/ ٢٨٢-٢٨٣) ، وتفسير ابن كثير (١/ ١١٩) ، فتح القديـــر: (١/ ١٠٧) . قال القرطبي : (وقرأ أُبيّ وابن مسعود " لا تعبدوا " على النهي ولهذا وصل الكلام بالأمر فقال : وقولوا ـ وأقيموا ـ وآتوا .)أهـ. وهي قراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى

مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(البقرة/١٠٦)

٢٨- قال الإمام البخاري : حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال عمر رضي الله عنه : (أقرؤنا أُبيّ، وأقضانا علي . وانا لندع من قول أُبيّ، وذاك أن أُبيا يقول : لا أدع شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قال الله تعالى : " ما ننسخ من آية أو ننسأها ") .

٢٩- أخرج أبو داود في ناسخه عن مجاهد قال : في قراءة أُبيّ: " ما ننسخ من آية أو ننسك " بضم النون الأولى وسكون الثانية وسين مكسورة وكاف مخاطبة .

٢٨- أخرجه الإمام البخاري (٨/١٦٧- برقم ٤٤٨١) في تفسير سورة البقرة باب قوله تعالى " ما ننسخ من آية أو ننسأها " .
وفي فضائل القرآن . باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (٩/٤٧ - برقم ٥٠٠٥) بنحوه . وكذا ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٥١٩) بنحوه .
وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٣٣٩) ، وأخرجه أحمد في المسند (٥/١١٣) ، والحاكم في المستدرك (٣/٣٠٥) وسكتا عنه (الحاكم والذهبي) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/٢٥٤، ٢٥٥) للنسائي ولم أقف عليه وعزاه أيضا لابن الأنباري وأورده البيهقي في دلائل النبوة (٧/١٥٥) ،
تنبيه : قال الحافظ في الفتح (٨/١٦٧) : (هذا الإسناد فيه ثلاثة من الصحابة في نسق : ابن عباس عن عمر عن أُبيّ بن كعب . رضي الله عنهم أجمعين .

٢٩- انظر الدر المنثور (١/٢٥٥) ، وأخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ (١/١٣٥ برقم ١٢) ، وقال أبو عبيد (١/١٣٤) : " وأما الذي نذهب اليه ونختاره فغير ذلك ، وهو أن يكون المنسوخ ما تعرفه الأمة من ناسخ القرآن ومنسوخه ، وتكون القراءة (أو ننسها) بالضم بمعنى النسيان ، وهي قراءة الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم أُبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود . . الخ) أهـ
وعزى مكي بن أبي طالب في الكشف عن وجوه القراءات (١/٢٥٨) ، والقرطبي : (٢/٦٧) (أو ننسأها) بفتح النون والسين والهمز الى عمر وابن عباس وعطاء ومجاهد وأُبيّ بن كعب وغيرهم وقال : قرأ بها أبو عمرو وابن كثير . أهـ . وعزا أيضا ابن عطية قراءة (أو ننسك) لأُبيّ بن كعب في المحرر الوجيز (١/٣٢٠) وكذا ======

....

=== أبو حيان في البحر المحيط (١ / ٣٤٣) ، ومن ذلك يتبين أنه رضى الله عنه قرأ بأكثر من قراءة .

التعليق : قال الحافظ في الفتح (٨ / ١٦٧) عند قوله " لا أدع شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم " من رواية البخارى (في رواية صدقة " أخذته من فيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أتركه لشيء " لأنه بسماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يحصل له العلم القطعي به ، فإذا أخبره غيره عنه بخلافه لم ينتهض معارضا حتى يصل إلى درجة العلم القطعي ، وقد لا يحصل غالبا .)أهـ. وقال أيضا عند قوله في الحديث: (وقد قال الله تعالى : ما ننسخ من آية أوننسها . . . الآية) ، (هو من مقول عمر محتجا به على أُبـيّ ، ومشيرا إلى أنه ربما قرأ ما نسخت تلاوته لكونه لم يبلغه النسخ .)أهـ. وقال أبو نصر المروزى ت٢٩٤هـ في كتاب السنة (ص٦٦):(حدثنا أبو قدامة قال سمعت سفيان بن عيينة يقول : كنت أقرأ هذه الآية، فلاأعرفها" ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها" وأقول هذا قرآن وهذا قرآن ، فكيف يكون خيرا منها ؟ ؟ حتى فسر لى ، فكان بينا ، نأت بخير منها لكم ،أيسر عليكم أخف عليكم ،أهون عليكم ،قال المروزى كما نسخ قيام الليل بما تيسر منه فكان ما تيسر خيرا لهم في السعة والخفة من المشقة علىهم بطول قيام الليل ، وكذلك كانوا لا يناجون النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا بصدقة فخفف ذلك عنهم)أهـ وقال العلامة أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤هـ في كتابه الناسخ والمنسوخ (ص١٣٨) : (والمعنى في قراءة هؤلاء (يعني قراءة ننسها بالضم) إنما هو مأخوذ من النسيان . قال وإن كان بعضهم أضافه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعضهم أخبر أن الله عز وجل فعل ذلك به وليس بين القولين اختلاف. لأنه ليس يفعل النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما وفقه الله عز وجل له ، فإذا أنساه نسى ، إلا أن ابن عباس خاصة أراد بالنسيان الترك في الحديث الذى ذكرناه عنه في قوله عز وجل : (أو ننسها) قال : نتركها فلا نبدلها ، فكأنه جعل مثل قوله : (كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) (طه / ١٢٦) وكقوله تعالى : (نسوا الله فنسيهم) (التوبة / ٦٧) هو في التفسير الترك ،لأن الله عز وجل لا يضل ولا ينسى ، فهذا فصل ما بين التأويلين والقراءتين في النسأ والنسيان .)أهـ ونقل الحافظ في الفتح عن الاسماعيلى (٩ / ٨٦)قوله : (النسيان من النبي صلى الله عليه وسلم لشيء من القرآن يكون على قسمين : أحدهما نسيانه الذى======

. . . .

=== يتذكره عن قرب ، وذلك قائم بالطباع البشرية ، وعليه يدل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود في السهو " انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون " .
والثاني : أن يرفعه الله عن قلبه على إرادة نسخ تلاوته ، وهو المشار إليه بالاستثناء في قوله تعالى " سنقرئك فلا تنسى إلا ماشاء الله " فأما القسم الأول فعارض سريع الزوال لظاهر قوله تعالى : " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " وأما الثاني فداخل في قوله تعالى : " ماننسخ من آية أو ننسها " على قراءة من قرأ بضم أوله من غير همزة .)أهـ ثم قال الحافظ معقبا على حديث السيدة عائشة رضي الله عنها " سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في المسجد فقال يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا " بقوله : وفيه حجة لمن أجاز النسيان على النبي صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ مطلقا وكذا فيما طريقه البلاغ لكن بشرطين أحدهما أنه بعد مايقع منه تبليغه والآخر أنه لا يستمر على نسيانه بل يحصل له تذكرة إما بنفسه وإما بغيره .)أهـ
وأما النسخ فالذي قاله أبوعبيد في الناسخ والمنسوخ (ص١٣٩) ونقله عنه أبو الليث السمرقندي في بحر العلوم (١/ ٤٤٦) : (النسخ له ثلاثة مواضع ، ولكل منها شواهد ودلائل ، فأحدها : نسخ القرآن ما يعمل به ، وهو علم الناسخ من المنسوخ والشاهد عليه مافسره ابن عباس في حديثه أنه إبدال الآية مكان الآية ، ثم أوضحه مجاهد فقال يثبت خطها ويبدل حكمها ، فهذا هو المعروف عند العالم أن الآية الناسخة والمنسوخة جميعا ثابتتان في التلاوة وفي خط المصحف إلا أن المنسوخة منهما غير معمول بها والناسخة هي التي أوجب الله تعالى على الناس اتباعها والأخذ بها .
والنسخ الثاني : كأن ترفع الآية المنسوخة بعد نزولها ، فتكون خارجة من قلوب الرجال ومن ثبوت الخط والشاهد عليه أحاديث منها : ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى ذات يوم صلاة الغداة فترك آية ، فلما فرغ من صلاته قال : هل فيكم أبي؟ قالوا : نعم ، قال : هل تركت من آية ، قال : نعم تركة آية كذا ، أنسخت أم نسيت ؟ قال : لا ولكن نسيت ، قلت : وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٧٢) باب تلقين الامام بنحوه أربعة أحاديث بأسانيد رجالها ثقات.
والنسخ الثالث : تحويله من كتاب الى كتاب وهو مانسخ من أم الكتاب فأنزل على محمد صلى الله عليه وسلم)أهـ بتصرف والله أعلم. =======

....

=== وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٤ / ٧٢) عندما سئل عن معنى قوله تعالى : " ماننسخ من آية أو ننسأها " والله سبحانه لا يدخل عليه النسيان : (أما قوله " ماننسخ من آية أو ننسها) ففيها قراءتان ، أشهرهما " أوننسها " أى ننسيكم إياها : أى نسخنا ماأنزلناه ، وأخرنا تنزيل مانريد أن ننزله نأتكم بخير منه أو مثله ، والثانية " أو ننسأها " بالهمز أى نؤخرها ، ولم يقرأ أحد ننساها ، فمن ظن أن معنى ننسأها بمعنى ننساها فهو جاهل بالعربية ، والتفسير، قال موسى عليه السلام :" علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى " والنسيان مضاف الى العبد كما فى قوله :" سنقرئك فلا تنسى إلا ماشاء الله " ولهذا قرأها بعض الصحابة " أو تنساها " بالتاء أى تنساها يامحمد ، وهذا واضح لايخفى إلا على جاهل لا يفرق بين ننسأها بالهمز وبين ننساها بلاهمز والله أعلم .)أهـ.

قال العلامة مكى بن أبى طالب فى الكشف عن وجوه القراءات السبع (١ / ٢٥٩)بعد ذكره قراءة " أو ننسها " .

(ويجوز أن تكون هذه القراءة من الترك لا من النسيان فيكون معنى " ننسها " بتركها فلا ننسخها ، على أن يكون باللفظين عما فى اللوح المحفوظ، فإن كان الإخبار عما قد نزل وتلى من القرآن فلا يصلح لقوله :" نأت بخير منها أو مثلها"، والأقوى البين أن يكون من النسيان الذى هو ضد الذكر، فيكون المعنى إذا رفعنا " آية " بـ " نسخ " أو بـ " نسيان " نقدره عليك يامحمد، أتينا بخير منها فى الصلاح لكم أو بمثلها فى التعبد ، ويدل على أنه من النسيان قوله :" سنقرئك فلا تنسى" إلا ماشاء الله " (الأعلى ٦ ، ٧) فقد أعلمه الله أنه لا ينسى شيئا مما نزل عليه ، إلا ماشاء الله أن ينساه مما قدر أن يبدله بأصلح منه للعباد ، أو بمثله ، ويدل على أنه من النسيان أن الضحاك قرأ :" أو ننسها " بتاء مضمومة ، وفتح السين ، فهو من النسيان لا يجوز غيره . وقد قرأ ابن مسعود " ماننسك من آية أوننسخها" فهذا أيضا من النسيان لاغير، وأيضا فان " تنسى " الذى بمعنى الترك لم يستعمل " أفعل " انما استعمل فيه " فعل " فكان يجب أن تكون القراءة بفتح النون الأولى والسين ، ولم يأت ذلك . والاختيار " ننسها " ، من النسيان ، لصحة المعنى ولأن جماعة القراء عليه .)أهـ.

ماجاء في قـــوله تعالـــــى

وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (البقرة / ١١١)

٣٠ - وقرأ أُبيّ : " الا من كان يهوديا أو نصرانيا "

ماجاء في قولـــه تعالـــــى

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (البقرة / ١١٤)

٣١- قرأ أُبيّ : " خيفـــا "

ماجاء في قوله تعالـــــى

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (البقرة / ١١٩)

٣٢- قرأ أُبيّ : " وما تسـأل "

٣٠- انظر جامع البيان (٢/ ٥٠٨) ،ومخطوطة الكشف والبيان جـ١ ،والمحرر الوجيز: (١/ ٣٣٠) ،وتفسير البحر المحيط: (١/ ٣٥٠)
وقال أبو حيان : (فحمل الاسم والخبر معا على اللفظ وهو الإفراد والتذكير)أهـ وهود جمع هائد مثل عائد وعود ومعناه التائب الراجع وقيل هو مصدر يوصف به الواحد والجمع كفطر وعدل ورضا ، وقال الفراء : أصله يهودي حذفت ياءاه على غير قياس . كذا عند ابن عطية (١/ ٣٣٠) . وهي قراءة شاذة

٣١- مخطوطة الكشف والبيان :جـ١ ،والمحرر الوجيز (١/ ٣٥٨) وقال ابن عطيـة : (إلا خائفين نصب على الحال وهو استثناء مفرغ من الأحوال ، وقرأ أُبيّ إلا خيفا وهو جمع خائف كنائم ونوم ولم يجعلها فاصلة فلذلك جمعت جمع التكسير، وابدال الواو ياء اذ الأصل خوف وذلك جائز كقولهم في صوم صيم وخوفهم هو مايلحقهم من الصغار والذلة والجزية أو من أن يبطش بهم المؤمنون . .)أهـ .وهي قراءة شاذة .

٣٢- جامع البيان (٢/ ٥٦٠) ، المحرر الوجيز (١/ ٣٤٤) ،الجامع لأحكام القرآن : (٢/ ٩٣) ، تفسير البحر المحيط (١/ ٣٦٧) ، وابن كثير في تفسيـــره : (١/ ١٦٢) .

وقال أبو حيان في تفسير البحر المحيط بعد ما نقل قراءة أُبيّ " وما تسأل " وقـراءة = = = =

ماجاء في قوله تعالى

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ (البقرة/١٢٦)

٣٣- قال الإمام الطبري : حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق ، قال ، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه عن الربيع ، قال ، حدثني أبوالعالية ، عن أُبيّ بن كعب في قوله : " ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره الى عذاب النار " قال هو قول الرب تعالى ذكره .

=== ابن مسعود " ولن تسأل ". (وهذا كله خبر فالقراءة الأولى ، وقراءة أُبيّ يحتمل أن تكون الجملة مستأنفة وهو الأظهر، ويحتمل أن تكون في موضع الحال ، وأما قراءة ابن مسعود فيتعين فيها الاستئناف، والمعنى على الاستئناف انك لا تسأل عن الكفار مالهم لم يؤمنوا لأن ذلك ليس إليك ، إن عليك إلا البلاغ، إنك لا تهدى من أحببت إنما أنت منذر، وفي ذلك تسلية له صلى الله عليه وسلم وتخفيف ماكان يجده من عنادهم ، فكأنه قيل : لست مسئولا عنهم فلا يحزنك كفرهم ، وفي ذلك دليل على أن أحدا لا يسأل عن ذنب أحد ، ولا تزر وازرة وزر أخرى .)أهـ.
وقال ابن عطية في المحرر الوجيز (وهاتان القراءتان تؤيدان معنى القطع والاستئناف في غيرهما .)أهـ يعني قراءة أُبي وابن مسعود رضي الله عنهما .
وأما العلامة القرطبي فقال : (إن معناهما موافق لقراءة الجمهور .)أهـ
وهاتان القراءتان من الشواذ لمخالفتهما لرسم المصحف .

٣٣- أخرجه الطبري في جامع البيان (٣/٥٣) وقال : (والصواب من القراءة في ذلك عندنا والتأويل ، ماقال أُبيّ بن كعب وقراءته ، لقيام الحجة بالنقل المستفيض دراية بتصويب ذلك ، وشذوذ ما خالفه من القراءة . وغير جائز الاعتراض بمن كان جائزا عليه في نقله الخطأ والسهو، على من كان ذلك غير جائز عليه في نقله . وإذ كان ذلك كذلك فتأويل الآية : قال الله : ياإبراهيم ، قد أجبت دعوتك ، ورزقت مؤمني أهل هذا البلد من الثمرات وكفارهم متاعا لهم إلى بلوغ آجالهم ، ثم أضطر كفارهم بعد ذلك إلى النار.)أهـ.
وأخرجه أيضا ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٦٠٩) بسنده عن أبي جعفر عن الربيع قال : قال أبو العالية : قال أُبيّ بن كعب . . . فذكره . =====

٣٤- وقرأ أُبيّ : " فأمتعه قليلا ثم أضطره " .

ماجاء في قوله تعالى

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ

(البقرة/١٢٧)

٣٥- قرأ أُبيّ : " واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ويقولان ربنا تقبل منا " .

=== وعزاه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١١٩/٢) لأُبيّ رضي الله عنه وكذا ابن كثير في تفسيره (١٧٤/١-١٧٥) وقال ابن كثير: (وهذا قول مجاهد وعكرمة وهو الذى صوبه ابن جرير رحمه الله .)أهـ

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٠٤/١) والشوكاني في فتح القدير (١٤٣/١) وكلاهما عزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

وهذا الحديث نسخة يرويها أبو جعفر الرازى عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب .

درجة الاسناد : حسن . والله أعلم .

٣٤- أنظر الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٦٥/١) كذا المحرر الوجيز (٣٥٦/١) والجامع لأحكام القرآن (١١٩/٢) والبحر المحيط (٣٥٦/١) وقال أبو حيان : (وأما قراءة أُبيّ بالنون فيهما فهي مخالفة لرسم المصحف فهي شاذة .)أهـ.

ويتبين من ذلك أن لأُبيّ رضي الله عنه قراءتين :أحداهما موافقة لرسم المصحف وهي الصحيحة كما ذكر ذلك العلامة الطبرى (٥٣/٣) ،والثانية شاذة لمخالفتها لرسم المصحف . وهي قراءة «فنمتعه قليلا ثم نضطره» . والله أعلم

٣٥- انظر مخطوطة الكشف والبيان :جـ١ ،المحرر الوجيز (٣٥٩/١)، الجامع لأحكام القرآن (١٢٦/٢)، تفسير البحر المحيط (٣٨٨/١) وعزاه ابن كثير في تفسيره للقرطبي وغيره (١٧٥/١) وقال مدللا على صحة القراءة (ويدل على هذا قولهما بعده " ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك " الآية فهما في عمل صالح وهما يسألان الله تعالى أن يتقبل منهما .)أهـ ثم ساق الأحاديث الدالة على صحة ذلك وبطلان غيره ، ومنها ماهو في الصحيحين .

وعزاها أيضا الشوكاني في فتح القدير (١٤٢/١) لأُبيّ رضي الله عنه . ======

ماجاء في قولـه تعالـــى

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (البقرة/١٢٩)

٣٦- قرأ أُبيّ : " وابعث في آخرهم " .

ماجاء في قولـه تعالـــى

وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ (البقرة/١٣٢)

٣٧- قرأ أُبيّ : "أن يابني "باثبات أن .

ماجاء في قولـه تعالـــى

لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا (البقرة/١٤٣)

٣٨- أخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي العالية عن أُبيّ بن كعب في الآية قـــال : " لتكونوا شهداء على الناس " يوم القيامة ،كانوا شهداء على نوح وعلى قوم هود ، وعلى قوم صالح ، وعلى قوم شعيب ، وعند هم أن رسلهم بلغتهم وأنهم كذبوا رسلهم .

=== وقال أبو الليث السمرقندي في بحر العلوم (١/ ٤٨٠) وفي الآية دليل : أن الانسان إذا عمل خيرا ينبغي أن يدعوا الله بالقبول ويقال : ينبغي أن يكـــون خوف الانسان على قبول العمل بعد الفراغ أشد من شغله بالعمل لأنه تعالـــى قال : " إنما يتقبل الله من المتقين " (المائدة / ٢٧) .أهـ.وهي قراءة شاذة .

٣٦- أوردها الماوردي ت. ٤٥٠هـ في تفسيره النكت والعيون (١/ ١٥٩) وكـــذا القرطبي في الجامع لاحكام القرآن (٢/ ١٣١) وأبو حيان في تفسير البحر المحيط : (١/ ٣٩٢) والشوكاني في فتح القدير (١/ ١٤٤) .وهي قراءة شاذة

٣٧- انظر الجامع لأحكام القرآن (٢/ ١٣٦) ، تفسير البحر المحيط : (١/ ٣٩٩) وفتح القدير (١/ ١٤٥) وقال العلامة القرطبي عند قوله " يابني " (معناه أن يابني ، وكذلك هو في قراءة أُبيّ وابن مسعود والضحاك قال الفراء : ألغيت أن لأن التوصية كالقول ، وكل كلام يرجع الى القول جاز فيه دخول أن وجاز فيه الغاؤها .)أهـ.وهي قراءة شاذة

٣٨- عزاه السيوطي في الدر المنثور لابن أبي حاتم (١/ ٣٥٢) وورد معناه في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري مرفوعا .

٣٩- قال أبو العالية وهي في قراءة أُبيّ " لتكونوا شهداءَ على الناس يوم القيامة " .

٤٠- قال الإمام الطبري حدثني عصام بن رواد بن الجراح العسقلاني قال حدثنا أبي قال حدثنا الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي الفضل عن أبي هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة ، فلما صلى على الميت قال الناس : نعم الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وجبت! ثم خرجت معه في جنازة أخرى فلما صلوا على الميت قال الناس : بئس الرجل! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وجبت . فقام أُبيّ بن كعب فقال : يارسول الله ، ماقولك وجبت ؟ قال : قول الله عز وجل : " لتكونوا شهداء على الناس " .

٣٩- كذا عند السيوطي في الدر المنثور (١ / ٣٥٢) .

٤٠- أخرجه الإمام الطبري في جامع البيان (٣/١٤٨) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١ / ٣٥٠) لابن أبي حاتم ، وأخرج الطبري في جامع البيان (٣/١٤٨- ١٤٩) باسناد آخر عن أبي هريرة مرفوعا نحوه .

وإسناد هذا الحديث ضعيف لضعف رواد بن الجراح العسقلاني ، بفتح الراء وتشديد الواو وآخره دال ، انظر ترجمته في التاريخ الكبير : (٢ / ١ / ٣٣٦) ، والضعفاء والمتروكين للنسائي (رقم ١٩٤) ، والضعفاء للعقيلي ت ٣٢٢ (٢ / ٦٨ - رقم ٥١٣) ، الجرح (٣ / ٥٢٤ - رقم ٢٣٦٨) وكذا عبد الله بن أبي الفضل المديني قال عنه ابن أبي حاتم في الجرح (٥ / ١٣٧ رقم ٦٣٦) : (سمعت أبي يقول لم يروعنه غير يحيى بن أبي كثير ولا نعرفه) أهـ وقال الحافظ في لسان الميزان : (٣ / ٣٢٦ - رقم ١٣٥٠) : (مجهول وذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عنه يحيى بن أبي كثير) . أهـ ، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢ / ٤٧٢ - رقم ٤٥٠٩) مجهول .

وقد قوى هذا الطريق العلامة أحمد شاكر عند تخريجه له (٣ / ١٤٨) وذلك لمجيئه من طريق أخرى عن أبي هريرة عند الطبري أيضا وأن رواد لم ينفرد به بل تابعه علي بن سهل الرملي وهو صدوق ، انظر ترجمته في الجرح (٦ / ١٨٩) ، والتقريب برقم (٤٧٤١) .

أما عبد الله بن أبي الفضل فأعتد بتوثيق ابن حبان له وقال (وهذا كاف في الاحتجاج بحديثه إذ هو تابعي عرف شخصه ووثقه ابن حبان . والتابعون عندنا على القبول حتى يثبت في أحدهم جرح مقبول .) أهـ .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (البقرة ١٥٨)

٤١- وقرأ أُبيّ " فلا جناح ألا يطوف بهما "

ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَٰفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَٰحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (البقرة ١٦٤)

٤٢- قال الإمام أبو عبد الله الحاكم أخبرنا أبو زكريا يحى بن محمد العنبري ثنا محمد ابن عبد السلام ثنا اسحاق بن إبراهيم ابنا جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى أظنه عن أبيه عن أُبيّ بن كعب قال : لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن قوله تعالى : ﴿وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض﴾ ولكن قولوا اللهم نسألك من خير هذه الريح وخير مافيها وخير ما أرسلت به ونعوذ بك من من شرها وشر مافيها وشر ما أرسلت به .

٤١- انظر المحرر الوجيز (٢/٢٧) ، الجامع لأحكام القرآن (٢/١٨٢) ، وتفسير البحر المحيط (١/٤٥٦) .
وعزاها المفسرون لابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهم وقال القرطبي : (ويروى عن أنس مثل هذا والجواب أن ذلك خلاف ما في المصحف ولا يترك ما قد ثبت في المصحف إلى قراءة لا يدرى أصحت أم لا ، والرواية عن أنس قيل إنها ليست بالمضبوطة ، أو تكون "لا" زائدة للتوكيد .) أهـ بتصرف . فهي قراءة شاذة .
ووجه العلامة الطبري هذه القراءة بقوله (وقد يحتمل قراءة من قرأ "فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما" أن تكون "لا" التي مع "أن" صلة في الكلام ، إذ كان قد تقدمها جحد في الكلام قبلها وهو قوله :" فلا جناح عليه " فيكون نظير قول الله تعالى ذكره " قال مامنعك أن لا تسجد إذ أمرتك " الأعراف/١٢) بمعنى مامنعك أن تسجد) أهـ.

٤٢- أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٧٢) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/٣٩٦) لابن أبي شيبة ، والبيهقي في شعب الإيمان بهذا اللفظ عن أُبيّ بن كعب . ====

٤٣- قال ابن أبي حاتم : أخبرنا أبو عبد الله الطهراني فيما كتب الي ، ثنا اسماعيل ابن عبد الكريم ، ثني اسحاق بن محمد المسيبي عن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، عن جماعة من التابعين عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : كل شئ في القرآن من الرياح فهي رحمة ، وكل شي في القرآن من الريح فهو عذاب .

=== وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقد أسند من حديث حبيب بن أبي ثابت من غير هذه الرواية .

والحديث أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥٢١) من هذا الطريق ولفظه : " لا تسبوا الريح فانه من نفس الرحمن تبارك وتعالى ولكن سلوا الله خيرها وتعوذوا من شرها " .

ذَر : هو ذر بن عبد الله المُرْهبي بضم الميم وسكون الراء وهو بفتح الذال المعجمة في ذر . ثقة عابد رمي بالارجاء من السادسة ، مات قبل المائة . أخرج له الجماعة . التقريب برقم (١٨٤٠) .

درجة الإسناد : ضعيف لأن : فيه حبيب بن أبي ثابت قيس - ويقال : هند بن دينار الأسدي مولاهم ، أبو يحي الكوفي ثقة فقيه جليل وكان كثير الارسال والتدليس من الثالثة مات سنة تسع عشرة ومائة . أخرج له الجماعة . التقريب رقم (١٠٨٤) ، وقد عنعنه هنا ولم يصرح بالسماع ، ووضعه الحافظ ضمن المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين (ص ٨٤) وقال الحافظ عنه : (تابعي مشهور يكثر التدليس وصفه بذلك ابن خزيمة والدارقطني وغيرهما ، ونقل أبو بكر بن عياش عن الأعمش عنه أنه كان يقول : لو أن رجلا حدثني عنك ما باليت ان رويته عنك يعني وأسقطته من الوسط .) أهـ :لكن وقد جاء مسندا من حديث حبيب من غير هذه الرواية كما نص على ذلك الحاكم ووافقه الذهبي فيرتقي إلى الحسن لغيره ، والله أعلم .

٤٣- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره في أكثر من موضع ، عند تفسير الآية (١٦٤) من سورة البقرة ، ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور (١ / ٣٩٦) ، وعند تفسير الآية (٥٧) من سورة الأعراف ، وعند تفسير الآية (٤٨) من سورة الفرقان .

وأورده الماوردي في النكت والعيون (٣ / ١٥٩) وكذا الشوكاني في فتح القدير : (١ / ١٦٤) .

رجال الإسناد :-

- أبو عبد الله الطهراني : هو محمد بن حماد الطهراني ، بكسر المهملة وسكون الهاء ، =====

....

=== ثقة حافظ لم يصب من ضعفه من العاشرة مات سنة احدى وسبعين ومائتين . الجرح (٧/٢٤٠) ، التقريب رقم (٥٨٢٩) ، والتهذيب (٩/١٢٤) .

- اسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه ، بالموحدة ، أبو هشام الصنعاني ، صدوق من التاسعة . الجرح (٢/١٨٧) ، التقريب رقم (٤٦٤) ، التهذيب : (١/٣١٥) .

- اسحاق بن محمد بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب المخزومي ، أبو محمد ، صدوق فيه لين ورمي بالقدر ، مات سنة ست ومائتين من التاسعة . الميزان (١/٢٠٠) التقريب رقم (٣٨٢) ، التهذيب (١/٢٤٩) .

- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ ، المدني ، مولى بني ليث ، أصله من أصبهان ، وقد ينسب لجده ، يكنى أبا رويم ويقال أبو عبد الرحمن صدوق ثبت في القراءة ، قال الدوري عن ابن معين ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن سعد كان ثبتا ، وقال الساجي صدوق اختلف فيه أحمد ويحي ، فقال أحمد منكر الحديث وقال يحي ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق صالح الحديث . قال أبو طالب عن أحمد : كان يؤخذ عنه القرآن وليس في الحديث بشيء ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال ابن عدي : ولم أر في أحاديثه شيئا منكرا وأرجو أنه لا بأس به . ترجمته في الجرح (٨/٤٥٦) ، الميزان (٤/٢٤٢) ، التقريب رقم (٧٠٧٧) ، التهذيب : (١٠/٤٠٧) .

درجة الإسناد :-

ضعيف لجهالة الواسطة بين نافع وأُبيّ وله شاهد عن ابن عباس ذكره الألوسي في روح المعاني (٢/٣٢) ، ولفظه (الرياح للرحمة والريح للعذاب) : والمعنى صحيح ذكر ذلك ابن عطية في المحرر الوجيز (٢/٣٦) ونقله عنه أبوحيان في تفسير البحر المحيط (١/٤٦٧) ، وقال ابن عطية : (الرياح جمع ريح ، وجاءت في القرآن مجموعة مع الرحمة مفردة مع العذاب ، الا في يونس في قوله تعالى : ﴿ وجرين بهم بريح طيبة ﴾ وهذا أغلب وقوعها في الكلام ، وفي الحديث : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هبت الريح يقول : اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذلك لأن ريح العذاب شديدة ملتئمة الاجزاء كأنها جسم واحد وريح الرحمة لينة متقطعة فلذلك هي رياح وهو بمعنى " نشرا " وأفردت مع الفلك لأن ريح اجراء السفن انما هي واحدة متصلة ، ثم وصفت بالطيب فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب .) أهـ.

=======

٤٤- قال الإمام الترمذى حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد البصرى ثنا محمد بن فضيل ، حدثنا الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أُبىّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا الريح ، فاذا رأيتم ماتكرهون فقولوا : اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ، ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به .

=== وفى الحجة لأبى على الحسن بن أحمد الفارسى (٢/١٩٧) فائدة تؤيد المعنى ، قال : أبوعلى الفارسى : (وأما ماروى فى الحديث من أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا هبت ريح قال : " اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ، فمما يدل على أن مواضع الرحمة بالجمع أولى ، ومواضع العذاب بالافراد ، ويقوى ذلك قوله تعالى : ﴿ ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات ﴾ (الروم/٤٦) فانما تبشر بالرحمة ويشبه أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم قصد هذا الموضع من التنزيل ، وجعل الريح اذا كانت مفردة فى قوله تعالى : ﴿ وفى عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ﴾ (الذاريات / ٤١) ، وذكر نحو ذلك الزمخشرى فى الفائق (٢/٩١) .

٤٤- أخرجه الإمام الترمذى فى سننه (٤/٥٢١- رقم ٢٢٥٢) وقال حسن صحيح ، وكذا الإمام أحمد بنحوه فى المسند (٥/١٢٣) ، والإمام البخارى فى الأدب المفرد (ص ٢١١) ، وعبد بن حميد بنحوه فى المنتخب (ص ٩١- رقم ١٦٧) عن مسلم ابن إبراهيم عن شعبة عن حبيب به .

وأخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (ص ٥٢٠- رقم ٩٣٣ ، ٩٣٤) من طريق محمد بن المثنى عن أسباط بن محمد عن الأعمش به ، ولم يذكر ذرا . وعن اسحاق بن ابراهيم عن ابن الفضيل عن الأعمش عن حبيب عن ذر به .

وعن محمد بن المثنى عن عياش بن الوليد الرقام أبو الوليد عن ابن الفضيل عن الأعمش به .

وعن ابراهيم بن يعقوب عن سهل بن حماد عن شعبة عن حبيب عن ذر عن سعيد ابن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه ولم يسمه عن أُبىّ بن كعب مرفوعا .

وعن محمد بن بشار عن ابن أبى عدى عن شعبة عن ذر عن سعيد عن أبيه عن أُبىّ بن كعب ولم يرفعه . =======

ماجاء في قولـــه تعالـــــى :

لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ (البقرة/١٧٧)

٤٥- قرأ أُبيّ: " ليس البرَّ بأن تولوا . . ."

قوله تعالى :" والسائلين "

=== وعن اسحاق بن منصور عن ابن شميل عن شعبة عن حبيب عن ذر عن ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبيّ ولم يرفعه أيضا .

ورواه عبد الله بن أحمد في المسند في زياداته (١٢٣/٥) عن أبي موسى محمد ابن المثنى عن أسباط عن الأعمش عن حبيب عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه عن أُبيّ بن كعب مرفوعا .

الحكم على الإسناد :-

ضعيف .لأن فيه حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعنه كما سبق بيانه في رقم (٤٢) وللحديث شواهد يتقوى بها منها مارواه أبو هريرة في سنن أبي داود في الأدب (٣٢٨/٥- رقم ٥٠٩٧)، وابن ماجة في الأدب (رقم ٣٧٢٧) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (رقم ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢) .

٤٥- انظر مخطوطة الثعلبي : جـ١ ،الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٨٠/١) ، المحرر الوجيز (٥٦/٢) ،الجامع لأحكام القرآن (٢٣٨/٢) ، تفسير البحر المحيط (٢/٢) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤١١/٢) لأبي عبيد في فضائله ولم أعثر عليه فيه ،وعزاه أيضا للثعلبي .

وقال مكي في الكشف : (ووجه القراءة بالنصب أن " ليس" من أخوات كان يقع بعدها المعرفتان ، فتجعل أيهما شئت الاسم والآخر الخبر فلما وقع بعد " ليس" " البر" وهو معرفة ،و" أن تولوا " معرفة ،لأنه مصدر بمعنى التولية ، جعل " البر " الخبر ، فنصبه ،وجعل " أن تولوا " الاسم فقدر رفعه ،وكان المصدر أولى بأن يكون اسما لأنه لا يتنكر ،و" البر " قد يتنكر ،و" أن " والفعل أقوى في التعريف . . . وأيضا فان " البر " تعريفه ضعيف لأنه يدل على الجنس ، =====

٤٦- أخرج ابن شاهين وابن النجار في تاريخه عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا أدلكم على هدايا الله عز وجل الى خلقه ؟ قلنا : بلى . قال : الفقير هو هدية الله قبل ذلك أو ترك ".

ماجاء في قوله تعالى :

وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (البقرة/ ١٨٤)

٤٧- قرأ أُبيّ " والصوم خير لكم ".

ماجاء في قوله تعالى :

وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (البقرة/ ١٩٦)

٤٨- قال أبو عبد الله الحاكم أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب العبدي ثنا جعفر بن عون أنبأ أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أنه كان يقرأها " فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات "

=== ليس يدل على شخص بعينه ، وتعريف الجنس ضعيف ، لأنه كالنكرة ، فصار "أن" والفعل أقوى من "البر" في التعريف بكثير . . ووجه القراءة بالرفع أن اسم ليس كالفاعل ورتبة الفاعل أن يلي الفعل فلما ولي البر ليس رفع ، ويقوي رفعه رفع البر الثاني الذي معه الباء اجماعا في قوله تعالى " وليس البر بأن تأتوا " (البقرة/ ١٨٩) ولا يجوز فيه الا الرفع فحمل الأول على الثاني أولى من مخالفته له . . ويقوي ذلك أن في مصحف أُبيّ " ليس البر بأن تولوا " ، والقراءتان حسنتان .) أهـ بتصرف .

٤٦- انظر الدر المنثور (٢/ ٤١٦) ، والمتن فيه غرابة . والله أعلم .

٤٧- انظر المحرر الوجيز (٢/ ٨٠) ، وذكر القرطبي وكذا أبو حيان عن الزمخشري أن قراءته " والصيام خير لكم " . انظر الجامع لأحكام القرآن (٢/ ٢٩٠) وتفسير البحر المحيط : (٢/ ٣٨) . وهي قراءة شاذة .

٤٨- أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٧٦) وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي صحيح . وكذا عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٥١٩) ======

٤٩- قال الإمام أحمد حدثنا هشيم أنبأنا يونس عن الحسن أن عمر رضي الله عنه أراد أن ينهى عن متعة الحج فقال له أُبيّ ليس ذاك لك ، قد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينهنا عن ذلك ، فاضرب عن ذلك عمر.

=== للحاكم. ولم أجد من وافق الحاكم في نسبة هذه القراءة لأُبيّ رضي الله عنه. فقد انفرد بنسبة هذه القراءة للصحابي . ولم يشر أحد من المفسرين إلى القول بالتتابع في صيام الثلاثة أيام . والله أعلم. وهي قراءة شاذة.

٤٩- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/١٤٣) وعزاه السيوطي في الدر المنثور: (٢/٥٢١) لاسحاق بن راهويه في مسنده واللفظ الذي أورده السيوطي: " ان عمر بن الخطاب هم أن ينهى عن متعة الحج فقام اليه أُبيّ بن كعب فقال: ليس ذاك لك ، قد نزل بها كتاب الله واعتمرناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل عمر . "

وإسناد هذا الحديث صحيح الى الحسن ورجاله رجال الصحيح الا أن الحسن لم يسمع من أُبيّ ولا من عمر، التقريب (١٢٢٧) ، والتهذيب (٢/٢٦٣-٢٦٤) ، وكذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٣٩) بعد أن ساق الحديث (رواه أحمد ، والحسن لم يسمع من أبيّ ولا من عمر ، ورجاله رجال الصحيح .) أهـ

وقد ثبت من طرق أخرى صحيحة نهي عمر رضي الله عنه عن المتعة وثبت كذلك رجوعه عنه وهذا الخبر يدل على رجوعه عن ذلك.

وقد تأول نهي عمر رضي الله عنه في أول أمره جماعة من العلماء منهم شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال في مجموع الفتاوى (٢٦/٥٠) : (فالصحابة الذين استحبوا الافراد كعمر بن الخطاب وغيره إنما استحبوا أن يسافر سفرا آخر للعمرة ليكون للحج سفر على حدة وللعمرة سفر على حدة . . . ولا نزاع بين الفقهاء أن من اعتمر قبل أشهر الحج ورجع الى بلده ثم حج أو قام بمكة حتى يحج من عامه أنه مفرد للحج وكذلك لو اعتمر بعد الحج في سفرة واحدة فانه مفرد بالاتفاق . وهذا الإفراد هو الذى استحبه الصحابة وهو مستحب أيضا عند أحمد وغيره . . ثم نقل عن أحمد قوله : أخبرنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر عن الزهري عن سالم قال : سئل ابن عمر عن متعة الحج فأمر بها ، فقيل له ، انك تخالف أباك ، فقال : عمر لم يقل الذى تقولون ، انما قال عمر : افراد الحج من العمرة فانها أتم للعمرة أو أن العمرة لا تتم في أشهر الحج إلا أن يهدى ، وأراد أن يزار البيت في غير أشهر الحج فجعلتموها أنتم حراما ، وعاقبتم الناس عليها =====

....

=== وقد أحلها الله وعمل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فإذا أكثروا عليه قال : أفكتاب الله أحق أن تتبعوا ، أم عمر ؟! وكأن ابن عباس يأمر بهـا ، فيقولون : إن أبا بكر وعمر لم يفعلاها ، فيقول يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول لكم : قال النبي صلى الله عليه وسلم وتقولون : قال أبو بكر وعمر!!)أهـ بتصرف .

وقد ذهب إلى قريب من هذا العلامة ابن كثير في تفسيره (١ / ٢٣٣- ومابعدها) عند كلامه عن مشروعية التمتع وساق حديث عمران بن حصين الذى في الصحيحين نزلت آية المتعة في كتاب الله وفعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم ينزل قرآن يحرمها ولم ينه عنها حتى مات ، قال رجل برأيه ماشاء . ونقل عن الامام البخارى قوله : يقال انه عمر.

ثم عقب العلامة ابن كثير بقوله (وهذا الذى قاله البخارى قد جاء مصرحا به أن عمر كان ينهى الناس عن التمتع ويقول ان نأخذ بكتاب الله فان الله يأمر بالتمام يعني قوله :" وأتموا الحج والعمرة لله " وفي نفس الأمر لم يكن عمر رضي الله عنه ينهى عنها محرما لها إنما كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس للبيت حاجين ومعتمرين كما قد صرح به رضي الله عنه .)أهـ

وأما الحافظ ابن حجر فبين الأمر بيانا شافيا من خلال كلامه عن نهى عثمان رضي الله عنه عن التمتع ورد علي رضي الله عنه ذلك ، والحديث أخرجه الإمام البخارى في صحيحه (٣ / ٤٢١-٤٢٢-٤٢٣ برقم ١٥٦٣-١٥٦٨) .

قال الحافظ في الفتح (٣ / ٤٢٣) : (أما التمتع فالمعروف أنه الاعتمار في أشهر الحج ثم التحلل من تلك العمرة والاهلال بالحج في تلك السنة ، قال الله تعالى : ﴿ فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى ﴾ ويطلق التمتع في عرف السلف على القران أيضا ، قال ابن عبد البر : لا خلاف بين العلماء أن المراد بقوله تعالى ﴿ فمن تمتع بالعمرة الى الحج ﴾ أنه الاعتمار في أشهر الحج قبل الحج ، قال : ومن التمتع أيضا القران لأنه تمتع بسقوط سفر للنسك الآخر من بلده ، ومن التمتع فسخ الحج أيضا إلى العمرة . انتهى . ثم قال الحافظ بعد ايراده رواية النسائي وفيها . ." فلبى علي وأصحابه بالعمرة فلم ينههم عثمان ، فقال له علي ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتع ؟ قال : بلى" (وفي قصة عثمان وعلي من الفوائد : اشاعة العالم ماعنده من العلم واظهاره ، ومناظرة ولاة ====

......

=== الأمور وغيرهم فى تحقيقه لمن قوى على ذلك لقصد مناصحة المسلمين ، والبيان بالفعل مع القول ، وجواز الاستنباط من النص لأن عثمان لم يخف عليه أن التمتع والقران جائزان وانما نهى عنهما ليعمل بالأفضل كما وقع لعمر، لكن خشى على أن يحمل غيره النهى على التحريم فأشاع جواز ذلك وكل منهما مجتهد مأجور .

ثم تعقب الحافظ قول البغوى : ان نهي عثمان صار اجماعا بقوله : ان نهى عثمان عن المتعة إن كان المراد به الاعتمار فى أشهر الحج قبل الحج فلم يستقر الاجماع عليه لأن الحنفية يخالفون فيه ، وإن كان المراد به فسخ الحج الى العمرة فكذلك لأن الحنابلة يخالفون فيه ثم وراء ذلك أن رواية النسائى السابقة مشعرة بأن عثمان رجع عن النهى فلا يصح التمسك به ، قلت وهو كذلك لعمر رضى الله عنه .

يشهد لذلك مانقله الشيخ الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣ / ٥٣) عن رواية الطحاوى " فى شرح المعانى " (١ / ٣٧٥) بسند صحيح عن ابن عباس قال : " يقولون : ان عمر رضى الله عنه نهى عن المتعة ، قال عمر رضى الله عنه لو اعتمرت فى عام مرتين ثم حججت لجعلتها مع حجتى "، وكذا مانقله عن ابن حزم فى المحلى ومن أراد التفصيل فليراجعها عند كلام الشيخ على الأثر رقم (١٠٠٣ - من السلسلة الضعيفة) .

ثم ختم الحافظ كلامه فى قصة عثمان وعلى رضى الله عنهما بما يتفق مع مانقلته عن ابن تيمية وابن كثير فى نهى عمر رضى الله عنه عن التمتع بقوله : (والظاهر أن عثمان ماكان يبطله وانما كان يرى أن الافراد أفضل منه ، واذا كان كذلك فلم تتفق الأئمة على ذلك فان الخلاف فى أى الأمور الثلاثة أفضل باق والله أعلم) أهـ بتصرف .

ولتشابه القصتين قصة أُبىّ وعمر رضى الله عنهما وكذا على وعثمان رضى الله عنهما فما نقلته من الفوائد فى قصة عثمان مع على يصلح أن يقال هنا فى قصة أُبىّ مع عمر وخلاصتها :-

أولا : اشاعة العالم ماعنده من العلم واظهاره .

ثانيا : مناظرة ولاة الأمور وغيرهم لقصد مناصحة المسلمين .

ثالثا : البيان بالفعل مع القول .

رابعا : جواز الاستنباط من النص كما وقع لعمر مع كونه لم يخف عليه جواز التمتع ====

ماجاء في قولـه تعالـى :

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ

(البقرة/ ٢٠٤-٢٠٥)

٥٠- قرأ أُبيّ : " ويستشهد الله على مافي قلبه "

٥١- وقرأ : " وليهلك " عطفا على " ليفسد فيها ".

=== كما سبق وبينت في صفحة (٩٠).

خامسا : رجوع عمر رضي الله عنه إلى القول بالمتعة وذلك هو الظن به رضي الله عنه.

٥٠- أوردها الثعلبي في الكشف والبيان (جـ ١ من المخطوط)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٢/ ١٣٨)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣/ ١٥) وقال : (وهي حجة لقراءة الجماعة .)أهـ.
وأوردها أبو حيان في تفسير البحر المحيط (٢/ ١١٤) وقال : (وقراءة "ويستشهد" بجواز أن تكون فيها استفعل بمعنى أفعل نحو أيقن واستيقن فيوافق قراءة الجمهور وهو الظاهر . .)أهـ.
وكذا الشوكاني في فتح القدير (١/ ٢٠٨) وأشار الطبري في تفسيره (٤/ ٢٣٤) إلى موافقة هذه القراءة لمعنى قراءة الجمهور. وقال : (وفي قوله : " ويشهد الله على مافي قلبه " بمعنى أن المنافق الذي يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ، يستشهد الله على مافي قلبه أن قوله موافق اعتقاده وأنه مؤمن بالله ورسوله وهو كاذب .)أهـ. وهي قراءة شاذة .

٥١- أوردها الطبري في جامع البيان (٤/ ٢٤٣) وأستدل بها الطبري على تصحيح قراءة من قرأ " ويهلك " بضم الياء ونصب الكاف . وهي قراءة شاذة .
وأوردها الثعلبي في الكشف والبيان (جـ١ من المخطوط) وكذا ابن عطية في المحرر الوجيز(٢/ ١٤٠) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣/ ١٧)وأبوحيان في تفسيره (٢/ ١١٦) ، والشوكاني في فتح القدير : (١/ ٢٠٨).

ماجاء في قوله تعالى :

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾

(البقرة/ ٢١٠)

٥٢- قال الامام الطبرى حدثنا أحمد بن يوسف ، عن أبى عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا عبد الله بن أبى جعفر الرازى ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس عن أبى العالية قال فى قراءة أُبىّ بن كعب : " هل ينظرون الا أن يأتيهم الله والملائكة فى ظلل من الغمام " .

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (البقرة/ ٢١٢)

٥٣- قرأ أُبىّ : " زين " بفتح الزاى والياء على معنى زينها الله لهم .

٥٢- أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٤ / ٢٦١) وعزاه السيوطى فى الدر المنثور : (١ / ٥٨٠) لأبى عبيد وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الأسماء والصفات ولم أجد ذكرا لأبىّ عند البيهقى ، انظر ص(٤٤٧) واسناد هذه القراءة حسن لأنه نسخة يرويها أبو جعفر الرازى عن الربيع عن أبى العالية عن أُبىّ بن كعب رضى الله عنه . ومع ذلك فهى قراءة شاذة .

وقال ابن جرير بعد ايراده قراءة أُبىّ بالرفع فى " والملائكة " وقراءة الخفض فيها : وأما الذى هو أولى القراءتين فى " والملائكة " فالصواب بالرفع ، عطفا بها على اسم الله تبارك وتعالى ، على معنى : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام ، والا أن تأتيهم الملائكة ، على ماروى عن أُبىّ بن كعب ، لأن الله جل ثناؤه قد أخبر فى غير موضع من كتابه : أن الملائكة تأتيهم ، فقال جل ثناؤه : " وجاء ربك والملك صفا صفا " (الفجر / ٢٢) ، وقال : " هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك " (الانعام / ١٥٨) أهـ .

٥٣- أوردها ابن الجوزى فى زاد المسير (١ / ٢٢٨) وعزاها أيضا إلى الحسن ومجاهد ، وابن محيصن ، وابن أبى عبلة . وهى قراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (البقرة/ ٢١٣)

٥٤- قال الإمام الطبرى : حدثت عن عمار عن ابن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع قوله : " كان الناس أمة واحدة " - وعن أبيه عن الربيع عن أبى العالية عن أُبىّ بن كعب قال ، كانوا أمة واحدة حيث عرضوا على آدم ففطرهم يومئذ على الاسلام وأقروا له بالعبودية وكانوا أمة واحدة مسلمين كلهم ثم اختلفوا من بعد آدم = فكان أُبىّ يقرأ : " كان الناس أمة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين " الى قوله : " فيما اختلفوا فيه ". وان الله إنما بعث الرسل وأنزل الكتب عند الاختلاف.

٥٥- وقال أُبىّ : (وكان الدين الذى كانوا عليه دين الحق) .

٥٦- قال أُبىّ : المراد بالناس بنو آدم حين أخرجهم الله نسما من ظهر آدم فأقروا له بالوحدانية .

٥٤- أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٤ /٢٧٧-٢٧٨) والإسناد ضعيف لابهام الراوى الذى روى عنه الطبرى ، وقد تكرر هذا الإبهام عند الطبرى فى أكثر من موضع من تفسيره . انظر (٥/ ١٧٦، ٢١٨، ٢٧٧) وقال العلامة أحمد شاكر معلقا على مثل ذلك : (إسناد ضعيف مجهل بقول الطبرى : " حدثت عن عمار " .) أهـ وقال نحوه فى موضع آخر. انظر تفسير الطبرى (٤/ ١٧٦، ٢١٨) وهذا الخبر عزاه السيوطى فى الدر المنثور (١/ ٥٨٢) لابن أبى حاتم .
وأورده الثعلبى فى تفسيره (جـ١ من المخطوط) ، والبغوى فى تفسيره (١/ ١٨٦) وابن الجوزى فى تفسيره (١/ ٢٢٩) ، وابن كثير فى تفسيره (١/ ٢٥٠) ، والشوكانى فى تفسيره (١/ ٢١٤) .

٥٥- أورده ابن جرير فى تفسيره (٤/ ٢٧٩) .

٥٦- أنظر المحرر الوجيز (٢ / ١٥١) ، والجامع لأحكام القرآن (٣/ ٣٠، ٣١) .

٥٧- قال أُبيّ : والمقصد الذى كانوا عليه الاسلام حين عرضوا على آدم وأقروا له بالعبودية .

٥٨- قرأ أُبيّ : "كان البشر أمة واحدة" .

٥٩- قال ابن جرير حدثت عن عمار بن الحسن قال ، حدثنا عبد الله بن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع قال : فى قراءة أُبيّ بن كعب : " فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ، ليكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ، والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم " .

ماجاء فى قوله تعالى :

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (البقرة/٢١٦)

٦٠- أخرج الطبرانى عن أبى المنذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من جاهد فى سبيل الله وجبت له الجنة " .

ماجاء فى قوله تعالى :

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا (البقرة/٢١٩)

٦١- قرأ أُبيّ : " واثمهما أقرب من نفعهما " .

٥٧- أنظر زاد المسير لابن الجوزى (١/٢٢٨-٢٢٩) .

٥٨- أوردها الماوردى فى النكت والعيون (١/٢٢٥) ، ابن عطية فى المحرر الوجيز (٢/١٥٢) ، القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٣/٣١) . وهى قراءة شاذة

٥٩- أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٤/٢٨٥) ، ونسب هذه القراءة لأبيّ بن كعب ، ابن كثير فى تفسيره (١/٢٥٠) بدون ذكر السند . وعزاها للطبرى السيوطى فى الدر المنثور (١/٥٨٤) . والسند ضعيف لابهام الشيخ الذى روى عنه الطبرى ، وللانقطاع بين الربيع وأبيّ .

٦٠- انظر الدر المنثور (١/٥٩٩) وهو جزء من حديث ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢/٢٨٨) وقال : رواه الطبرانى ، واسناده لا بأس به ، وإلا أنه الهيثمى فى المجمع (٥/٢٧٩) قال فيه يزيد بن تغلب لم أعرفه وبقية رجاله ثقات

٦١- أوردها أبو حيان فى تفسير البحر المحيط (٢/١٥٨) ، والشوكانى فى فتح القدير (١/٢٢١) . وهى قراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالـــى :

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ (البقرة/ ٢٢٢)

٦٢- في مصحف أُبيّ: " حتى يتطهرن " بالتشديد .

ماجاء في قوله تعالـــى :

نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ (البقرة / ٢٢٣)

٦٣- أخرج البيهقي في الشعب عن أُبيّ بن كعب قال : أشياء تكون في آخـــر هذه الأمة عند اقتراب الساعة ، فمنها نكاح الرجل امرأته أو أمته في دبرها ، فذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله ومنها نكاح المرأة المرأة وذلك مما حرم الله ورســوله ، وليس لهؤلاء صلاة ماأقاموا على هذا حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا قال زر : قلت لأُبــيّ ابن كعب وما التوبة النصوح ؟ قال : سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وســـلم فقال : " هو الندم على الذنب حين يفرط منك ، فتستغفر الله بندامتك عند الحافـــر ، ثم لا تعود اليه أبدا ".

٦٢- أوردها ابن عطية في المحرر الوجيز (٢ / ١٨٠) وكذا أبو حيان في تفسير البحر المحيط (٢ / ١٦٨) والشوكاني في فتح القدير (١ / ٢٢٦) وعقب العلامة الشوكاني بعد ايراده قراءة أُبيّ بقوله : (والطهر: انقطاع الحيض ، والتطهر: الاغتسال ، وقد رجح ابن جرير قراءة التشديد والأولى أن يقال : إن الله سبحانه وتعالـى جعل للحل غايتين كما تقتضيه القراءتان : احداهما انقطاع الدم ، والأخـرى التطهر منه ، والغاية الاخرى مشتملة على زيادة على الغاية الأولى ، فيجـــب المصير اليها . وقد دل أن الغاية الأخرى هي المعتبرة قوله تعالى بعد ذلك " فاذا تطهرن " فإن ذلك يفيد أن المعتبر التطهر ، لا مجرد انقطاع الدم . وقد تقرر أن القراءتين بمنزلة الآيتين ، فكما أنه يجب الجمع بين الآيتين المشتملة احداهما على زيادة بالعمل بتلك الزيادة ، كذلك يجب الجمع بين القراءتين)أهـ بتصرف . وقراءة أُبيّ شاذة.

٦٣- انظر الدر المنثور (١ / ٦٣٤) ونسب السيوطي للبيهقي تضعيفه .

ماجاء في قوله تعالى :

لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
(البقرة/٢٢٦)

٦٤- قرأ أُبيّ : " للذين يقسمون ".

٦٥- قال أبو عبيد : وحدثنا عن هشيم عن سفيان بن حسين عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب أنه قرأ " فان فاءوا فيهن ".

٦٤- أوردها ابن عطية في المحرر الوجيز (٢/١٨٩) وأبو حيان في تفسيره (٢/١٨٠) ومعنى " يؤلون " يحلفون. وهي قراءة شاذة.

٦٥- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٣٨) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/٦٤٩) لأبي عبيد وابن المنذر. وتبعه الشوكاني في فتح القدير : (١/٢٣٣) ، وذكرها ابن عطية في المحرر الوجيز (٢/١٩٣)، وقال : (وروى عنه " فان فاءو فيها .") أهـ.
وتبعه في نسبة القراءتين لأُبيّ بن كعب أبو حيان في تفسيره (٢/١٨٢) وقال أبو حيان : والضمير عائد على الأشهر والإسناد ضعيف : فيه هشيم بالتصغير ابن بشير بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار أبو معاوية بن أبي خازم بمعجمتين الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي من السابعة مات سنة ثلاث وثمانين ومائة . أخرج له الجماعة ، ترجمته في الجرح (٩/١١٥) ، التقريب (رقم ٧٣١٢) ، التهذيب (١١/٥٩) وقد عنعن في روايته هذه ، والحكم بن عتيبة بالمثناة ثم الموحدة مصغرا أبو محمد الكندي الكوفي ثقة ثبت فقيه الا أنه ربما دلس من الخامسة مات سنة ثلاث عشرة ومائة أو بعدها أخرج له الجماعة .
ترجمته في الجرح (٣/١٢٣) ، التقريب (رقم /١٤٥٣) ، التهذيب : (٢/٤٣٢) وكذا مقسم مولى ابن عباس ، بكسر أوله وسكون ثانيه ، صدوق وكان يرسل من الرابعة مات سنة احدى ومائة وماله في البخاري سوى حديث واحد ، وأخرج له الأربعة .
ترجمته في الجرح (٨/٤١٤) ، الميزان (٤/١٧٦) ، التقريب (رقم ٦٨٧٣) ، التهذيب : (١٠/٢٨٨) وهؤلاء رووا هذا الأثر بالعنعنة ، أضف الى ذلك ابهام شيخ أبي عبيد .

ماجاء في قولــه تعالـــى :

وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ (البقرة ٢٢٨)

٦٦- قال أُبيّ بن كعب : القرء : الحيض .

ماجاء في قولــه تعالـــى :

ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ (البقرة ٢٢٩)

٦٧- قال الإمام الطبري حدثنا الحسن بن يحيى قال :أخبرنا عبد الرزاق قـال أخبرنا معمر قال أخبرني ثور عن ميمون بن مهران قال : في حرف أُبيّ بن كعب أن الفداء تطليقة . قال : فذكرت ذلك لأيوب ، فأتينا رجلا عنده مصحف قديم لأُبيّ خرج من ثقة ، نقرأناه فاذا فيه "الا أن يظنا ألا يقيما حدود الله فان ظنا ألا يقيما حدود الله فلاجناح عليهما فيما افتدت به لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره .

٦٦- ذكر ابن كثير في تفسيره (١ / ٢٧٠) وعزاه أيضا لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأبي الدرداء وعبادة بن الصامت وأنس بن مالك وابن مسعود ومعاذ وأبي موسى الأشعري وابن عباس وسعيد بن المسيب وعلقمة والأسود وابراهيم ومجاهد وعطاء وطاووس وسعيد بن جبير وعكرمة ومحمد بن سيرين والحسن وقتادة والشعبي والربيع ومقاتل بن حيان والسدي ومكحول والضحاك وعطاء الخرساني وهو مذهب أبي حنيفة وأصح الروايتين عن الامام أحمد . .)أهـ. قال ابن عطية في تفسيره (٢/ ١٩٤) والقرء في اللغة : الوقت المعتاد تردده ، وقرء النجم أي وقت طلوعه .)أهـ ونقل ابن كثير عن أبي عمرو بن العلاء قوله : (العرب تسمي الحيض قرءوتسمي الطهر قرء وتسمي الطهر والحيض جميعا قرء .)أهـ ونقل أيضا عن أبي عمر بن عبد البر قوله : (لا يختلف أهل العلم بلسان العرب والفقهاء أن القرء يراد به الحيض ويراد به الطهر وانما اختلفوا في المراد من الآية ماهو على قولين .)أهـ . انظر تفسير ابن كثير: (١ / ٢٧٠) .

٦٧- أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤ / ٥٥٠) وأورده الثعلبي في تفسيره (ج ١ من المخطوط) ، والإسناد ضعيف ، فيه ميمون بن مهران بكسر أوله وسكون ثانيه الجزري أبو أيوب أصله كوفي ، نزل الرقة ، ثقة فقيه وكان يرسل ، ولي الجزيرة ====

ماجاء في قولـــه تعالـــــى :

فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (البقرة ٢٣٠)

٦٨- قال القرطبي : واختلفوا في الرجل يطلق امرأته تطليقة أو تطليقتين ثـــم تتزوج غيره ثم ترجع إلى زوجها الأول فقالت طائفة : تكون على مابقي من طلاقها وكذلك قال الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : وذكر منهم أُبيّ بن كعـــب رضى الله عنهم جميعا .

=== لعمر بن عبد العزيز مات سنة سبع عشرة ومائة ولم يثبت له سماع من أبيّ بن كعب ترجمته في الجرح (٨ / ٢٣٣) ، التقريب (رقم ٧٠٤٩) ، التهذيب (١٠ / ٣٩٠) وقال ابن جرير في تفسيره (٤ / ٥٥٠) معقبا على قراءة أُبيّ " الا أن يظنا ألا يقيما حدود الله " : (والعرب قد تضع الظن موضع الخوف ، والخوف موضع الظـــن في كلامها لتقارب معنييهما .) أهـ.

٦٨- ذكره الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣ / ١٥٢) ونقل عن ابن المنـذر قولـــه : (أجمع أهل العلم على أن الحر إذا طلق زوجته ثلاثا ثم انقضت عدتهـا ونكحت زوجا آخر ودخل بها ثم فارقها وانقضت عدتها ثم نكحت زوجهـــا الأول أنها تكون عنده على ثلاث تطليقات .) أهـ

ثم نقل القرطبي اختلاف العلماء في الرجل يطلق امرأته تطليقة أو تطليقتيـــن ثم تتزوج غيره ثم ترجع الى زوجها الأول . . . فذكر أصحاب الرأى الأول : القائلين بأن تكون على مابقي من طلاقها ومن هؤلاء عمر وعلي وأُبيّ بن كعب وعمران بـــن حصين وأبو هريرة وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وعبد الله بن عمرو بن العـــاص وبه قال عبيدة السلماني وسعيد بن المسيب والحسن البصري ومالك وســـفيان الثوري وابن أبي ليلى والشافعي وأحمد واسحاق وأبو عبيد وأبو ثور ومحمد بـن الحسن وابن نصر وقاله ابن المنذر ، ثم ذكر القول الثاني وهو أن الـــنكاح جديد والطلاق جديد وحجتهم أن الزوج الثاني اذا هدم الثلاث فلأن يهدم مادونها بطريق الأولى وذكر من أصحاب هذا القول ابن عمر وابن عباس وعطاء والنخعـــي وشريح وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه كما ذكر ذلك ابن كثير أيضا .

راجع تفسير ابن كثير (١ / ٢٨٠) .

ماجاء في قولـه تعالـــى

حَافِظُوا عَلَى ٱلصَّلَوٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَٰنِتِينَ (البقرة ٢٣٨)

٦٩- قال الإمام أبو عبيد حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن اسرائيل عن عبدالملك ابن عمير عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ،عن أُبيّ بن كعب : أنه كان يقرؤها كذلك :

" حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى صلاة العصر "

٦٩- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص / ٢٤٠) وعزاه الشوكاني في فتـــح القدير لابن المنذر أيضا ، وأورده الثعلبي في الكشف والبيان (جـ١ من المخطوط) وكذا أبو حيان في تفسيره (٢/ ٢٤٠) دون أن يذكر له سندا .
وذكره الحافظ في الفتح (٨/ ١٩٧) بقوله : (ويؤيده ماروا ه أبو عبيد باسـناد صحيح عن أُبيّ بن كعب أنه كان يقرؤها " حافظوا على الصلوات والصــلاة الوسطى صلاة العصر " وهو بذلك قد حكم على الإسناد بالصحة.
وأما ابن الجوزي فقد عدّ أُبي بن كعب ضمن القائلين بانها صلاة العصـــر انظر زاد المسير (١/ ٢٨٢) .
وهو مارجحه ابن جرير في تفسيره (٥/ ٢٢١) وتبعه ابن كثير والحافظ فـي الفتح (٨/ ١٩٧-١٩٨) وقال في الفتح (٨/ ١٩٦) مستدركا على القائليـن غير هذا القول : (لكن كونها العصر هو المعتمد وبه قال ابن مسعود وأبو هريرة وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة وقول أحمد والذى صار اليه معظم الشافعية لصحة الحديث فيه ، قال الترمذي هو قول أكثر علماء الصحابة. وقال الماوردي : هو قول جمهور التابعين ، وقال ابن عبد البر: هو قول أكثر أهل الأثـــر ، وبه قال من المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن عطية (في تفسيره : ٢/ ٢٣٥)أهـ ثم أورد الحافظ ملخصا لقول شيخ شيوخه الحافظ صلاح الدين العلائي يـرد فيه على حاصل أدلة من قال انها غير العصر ، انظر (٨/ ١٩٨) .
وقال العلامة الشيخ البنا في الفتح الرباني (١٨/ ٩٢) بعد ذكره أقـــوال العلماء في المسألة : (وأصح هذه الأقوال جميعها وأقواها دليلا قـــول من قال إن الصلاة الوسطى صلاة العصر)أهـ.
ونقل عن الشوكاني قوله : (وهو المذهب الحق الذى يتعين المصير اليـــه ولا يرتاب في صحته من أنصف من نفسه واطرح التقليد والعصبية وجود النظـــر الى الأدلة .)أهـ. وقراءة أُبيّ شاذة .

ماجاء في قولـــه تعالــــى :

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (البقرة ٢٥٥)

٧٠- قال الإمام مسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا عبد الأعلى عن الجريرى عن أبي السليل عن عبد الله بن رباح الأنصارى عن أُبيّ بن كعب : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ياأبا المنذر : أتدرى أى آية من كتاب الله أعظم ؟ " قال قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم ، فضرب في صدرى وقال " والله ليهنك الله ياأبا المنذر " .

٧٠- أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (رقم / ٨١٠) في صلاة المسافرين وقصرها . باب فضل سورة الكهف وآية الكرسى . والإمام أحمد في مسنده (٥ / ٥٨) ، وأبو داود في السنن (رقم ١٤٦٠) في الصلاة . باب ماجاء في آية الكرسى وكذا الثعلبى في الكشف والبيان (جـ ١ من المخطوط) ، والحاكم في المستدرك (٣ / ٣٠٤) ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ٢٥٠) .

وأخرجه مع زيادة " والذى نفس محمد بيده إن لهذه الآية للسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش " عبد الرزاق في المصنف (٣ / ٣٧٠) ، وأبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٦٠) ، وأحمد في المسند (٥ / ١٤١-١٤٢) ، وعبد بن حميد في المنتخب (١ / ١٩٩) ، وعبد الله ابن الامام أحمد في زوائده على المسند : (٥ / ١٤١-١٤٢) وكذا الإمام البغوى في شرح السنة (٤ / ٤٥٩) وقال صحيح . أما سند عبد الله من الإمام أحمد ففيه مبهم أظنه أبا السليل كما ورد مصرحا به في غير السند ، وذهب إلى ذلك الشيخ البنا في الفتح الربانى (١٩ / ٩٣) ، وقال الهيثمى في مجمع الزوائد (٦ / ٣٢٤): (ورجاله رجال الصحيح) ، وأبو السليل بفتح المهملة وكسر اللام . التقريب (رقم ٢٩٨٤) . وعزاه السيوطى في الدر المنثور : (٢ / ٤) لابن الضريس والهروى في فضائله .

وأورده ابن الجوزى في تفسيره (١ / ٣٠٢) ، القرطبى في الجامع لأحكام القرآن : (٣ / ٢٦٨) ، ابن كثير في تفسيره (١ / ٣٠٤-٣٠٥) ، والسيوطى في الدر المنثور : (٢ / ٤-٨) ، والشوكانى في تفسيره (١ / ٢٧٣) .

(الفوائد : أ) قوله " ليهنك العلم " أى ليكن العلم هنيئا لك ، نقل الشيخ البنا في ====

٧١- قال الإمام أبو حاتم محمد بن حبان أخبرنا عبد الله بن محمد بن سليم حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي حدثني يحي بن أبي كثير حدثني ابن أُبيّ بن كعب : أن أباه أخبره أنه كان لهم جرن فيه تمر، فكان مايتعاهده، فوجده ينقص، فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة كهيئة الغلام المحتلم ،قال فسلم فرد السلام ،فقلت ماأنت ؟ جن أم أنس ؟ قال : جن ، فقلت : ناولني يدك فاذا يد كلب وشعر كلب . فقلت : مايحملك على ماصنعت فقال : بلغني أنك تحب الصدقة فأحببت أن أصيب من طعامك . فقلت : ماالذى يحرزنا منكم ؟

فقال هذه الآية (آية الكرسى) قال فتركته ،وغدا أُبيّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال المصطفى عليه الصلاة والسلام : (صدق الخبيث) .

=== الفتح الربانى (١٨ / ٩٣) عن ابن الملك قوله : (هذا دعاء له بتيسير العلم له ورسوخه فيه . أهـ. ب) توجيه النبى صلى الله عليه وسلم هذا السؤال الدقيق المهم والمتعلق بمعرفة أعظم آية فى كتاب الله لأُبيّ رضى الله عنه دون غيره ومعرفة أبيّ للجواب الصحيح يعد منقبة له رضى الله عنه .

٧١- أخرجه الإمام أبو حاتم ابن حبان فى صحيحه (٢ / ٧٩-٨٠) وقال أبو حاتم اسم ابن أُبيّ بن كعب هو الطفيل بن أُبيّ بن كعب ،لكن ورد فى بعض طرق الحديث خلاف ذلك مما سيأتى بيانه إن شاء الله .

والحديث أخرجه أيضا النسائى فى عمل اليوم والليلة (ص ٥٣٣-٥٣٤ ،رقم ٥٢٠-٥٢١-٥٢٢) عن أبى داود الحرانى ،عن معاذ بن هانئ ،عن حرب بن شداد ، عن يحيى بن أبى كثير، عن الحضرمى بن لاحق ، حدثنى محمد بن أُبيّ بن كعب ، قال : كان لجدى جرن . . . فذكره . وعن إبراهيم بن يعقوب ،عن الحسن بن موسى ،عن شيبان ،عن يحيى ،عن الخضرى بن لاحق ،عن محمد - قال وكان أُبيّ بن كعب جد محمد -قال : -كان لأُبيّ جرن . . . فذكر نحوه ، وعن عبد الحميد بن سعيد عن مبشر بن اسماعيل عن الأوزاعى ، حدثنى يحيى بن أبى كثير، قال حدثنى ابن أُبيّ أن أباه أخبره أنه كان لهم جرن . . . الحديث ، ولم يسم ابنه ،ولم يذكر الحضرمى .

وأيضا أبو يعلى الموصلى فى مسنده ، عن أحمد بن ابراهيم الدورقى عن ميسرة عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن عبيدة بن أبى لبابة عن عبد الله بن أُبيّ بن كعب أن أباه أخبره فذكر الحديث. وذكر هذه الرواية ابن كثير فى تفسيره : =====

....

=== (١/ ٣٠٥)، وأخرجها أيضا الطبراني في معجمه (١/ ٢٠١) عن العباس ابن الفضل الأسفاطي عن موسى بن إسماعيل عن أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن أُبيّ عن أبيه . . . فذكر الحديث ، وتبعه الشوكاني في فتح القدير (١/ ٢٧٣) ،

وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٥٦٢) من طريق أبي داود الطيالسي عن حرب بن شداد عن يحي بن أبي كثير عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمرو ابن أُبيّ بن كعب عن جده . . . فذكر الحديث وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وعزاه السيوطي في الدر (٢/ ٥) لأبي نعيم ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٧/ ١٠٨-١٠٩) عن الوليد بن مزيد (بفتح أوله وسكون ثانيه) عن الأوزاعي عن يحيى قال حدثني ابن لأُبيّ ابن كعب . . . فذكره وأورده أيضا من طريق الحاكم أبي عبد الله (٧/ ١٠٩) .

وأخرجه البغوي في شرح السنة (٤/ ٤٦٢-٤٦٣) من طريق الوليد بن مسلم عن أبي عمرو عن يحيى بن أبي كثير عن ابن أُبيّ بن كعب أن أباه أخبره . . . وذكر الحديث . وأورده المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٤٥٧) وقال رواه النسائي والطبراني باسناد جيد واللفظ له وأورده الألباني في صحيح الترغيب (١/ ٢٧٣) وقال صحيح .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٢٠-١٢١) بعد إيراده الحديث: رواه الطبراني ورجاله ثقات. وذكر له الهيثمي شواهد عن معاذ بن جبل وأبي أسيد الساعدي (٦/ ٣٢٤، ٣٢٥) وأخرج البخاري في صحيحه نحوه عن أبي هريرة في فضائل القرآن وفي الوكالة ، وفي صفة ابليس . وأورد ابن كثير بعض هذه الطرق في تفسيره (٣/ ٣٠٥-٣٠٦) وذكر نحو هذه القصة عن عمر رضي الله عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٧٣-٧٤) وعزاها الهيثمي للطبراني . وأما اختلاف الرواة في اسم ابن أُبيّ بن كعب مع صحة هذه الطرق فيمكن القول إنهم جميعا رووا الحديث . والله أعلم .

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة ٢٥٩)

٧٢ - قال أبو عبيد حدثنا عبدالرحمن بن مهدى ، عن عبد الله بن المبارك ، قال : حدثنى أبو وائل شيخ من أهل اليمن ، عن هانئ البربرى مولى عثمان ، قال كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف ، فأرسلنى بكتف شاة الى أُبىّ بن كعب فيها " لم يتسن " وفيها " لا تبديل للخلق " وفيها " فامهل الكافرين " قال : فدعا بالدواة فمحا احدى اللاميين وكتب " لخلق الله " (الروم / ٣٠) ومحا " فامهل " وكتب " فمهل " (الطارق / ١٧) ، وكتب " لم يتسنه " (البقرة / ٢٥٩) ، ألحق فيها الهاء .

٧٢- أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن (ص ٢٢٥) ، وابن جرير فى جامع البيـــان (٥ / ٤٦٣) بمثله ، وعزاه السيوطى فى الدر (٢ / ٣١) لابن راهويه فى مسنده ، وعبد بن حميد وابن الأنبارى فى المصاحف .

وأبو وائل هو عبد الله بن بحير بفتح الموحدة وكسر المهملة بن ريسان بفتح الراء وسكون التحتانية بعدها مهملة المرادى القاص اليمانى الصنعانى هكـذا جزم اسمه الحافظ فى التهذيب (٥ / ١٥٣) خلافا لابن حبان الذى فرق بيـن عبد الله بن بجير الصنعانى وبين عبد الله بن بحير بن ريسان فذكر الأول فـى الضعفاء والثانـي فى الثقـات وقال الحافظ فى التهذيب (٥ / ١٥٤) :(قـال الذهبى فى التذهيب وقرأته بخطه: لم يفرق بينهما أحد قبل ابن حبان وهمـا واحد .) أهـ. روى عن هانئ مولى عثمان ووثقه ابن معين ، وقال ابن المدينى سمعت هشام بن يوسف وسئل عنه فقال كان يتقن ماسمع وكما سبق اضطراب فيه كلام ابن حبان . وفى الجرح والتعديل (٥ / ١٥) نقل توثيق ابن معين لـه . ولم يذكر فيه جرحا . انظر ترجمته فى الكبير (٥ / ٤٩) ، المجروحين (٢ / ٢٤-٢٥) ، الميزان : (٢ / ٣٩٥) ، الكاشف : (٢ / ٧٣) ، التقريب (رقم ٣٢٢٢) وهانئ البربرى مولى عثمان أبو سعيد صدوق من الثالثة . التقريب (رقم ٧٢٦٦) وبقية رجال السند ثقات ، عبد الرحمن بن مهدى شيخ أبى عبيد ، قال الحافظ فى التقريب : (رقم ٤٠١٨) ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث . قـال ابن المدينى مارأيت أعلم منه ، من التاسعة مات سنة ثمان وتسعين ومائتيـن . أخرج له الجماعة ، عبد الله بن المبارك ، قال الحافظ فى التقريب (رقم ٣٥٧٠) =====

٧٣- أخرج مسدد عن أُبيّ أنه قرأ : " كيف ننشزها " أعجم الزاى .

ماجاء في قوله تعالى :

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (البقرة / ٢٦٥)

٧٤- قرأ أُبيّ : " برباوة " بزيادة ألف وضم الراء .

=== مولى بني حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير من الثامنة ، مات سنة احدى وثمانين ومائة ، أخرج له الجماعة . والأثر بهذا الإسناد حسن . والله أعلم .

٧٣- ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٣/٣٠٦) ونسبه لمسدد ، لكن ابن عطية في تفسيره (٢/٢٩٩) وتبعه أبو حيان في تفسير البحر المحيط (٢/٢٩٤) ذكرا أن أُبيا قرأها " كيف ننشيها " بالياء أي نخلقها ، قال الإمام الطبري : (٥/٤٧٦) : فمعنى قوله : " وأنظر الى العظام كيف ننشزها " في قراءة من قرأ ذلك بالزاى : كيف نرفعها من أماكنها من الأرض فنردها الى أماكنها من الجسد وقال في موضع آخر (٥/٤٧٨) عن معنى " الانشاز " التركيب والاثبات ورد العظام الى العظام . وممن نسب قراءة " ننشزها " بالزاى لأُبيّ ابن كعب الإمام مكي بن أبي طالب في الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (١/٣١١) ، ونسب القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣/٢٩٦) قراءة " ننشيها " بالياء وكذا الآلوسي في روح المعاني (٣/٢٣) ، ويتبين من ذلك أن لأُبيّ قراءتين : احداهما موافقة لقراءة الجمهور وهي " ننشزها " بالزاى ، ونقل الشيخ الأعظمي عن البوصيري قوله في رواية مسدد عن أُبيّ أنه قرأ " كيف ننشزها " بالزاى : (رواته ثقات .) أهـ . انظر المطالب العالية : (٣/٣٠٦) .

٧٤- عزاها ابن الجوزي في زاد المسير (١/٣١٩) إلى أُبيّ ، وعاصم الجحدري ، والمعنى كما قال ابن عطية في تفسيره : (والمعروف في كلام العرب أن الربوة ما ارتفع عما جاوره سواء جرى فيها ماء أو لم يجر .) أهـ ثم نقل عن الخليل قوله : (ارض مرتفعة طيبة وخص الله بالذكر التي لا يجرى فيها ماء من حيث هي العرف في بلاد العرب فمثل لهم بما يحسون كثيرا .) أهـ . وهذه القراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ (البقرة/ ٢٦٧)

٧٥- قال الإمام أبو داود السجستاني حدثنا محمد بن منصور، ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا أبي ، عن ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر عن يحي بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن سعد بن زرارة عن عمارة بن عمرو بن حزم عن أُبيّ بن كعب قال : بعثني النبي صلى الله عليه وسلم مصدقا فمررت برجل ، فلما جمع لي ماله لم أجد عليه فيه الا ابنة مخاض ، فقلت له : أد ابنة مخاض فانها صدقتك فقال : ذاك مالا لبن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة فتية عظيمة سمينة فخذها ، فقلت له : ما أنا بآخذ مالم أومر به ، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم منك قريب ، فان أحببت أن تأتيه فتعرض عليه ماعرضت عليّ فافعل ، فان قبله منك قبلته ، وان رده عليك رددته قال فاني فاعل . فخرج معي وخرج بالناقة التي عرض علي حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يانبي الله أتاني رسولك ليأخذ مني صدقة مالي وأيم الله ماقام في مالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رسوله قط قبله ، فجمعت له مالي فزعم أن ماعليّ فيه ابنة مخاض ، وذلك مالا لبن فيه ولا ظهر ، وقد عرضت عليه ناقة فتية عظيمة ليأخذها ، فأبى علي ، وهاهي ذه ، قد جئتك بها يارسول الله خذها ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ذاك الذي عليك فان تطوعت بخير آجرك الله فيه وقبلناه منك " . قال : فهاهي ذه يارسول الله قد جئتك بها فخذها ، قال فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبضها ودعا له في ماله بالبركة .

٧٥- أخرجه أبوداود في سننه (٢ / ٢٤٠- رقم ١٥٨٣) في الزكاة . باب في زكاة السائمة ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ / ١٤٢) عن يعقوب بن ابراهيم عن أبيه عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن يحيي بن عبد الله عن عمارة به . وأخرجه الحاكم بمثله (١ / ٣٩٩-٤٠٠) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . ونسبه البرهان فوري في كنز العمال (٣ / ٣٠٩) لأبي يعلى وابن خزيمة . والإسناد فيه محمد بن اسحاق بن يسار ، أبوبكر المطلبي مولاهم المدني إمام المغازي ، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها . أخرج له البخاري معلقا ، ومسلم======

ماجـاء في قولـه تعالــى :

وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

(البقـرة ٢٨٠)

٧٦- في مصحف أُبيّ : " وان كان ذا عسـرة "

ماجاء في قولـه تعالــى :

وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (البقرة ٢٨٢)

٧٧- نقل الإمام القرطبي عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس أن القضاء باليمين والشاهد قد عمل به الخلفاء الأربعة وأُبيّ بن كعب وغيرهم . رضي الله عنهم .

=== وأصحاب السنن . وقد صرح هنا بالتحديث فتقبل روايته . والحديث بهـذا الإسناد حسن . والله أعلم .

٧٦- أورده الطبري في تفسيره (٦ / ٢٩) ، وابن عطية في تفسيره (٢ / ٣٥٤) وتبعـه أبو حيان في تفسير البحر المحيط (٢ / ٣٤٠) ، القرطبي في الجامع لأحكـام القرآن (٣ / ٣٧٣) ، والشوكاني في فتح القدير (١ / ٢٩٨) ، والمعنى علـى قراءة أُبيّ : وان كان الغريم ذا عسرة فنظرة الى ميسرة . ذكره الطبري وعلق على القراءة بقوله : (وذلك وان كان في العربية جائزا ، فغير جائزة القراءة به عندنا لخلافه خطوط مصاحف المسلمين .)أهـ ، أما قراءة " ذو عسرة " فقال أبوحيان : (وقرأ الجمهور ذو عسرة على أن كان تامة .) ، وقال الطبري : (ولو وجهـت كان في هذا الموضع الى أنها بمعنى الفعل المكتفي بنفسه التام ، لكان وجهـا صحيحا ، ولم يكن بها حاجة حينئذ الى خبر ، فيكون تأويل الكلام عند ذلك : وان وجد ذو عسرة من غرمائكم برؤوس أموالكم فنظرة الى ميسرة .)أهـ . ونسب ابـن عطية قراءة " وان كان معسرا " إلى أبيّ بن كعب أيضا وتبعه أبو حيـان والقرطبي والشوكاني في تفاسيرهم . وهي قراءة شاذة .

٧٧- ذكره الإمام القرطبي في الجامع لاحكام القرآن (٣ / ٣٩٢) ونقل عن القاضـي أبي محمد عبد الوهاب (٣ / ٣٩٤) قوله : (ذلك - أي القضاء باليمين والشاهد - في الأموال وما يتعلق بها دون حقوق الأبدان للاجماع على ذلك من كـل قائل باليمين مع الشاهد . لأن حقوق الأموال أخفض من حقوق الأبدان بدليل قبول شهادة النساء فيها .)أهـ .

=======

ماجاء في قوله تعالى

وَإِنْ كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (البقرة/٢٨٣)

٧٨- قرأ أُبيّ : " كتابا " ، و " كُتّابا ".

٧٩- قرأ أيضا : " فان ائتمن ".

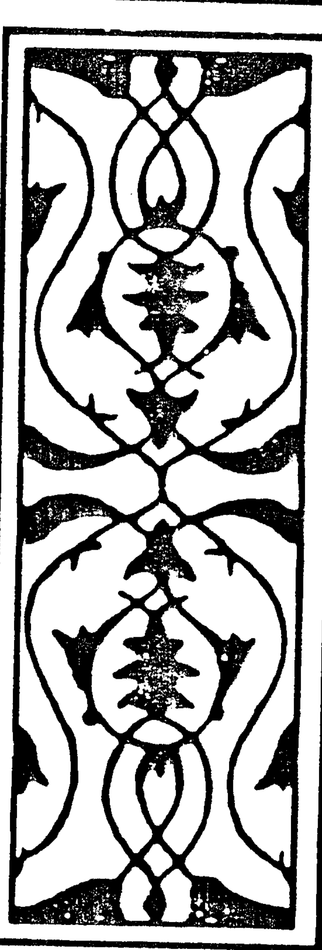
=== وذكر القرطبي من الأدلة على ذلك ما رواه الأئمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قضى باليمين مع الشاهد . ونقل عن عمرو بن دينار (٣/٣٩٣) أن هذا في الأموال خاصة. وذكر أن حديث ابن عباس رواه سيف بن سليمان عن قيس بن سعد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس ونقل ونقل عن ابن عبد البر قوله : (هذا أصح إسناد لهذا الحديث ، وهو حديث لا مطعن لأحد في إسناده ، ولا خلاف بين أهل المعرفة بالحديث في أن رجاله ثقات .)أهـ. ثم قال القرطبي : (قال يحيى القطان : سيف بن سليمان ثبت، ما رأيت أحفظ منه . وقال النسائي : هذا إسناد جيد ، سيف ثقة ، وقيس ثقة. وقد خرج مسلم حديث ابن عباس هذا . قال أبو بكر البزار : سيف بن سليمان وقيس بن سعد ثقتان ومن بعدهما يستغني عن ذكرهما لشهرتهما في الثقة والعدالة . ولم يأت عن أحد من الصحابة أنه أنكر اليمين مع الشاهد بل جاء عنهم القول به ، وعليه جمهور أهل المدينة . . . وبه قال مالك وأصحابه والشافعي وأتباعه ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبو عبيد ، وأبو ثور ، وداود بن علي . . . وهو الذي لا يجوز عندي خلافه ، لتواتر الآثار به عن النبي صلى الله عليه وسلم وعمل أهل المدينة قرنا بعد قرن .)أهـ بتصرف يسير.

٧٨- أوردها ابن عطية في تفسيره (٢/٣٧٥) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن : (٣/٤٠٨) ، وأبو حيان في تفسيره (٢/٣٥٥) وقال أبو حيان (وقرأ أبيّ ومجاهد وأبو العالية كتابا على أنه مصدر أو جمع كاتب كصاحب وصحاب، ونفي الكاتب يقتضي نفي الكتابة ونفي الكتابة يقتضي أيضا نفي الكتب .)أهـ. والمصدر بكسر الكاف وتخفيف التاء وألف بعدها . وأما قراءة " كتابا " بالضم فنقل ابن عطية والقرطبي قول النحاس ومكي : هو جمع كاتب كقائم وقيام. ونسب ابن عطية القراءتين لابن عباس رضي الله عنهما .

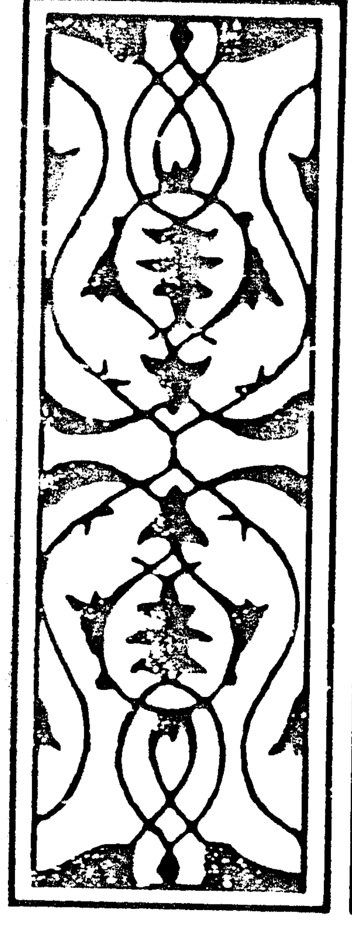
والقراءتان حسنتان الا من جهة خط المصحف . ذكره القرطبي .

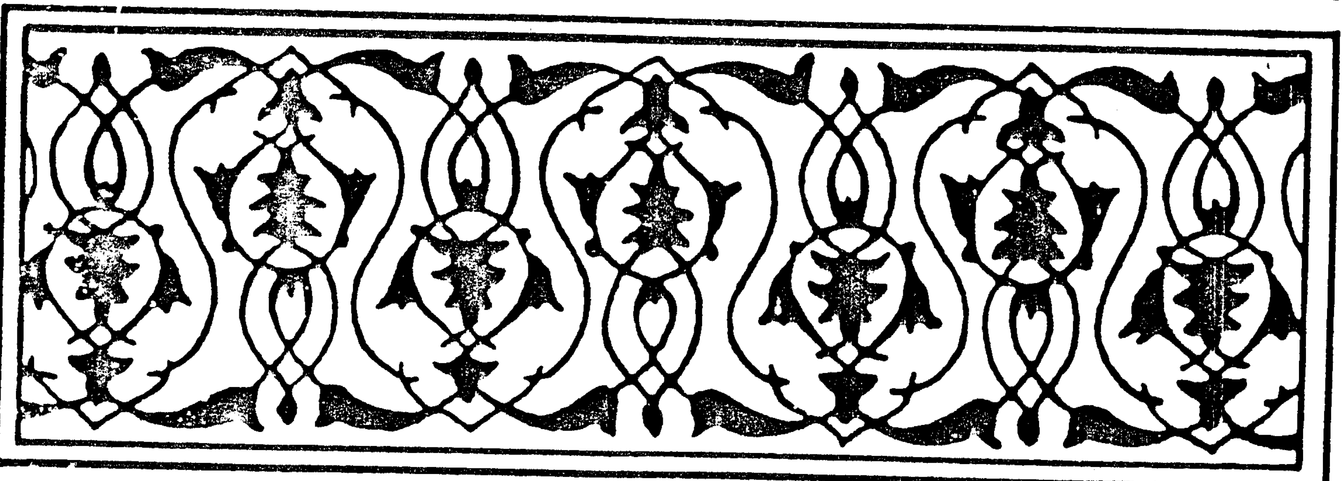
٧٩- أوردها البغوي في تفسيره (١/٢٧٠) وقال البغوي في معنى الآية : فان كان الذي عليه الحق أمينا عند صاحب الحق فلم يرتهن منه شيئا لحسن ظنه فليقضه على الأمانة وليتق الله ربه في أداء الحق . وهذه القراءة شاذة .





سورة آل عمران





الٓمٓ (١) ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ (٢) نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ

(آل عمران ١-٢)

٨٠- قرأ أُبيّ بن كعب رضي الله عنه " الحي القيام "

٨٠- أخرجهما ابن الأنباري في المصاحف عن أُبيّ بن كعب . انظر الدر المنثور : (٢ / ١٤١) . وأوردها الشوكاني في تفسيره (١ / ٣١٢) وعزا ابن جرير في تفسيره (٦ / ١٥٥) هذه القراءة لعمر رضي الله عنه وابن مسعود .

قال العلامة ابن جرير في تفسيره (٦ / ١٥٧ وما بعدها) ، بعد إيراده قراءة القيام ، القيم ، : (.. ومعنى ذلك كله : القيم بحفظ كل شئ ورزقه وتصريفه فيما شاء وأحب من تغيير وتبديل وزيادة ونقص وأن ذلك وصف من الله تعالى ذكره نفسه بأنه القائم بأمر كل شئ ، في رزقه والدفع عنه ، وكلاءته وتدبيره وصرفه في قدرته - من قول العرب " فلان قائم بأمر هذه البلدة - يعني بذلك : المتولي تدبير أمرها .

" القيوم " ، أصله - القيووم من فيعول - غير أن الواو الأولى من القيووم لما سبقتها ياء ساكنة وهي متحركة قلبت ياء ، فجعلت هي والياء التي قبلها ياء مشددة لأن العرب كذلك تفعل بالواو المتحركة اذا تقدمتها ياء ساكنة .

وأما " القيام " فان أصله " القيوام " وهو فيعال من قام يقوم . سبقت الواو المتحركة من قيوام ياء ساكنة فجعلتا جميعا ياء مشددة .

وأما " القيم " فهو الفيعل من قام يقوم ، سبقت الواو المتحركة ياء ساكنة فجعلتا ياء مشددة . . وانما جاء ذلك بهذه الألفاظ لأنه قصد به قصد المبالغة في المدح فكان القيوم والقيام والقيم أبلغ في المدح من القائم .

وقرأ عمر رضي الله عنه " القيام " لأن ذلك الغالب على منطق أهل الحجاز في ذوات الثلاثة من الياء والواو فيقولون للرجل الصواغ صياغ .) أهـ بتصرف .

وقراءة أبيّ شاذة .

ماجاء فى قولـه تعالـــــى :

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُولُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ (آل عمران / ٧)

٨١- وقرأ أُبيّ " ويقول الراســخون ".

٨٢- حكى الخطابى عن أُبيّ بن كعب فى قوله (والراسخون فى العلم) أنه مقطـــوع عما قبله .

وعلى أن الواو فى قوله " والراسخون " واو الاستئناف وتم الكلام عند قوله " ومايعلم تأويله الا الله " .

٨١- أوردها الطبرى فى تفسيره (٦ / ٢٠٤) ، والثعلبى فى الكشف والبيان (جـ٢ مـن المخطوط) والبغوى فى تفسيره (١ / ٢٨٠) ، وابن عطية فى تفسيره (٣ / ٢٣) ، وابن الجوزى فى زاد المسير (١ / ٣٥٤) ، وأبو حيان فى تفسيره (٢ / ٣٨٤) ، وذكرها الحافظ فى الفتح (٨ / ٢١٠) ، وهذه القراءة قرأ بها ابن عباس رضى الله عنهما أيضا ، ذكر ذلك الطبرى فى تفسيره (٦ / ٢٠٤) . وهى قراءة شاذة .

٨٢- انظر فتح القدير (١ / ٣١٥) ، الثعلبى فى الكشف والبيان (جـ٢ من المخطوط) وعزى هذا القول لأُبيّ البغوى فى تفسيره (١ / ٢٨٠) .
وذكره القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٤ / ١٦) ، وكذا ابن تيمية فى مجمـوع الفتاوى (٣ / ٥٤) وقال عند هذه الآية : (وجمهور سلف الأمة وخلفها علـى أن الوقف على قوله : (ومايعلم تأويله الا الله) وهذا هو المأثور عن أُبيّ بن كعب وابن مسعود ، وابن عباس وغيرهم .) أهـ ، وذكره أبو حيان فى تفسيره (٢ / ٣٨٤) وعزاه أيضا الى الحسن ، وعروة وعمر بن عبد العزيز وأبى نهيك بفتح أوله وكسر ثانيه . الأسدى . التقريب (٩ / ٨٤١) ، ومالك بن أنس والكسائى والفراء والأخفش وأبى عبيد واختاره الخطابى والفخر الرازى . ثم قال أبو حيان : ويكون قوله والراسخون مبتدأ ويقولون خبر عنه . وذكره أيضا ابن كثير فى تفسيره (١ / ٣٤٧) معزوا لأُبيّ بـن كعب ، وذكر أن هذا القول هو الذى اختاره ابن جرير فى تفسيره (٦ / ٢٠٤) .
- قلت - والذى قاله الطبرى بعد إيراده هذا القول والقول الثانى القائل بعطف =====

....

=== " والراسخون في العلم " على ماقبله فتكون الواو للجمع : (والصواب عندنا في ذلك أنهم مرفوعون بجملة خبرهم بعدهم وهو " يقولون " ، لما قد بينا قبل من أنهم لا يعلمون تأويل المتشابه الذي ذكره الله عز وجل في هذه الآية . وهو فيما بلغني مع ذلك في قراءة أبي : " ويقول الراسخون في العلم " كما ذكرناه عن ابن عباس أنه كان يقرؤه . وفي قراءة عبد الله " ان تأويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون " .) أهـ . وإلى هذا ذهب البغوي في تفسيره (١ / ٢٨٠) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤ / ١٦) .... ومن فصل القول في هذا المقام وجلّى غامضه العلامة ابن تيمية في أكثر من موضع من مجموع الفتاوى والحافظ ابن كثير في تفسيره والحافظ ابن حجر في الفتح . أما الحافظ ابن كثير فقد نقل في تفسيره (١ / ٣٤٧) عن بعض العلماء في معنى التأويل قولهم : (التأويل يطلق ويراد به في القرآن معنيان ، أحدهما : التأويل بمعنى حقيقة الشيء ومايؤول أمره اليه ، ومنه قوله تعالى : " وقال ياأبت هذا تأويل رؤياي من قبل " (يوسف / ١٠٠) ، وقوله : " هل ينظرون الا تأويله ، يوم يأتي تأويله " (الأعراف / ٥٣) أي حقيقة ماأخبروا به من أمر المعاد ، فان أريد بالتأويل هذا الوقف على الجلالة لأن حقائق الأمور وكنهها لا يعلمه على الجلية الا الله عز وجل ، ويكون قوله : " والراسخون في العلم " مبتدأ و" يقولون آمنا به " خبره ، وأما ان أريد بالتأويل المعنى الآخر وهو التفسير والبيان والتعبير عن الشيء كقوله " نبئنا بتأويله " أي بتفسيره ، فان أريد به هذا المعنى فالوقف على " والراسخون في العلم " لأنهم يعلمون ويفهمون ماخوطبوا به بهذا الاعتبار وان لم يحيطوا علما بحقائق الأشياء على كنه ماهي عليه ، وعلى هذا فيكون قوله " يقولون آمنا " حال منهم ، وساغ هذا وأن يكون من المعطوف دون المعطوف عليه كقوله " للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم - إلى قوله - يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا " (الحشر / ٨-١٠) .

وقوله اخبارا عنهم انهم يقولون آمنا به أي المتشابه ، كل من عند ربنا أي الجميع من المحكم والمتشابه حق وصدق وكل واحد منهما يصدق الآخر ويشهد له لأن الجميع من عند الله وليس شيء من عند الله بمختلف ولا متضاد .) أهـ

ونقل الحافظ في الفتح (٨ / ٢١٠) في معنى المتشابه عن أبي البقاء قوله : (أصل المتشابه أن يكون بين أثنين فاذا أجتمعت الأشياء المتشابهة كان كل منهما =====

. . . .

=== مشابها للآخر فصح وصفها بأنها متشابهة ، وليس المراد أن الآية وحدها متشابهة فى نفسها .) أهـ - ثم نقل عن غيره قوله : (المحكم من القرآن ماوضح معناه ، والمتشابه نقيضه . وسمى المحكم بذلك لوضوح مفردات كلامه واتقان تركيبه بخلاف المتشابه .) ثم قال الحافظ : وقيل المحكم ماعرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل ، والمتشابه ماأستأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال ، والحروف المقطعة فى أوائل السور ثم ختم الحافظ هذا بقوله : وماذكرته أشهرها وأقربها الى الصواب .)أهـ بتصرف.

ومسك الختام قول ابن تيمية فى مجموع الفتاوى (١٣ / ١٤٣ - ومابعدها) : (فى المتشابهات قولان : -

أحدهما : أنها آيات بعينها تتشابه على كل الناس .

والثانى : وهو الصحيح - أن التشابه أمر نسبى ، فقد يتشابه عند هذا مالا يتشابه عند غيره ، ولكن ثم آيات محكمات لا تشابه فيها على أحد ، وتلك المتشابهات إذا عرف معناها صارت غير متشابهة بل القول كله محكم كما قال تعالى :" أحكمت آياته ثم فصلت" (هود / ١) وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام : الحلال بين والحرام بين ، وبين ذلك أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، وكذلك قولهم : "إن البقر تشابه علينا " (البقرة/ ٧٠) . . . ومن قال من السلف ان المتشابه لا يعلم تأويله إلا الله فقد أصاب أيضا ، ومراده بالتأويل ماأستأثر الله بعلمه مثل وقت الساعة ومجيئ اشراطها ومثل كيفية نفسه ، وماأعده فى الجنة لأوليائه . وكان من أسباب نزول الآية احتجاج النصارى بما تشابه عليهم كقوله (انا) ،و(نحن) وهذا يعرف العلماء أن المراد به الواحد المعظم الذى له أعوان ،لم يرد به أن الآلهة ثلاثة ، فتأويل هذا الذى هو تفسيره يعلمه الراسخون ، ويفرقون بين ماقيل فيه : (اياى) وماقيل فيه (انا) لدخول الملائكة فيما يرسلهم فيه ،إذ كانوا رسله وأما كونه هو المعبود الإله فهو له وحده ولهذا لا يقول : فايانا فاعبدوا ، ولا ايانا فارهبوا ،بل متى جاء الأمر بالعبادة والتقوى والخشية والتوكل ذكر نفسه وحده باسمه الخاص، واذا ذكر الأفعال التى يرسل فيها الملائكة قال :" انا فتحنا لك فتحا مبينا " (الفتح / ١) ، مع أن تأويل هذا - وهو حقيقة مادل عليه من الملائكة وصفاتهم وكيفية ارسال الرب لهم - لا يعلمه الا الله . . . ولم يقل سبحانه وتعالى فى المتشابه لا يعلم ====

. . . .

=== تفسيره ومعناه الا الله وانما قال :" ومايعلم تأويله الا الله وهذا هو فصل الخطاب بين المتنازعين فى هذا الموضع فان الله أخبر أنه لا يعلم تأويله الا هو. والوقف هنا على مادل عليه أدلة كثيرة وعليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمهور التابعين وجماهير الأمة . ولكن لم ينف علمهم بمعناه وتفسيره بل قال : " كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته " (ص / ٢٩) وهذا يعم الآيات المحكمات والآيات المتشابهات ، ومالا يعقل له معنى لا يتدبر وقال : " أفلا يتدبرون القرآن " (النساء / ٨٢) ، ولم يستثن منه نهى عن تدبره . والله (ورسوله)انما ذما من اتبع المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله . فأما من تدبر المحكم والمتشابه كما أمره الله وطلب فهمه ومعرفة معناه فلم يذمه الله . بل أمر بذلك ومدح عليه .

ثم نقل ابن تيمية فى مجموع الفتاوى (١٣ / ٢٨٤) قول الحسن البصرى : (ماأنزل الله آية الا وهو يحب أن يعلم فيماذا أنزلت وماذا عنى بها .) وما استثنى من ذلك لا متشابها ولا غيره . . . وقال مجاهد : عرضت المصحف على ابن عباس من أوله الى آخره مرات أقف عند كل آية وأسأله عنها . فهذا ابن عباس حبر الأمة وهو أحد من كان يقول : لا يعلم تأويله الا الله . يجيب مجاهدا عن كل آية فى القرآن . وهذا هو الذى حمل مجاهدا ومن وافقه كابن قتيبة على أن جعلوا الوقف عند قوله (والراسخون فى العلم) فجعلوا الراسخين يعلمون التأويل ، لأن مجاهدا تعلم من ابن عباس تفسير القرآن كله وبيان معانيه فظن أن هذا هو التأويل المنفى عن غير الله . . . ويبين ذلك أن الصحابة والتابعين لم يمتنع أحد منهم عن تفسير آية من كتاب الله ولا قال هذه من المتشابه الذى لا يعلم معناه ولا قال قط أحد من سلف الأمة ولا من الأئمة المتبوعين : ان فى القرآن آيات لا يعلم معناها ولا يفهمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أهل العلم والايمان جميعهم ، وانما قد ينفون علم بعض ذلك عن بعض الناس وهذا لا ريب فيه . وعن المراد بالتأويل يقول ابن تيمية ما خلاصته : (٥ / ٣٥ ، ٣٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٣٤٧) : ولفظ التأويل فى كلام السلف لا يراد به الا التفسير ، أو الحقيقة الموجودة فى الخارج التى يؤول اليها ، كما فى قوله تعالى :" هل ينظرون الا تأويله ، يوم يأتى تأويله " (الأعراف / ٥٣) . وأما استعمال التأويل بمعنى أنه صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به أو متأخر أو لمطلق الدليل ، فهذا اصطلاح بعض =====

ماجاء في قولـــه تعالــــى

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَاتِ مِنَ ٱلنِّسَاءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَاطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ) (آل عمران / ١٤)

٨٣- قال الإمام الطبري : حدثني زكريا بن يحيى الضرير قال حدثنا شبابة قـــال حدثنا مخلد بن عبد الواحد عن علي بن زيد عن عطاء بن أبي ميمونة عن زيد بن حبـــش عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " القنطار ألف أوقية ومائتا أوقية " .

=== المتأخرين ، ولم يكن في لفظ أحد من السلف مايراد منه بالتأويل هذا المعنى . ثم لما شاع هذا بين المتأخرين : صاروا يظنون ان هذا هو التأويل في قولـــه تعالى :" ومايعلم تأويله الا الله " ، ثم طائفة تقول :لا يعلمه الا الله وأخـــرى تقول بل يعلمه الراسخون وكلتا الطائفتين غالطة فان هذا لا حقيقة له بل هــو باطل ، والله يعلم انتفاءه وانه لم يرده وهذا مثل تأويلات القرامطة الباطنية والجهمية وغيرهم من أهل الالحاد والبدع. وعلى معنى التأويل عند الســـلف يقرر ابن تيمية أن كلا القولين حق ومأثور عن السلف ،قول من قال ان الراسخين في العلم يعلمون تأويله ، وقول من قال : ان المتشابه لا يعلم تأويله الا اللـــه ، فالذين قالوا انهم يعلمون تأويله مرادهم بذلك أنهم يعلمون تفسيره ومعنـــاه ، ومن قال : انهم لا يعرفون تأويله أرادوا به الكيفية الثابتة التي أختص اللـــه بعلمها ، مثاله ماوعد به في الجنة ، فالعباد تعلم تفسير ماأخبر به الله ، وأمـــا كيفيته فقد قال تعالى :" فلاتعلم نفس ماأخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانـــوا يعملون "(السجدة / ١٧) كما روي عن ابن عباس : رضي الله عنهما أنه قال : ان التفسير على أربعة أوجه : تفسير تعرفه العرب من كلامها ، وتفسير لا يعـــذر أحد بجهالته ، وتفسير تعلمه العلماء ، وتفسير لا يعلمه الا الله ومن أدعـــى علمه فهو كاذب .)أهـ بتصرف .

٨٣- أخرجه الطبري في تفسيره (٦ / ٢٤٥) وأورده الثعلبي في الكشف والبيان (جـ ٢ من المخطوط ، والماوردي في تفسيره (١ / ٣١٠) ، ابن عطية في تفسيره (٣ / ٣٢) وابن الجوزي في تفسيره (١ / ٣٥٩) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤ / ٣٠) ، وأبو حيان في تفسيره (٢ / ٣٩٧) ، وابن كثير في تفسيره (١ / ٣٥١) وقال : هذا حديث منكر والأقرب أن يكون موقوفا على أُبيّ بن كعب كغيره من الصحابة رضي الله عنهم ، وأورده الشوكاني في تفسيره (١ / ٣٢٤) . ========

....

=== وهذا الإسناد ضعيف ، فيه علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان - بضم أوله وسكون ثانيه ، أبو الحسن التيمي البصري ، أصله من مكة ، ضعيف ، نص على ضعفه الحافظ في التقريب رقم (٤٧٣٤) ، ونقل الذهبي في لسان الميزان : (١٢٧/٣) تضعيف الأكثرين له ، وذكره ابن حبان في المجروحين (١٠٤/٢) ، ترجمته في التاريخ الكبير (٦/ ٢٧٥) الجرح (١٨٦/٦) ، التهذيب : (٣٢٢/٧) .

أما شبابة بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة بن سوار - بفتح السين المهملة وتشديد الواو الفزاري مولاهم أبو عمرو المدائني أصله من خراسان - قيل اسمه مروان - حكاه ابن عدي . قال أحمد : تركته لم أكتب عنه للارجاء - قيل له يا أبا عبد الله وأبو معاوية قال شبابة كان داعية - وقال زكريا الساجي صدوق يدعو للارجاء كان أحمد يحمل عليه . وقال أبو حاتم صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به ، قال عنه الذهبي في لسان الميزان (٢٦٠/٢) صدوق مكثر صاحب حديث فيه بدعة ، قال عنه ابن حجر في التقريب رقم (٢٧٣٣) ثقة حافظ رمي بالارجاء مات سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين . أخرج له الجماعة . ونقل الذهبي في لسان الميزان (٢ / ٢٦١) عن أبي زرعة رجوعه عن الارجاء . وختم الذهبي ترجمته بخبر من طريق شبابة ثم قال هذا مرسل جيد الاسناد غريب وشبابة يحتج به في كتب الاسلام ثقة . أهـ ومن ذلك نجد اتفاق الذهبي وابن حجر على توثيقه وهو الذي أختاره ، والله أعلم

- مخلد - بفتح أوله وسكون الخاء المعجمة بعدها لام مفتوحة - ابن عبد الواحد أبو الهذيل - بصري - ضعيف ، ضعفه أبو حاتم ، قال ابن حبان منكر الحديث جدا ينفرد بأشياء مناكير لا تشبه حديث الثقات فبطل الاحتجاج به فيما وافقهم من الروايات - وذكر الذهبي في لسان الميزان (٤ / ٨٣) أنه روى الخبر الطويل الباطل في فضل السور بسنده عن أُبيّ بن كعب مرفوعا قال الذهبي : فما أدري من وضعه ان لم يكن مخلد افتراه . والحديث أورده الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم (٤١٤٨ - ٧٢٥) وقال ضعيف .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ (آل عمران / ١٩)

٨٤- روى شعبة عن عاصم عن زر عن أُبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ " ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية .

٨٥- قال ابن أبي حاتم : حدثنا عصام بن رواد ثنا آدم ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب في قوله تعالى : " بغيا بينهم " يقول : بغيا على الدنيا وطلب ملكها وزخرفها وزينتها أيهم يكون له الملك والمهابة في الناس فبغى بعضهم على بعض وضرب بعضهم رقاب بعض .

ماجاء في قوله تعالى

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (آل عمران / ٢١)

٨٦- قرأ أُبيّ " ويقتلون النبيين بغير حق والذين يأمرون بالقسط " .

٨٤- أوردها الهيثم بن كليب في مسنده (من مسند أُبيّ بن كعب) وكذا القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤ / ٤٣) وهذا اسناد متصل ورجاله ثقات عدا عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود - بنون وجيم - الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون مات سنة ثمان وعشرين ومائة . أخرج له الجماعة كذا في التقريب رقم (٣٠٥٤) وهذه القراءة شاذة لمخالفتها لرسم المصحف .

٨٥- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٢٦١) ، وأخرجه الطبري بسنده عن أبي العالية بنحوه (٦ / ٢٧٧) وعزاه اليه السيوطي في الدر المنثور (٢ / ١٦٧) واسناده حسن لأنه نسخة .

٨٦- أوردها الثعلبي في تفسيره (جـ ٢ من المخطوط) وكذا أبو حيان في تفسيره (٢ / ٤١٤) وقال أبو حيان : (ومن حذف - يعني " ويقتلون - اكتفى بذكر فعل واحد لاشتراكهم في القتل .) أهـ. والقراءة شاذة مردودة .

ماجاء في قوله تعالى :

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (آل عمران ٣٧)

٨٧- في قراءة أُبيّ " وأكفلها " بفتح الفاء على التعدية بالهمزة .

ماجاء في قوله تعالى :

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (آل عمران / ٨١)

٨٨- قرأ أُبيّ :" واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب " .

٨٧- أوردها الثعلبي في تفسيره (جـ٢ من المخطوط) ، ابن عطية في تفسيره (٣ / ٦٧) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤ / ٧٠) ، وأبو حيان في تفسيره : (٢ / ٤٤٢) والشوكاني في تفسيره (١ / ٣٣٥) وقال القرطبي : (والهمزة كالتشديد في التعدي)أهـ.

والمعنى كما ذكره الطبري في تفسيره (٦ / ٣٤٥) : وكفلها الله زكريا ، بمعنى : وضمها الله اليه . لأن زكريا أيضا ضمها اليه بايجاب الله له ضمها اليه بالقرعة التي أخرجها الله له والآية التي أظهرها لخصومه فيها فجعله بها أولى منهم . وقراءة أبيّ هذه شاذة مردودة .

٨٨- أوردها الطبري في تفسيره (٦/ ٥٥٤) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٢٢) ، وابن عطية في تفسيره (٣ / ١٤٢) وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه أوردها الطبري في تفسيره (٦ / ٥٥٣) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٢٢) ، وابن عطية في تفسيره (٣ / ١٤٢) وهي قراءة شاذة لمخالفتها لرسم المصحف ، وقد استدل مجاهد والربيع بن أنس بهذه القراءة على صحة ماقالاه من أن الله انما أخذ ميثاق أهل الكتاب لا ميثاق النبيين وبأنه سبحانه قال :" ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه " - والمعنى على القراءة المعروفة والذي رجحه الطبري في تفسيره (٦/ ٥٥٧) هو الخبر عن أخذ الله الميثاق من أنبيائه بتصديق بعضهم بعضا وأخذ الأنبياء على أممها وأتباعها الميثاق بنحو الذي أخذ عليها ربها من تصديق أنبياء الله ورسله بما جاءتها به . لأن الأنبياء عليهم السلام بذلك أرسلت الى أممها .

ماجاء في قولــه تعالـــــى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ
(آل عمران / ١٠٢)

٨٩- ذكر الإمام البغوى عن مقاتل بن حيان في سبب نزولها قوله : كان بيـــن الأوس والخزرج عداوة في الجاهلية وقتال حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فأصلح بينهم فافتخر بعده منهم رجلان : ثعلبة بن غَنم من الأوس وأسعد بن زُرارة من الخزرج فقال الأوسي منا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، ومنا حنظلة غسيل الملائكة ومنا عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح حمي الدبر، ومنا سعد بن معاذ الذى اهتـز عرش الرحمن له ، ورضي الله بحكمه في بني قريظة ، وقال الخزرجي : منا أربعة أحكمـــوا القرآن : أُبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت وأبو زيد ، ومنا سعد بن عبادة خطيب الأنصار ورئيسهم ، فجرى الحديث بينهما فغضبا وأنشدا الأشعار وتفاخرا، فجاء الأوس والخزرج ومعهم السلاح فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هــذه الآية :" ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ."

ماجـــاء في قولــه تعالـــى :

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (آل عمران ١٠٦)

٩٠- قال الإمام الطبرى : حدثني المثنى قال ، حدثنا ابن الهيثم قال ، أخبرنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربـيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب في قوله " يوم تبيض وجـوه وتسود وجوه " قال : صاروا يوم القيامة فريقين ، فقال لمن اسود وجهه وعيرهـــم :

٨٩- أورده الثعلبي في تفسيره (جـ٢ من المخطوط) ، والبغوى في تفسيره (١ / ٣٣٢)
وذكره الحافظ في الفتح (٩ / ٥١) وحسن اسناده ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور : (٢ / ٢٨٣) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة . مختصرا .

٩٠- أخرجه الطبرى في تفسيره (٧ / ٩٥) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢ / ٢٩١) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم في تفسيره (رقم ١١٤٥-١١٤٨) وتبعه الشوكاني في تفسيره (١ / ٣٧١) فعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

" أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون " قال : هو الايمان الذى كان قبل الاختلاف فى زمان آدم حين أخذ منهم عهدهم وميثاقهم وأقروا كلهم بالعبودية وفطرهم على الاسلام فكانوا أمة واحدة مسلمين .

ويقول : " أكفرتم بعد ايمانكم " يقول : بعد ذلك الذى كان فى زمان آدم .

وقال فى الآخرين الذين استقاموا على ايمانهم ذلك ، فأخلصوا له الدين والعمل فبيض الله وجوههم وأدخلهم فى رضوانه وجنته .

=== وأورده الثعلبى فى الكشف والبيان (ج٢ من المخطوط) والبغوى فى تفسيره مختصرا بدون ذكر السند (١ / ٣٤٠) ، وذكره ابن عطية فى تفسيره : (٣ / ١٩٠) بمعناه وبدون ذكر السند وكذا القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٤ / ١٦٧) . والإسناد حسن لأنه نسخة.

وهذا القول هو الذى اختاره الطبرى . بعدما ذكر عدة أقوال فيمن عنوا بقوله : " أكفرتم بعد ايمانكم " وملخص هذه الأقوال الآتى :-

الأول : عنى به أهل قبلتنا من المسلمين .

والثانى ـ هم الخوارج . والثالث : كل من كفر بالله بعد الايمان الذى آمن وهو قول أبىّ بن كعب .

الرابع : المنافقون ، وقال الطبرى بعد ايراده هذه الأقوال : (وأولى الأقوال التى ذكرناها فى ذلك بالصواب القول الذى ذكرناه عن أبىّ بن كعب أنه عنى بذلك جميع الكفار وأن الايمان الذى يوبخون على ارتدادهم عنه هو الايمان الذى أقروا به يوم قيل لهم " ألست بربكم قالوا بلى شهدنا " (الأعراف/ ١٧٢) وذلك أن الله جل ثناؤه جعل جميع أهل الآخرة فريقين : أحدهما سودا وجوهه ، والآخر بيضا وجوهه ، فمعلوم اذ لم يكن هنالك الا هذان الفريقان ـ أن جميع الكفار داخلون فى فريق من سود وجهه وأن جميع المؤمنين داخلون فى فريق من بيض وجهه فلا وجه اذا لقول قائل : عنى بقوله : " أكفرتم بعد ايمانكم " بعض الكفار دون بعض ، وقد عم الله جل ثناؤه الخبر عنهم جميعهم . واذا دخل جميعهم فى ذلك ثم لم يكن لجميعهم حالة آمنوا فيها ثم ارتدوا كافرين بعد الا حالة واحدة كان معلوما أنها المرادة بذلك .)أهـ.

ماجاء في قولـه تعالـــى :

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَٰسِقُونَ
(آل عمران / ١١٠)

٩١- قال الإمام الطبري : حدثنا القاسم : حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال : - قال ابن جريج قال عكرمة : نزلت في ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأُبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل .

٩٢- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ثنا أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب ، قال : لم تكن أمة أكثر استجابة في الاسلام من هذه الأمة ، فمن ثم قال : "كنتم خير أمة أخرجت للناس" .

٩١- أخرجه الطبري في تفسيره (٧/ ١٠١) ، وعزاه الشوكاني في تفسيره (١/ ٣٧٢) لابن جرير وابن المنذر وأورده الثعلبي في تفسيره (جـ٢ من المخطوط) ، بزيادة (وذلك أن مالك بن الضيف - بضاد معجمة مشددة ، ووهب بن يهوذا اليهوديين قالا لهم : ان ديننا خير مما تدعوننا اليه ونحن خير وأفضل منكم فأنزل الله هذه الآية ، وأورده بهذه الزيادة الواحدي في أسباب النزول (ص ١١٣) وكذا البغوي في تفسيره (١/ ٣٤١) ، وعزاه الحافظ في الفتح (٨/ ٢٢٥) للطبراني وقال الحافظ هذا موقوف فيه انقطاع .

٩٢- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٢٦١٥) ، وذكره السيوطي في الدر (٢/ ٢٩٤) ونسبه لابن أبي حاتم عن أُبيّ بن كعب .
وعزاه الحافظ في الفتح (٨/ ٢٢٥) للطبري ولم أجده عند الطبري في تفسيره لهذه الآية ، ولعله في موضع آخر ، وقال الحافظ: أخرجه الطبري باسناد حسن عنه .
أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي :بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح المثناة الفوقانية مقرئ لقبه حمدون صدوق من العاشرة . التقريب رقم (٦٦) وهذا إسناد حسن لأنه نسخة والله أعلم بالصواب .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (آل عمران ١٢٠)

٩٣- في قراءة أُبيّ بن كعب : " لا يضرركم " براءين .

ماجاء في قوله تعالى :

وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (سورة آل عمران ١٣٣-١٣٤)

٩٤- قال الإمام أبوعبد الله الحاكم : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله ثنا حجاج بن نصير ثنا أبو أميه بن يعلى الثقفي قال سمعت موسى بن عقبه وتلا قول الله عز وجل : " وسارعوا الى مغفرة من ربكم ..." فقال حدثني اسحاق بن يحيى بن طلحة القرشي عن عبادة بن الصامت عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من سره أن يشرف له البنيان وترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه وليعط من حرمه ويصل من قطعه ".

٩٣- أوردها ابن عطية في تفسيره (٣/٢١٣) وذلك على فك الادغام وهي لغة أهل الحجاز، وأوردها القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤/١٨٤) وأبو حيان في تفسيره (٣/٤٣) .وهي قراءة شاذة مردودة .

٩٤- أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٩٥) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله : أبو أمية ضعفه الدارقطني - واسحاق لم يدرك عبادة . وأخرجه الطبراني في الكبير (١/١٩٩- رقم ٥٣٤) ، والأوسط (٣/٢٧٥- رقم ٢٦٠٠) وقال : لم يرو هذا الحديث عن موسى الا أبو أمية ، تفرد به حجاج ولا يروى عن أُبيّ بن كعب الا بهذا الإسناد . وأورده ابن كثير في تفسيره : (١/٤٠٦) ونسبه للحاكم وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٩٢) وقال : (رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف .) أهـ. وأورده السيوطي في الدر (٢/٣١٧) ونسبه للحاكم ، وترجم الحافظ في لسان ====

ماجـاء في قولـه تعالـــى :

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران ١٣٥)

٩٥- قال أبو عبيدة ،قال حدثني هشام بن اسماعيل الدمشقي عن محمد بن شعيب عن محمد بن عبد الله الشعيثي ،عن أبي الفرات مولى صفية أم المؤمنين : أن عبد الله بن مسعود قال : في القرآن آيتان ماقرأهما عبد مسلم عند ذنب الا غفر له ،قال : فسمع بذلك رجلان من أهل البصرة فأتياه فقال أتيا أُبيّ بن كعب فاني لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما شيئا الا وقد سمعه أُبيّ ،فأتيا أُبيّ بن كعب فقال لهما : اقرءا القرآن فإنكما ستجدانهما فقرءا حتى بلغا آل عمران " والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم "(آل عمران ١٣٥) الى آخر الآية ، وقوله :" ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما" ، (النساء / ١١٠).

فقالا : قد وجدناهما فقال أُبيّ : أين ؟

فقال : في آل عمران والنساء.

فقال : إنهما هما .

=== الميزان (١٢/٧)لأبي أمية بن يعلى بقوله : هو اسماعيل ضعفه الدارقطني ، وقال ابن حبان لا تحل الرواية عنه الا للخواص .

٩٥- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢١٠) وعزاه السيوطي في الدر (٣٢٦/٢) لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني وابن أبي الدنيا وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود ولفظه : (ان في كتاب الله لآيتان ماأذنب عبد ذنبا فقرأهما فاستغفر الله الا غفر له وذكرهما . .) ولم أقف على ترجمة أبي الفرات مولى صفية رضي الله عنها - وبقية رجاله مترجم لهم في التهذيب - هشام بن اسماعيل ابن يحيى بن سليمان العطار أبو عبد الملك الدمشقي ثقة فقيه عابد من العاشرة، مات سنة ست عشرة ومائتين روى عن محمد بن شعيب بن شابور والوليد بن مسلم وغيرهما وعنه أبو عبيد القاسم بن سلام والبخاري وغيرهما .التقريب رقم (٧٢٨٥) ، التهذيب (٣٢/١١) . =======

ماجـاء فى قولـه تعالـــى :

إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِى أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (آل عمران ١٥٣)

٩٦- قرأ أُبيّ بن كعب " إذ تصعدون فى الوادى " بضم التاء وكسر العين .

ماجاء فى قولـه تعالـــى :

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (آل عمران ١٦٩)

٩٧- قال الإمام هناد بن السرى : حدثنا وكيع عن يزيد عن ابراهيم بن العلاء عن مسلم عن عبيد بن عمير عن أُبيّ بن كعب قال : الشهداء فى قباب فى رياض بفناء الجنة (يبعث اليهم ثور وحوت فيعتركان ، فيلهون بهما فإذا احتاجوا إلى شىء عقر احدهما صاحبه فيأكلون منه فيجدون فيه طعم كل شىء فى الجنة .

=== محمد بن شعيب بن شابور بالمعجمة والموحدة الأموى مولاهم الدمشقى نزيل بيروت ، صدوق صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة مات سنة مائتين . أخرج له أصحاب السنن روى عن الأوزاعى والنعمان بن المنذر . انظر تهذيب الكمال (٣/١٢١٠) ، التقريب رقم (٥٩٥٨) .

محمد بن عبد الله بن المهاجر الشعيثى بالمعجمة ثم المهملة ثم المثلثة مصغر ، صدوق من السابعة مات سنة بضع وخمسين ومائة روى عن أبى الفرات مولى أم المؤمنين صفية رضى الله عنها وروى عنه محمد بن شعيب - انظر تهذيب الكمال (٣/١٢٢٧) ، التقريب رقم (٦٠٥٠) .

٩٦- أوردها الطبرى فى تفسيره (٧/٣٠٢) ، والثعلبى فى تفسيره (جـ٢ من المخطوط) وابن عطية فى تفسيره (٣/٢٦٥) ، وأبو حيان فى تفسيره (٢/٨٢) ، قال أبوحيان : وقرأ الجمهور تصعدون مضارع أصعد والهمزة فى أصعد للدخول أى دخلتم فى الصعيد - ذهبتم فيه - كما تقول أصبح زيد أى دخل فى الصباح فالمعنى : اذ تذهبون فى الأرض وتبين ذلك قراءة أُبيّ : اذ تصعدون فى الوادى .) أهـ. وهى شاذة.

٩٧- أخرجه هناد بن السرى (ت: ٢٤٣هـ) فى الزهد (١/١٢٦) ، وعزاه السيوطى فى الدر (٢/٣٧٤) لهناد فى الزهد وابن أبى شيبة فى المصنف (٥/٣٠٠) . ويزيد هو ابن ابراهيم التسترى بضم المثناة وسكون المهملة وفتح المثناة ثم راء نزيل البصرة أبو سعيد ثقة ثبت الا فى روايته عن قتادة ففيها لين من كبار =====

ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ
(آل عمران ١٧٥)

٩٨- قرأ أُبيّ بن كعب : " يخوفكم بأوليائه "

=== السابعة مات سنة ثلاث وستين ومائة. أخرج له الجماعة. روى عن ابراهيم بن العلاء الغنوى وعبد الله بن يسار المكي وغيرهما وعنه وكيع وبهز بن أسد وغيرهما. انظر التقريب رقم (٧٦٨٤)، والتهذيب (١١/٣١١).

وابراهيم بن العلاء هو أبو هارون الغنوى بفتح المعجمة والنون ثقة من السادسة له في البخاري موضع واحد في الجنائز. التقريب رقم (٨٤٢٢).

مسلم بن شداد ترجم له في التاريخ الكبير (٤/١/٢٦٣)، الجرح (٨/١٨٦)، ولم يذكرا فيه جرحا أو تعديلا ، روى عن عبيد بن عمير وعنه أبو هارون الغنوى وعبيد بن عمير بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قاله مسلم وعده غيره في كبار التابعين وكان قاص أهل مكة. مجمع على ثقته . مات قبل ابن عمر أخرج له أخرج له الجماعة . روى عن أبيه وأُبيّ بن كعب وغيرهما وعنه عطاء ومجاهد وغيرهما . انظر التقريب رقم (٤٣٨٥)، والتهذيب : (٧ / ٧١).

٩٨- أوردها الثعلبي في تفسيره (جـ٢ من المخطوط) والبغوى في تفسيره (١/٣٧٦) وابن عطية في تفسيره (٣/٣٠٠)، وأبو حيان في تفسيره (٢/١٢٠). وهي شاذة. وقال أبو حيان بعد ايراده قراءة أُبيّ: (فيجوز أن تكون الباء زائدة ويكون المفعول الثاني هو - بأوليائه - أي - أولياءه - كقراءة الجمهور - ويجوز أن تكون الباء للسبب ويكون مفعول يخوف الثاني محذوفا أي يخوفكم الشر بأوليائه فيكونون آلة للتخويف .) أهـ بتصرف .

ومعنى الآية من تفسير ابن كثير (١/ ٤٣١) : أي يخوفكم أولياءه ويوهمكم أنهم ذوو بأس وذوو شدة قال الله تعالى :" فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين " أي اذا سول لكم وأوهمكم فتوكلوا على والجئوا الى فانى كافيكم وناصركم عليهم كما قال تعالى :" أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه " الى قوله : " قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون " وقال تعالى :" فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ".) أهـ.

ماجـــاء في قولــه تعالـــــى :

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (آل عمران ١٩٥)

٩٩- قرأ أُبيّ بثبوت الباء " بأني " وهي للسببية : أي فاستجاب لهم ربهم بسبب أنه لا يضيع عمل عامل منهم والمراد بالاضاعة ترك الاثابة .

ماجاء في قولــه تعالـــــى :

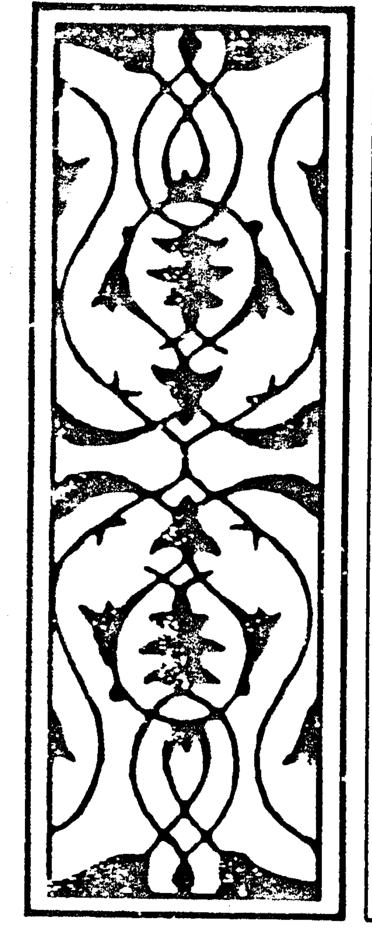
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (آل عمران ٢٠٠)

١٠٠- قال الإمام ابن ماجه حدثنا محمد بن اسماعيل بن سمره . حدثنا محمد بن يعلى السلمي ثنا عمر بن صبيح عن عبد الرحمن بن عمرو عن مكحول عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لرباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من غير شهر رمضان أعظم أجرا من عبادة مائة سنة، صيامها وقيامها ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين ، محتسبا من شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجرا (أراه قال) من عبادة ألفي سنة صيامها وقيامها . فان رده الله الى أهله سالما لم تكتب عليه سيئة ألف سنة وتكتب له الحسنات ويجرى له أجر الرباط يوم القيامة" .

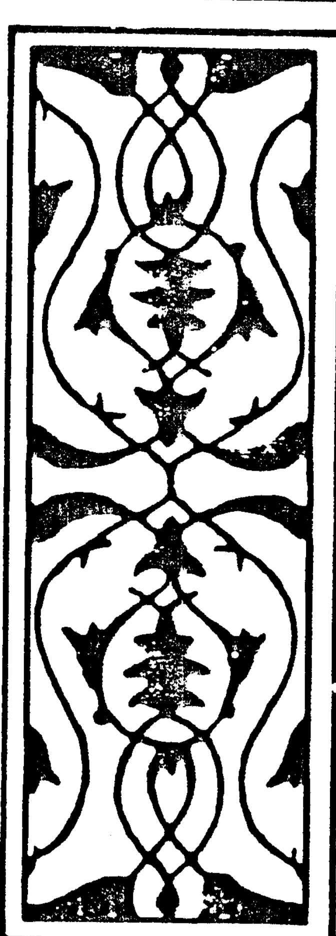
٩٩- انظر تفسير البحر المحيط (٢/ ١٤٣) ، فتح القدير (١/ ٤١٣) . وهي قراءة شاذة .

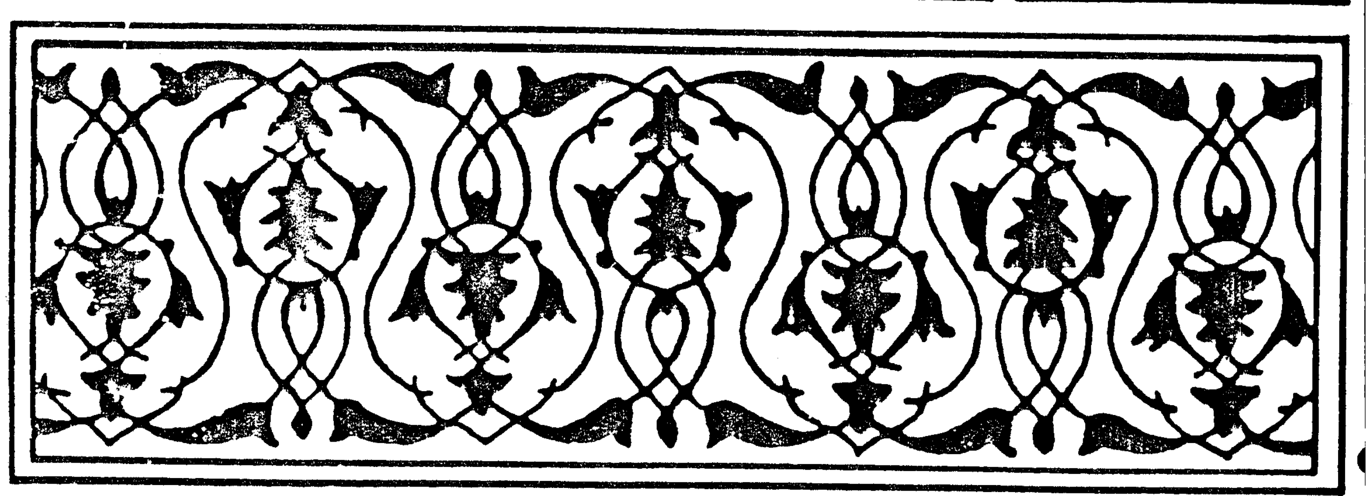
١٠٠- أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/ ٩٢٤- رقم ٢٧٦٨) في الجهاد باب فضل الرباط في سبيل الله . وأورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٤٥) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤/ ٣٢٥) ، وابن كثير في تفسيره (١/ ٤٤٦) وعزاه لابن ماجه ، والسيوطي في الدر (٢/ ٤٢٠) .
وحكم الحافظ ابن كثير على الحديث بقوله : (هذا حديث غريب من هذا الوجه) أهـ بل منكر وعمر بن صبيح متهم .) أهـ. وقال في الزوائد (٢/ ١٠٩) هذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن يعلى وشيخه عمر بن صبح . أهـ
قلت : عمر بن صبيح - لعله وقع تصحيف في اسمه والصحيح عمر بن صبح بضم الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة بعدها حاء مهملة . ويتضح ذلك من ترجمته في التهذيب (٧/ ٤٦٣) عمر بن الصبح بن عمران التميمي العدوي أبو نعيم الخراساني السمرقندي روى عن قتادة والأوزاعي ومقاتل وغيرهم وعنه ======





سورة النساء





ماجاء في قوله تعالى:

﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ (النساء ٢)

١٠١ - قرأ أُبيّ بن كعب " حابا ".

ماجاء في قوله تعالى:

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ (النساء ٣)

١٠٢ - قرأ أُبيّ بن كعب " طيب " بالياء.

=== مخلد بن زيد ومحمد بن يعلى وغيرهما. قال الحافظ في التقريب - رقم (٤٩٢٢) متروك كذبه ابن راهويه من السابعة. أما عمر بن صبيح بفتح المهملة الكندي قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٠٧/٣) لا يعرف، وكذا الحافظ في لسان الميزان (٣١٤/٤).

وقال المنذري بعد إيراده الحديث رواه ابن ماجه وآثار الوضع ظاهرة عليه ولا عجب فراوية عمر بن صبيح الخراساني ولولا أنه في الأصول لما ذكرته. أهـ.

وحكم السيوطي على سنده بأنه واه - انظر الدر (٤٢٠/٢).

والسند فيه محمد بن يعلى السلمي أبو ليلى الكوفي لقبه زنبور بضم الزاي والموحدة بينهما نون ساكنة وآخره راء ضعيف من التاسعة مات بعد المائتين - التقريب رقم (٦٤١٢) ومكحول لم يدرك أبيا وروى عنه مرسلا. هكذا قال الحافظ في التهذيب (٢٨٩/١٠). ومع ذلك فهو مدلس وقد عنعنه. انظر تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص ١١٣)

١٠١ - انظر الجامع لأحكام القرآن (١١/٥)، فتح القدير (٤١٩/١)، أما الحوب فانه الاثم يقال حاب الرجل يحوب حوبا اذا أثم - وأصله الزجر للابل - فسمي الاثم حوبا لأنه يزجر عنه وبه - ويقال في الدعاء: اللهم اغفر لي حوبتي أي أثمي، والحوبة أيضا الحاجة ومنه في الدعاء: اليك أرفع حوبتي أي حاجتي - والحوب الوحشة. وقرأ أُبيّ " حابا " على المصدر مثل قالا. انظر الجامع لأحكام القرآن (١١/٥). وهي شاذة.

١٠٢ - انظر الجامع لأحكام القرآن (١٥/٥)، تفسير البحر المحيط (١٦٢/٣) وقال الامام القرطبي: (معناه ما حل لكم واكتفى بذكر من يجوز نكاحه لأن المحرمات من النساء كثير. وفي مصحف أبيّ " طيب " بالياء وهو دليل الامالة.) أهـ بتصرف. وهي قراءة شاذة.

ماجاء في قوله تعالى :

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (النساء ١١)

١٠٣- ذهب أُبيّ بن كعب إلى أن الجد بمنزلة الأب عند عدم الأب .

ماجاء في قوله تعالى :

وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (النساء ١٢)

١٠٤- قال أُبيّ في المسئلة المشركة وهي زوج وأم أو جدة واثنان من أولاد الأم وواحد أو أكثر من ولد الأبوين : للزوج النصف وللأم أو الجدة السدس ولأولاد الأم الثلث ولا شيء لأولاد الأبوين .

١٠٣- انظر الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٦٨) ، فتح القدير (١/ ٤٣٢) ، وقال القرطبي عند قوله " ولأبويه " : (وتناوله للجد مختلف فيه . فمن قال هو أب وحجب به الاخوة أبو بكر الصديق رضي الله عنه ولم يخالفه أحد من الصحابة في ذلك أيام حياته واختلفوا في ذلك بعد وفاته ، فمن قال انه أب : ابن عباس وعبدالله بن الزبير وعائشة ومعاذ بن جبل وأُبيّ بن كعب وأبو الدرداء وأبو هريرة كلهم يجعلون الجد عند عدم الأب كالأب سواء ، يحجبون به الأخوة كلهم ولا يرثون معه شيئا وقاله عطاء وطاووس والحسن وقتادة واليه ذهب أبو حنيفة وأبو ثور واسحاق - والحجة لهم قوله تعالى : " ملة أبيكم ابراهيم " وقوله تعالى " يابني آدم " ، وقوله عليه السلام : " يابني اسماعيل ارموا فان أباكم كان راميا " .)أهـ.

١٠٤- أورده ابن كثير في تفسيره (١/ ٤٦٠) ، وقال ابن كثير : (الكلالة مشتقة عن الاكليل وهو الذي يحيط بالرأس من جوانبه والمراد هنا من يرثه من حواشيه لا أصوله ولا فروعه كما روى الشعبي عن أبي بكر الصديق أنه سئل عن الكلالة فقال : أقول فيها برأيي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه : الكلالة من لا ولد له ولا والد فلما ولي عمر قال : اني لاستحي أن أخالف أبا بكر في رأي رآه .)أهـ.

ماجاء في قوله تعالى :

وَٱللَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا (النساء ١٥)

١٠٥- قال أبو بكر بن مردويه حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم حدثنا عباس بن حمدان حدثنا أحمد بن داود حدثنا عمرو بن عبد الغفار حدثنا اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " البكران يجلدان وينفيان والثيبان يجلدان ويرجمان والشيخان يرجمان " .

=== ثم نقل ابن كثير قول الجمهور في المسئلة المشركة وهو : (للزوج النصف وللأم أو الجدة السدس ، ولولد الأم الثلث ويشاركهم فيه ولد الأب والأم بما بينهم من القدر المشترك وهو أخوة الأم . . . وكان علي بن أبي طالب لايشرك بينهم بل يجعل الثلث لأولاد الأم ولا شيء لأولاد الأبوين والحالة هذه لأنهم عصبة .)أهـ بتصرف .

١٠٥- أورده ابن كثير في تفسيره (١ / ٤٦٢) وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه وقال ابن كثير : (وذهب الجمهور الى أن الثيب الزاني انما يرجم فقط من غير جلد ، قالوا لأن النبي صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية واليهوديين ولم يجلدهم قبل ذلك فدل على أن الجلد ليس بحتم بل هو منسوخ على قولهم والله أعلم)أهـ بتصرف

- ماجاء في قوله تعالـــى :-

﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾ (النساء ١٩)

١٠٦- وروى عن أُبيّ بن كعب قال الفاحشة المبينة : " أن تفحش المـــرأة على أهل الزوج وتؤذيهم ".

- ماجاء في قوله تعالـــى :-

﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَمَقۡتٗا وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ (النساء ٢٢)

١٠٧- قال ابن أبي حاتم ذكر عن أبي حذيفة موسى بن مسعود ثنا سفيان عن عاصم عن زر بن حبيش عن أُبيّ بن كعب : أنه كان يقرأها :-

" ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ماقد سلف " إلا من مات .

- ماجاء في قوله تعالـــى :-

﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ (النساء ٢٤)

١٠٨- قال أُبيّ بن كعب : المراد بالآية ذوات الأزواج .

١٠٦- ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٢٦١٥) وعزاه لابن عباس أيضا ، (انظـر تفسير سورتي آل عمران والنساء من تفسير ابن أبي حاتم رسالة دكتوراه ـــــ جامعة أم القرى اعداد حكمت بشير) .

١٠٧- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٢٦٨٣) وذكره السيوطي في تفسـيره (٢/ ٤٧٠) ونسبه لابن أبي حاتم عن أُبيّ .
والاسناد ضعيف لجهالة شيخ ابن أبي حاتم ، وفيه أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي بفتح النون البصري صدوق سيئ الحفظ وكان يصحف وحديثـــه في البخاري في المتابعات . انظر التقريب (٧٠١٠) .

١٠٨- ذكره الماوردي في النكت والعيون (١/ ٣٧٧) والقرطبي في الجامـع : (٥/ ١٢٢) .

١٠٩- قال الإمام الطبرى : حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة أن أُبيّ بن كعب قال : بيعها طلاقها .

١١٠- وقال الإمام الطبرى أيضا : حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا سعيد عن قتادة أن أُبيّ بن كعب وجابرا وابن عباس قالوا : بيعها طلاقها .

١١١- وقال الإمام الطبرى أيضا : حدثنى أحمد بن المغيرة الحمصى قال حدثنا عثمان بن سعيد عن عيسى بن أبى اسحق ، عن أشعث ، عن الحسن عن أُبيّ بن كعب أنه قال : بيع الأمة طلاقها .

١٠٩- أخرجه الطبرى فى تفسيره (١٥٦/٨) والإسناد ضعيف للانقطاع بين قتادة وأُبيّ .

١١٠- أخرجه الطبرى فى تفسيره (١٥٦/٨) وإسناده ضعيف أيضا . انظر (١٠٩)

١١١- أخرجه الطبرى فى تفسيره (٨/ ١٥٧) والإسناد ضعيف للانقطاع بين الحسن وأُبيّ .

ماجاء في قولـه تعالـى :

﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء ٢٤)

١١٢- قرأ أُبيّ : " فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة " .

ماجاء في قولـه تعالـى :

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ (النساء ٤٣)

١١٣- قال ابن أبي حاتم : وروى عن أُبيّ في قوله : " أو لامستم النساء " انه الجماع .

١١٢- أوردها الطبري في تفسيره (٨/ ١٧٨) ، وعزاها الشوكاني في فتح القدير (١/ ٤٥٥) لعبد بن حميد وابن جرير ، وأوردها بسند فيه انقطاع ابن أبي داود في المصاحف (ص٦٣) ، وكذا ابن عطية في تفسيره (٤/ ٨٠) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥/ ١٣٠) ، وأبو حيان في تفسيره (٣/ ٢١٨) ، وابن كثير في تفسيره (١/ ٤٧٤) وهي قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي .

وقال الامام الطبري في تفسيره (٨/ ١٧٩) : (وأما ما روى عن أُبيّ بن كعب وابن عباس من قراءتهما " فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى " فقراءة بخلاف ماجاءت به مصاحف المسلمين وغير جائز لأحد أن يلحق في كتاب الله شيئا لم يأت به الخبر القاطع العذر عمن لا يجوز خلافه .) أهـ وهذه القراءة تؤيد ماذهب اليه الجمهور من أن المراد بها نكاح المتعة الذي كان في صدر الاسلام ثم نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم كما صح ذلك من حديث علي رضي الله عنه قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر ، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : المتعة منسوخة نسخها الطلاق ، والعدة والميراث .

١١٣- أورده ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٣٢٣٥) ، ونقله ابن كثير في تفسيره (١/ ٥٠٢) عن ابن أبي حاتم معزوا لأُبيّ بن كعب وابن عباس وعلي ومجاهد وطاوس والحسن وعبيد بن عمير وسعيد بن جبير وقتادة ومقاتل بن حيان .

وعزا هذا القول لأُبيّ الشوكاني في فتح القدير (١/ ٤٧٠) .

ماجاء فى قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا (النساء ٤٧)

١١٤- قال الإمام القرطبى : روى عن أُبىّ بن كعب أنه قال : " من قبل أن نطمس " أى من قبل أن نضلكم اضلالا لا تهتدون بعده .

ماجاء فى قوله تعالى :

فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (النساء ٥٥)

١١٥- قرأ أُبىّ بن كعب : بكسر الصاد فى (من صد عنه) .

ماجاء فى قوله تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (النساء ٥٨)

١١٦- قال أُبىّ بن كعب فى سبب نزولها : انه فى كل مؤتمن على شئ وانها نزلت عامة .

١١٤- انظر الجامع لأحكام القرآن (٥ / ٢٤٤) ، ورجح الطبرى فى تفسيره (٨ / ٤٤٣) قول من قال : معنى قوله " من قبل أن نطمس وجوها " من قبل أن نطمس أبصارها ونمحو آثارها فنسويها كالاقفاء ، " فنردها على أدبارها " فنجعل أبصارها فى أدبارها ، يعنى بذلك فنجعل الوجوه فى أدبار الوجوه ، فيكون معناه فنحول الوجوه أقفاء والأقفاء وجوه ، فيمشون القهقهرى .

١١٥- أوردها ابن الجوزى فى زاد المسير (٢ / ١١٢) وكذا أبوحيان فى تفسيره : (٣ / ٢٧٤) وقال أبوحيان : (بكسر الصاد مبنيا للمفعول ، والمضاعف المدغم الثلاثى يجوز فيه اذا بنى للمفعول ماجاز فى باع اذا بنى للمفعول) أهـ . والمعنى كما أورده الطبرى فى تفسيره (٨ / ٤٨٢) ومنهم من أعرض عن التصديق به . وهى قراءة شاذة .

١١٦- أورده ابن الجوزى فى زاد المسير (٢ / ١١٤) ، والقول بأن الآية عامة فى كل مؤتمن على شئ نسبه لأُبىّ بن كعب كذلك الماوردى فى تفسيره (١ / ٤٠٠) ، القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٥ / ٢٥٦) ، الشوكانى فى تفسيره (١ / ٤٨٠) ، وهو منسوب أيضا للبراء بن عازب وابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهم ، وقال بعموم حكم هذه الآية القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٥ / ٢٥٦) ، وابن كثير فى تفسيره (١ / ٥١٦) .

١١٧- قال الإمام الطبرى : حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق عن أُبىّ بن كعب قال : من الأمانة أن أؤتمنت المرأة على فرجها .

١١٨- أخرج الدارقطنى بسنده عن أُبىّ بن كعب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك " .

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ (النساء ٧٩)

١١٩- قال الإمام ابو عبيد حدثنا اسماعيل بن عياش عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه :" قال فى قراءة أُبىّ بن كعب : (ماأصابك من حسنة فمن الله وماأصابك من سيئة فمن نفسك) النساء ٧٩ ، فأنا كتبتها عليك .

١١٧- أخرجه الطبرى فى تفسيره (٢٢/٥٥) ، وأخرجه أيضا من طريق الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق عن أبى ، وابن أبى حاتم فى تفسيره (رقم : ٣٤٨٧) ، والحاكم فى المستدرك (٢/٤٢٢) ، والبيهقى فى سننه (٧/٣٧١) والاسناد رواته ثقات قد سمع بعضهم من بعض، وعلى هذا فالإسناد صحيح ، وأورد الحديث ابن كثير فى تفسيره (١/٥١٥) ، (٣/٥٢٢) ونسبه لابن أبى حاتم ، وذكره السيوطى فى تفسيره (٦/٦٧١)ونسبه للفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم والبيهقى فى سننه عن أُبىّ .

١١٨- أخرجه الدارقطنى فى سننه (٣/٣٥) بسند ضعيف فيه مبهم - وعزاه للدارقطنى القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٥/٢٥٧) والحديث أخرجه الترمذى رقم (١٢٦٤) فى البيوع عن أبى هريرة وحسنه ، وكذا أبوداود (٣/٨٠٥- رقم ٣٥٣٥) فى البيوع عن أبى هريرة .

١١٩- أخرجه أبوعبيدة فى فضائل القران (ص ٢٤٨) ، وأورده القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٥/٢٨٥) عن أُبىّ وابن عباس وابن مسعود . وكذا أبو حيان فى تفسيره (٣/٣٠١) وفيه : وأنا قدرتها عليك بدلا من : فانا كتبتها عليك وهذا الاسناد فيه اسماعيل بن عياش صدوق فى روايته عن أهل بلده مخلط فى غيرهم - التقريب رقم (٤٧٣) وعبد الوهاب بن مجاهد مكى وإسماعيل بن عياش حمصى وعبد الوهاب ابن مجاهد بن جبر متروك وكذبه الثورى كما فى التقريب رقم (٤٢٦٣) ،

ما جاء في قوله تعالـــى :

فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (النساء ٨٨)

١٢٠ - في قراءة أُبيّ بن كعب " والله ركسهم " .

ما جـاء في قولـه تعالـــى :

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (النساء : ٩٢)

١٢١ - قرأ أبيّ " الا أن يتصدقوا " .

=== وقال القرطبي : (هذه القراءة على التفسير وقد أثبتها بعض أهل الزيغ من القرآن ، والحديث بذلك عن ابن مسعود وأُبيّ بن كعب منقطع لأن مجاهدا لم ير عبد الله ولا أبيا .) أهـ . ونسب السيوطي في الدر المنثور (٢/٥٩٧) هذه القراءة لابن المنذر وابن الانباري في المصاحف .

١٢٠ - أوردها الطبري في تفسيره (٩/٧) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القـــرآن (٥/٣٠٧) ، والشوكاني في تفسيره (١ / ٤٩٥) ، وقال أبو حيان في تفسيره (٣/٣١١) : (الاركاس : الرد والرجوع ، وقيل من آخره على أولـــه ، والركس : الرجيع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في الروثة هذا ركس . وحكـــى الكسائي والنضر بن شميل ركس وأركس بمعنى واحد أي رجعهم ، ويقال ركس مشددا بمعنى أركس وارتكس هو أي ارتجع وقيل أركسه أوبقه ، وقيل أضله وقيـــل نكسه .) أهـ بتصرف . والمعنى كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في قولـــه : " والله أركسهم " أي ردهم ورجعهم في كفرهم . والله أعلم . وقراءة أبيّ شاذة .

١٢١ - أوردها الطبري في تفسيره (٩/٣٨) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القـــرآن والشوكاني في تفسيره (١/٤٩٨) وقال الإمام الطبري : (وأما قوله " الا أن يتصدقوا " فانه يعني به : الا أن يتصدقوا بالدية على القاتل أو على عاقلته ، فأدغمت التاء من قوله " يتصدقوا " في الصاد فصارتا صادا وقد ذكر أن ذلك في قراءة أُبيّ ، " الا أن يتصدقوا " . وقراءة أبيّ شاذة .

ماجاء في قولـــه تعالـــى :

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَٰفِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا (النساء ١٠١)

١٢٢- قال الإمام الطبري : حدثني بذلك الحارث قال حدثنا عبد العزيز قـــال حدثنا الثوري عن واصل بن حيان ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى عن أبيه عـــن أُبيّ بن كعب أنه كان يقرأ : (أن تقصروا من الصلاة أن يفتنكم الذين كفروا) ولا يقرأ : (ان خفتم) .

ماجاء في قولـــه تعالـــى :

وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (النساء ١١٠)

١٢٣- أخرج أبو عبيد بسنده أن عبد الله بن مسعود قال : في القرآن آيتان ماقرأهما عبد مسلم عند ذنب الا غفر الله له . . . قال فسمع بذلك رجلان من أهل البصرة فأتيـــاه فقال ائتيا أُبيّ بن كعب فإني لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما شـــيئا الا وقد سمعه أبي فأتيا أُبيّ بن كعب فقال لهما : اقرأا القرآن فأنكما ستجدانهما . فقرأا حتى بلغا آل عمران :" والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا اللـــه فاستغفروا لذنوبهم " (آل عمران ١٣٥) .

وقوله تعالى :" من يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما " فقالا : قد وجدناهما فقال أُبيّ بن كعب : أين ؟ فقالا : في آل عمران والنساء ، فقال : إنهما هما . . .

١٢٢- أخرجه الطبري في تفسيره (٩ / ١٢٧) وعزاه السيوطي في تفسيره (٢ / ٦٥٦) الـى الطبري وابن المنذر ـ وأورده القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥ / ٣٥٩) وكـذا أبوحيان في تفسيره (٣ / ٣٣٨) والشوكاني في فتح القدير (١ / ٥٠٧) وهذا الاسناد فيه عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي السعيدي أبوخالد الكوفي نزيل بغداد متروك وكذبه ابن معين وغيره مات سنة سبع ومائتيـن . ترجمته في التقريب برقم (٤٠٨٣) ، وقال أبوحيان بعد ايراده هذه القراءة فـــي تفسيره : (وهو مفعول من أجله من حيث المعنى أي مخافة أن يفتنكم وأصل الفتنة الاختبار بالشدائد .) أهـ . وقراءة أبيّ شاذة مردودة .

١٢٣- انظر الخبر رقم (٩٥) عند الآية ١٣٥ من سورة آل عمران .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنٰثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطٰنًا مَرِيدًا (النساء ١١٧)

١٢٤- قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي ثنا محمود بن غيلان انبا الفضل بن موسى انبا الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب : " ان يدعون من دونه الا اناثا " قال : مع كل صنم جنية .

لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتٰبِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (النساء ١٢٣)

١٢٥- قال الامام الطبري : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا غندر عن هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة عن الربيع بن زياد قال : قلت لأُبيّ بن كعب : قول الله تعالى : " من يعمل سوء يجز به " والله ان كان كل ماعملناه جزينا به لهلكنا قال والله ان كنت لأراك أفقه مما أرى ، لا يصب رجلا خدش ولا عثره الا بذنب ومايعفو الله عنه كثير. حتى اللدغة والنفحه .

١٢٤- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره برقم (٤١٠٧) ، وكذا عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٣٥/٥) عن محمود بن غيلان وهدبة بن عبد الوهاب عن الفضل بن موسى به ، وأورده ابن كثير في تفسيره (٥٥٥/١) معزوا لابن أبي حاتم. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥/٧) وقال أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ورجاله رجال الصحيح . وذكره السيوطي في تفسيره ونسبه لعبد الله بن أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والضياء في المختارة عن أُبيّ بن كعب وكذا الشوكاني في تفسيره (٥١٧/١) ، والاسناد فيه الربيع صدوق له أوهام والحسين بن واقد ثقة له أوهام . انظر التقريب رقم (١٣٥٨) والإسناد حسن .

١٢٥- أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣٦/٩) ، وأخرجه بنحوه أيضا من طريق بشر بن معاذ عن يزيد عن سعيد عن قتادة أن الربيع بن زياد سأل أُبيّ بن كعب عن هذه الآية وذكره . والاسناد فيه قتادة بن دعامة السدوسي وهو ثقة مدلس ولم يصرح هنا بالتحديث. وذكره السيوطي في تفسيره (٦٩٨/٢) ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن جرير والبيهقي . وروى نحو هذا الحديث مرفوعا عن عائشة وأبي هريرة وأبي بكر الصديق وغيرهم ، والإسناد ضعيف يتقوى بالمتابعات والشواهد الى الحسن لغيره .

ماجاء في قولـه تعالـى :

مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ (النساء ١٢٣)

١٢٦- قال الإمام هناد بن السرى حدثنا محمد بن عبيد . عن محرز أبى رجاء عن صدقة عن ابراهيم بن مره قال جاء رجل الى أبى فقال يا أبا المنذر آية فى كتاب الله قد غمتني قال أى آية ؟ قال : " من يعمل سوء يجز به " .

قال ذلك العبد المؤمن ما أصابته من نكبة مصيبة . فيصبر فيلقى الله فلا ذنب لـه .

١٢٧- قال أُبىّ بن كعب : السوء هو الكبائر .

ماجاء فى قولـه تعالـى :

وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (النساء ١٢٩)

١٢٨- فى قراءة أُبىّ بن كعب : كأنها مسجونة .

ماجاء فى قولـه تعالـى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُۥٓا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (النساء ١٣٥)

١٢٩- قرأ أُبىّ بن كعب : " فالله أولى بهم " .

١٢٦- أخرجه هناد فى الزهد (١ / ٢٣٥) وأبو نعيم فى الحلية (١ / ٢٥٤) وذكره السيوطى فى تفسيره (٢ / ٦٩٩) ونسبه اليهما .

والاسناد ضعيف فيه محرز بن عبد الله الجزرى أبو رجاء مولى هشام بن عبد الملك صدوق يدلس وقد عنعن هنا . انظر التقريب رقم (٦٥٠٢) .

وكذا صدقة بن عبد الله أبو معاوية أو أبو محمد الدمشقى ضعيف مات سنة ست وستين انظر التقريب رقم (٢٩١٣) ، وابراهيم بن مرة - بضم أوله - الشامى صدوق . انظر التقريب رقم (٢٤٩) .

١٢٧- أورده الماوردى فى تفسيره (١ / ٤٢٥) .

١٢٨- أوردها البغوى فى تفسيره (١ / ٤٨٧) والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٥ / ٤٠٨) وأبو حيان فى تفسيره (٣ / ٣٦٥) . وهى قراءة شاذة .

١٢٩- أوردها أبو حيان فى تفسيره (٣ / ٣٧٠) والشوكانى فى فتح القدير (١ / ٥٢٤) وقال أبو حيان : فالله أولى بهم مايشهد بارادة الجنس .) أهـ أى جنس الأغنياء والفقهاء .

ماجاء في قوله تعالـــى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا (النساء ١٣٦)

١٣٠- قال ابن أبي حاتم حدثنا عصام بن رواد ،ثنا آدم ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب قال : (أنزل الكتاب عند الاختلاف)

ماجاء في قوله تعالـــى :

مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا (النساء ١٤٣)

١٣١- في حرف أُبيّ " متذبذبين ".

ماجاء في قوله تعالـــى :

وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (النساء ١٥٩)

١٣٢- قرأ أُبيّ : " الا ليؤمنن به قبل موتهم " بضم النون.

ماجاء في قوله تعالـــى :

لَّـٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (النساء ١٦٢)

١٣٣ - حرف أُبيّ " والمقيمين " بالنصب كقراءة الجمهور .

١٣٠- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٤٣١١) واسناده حسن لأنه نسخة.

١٣١- أوردها القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥ / ٤٢٤) وأبوحيان في تفسيره (٣ / ٣٧٨) وقال أبوحيان : (متذبذبين اسم فاعل من تذبذب أي اضطرب.) أهـ. وهو قراءة شاذة.

١٣٢- أوردها أبوحيان في تفسيره (٣ / ٣٩٣) وابن كثير في تفسيره (١ / ٥٧٧) وقال أبوحيان : (الا ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون على معنى وان منهم أحد الا سيؤمنون به قبل موتهم لأن أحدا يصلح للجمع.) أهـ. وقراءة أبي شاذة.

١٣٣- ذكرها الطبري في تفسيره (٩ / ٣٩٩) والقرطبي في الجامع لأحكام القـــرآن (٦ / ١٣) وأبوحيان في تفسيره (٣ / ٣٩٥) وابن كثير في تفسيره (١ / ٥٨٤) ، =====

....

=== ونسب ابن الجوزى فى تفسيره (١ / ٢٥١) قراءة " والمقيمون " لأُبىّ أيضـــا وكذا أبو حيان فى تفسيره (٣ / ٣٩٥) ، وقال أبو حيان : (وانتصب " المقيمين " على المدح وارتفع " والمؤتون " أيضا على اضمار - وهم - على سبيل القطع الـــى الرفع ولا يجوز أن يعطف على المرفوع قبله ، لأن النعت إذا انقطع فى شيء منـه لم يعد مابعده الى اعراب المنعوت وهذا القطع لبيان فضل الصلاة والزكـــاة فكثر الوصف بأن جعل فى جمل .) أهـ.

والذى أميل اليه مارجحه الطبرى فى تفسيره بقوله : (أن يكون " المقيمين " فـــى موضع خفض نسقا على " ما " التى فى قوله " بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وأن يوجه معنى المقيمين الصلاة الى الملائكة فيكون تأويل الكلام : والمؤمنون منهـــم يؤمنون بما أنزل اليك يامحمد من الكتاب ، وبما أنزل من قبلك من كتبى وبالملائكة الذين يقيمون الصلاة ، ثم نرجع الى صفة الراسخين فى العلم فنقول : لكـــن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون بالكتب والمؤتون الزكاة والمؤمنون باللـــه واليوم الآخر . وانما أخترنا هذا على غيره لأنه قد ذكر أن ذلك فـــى قراءة أبىّ بن كعب : والمقيمين ، وكذلك هو فى مصحفه فيما ذكروا .

فلو كان ذلك خطأ من الكاتب لكان الواجب أن يكون فى كل المصاحف غير مصحفنا الذى كتبه لنا الكاتب الذى أخطأ فى كتابه بخلاف ما هو فى مصحفنا ، وفى اتفـــاق مصحفنا ومصحف أُبىّ فى ذلك مايدل على أن الذى فى مصحفنا من ذلك صـــواب غير خطأ ، مع أن ذلك لو كان خطأ من جهة الخط لم يكن الذين أخذ عنهم القرآن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون من علموا ذلك من المسـلمين على وجه اللحن ولا صلحوه بألسنتهم ، ولقنوه للأمة تعليما على وجه الصواب ، وفـــى نقل المسلمين جميعا ذلك قراءة على ما هو به فى الخط مرسوما أدل الدليل علـــى صحة ذلك وصوابه وأن لا صنع فى ذلك للكاتب .

وأما من وجه ذلك الى النصب على وجه المدح للراسخين فى العلم وان كان ذلك قد يحتمل على بعد من كلام العرب لما قد ذكرنا قبل من العلة ، وهو أن العرب لا تعدل عن اعراب الاسم المنعوت بنعت فى نعته الا بعد تمام خبره وكلام اللـــه جل ثناؤه أفصح كلام فغير جائز توجيهه الا الى الذى هو به من الفصاحة .) أهـ

وأما عن رفع قوله : " والمؤتون الزكاة " قال الامام الطبرى : (فانه معطوف على قوله ====

ماجاء في قوله تعالـــى :

وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ (النساء ١٦٤)

١٣٤- قرأ أُبيّ " رسل " بالرفع في الموضعين .

ماجاء في قولـه تعالـــى :

إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ (النساء ١٧١)

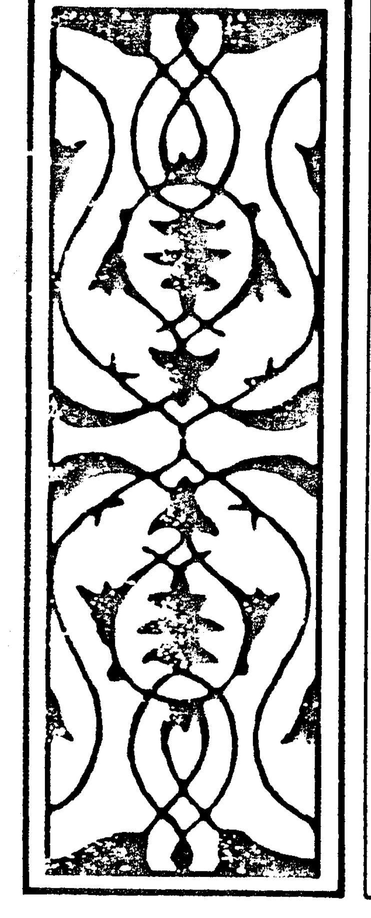
١٣٥- قال الإمام الطبري حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الله بن سعد قال ، أخبرني أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب في قوله تعالى : (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم) (سورة الأعراف : ١٧٢) قال : أخذهم فجعلهم أروحا ثم صورهم ثم استنطقهم ، فكان روح عيسى من تلك الأرواح التي أخذ عليها العهد والميثاق ... فأرسل ذلك الروح إلى مريم ... فدخل في فيها .. فحملت الذي خاطبها ... وهو روح عيسى عليه السلام .

=== " والمؤمنون يؤمنون " وهو من صفتهم - وتأويله : والذين يعطون زكاة أموالهم من جعلها الله له وصرفها اليه .) أهـ .

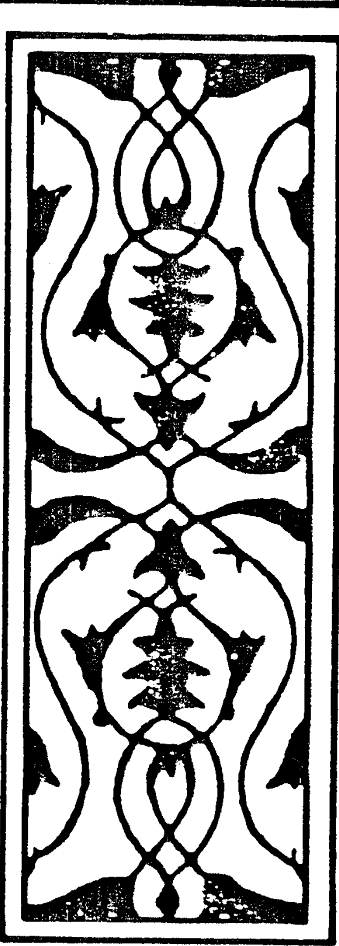
١٣٤- أوردها الثعلبي في تفسيره (جـ٣ من المخطوط) وأبو حيان في تفسـيره : (٣٩٨/٣) والشوكاني في فتح القدير (١ / ٥٣٨) ووجه الشوكاني قـراءة الرفع على تقدير " ومنهم رسل " .
أما أبو حيان فجعلها على الابتداء وعلل جواز الابتداء بالنكرة هنا لأنه موضع تفضيل . والقراءة شاذة مردودة .

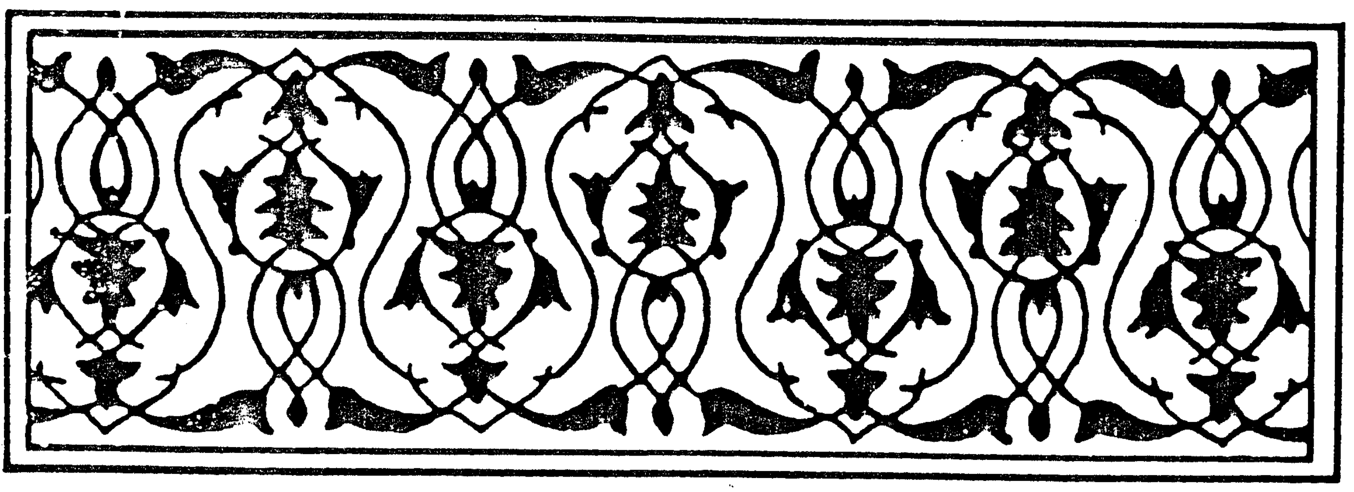
١٣٥- أخرجه الطبري في تفسـيره (٩ / ٤٢١) وأورده بدون ذكر السند القرطبـي في الجامع لأحكام القرآن (٦ / ٢٢) وكذا ابن الجوزي في زاد المسـير : (٢ / ٢٦١) والإسناد حسن لأنه نسخة . أما دخول الروح في فيها ففيه بعد ، ولا يوافق ظاهر النص ، وذكر الألوسي في تفسيره (٨٠/١٦٤) أن النفخ في الفرج سواء كان على حقيقته أو على معناه اللغوي وهو جيب درعها . والله أعلم .





سورة المائدة





ماجاء فى قوله تعالـــى :

ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ (المائدة ٥)

١٣٦- قال ابن جرير حدثنا محمد بن بشار حدثنا سليمان بن حرب حدثنـــا أبو هلال عن قتادة عن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب : لقد هممت أن لا أدع أحدا أصاب فاحشة فى الاسلام أن يتزوج محصنة فقال له أُبىّ بن كعب يا أمير المؤمنين الشـــرك أعظم من ذلك وقد يقبل منه اذا تاب . ماجـــاء فى قولـــه تعالـــى :

قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ أُولَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ (المائدة ٦٠)

١٣٧- قرأ أُبىّ بن كعب " وعبدوا " بفتح العين والباء ورفع الدال على الجمـــع و " الطاغوت " بالنصب .

ماجاء فى قوله تعالـــى :

لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَٱحْفَظُوٓا أَيْمَٰنَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (المائدة ٨٩)

١٣٨- قال الامام الطبرى حدثنا عبد الأعلى بن واصل الأسدى قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن أبى جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية ، عن أُبىّ بن كعب أنه كان يقرأ : (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) .

١٣٦- أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٩ / ٥٨٤) ، وذكره ابن كثير فى تفسيره وعزاه لابن جرير ، والاسناد ضعيف للانقطاع بين الحسن وعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فالحسن لم يسمع من عمر رضى الله عنه . انظر التهذيب (٢ / ٢٦٣) ، وقتادة مدلس وقد عنعــن ولم يصرح بالتحديث . والله أعلم .

١٣٧- أوردها ابن عطية فى تفسيره (٥ / ١٤٢) . وكذا ابن الجوزى فى تفسيره (٢ / ٣٨٩) والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٦ / ٢٣٥) ، وأبو حيان فى تفسيره (٣ / ٥١٩) ، والشوكانى فى تفسيره (٢ / ٥٥) . وهى قراءة شاذة .

١٣٨ - أخرجه الإمام الطبرى فى تفسيره (١٠ / ٥٥٩) ، وذكره السيوطى فى تفســيره : = = = = = =

ماجاء في قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ (المائدة ٩٥)

٣٩١- قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين حدثنا جعفر هو ابن برقان عن ميمون بن مهران أن أعرابيا أتى أبا بكر فقال قتلت صيدا وأنا محرم فما ترى عليّ من الجزاء ؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه لأُبيّ بن كعب وهو جالس عنده ما ترى فيها ؟ قال فقال الأعرابي : أتيتك وأنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألك فاذا أنت تسأل غيرك فقال أبو بكر : وما تنكر ؟ يقول الله تعالى :

(فجزاء مثل ماقتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) .

(فشاورت صاحبي حتى اذا اتفقنا على أمر أمرناك به)

=== (٣/ ١٥٥) ونسبه لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف (ص ٦٤) ، وابن المنذر ، والحاكم (٢/ ٢٧٦) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (١٠ / ٦٠) ، ونسب هذه القراءة لأُبيّ كذلك : الثعلبي في تفسيره (جـ٣ من المخطوط) وابن عطية في تفسيره (٥/ ١٨١) ، وابن الجوزي في تفسيره (٢ / ٤١٥) وأبو حيان في تفسيره (٤ / ١٢) وابن كثير في تفسيره (٢ / ٩١) والشوكاني في تفسيره (٢/ ٧١) .
وقال الحافظ ابن كثير بعد ايراده قراءة أبيّ هذه : (وهذه اذا لم يثبت كونها قرآنا متواترا فلا أقل أن يكون خبر واحد أو تفسيرا من الصحابة وهو في حكم المرفوع .) أهـ . وقراءة أبي هذه شاذة .

٣٩١- ذكره ابن كثير في تفسيره (٢/ ٩٩) ونسبه لابن أبي حاتم . وقال الحافظ ابن كثير : (هذا اسناد جيد لكنه منقطع بين ميمون وبين الصديق ومثله يحتمل ههنا ، فبين له الصديق الحكم برفق وتؤده لما رآه أعرابيا جاهلا وانما دواء الجهل التعليم .) أهـ .

ماجاء في قوله تعالى :

مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (المائدة ١٠٣)

١٤٠- قال الإمام أحمد : حدثنا أحمد بن عبد الملك ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال : بينا نحن صفوفا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر أو العصر اذ رأيناه يتناول شيئا بين يديه وهو في الصلاة ليأخذه ثم تناوله ليأخذه ثم حيل بينه وبينه ، ثم تأخر وتأخرنا ثم تأخر الثانية وتأخرنا فلما سلم قال أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه يارسول الله رأيناك اليوم تصنع في صلاتك شيئا لم تكن تصنعه قال انه عرضت على الجنة بما فيها من الزهرة فتناولت قطفا من عنبها لآتيكم به ، ولو أخذته لأكل منه من بين السماء والأرض ولا ينتقصونه فحيل بيني وبينه ، وعرضت على النار فلما وجدت حر شعاعها تأخرت ، وأكثر من رأيت فيها النساء اللاتي إن ائتمن أفشين وان سألن أحفين - قال أبي : قال زكريا بن عدي ألحفن - وان أعطين لم يشكرن ورأيت فيها لحي بن عمرو يجر قُصْبَه وأشبه من رأيت به معبد بن أكثم قال معبد : أي رسول الله يخشى على من شبهه فانه والد ، قال : لا ، أنت مؤمن وهو كافر وهو أول من جمع العرب على الأصنام .

١٤٠- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٣٧) ، والحاكم في المستدرك (٤/ ٦٠٤) ، وصححه ووافقه الذهبي وذكره السيوطي في تفسيره ونسبه اليهما . غير أن راوي الحديث عند الحاكم هو أبيّ بن كعب رضي الله عنه . وألفاظ الحديثين متقاربة الا أن رواية الحاكم فيها الجزم بأن الصلاة التي وقع فيها هذا الشيء كانت صلاة الظهر . وأن أول من جمع العرب على الأصنام عمرو بن لحي كما هو عند الحاكم وكذا عند الامام مسلم في غير هذه القصة . والاسناد رجاله ثقات الا عبد الله بن محمد بن عقيل قال عنه الحافظ في التقريب رقم (٣٥٩٢) صدوق فيه لين ويقال تغير بآخره وهذا الاسناد متصل قد سمع رواته بعضهم من بعض وعلى هذا فالاسناد حسن . والله أعلم . وقال الامام الطبري عند تفسير هذه الآية : (يقول تعالى ذكره : مابحر الله بحيرة ولا سيب سائبة ولا وصل وصيلة ولا حمى حاميا ولكنكم الذين فعلتم ذلك أيها الكفرة ، فحرمتموه افتراء على ربكم . والبحيرة : الفعيلة من قول القائل ======

ماجــاء فى قولــه تعالـــى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (المائدة ١٠٥)

١٤١- روى الإمام عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن رجل قال كنت فى خلافة عثمان بالمدينة فى حلقه فيهم أصحاب رسول الله صلى الله عليهم وسلم فاذا فيهم شيخ يسندون اليه فحسبت أنه أُبىّ بن كعب فقرأ رجل (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل) فقال الشيخ : انما تأويلها فى آخر الزمان .

=== تجرت أذن هذه الناقة اذا شقها أبحرها بحرا ، والناقلة مبحورة ثم تصرف المفعولة الى فعيلة فيقال هى بحيرة وأما البحر من الابل فهو الذى أصابه داء من كثرة شرب الماء . يقال منه بحر البعير يبحر بحرا. وأما السائبة فانها المسيبة المخلاة وكانت الجاهلية يفعل ذلك أحدهم ببعض مواشيه فيحرم الانتفاع به على نفسه كما كان بعض أهل الاسلام يعتق عبده سائبة فلاينتفع به ولا بولائه ، وأخرجت المسيبة بلفظ السائبة كما قيل عيشة راضية بمعنى مرضية . وأما الوصيلة فان الانثى من نعمهم فى الجاهلية كانت إذا أتأمت بطنا بذكر أو أنثى قيل قد وصلت الانثى أخاها بدفعها عنه الذبح فسموها وصيلة . وأما الحامى : فانه الفحل من النعم يحمى ظهره من الركوب والانتفاع بسبب تتابع أولاد تحدث من فحولته.) أهـ بتصرف. راجع تفسير الطبرى (١١ /١٢ وما بعدها) أحفين : بالحاء المهملة بعدها فاء ،قال فى المصباح المنير (١/ ١٤٢) : (وأحفاه فى المسألة بمعنى ألح .) أهـ .

ألحفن قال فى المصباح المنير: (٢/ ٥٥٠) : (وألحف السائل الحافا ألح .)أهـ

١٤١- أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره (١/ ١٦١- رقم ٩٢ / ٧٣١) والإسناد ضعيف لأن قتادة مدلس وقد عنعن هنا ولم يصرح بالتحديث ، وفيه راو مبهم . ومعنى الآية كما قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره (٢ / ١٠٥) : يقول تعالى آمرا عباده المؤمنين أن يصلحوا أنفسهم ويفعلوا الخير بجهدهم وطاقتهم ومخبرا لهم أنه من أصلح أمره لا يضره فساد من فسد من الناس سواء كان قريبا منه أو بعيدا . فيجازى كل عامل بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر، وليس فيها دليل على ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إذا كان فعل ذلك ممكنا . وقد أخرج =====

ماجـاء فى قولـه تعالــى :

مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ (المائدة ١٠٧)

١٤٢- قال الإمام الطبرى : روى عن على وأُبىّ بن كعب والحسن البصرى أنهم قرأوا ذلك : (من الذين استحق عليهم) بفتح التاء .

١٤٣- قال الإمام الطبرى : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا مالك بن اسماعيل عن حماد بن زيد عن واصل مولى أبى عيينة عن يحيى بن عقيل عن يحي بن يعمر عن أُبىّ بن كعب أنه كان يقرأ : (من الذين استحق عليهم الأوليان) .

=== الإمام أحمد رحمه الله بسنده عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم تقرءون هذه الآية فذكرها - وانكم تضعونها على غير موضعها ، وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان الناس اذا رأوا المنكر ولا يغيرونه يوشك الله عز وجل أن يعمهم بعقابه .) أهـ بتصرف . وأخرج عبد الرزاق فى تفسيره (١ / ١٦٠ - رقم ٩١ / ٧٣٠) عن ابن مسعود أن رجلا سأله عن هذه الآية فقال : ان هذا ليس بزمانها ، انها اليوم مقبولة ، ولكنه قد أوشك أن يأتى زمانها ، تأمرون بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا ، أو قال : فلا يقبل منكم . فحينئذ " عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم " .

١٤٢- أخرجه الطبرى فى تفسيره (١١ / ١٩٤) وذكره القرطبى فى تفسيره (٦ / ٣٥٩) والسيوطى فى تفسيره (٣ / ٢٢٦) ، والشوكانى فى فتح القدير (٢ / ٨٨) . وهى قراءة الجمهور .

١٤٣- أخرجه الطبرى فى تفسيره (١١ / ١٩٦) وأبو حيان فى تفسيره (٤ / ٤٥) والاسناد ضعيف : فيه ابن وكيع شيخ الطبرى وهو سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الكوفى ضعيف . وهو مترجم فى الجرح (٤ / ٢٣١) ، والمجروحين : (١ / ٣٥٥) ، والميزان (٢ / ١٧٣) ، التهذيب (٤ / ١٢٣) ، التقريب رقم (٢٤٥٦) وفيه واصل مولى أبى عيينة ، بتحتانية مصغر ، صدوق . التقريب (٧٣٨٦) وكذا يحيى بن عقيل صدوق . انظر التقريب (٧٦١٠) .
وفيه يحيى بن يعمر ، بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ، البصرى نزيل مرو وقاضيها ، ثقة فصيح وكان يرسل . روى له الجماعة ، ولم يذكر له ابن حجر سماعا من أُبىّ بن كعب . انظر التهذيب (١١ / ٣٠٥) ، التقريب (٧٦٧٨) .

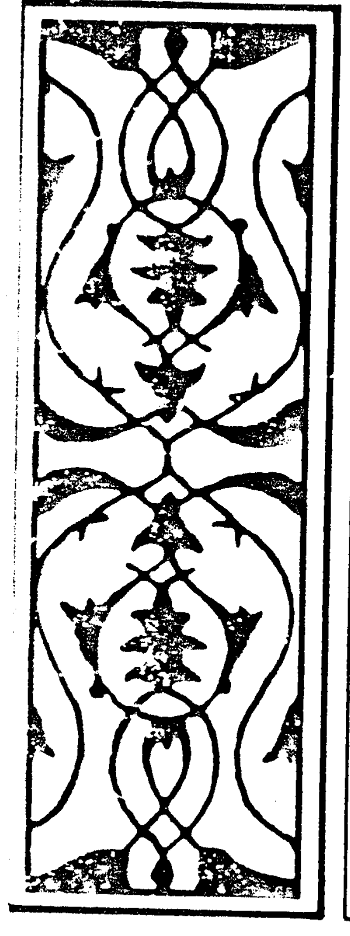
١٤٤- أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن عدى عن أبى مجلز أن أُبيّ بن كعب قرأ : " من الذين استحق عليهم الأوليان " .

قال عمر : كذبت ، قال : أنت أكذب ، فقال رجل : تكذب أمير المؤمنين .

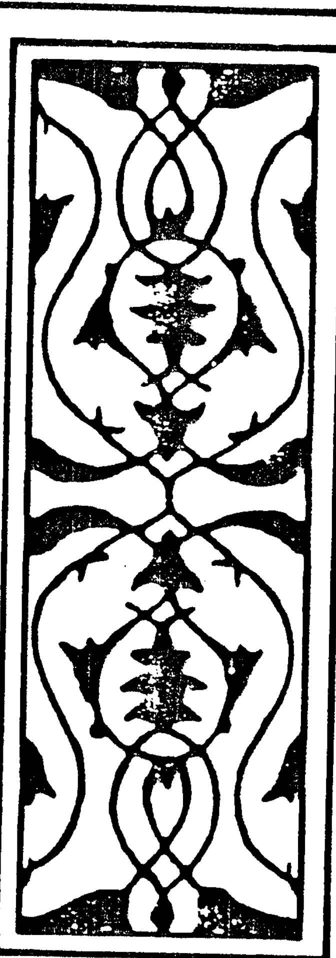
قال : أنا أشد تعظيما لحق أمير المؤمنين منك ولكن كذبته فى تصديق كتاب الله ولم أصدق أمير المؤمنين فى تكذيب كتاب الله . فقال عمر : صدق .

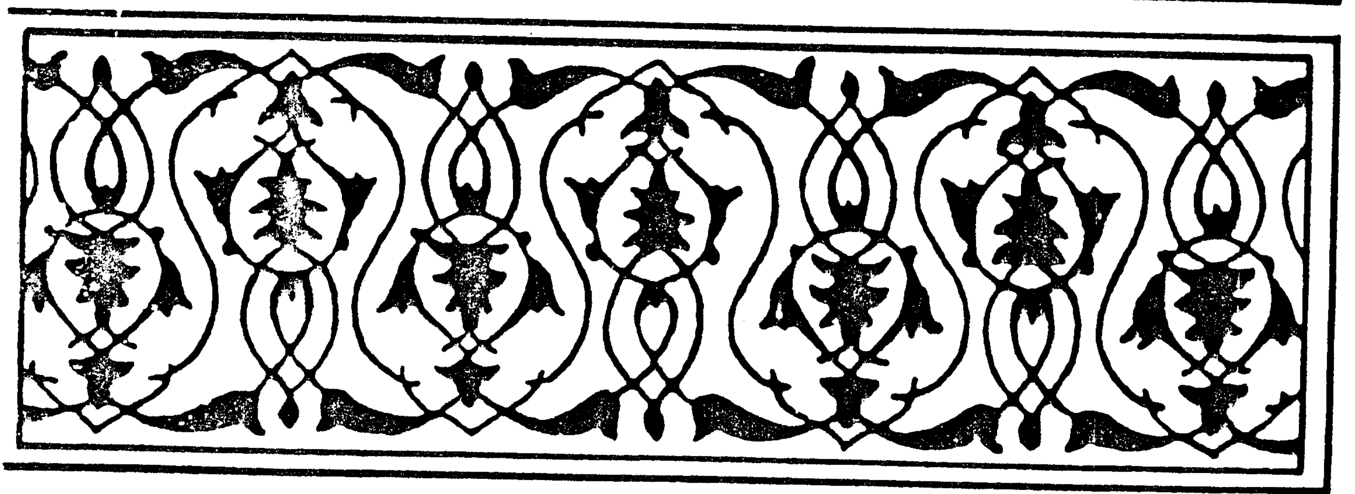
١٤٤- ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٣ / ٢٢٦) ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير ولم أجده فى تفسيره ، والكذب هنا بمعنى الخطأ ، كما قال ابن الأثير فى لسان العرب (٦ / ٣٤٨٢) : وقد استعملت العرب الكذب فى موضع الخطأ ، وفى حديث صلاة الوتر : كذب أبو محمد ، أى أخطأ ، سماه كذبا لأنه يشبهه فى كونه ضد الصدق وان افترقا من حيث النية والقصد ، لأن الكاذب يعلم أن مايقوله كذب والمخطئ لا يعلم ، وهذا الرجل ليس بمخبر ، وانما قال باجتهاد أداه الى أن الوتر واجب ، والاجتهاد لا يدخله الكذب وانما يدخله الخطأ ، وأبو محمد صحابى واسمه مسعود بن زيد .) أهـ بتصرف.
وقال الحافظ فى الفتح (٩ / ٢٥) عند قول عمر رضى الله عنه لهشام بن حكيم حينما سمعه يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يقرئه اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم " كذبت " : (فيه اطلاق ذلك على غلبة الظن ، أو المراد بقوله كذبت أى أخطأت لأن أهل الحجاز يطلقون الكذب فى موضع الخطأ .) أهـ. والقراءة مقبولة .





سورة الأنعام





- في سبب نزولها -

١٤٥- أخرج أبو الشيخ عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنزلت على سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك ، لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل " .

ماجاء في قوله تعالى :

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (الأنعام ١)

١٤٦- قال ابن أبي حاتم ، حدثنا علي بن الحسين ثنا عمر بن عثمان ثنا بقية عن أرطأة عن المعلى بن اسماعيل أن رجلا أتى أُبيّ بن كعب فسأله عن القدر فقال : (سبحان الله العظيم ان الله خلق السموات والأرض وخلق الخير والشر واسعد بالخير من شاء وأشقى بالشر من شاء) .

ماجاء في قوله تعالى :

مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ (الأنعام ١٦)

١٤٧- قال الإمام ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين ثنا ابن أبي عمر ثنا بشر بن السري ثنا هارون النحوي قال : في قراءة أُبيّ : " من يصرفه الله " .

١٤٥- ذكره السيوطي في تفسيره (٣ / ٢٤٤) ونسبه لأبي الشيخ ، وكذا الشوكاني في تفسيره (٢ / ٩٧) وذكر ابن كثير نحوه عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي سند حديث ابن عمر يوسف بن عطية وهو متروك . انظر التقريب رقم (٧٨٧٣) وأخرج حديث ابن عمر الطبراني في الصغير (١ / ٨١) . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٢٢) وقال رواه الطبراني في الصغير وفيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف .

١٤٦- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١) واسناده ضعيف . فيه بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ولم يصرح هنا بالسماع - انظر التقريب رقم (٧٣٤) ، وطبقات المدلسين (ص ١٢١) وفيه أيضا راو لم يسم ولم أجد له متابعا ولا شاهدا .

١٤٧- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٨٧) وأورد هذه القراءة ابن عطية في تفسيره (٦ / ١٧) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٦ / ٣٩٧) وأبو حيان في تفسيره : ======

ماجاء في قوله تعالى :

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (الأنعام ١٩)

١٤٨- أخرج أبو الشيخ عن أُبيّ بن كعب قال : "أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسارى فقال لهم : هل دعيتم إلى الاسلام ؟ قالوا : لا فخلى سبيلهم، ثم قرأ : "وأوحي الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ" .

ثم قال : خلوا سبيلهم حتى يأتوا مأمنهم من أجل أنهم لم يدعوا" .

ماجاء في قوله تعالى :

ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (الأنعام ٢٣)

١٤٩- قرأ أُبيّ بن كعب "وماكان - بدل قوله "(ثم لم تكن) .

ماجاء في قوله تعالى :

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (الأنعام ٢٧)

١٥٠- قرأ أُبيّ "ولا نكذب بآيات ربنا أبدا"

=== (٨٦/٤) والشوكاني في تفسيره (١٠٤/٢) .

واسناد ابن أبي حاتم ضعيف، فيه ابن أبي عمر محمد بن يحيى نزيل مكة وقد ينسب الى جده . قال عنه الحافظ في التقريب رقم (٦٣٩١) صدوق صنف المسند وكان لازم ابن عيينه لكن قال أبو حاتم كانت فيه غفلة . وأيضا الانقطاع بين هارون وأبيّ .

وقد ذكره السيوطي في تفسيره (٢٥٦/٣) ونسبه لابن أبي حاتم من طريق بشر بن السرى عن هارون النحوي . وقراءة أبيّ شاذة.

السرى : بفتح المهملة مع التشديد وكسر الراء المهملة أبو عمرو الأفوه بصري سكن مكة وكان واعظا متقنا . التقريب (٦٨٧) .

١٤٨- ذكره السيوطي في تفسيره (٢٥٧/٣) ونسبه لأبي الشيخ . ونص البيهقي على ضعفه، فيه روح بن مسافر ضعيف.

١٤٩- أوردها ابن عطية في تفسيره (٢٥/٦) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن : (٤٠٣/٦) وأبو حيان في تفسيره (٩٥/٤) . وهي قراءة شاذة.

١٥٠- أوردها ابن عطية في تفسيره (٣١/٦) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن : ======

ماجاء في قولـه تعالـــى :

وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (الأنعام٤٨)

١٥١- قال ابن أبي حاتم حدثنا عصام بن رواد ثنا آدم ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب أنه كان يقرؤها : (كان الناس أمة واحدة فاختلفوا) " فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأن الله انما بعث الرسل وأنزل الكتاب عنـــد الاختلاف ".

ماجاء في قولـه تعالـــى :

قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (الأنعام٥٧)

١٥٢- أخرج الدارقطني في الأفراد وابن مردويه عن أُبيّ بن كعب قال : " أقـرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا " يقص الحق وهو خير الفاصلين " .

ماجـاء في قولـه تعالـــى :

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (الأنعام٦٥)

١٥٣- قال الإمام أحمد حدثنا وكيع ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ ابن كعب في قوله تعالى : " هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم " الآية .قال هن أربع وكلهن عذاب وكلهن واقع لا محالة فمضت أثنتان بعد وفاة الرسول صلى اللـــه عليه وسلم بخمس وعشرين سنة .فالبسوا شيعا وذاق بعضهم بأس بعض ، وثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم .

=== (٤٠٩/٦) ، وأبوحيان في تفسيره (١٠٢/٥) ، والشوكاني في فتح القدير (١٠٨/٢)، وهي قراءة شاذة .

١٥١- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٢٥٨) واسناده حسن لأنه نسخة .

١٥٢- ذكره السيوطي في تفسيره (٢٧٦/٣) ونسبه للدارقطني في الافراد ولابن مردويه ، وهي قراءة مقبولة

١٥٣- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣٤/٥-١٣٥) أيضا من طريق روح بن عبد المؤمن ثنا عمر بن شقيق ثنا أبوجعفر به نحوه ، وكذا ابن جرير في تفسيره (٤٣٢/١١) ، ======

....

=== من طريق وكيع وسفيان قال أخبرنا أبي عن أبي جعفر به نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٣٥٠) من طريق اسماعيل بن أبي الحارث ثنا عبيد الله بن موسى أنا أبو جعفر به نحوه ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ٢٥٣) من طريق الامام أحمد بن حنبل ثنا وكيع ثنا أبو جعفر به نحوه . وقال رواه الثوري عن الربيع نحوه . وذكره السيوطي في تفسيره (٣ / ٢٨٤) ونسبه اليهم والى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه من طريق أبي العالية عن أُبيّ بن كعب ، وذكر نحوه أيضا ابن الجوزي في تفسيره : (٣ / ٥٩) دون اسناد موقوفا على أُبيّ بن كعب ، وذكره ابن كثير في تفسيره : (٢ / ١٤٢) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٢٤) ، وقال رواه أحمد ورجاله ثقات . الا أن الهيثمي جعل قوله : " فمضت اثنتان . . الى آخره " من قول أبي العالية ودليله أن أبي بن كعب لم يتأخر الى زمان الفتنة ، وذكره الشوكاني في تفسيره (٢ / ١٢٧) الا أنه نسبه للضياء في المختارة بالاضافة لمن سبق ذكرهم . والاسناد حسن لأنه نسخة ، وهذا الخبر ذكره الحافظ في الفتح (٨ / ٢٩٢) ، وقال الحافظ : (وقد أعل هذا الحديث بأن أبيّ ابن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكأن حديثه انتهى عند قوله : لا محالة ، والباقي من كلام بعض الرواة . وأعل أيضا بأنه مخالف لحديث جابر وغيره = يعني به أستعاذته صلى الله عليه وسلم من الرجم والخسف وأجيب بأن طريق الجمع أن الاعاذة المذكورة في حديث جابر وغيره مقيدة بزمان مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة ، وأما بعد ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم . وقد روى أحمد والترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية " قل هو القادر " الى آخرها فقال : أما أنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد ، وهذا يحتمل أن لا يخالف حديث جابر ، بأن المراد بتأويلها ما يتعلق بالفتن ونحوها . . . ويحتمل في طريق الجمع أيضا أن يكون المراد أن ذلك لا يقع لجميعهم وان وقع لافراد منهم غير مقيد بزمان ويؤيد هذا الجمع ما روى الطبراني من مرسل الحسن قال لما نزلت " قل هو القادر " الآية سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه فهبط جبريل فقال يا محمد انك سألت ربك أربعا فأعطاك اثنتين ومنعك اثنتين : أن يأتيهم عذاب من فوقهم أو من تحت أرجلهم فيستأصلهم كما استأصل الأمم الذين =====

ماجاء في قوله تعالى :

قُلْ أَنَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (الأنعام ٧١)

١٥٤- في حرف أُبيّ بن كعب " أستهواه الشيطان "

ماجاء في قوله تعالى :

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (الأنعام ٧٤)

١٥٥- قرأ أُبيّ بن كعب : " آزرُ " بالضم.

ماجاء في قوله تعالى :

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (الأنعام ٨٢)

١٥٦- قال العلامة ابن جرير الطبري حدثنا ابن وكيع، قال : ثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أن عمر دخل منزله ، فقرأ في المصحف، فمر بهذه الآية " الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " فأتى أُبيا فأخبره فقال : يا أمير المؤمنين : إنما هو الشرك.

=== كذبوا أنبياءهم ولكنه يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض وهذان عذابان لأهل الاقرار بالكتاب والتصديق بالأنبياء. انتهى. وكأن من قوله : " وهذان - الخ " من كلام الحسن ، وعند الطبري من حديث جابر بن سمرة نحوه لكن بلفظ " أن لا يهلكوا جوعا " وهذا مما يقوى أيضا الجمع المذكور فان الغرق والجوع قد يقع لبعض دون بعض لكن الذى حصل منه الأمان أن يقع عاما .)أهـ بتصرف.

١٥٤- انظر الجامع لاحكام القرآن (٧/ ١٨) والشوكاني في تفسيره (٢/ ١٣٠) وهي قراءة مقبولة.

١٥٥- أوردها ابن عطية في تفسيره (٦/ ٨٦) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٢) وأبو حيان في تفسيره (٤/ ١٦٤) وقال أبو حيان : (بضم الراء على النداء وكونه علما ، ولا يصح أن يكون صفة لحذف النداء وهو لا يحذف من الصفة الا شذوذا ، وفي مصحف أُبيّ : " يا آزر بحرف النداء اتخذت أصناما بالفعل الماضي فيحتمل العلمية والصفة .)أهـ. وهي قراءة مقبولة.

١٥٦- أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/ ٤٩٩- رقم : ١٣٤٩٣).
والإسناد ضعيف ، فيه سفيان بن وكيع شيخ الطبري ضعيف. راجع رقم (١٤٤) ، وفيه علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري. =====

١٥٧- وقال أيضا حدثنا نصر بن على الجهضمي قال : ثني أبي ، قال ثنا جرير ابن حازم عن على بن زيد بن جدعان عن المسيب أن عمر بن الخطاب قرأ " الذين أمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " فلما قرأها فزع فأتى أُبيّ بن كعب فقال : ياأبا المنذر قرأت آية من كتاب الله من يسلم فقال : ماهى ، فقرأها عليه ، فأينا لا يظلم نفسه ؟ فقال : غفر الله لك أما سمعت الله تعالى يقول : "إن الشرك لظلم عظيم " إنما هو : ولم يلبسوا إيمانهم بشرك .

ماجاء فى قوله تعالى :

وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (الأنعام ٩٨)

١٥٨- قال أُبيّ : مستقر فى أصلاب الآباء ، ومن مستودع فى أرحام الأمهات.

=== ضعيف . التقريب (٤٧٣٤) وأيضا يوسف بن مهران البصرى .لين الحديث . التقريب (٧٨٨٦).

١٥٧- أخرجه أيضا الطبرى رقم (١٣٤٩٤). وذكر ابن أبى حاتم فى تفسيره رقم (٥١٣) عن أُبيّ " بظلم " قال : بشرك . وأخرج نحوه عن أبى الحاكم فى المستدرك (٣ / ٣٠٥) . وسكت عنه هو والذهبى . والإسناد ضعيف فيه جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدى أبو النضر البصرى ثقة وله أوهام اذا حدث بن حنظلة - التقريب (٩١١).

وفيه على بن زيد بن جدعان ضعيف . التقريب (٤٧٣٤).

وأخرج البخارى فى صحيحه (١ / ٨٧) فى الإيمان . باب ظلم دون ظلم عن ابن مسعود قال : لما نزلت " الذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم بظلم " قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : أينا لم يظلم ؟ فأنزل الله "إن الشرك لظلم عظيم " ، ورواية ابن مسعود هذه شاهد لحديث أُبيّ فى تفسير الظلم الذى ذكره الله تعالى فى هذا الموضع . وأنه عنى به الشرك .

١٥٨- ذكره البغوى فى تفسيره (٢/١١٨).

ماجـاء في قولـه تعالـى :

وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (الأنعام ١٠٥)

١٥٩ - قال الإمام الطبري : حدثني أحمد بن يوسف الثعلبي قال حدثنا أبو عبيدة قال ، حدثنا حجاج عن هارون قال هي في حرف أُبيّ بن كعب وابن مسعود (وليقولوا درس) .

قال يعني (النبي صلى الله عليه وسلم) .قرأ

١٦٠ - قال أبو عبد الله الحاكم : أخبرني أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد المقرى ثنا أحمد بن زيد بن هارون القزاز بمكة ثنا أحمد بن القاسم بن أبي مرة أنبأ وهب بن زمعة عن أبيه عن حميد بن قيس الأعرج عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم : (وليقولوا درست) يعني يجزم السين ونصب التاء .

---

١٥٩ - أخرجه الطبري في تفسيره (١٢ / ٣١) ، وذكره السيوطي في تفسيره (٣ / ٣٣٧) ، ونسبه لأبي عبيد وابن جرير ، والشوكاني في تفسيره (٢ / ١٥٠) . والاسناد فيه انقطاع بين هارون وأُبيّ بن كعب رضي الله عنه . وهي قراءة شاذة .

١٦٠ - أخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ٢٣٩) وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي صحيح . وذكره السيوطي في تفسيره (٣ / ٣٣٧) ، ونسبه لابن مردوية والحاكم ، وأورد هذه القراءة " درست " أبو حيان في تفسيره عن أُبيّ بن كعب . وقال الحافظ ابن كثير معقبا على نسبة القراءتين لأُبيّ بن كعب بعد أن ساق قراءة " درس " : (وهذا غريب فقد روى عن أُبيّ بن كعب خلاف هذا ، قال أبو بكر بن مردوية ثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم ثنا الحسن بن ليث ثنا أحمد بن أبي بزه المكي ثنا وهب بن زمعة عن أبيه عن حميد الأعرج عن مجاهد عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب قال : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم " وليقولوا درست " . ورواه الحاكم في مستدركه من حديث وهب بن زمعة وقال يعني بجزم السين ونصب التاء ثم قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه .) أهـ . وقال الامام مكي بن أبي طالب في الكشف عن وجوه القراءات (١ / ٤٤٤) (وحجة من فتح التاء من غير ألف أنه أضاف الفعل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر عنهم ===

ماجاء في قوله تعالى :

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ (الأنعام ١٠٩)

١٦١- قرأ أُبيّ : " وماأدراكم " .

١٦٢- وقرأ أيضا : " لعلها اذا جاءت لا يؤمنون " .

ماجاء في قوله تعالى :

وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوٓا إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ (الأنعام ١١١)

١٦٣- قال أبو عبيد حدثنا حجاج عن هارون قال وحدثنا في قراءة أُبيّ بن كعب " وحشرنا عليهم كل شيء قبيلا " بزيادة الياء على قبلا .

=== أنهم يقولون : درس محمد الكتب ، كتب الأولين فأتى بهذا القرآن منها .) أهـ وهناك قراءات غير ماذكر وجهها الإمام مكي وذكر الأدلة على توجيهه لهـا ، بخلاف الامام الطبري الذي صوب قراءة متواترة على أخرى متواترة مخالف بذلك ماعليه علماء السلف ، وقد بين ذلك محمد عارف الهرري في رسالته (القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليها) ص : ٣٧٠ . وقراءة أُبيّ مقبولة .

١٦١- ذكرها القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٧ / ٦٥) . وهي قراءة شاذة .

١٦٢- ذكرها الطبري في تفسيره (١٢ / ٤١) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ١٢٣) ، وابن الجوزي في تفسيره (٣ / ١٠٤) ، وابن كثير في تفسيره : (٢ / ١٦٥) ، والشوكاني في تفسيره (٢ / ١٥٢) ومن ذكر القراءتين معا منسوبتين لأُبيّ " وماأدراكم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون " ابن عطية في تفسيره (٦ / ١٢٩) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٧ / ٦٥) ، وأبو حيان في تفسيره : (٤ / ٢٠٢) ، ونسب البغوي قراءة " اذا جاءتكم لا تؤمنون " لأبي أيضا على اعتبار الخطاب للكفار . وقراءة أبيّ شاذة .

١٦٣- انظر فضائل القرآن (ص ١٥٢) والسند فيه انقطاع بين أُبيّ وهارون . وهي قراءة شاذة .

ماجاء فى قوله تعالى :

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (الأنعام ١٢٥)

١٦٤- قرأ أُبيّ بن كعب : " يتصاعد " (بألف وتاء) .

ماجاء فى قوله تعالى

وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا (الانعام/١٣٨)

١٦٥- قرأ أُبيّ بن كعب : " حرج " بتقديم الراء على الجيم .

ماجاء فى قوله تعالى

ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (الأنعام ١٤٣)

١٦٦- فى حرف أُبيّ بن كعب : " ومن المعز أثنان "

ماجاء فى قوله تعالى :

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (الأنعام ١٥٣)

١٦٧- فى مصحف أبيّ بن كعب (وهذا صراط ربك) .

١٦٤- انظر زاد المسير (٣/ ١٢٠) . وهى قراءة شاذة .

١٦٥- أوردها أبو عبيدة فى فضائل القرآن (ص ١٥٢) ، وابن عطية فى تفسيره : (١٥٩/٦) ، والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٩٤/٧) ، وأبو حيان فى تفسيره (٢٣١/٤) ، والشوكانى فى تفسيره (٢ / ١٦٧) وقال القرطبى : (أنه من الحرج فان الحرج بكسر الحاء لغة فى الحرج بفتح الحاء وهو الضيق والاثم فيكون معناه الحرام . ومنه فلان يتحرج أى يضيق على نفسه الدخول فيما يشتبه عليه من الحرام .) أهـ . وقراءة أبيّ شاذة .

١٦٦- انظر الجامع لأحكام القرآن (١١٤/٧) . وهى قراءة شاذة

١٦٧- انظر فتح القدير : (٢/ ١٧٨) . وهى قراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ (الأنعام ١٥٨)

١٦٨- أخرج ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" خلق الله عند المشرق حجابا من الظلمة على البحر السابع على مقدار ليالي الدنيا كلها .... وذكر قصة طويلة .... .. ثم قال (فقال أُبيّ بن كعب : يارسول الله فداك أبي وأمي فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا ؟!

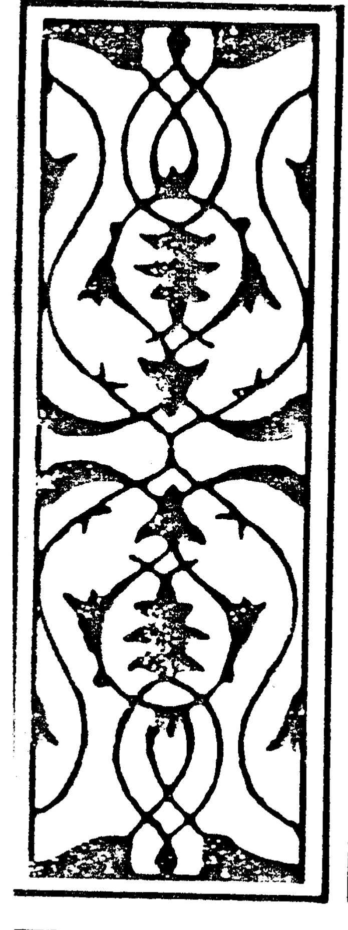
قال : يا أُبيّ ان الشمس والقمر يكسيان بعد ذلك ضوء النور ثم يطلعان على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك ، وأما الناس فانهم حين رأوا من تلك الآية وعظمها ، يلحون على الدنيا فيعمرونها ويجرون فيها الأنهار ، ويغرسون فيها الأشجار ، ويبنون فيها البنيان .

فأما الدنيا فانه لو نتج رجل مهرا لم يركب حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها الى يوم ينفخ في الصور ".

---

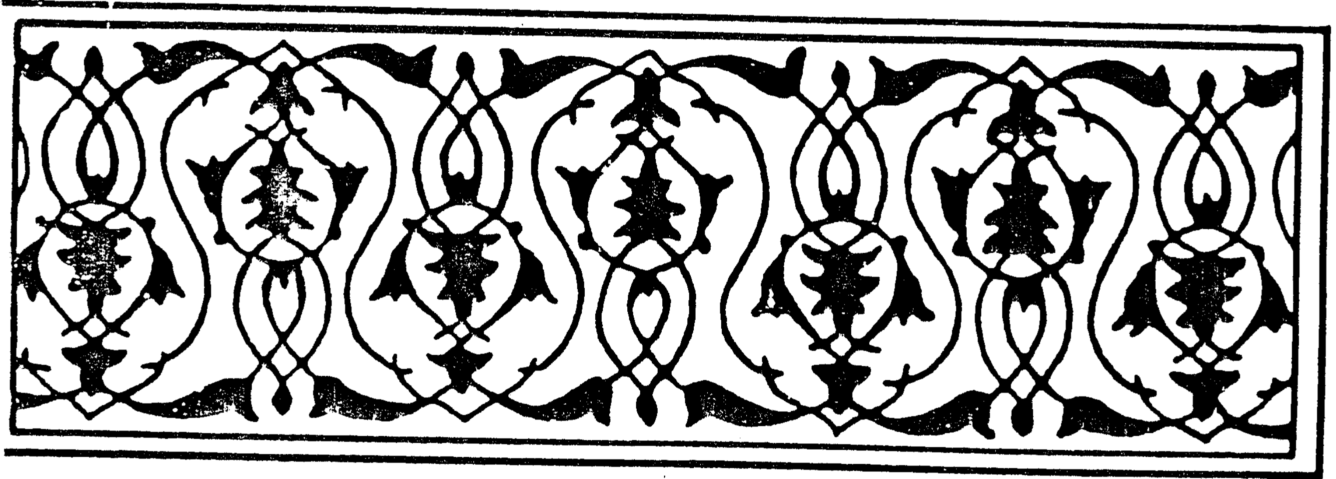
١٦٨ - انظر الدر المنثور (٣/٣٩٨) ونسبه السيوطي لابن مردويه وحكم السيوطي على اسناده بالضعف .





سورة الأعراف





ماجاء في قوله تعالى :

﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (الأعراف ٢٢)

١٦٩ - قال الإمام الطبرى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج حجاج عن أبى بكر عن الحسن عن أُبىّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كان آدم كأنه نخلة سحوق كثير الشعر بالرأس فلما وقع بالخطيئة بدت له عورته وكان لا يراها فانطلق فارا ، فتعرضت له شجرة فحبسته بشعره فقال لها ارسليني فقالت : لست بمرسلتك : فناداه ربه يا آدم أمنى تفر ؟ . قال : لا ولكنى استحيتك .

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف ٢٦)

١٧٠ - قرأ أُبىّ بن كعب (ولباس التقوى ذلك خير ") .

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف ٢٧)

١٧١ - قال ابن أبى حاتم حدثنا على بن الحسين بن اشكاب ثنا على بن عاصم ثنا سعيد بن أبى عروبة ، عن قتادة عن الحسن عن أُبىّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله خلق آدم رجلا طوالا كثير شعر الرأس كأنه نخله سحوق ، فلما ذاق الشجرة سقط عنه لباسه فأول مابدا منه عورته فلما نظر الى عورته ، جعل يشتد فى الجنة فأخذت شعره شجرة فنازعها . فناداه الرحمن ، يا ادم منى تفر ؟ ، فلما سمع كلام الرحمن قال : يا رب لا ولكن استحياء ، أرأيت ان تبت ورجعت أعائد الى الجنة قال : نعم . فذلك قوله " فتلقى آدم من ربه كلمات) الآية .

---

١٦٩ - انظر تخريجه والكلام عليه عند رقم (١٧) .

١٧٠ - أورده البغوى فى تفسيره (٢ / ١٥٥) وابن عطية فى تفسيره (٧ / ٨٨) ، وأبو حيان فى تفسيره (٤ / ٢٨٣) . وقرأ بالرفع على الابتداء وخبره "خير" و"ذلك" صلة فى الكلام . قاله البغوى وهى قراءة مقبولة .

١٧١ - انظر رقم (١٠) .

ماجاء في قوله تعالى :

﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الأعراف ٣٠)

١٧٢- وقرأ أبيّ : " فريقين فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة "

ماجاء في قوله تعالى :

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ (الأعراف ٥٧)

١٧٣- قال ابن أبي حاتم أخبرنا أبو عبد الله الطهراني فيما كتب الى ثنا اسماعيل ابن عبد الكريم ، حدثني اسحاق بن محمد المسيبي عن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، عن جماعة من التابعين عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء في القرآن من الريح فهو عذاب .

ماجاء في قوله تعالى :

﴿تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ (الأعراف ١٠١)

١٧٤- قال ابن جرير ثنا القاسم ، ثنا الحسين ، ثنا حجاج عن ابن جريج عن أبي جعفر ، عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب : (فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل قال (كان في علمه يوم أقروا له بالميثاق) .

١٧٢- أوردها ابن عطية في تفسيره (٧ / ٤٤) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن : (٧ / ١٨٨) ، وأبو حيان في تفسيره (٤ / ٢٨٨) ، والشوكاني في تفسيره (٢ / ١٩٩) وقال القرطبي : (فريقا : نصب على الحال من المضمر في تعودون . أي تعودون فريقين ، فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة .) أهـ . وقراءة أبيّ شاذة .

١٧٣- انظر رقم (٤٣) .

١٧٤- أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣ / ٨) ، وابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٧٣٨) ، وذكره السيوطي في تفسيره (٣ / ٥٠٧) ونسبه اليهما ولابن المنذر وأبي الشيخ ولفظ ابن أبي حاتم : كان في علم الله يوم أقروا له بالميثاق من يكذب ومن يصدق وذكره ابن الجوزي في تفسيره (٣ / ٢٣٦) ، وابن كثير في تفسيره (٢ / ٢٣٥) ، =====

ماجاء في قوله تعالى :

وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ (الأعراف ١٠٢)

١٧٥- قال الامام ابن جرير حدثنا القاسم، ثنا الحسين، ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أُبي بن كعب: "وما وجدنا لأكثرهم من عهد" قال: في الميثاق الذي أخذه في ظهر آدم عليه السلام.

١٧٦- أخرج ابن المنذر عن أُبَي بن كعب في قوله "وما وجدنا لأكثرهم من عهد" قال: علم الله يومئذ من يفي ممن لا يفي فقال: "وان وجدنا أكثرهم لفاسقين".

ماجاء في قوله تعالى :

حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ (الأعراف ١٠٥)

١٧٧- قرأ أبيّ: "بألا أقول".

ماجاء في قوله تعالى :

وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ (الأعراف ١٢٧)

١٧٨- قال أبو عبيد: قال هارون: وفي حرف أبيّ بن كعب: "وقد تركوك أن يعبدوك وآلهتك".

=== والشوكاني في تفسيره (٢/ ٢٣٠) وقال ابن جرير بعد اختياره هذا القول: (ذلك أن من سبق في علم الله تبارك وتعالى أنه لا يؤمن به فلن يؤمن أبدا. وقد كان سبق في علم الله تبارك وتعالى لمن هلك من الأمم التي قص نبأهم في هذه السورة أنه لا يؤمن أبدا، فأخبر جل ثناؤه عنهم أنهم لم يكونوا ليؤمنوا بما هم به مكذبون في سابق علمه قبل مجيئ الرسل عند مجيئهم اليهم.) أهـ. والإسناد حسن لأنه نسخه.

١٧٥- أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/ ١١)، وذكره السيوطي في تفسيره (٣/ ٥٠٩)، ونسبه اليه والاسناد حسن لأنه نسخة.

١٧٦- انظر الدر المنثور (٣/ ٥٠٩).

١٧٧- أورده القرطبي في تفسيره (٧/ ٢٥٦)، وأبوحيان في تفسيره (٤/ ٣٥٥) والشوكاني في فتح القدير (٢/ ٢٣١). قيل في توجيهها أن على بمعنى الباء. وهي قراءة شاذة.

١٨٨- أخرجه أبوعبيد في فضائل القرآن (ص ٢٥٣) وابن جرير في تفسيره (١٣/ ٣٧) من طريق أحمد بن يوسف ثنا القاسم ثنا حجاج ثنا هارون مثله. وأورده ابن عطية في تفسيره (٧/ ١٣٧) والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٦٢) وأبوحيان في تفسيره: (٤/ ٣٦٧) وابن كثير في تفسيره (٢/ ٢٣٩)، والشوكاني في تفسيره: (٢/ ٢٣٥). وقراءة أبيّ شاذة.

ماجاء في قوله تعالـــى :

وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (الأعراف ١٧٠)

١٧٩- وقرأ أُبيّ " مسكوا الكتاب ".

ماجاء في قوله تعالـــى :

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ (الأعراف ١٧٢)

١٨٠- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو يحيى بن يمـــان عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب : (واذ أخـــذ ربك من بني ءادم من ظهورهم ذريتهم ... الآية) قال : استخرجهم من صـــلبه نطفا نطفا ووجوه الأنبياء كالسرج .

١٨١- قال عبدالله بن الإمام أحمد : حدثنا محمد بن يعقوب الزبالي ثنا المعتمر ابن سليمان سمعت أبي يحدث عن الربيع بن أنس عن رفيع أبي العالية عن أُبيّ بن كعب في قول الله عز وجل : (واذ أخذ ربك من بني ءادم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الآية) قال : جمعهم فجعلهم أرواحا ثم صورهم فاستنطقهم فتكلموا ثم أخذ عليهم

---

١٧٩ - أوردها البغوي في تفسيره (٢/ ٢١١) وابن عطية في تفسيره (٧/ ١٩٦) وأبو حيان في تفسيره (٤/ ٤١٨) والشوكاني في تفسيره (٢/ ٢٦١) والمعنى كما ذكـــره الشوكاني : أن طائفة من أهل الكتاب لا يتمسكون بالكتاب ولا يعلمون بما فيه مع كونهم قد درسوه وعرفوه ، وطائفة يتمسكون بالكتاب " أي التوراة " ويعملون بما فيـــه ويرجعون اليه في أمر دينهم فهم المحسنون الذين لا يضيع أجرهم عند اللـــه وهي قراءة شاذة

١٨٠- أخرج بهذا اللفظ ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١٣٣٥) واسناده حسن لأنـــه نسخة .

١٨١- أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات على مسند أبيه (٥/ ١٣٥) ، وابن جرير فـــي تفسيره (١٣/ ٢٣٨) ، من طريق القاسم ثنا الحسين ، ثنا حجاج عن أبي جعفـــر عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب نحوه ، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٢٣) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي صحيح ، وذكـــره ======

العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قال فاني أشهد عليكم السموات السبع والأرضين السبع وأشهد عليكم أباكم آدم عليه السلام أن تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلموا أنه لا اله غيري ولا رب غيري فلا تشركوا بي شيئا اني سأرسل اليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي وانزل عليكم كتبي قالوا شهدنا بأنك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاقروا بذلك ورفع عليهم آدم ينظر اليهم فرأى الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال رب لولا سويت بين عبادك ،قال : إني أحببت أن أشكر ورأى الأنبياء فيهم مثل السرج عليهم النور خصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى : ﴿ واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ﴾ الأحزاب / ٧) كان في تلك الأرواح فأرسله الى مريم فحدث عن أبيّ أنه دخل من فيها .

=== السيوطي في تفسيره (٣ / ٦٠٠) ونسبه لعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن منده في كتاب الرد على الجهمية واللالكائي وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات وابن عساكر في تاريخه عن أبيّ بن كعب .

وذكره ابن كثير في تفسيره (٢ / ٢٦٣) عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أبيّ بن كعب وقال : (رواه عبد الله بن أحمد في مسند أبيه ورواه ابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه في تفاسيرهم من رواية أبي جعفر الرازي به) .أهـ .

والإسناد فيه محمد بن يعقوب الزبالي بموحدة خفيفة البصري أبو الهيثم روى عن معتمر بن سليمان وعنه عبد الله بن أحمد وأبو زرعة ، قال الحافظ عنه في تعجيل المنفعة (ص ٣٨١) بعد قوله : ليس بمشهور: (من يروي عنه أبو زرعة لا يقال فيه هذا وقد ذكره ابن أبي حاتم (٨ / ١٣١) ولم يذكر فيه جرحا وكان عبد الله لا يكتب الا عمن اذن له أبوه فيه .)أهـ. بتصرف . وكلام الحافظ هذا يرد كلام الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٢٨) حيث قال بعد ايراده حديث أبيّ هذا : (رواه عبد الله بن أحمد عن شيخه محمد بن يعقوب الزبالي وهو مستور وبقية رجاله رجال الصحيح .)أهـ. وعلى ذلك فالإسناد حسن . وله متابع من رواية الطبري (١٣ / ٢٣٨) من طريق القاسم ثنا الحسين ثني حجاج عن أبي جعفر عن أبي العالية عن أبيّ واسنادها حسن ، وكذا عند الحاكم في =====

. . . .

=== المستدرك (٢ / ٣٢٣) من طريق عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر به وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي صحيح . وله شاهد عن ابن عباس رواه مرفوعا أحمد في مسنده رقم (٢٤٥٥ - محقق) من طريق حسين ابن محمد ثنا جرير يعني ابن حازم عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا نحوه . ورواه مرفوعا أيضا الطبري في تفسيره (١٣ / ٢٢٢ - رقم ١٥٣٣٨) وفي التاريخ (١ / ٦٧) من رواية الامام أحمد ، وكذا الحاكم في المستدرك (١ / ٢٧) من طريق ابراهيم بن مرزوق البصري عن وهب بن جرير ابن حازم عن جرير بن حازم به مرفوعا وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد احتج مسلم بكلثوم بن جبر . ووافقه الذهبي . ثم رواه أيضا مرفوعا عن ابن عباس في المستدرك (٢ / ٥٤٤) من طريق الحسن بن محمد المروروذي عن جرير بن حازم عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير به . وصححه ووافقه الذهبي وذكره مرفوعا الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٢٨ - ١٩١) وقال : (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح) . وروى حديث ابن عباس موقوفا الطبري في تفسيره (١٣ / ٢٢٤ - رقم ١٥٣٤٠) ، (١٣ / ٢٢٩ - رقم ١٥٣٥٠) وللأستاذ أحمد محمد شاكر تعليق مفيد ذكره عند شرحه حديث ابن عباس في مسند الامام أحمد (٤ / ١٥١ - رقم ٢٤٥٥) صحح فيه اسناد المرفوع . ورد على ابن كثير تعليله للمرفوع بعد ايراده كلام ابن كثير في تفسيره (٣ / ٥٨٤) في هذا الموضوع وقال : (وكأن ابن كثير يريد تعليل المرفوع بالموقوف ! وما هذه بعلة ، والرفع زيادة ثقة فهي مقبولة صحيحة .) أهـ .

وجاء في رواية أبي عند الطبري في تفسيره (١٣ / ٢٣٩) ووافقه الحاكم في المستدرك (٢ / ٣٢٤) زيادة على ما ورد في رواية عبد الله بن الامام أحمد وهي من بعد قوله تعالى : * وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح . . . الى قوله غليظا * (الأحزاب / ٧) ، قال : (وهو الذي يقول تعالى ذكره * فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله * (الروم ٣٠) وفي ذلك قال : * هذا نذير من النذر الأولى * (النجم / ٥٦) . يقول : أخذنا ميثاقه مع النذر الأولى ، ومن ذلك قوله : * وما وجدنا لأكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين * (الأعراف / ١٠٢) ، وهو قوله تعالى : * ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا ======

ماجاء في قوله تعالـــــى :

وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ (الأعراف ١٨٥)

١٨٢- قرأ أُبيّ : " اقتــرب آجالهم ".

=== ﴿ به من قبل ﴾ (يونس / ٧٤) . قال : كان في علمه يوم أقروا به من يصدق ومـــن يكذب .)أهـ. وهذا يعدّ من تفسيره القرآن بالقرآن .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣ / ٢٦٤) بعد ايراده أحاديث أخذ الميثاق : (فهذه الأحاديث دالة على أن الله عز وجل استخرج ذرية آدم من صلبه وميـــز بين أهل الجنة وأهل النار، . . . قال قائلون من السلف والخلف ان المراد بهذا الاشهاد انما هو فطرهم على التوحيد ،قال : وقد فسر الحسن (يعني البصري) الآية بذلك ،قالوا ولهذا قال تعالى : ﴿ واذ أخذ ربك من بني آدم ﴾ ولم يقـل من آدم ، " من ظهورهم " ولم يقل من ظهره ، " ذرياتهم " أي جعل نســـلهم جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن كقوله تعالى : ﴿ وهو الذي جعلكم خلائـــــف الأرض ﴾ وقال : " ويجعلكم خلفاء الأرض " وقال : " كما أنشأكم من ذرية قـــوم آخرين " ثم قال : " وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى " أي أوجدهـــم شاهدين بذلك قائلين له حالا وقال والشهادة تارة تكون بالقول كقوله ﴿ قالـــوا شهدنا على أنفسنا ﴾ الآية ، وتارة تكون حالا كقوله تعالى : ﴿ ماكان للمشـــــركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر ﴾ أي حالهم شاهد عليهم بذلك لأنهم قائلون ذلك ، وكذا قوله تعالى ﴿ وإنه على ذلك شهيد ﴾ قالـــــوا ومما يدل على أن المراد بهذا هذا أن جعل هذا الاشهاد حجة عليهم فـــي الاشراك فلو كان قد وقع هذا كما قال من قال لكان كل واحد يذكره ليكون حجة عليه ،فان قيل اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم به كاف في وجوده فالجـــواب أن المكذبين من المشركين يكذبون بجميع ماجاءتهم به الرسل من هذا وغـــيره . وهذا جعل حجة مستقلة عليهم فدل على أنه الفطرة التي فطروا عليها من الاقـــرار بالتوحيد ولهذا قال : ﴿ أن تقولوا ﴾ أي لئلا تقولوا يوم القيامة " إنا كنا عن هذا " أي التوحيد " غافلين أو تقولوا انما أشرك آباؤنا " الآية .)أهـ.

١٨٢- انظر زاد المسير (٣ / ٢٩٦) . وهي قراءة شاذة

ماجاء في قولـه تعالـــى :

فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ

(الأعراف ١٨٩)

١٨٣- وقرأ أُبيّ بن كعب : " فاستمارت به "

ماجاء في قولـه تعالـــى :

فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

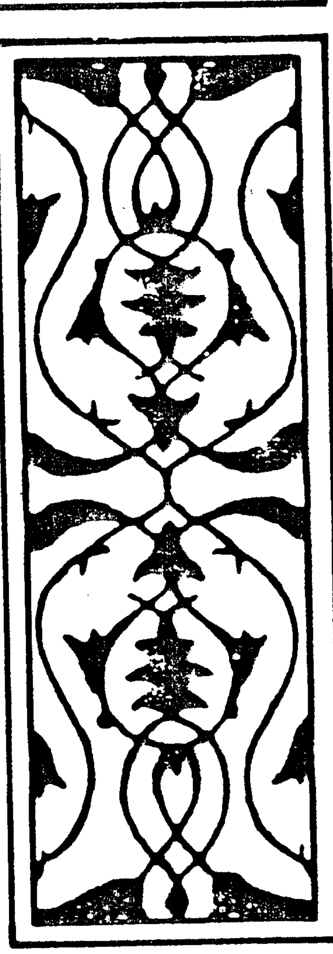
(الأعراف ١٩٠)

١٨٤- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثنا أبو الجماهر حدثنا سعيد يعني ابن بشير عن عقبة عن قتادة عن مجاهد عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب قال : (لما حملت حواء أتاها الشيطان فقال لها أتطيعيني ويسلم لك ولدك سميه عبد الحارث فلم تفعل فولدت فمات ثم حملت فقال لها مثل ذلك فلم تفعل ثم حملت الثالثة فجاءها فقال ان تطيعيني يسلم والا فانه يكون بهيمة فهيبهما فأطاعا .

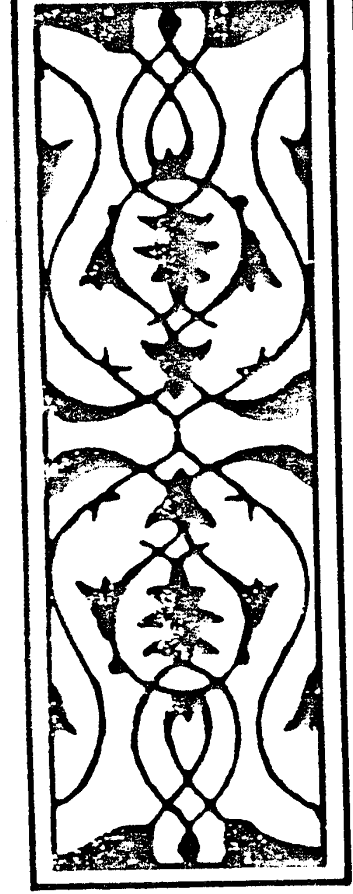
١٨٣- أوردها ابن الجوزي في تفسيره (٣ / ٣٠١) وأبو حيان في تفسيره (٤ / ٤٣٩) ، ووجه أبوحيان هذه القراءة بقوله : (والظاهر رجوعه الى المرية بني منها استفعل كما بني منها فاعل في قولك ماريت . . . ومعناه وقع في نفسها ظن الحمل وارتابت به.)أهـ بتصرف. وقراءة أبيّ شاذة .

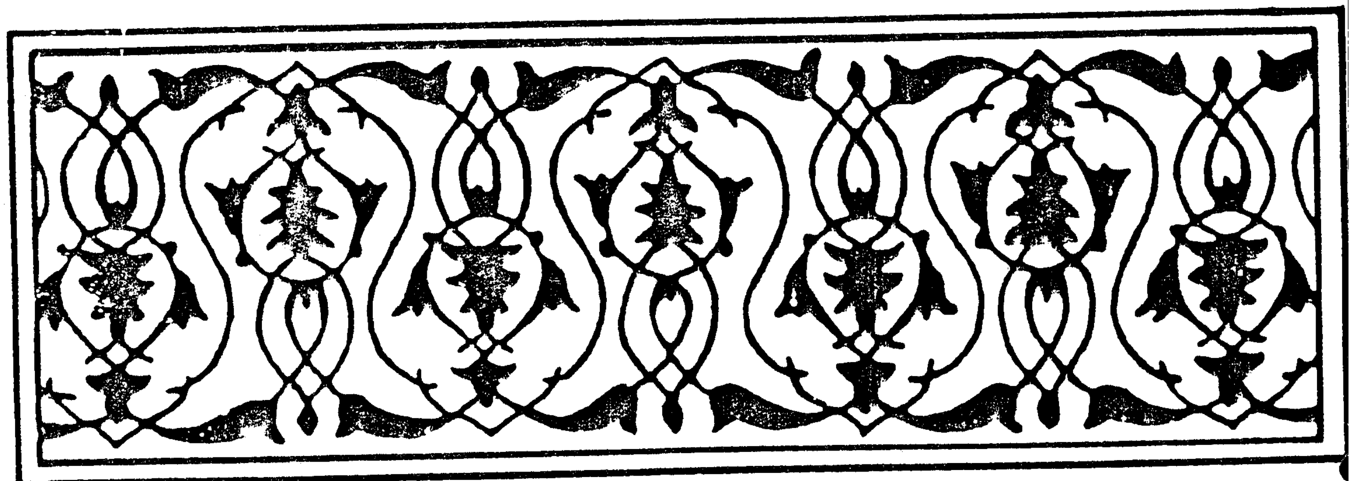
١٨٤- ذكره ابن كثير في تفسيره (٢ / ٢٧٥) ، والسيوطي في تفسيره (٣ / ٦٢٢) ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن أبي بن كعب، والإسناد ضعيف، فيه سعيد بن بشير ضعيف (التقريب ٦٧٢٢) وكذا عقبة لم أعثر على ترجمته . وقال الحافظ ابن كثير: (وكأنه والله أعلم مأخوذ من أهل الكتاب فان ابن عباس رواه عن أبي بن كعب كما رواه ابن أبي حاتم - ثم ساق ابن كثير حديث أبي هذا بكامله = وقال بعده : وهذه الآثار يظهر عليها والله أعلم أنها من آثار أهل الكتاب وقد صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " اذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ، ثم أخبارهم على ثلاثة أقسام : ماعلمنا صحته بما دل عليه الدليل من كتاب الله أو سنة رسوله ، ومنها ماعلمنا كذبه بما دل على خلافه من الكتاب والسنة أيضا ، ومنها ما هو مسكوت عنه فهو المأذون في روايته بقوله عليه السلام : =====





سورة الأنفال





ماجاء في قوله تعالى :

يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (الأنفال ١)

١٨٥- قرأ أبيّ بن كعب " يسألونك الأنفال " بحذف عن .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (الأنفال ١٩)

١٨٦- قال أبيّ بن كعب : ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استنصروا الله وسألوه الفتح فنزلت هذه الآية.

=== حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج . وهو الذى لا يصدق ولا يكذب لقوله (فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم) وهذا الأثر هو من القسم الثاني أو الثالث فيه نظر، فأما من حدث به من صحابى أو تابعى فانه يراه من القسم الثالث وأما نحن فعلى مذهب الحسن البصرى رحمه الله فى هذا وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء وانما المراد من ذلك المشركون من ذريته ، ولهذا قال الله * فتعالى الله عما يشركون * ثم قال فذكر آدم وحواء أولا كالتوطئة لما بعدهما من الوالدين وهو كالاستطراد من ذكر الشخص الى الجنس كقوله * ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح * الآية . ومعلوم أن المصابيح وهى النجوم التى زينت بها السماء ليست هى التى يرمى بها وانما هذا استطراد من شخص المصابيح الى جنسها ولهذا نظائر فى القرآن والله أعلم .)أهـ . بتصرف . ونقل صاحب كتاب فتح المجيد عن ابن كثير هذا القول مختصرا (ص ٤٥٣) .

١٨٥- أوردها ابن الجوزى فى تفسيره (٣/ ٣١٨) . وهى قراءة شاذة .

١٨٦- انظر زاد المسير (٣/ ٣٣٤) ، ونقل الثعلبى فى تفسيره (ج٤ من المخطوط) وتبعه البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٣٩) عند هذه الآية عن أبيّ بن كعب قوله : (هذا خطاب لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الله تعالى للمسلمين : ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ، أى : ان تستنصروا فقد جاءكم الفتح والنصر .)أهـ.
وأخرج الواحدى فى أسباب النزول (ص ٢٣٠) بسنده عن عبد الله بن ثعلبة قال : كان المستفتح أبا جهل ، وانه قال حين التقى بالقوم : اللهم أينا كان أقطع للرحم ، وأتانا بما لم نعرف ـ فأحنه الغداة . وكان ذلك استفتاحه ، فأنزل الله تعالى فى ذلك : * ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح " الى قوله تعالى ======

ماجاء في قوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

(الأنفال ٢٤)

١٨٧- قال الإمام الطبري : حدثنا أحمد بن المقدام العجلي قال ، حدثنا يزيد ابن زريع قال حدثنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أُبيّ بن كعب وهو يصلي فدعاه أي أُبيّ : فالتفت اليه أُبيّ ولم يجبه ثم أن أُبيا خفف الصلاة ثم أنصرف إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم اى رسول الله ؟ قال : وعليك مامنعك إذ دعوتك أن تجيبني ؟ قال يارسول الله كنت أصلي : قال : أفلم تجد فيما أوحى الىّ : ﴿ استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ﴾ ؟ قال : بلى يارسول الله . . لا أعود .

ماجاء في قوله تعالى :

وَٱتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَآصَّةً وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ

(الأنفال ٢٥)

١٨٨- قرأ أُبيّ " لتصيبن " بغير ألف .

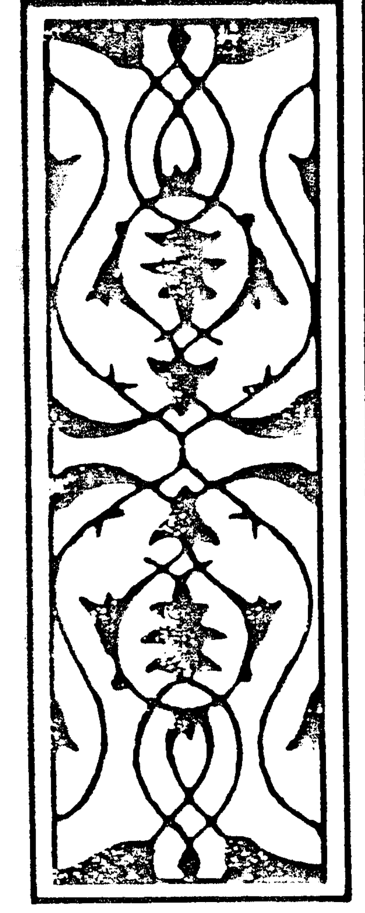
=== " وإن الله مع المؤمنين ". وقال : رواه الحاكم في صحيحه عن القطيعي ، عن ابن ابن حنبل عن أبيه عن يعقوب .)أهـ .

وهو كذلك في المستدرك (٢ / ٣٢٨) ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه .. الخ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

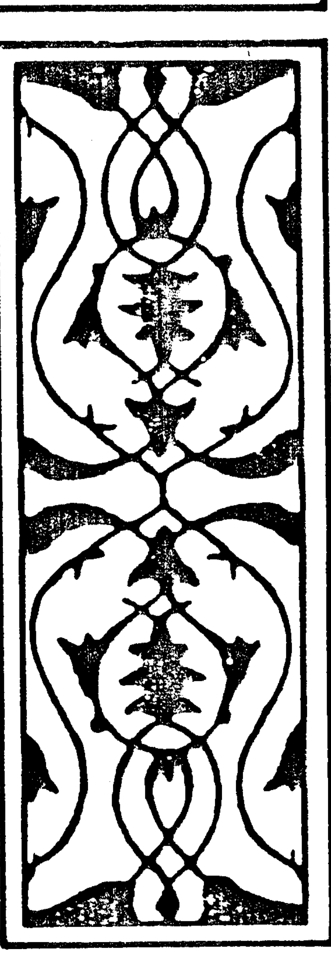
١٨٧- انظر رقم (٥) .

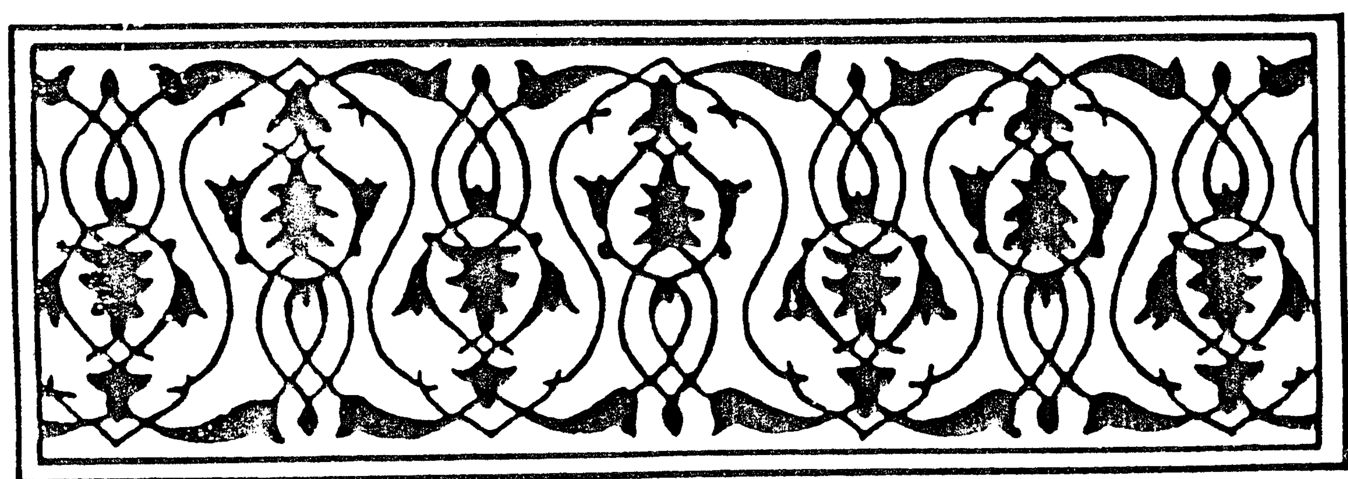
١٨٨- أوردها ابن الجوزي في تفسيره (٣ / ٣٤٢) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٧ / ٣٩٣) . وهي قراءة شاذة .





سورة التوبة





ماجاء في ترك أفتتاح سـورة التوبـــة

بـ (بسم الله الرحمن الرحيم)

١٨٩- قال الإمام الماوردي : لأنها والأنفال كسورة واحدة في المقصود لأن الأولى في ذكر العهود ، والثانية في رفع العهود ، وهو قول أُبيّ بن كعب . أ هـ

١٩٠- قال عبدالله بن الإمام أحمد حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري ثنـــا عبدالعزيز بن محمد عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أُبيّ بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الجمعة براءة وهو قائم يذكر بأيام الله وأُبيّ بن كعب وجاه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو الدرداء وأبو ذر فغمز أُبيّ بن كعب أحدهما فقال متى أنزلت هذه السورة يا أبي فاني لم أسمعها الا الآن فأشار اليه ان اسـكت فلما انصرفوا قال سألتك متى أنزلت هذه السورة فلم تخبر قال أُبيّ ليس لك من صـلاتك اليوم الا ما لغوت فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له وأخبرته بالذي قال أبي فقال صدق أُبيّ .

١٨٩- انظر النكت والعيون (٢ / ١١٦) ، وذكر ابن الجوزي في زاد المسير (٣ / ٣٩٠) هذا المعنى عن أبي بن كعب .

١٩٠- أخرجه عبدالله بن أحمد في زيادات المسند (٥ / ١٤٣) وأخرج نحوه من طـرق شريك بن عبدالله عن عطاء بن يسار عن أُبيّ بن كعب الهيثم بن كليب في مسنده ، وابن ماجه في سننه (١ / ٣٥٢) في اقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء فـي الاستماع للخطبة والانصات لها الا أنه ذكر " تبارك " بدلا من " براءة " ولعله وهم ، فان غالب من رواه ذكر " براءة " ، والله أعلم .
وأخرج نحوه أيضا عن أبي ذر ابن خزيمة في صحيحه (٣ / ١٥٤) في جماع أبـواب الأذان والخطبة في الجمعة ، باب النهي عن السؤال عن العلم غير الامام والامام يخطب من طريق ابن أبي مريم ، نا محمد بن جعفر ثنا شريك بن عبدالله عن عطاء عن أبي ذر وأيضا من طريق محمد بن أبي زكريا بن حيويه الاسفرائيني أخـبرنا ابن أبي مريم بمثله ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ٢٢٩) من طريق سعيد ابن أبي مريم أنبا محمد بن جعفر بمثله وقال الحاكم : هكذا وجدته في كتابي وطلبته ======

....

=== في المسانيد فلم أجده بطوله ، والحديث باسناده صحيح . وقال الذهبي صحيح .
وأخرجه البيهقي في سننه (٣ / ٢١٩) في الجمعة باب الانصات للخطبة من طريق ابن أبي مريم بمثله . وقال البيهقي : (ورواه عبد الله بن جعفر عن شريك عن عطاء عن أبي الدرداء عن أُبيّ بن كعب وجعل القصة بينهما . ورواه حرب بن قيس عن أبي الدرداء وجعل القصة بينه وبين أُبيّ ، ورواه عيسى بن جارية عن جابر بن عبد الله فذكر معنى القصة بين ابن مسعود وأُبيّ بن كعب . ورواه الحكم ابن أبان عن عكرمة عن ابن عباس فجعل معنى هذه القصة بين رجل غير مسمى وبين ابن مسعود وجعل المصيب ابن مسعود بدل أُبيّ بن كعب ، وليس في الباب أصح من الحديث الذي ذكرنا اسناده والله أعلم .
وذكره السيوطي في تفسيره (٤ / ١٢١) ونسبه لسعيد بن منصور والحاكم والبيهقي في سننه عن أبي ذر ، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (١ / ٥٠٥) وذكر فيه تبارك بدلا من براءة وقال : (رواه ابن ماجه باسناد حسن ، ورواه ابن خزيمة في صحيحه عن أبي ذر وذكر الحديث وفيه أنه قرأ براءة .) أهـ بتصرف .
وذكر المنذري أيضا عن أبي الدرداء نحوه وجعل القصة بينه وبين أُبيّ بن كعب وقال المنذري رواه أحمد من رواية حرب بن قيس عن أبي الدرداء ولم يسمع منه ، وذكر المنذري أيضا عن جابر رضي الله عنه نحوه وجعل القصة فيه بين ابن مسعود وبين أُبيّ بن كعب وقال المنذري بعده : رواه أبو يعلى باسناد جيد وابن حبان في صحيحه .) أهـ .
وهو حديث صحيح أخرجه البخاري مختصرا بدون ذكر القصة (٢ / ٤١٣ رقم ٣٩٤) في الجمعة باب الانصات يوم الجمعة والامام يخطب ، والامام مسلم في صحيحه (٢ / ٥٨٣ - رقم ٨٥١) في الجمعة باب الانصات يوم الجمعة في الخطبة ، وراجع الارواء (٣ / ٨٠) ، وصحيح الترغيب والترهيب (١ / ٣٠٣) وقال الألباني صحيح - ونقل ابن الأثير في لسان العرب (٦ / ٤٠٥٠) عن الكسائي في معنى لغوت قوله : (لغا في القول يلغى وبعضهم يقول يلغو ، ولغي يلغى لغة . ولغا يلغو لغوا . تكلم .) أهـ . ونقل الحافظ في الفتح (٢ / ٤١٤) عن الأخفش قوله : (اللغو الكلام الذي لا أصل له من الباطل وشبهه .) أهـ . ثم نقل عن النضر بن شميل قوله : معنى لغوت : خبت من الأجر ، وقيل بطلت فضيلة جمعتك ، وقيل صارت جمعتك ظهرا . ثم قال الحافظ مستدلا لهذا ======

ماجاء في قوله تعالى :

لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ (التوبة ٥٧)

١٩١- قرأ أُبيّ بن كعب : " مندخلا ".

وَجَاءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (التوبة ٩٠)

١٩٢- قرأ أُبيّ بن كعب بالتشديد :(كذّبوا الله) .

ماجاء في قوله تعالى :

وَالسَّابِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ (التوبة ١٠٠)

١٩٣- قال ابن جرير حدثنا أبو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال : مر عمر بن الخطاب برجل يقرأ : " والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار " حتى بلغ " ورضوا عنه " قال وأخذ عمر بيده فقال

= = = القول : (ويشهد للقول الأخير ما رواه أبو داود وابن خزيمة من حديث عبد الله ابن عمر مرفوعا " ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا ، قال ابن وهب أحد رواة الحديث معناه . أجزأت عنه الصلاة وحرم فضيلة الجمعة .)أهـ . وهذا الأخير يشهد للمراد من الحديث وهو نفي فضيلة الجمعة وليس نفي الجمعة من أصلها . والله أعلم . وقوله " وجاه " أي مستقبلين له . المصباح المنير (ص ٦٤٩) .

١٩١- ذكرها ابن عطية في تفسيره (٨ / ٢٠٦) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن : (٨ / ١٦٥) وأبو حيان في تفسيره (٥ / ٥٥) وذكروا أنه رضي الله عنه قرأها أيضا متدخلا والمعنى دخولا بعد دخول . أما قراءة مندخلا بالنون من اندخل ، وقراءة أبيّ شاذة .

١٩٢- ذكرها الثعلبي في تفسيره (جـ ٤ من المخطوط) وابن عطية في تفسيره (٨ / ٢٥١) ، وأبو حيان في تفسيره (٥ / ٨٤) . وهي قراءة شاذة .

١٩٣- أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤ / ٤٣٨) ، وأيضا (١٤ / ٤٣٧) من طريق أحمد ابن اسحاق ثنا أبو محمد ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب به نحوه . وأورده دون ذكر السند ابن كثير في تفسيره (٢ / ٣٨٣) عن محمد بن كعب القرظي مثله ، = = = =

من أقرأك ؟ قال : أبي بن كعب ! فقال لا تفارقني حتى أذهب بك اليه فلما جاءه قال عمر : أنت أقرأت هذا هذه الآية هكذا ؟ قال نعم !! قال : أنت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : نعم، قال : لقد كنت أظن أنا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا ، فقال أبي : بلى : تصديق هذه الآية في أول سورة الجمعة : ﴿ وآخرين منهم لم يلحقوا بهم ﴾ الى ﴿ وهو العزيز الحكيم ﴾ ، وفي سورة الحشر : ﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالأيمان ﴾ ، وفي الأنفال : ﴿ والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم ﴾ الى آخر الآية .

=== والسيوطي في تفسيره (٤ / ٢٦٨) ونسبه لابن جرير وأبي الشيخ عن محمد بن كعب القرظي والاسناد ضعيف، فيه أبو معشر وهو نجيح ، بفتح النون المعجمة . ابن عبد الرحمن السندي بكسر المهملة وسكون النون المدني مولى بني هاشم ، مشهور بكنيته ، ضعيف ، أسن واختلط . التقريب (٧١٠٠) وفيه انقطاع بين محمد بن كعب القرظي وعمر رضي الله عنه ، قال الحافظ في التقريب (٦٢٥٧) : (ولد سنة أربعين على الصحيح ووهم من قال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .) أهـ ، وذكره الحافظ في تخريجه للكشاف (٤ / ٨٠ - رقم ١٤٦) وقال : (لم أره هكذا .) أهـ . وقال الحافظ ابن كثير عند تفسير هذه الآية (يخبر تعالى عن رضاه عن السابقين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم باحسان ورضاهم عنه بما أعد لهم من جنات النعيم والنعيم المقيم . . . فقد أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان ، فياويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم ، ولاسيما سيد الصحابة بعد الرسول وخيرهم وأفضلهم أعني الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر بن قحافة رضي الله عنه فان الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم . عياذا بالله من ذلك . وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة وقلوبهم منكوسة ، فأين هؤلاء من الايمان بالقرآن اذ يسبون من رضي الله عنهم ؟ وأما أهل السنة فانهم يترضون عمن رضي الله عنه ، ويسبون من سبه الله ورسوله ويوالون من يوالي ويعادون من يعادي الله وهم متبعون لا مبتدعون ، ويقتدون ولا يبتدون ، ولهذا هم حزب الله المفلحون وعباده المؤمنون .) أهـ بتصرف.

١٩٤- قال الإمام أبو عبيد حدثنا حجاج، عن هارون قال: أخبرني حبيب بن الشهيد وعمرو بن عامر الأنصاري أن عمر بن الخطاب قرأ: " والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم باحسان " فرفع الأنصار ولم يلحق الواو في الذين،

فقال زيد بن ثابت: " والذين اتبعوهم باحسان ".

فقال عمر: " الذين اتبعوهم باحسان ".

فقال زيد: فأمير المؤمنين أعلم.

فقال عمر: ائتوني بأُبيّ بن كعب، فسأله عن ذلك.

فقال أُبيّ: " والذين اتبعوهم باحسان ".

فقال عمر: فنعم اذا نتابع أُبيا.

١٩٥- أخرج أبو الشيخ عن أبي أسامة ومحمد بن ابراهيم التيمي قالا: مر عمر بن الخطاب برجل وهو يقرأ " والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان " فوقف عمر، فلما انصرف الرجل قال: من أقرأك هذه؟ قال: أقرأنيها أُبيّ بن كعب قال: فانطلق، فانطلقا اليه فقال: يا أبا المنذر أخبرني هذا أنك أقرأته هذه الآية. قال: صدق تلقيتها من فيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال عمر: أنت تلقيتها من فيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: فقال في الثالثة وهو غضبان: نعم. والله لقد أنزلها الله على جبريل عليه السلام، وأنزلها جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ولم يستأمر فيها الخطاب ولا ابنه. فخرج عمر رافعا يديه وهو يقول: الله أكبر. الله أكبر.

---

١٩٤ - أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٥٤)، وابن جرير في تفسيره (١٤/ ٤٣٩) من طريق أحمد بن يوسف ثنا القاسم ثنا حجاج عن هارون به مثله. وذكره القرطبي في الجامع (٨/ ٢٣٨) دون ذكر السند، والسيوطي في تفسيره (٤/ ٢٦٨) ونسبه لأبي عبيد وسنيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن حبيب الشهيد به. والاسناد ضعيف فيه انقطاع بين حبيب بن الشهيد وعمر رضي الله عنه. وقال الحافظ في تخريجه للكشاف (٤/ ٨٠- رقم ١٤٧) (لم أره هكذا.) أهـ.

١٩٥- الدر المنثور (٤/ ٢٦٩) وذكره الثعلبي في تفسيره (جـ٤ / المخطوط) وابن كثير في تفسيره (٢/ ٣٨٣) والحافظ في المطالب العالية (٣/ ٣٣٨- رقم ٣٦٣٦) ونسبه لاسحاق وقال البوصيري: رواه اسحاق بسند صحيح.

ماجـاء في قولـه تعالـى :

﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ (التوبة ١٠٨)

١٩٦- قال الامام أحمد حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن عامر الأسلمي عن عمران ابن أبي أنس عن سهل بن سعد عن أُبيّ بن كعب ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " المسجد الذي أسس على التقوى مسجدي هذا ".

١٩٦- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١١٦/٥) والطبري في تفسيره (٤٨٠/١٤- رقم ١٧٢١٩) من طريق ابن وكيع ثنا أبو نعيم عن عبد الله بن عامر الأسلمي به ، وذكره السيوطي في تفسيره (٢٨٧/٤) ونسبه لابن أبي شيبة وأحمد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه والخطيب والضياء في المختارة عن أُبيّ بن كعب. والحديث أخرجه عبد بن حميد في المنتخب (١/١٩١- رقم ١٦٦) من طريق أبي نعيم ثنا عبد الله بن عامر الأسلمي به . وأخرجه الهيثم بن كليب في مسنده عن سهل بن المغيرة عن أبي نعيم عن عبد الله بن عامر به . والحاكم في المستدرك (٣٣٤/٢) بنفس السند وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي، وأورده ابن كثير في تفسيره (٣٨٩/٢) ، والشوكاني في تفسيره (٤٠٥/٢) والاسناد فيه عبد الله بن عامر الأسلمي ضعيف - التقريب رقم (٣٤٠٦) ، والحديث أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (١٠١٥/٢) في الحج باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فعلى ذلك يرتقي الاسناد للحسن لغيره. والحديث أورده الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٦/٦) وعزاه لأبي سعيد الخدري ، وأبي بن كعب وقال صحيح .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : (وقد صرح جماعة من السلف بأنه مسجد قباء ، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة ابن الزبير وقال عطية العوفي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم والشعبي والحسن البصري ونقله البغوي عن سعيد بن جبير وقتادة ، وقد ورد الحديث الصحيح أن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي في جوف المدينة هو المسجد الذي أسس على التقوى وهذا صحيح . ولا منافاة بين الآية وبين هذا لأنه اذا كان مسجد قباء قد أسس على التقوى من أول يوم فمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق الأولى والأحرى . . . وقد قال بأنه مسجد النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من السلف والخلف، وهو مروي عن عمر وابنه عبد الله وزيد بن ثابت وسعيد بن المسيب، واختاره ابن جرير.) أهـ بتصرف .

ماجاء في قولـه تعالـــي :

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾

(التوبة ١٢٨-١٢٩)

١٩٧- قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي ، حدثنا يحيى بن المغيرة وحدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه ، عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب : أنهم جمعوا القرآن فلما انتهوا الى هذه الآية : ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم " فظنوا آخر ما نزل من القرآن ، فقال لهم أُبيّ بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأني بعد هذا آيتين " لقد جاءكم رسول من أنفسكم " إلى قوله " لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم " قال : فهذا آخر ما نزل من القرآن فختم الأمر بما فتح به ، بلا إله إلا الله ، يقول الله عز وجل : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ .

١٩٧- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره - رقم (١٣٦٢) واسناده حسن لأنه نسخة
وأخرج نحوه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٥/ ١٣٤) من طريق روح ثنا عبدالمؤمن ثنا عمر بن شقيق ثنا أبو جعفر ثنا الربيع به . وابن أبي داود في المصاحف . باب جمع القرآن (ص ١٥) من طريق عبدالله بن محمد بن النعمان ثنا محمد ثنا أبو جعفر عن الربيع به .
وذكره السيوطي في تفسيره (٤/ ٣٣١) وزاد نسبته لابن الضريس في فضائله وأبي الشيخ وابن مردويه والخطيب في تلخيص المتشابه والضياء في المختارة من طريق أبي العالية عن أُبيّ بن كعب .
وأورده ابن كثير في تفسيره (٢/ ٤٠٤) من رواية عبدالله بن الامام أحمد وقال هذا غريب .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣٩) وقال : (رواه عبدالله بن أحمد وفيه محمد بن جابر الأنصاري وهو ضعيف) أهـ .
لكن الحافظ قال عنه في التقريب (٥٧٧٨) صدوق فروايته على ذلك في مرتبة الحسن . وان كنت لم أعثر على روايته في المسند والله أعلم .

١٩٨- قال الإمام الطبري حدثني محمد بن المثنى قال، حدثنا عبد الصمد قال: حدثنا شعبة عن علي بن زيد، عن يوسف، عن ابن عباس، عن أُبيّ بن كعب، قال: آخر آية نزلت من القرآن ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم ﴾ إلى آخر الآية.

١٩٨- أخرجه الطبري في تفسيره (١٤/٥٨٨) وأيضا من طريق المثنى ثنا مسلم بن ابراهيم قال: ثنا شعبة به، وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٥/١١٧) من طريق محمد بن أبي بكر ثنا بشر بن عمر ثنا شعبة به. والطبراني في الكبير: (١/١٩٨- رقم ٥٣٣) من طريق علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا شعبة به، والهيثم بن كليب في مسنده من طريق بشر بن عمر عن شعبة به، والحاكم في المستدرك (٢/٣٣٨) من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمرو ثنا شعبة عن يونس بن عبيد وعلي بن زيد عن يوسف بن مهران به. وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه البيهقي في الدلائل: (٧/١٣٩) من طريقين الأولى من طريق عبد الله بن المبارك ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أبي نحوه. والثانية من طريق آدم بن أبي اياس ثنا شعبة به، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٩) وقال رواه عبد الله ابن أحمد والطبراني وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ثقة سيء الحفظ وبقية رجاله ثقات. والذي في التقريب - رقم (٤٧٣٤) وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان بضم الجيم المعجمة وسكون الدال المهملة، ضعيف. والحديث ذكره الحافظ في المطالب العالية (٣/٣٣٨- رقم ٣٦٣٤ - ٣٦٣٥) ونسبه لاسحاق وأحمد بن منيع والأخير عن الحسن عن أُبيّ بن كعب وفيه انقطاع لأن الحسن لم يدرك أبيا.

والحديث ذكره السيوطي في تفسيره (٤/٣٣٠) ونسبه لابن أبي شيبة واسحاق ابن راهويه وابن منيع في مسنده وابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردوية والبيهقي في الدلائل من طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب.

والحديث أورده مختصرا دون ذكر السند الماوردي في تفسيره (٢/١٧٨)، البغوي في تفسيره (٢/٣٤٢)، وابن الجوزي في تفسيره (١/٦)، أيضا (٣/٥٢٢). والإسناد ضعيف لضعف علي بن زيد كما سبق، يتقوى برواية البيهقي للحسن لغيره.

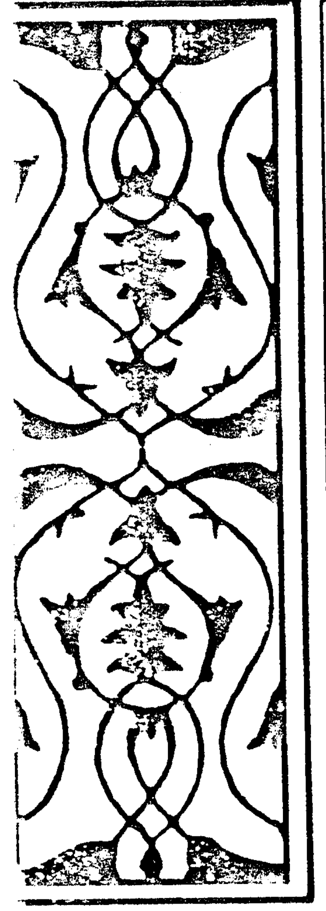
١٩٩- قال الإمام الطبرى حدثنى أبو كريب قال : حدثنا يونس بن محمد قال ثنا أبان بن يزيد العطار عن قتادة عن أُبيّ بن كعب قال : أحدث القرآن عهدا بالله الآيتان : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ الى آخر السورة .

١٩٩- أخرجه الإمام الطبرى فى تفسيره (١٤ / ٥٨٩) ، وأيضا من طريق ابن وكيع قال ثنا أبى قال ثنا شعبة عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن أبيّ بمثله .
وذكره السيوطى فى تفسيره ونسبه لابن الضريس فى فضائل القرآن وابن الانبارى فى المصاحف وابن مردويه عن الحسن عن أُبيّ بن كعب. وأورد معناه مختصرا الماوردى فى تفسيره (٢ / ١٧٨) ، والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٨ / ٣٠١) والإسناد ضعيف - فقتادة لم يدرك أبيا . والله أعلم .

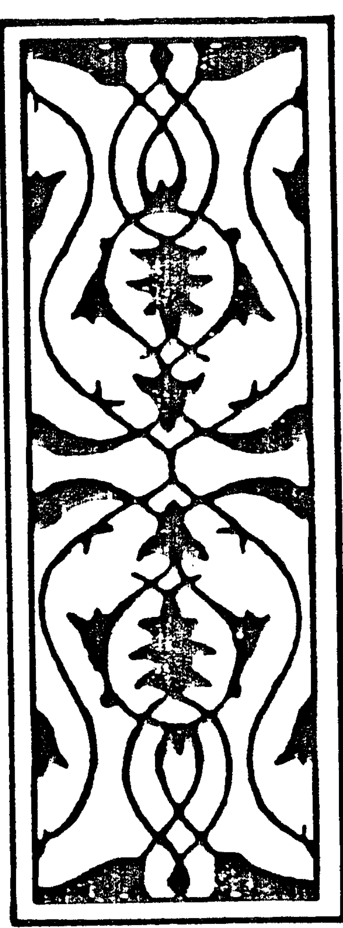
فائدة :-

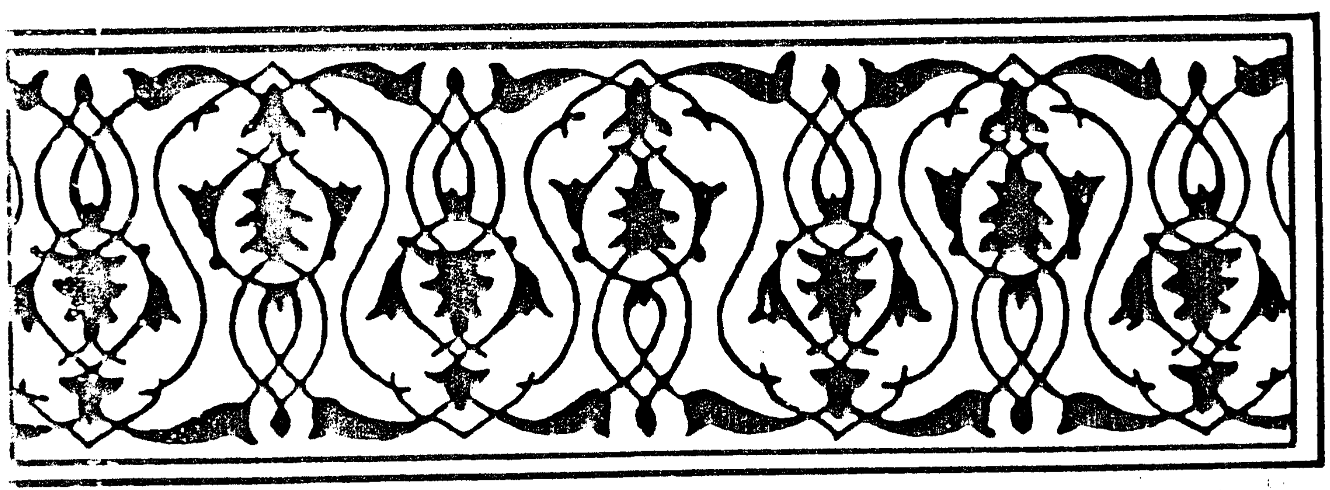
ذكر البيهقى فى الدلائل (٧ / ١٣٦) بابا فى بيان آخر سورة نزلت وآخر آية نزلت وساق الآثار الواردة فى ذلك عن البراء بن عازب وابن عباس وعمر بن الخطاب وأُبيّ بن كعب رضى الله عنهم جميعا وفيها اختلاف كثير ، وعلل البيهقى فى ختام الباب هذا الاختلاف بقوله (هذا الاختلاف يرجع - والله أعلم - الى أن كل واحد منهم أخبر بما عنده من العلم ، أو أراد أن ماذكر من أواخر الآيات التى نزلت. والله أعلم .) أهـ.
وتناول هذا الباب بالبحث السيوطى فى الاتقان (١ / ٣٥) وبدأه بقوله : (فيه اختلاف) أهـ - يعنى معرفة آخر ما نزل ، وذكر الأقوال الواردة فى ذلك ومنها : قول القاضى أبو بكر فى الانتصار : هذه الأقوال ليس فيها شئ مرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم ، وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ، ويحتمل أن كلا منهم أخبر عن آخر ماسمعه من النبى صلى الله عليه وسلم فى اليوم الذى مات فيه أو قبل مرضه بقليل ، وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ، ويحتمل أيضا أن تنزل هذه الآية التى هى آخر آية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن أنه آخر ما نزل فى الترتيب . أهـ. أما الحافظ ابن حجر فتناول المسألة بالبحث فى أكثر من موضع من فتح البارى (٨ / ٢٠٥-٢١٦-٣١٧-٧٣٤) وقال عند تفسير سورة براءة (٨ / ٣١٦) : (وأصح الأقوال فى آخرية الآية قوله تعالى : ﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ﴾ (البقرة / ٢٨١) كما تقدم فى البقرة ، ونقل ابن عبد السلام آخر آية نزلت آية الكلالة ، فعاش بعدها خمسين يوما ثم نزلت آية البقرة . والله أعلم) أهـ.





سورة يونس





ماجاء في قولـه تعالـى :

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ (يونس ٢)

٢٠٠ - قال أبو عبد الله الحاكم أخبرني أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخاري ثنا أبو عصمة سهل بن المتوكل ثنا عمر بن مرزوق ثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن أُبي بن كعب رضي الله عنه في قوله تعالى : * وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم * قال : سلف صدق عند ربهم " .

ماجاء في قولـه تعالـى :

دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(يونس ١٠)

٢٠١ - أخرج ابن مردويه عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا قالوا سبحانك اللهم أتاهم ما اشتهوا من الجنة من ربهم " .

ماجاء في قولـه تعالـى :

وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (يونس ١٩)

٢٠٢ - قال أُبيّ بن كعب إنهم بنو آدم ، وانهم كانوا على الاسلام حتى أختلفوا . اختلفوا في الدين فمؤمن وكافر . . . .

---

٢٠٠ - أخرجه الحاكم في المستدرك : (٢/٣٣٨) وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي صحيح ،
وذكره السيوطي في تفسيره (٤/٣٤٢) ونسبه للحاكم وذكره أيضا الشوكاني في تفسيره (٢/٤٢٤) .

٢٠١ - انظر الدر المنثور (٤ / ٣٤٥) .

٢٠٢ - انظر النكت والعيون (٢/١٨٥) .

ماجاء في قولـه تعالــى :

﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ﴾

(يونس ٢٤)

٢٠٣- قال الإمام الطبرى : حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام قال سمعت مروان يقرأ على المنبر هذه الآية : " حتى اذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها وماكان الله ليهلكها الا بذنوب أهلها" قال قد قرأتها وليست في المصحف . فأرسلوا الى ابن عباس فقال : هكذا أقرأنى أُبىّ بن كعب .

٢٠٣- أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥/ ٥٧- رقم ١٧٦٠١) وذكره السيوطى في تفسيره (٤/ ٣٥٤) ونسبه لابن جرير عن أبىّ بن كعب وابن عباس ومروان بن الحكم .
وذكر هذه القراءة أبو حيان في تفسيره (٥/ ١٤٤) ، وابن كثير في تفسيره : (٢/ ٤١٣) ، والشوكانى في تفسيره (٢/ ٤٣٧) وهذا الإسناد ساقط فيه عبد العزيز بن أبان أبو خالد الأموى الكوفى أحد المتروكين - كذاب خبيث ، وضاع للأحاديث ، قال يحيى : كذاب خبيث . حدث بأحاديث موضوعة وقال أحمد لا يكتب حديثه ، وقال البخارى تركوه .
ترجمته في الجرح (٥/ ٣٧٧) ، وفي المجروحين (٢/ ١٤٠) ، وفي لسان الميزان (٢/ ٦٢٢) ، وقال الحافظ ابن كثير بعد ايراده هذا الخبر : (وهذه قراءة غريبة وكأنها زيدت للتفسير .) وقال الاستاذ محمود شاكر في تعليقه على هذا الخبر في تفسير الطبرى : (وهذا الخبر كما ترى هالك الاسناد من نواحيه . والقراءة التى فيه اذا صحت من غير هذا الطريق الهالك فهى قراءة تفسير كما هو معروف ولا يحل لقارئ أن يقرأ بمثلها على أنها نص التلاوة لشذوذها ولمخالفتها رسم المصحف بالزيادة بغير حجة يجب التسليم لها .)
ونقل أبو حيان عن صاحب التحرير قوله : (ولا يحسن أن يقرأ أحد بهذه القراءة لأنها مخالفة لخط المصحف الذى أجمع عليه الصحابة والتابعون .) أهـ .

٢٠٤- قال الإمام الطبرى حدثنى المثنى قال، حدثنا اسحق قال حدثنا أبوأسامة عن اسماعيل قال، سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول: فى قراءة أُبىّ: (كأن لم تغن بالأمس وما أهلكناها الا بذنوب أهلها كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون).

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (يونس ٢٦)

٢٠٥- قال الإمام الطبرى: حدثنا ابن البرقى قال، حدثنا عمرو بن أبى سلمة قال، سمعت زهيرا عمن سمع أبا العالية قال حدثنا أُبىّ بن كعب: أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله: "للذين أحسنوا الحسنى وزيادة" قال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله.

٢٠٤- أخرجه الطبرى فى تفسيره (١٥/٥٨)، وذكره السيوطى فى تفسيره، ونسبه لابن المنذر عن أبى سلمة بن عبد الرحمن. والاسناد ضعيف للانقطاع بين أبى سلمة وأُبىّ بن كعب، قال الحافظ فى التقريب (٨١٤٢): أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل ثقة مكثر من الثالثة مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة وكان مولده سنة بضع وعشرين. أخرج له الجماعة. التهذيب (١٢/ ١١٧). وذكر هذه القراءة أبو حيان فى تفسيره (٥/ ١٤٤)، والشوكانى فى تفسيره (٢/ ٤٤٠)، ويقال هنا ماقيل فى التى قبلها - انظر (٢٠٢).
وأورد ابن عطية فى تفسيره (٩/ ٣٠) قراءة "وتزينت" على الأصل بدلا من "وازينت" وذكرها أيضا ابن الجوزى فى تفسيره (٤/ ٢١)، والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن (٨/٣٢٧)، وأبو حيان فى تفسيره (٥/١٤٣)، والشوكانى فى تفسيره (٢/ ٤٤٠). وقراءة أبىّ شاذة.

٢٠٥- أخرجه الطبرى فى تفسيره (١٥/ ٦٩).

....

=== وذكره القرطبي في الجامع (٨/ ٣٣٠)
ونسبه للحكيم الترمذي قال: حدثنا علي بن حجر ثنا الوليد بن مسلم عن زهير
عن أبي العالية عن أبيّ بن كعب قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الزيادتين في كتاب الله في قوله: "للذين أحسنوا الحسنى وزيادة"
قال النظر الى وجه الرحمن" وعن قوله: "وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون"
قال عشرون ألفا"، وابن كثير في تفسيره (٢/ ٤١٤) من رواية الامام الطبري
وقال: (ورواه ابن أبي حاتم أيضا من حديث زهير به.) أهـ. والسيوطي في
تفسيره (٤/ ٣٥٧) ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم والدارقطني وابن مردويه
واللالكائي والبيهقي في كتاب الرؤية عن أبيّ بن كعب أنه سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى: "للذين أحسنوا الحسنى وزيادة"
قال: الذين أحسنوا أهل التوحيد والحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه
الله". وتبعه الشوكاني في تفسيره (٢/ ٤٤١).
واسناد الطبري ضعيف لجهالة الراوي عن أبي العالية وكذا اسناد الحكيم
الترمذي ضعيف للانقطاع بين زهير وأبي العالية، وقد أخرج الترمذي في سننه
(٥/ ٣٦٥- رقم ٣٢٢٩) في التفسير. باب ومن سورة الصافات، الشطر الثاني
من الحديث وفيها سؤال أبيّ عن قوله تعالى: "وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون"
من طريق علي بن حجر عن الوليد بن مسلم عن زهير عن رجل عن أبي العالية
به واسناده ضعيف أيضا لأن فيه راويا مبهما. راجع رقم (٤١٧).
الا أن لهذا الحديث شواهد صحيحة أخرجها الامام مسلم وغيره، وقال
القرطبي: (وهو قول أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب في رواية: وحذيفة
وعبادة بن الصامت وكعب بن عجرة وأبي موسى وصهيب وابن عباس في رواية
وهو قول جماعة من التابعين وهو الصحيح في الباب. وروى مسلم في صحيحه
عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اذا دخل أهل الجنة الجنة
قال الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟،
ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا
أحب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل - وفي رواية ثم تلا - للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة.) أهـ.

أما العلامة ابن كثير فقال عند تفسير هذه الآية: (يخبر تعالى أن لمن أحسن
العمل في الدنيا بالايمان والعمل الصالح: الحسنى في الدار الآخرة كقوله =====

. . . .

=== تعالى : " هل جزاء الاحسان الا الاحسان " وقوله : " وزيادة " - يعني في الآية - هي تضعيف ثواب الأعمال بالحسنة عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف وزيادة على ذلك أيضا ، ويشمل مايعطيهم الله في الجنان من القصور والحور والرضا عنهم وماأخفاه لهم من قرة أعين وأفضل من ذلك وأعلاه النظر الى وجهه الكريم فانه زيادة أعظم من جميع ماأعطوه ،لا يستحقونها بعملهم بل بفضله ورحمته ، وقد روى تفسير الزيادة بالنظر الى وجهه الكريم عن أبي بكر وحذيفة ابن اليمان وعبد الله بن عباس وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الرحمن بن سابط ومجاهد وعكرمة وعامر بن سعد وعطاء والضحاك والحسن وقتادة والسدى ومحمد بن اسحاق وغيرهم من السلف والخلف وقد وردت فيه أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن ذلك مارواه الامام أحمد . . . وساق حديث صهيب رضي الله عنه ثم قال : وهكذا رواه مسلم وجماعة من الأئمة من حديث حماد بن سلمة به . . وذكر من ذلك مارواه ابن جرير عن أبي بن كعب مرفوعا .) أهـ بتصرف .

ماجاء في قوله تعالى :

قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (يونس ٥٨)

٢٠٦- قال الإمام أبو داود السجستاني حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن أسلم المنقري، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أُبيّ بن كعب : قال : " بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا " بالتاء .

٢٠٧- قال الامام أحمد ثنا يحيى بن سعيد عن أجلح ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبزى عن أبيه عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى أمرني أن أعرض القرآن عليك، قال : وسماني لك ربي تبارك وتعالى قال : بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هكذا قرأها أُبيّ .

وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ (يونس ٧١)

٢٠٨- قرأ أُبيّ بن كعب " وادعوا شركاءكم " باظهار الفعل .

٢٠٦- أخرجه أبو داود في سننه (٤ / ٢٨٤) والإمام الطبري في تفسيره (١٥ / ١٠٩) من طريق ابن وكيع ثنا أبي، عن سفيان عن أسلم المنقري به . وأخرج نحوه الحاكم في المستدرك (٢ / ٢٤٠) من طريق عبد الله بن المبارك عن الأجلح عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أُبيّ بن كعب مرفوعا، وصححه ووافقه الذهبي، وأورده ابن الجوزي في تفسيره (٤ /٤١) واسناد الموقوف فيه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى مقبول . انظر التقريب رقم (٣٤٢٣) ، واسناد المرفوع فيه أجلح بن عبد الله بن حجية بالمهملة والجيم مصغر يكنى أبا حجية الكندي يقال اسمه يحيى صدوق شيعي . لسان الميزان (١ / ٧٨) ، التقريب (٢٨٥) .والاسناد بمجموع طرقه حسن ، انظر رقم (٥٠٠). والقراءة مقبولة.

٢٠٧- أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ١٢٢) ، وأخرجه أيضا بنحوه (٥ / ١٢٣) من طريق مؤمل ثنا سفيان ثنا أسلم المنقري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى به . وذكره السيوطي في تفسيره بنحوه (٤ / ٣٦٦) ونسبه لأبي عبيد وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان من طرق عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه . وهي قراءة مقبولة

٢٠٨- ذكرها ابن عطية في تفسيره (٩ / ٦٩) ، أبو حيان في تفسيره (٥ / ١٧٩) والشوكاني في تفسيره (٢ / ٤٦٢) .

ماجاء في قوله تعالى :

فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ (يونس ٨١)

٢٠٩- في حرف أُبيّ بن كعب " ماأتيتم به سحر " .

ماجاء في قوله تعالى :

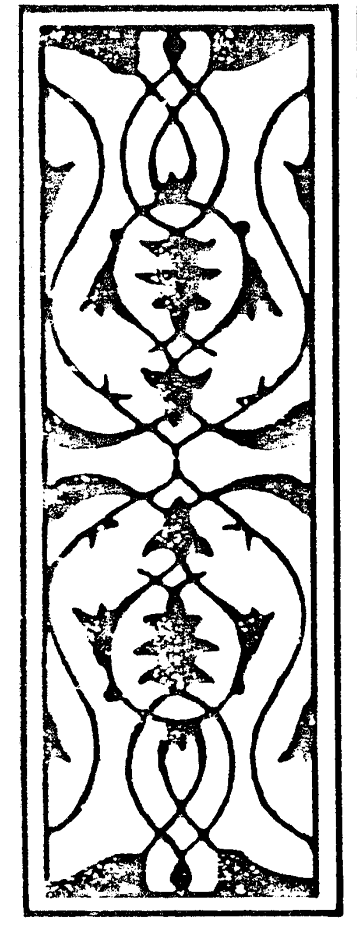
فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ (يونس ٩٨)

٢١٠- في مصحف أبيّ بن كعب " فهلا كانت قرية آمنت " .

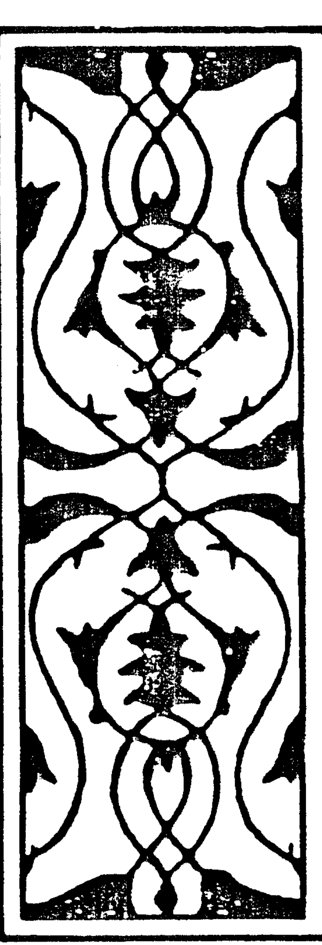
٢٠٩- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٥٥) والاسناد فيه انقطاع بين هارون وأبيّ بن كعب ، وأورد هذه القراءة الطبري في تفسيره (١٥ / ١٦٢) وابن عطية في تفسيره (٩ / ٧٥) ، القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٨ / ٣٦٨) ، أبو حيان في تفسيره (٥ / ١٨٣) ، السيوطي في تفسيره (٤ / ٣٨١) ونسبه لابن المنذر . وقراءة أبيّ شاذة .

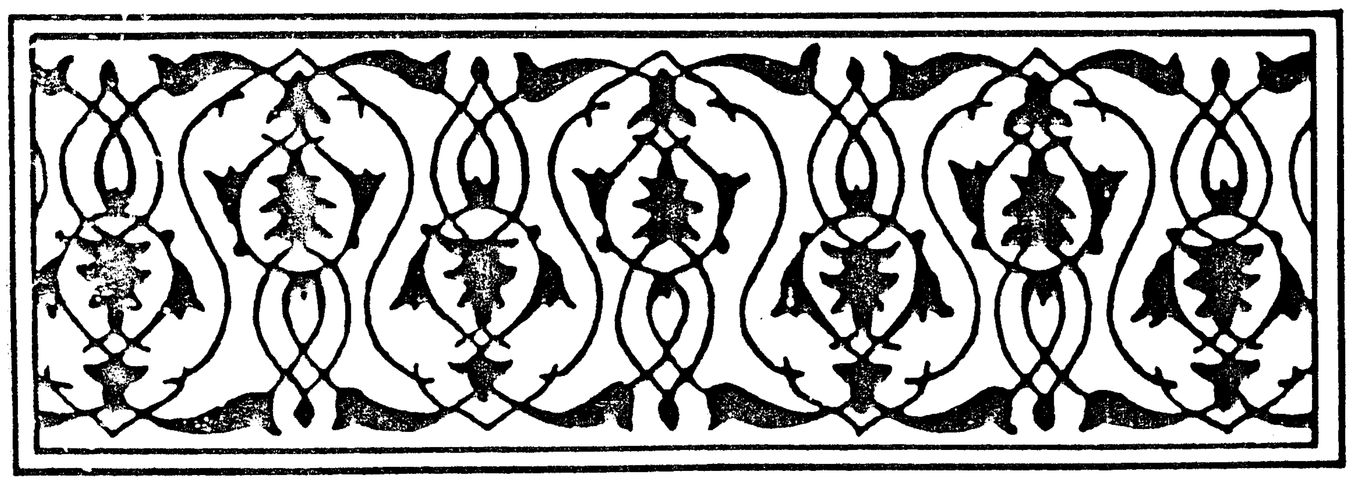
٢١٠- أوردها ابن عطية في تفسيره (٩ / ٩٣) ، القرطبي في الجامع لأحكام القرآن : (٨ / ٣٨٣) ، وأبو حيان في تفسيره (٥ / ١٩٢) ، والشوكاني في تفسيره : (٢ / ٤٧٤) . وهي قراءة شاذة .





سُورَةُ هُود





ماجـاء في قولـه تعالـى :

أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

(هود ١٦)

٢١١- قرأ أُبيّ بن كعب " وباطلا ماكانوايعملون "

ماجـاء في قولـه تعالـى :

قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ

(هود ٢٨)

٢١٢- قرأ أُبيّ بن كعب : " فعماها "

٢١٣- قال الامام الطبري حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي قال حدثنا سفيان عن داود عن أبي العالية قال : في قراءة أُبيّ : (أنلزمكموها من شطر أنفسنا وأنتم لها كارهون " .

٢١٤- قال الامام الطبري حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثناسفيان عن داود بن أبي هند عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب : (أنلزمكموها من شطر قلوبنا وأنتم لها كارهون) .

٢١١- أوردها ابن عطية في تفسيره (٩ / ١١٩) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن : (٩ / ١٥) ، وأبوحيان في تفسيره (٥ / ٢١٠) ، وذكرها السيوطي في تفسيره : (٤ / ٤٠٩) ونسبها لأبي عبيد وابن المنذر عن أُبيّ بن كعب . وهي قراءة شاذة .

٢١٢- ذكرها الماوردي في تفسيره (٢ / ٢١٠) ، وابن الجوزي في تفسيره (٤ / ٩٧) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٩ / ٢٥) ، وأبوحيان في تفسيره (٥ / ٢١٦) ، والشوكاني (٢ / ٤٩٤) . وهي قراءة شاذة .

٢١٣- أخرجه الطبري في تفسيره (١٥ / ٢٩٩) ، وذكرها ابن عطية في تفسيره (٩ / ١٣٥) وأبوحيان في تفسيره (٥ / ٢١٧) ، والسيوطي في تفسيره (٤ / ٤١٦) ونسبه لابن جرير عن أبي العالية ، والشوكاني في تفسيره (٢ / ٤٩٥) ، والاسناد ضعيف فيه سفيان بن وكيع بن الجراح سقط حديثه . التقريب (٢٤٥٦) . وهي قراءة شاذة .

٢١٤- أخرجه الطبري في تفسيره (١٥ / ٣٠٠) وذكرها السيوطي في تفسيره (٤ / ٤١٦) ونسبها لابن جرير وابن المنذر عن أُبيّ بن كعب ، والشوكاني في تفسيره (٢ / ٤٩٦) . والاسناد هالك فيه عبد العزيز بن أبان الأموي وضاع كذاب خبيث متروك . التاريخ الكبير (٥ / ٣٠) ، الميزان (٢ / ٦٢٢) ، التقريب (٤٠٨٣) . وهي قراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالـــى :

قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ (هود ٧٢)

٢١٥- وقرأ أُبيّ : " وهذا بعلي شيخ)

ماجاء في قولـه تعالـــى :

قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ (هود ٨٠)

٢١٦- أخرج ابن مردويه عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " رحم الله لوطا أن كان ليأوى الى ركن شديد " .

ماجاء في قوله تعالـــى :

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ (هود ١١٠)

٢١٧- قال ابن أبي حاتم حدثنا عصام بن رواد ثنا آدم ثنا أبو جعفر الرازى عـــن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب قوله : " فاختلف فيه " يعني بني اسرائيل .

ماجاء في قولـه تعالـــى :

وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (هود ١١١)

٢١٨- في حرف أُبيّ " وان كل الا ليوفينهم " .

٢١٥- انظر الجامع لأحكام القرآن (٩ / ٧٠) ، فتح القدير (٢ / ٥١١) ، وشـــيخ بالرفع على أنه خبر المبتدأ أو خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف .وهي قراءة شاذة .

٢١٦- انظر الدر المنثور (٤ / ٤٦٠) .

٢١٧- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسـيره رقم (٧٤٤) واسناده حسن لأنه نسخة .

٢١٨- ذكرها ابن عطيـة في تفسـيره (٩ / ٢٢٩) ، القرطبي في الجامع لأحكـــام القرآن : (٩ / ١٠٦) ، وأبو حيان في تفسيره (٥ / ٢٦٦) .وهي قراءة شاذة .

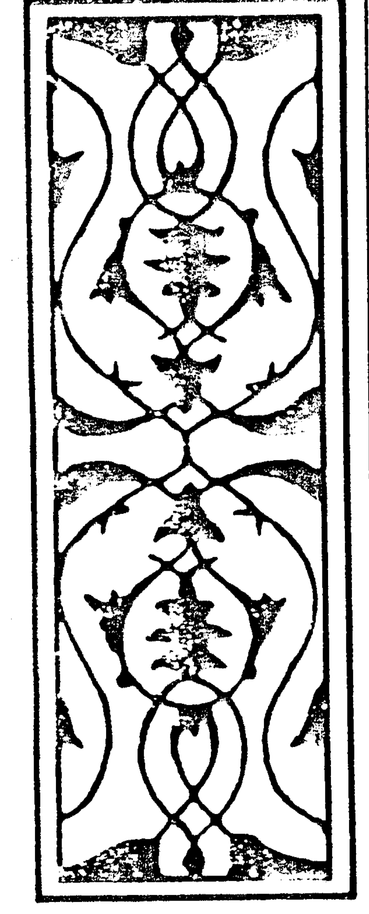
ماجاء في قوله تعالى :

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (هود ١١٦)

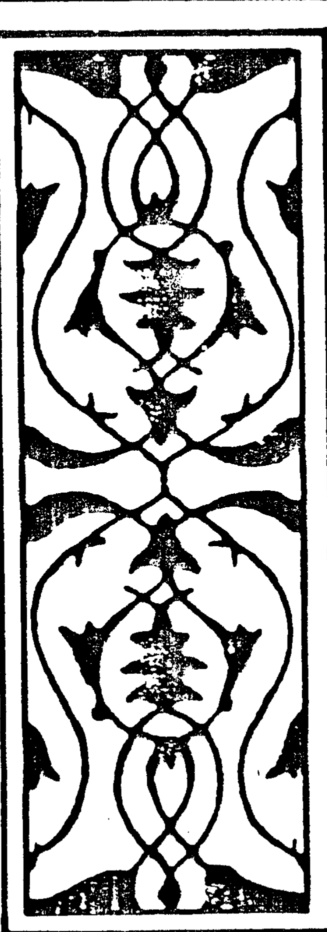
٢١٩- أخرج ابن مردوية عن أُبيّ بن كعب : قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض) .

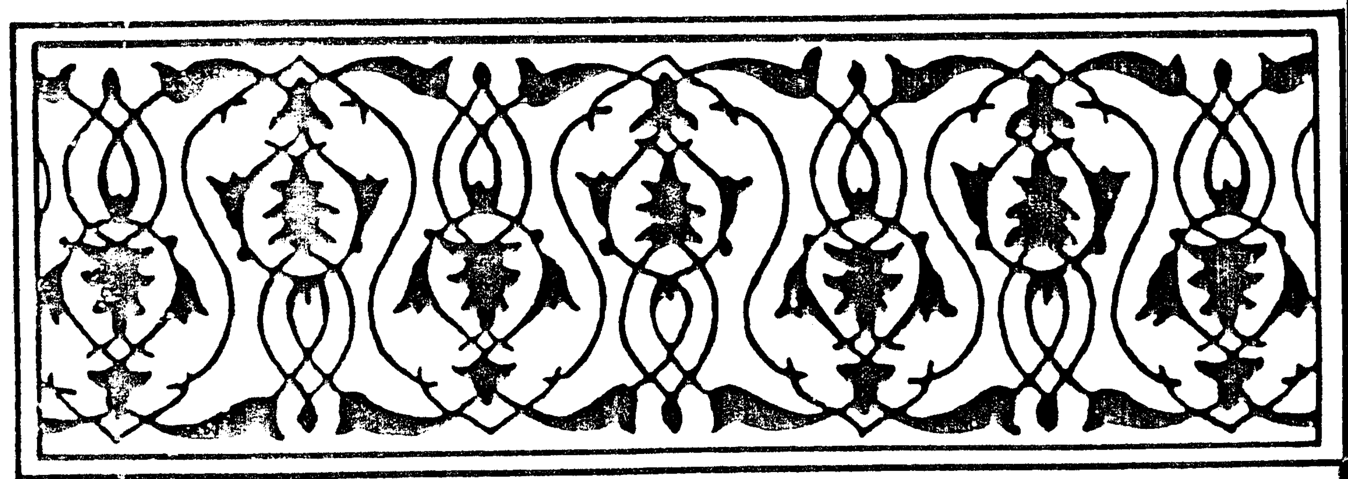
٢١٩- انظر الدر المنثور (٤/ ٤٩٠) . وهي قراءة مقبولة .





سُورة يُوسُف





ماجاء في قوله تعالى :

وَجَاءُو عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ، (يوسف ١٨)

٢٢٠- قرأ أُبيّ " فصبرا جميلا ".

ماجاء في قوله تعالى :

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (يوسف ٢٣)

٢٢١- قرأ أُبيّ : " هاأنا لك ".

ماجاء في قوله تعالى :

فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (يوسف ٣١)

٢٢٢- قرأ أُبيّ : " حاشى الله ".

٢٢٣- قرأ أُبيّ بن كعب " ماهذا بشرى " بكسر الباء والشين مقصورا منونا .

٢٢٤- وقرأ أُبيّ " ملك " بكسر اللام .

ماجاء في قوله تعالى :

قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (يوسف ٧٢)

٢٢٥- قرأ أُبيّ بن كعب : " صياع " بياء بين الصاد المضمومة والألف.

٢٢٠- ذكرها ابن عطية في تفسيره (٩ / ٢٦٥) ، وابن الجوزي في تفسيره (٤ / ١٩٣) ، وأبو حيان في تفسيره (٥ / ٢٨٩) . وهي قراءة شاذة .

٢٢١- انظر زاد المسير (٤ / ٢٠٢) . وهي قراءة شاذة .

٢٢٢- أوردها ابن عطية في تفسيره (٩ / ٢٩١) . والقرطبي في الجامع (٩ / ١٨٣) ، أبوحيان في تفسيره (٥ / ٣٠٣) . وهي قراءة شاذة .

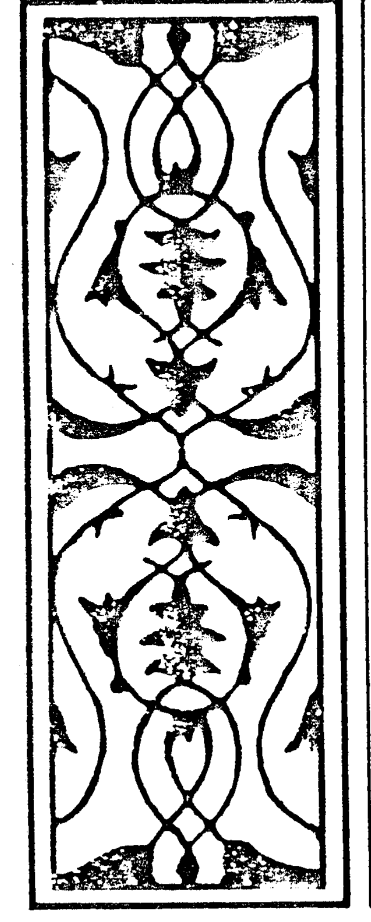
قال ابن عطية : (وأما قراءة أبيّ بن كعب فعلى أن " حاشى " حرف استثناء .

٢٢٣- انظر زاد المسير (٤ / ٢١٩) . وهي قراءة شاذة .

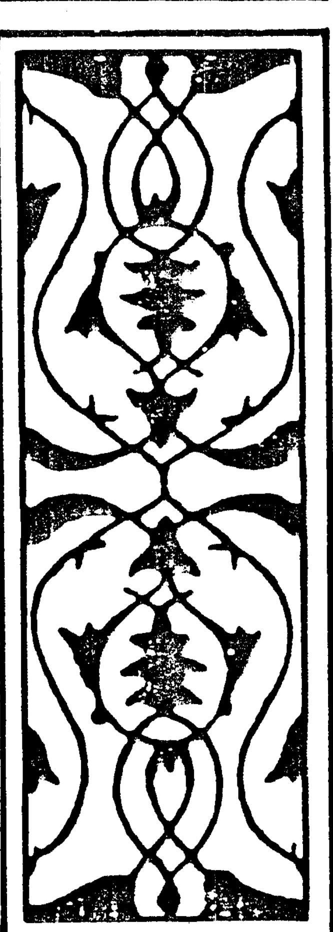
٢٢٤- المصدر السابق (٤ / ٢١٩) . وهي قراءة شاذة

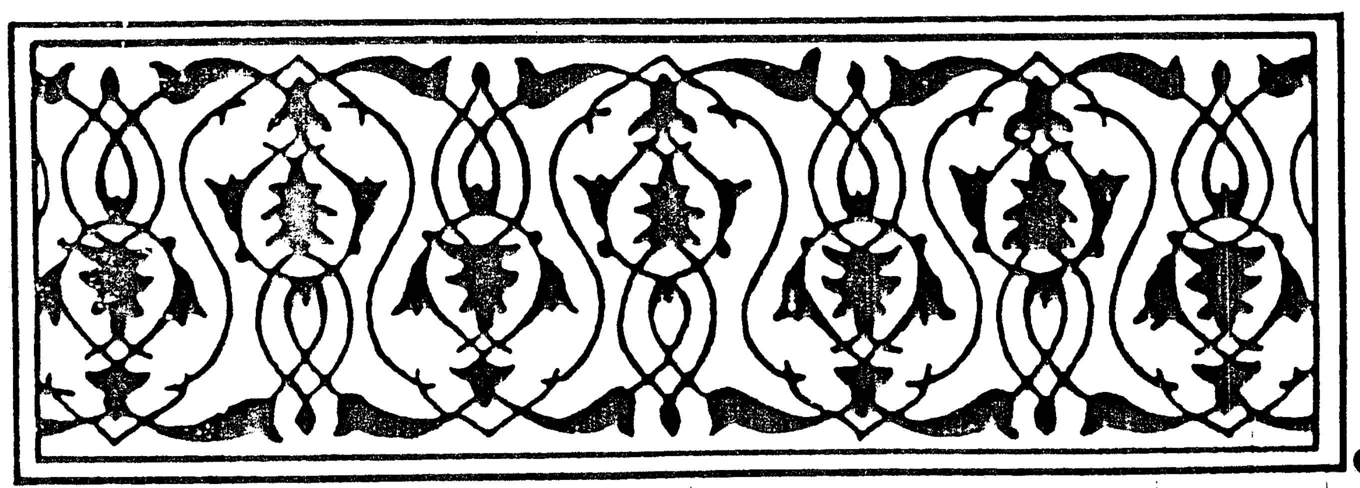
٢٢٥- انظر الجامع لأحكام القرآن (٩ / ٢٣٠) . وهي قراءة شاذة .





سُورَةُ الرَّعْدِ





ماجاء في قوله تعالى :

لَهُ مُعَقِّبَٰتٌ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ (الرعد ١١)

٢٢٦- قال الإمام الطبري : حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله (له معقبات من بين يديه ومن خلفه) .

هذه ملائكة الليل يتعاقبون فيكم بالليل والنهار وذكر لنا انهم يجتمعون عند صلاة العصر وصلاة الصبح .

وفي قراءة أُبيّ بن كعب : (له معقبات من بين يديه ورقيب من خلفه يحفظونه من أمر الله) .

ماجاء في قوله تعالى :

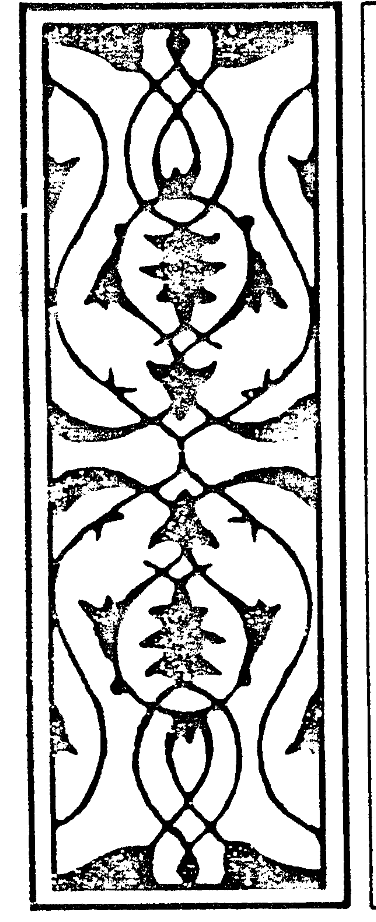
لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا بِهِۦٓ أُولَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ (الرعد ١٨)

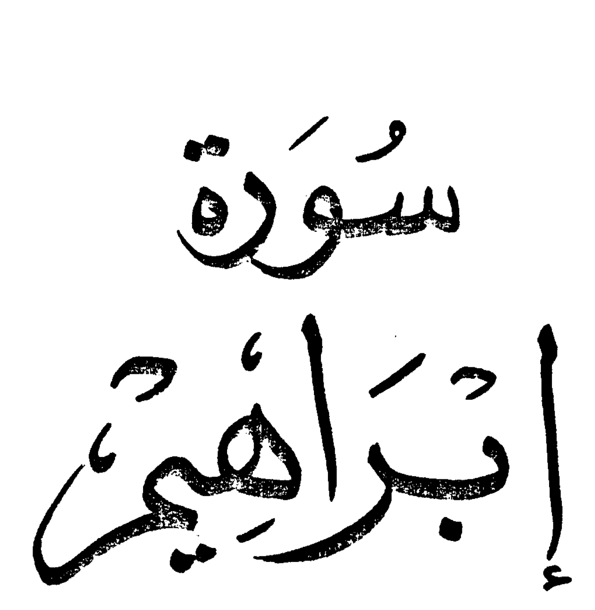
٢٢٧- هي الجنة ، رواه أُبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم .

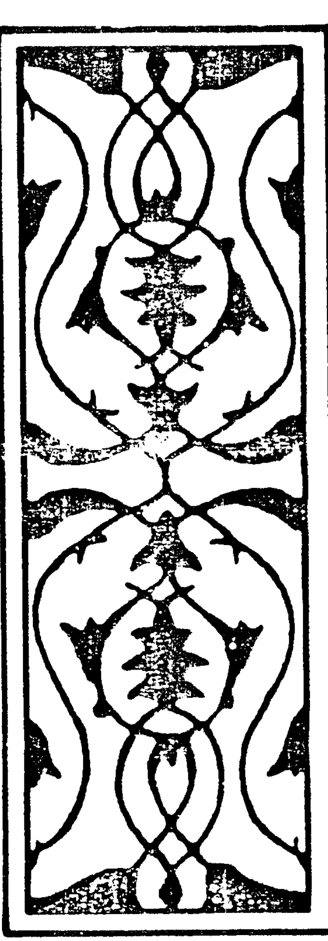
٢٢٦- أخرجه الطبري في تفسيره (١٦ / ٣٧٢) وفيه انقطاع بين قتادة وأُبيّ بن كعب ، وأورد هذه القراءة أبو حيان في تفسيره (٥ / ٣٧٢) . وهي قراءة شاذة .

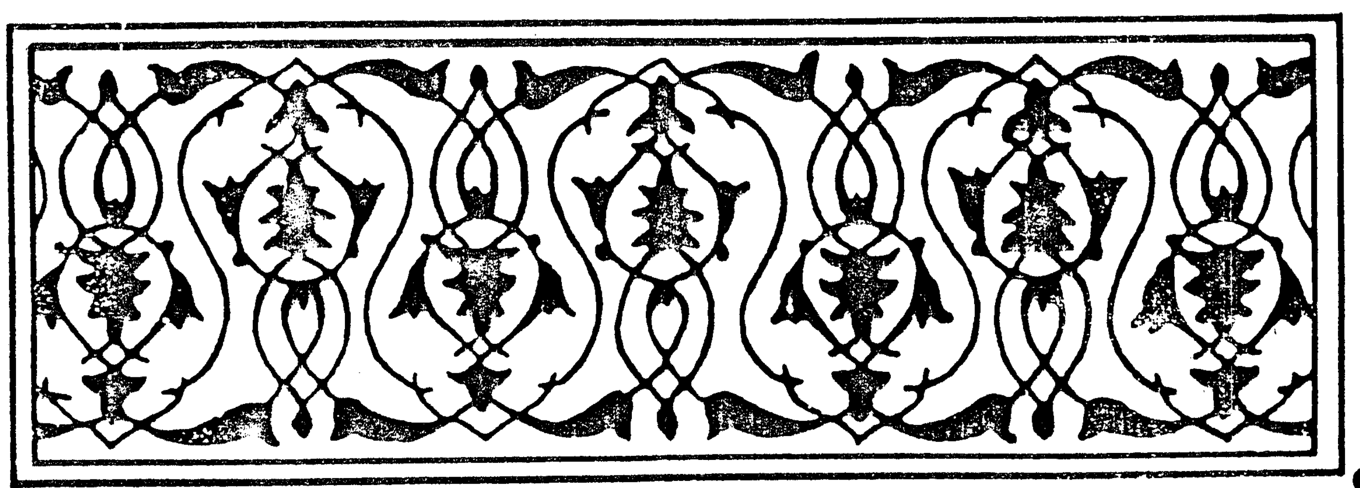
٢٢٧- انظر النكت والعيون (٢ / ٣٢٨) . راجع رقم (٢٠٥) .


بسم الله الرحمن الرحيم




سورة
إبراهيم





ماجاء في قوله تعالى :

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (ابراهيم ٥)

٢٢٨- قال الإمام أحمد ثنا يحيى بن عبد الله مولى بني هاشم حدثنا محمد ابن أبان عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم : في قوله تبارك وتعالى :" وذكرهم بأيام الله " قال بنعم الله تبارك وتعالى .

٢٢٨- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/١٢٢) وأخرجه أيضا موقوفا عبد الله بن الامام أحمد في زوائد المسند (٥ / ١٢٢) من طريق أبي عبد الله العنبري ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا محمد بن أبان عن أبي اسحاق به نحوه ، وعبد بن حميد في المنتخب (١/١٩٢) من طريق يحيى بن عبد الحميد ثنا محمد بن أبان عن أبي اسحاق به .
وأخرجه الطبري في تفسيره (١٦/٥٢٢) من طريق المثني حدثنا الحماني ثنا محمد بن أبان عن أبي اسحاق به مرفوعا والهيثم بن كليب في مسنده من طريق محمد بن الصلت عن محمد بن أبان عن أبي اسحاق به مرفوعا .
وذكره الديلمي في مسند الفردوس (٤/٤٠٥) .والاسناد ضعيف فيه محمد ابن أبان الجعفي ضعيف . انظر تعجيل المنفعة (ص ٣٥٧) .
والحديث أورده الماوردي في تفسيره (٢/٣٣٨) دون ذكر السند ، البغوي في تفسيره (٣/٢٦) ، وابن الجوزي في تفسيره (٤/٣٤٦) ، القرطبي في الجامع: (٩/٣٤١) ، وابن كثير في تفسيره من رواية الامام أحمد في مسنده ، وكذا ابنه عبد الله في زوائد المسند . وقال الحافظ ابن كثير بعد ايراده رواية الامام أحمد : (ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم من حديث محمد بن أبان به ورواه عبد الله ابنه أيضا موقوفا وهو أشبه .) أهـ. وأورد المرفوع السيوطي في تفسيره (٥/٥) ونسبه للنسائي وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه .

ماجاء في قولــه تعالى :

﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ (ابراهيم ٤٦)

٢٢٩- قرأ أُبيّ بن كعب : " وان كاد مكرهم " بالدال .

ماجاء في قولــه تعالــى :

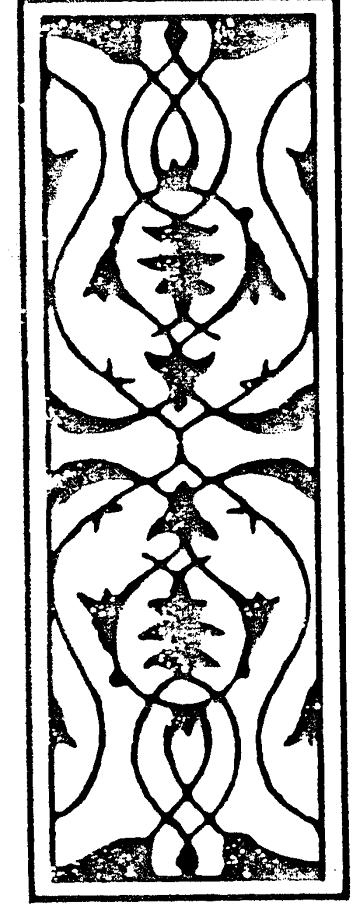
﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ (ابراهيم ٤٨)

٢٣٠- قال الإمام الطبرى حدثنا على بن سهل قال ثنا حجاج بن محمد قال ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب في قوله : (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات) . قال : تغير السموات جنانا ويصير مكان البحر نار . قال : وتبدل الأرض غيرها .

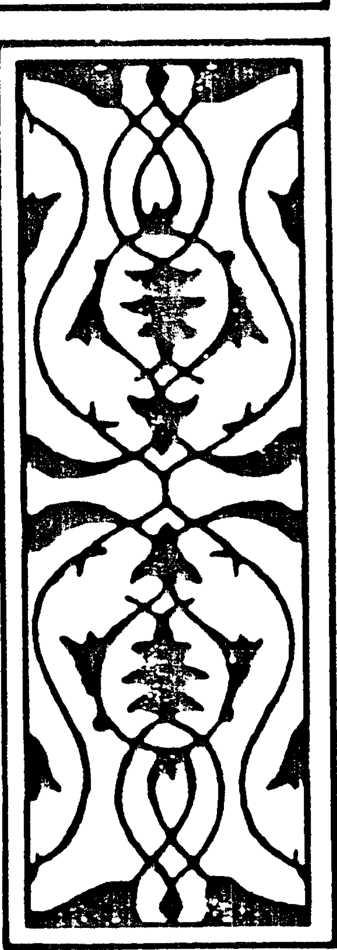
٢٢٩- ذكرها الماوردى في تفسيره (٢/٣٥٤) وابن الجوزى في تفسيره (٤ / ٣٧٤) ، القرطبى في الجامع (٩/٣٨٠) ، أبو حيان في تفسيره (٥/٤٣٧) ، ابن كثير في تفسيره (٢/٥٤٢) . وهى قراءة شاذة .
وذكره السيوطى في تفسيره ونسبه لابن الانبارى في المصاحف .

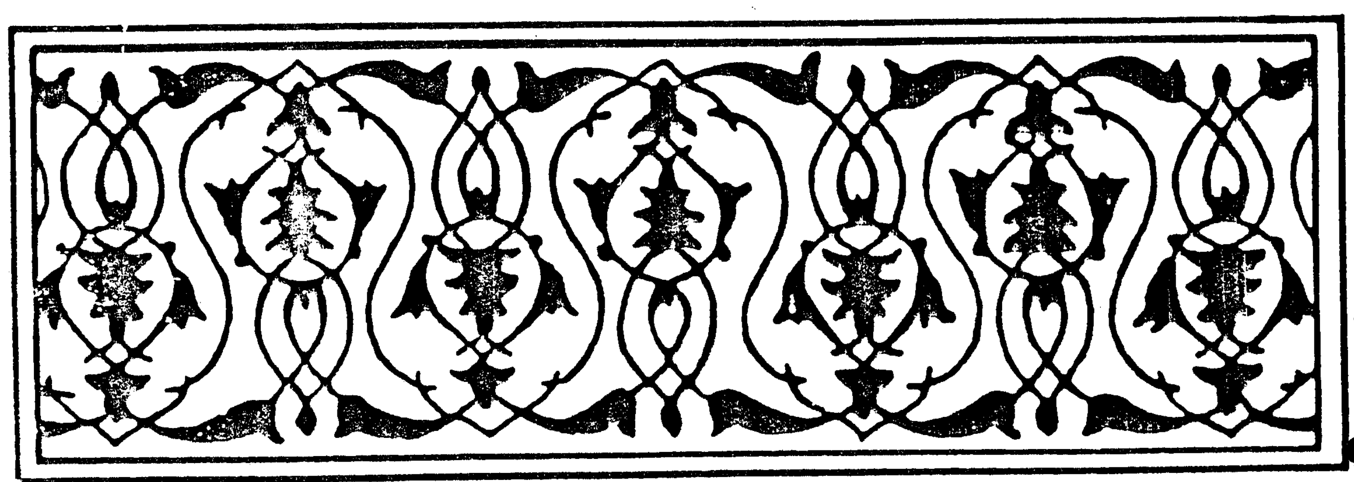
٢٣٠- أخرجه الطبرى في تفسيره (١٣/٢٥٢) وذكره ابن الجوزى في تفسيره (٤/٣٧٦) والسيوطى في تفسيره (٥/٥٨) ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم عن أُبيّ بن كعب . والاسناد حسن لأنه نسخة .





سُورَة الحِجر





ماجاء في قولـــه تعالـــــى :

وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ (الحجر ٢٤)

٢٣١- أخرج ابن أبي شيبة عن أُبيّ بن كعب رضى الله عنه قال : قال رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم : " ان الصف الأول لعلى مثل صف الملائكة ولو تعلمون لا بتدرتموه ".

ماجاء في قولـــه تعالـــــى :

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ (الحجر ٤٣، ٤٤)

٢٣٢- قال أُبيّ بن كعب : لجهنم سبعة أبواب باب منها للحرورية .

ماجاء في قولـــه تعالـــــى :

لَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ (الحجر ٨٠)

٢٣٣- عن أُبيّ بن كعب رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالحجر، من وادى ثمود ، فقال : " أسرعوا السير، ولا تنزلوا بهذه القرية ، المهلك أهلها .

ماجاء في قولـــه تعالـــــى :

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ (الحجر ٨٧)

٢٣٤- قال الامام الطبرى : حدثنا أبو المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت العلاء بن عبد الرحمن يحدث عن أبيه عن أُبيّ بن كعب أنه قال : السـبع المثاني : الحمد لله رب العالمين .

٢٣١- انظر الدر المنثور (٥/ ٧٤) .

٢٣٢- انظر الجامع لا حكام القرآن (١٠ / ٣٠) .

٢٣٣- ذكره الحافظ في المطالب العالية (٣ / ٢٧١) ونسبه لأحمد بن منيع .

٢٣٤- أخرجه الطبرى في تفسيره (١٤ / ٥٨) ، وسبق تخريجه عند سورة الفاتحـــة . وذكر السيوطي نحوه في تفسيره (٥/ ٩٦) ونسبه للدارمي وابن مردوية .

٢٣٥- قال العلامة ابن جرير الطبري حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني هشام بن سعد عن عبيد الله بن عمر ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أُبيّ بن كعب أنه قال : سمعت رجلا يقرأ في سورة النحل قراءة تخالف قراءتي ، ثم سمعت آخر يقرؤها قراءة تخالف ذلك ، فانطلقت بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : اني سمعت هذين يقرآن في سورة النحل فسألتهما : من أقرأهما ؟ فقالا : رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقلت : لأذهبن بكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذ خالفتما ما أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحدهما : اقرأ . فقرأ ، فقال : أحسنت ثم قال للآخر : أقرأ . فقرأ . فقال : أحسنت. قال أُبيّ : فوجدت في نفسي وسوسة الشيطان ، حتى احمر وجهي ، فعرف ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهي ، فضرب بيده في صدري ثم قال : اللهم أخسئ الشيطان عنه ، يا أُبيّ : أتاني آت من ربي فقال : ان الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلت : رب خفف عني ، ثم أتاني الثانية فقال : ان الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد . فقلت رب خفف عن أمتي . ثم أتاني الثالثة فقال مثل ذلك ، وقلت مثله ، ثم أتاني الرابعة فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف ولك بكل ردة مسألة . فقلت : يارب اغفر لأمتي ، يارب اغفر لأمتي . واختبأت الثالثة شفاعة لأمتي يوم القيامة .

ماجاء في قوله تعالى :

يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (النحل ١١)

٢٣٦- قرأ أُبيّ ابن كعب " ينبت لكم به الزرع " برفع الزرع ومابعده .

٢٣٥- أخرجه الطبري في تفسيره (١ / ٤١) ، وذكر هذه الرواية عن ابن جرير الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن (ص٢٥) وقال : اسناد صحيح ، وأشار الحافظ في الفتح إلى ذلك . (٩ / ٢٤) ، وأورده السيوطي في تفسيره (٥ / ١٠٨) وعزاه لابن جرير.

٢٣٦- انظر تفسير البحر المحيط (٥ / ٤٧٨) ، فتح القدير (٣ / ١٥٢) . وهي قراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (النحل ١٢٦)

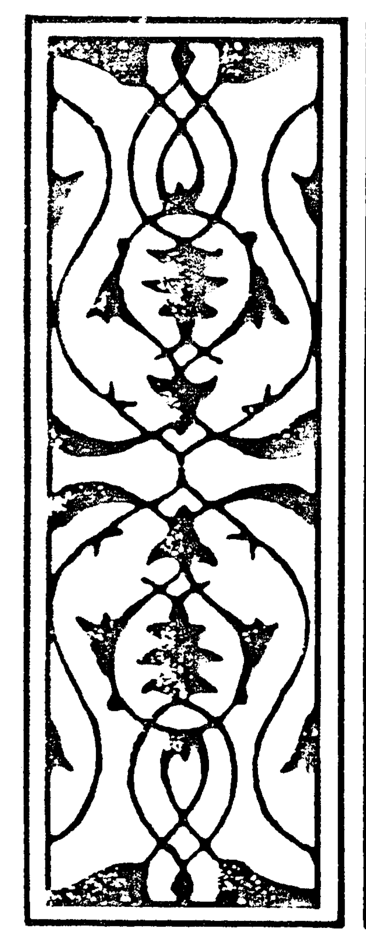
٢٣٧- قال الإمام الترمذي : حدثنا أبو عمار حدثنا الفضل بن موسى عن عيسى ابن عبيد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال حدثني أُبي بن كعب قال : لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة منهم حمزه فمثلوا بهم فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم قال فلما كان يوم الفتح (فتح مكة) . فأنزل الله : (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) .

فقال رجل : لاقريش بعد اليوم .

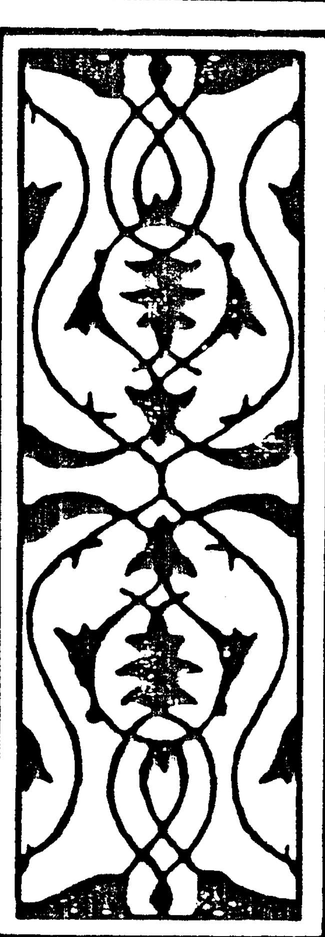
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كفوا عن القوم الا أربعة .

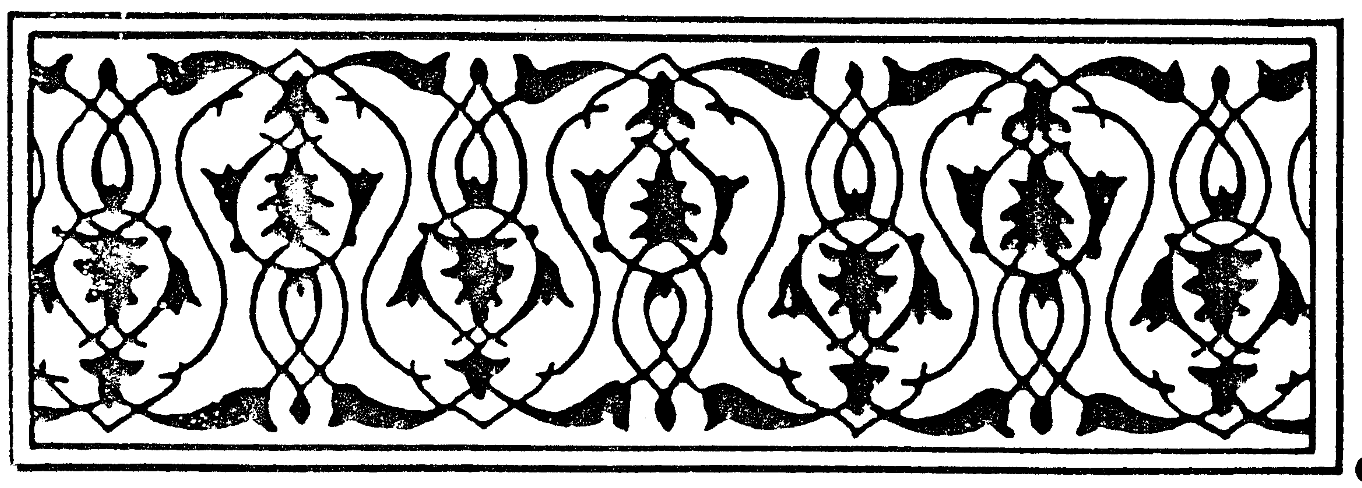
٢٣٧- أخرجه الترمذي في سننه (٥/٢٩٩- رقم ٣١٢٩) في تفسير القرآن باب ومن سورة النحل ، وقال هذا حديث حسن غريب من حديث أُبي . وعبد الله بن الامام أحمد في زوائد المسند (٥/١٣٥) من طريقين الأول من طريق أبي صالح هدبة بن عبد الوهاب المروزي ثنا الفضل بن موسى ثنا عيسى بن عبيد عن الربيع به . ومن طريق سعيد بن محمد ثنا أبو تميلة ثنا عيسى بن عبيد الكندي عن الربيع به . وأخرجه ابن حبان ، موارد الظمآن- رقم (١٦٩٥) ، والحاكم في المستدرك : (٢/٣٥٨-٤٤٦) من طريق أبي زكريا العنبري ثنا محمد بن عبد السلام ثنا أسحاق بن الفضل بن موسى ثنا عيسى بن عبيد عن الربيع به . وقال في الموضعين . صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي صحيح . والبيهقي في الدلائل (٣/٢٨٩) من طريق عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن عثمان ثنا عيسى بن عبيد الكندي ثني الربيع به بنحوه . وأورده ابن الجوزي في زاد المسير (٤/٥٠٧) ، وابن كثير في تفسيره (٢/٥٩٢) والسيوطي في تفسيره (٥/١٧٨) ونسبه للترمذي وعبد الله في زوائد المسند ، والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل عن أُبي بن كعب ، وذكره أيضا الشوكاني في تفسيره (٣/٢٠٥) .





سورة الإسراء





ماجاء في قولـه تعالـى :

﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (الاسراء ١)

٢٢٨ - قال الحافظ أبو عبد الله بن محمد بن يزيد بن ماجه حدثنا هشام بن عمار ثنا الوليد بن مسلم ثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن مجاهد عن ابن عباس عن أُبَيّ بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ليلة أسرى به وجد ريحا طيبة . فقال " ياجبريل : ماهذه الرائحة الطيبة ؟ قال : هذه ريح قبر الماشطة وابنيها وزوجها . قال : وكان بدء ذلك أن الخضر كان من أشراف بني اسرائيل وكان ممره براهب في صومعته . فيطلع عليه الراهب فيعلمه الاسلام فلما بلغ الخضر زوجه أبوه امرأة فعلمها الخضر وأخذ عليها أن لا تعلمه أحدا وكان لا يقرب النساء فطلقها ثم زوجه أبوه أخرى فعلمها وأخذ عليها أن لا تعلمه أحدا فكتمت احداهما وأفشت عليه الأخرى فانطلق هاربا . حتى أتى جزيرة في البحر فأقبل رجلان يحتطبان فرأياه . فكتم أحدهما وأفشى الآخر، وقال : لقد رأيت الخضر فقيل : ومن رآه معك ؟ قال : فلان . فسئل فكتم وكان في دينهم أن من كذب قتل . قال فتزوج المرأه الكاتمه . فبينما هي تمشط ابنة فرعون ، اذ سقط المشط . فقالت : تعس فرعون ! فأخبرت أباها . وكان للمرأه ابنان وزوج . فأرسل اليهم . فراود المرأه وزوجها أن يرجعا عن دينهما . فأبيا فقال : اني قاتلكما . فقالا : احسانا منك الينا ، ان قتلتنا أن تجعلنا في بيت . ففعل . فلما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم وجد ريحا طيبة فسأل جبريل ، فأخبره ".

٢٢٨- أخرجه ابن ماجه في سننه (٢ / ١٣٣٧ - رقم ٤٠٣٠) في الفتن باب الصبر على البلاء . وذكره السيوطي في تفسيره (٥ / ٢١٢) ونسبه لابن ماجه وابن مردويه والاسناد فيه سعيد بن بشير الأزدي مولاهم أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة الشامي أصله من البصرة أو واسط . قال الحافظ في التقريب رقم (٢٢٧٦) ضعيف . وأورد الذهبي هذا الحديث في لسان الميزان (٢ / ١٢٨) عند ترجمة سعيد بن بشير وقال : (رواه ثقتان هكذا عن هشام .) أهـ والحديث له شاهد عند الامام أحمد في المسند (١ / ٣٠٩) من عدة طرق عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب ======

٢٣٩ - قال عبد الله بن الإمام أحمد حدثنا محمد بن أسحاق بن محمد المسيبي ثنا أنس بن عياض عن يونس بن زيد قال قال بن شهاب قال أنس بن مالك كان أُبيّ بن كعب يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي الى السماء فلما جاء السماء الدنيا فافتتح فقال من هذا قال جبريل قال هل معك أحد قال نعم معي محمد قال أرسل اليه قال نعم فافتح فلما علونا السماء الدنيا اذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة واذا نظر قبل يمينه تبسم واذا نظر قبل يساره بكى . قال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلت لجبريل عليه السلام من هذا قال هذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فأهل اليمين هم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم قال عرج بي جبريل حتى جاء السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ماقال خازن السماء الدنيا ففتح له .

=== عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ٧٠) بعد ايراده رواية ابن عباس (رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عطاء ابن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط .) أهـ . قلت : سماع حماد بن سلمة من عطاء قال عنه الحافظ في التهذيب (٧ / ٢٠٧) : (فاختلف قولهم ، والظاهر أنه سمع منه مرتين مرة مع أيوب كما يومي اليه كلام الدارقطني ومرة بعد ذلك لما دخل اليهم البصرة وسمع منه مع جرير وذويه والله أعلم .) أهـ . وقال في الزوائد : (هذا اسناد فيه مقال . سعيد بن بشير قال البخاري : يتكلمون في حفظه وهو محتمل ، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي وأبا زرعة قالا : محله الصدق عندنا ، قلت تحتج به ؟ قالا : لا . قلت : وضعفه ابن معين وأبو مسهر وتركه ابن مهدي .) أهـ .

٢٣٩ - أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند (٥ / ١٤٤) وذكر هذه الرواية ابن كثير في تفسيره (٣ / ١٠) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ٧١) وقال : (رواه عبد الله من زياداته على أبيه ورجاله رجال الصحيح .) أهـ .

وقال الحافظ ابن كثير (٣ / ٢٤) : (وقد تواترت الروايات في حديث الاسراء عن عمر بن الخطاب وعلي وابن مسعود وأبي ذر ومالك بن صعصعة وأبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس وشداد بن أوس وأُبيّ بن كعب وعبد الرحمن بن قرظ =====

٢٠٤- أخرج ابن مردويه عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لما أسرى بي رأيت الجنة من درة بيضاء، فقلت ياجبريل، انهم يسألوني عن الجنة ؟ قال : أخبرهم أن أرضها قيعان وترابها المسك ".

٢٠٤١- وأخرج عبد الرزاق عن زيد بن أسلم قال كان للعباس بن عبد المطلب دار الى جنب مسجد المدينة، فقال له عمر رضي الله عنه بعنيها وأراد عمر أن يدخلها في المسجد فأبى العباس أن يبيعها اياه فقال عمر رضي الله عنه : فهبها لي فأبى . فقال عمر : فوسعها أنت في المسجد فأبى فقال عمر : لابد لك من احداهن فأبى عليه . . قال : فخذ بيني وبينك رجلا . فأخذا أُبيّ بن كعب فاختصما اليه ، فقال أُبيّ لعمر : ما أرى أن تخرجه من داره حتى ترضيه : فقال له عمر : أرأيت قضاءك هذا في كتاب الله . أم سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال أُبيّ : بل سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عمر : ماذاك ؟ قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس جعل كلما بنى حائطا أصبح منهدما فأوحى الله اليه " أن لا تبن في حق رجل حتى ترضيه " فتركه عمر رضي الله عنه فوسعها العباس رضي الله عنه بعد ذلك في المسجد .

=== وأبي حبة وأبي ليلى الأنصاريين وعبد الله بن عمرو وجابر وحذيفة وبريدة وأبي أيوب وأبي أمامة وسمرة بن جندب وأبي الحمراء وصهيب الرومي وأم هانئ وعائشة وأسماء ابنتي أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين منهم من ساقه بطوله، ومنهم من اختصره على ماوقع في المسانيد وان لم تكن رواية بعضهم على شرط الصحة ، فحديث الاسراء أجمع عليه المسلمون وأعرض عنه الزنادقة والملحدون " يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ".)أهـ.

٢٠٤- انظر الدر المنثور (٥/٢١٨).

٢٠٤١- انظر الدر المنثور (٥/٢٣٢).

٢٤٢- ونسب الثعلبي الى أبيّ بن كعب قوله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما كانت ليلة أسري بي وأصبحت بمكة فظعت بأمري وعرفت أن الناس تكذبني فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم معتزلا حزينا فمر به أبو جهل فجلس اليه فقال : نعم أسري بي الليلة ، قال الى أين ؟ قال : الى بيت المقدس. قال : ثم أصبحت بين أظهرنا ! قال : نعم قال أتحدث قومك ما حدثتني ؟ قال : نعم ، فقال أبو جهل : يامعشر بني كعب بن لؤي هلم ، فجاءوا فجلسوا اليهما ، فقال حدث قومك ما حدثتني . . قال صلى الله عليه وسلم : نعم أسري بي الليلة ، قالوا : الى أين ؟ قال : الى بيت المقدس ، قالوا : ثم أصبحت بين أظهرنا ! قال : نعم ، قال : فمن بين مصفق وبين واضع يده على رأسه متعجبا للتكذيب فارتد ناس من من كان آمن به ، فسعى رجال من المشركين الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقالوا : هل لك في صاحبك يزعم أنه اسري به الى البيت المقدس ، فقال : أو قال ذلك ؟ قالوا نعم ، فقال : لئن كان قال ذلك ، لقد صدق ، قالوا : تصدقه أنه ذهب الى الشام في ليله وجاء قبل أن يصبح قال : نعم . إني أصدقه في ماهو أبعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوه أو روحه فلذلك سمي الصديق .

ماجاء في قوله تعالى :

وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا

(الاسراء ٢)

٢٤٣- قرأ أبيّ بن كعب : (تتخذوا) بالتاء.

٢٤٢- مخطوطة الكشف والبيان (جـ ٥) . وذكر نحوه الهيثمي في مجمع الزوائد : (١ / ٧٠) عن ابن عباس وقال : رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح .

٢٤٣- انظر الكشف والبيان (جـ٥ من المخطوط) . وهي قراءة مقبولة .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (الاسراء ٧)

٢٤٤- قرأ أُبيّ بن كعب : " لنسوءن " بالنون وحرف التوكيد .

ماجاء في قوله تعالى :

وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا

(الاسراء ١٣)

٢٤٥- قال الإمام أبو عبيد حدثنا حجاج عن هارون قال : وفي قراءة أُبيّ بن كعب " وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه " يقرأه يوم القيامة " كتبك يلقاه منشورا " .

ماجاء في قوله تعالى :

وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا
(الاسراء ١٦)

٢٤٦- قال الامام أبو عبيد حدثنا الحجاج عن هارون ، قال : في قراءة أُبيّ بن كعب : " واذا أردنا أن نهلك قرية بعثنا أكابر مجرميها فمكروا فيها فحق عليها القول " .

٢٤٤- ذكرها القرطبي في الجامع (١٠/ ٢٢٣) ، أبو حيان في تفسيره (٦/ ١١) ، الشوكاني في تفسيره (٣ / ٢١٠) . وهي قراءة شاذة

٢٤٥- فضائل القرآن (ص ٢٥٦) والسند فيه انقطاع بين هارون وأُبيّ .
وذكره السيوطي في تفسيره (٥ / ٢٥٠) ونسبه لأبي عبيد في فضائله وابن المنذر عن هارون مثله . وهي قراءة شاذة .

٢٤٦- فضائل القرآن (ص ٢٦٠) ، وذكرها القرطبي في الجامع (١٠/ ٢٣٤) .
وهي قراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا (الاسراء ٢٣)

٢٤٧- قال الإمام الطبري حدثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن عيسى ، قال : ثنا نصير بن أبي الأشعث ، قال : ثني ابن حبيب ابن أبي ثابت ، عن أبيه قال : أعطاني ابن عباس مصحفا ، فقال هذا على قراءة أُبيّ بن كعب ، قال أبو كريب : قال يحيى : رأيت المصحف عند نصير فيه (ووصى ربك) يعني : وقضى ربك .

ماجاء في قوله تعالى :

وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا (الاسراء ٣٢)

٢٤٨- أخرج أبو يعلى وابن مردويه عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه . أنه قرأ : " ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا الا من تاب فان الله كان غفورا رحيما " فذكر لعمر رضي الله عنه فأتاه فسأله فقال : أخذتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لك عمل الا الصفق بالبقيع .

ماجاء في قوله تعالى :

وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا (الاسراء ٣٣)

٢٤٩- وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن الكسائي قال : هي في قراءة أُبيّ بن كعب : " فلا تسرفوا في القتل أن وليه كان منصورا " .

٢٤٧- جامع البيان (١٥ / ٦٢) وذكر هذه القراءة الماوردي في تفسيره (٢ / ٤٢٩) وابن الجوزي في زاد المسير (٥ / ٢٢) ، القرطبي في الجامع (١٠ / ٢٣٧) وابن كثير في تفسيره (٣ / ٣٤) والسيوطي في تفسيره (٥ / ٢٥٨) ونسبها لابن جرير . وقال ابن كثير عند تفسير هذه الآية : (يقول تعالى آمرا بعبادته وحده ولا شريك له فان القضاء ههنا بمعنى الأمر ، قال مجاهد (وقضى) يعني وصى وكذا قرأ أُبيّ بن كعب وابن مسعود والضحاك بن مزاحم " ووصى ربك أن لا تعبدوا الا اياه " ولهذا قرن بعبادته بر الوالدين فقال " وبالوالدين احسانا " أي وأمر بالوالدين احسانا .) أهـ . وقراءة أبيّ شاذة .

٢٤٨- الدر المنثور (٥ / ٢٨٠) وتبعه الشوكاني في تفسيره (٣ / ٢٢٥) .

٢٤٩- الدر المنثور (٥ / ٢٨٤) ، وذكر هذه القراءة القرطبي في الجامع (١٠ / ٢٥٦) ، وأبو حيان في تفسيره (٦ / ٣٤) . وهي قراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا (الاسراء ٣٨)

٢٥٠- قال الامام أبو عبيد قال هارون في قراءة أُبيّ بن كعب " كل ذلك كان سيئاته عند الله " .

ماجاء في قوله تعالى :

أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا (الاسراء ٦٩)

٢٥١- قال عبد بن حميد حدثنا مسلم بن ابراهيم ثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن أبيه عن أُبيّ بن كعب : أن الريح هاجت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبها رجل فقال لا تسبها فانها مأمورة ولكن قل اللهم اني أسألك خيرها وخير مافيها وخير ما أمرت به وأعوذ بك من شرها وشر مافيها وشر ما أمرت به .

ماجاء في قوله تعالى :

أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (الاسراء ٧٨)

٢٥٢- قال أُبيّ بن كعب : الدلوك : غروب الشمس .

٢٥٠- فضائل القرآن (ص ٣٦٠) وذكرها الشوكاني في تفسيره (٣/٢٢٨) ، والاسناد ضعيف للانقطاع بين هارون وأبيّ. وهي قراءة شاذة .

٢٥١- المنتخب (١/١٩١- رقم ١٦٧) . راجع رقم (٤٢-٤٣-٤٤) .

٢٥٢- فتح القدير (٣/٢٥٠) وقال الشوكاني : (وروى عن ابن عباس . قال الفراء : دلوك الشمس: من لدن زوالها الى غروبها . قال الأزهري : معنى الدلوك في كلام العرب الزوال ولذلك قيل للشمس اذا زالت نصف النهار دالكة ، وقيل لها : اذا أفلت دالكة ، لأنها في الحالتين زائلة. قال : والقول عندي أنه زوالها نصف النهار لتكون الآية جامعة للصلوات الخمس .) أهـ.

ماجاء في قوله تعالى :

وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (الاسراء ٧٩)

٢٥٣- قال الإمام أحمد حدثنا أبو عامر ثنا زهير يعني ابن محمد عن عبد الله ابن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أُبيّ بن كعب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر" .

٢٥٣- أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/١٣٧) ، والترمذي في سننه (٥/٥٨٦ - رقم ٣٦١٣) في المناقب . باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم . وقال الترمذي هذا حديث حسن . وابن أبي عاصم في كتاب السنة (ص ٣٥٢) ، والحاكم في المستدرك (١/٧١) جميعهم من طريق زهير بن محمد التميمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل به .

وتابع زهيرا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل به .

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/١٣٧-١٣٨) وعبد الله بن الإمام أحمد في زوائده (٥/١٣٨) ، وعبد بن حميد في المنتخب (١/١٩٥ - رقم ١٧١) ، وابن ماجه في سننه رقم (٤٣١٤) ، والحاكم في المستدرك : (١/٧١) ، وقال في الحديثين : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه لتفرد عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ولما نسب اليه من سوء الحفظ وهو عند المتقدمين من أئمتنا ثقة مأمون ، وقال الذهبي : صحيح الاسناد ورواه أبو حذيفة النهدي عن زهير بن محمد عن ابن عقيل بنصه .

وتابعه أيضا شريك بن عبد الله النخعي ، أخرجه الامام أحمد (٥/١٣٧) ، وعبد الله بن أحمد في زوائده (٥/١٣٨) . ومدار الاسناد على عبد الله ابن محمد بن عقيل صدوق في حديثه لين . انظر التقريب رقم (٣٥٩٢) ، وحديثه لا يقل عن درجة الحسن إن شاء الله ، زهير بن محمد التميمي الخراساني أبو المنذر متكلم فيه ، التقريب رقم (٢٠٤٩) ، تابعه عبيد الله بن عمرو وهو ثقة . التقريب (٤٣٢٧) . وقد ساق الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣/٥٥) عدة أحاديث شاهدة لمعنى هذا الحديث منها ما هو في الصحيحين .

والحديث أورده الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم (٧٩٣) وقال حسن .

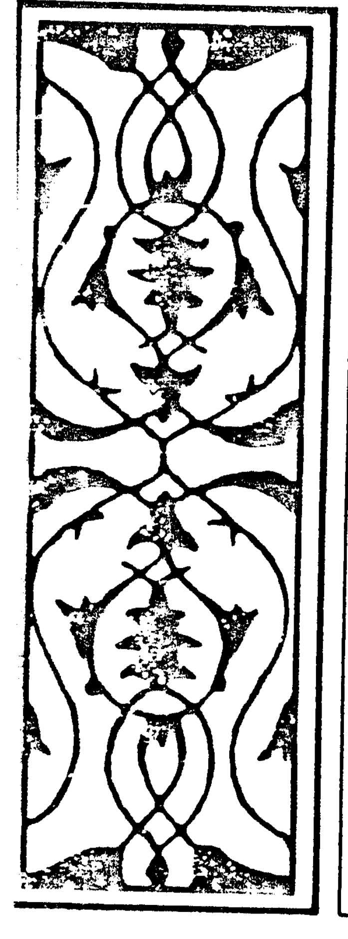
ماجاء في قوله تعالى :

وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا (الاسراء ١٠٦)

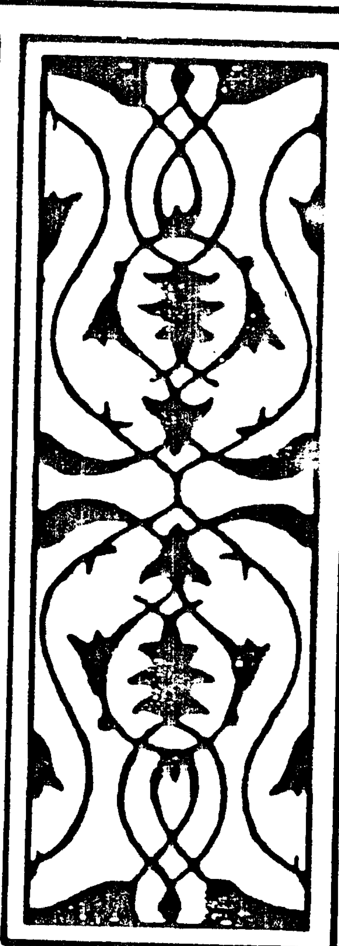
٢٥٤- قال الإمام الطبري حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن أبي جعفر عن أبي الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب أنه قرأ : (وقرآنا فرقناه) مخففا يعني بيناه .

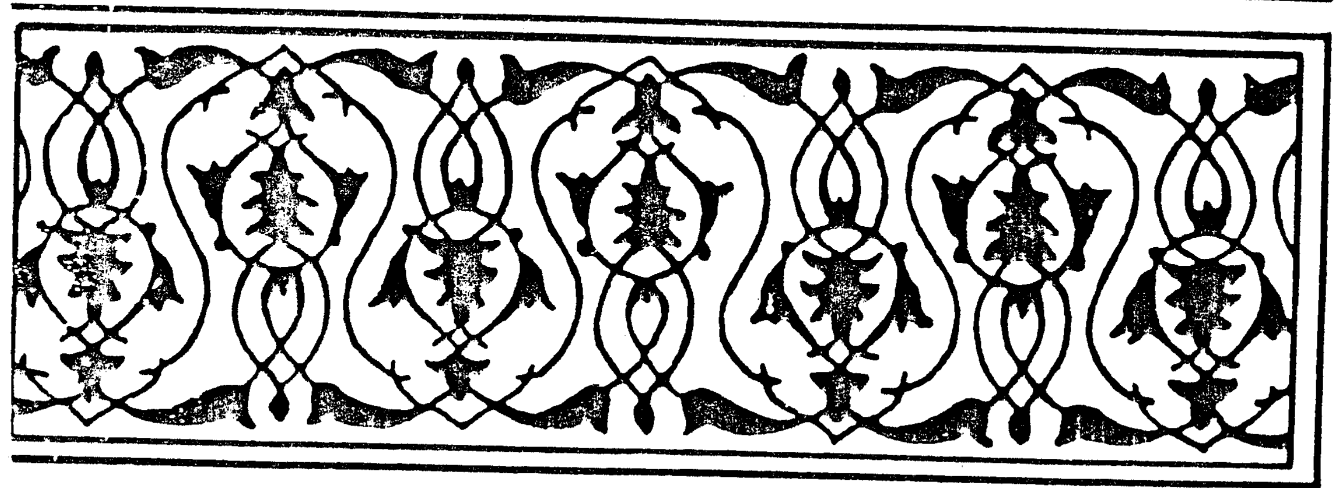
٢٥٤- أخرجه الطبري في تفسيره (١٥/ ١٧٨) ، وذكره السيوطي في تفسيره : (٥/ ٣٤٦) ونسبه لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن أُبيّ بن كعب أما قراءة " فرقناه " بالتشديد فعزاها لأُبيّ بن كعب أيضا الماوردي في تفسيره (٢ / ٤٦١) ، ابن الجوزي في تفسيره (٥ / ٩٦) ، القرطبي في الجامع (١٠ / ٣٣٩) ، أبو حيان في تفسيره (٦/ ٨٧) ، الشوكاني في تفسيره (٣ / ٢٦٤) . والاسناد حسن لأنه نسخة . والقراءة مقبولة .
وقال العلامة الطبري : (" فرقناه " بتخفيف الراء من فرقناه بمعنى : أحكمناه وفصلناه وبيناه ، وذكر عن ابن عباس أنه كان يقرؤه بالتشديد " فرقناه " بمعنى : نزلناه شيئا بعد شيء ، آية بعد آية ، وقصة بعد قصة .) أهـ .





سُورَة الكهف





- ماجاء في قوله تعالـــى -

وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا (الكهف ١٧)

٢٥٥- قرأ أُبيّ بن كعب : " تزوار " باسكان الزاى وبألف ممدودة بعد الواو مـــن غير همزة مشددة الراء.

ماجاء في قولــه تعالـــى :

لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا (الكهف ٣٨)

٢٥٦- قرأ أُبيّ " لكن أنا هو الله ربى " على الأنفصال .

ماجـاء في قولـــه تعالـــى :

هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (الكهف ٤٤)

٢٥٧- قرأ أُبيّ : " هنالك الولاية الحق لله " .

٢٥٥- انظر زاد المسير (٥/١١٧) وقال العلامة الطبرى في تفسيره (١٥/٢١٠) : (يعني بقوله تزاور : تعدل وتميل ، من الزور وهو العوج والميل يقال منـه : في هذه الأرض زور : اذا كان فيها اعوجاج ، وفي فلان عن فلان ازورار، اذا كان فيه اعراض .) أهـ. والقراءة شاذة.

٢٥٦- انظر تفسير البحر المحيط (٦/١٢٨) ، فتح القدير (٣/٢٨٧) ، وقـــال أبو ديان : (فأما من أثبت هو فانه ضمير الامر والشأن ، وثم قول محـذوف ، أى لكن أنا أقول هو الله ربى ، ويجوز أن يعود على الذى خلقك من تراب أى أنا أقول هو أى خالقك الله ربى .) أهـ. والقراءة شاذة.

٢٥٧- ذكرها البغوى في تفسيره (٣ / ١٦٣) ، وأبو حيان في تفسيره (٦ / ١٣١) ، وقال أبو حيان : (وقرأ أُبيّ هنالك الولاية الحق لله برفع الحق صـفة للولايـة وتقديمها على قوله لله .)أهـ. والقراءة شاذة.

والولاية بفتح الواو من الموالاة والنصر كقوله تعالى : " الله ولى الذين ءامنوا " وبكسرها من الملك والسلطان .

ماجـــاء في قولـه تعالـــى :

وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا

(الكهف ٥٥)

٢٥٨- قرأ أُبَيّ : " قبيلا " بوزن فعيل .

٢٥٨- أوردها ابن الجوزي في تفسيره (٥/١٥٨) ، وأبو حيان في تفسيره (٦/١٣٩) وقال ابن كثير عند تفسير هذه الآية (٣ / ٩١) : (يخبر تعالى عن تمرد الكفرة في قديم الزمان وحديثه وتكذيبهم بالحق البين الظاهر مع ما يشاهدون من الآيات والدلالات الواضحات وأنه ما منعهم من اتباع ذلك الا طلبهم أن يشاهدوا العذاب الذي وعدوا به عيانا كما قال أولئك لنبيهم " فأسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين " وآخرون قالوا " ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين " . . . الى غير ذلك من الآيات الدالة على ذلك ثم قال " الا أن تأتيهم سنة الأولين " من غشيانهم بالعذاب وأخذهم عن آخرهم " أو يأتيهم العذاب قبلا " أي يرونه عيانا مواجهة ومقابلة .)أهـ بتصرف.

والقراءة شاذة .

ما جاء في قوله تعالى : وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ * قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾

٢٥٩- قال الإمام البخاري حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني سعيد بن جبير قال: " قلت لابن عباس: أن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل فقال ابن عباس: كذب عدو الله. حدثني أُبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل، فسئل، : أي الناس أعلم؟ فقال: أنا. فعتب الله عليه اذا لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه أن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك.

قال موسى: يارب فكيف لي به؟ قال: تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل، فحيثما فقدت الحوت فهو ثم. فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع ابن نون، حتى اذا أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما. واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جريه الماء فصار عليه مثل الطاق. فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت، فانطلقا بقيه يومهما وليلتهما، حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاة: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى أمر الله به، فقال له فتاه أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا. قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا. فقال موسى:

٢٥٩- أخرجه البخاري في صحيحه: (١/ ١٦٨-١٧٣-٢١٧) في العلم حديث رقم (٧٤-٧٨-١٢٢)، وفي الاجارة (٤/ ٤٤٥) حديث رقم (٢٢٦٧). وفي الشروط (٥/ ٣٢٦) حديث رقم (٢٧٢٨). وفي بدء الخلق (٦ / ٣٣٦)، حديث رقم (٣٢٧٨). وفي أحاديث الأنبياء (٦/ ٤٣١) حديث رقم (٣٤٠٠-٣٤٠١) وفي التفسير (٨/ ٤٠٩-٤١١-٤٢٢) حديث رقم (٤٧٢٥-٤٧٢٦-٤٧٢٧). وفي الأيمان والنذور (١١/ ٥٥٠) حديث رقم (٦٦٧٢). وفي التوحيد (١٣/ ٤٤٨) حديث رقم (٧٤٧٨). وأخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٨٤٧) في الفضائل باب من فضائل الخضر عليه السلام. حديث رقم (٢٣٨٠). وعبد الرزاق الصنعاني في تفسيره رقم (٥٨/ ١٦٦٨)، الإمام أحمد في مسنده (٥/ ١١٦-١١٧-١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢)، عبد بن حميد في المنتخب (١/ ١٩٣- رقم ١٦٩)، الترمذي في سننه رقم (٣١٤٩)، الطبري في تفسيره (١٥/ ٢٧٨-٢٨٢) وفي تاريخه: (١/ ٣٦٦-٣٦٩-٣٧٣)، والحاكم:

======

ذلك ماكنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا . قال رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى ثوبا . فسلم عليه موسى فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام . قال انا موسى . قال : موسى بني اسرائيل ؟ قال : نعم ،أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا . قال : انك لن تستطيع معي صبرا . ياموسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم من علم الله علمك الله لا أعلمه . فقال موسى : ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا . فقال الخضر: فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا . فانطلقا يمشيان على ساحل البحر. فمرت سفينة . فكلموهم أن يحملوهم . فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم . فقال له موسى : قد حملونا بغير نول . عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها ، لقد جئت شيئا امرا قال الم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا ؟ قال " لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا " قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وكانت الأولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على طرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر: ماعلمي وعلمك من علم الله الا مثل مانقص هذا العصفور من هذا البحر. ثم خرجا من السفينة ، فبيناهما يمشيان على الساحل اذ أبصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان ، فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله ، فقال له موسى : أقتلت نفسا زاكيه بغير نفس ؟ لقد جئت شيئا نكرا قال : ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا ؟ قال وهذه أشد من الأولى قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ، قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا ، حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما ، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض - قال - مائل - فقام الخضر فأقامه بيده . فقال موسى : قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت اتخذت عليه أجرا . قال هذا فراق بيني وبينك - الى قوله - ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما .

. . . .

=== في المستدرك (٢ / ٥٧٣) ، والبغوى فى تفسيره (٣ / ١٦٩) ، وذكره ابن الجوزى فى تفسيره (٥ / ١٦١) ، القرطبى فى الجامع (١١ / ٩) ، ابن كثير فى تفسيره (٣ / ٩٣-٩٦) ، السيوطى فى تفسيره (٥ / ٤١٤) ، ونسبه لعبد بن حميد ومسلم وابن مردويه .

وفى رواية لمسلم قال : إن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا ، ولو عاش لأرهق أبويه طغيانا وكفرا " .

وفى رواية للترمذى أيضا : قال : " الغلام الذى قتله الخضر : طبع يوم طبع كافرا . . . لم يزد " .

شرح بعض الغريب :

مِكْتَل : بكسر أوله وسكون ثانية شبه الزنبيل ، يسع خمسة عشر صاعا .

سربا : السرب المسلك .

نصبا : النصب التعب .

قصصا : القصص تتبع الأثر شيئا بعد شئ ، والمعنى : (رجعا من حيث جاءا يقصان الأثر) .

نول : النول العطية والجعل .

امرا : الامر الأمر العظيم المنكر . انظر جامع الأصول (٢ / ٢٢٩) .

أما قوله : " إن نوفا البكالى " قال الحافظ ابن حجر فى الفتح (٨ / ٤١٣) : (البكالى هو بكسر الموحدة مخففا وبعد الألف لام ، ووقع عند بعض رواة مسلم بفتح أوله والتشديد والأول هو الصواب ، واسم أبيه فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة ، وهو منسوب الى بنى بكال . . . بطن من حمير ، ويقال انه ابن امرأة كعب الأحبار ، وقيل ابن أخيه وهو تابعى صدوق .) أهـ .

٢٦٠- في قوله تعالى : " ..... مجمع البحرين ... "

قال أُبيّ بن كعب : (افريقيـــة) .

٢٦١- أخرج ابن عساكر عن أُبيّ بن كعب : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " شممت ليلة أسرى بي رائحة طيبة فقلت : ياجبريل : ماهذه الرائحـــــة الطيبة ؟ قال : ريح قبر الماشطة وابنيها وزوجها . وكان بدء ذلك أن الخضر كـــان من أشراف بني اسرائيل ، وكان ممره براهب في صومعته فيطلع عليه الراهب فيعلمـه الاسلام .... فذكره بطوله " .

٢٦٠- ذكره الثعلبي في تفسيره (جـ ٥ من المخطوط) وابن الجوزي في تفســيره : (٥/١٦٤) ، والشوكاني في تفسيره (٣/ ٣٠٠) ونسبه لابن المنذر وابن أبـي حاتم عن أُبيّ بن كعب . لكن السند الى أُبيّ بن كعب عند ابن أبي حاتـــم ضعيف . ذكر ذلك الحافظ في الفتح (٨/ ٤١٠) .

٢٦١- انظر الدر المنثور (٥/ ٤٢٤) ، راجع رقم (٢٣٨) .

- في قوله تعالى : " لا تؤاخذني بما نسيت "

٢٦٢- روى الفراء عن أُبيّ بن كعب قال : لم ينس موسى ولكنه من معاريض الكلام .

٢٦٣- أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال في قراءة أُبيّ بن كعب :-

" وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكر له "

٢٦٤- أخرج ابن مردويه عن أُبيّ بن كعب قال :-

لما قتل الخضر الغلام ذعر موسى ذعرة منكره .

٢٦٥- قال الإمام أبو عبد الله الحاكم : أخبرنا أبو جعفر بن محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم عن أبي عرزه ثنا علي بن حكيم الأودي ثنا اسحق بن يوسف عن حمزة بن حبيب عن أبي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ (إن سألتك عن شيء بعدها) مهموزتين .

٢٦٦- قرأ أُبيّ بن كعب : " فلا تصحبني " بفتح التاء من غير ألف .

٢٦٢- ذكرها الحافظ في الفتح (٨/ ٤١٩) وقال : اسناده ضعيف .
وأخرج الطبري نحوه في تفسيره (١٥/ ٢٨٥) بسند ضعيف فيه رجل لم يسم .

٢٦٣- انظر الدر المنثور (٥/ ٤٢٤) والاسناد ضعيف للانقطاع بين قتادة وأُبيّ . والقراءة شاذة .

٢٦٤- انظر الدر المنثور (٥/ ٤٢٦) .

٢٦٥- أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٤٣) وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . انما اتفقا على حديث عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قصة موسى والخضر بطوله وليس فيه ذكر الهمزتين " ووافقه الذهبي . والقراءة مقبولة .

٢٦٦- انظر زاد المسير (٥/ ١٧٤) . وهي قراءة شاذة .

٢٦٧- قال الإمام أحمد ثنا يحيى بن آدم ثنا حمزة بن حَبيب الزيات عن أبي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لاحد بدأ بنفسه ، فذكر ذات يوم موسى فقال : رحمة الله علينا وعلى موسى ، لو كان صبر لقص الله تعالى علينا من خبره ، ولكن قال : إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ، قد بلغت من لدني عذرا .

٢٦٧- أخرجه الامام أحمد في المسند (٥/ ١٢١) وأخرجه أيضا بمعناه (٥/ ١٢٢) من طريق حجاج وأبو قطن عمرو بن الهيثم قالا ثنا حمزة عن أبي اسحاق عنه به .
والامام مسلم ضمن حديث طويل رقم (٢٣٨٠) في الفضائل باب من فضائل الخضر عليه السلام من طريق عمرو بن محمد الناقد واسحاق بن ابراهيم الحنظلي وعبيد الله بن سعيد ومحمد بن أبي عمر المكي . كلهم عن ابن عيينة . حدثنا سفيان بن عيينة ثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عنه به ، وأيضا من طريق محمد بن عبد الأعلى القيسي ثنا المعتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن رقبة عن أبي اسحاق عن سعيد بن جبير عنه به .
وأخرجه أبو داود في سننه رقم (٣٩٨٤) في الحروف والقراءات من طريق ابراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن حمزة الزيات به . والترمذي في سننه رقم (٣١٤٩) في التفسير باب " ومن سورة الكهف " والنسائي في الكبرى . عزاه اليه المزي في تحفة الأشراف (١ / ٢٤ - رقم ٤١) والطبري في تفسيره : (١٥/ ٢٨٨) من طريق عبد الله بن أبي زياد ثنا حجاج بن محمد عن حمزة الزيات به . والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٧٤) من رواية الامام أحمد ، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي . والبغوي في تفسيره (٣ / ١٧٥) من رواية الامام مسلم . وذكره الثعلبي في تفسيره (جـ ٥ من المخطوط) والديلمي في مسند الفردوس (٢/ ٢٦٣) ، والشوكاني في تفسيره (٣ / ٣٠٥) ، ونسبه لابن أبي شيبة وأبي داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب .

٢٦٨ - قال عبدالله بن الإمام أحمد ثنا أبو عبدالله العنبرى ثنا أمية بن خالد ثنا أبو الجارية العبدى عن شعبة عن أبى اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبيّ بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قرأ : قد بلغت من لدنى عذرا يثقلها .

٢٦٩ - وأخرج ابن مردويه عن أُبيّ أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ (أن يضيفوهما) مشددة .

٢٧٠ - قرأ أبيّ بن كعب (ينقاض) بألف ممدودة وضاد معجمة .

٢٧١ - قال الامام مسلم : وحدثنا عمرو الناقد . حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ : لتخذت عليه أجرا .

٢٦٨- أخرجه عبدالله في زوائده (٥ / ١٢٢) ومن طريق محمد بن عبدالله بن نمير ثنا أبو داود عمر بن سعيد عن يحيى بن زكريا بن أبى زائدة عن حمزة عن أبى اسحاق به . وأبو داود فى سننه رقم (٣٩٨٥) فى الحروف والقراءات . والترمذى فى سننه رقم (٢٩٣٣) فى القراءات باب " ومن سورة الكهف " وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وأمية ابن خالد ثقة وأبو الجارية العبدى شيخ مجهول لا أدرى من هو ولا يعرف اسمه . والطبرى فى تفسيره (١٥ / ٢٨٧) من رواية أحمد . والطبرانى فى الكبير (١ / ٢٠٢) والهيثم بن كليب فى مسنده ، وذكره القرطبى فى الجامع (١١ / ٢٣) . والسيوطى فى تفسيره (٥ / ٤٢٧) ونسبه اليهم والى البزار وابن المنذر وابن مردويه . والقراءة شاذة .

٢٦٩- انظر الدر المنثور (٥ / ٤٢٧) ، وفتح القدير (٣ / ٣٠٥) والقراءة مقبولة .

٢٧٠- انظر زاد المسير (٥ / ١٧٦) . وهى قراءة شاذة .

٢٧١- أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه رقم (٢٣٨٠) فى الفضائل باب فضائل الخضر عليه السلام .

. . . .

=== وذكر الحافظ في الفتح (٨ / ٤١٢ ومابعدها) من الفوائد مايلي :

- فيه جواز قول العالم سلوني . ومحله اذا أمن العجب أو دعت الضرورة اليه كخشية نسيان العلم .

- فيه أن الواعظ اذا أثر وعظه في السامعين فخشعوا وبكوا ينبغي أن يخفف لئلا يملوا .

- يستفاد من رواية مسلم (خذ حوتا مالحا) أن الحوت كان ميتا لأنه لا يملح وهو حي ومنه تعلم الحكمة في تخصيص الحوت دون غيره من الحيوانات لأن غيره لا يؤكل ميتا ولا يرد الجراد لأنه قد يفقد وجوده لاسيما بمصر .

- استحباب الحرص على الازدياد من العلم والرحلة فيه ولقاء المشايخ وتجشم المشاق في ذلك والاستعانة في ذلك بالأتباع واطلاق الفتى على التابع واستخدام الحر وطواعية الخادم لمخدومه .

- فيه عذر الناسي .

- قبول الهدية من غير المسلم .

- فيه جواز الاخبار بالتعب ويلحق به الألم من مرض ونحوه ، ومحل ذلك اذا كان على غير تسخط من المقدور .

- فيه أن المتوجه الى ربه يعان فلا يسرع اليه النصب والجوع ، بخلاف المتوجه الى غيره كما في قصة موسى في توجهه الى ميقات ربه وذلك في طاعة ربه فلم ينقل عنه أنه تعب ولا طلب غداء ولا رافق أحدا ، وأما في توجهه الى مدين فكان في حاجة نفسه فأصابه الجوع ، وفي توجهه الى الخضر لحاجة نفسه أيضا فتعب وجاع .

- فيه جواز طلب القوت وطلب الضيافة .

- فيه قيام العذر بالمرة الواحدة وقيام الحجة بالثانية .

- فيه حسن الأدب مع الله تعالى وأن لا يضاف اليه مايستهجن لفظه وان كان الكل بتقديره وخلقه لقول الخضر عن السفينة " فأردت أن أعيبها " وعن الجدار " فأراد ربك " ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم " والخير بيديك والشر ليس اليك " .

ماجاء في قوله تعالى :

حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (الكهف ٨٦)

٢٧٢ - قال الإمام أبو داود الطيالسي حدثنا محمد بن دينار عن سعد بن أوس عن مصدع عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم : أقرأه حمئة .

٢٧٢- أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ، انظر منحة المعبود (٢/٧) .
وأبوداود السجستاني في سننه رقم (٣٩٨٦) في الحروف والقراءات . والترمذي في سننه رقم (٢٩٣٤) في القراءات باب " ومن سورة الكهف " وقال : (هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه . والصحيح ماروى عن ابن عباس قراءته . ويروى أن ابن عباس وعمرو بن العاص اختلفا في قراءة هذه الآية وارتفعا الى كعب الأحبار في ذلك ، فلو كانت عنده رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم لاستغنى بروايته ، ولم يحتج الى كعب .) أهـ .
وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦ / ١٢) ، والهيثم بن كليب في مسنده ، كلهم من طريق محمد بن دينار عن سعد بن أوس عن مصدع عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب مرفوعا .
والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره (٣ / ١٠٢) من رواية أبي داود الطيالسي والقرطبي في الجامع (١١ / ٤٩) دون ذكر السند . والسيوطي في تفسيره (٥ / ٤٥١) ونسبه للترمذي وابن جرير وابن مردويه عن أُبيّ بن كعب مرفوعا . والشوكاني في تفسيره (٣ / ٣١١) .
وقال العلامة الطبري عند تفسير هذه الآية : (فاختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأه بعض أهل المدينة والبصرة " في عين حمئة " بمعنى : أنها تغرب في عين ماء ذات حمأة ، وقرأته جماعة من قراء المدينة ، وعامة قراء الكوفة " في عين حامية " يعني أنها تغرب في عين ماء حارة .
واختلف أهل التأويل في تأويلهم ذلك على نحو اختلاف القراء في قراءته . . .
والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار ، ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم ، وكلا وجهيه غير مفسد أحدهما صاحبه ، وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات حمأة وطين ، ويكون القارئ في عين حامية بصفتها التي هي لها ، وهي الحرارة ويكون القارئ في عين حمئة واصفها بصفتها التي هي بها ، وهي أنها ====

ما جاء في قراءات [illegible] :

قُلْ لَوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلمتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا

(الكهف ١٠٩)

٧٣ ٢- في مصحف أُبيّ بن كعب " مدادا ".

=== ذات حمأة وطين . وقد روى بكلا صيغتيها اللتين قلت انهما من صفتيها أخبار) أهـ بتصرف . واسناد الحديث فيه محمد بن دينار الأزدي ثم الطاحي ، بمهملتين ، أبو بكر بن أبي الغرات البصري ، صدوق سيئ الحفظ ورمي بالقدر وتغير قبل موته . انظر الميزان (٣ / ٥٤١) ، التقريب (٥٨٧٠) . وفيه سعد بن أوس العدوي أو العبدي البصري ، صدوق له أغاليط . وهو مترجم في الميزان : (٢ / ١١٩) ، التهذيب (٣ / ٤٦٧) ، والتقريب (٢٢٣١) .

وفيه مصدع ، بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ، أبو يحيى الأعرج ، قال ابن حجر في التقريب (٦٦٨٣) مقبول .

وذكره ابن حبان في المجروحين (٣ / ٣٩) وقال : (وهو الذي روى عنه الكوفيون ويقولون : أبو يحيى الأعرج كان ممن يخالف الأثبات في الروايات وينفرد عن الثقات بألفاظ الزيادات مما يوجب ترك ما انفرد منها والاعتبار بما وافقهم فيها .) أهـ . وهو مترجم في الميزان (٤ / ١١٨) ، التهذيب : (١٠ / ١٥٨) .

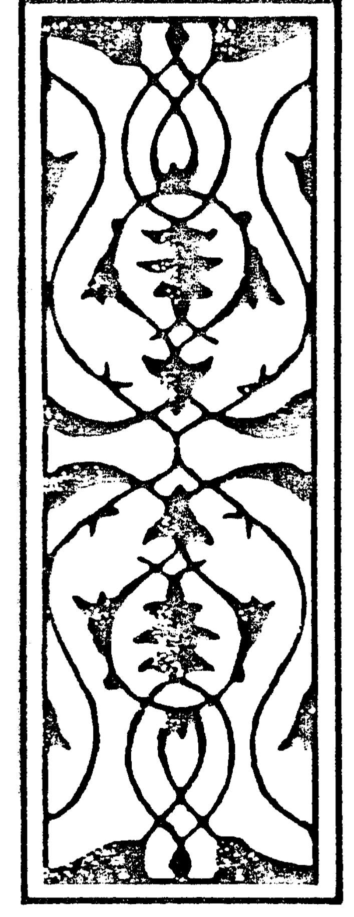
والحديث بهذا الاسناد ضعيف يرتقي بالشواهد للحسن لغيره .

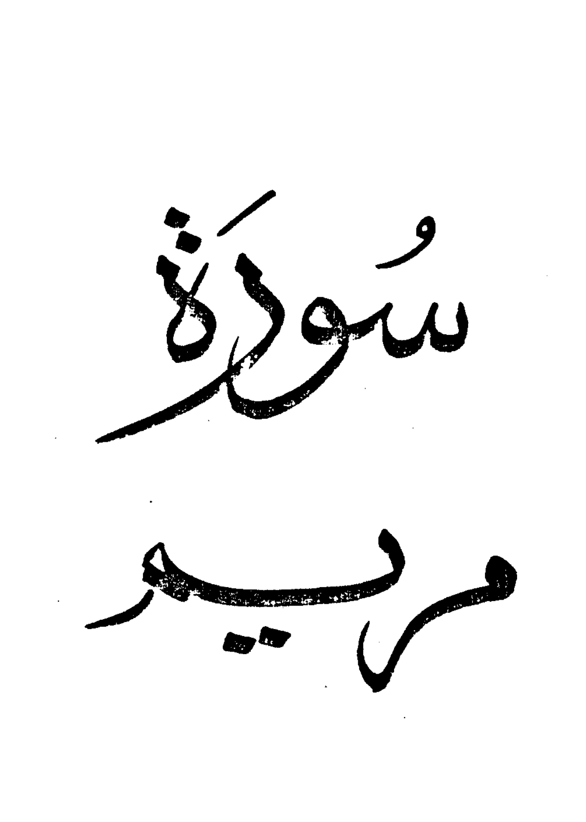
وله شاهد عن ابن عباس مرفوعا ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٥٧) وقال : (رواه الطبراني عن شيخه الوليد بن عداس المصري وهو ضعيف .) أهـ .

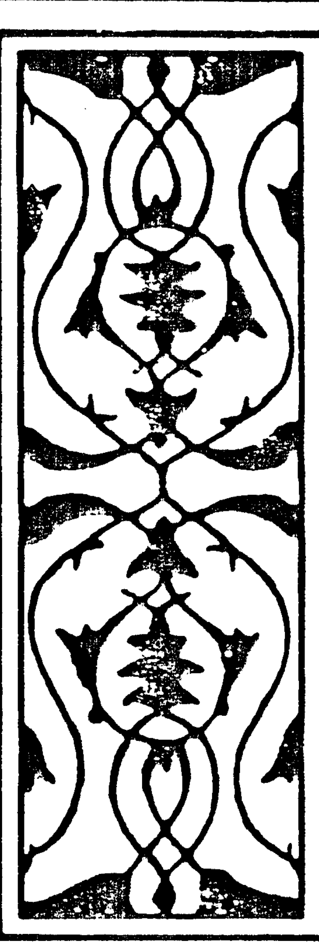
وأخرج ابن جرير بمعناه عن ابن عباس موقوفا وكذا عن مجاهد وقتادة .

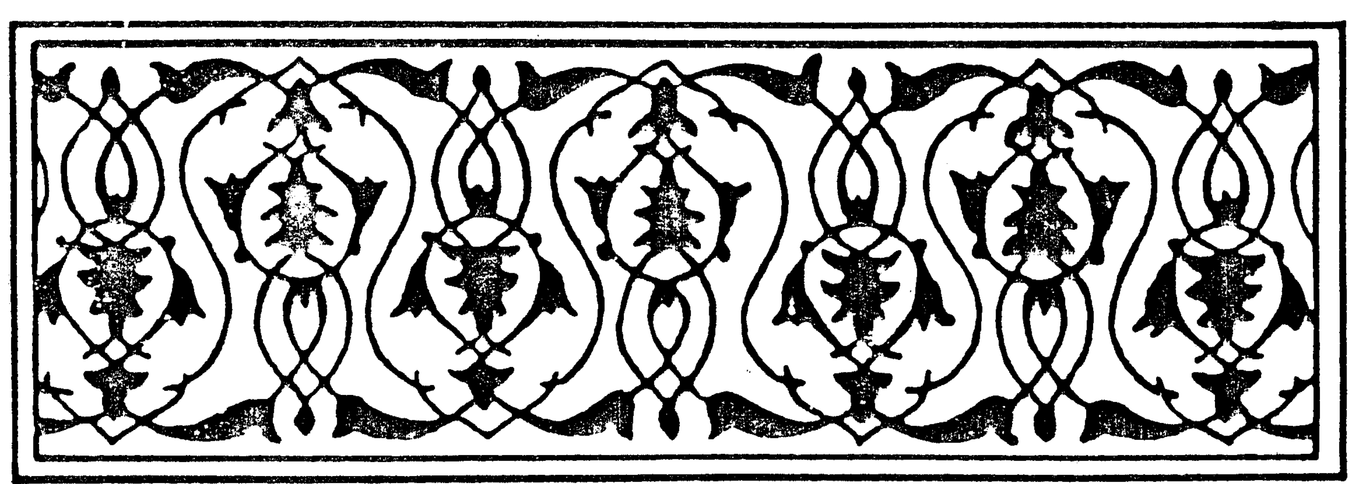
٧٣ ٢- انظر الجامع لأحكام القرآن (١١ / ٦٨) ، فتح القدير : (٣ / ٣١٨) ونسبها الشوكاني لمجاهد وابن محيصن وحميد . وهي قراءة مقبولة .


بسم الله الرحمن الرحيم




سورة مريم





ماجاء في قوله تعالى :

كهيعص (مريم ١)

٢٧٤ - قرأ أُبيّ بن كعب " كهيعص " برفع الهاء وفتح الياء .

ماجاء في قوله تعالى :

قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (مريم ٨)

٢٧٥ - قرأ أُبيّ بن كعب " عسيا " .

ماجاء في قوله تعالى :

فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (مريم ١٧)

٢٧٦ - قال الإمام أبو عبد الله الحاكم أخبرنا محمد بن علي الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم الغفاري ثنا عبيد الله بن موسى انبأ أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال :كان روح عيسى بن مريم من تلك الأرواح التي أخذ عليها الميثاق في زمن آدم فأرسله الله الى مريم في صورة بشر فتمثل لها بشرا سويا قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا فحمل الذي يخاطبها فدخل من فيها . . .

٢٧٤- انظر زاد المسير (٥ / ٢٠٥) .والقراءة شاذة .

٢٧٥- أوردها الماوردي في تفسيره (٢ / ٥١٧) ، القرطبي في الجامع : (١١ / ٨٤) ، وأبو حيان في تفسيره (٦ / ١٧٥) .وهي قراءة شاذة .

٢٧٦- راجع رقم (١٨١) والتعليق عليه.

ماجـاء في قولـه تعالـى :

فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا (مريم ٢٢)

٢٧٧- أخرج ابن المنذر عن أُبيّ بن كعب قال : الذى خاطبها هو الـذى حملته فى جوفها ، ودخل من فيها .

ماجـاء في قولـه تعالـى :

فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا

(مريم ٢٣)

٢٧٨- فى مصحف أُبيّ : " فلما أجاءها المخاض " .

ماجـاء في قولـه تعالـى :

فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (مريم ٢٤)

٢٧٩- قال الإمام الطبرى : حدثت عن عبدالله بن جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبى العالية الرياحى عن أُبيّ بن كعب قال : الذى خاطبها هو الذى حملته فى جوفها ودخل من فيها .

ماجـاء في قولـه تعالـى :

وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (مريم ٢٥)

٢٨٠- قرأ أُبيّ : " تسقط " بفتح التاء وسكون السين ورفع القاف .

٢٧٧- انظر الدر المنثور (٥ / ٥٠٢) ، وذكر هذا القول لأُبيّ ابن الجوزى فى زاد المسير (٥ / ٢١٧) . والقراءة شاذة

٢٧٨- انظر الجامع لاحكام القرآن (١١ / ٩٢) .

٢٧٩- أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٦ / ٦٨) والإسناد ضعيف لجهالة شيخ الطبرى .

٢٨٠ - انظر زاد المسير (٥ / ٢٢٣) . والقراءة شاذة .

ماجاء فى قوله تعالى :

فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا (مريم ٢٦)

٢٨١- فى قراءة أُبيّ بن كعب " انى نذرت للرحمن صوما صمتا ".

ماجاء فى قوله تعالى :

مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ
وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ (مريم ٣٥، ٣٦)

٢٨٢- قرأ أُبيّ بن كعب : " يقول له كن فيكون ان الله ربى وربكم " بغير واو علـى العطف .

ماجاء فى قوله تعالى :

أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا (مريم ٦٧)

٢٨٣- فى حرف أُبيّ " أولا يتذكر ".

ماجاء فى قوله تعالى :

ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (مريم ٧٢)

٢٨٤- قرأ أُبيّ بن كعب " ننحى " بحاء غير معجمة مشددة .

٢٨١- انظر زاد المسير (٥/ ٢٢٥)، الجامع لاحكام القرآن (١١/ ٩٧). والقراءة شاذة.

٢٨٢- أوردها الطبرى فى تفسيره (١٦ / ٨٥) ، القرطبى فى الجامع (١١/ ١٠٧)، وأبو حيان فى تفسيره (٦/ ١٨٩)، الشوكانى فى تفسيره (٣/ ٣٣٣). والقراءة شاذة.

٢٨٣- ذكرها القرطبى فى الجامع (١١ / ١٣١)، وأبو حيان فى تفسيره (٦/ ٢٠٧) وهى قراءة شاذة لمخالفتها لرسم المصحف كما قال القرطبى. والقراءة شاذة.

٢٨٤ - انظر زاد المسير (٥/ ٢٥٧). والقراءة شاذة.

ماجاء في قوله تعالى :

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا (مريم ٧٤)

٢٨٥- قرأ أُبيّ : (وزيا) بالزاى مكان الراء.

ماجاء في قوله تعالى :

قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا (مريم ٧٥)

٢٨٦- أخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر، وابن أبى حاتم عن حبيب بن أبى ثابت قال : فى حرف أُبيّ بن كعب (قل من كان فى الضلالة فانه يزيده الله ضلاله) .

ماجاء في قوله تعالى :

يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا (مريم ٨٥)

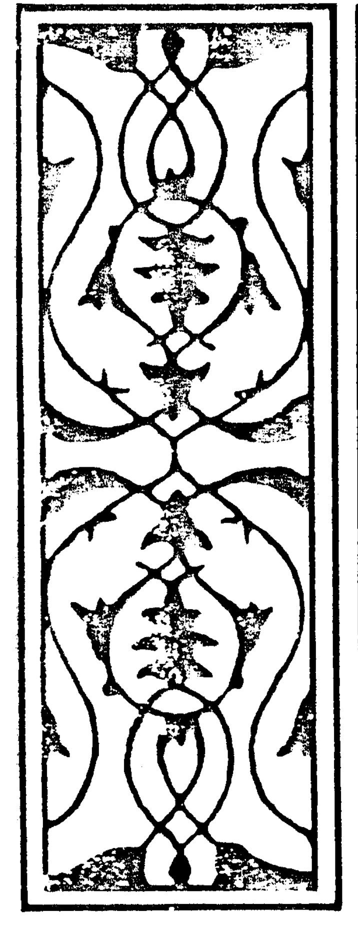
٢٨٧- قرأ أُبيّ بن كعب (يوم يحشر) بياء مرفوعة وفتح الشين . . .

٢٨٥- انظر الجامع لأحكام القرآن (١١ / ١٤٣) وفتح القدير (٣ / ٣٤٧)
وقال الشوكانى : والزى : الهيئة والحسن . والقراءة شاذة .

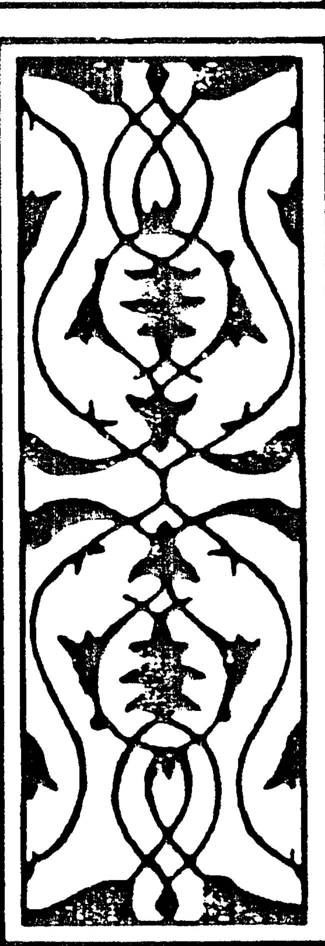
٢٨٦- انظر فتح القدير (٣/٣٤٩) . والقراءة شاذة .

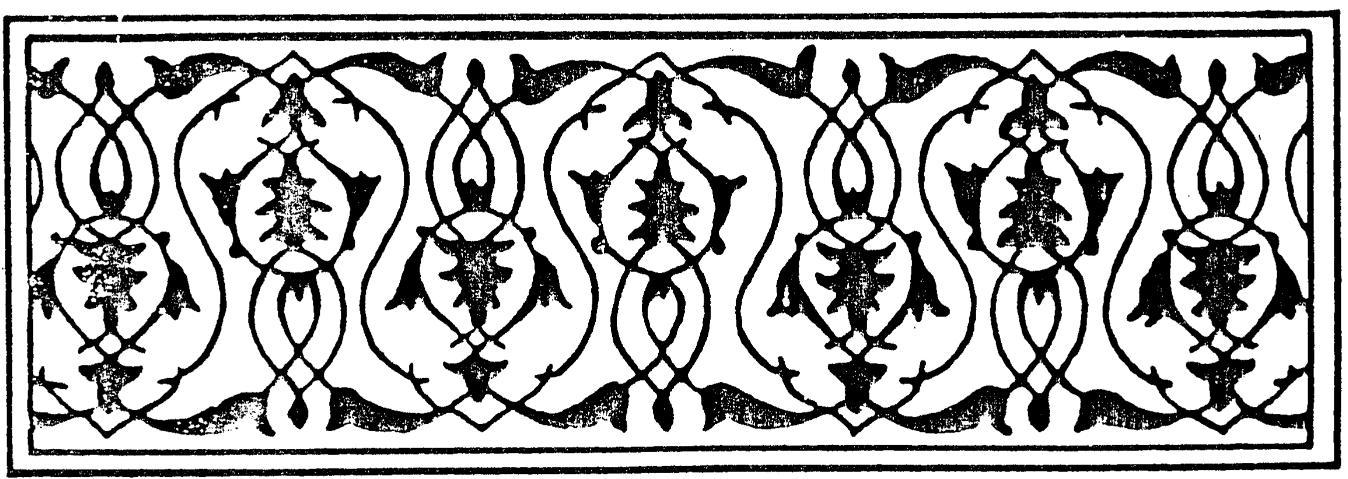
٢٨٧- انظر زاد المسير (٥ / ٢٦٣) . والقراءة شاذة .





سورة طه





ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤) إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ (طه ١٤-١٥)

٢٨٨ - قرأ أُبيّ بن كعب : " وأقم الصلاة للذكرى " بلامين وتشديد الذال وراء مكسورة ممدودة

٢٨٩ - قرأ أُبيّ : " أكاد اخفيها من نفسي "

ماجاء في قوله تعالى :

فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا (طه ٤٠)

٢٩٠ - قرأ أُبيّ بن كعب : (فرددناك الى أمك ".

ماجاء في قوله تعالى :

فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى (طه ٥٨)

٢٩١ - قرأ أُبيّ بن كعب " مكانا سواء " بالمد والهمز والنصب والتنوين وفتح السين .

ماجاء في قوله تعالى :

قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ (طه ٦٣)

٢٩٢ - قرأ أُبيّ بن كعب : " إن هذان الا ساحران "

٢٨٨- انظر زاد المسير (٥/ ٢٧٥) . والقراءة شاذة

٢٨٩- ذكرها الماوردي في تفسيره (٣/ ١١) ، البغوي في تفسيره (٣/ ٢٤١) ، ابن الجوزي في تفسيره (٥/ ٢٧٥) ، القرطبي في الجامع (١١/ ١٨٤) وأبوحيان في تفسيره (٦ / ٢٣٣) . والقراءة شاذة

٢٩٠- ذكرها الثعلبي في تفسيره (جـ ٥ من المخطوط) ، القرطبي في الجامع : (١١/ ١٩٧) . والقراءة شاذة

٢٩١- انظر زاد المسير (٥/ ٢٩٤) . والقراءة شاذة

٢٩٢- أوردها الثعلبي في تفسيره (جـ ٥ من المخطوط) ، الماوردي في تفسيره (٣/ ١٩) ابن الجوزي في تفسيره (٥/ ٢٩٨) ، القرطبي في الجامع (١١/ ٢١٦) ، أبوحيان في تفسيره (٦/ ٢٥٥) . والقراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ (طه ٦٣)

٢٩٣- قرأ أُبيّ بن كعب " ويذهبا بالطريقة " بألف ولام ، مع حذف الكاف والميم .

ماجاء في قوله تعالى :

وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا (طه ٦٩)

٢٩٤- قرأ أُبيّ بن كعب " تلقم " بالميم .

ماجاء في قوله تعالى :

قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي

(طه ٩٦)

٢٩٥- قرأ أُبيّ بن كعب " قبصة " بالصاد .

ماجاء في قوله تعالى :

قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا (طه ٩٧)

٢٩٦- قرأ أُبيّ بن كعب " ظلت " برفع الظاء .

٢٩٣- انظر زاد المسير (٢٩٩/٥) . والقراءة شاذة

٢٩٤- انظر زاد المسير (٣٠٦/٥) . والقراءة شاذة

٢٩٥- أوردها ابن الجوزي في تفسيره (٣١٨/٥) ، القرطبي في الجامع : (٢٤٠/١١) ، أبو حيان في تفسيره (٢٧٣/٦) ، الشوكاني في تفسيره : (٣٨٣/٣) . والقراءة شاذة .
ونقل ابن الجوزي عن الفراء قوله : (القبضة بالكف كلها - والقبصة بالصاد بأطراف الأصابع) .

٢٩٦- زاد المسير (٣١٩/٥) .

ماجاء في قوله تعالى :

يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا (طه ١٠٢)

٢٩٧- قرأ أُبيّ بن كعب " ويحشر " بالياء مفتوحة ورفع الشين .

ماجاء في قوله تعالى :

يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (طه ١٠٨)

٢٩٨- قرأ أُبيّ بن كعب " فلا ينطقون الا همسا " .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ (طه ١١٨)

٢٩٩- قرأ أُبيّ بن كعب : " لا تجاع ولا تعرى " بالتاء المضمومة والألف .

ماجاء في قوله تعالى :

فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ

(طه ١٢١)

٣٠٠ - قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين بن اشكاب حدثنا علي بن عاصم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله خلق آدم رجلا طوالا كثير شعر الرأس كأنه نخلة سحوق فلما ذاق الشجرة سقط عنه لباسه فأول مابدا منه عورته فلما نظر الى عورته جعل يشتد في الجنة فأخذت شعره شجرة فنازعها فناداه الرحمن ياآدم مني تفر فلما سمع كلام الرحمن قال يارب لا ولكن استحياء أرأيت ان تبت ورجعت أعائدي الى الجنة ؟ قال : نعم . فذلك قوله : (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) .

٢٩٧- انظر زاد المسير (٥/ ٣١٩) . والقراءة شاذة

٢٩٨- أوردها الماوردي في تفسيره (٣/ ٣٠) ، القرطبي في الجامع (١١/ ٢٤٧) الشوكاني في تفسيره (٣/ ٣٨٧) . والقراءة شاذة

٢٩٩- انظر زاد المسير (٥/ ٣٢٩) . والقراءة شاذة .

٣٠٠- راجع رقم (١٧) ، (٢٠) .

ما جـاء في قوله تعالـى :

قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (طه ١٢٣)

٣٠١ - عن أبي الطفيل أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ : (فمن اتبع هداي)

ما جاء في قوله تعالـى :

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ (طه ١٣٢)

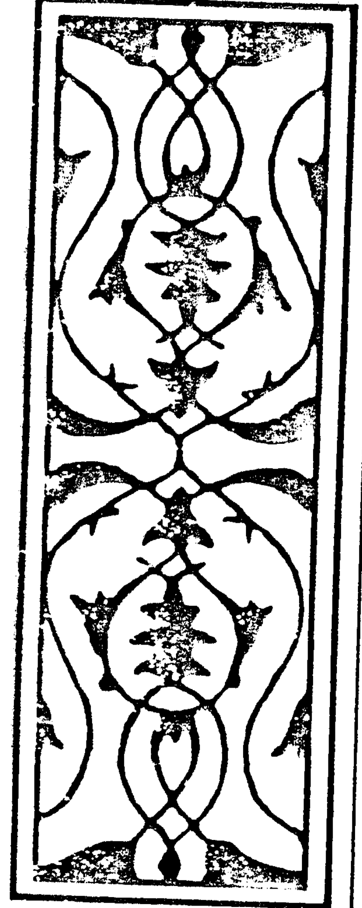
٣٠٢ - قال أُبيّ بن كعب : من لم يستعز بعز الله تقطعت نفسه حسرات ومن يتبع بصره فيما في أيدي الناس بطل حزنه ومن ظن أن نعمة الله في مطعمه ومشربه وملبسه فقد قل علمه وحضر عذابه .

---

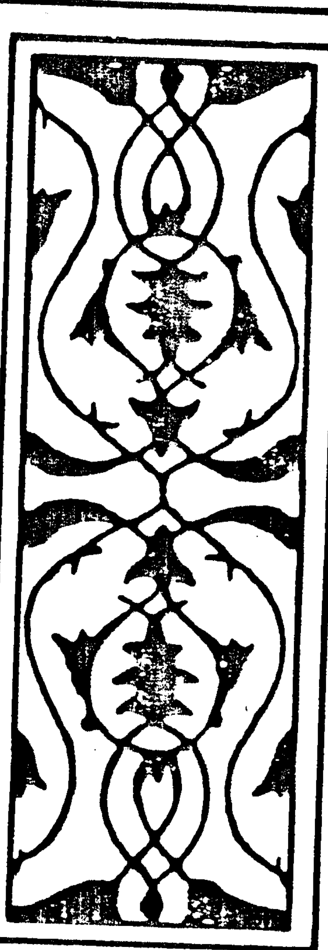
٣٠١ - انظر مجمع الزوائد (٧ / ٧٠) ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه اسماعيل ابن مسلم المكي وهو ضعيف . **لكن القراءة سبعية .**

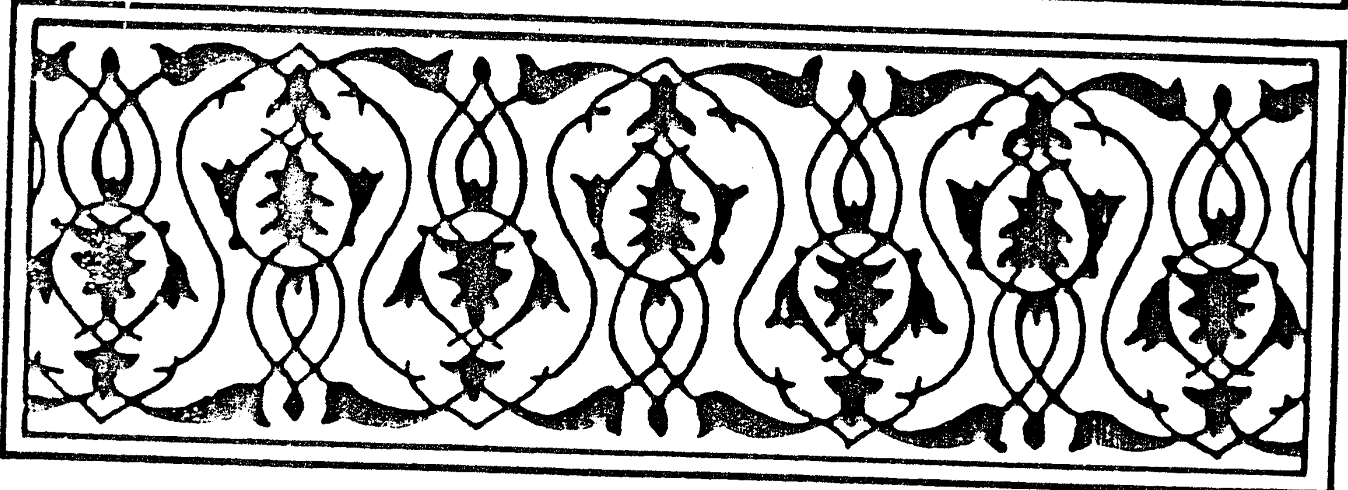
٣٠٢ - ذكره البغوي في تفسيره (٣ / ٢٣٧) .





سورة الأنبياء





ماجاء في قولــه تعالــى :

قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ (الأنبياء ٦٩)

٣٠٣- روى أُبيّ بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : " أن ابراهيم حين قيدوه ليلقوه في النار قال : لا اله الا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولــك الملك لا شريك لك " قال ثم رموا به في المنجنيق من مضرب شاسع فاستقبله جبريــل ، فقال : ياابراهيم ألك حاجة ؟ قال " أما اليك فلا ... فقال جبريل : فاسأل ربــك فقال : حسبي من سؤالي علمه بحالي ، فقال الله تعالى وهو أصدق القائليـــن : " يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ".

ماجاء في قولــه تعالــى :

وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ (الأنبياء ٧١)

٣٠٤- قال الإمام الطبري حدثنا الحسين بن حريث المروزي أبو عمار قال ثنـــا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب : (ونجيناه ولوطا الى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) قال الشام ومامن ماء عـــذب الا خرج من تلك الصخرة التي ببيت المقدس .

ماجاء في قولــه تعالــى :

وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ (الأنبياء ٧٢)

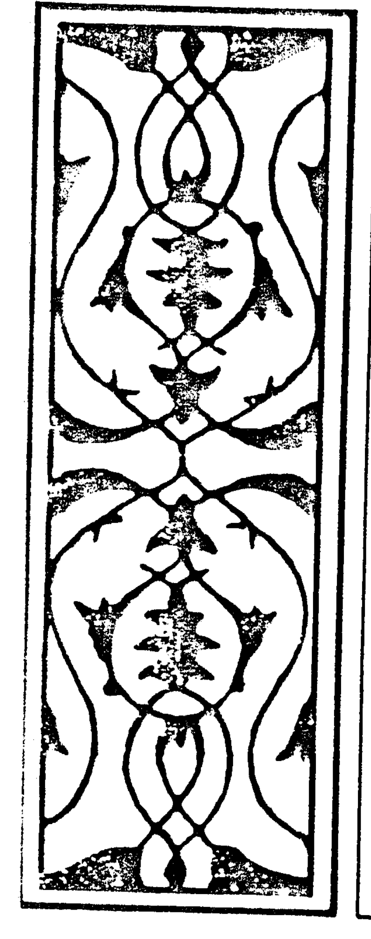
٣٠٥- عن أُبيّ رضي الله عنه : النافلة هو يعقوب (عليه السلام) .

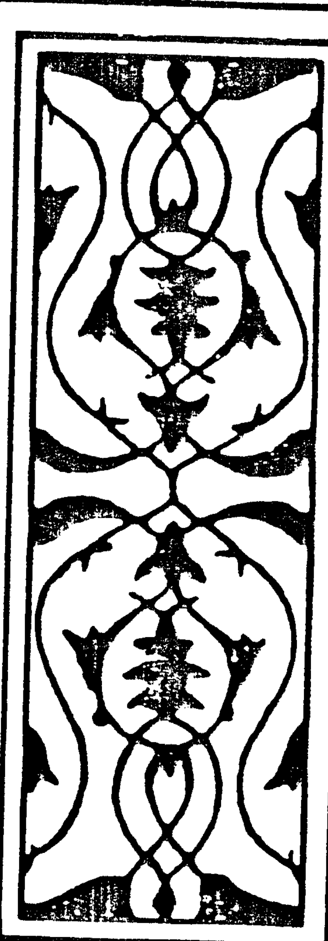
٣٠٣- ذكره القرطبي في تفسيره (١١ / ٣٠٣) . وهذا حديث موضوع ولا أصل له . انظر تنزيه الشريعة (١/ ٢٥٠) .

٣٠٤- أخرجه الطبري في تفسيره (١٧ / ٤٦) ، وذكره الثعلبي في تفسيره (جـ ٥ من المخطوط) والبغوي في تفسيره (٣ / ٢٥١) ، وابن كثير في تفسيره (٣ / ١٨٤) ، والسيوطي فـي تفسيره (٥ / ٦٤٢) ونسبه لابن أبي حاتم ، وأورده الشوكاني في تفسيره (٣ / ٤١٧) ، والاسناد حسن لأنه نسخة . إلا أن المتن فيه غرابة .

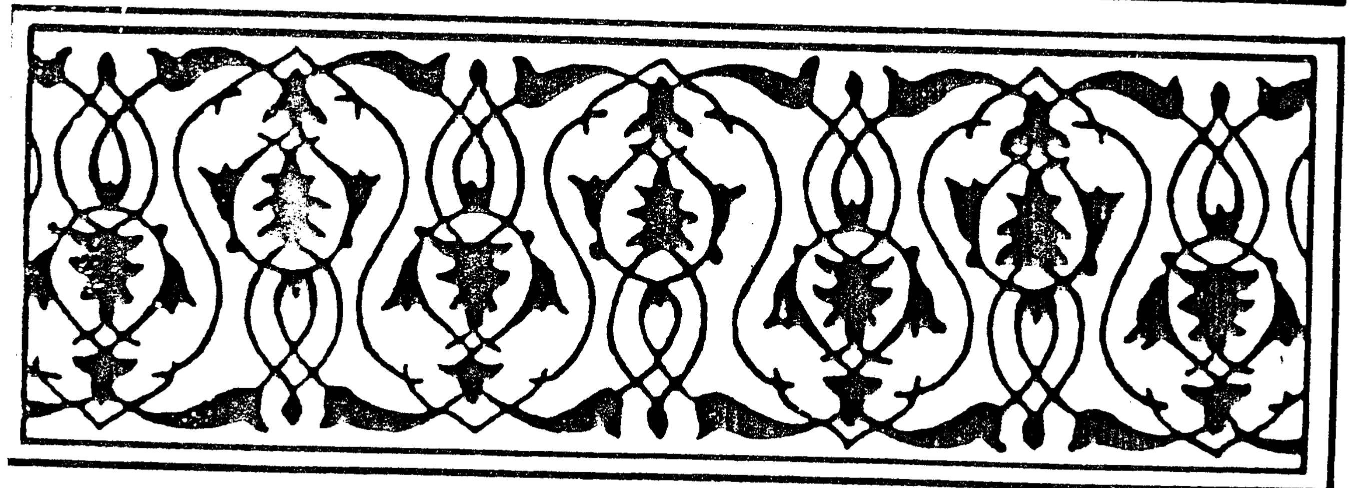
٣٠٥- انظر معالم التنزيل (٣ / ٢٥٢) ونسبه البغوي أيضا لابن عباس رضي الله عنهمـــا وابن زيد وقتادة وقال : (النافلة هو يعقوب لأن الله عز وجل أعطاه اسحاق بدعائه حيث قال : " هب لي من الصالحين " ، وزاد يعقوب وهو ولد الولد ، والنافلـــة الزيادة .) أهـ .







سُورَةُ الحَجّ



ماجــاء في قولــه تعالــى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ (الحج ١)

٣٠٦- قال العلامة الطبري حدثنا الحسين بن الحريث، قال : ثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال : ثني أُبيّ بن كعب، قال : ست آيات قبل يوم القيامة بينا الناس في أسواقهم، اذ ذهب ضوء الشمس، فبينما هم كذلك، اذ تناثرت النجوم، فبينما هم كذلك، اذ وقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت واحترقت، وفزعت الجن الى الانس، والانس الى الجن، واختلطت الدواب والطير والوحش، وماجوا بعضهم في بعض" واذا الوحوش حشرت" قال : اختلطت، " وإذا العشار عطلت" قال : أهملها أهلها، " واذا البحار سجرت" قال : قالت الجن للانس : نحن نأتيكم بالخبر، قال فانطلقوا الى البحار، فاذا هي نار تأجج، قال : فبينما هم كذلك اذ تصدعت الأرض صدعة واحدة الى الأرض السابعة السفلى، والى السماء السابعة العليا، قال فبينما هم كذلك اذ جاءتهم الريح فأماتتهم.

ماجاء في قولــه تعالــى :

وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ (الحج ٥٥)

٣٠٧- قال الإمام عبد الرزاق ثنا معمر عن قتادة في قوله : (عذاب يوم عقيم) قال يوم بدر (ذكره عن أُبيّ بن كعب).

٣٠٦- أخرجه الطبري في تفسيره (٣٠/ ٦٣) ، وأورده ابن الجوزي في تفسيره : (٥/ ٤٠٤) من طريق أبي العالية به ، وابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٧٥) ، وقال : (رواه ابن جرير وهذا لفظه وابن أبي حاتم ببعضه .) أهـ.
والاسناد حسن لأنه نسخة.

٣٠٧- انظر تفسير عبد الرزاق (٢ / ٥٣ - ٥٥ رقم ١٩١٠/٥٤) وفيه انقطاع بين أُبيّ وقتادة .
وذكره ابن كثير (٣/ ٢٣١) في تفسيره عن مجاهد عن أُبيّ وفيه انقطاع أيضا بين مجاهد وأُبيّ.

٣٠٢- قال الإمام عبدالرزاق ثنا معمر عن قتادة قال : بلغني أن أُبيّ بن كعب كان يقول : أربع آيات أنزلت في يوم بدر: هذه احداهن (يوم عقيم) يوم بدر . (اللزام) القتل يوم بدر . (البطشة الكبرى) يوم بدر . (لنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون)يوم بدر .

ماجاء في قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱرْكَعُوا وَٱسْجُدُوا وَٱعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الحج ٧٧)

٣٠٣- حكى البغوي عن أُبيّ بن كعب أنه ليس في المفصل سجود .

٣٠٨- المصدر السابق (٢ / ٣٥٤ -رقم ٥٥/ ١٩١١) ، اللزام من سورة الفرقان ، آية (٧٧) . والبطشة الكبرى من سورة الدخان آية (١٦)ولنذيقنهم من سورة السجدة ،آية (٢١) .

وذكره السيوطي في تفسيره(٦/ ٧٠) ونسبه لابن مردويه عن أُبيّ بن كعب . وفيه انقطاع أيضا بين قتادة وأُبيّ .

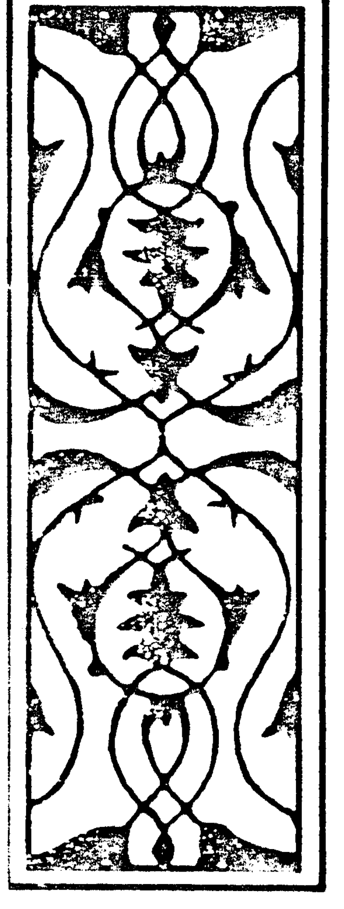
٣٠٩- انظرمعالم التنزيل (٣/ ٢٩٩) .

. . . .

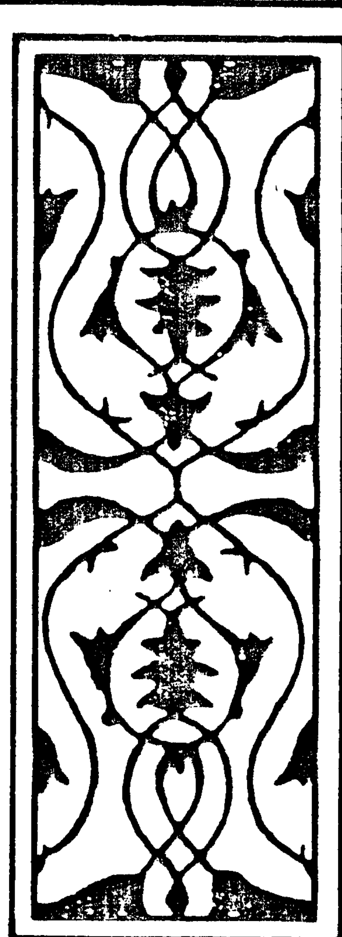
=== وهذا القول ذكره البغوى عند كلامه عن سجود التلاوة عقيب هذه الآية ونسب هذا القول لابن عباس والامام مالك ، وقال :-(وقد صح عن أبى هريرة قال : سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اقرأ ، واذا السماء انشقت وأبوهريرة من متأخرى الاسلام .) أهـ.

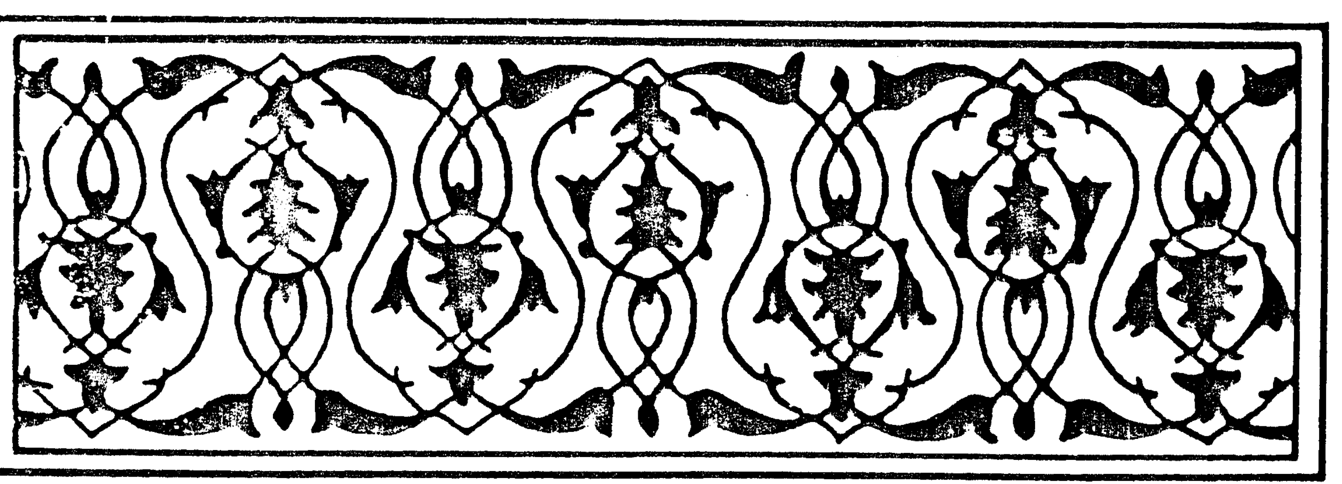
والمفصل من سورة (ق) الى آخر القرآن ، ذكره الحافظ فى الفتح (٢ / ٢٥٩) ، (٩ / ٤٣-٨٤) ، وقد لخص الحافظ فى الفتح (٢ / ٥٥٥) مسألة ترك السجود فى المفصل بقوله : (وأما ماروا ه أبوداود وغيره من طريق مطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يسجد فى شيء من المفصل منذ تحول الى المدينة فقد ضعفه أهل العلم بالحديث لضعف فى بعض رواته واختلاف فى اسناده . وعلى تقدير ثبوته ، فرواية من أثبت ذلك أرجح اذ المثبت مقدم على النافى ، وروى البزار والدارقطنى من طريق هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبى هريرة " أن النبى صلى الله عليه وسلم سجد فى سورة النجم وسجدنا معه " الحديث رجاله ثقات ، وروى ابن مردويه فى التفسير باسناد حسن عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى سلمة بن عبد الرحمن أنه رأى أبا هريرة سجد فى خاتمة النجم فسأله فقال : انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها ، وأبو هريرة انما أسلم بالمدينة ، وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن الأسود ابن يزيد عن عمر أنه سجد فى " اذا السماء انشقت " ومن طريق نافع عن ابن عمر أنه سجد فيها ، وفى هذا رد على من زعم أن عمل أهل المدينة استمر على ترك السجود فى المفصل . ويحتمل أن يكون المنفى المواظبة على ذلك لأن المفصل تكثر قراءته فى الصلاة فترك السجود فيه كثيرا لئلا تختلط الصلاة على من لم يفقه ، أشار الى هذه العلة مالك فى قوله بترك السجود فى المفصل أصلا . . . وزعم بعضهم أن عمل أهل المدينة استمر بعد النبى صلى الله عليه وسلم على ترك السجود فيها ، وفيه نظر لما رواه الطبرى باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن أبزى عن عمر أنه قرأ النجم فى الصلاة فسجد فيها ثم قام فقرأ " اذا زلزلت " . . .) أهـ بتصرف يسير.





سورة المؤمنون





ماجـاء في قولـه تعالـى :

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ (المؤمنون / ١)

٣١٠- قرأ أُبيّ : " قد أُفلح " بضم الألف وكسر اللام وفتح الحاء .

ماجاء في قولـه تعالـى :

وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ (المؤمنون ٣٤)

٣١١- قرأ أُبيّ : " هيهاتا هيهاتا " بالنصب والتنوين .

ماجـاء في قولـه تعالـى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (المؤمنون ٥٧)

٣١٢- قرأ أُبيّ : " في غمراتهم " على الجمع .

ماجاء في قوله تعالـى :

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ (المؤمنون ٦٧)

٣١٣- قرأ أُبيّ : " سمرا " بضم السين وتشديد الميم وفتحها .

٣١٠- انظر زاد المسير (٥/٤٥٩) ، وقال ابن الجوزي : (قرأ أُبيّ بن كعب وعكرمة وعاصم الجحدري وطلحة بن مصرف " قد أُفلح " بضم الألف وكسر اللام وفتح الحاء ، على مالم يسم فاعله . أهـ. والقراءة شاذة

٣١١- المصدر السابق (٥ / ٤٧١) . والقراءة شاذة

٣١٢- المصدر السابق (٥ / ٤٧٩) . والقراءة شاذة

٣١٣- انظر زاد المسير (٥ / ٤٨٣) ، و" سمرا " جمع سامر .

وقال العلامة الطبري في تفسيره (١٨/٣٩) : (وقوله " سامرا " يقول : تسمرون بالليل ، ووجد قوله " سامرا " وهو بمعنى السمار ، لأنه وضع موضع الوقت ، ومعنى الكلام : وتهجرون ليلا ، فوضع السامر موضع الليل ، فوجد لذلك ، وقد كان بعض البصريين يقول : وحد ، ومعناه الجمع كما قيل طفل في موضع أطفال .) أهـ. والقراءة شاذة .

ماجاء فى قوله تعالى

وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ (المؤمنون ٧١)

٣١٤- قرأ أُبيّ : " بذكراهم فهم عن ذكراهم " بألف فيهما .

ماجاء فى قوله تعالى :

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (المؤمنون ٨٥)

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (المؤمنون ٨٧)

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ (المؤمنون ٨٩)

٣١٥- قال الإمام أبو عبيد ثنا حجاج عن هارون قال فى مصحف أُبيّ " سيقولون لله لله " فى الآيات ٨٥، ٨٧، ٨٩ كلهم بغير ألف .

ماجاء فى قوله تعالى :

رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ (المؤمنون ٩٧، ٩٨)

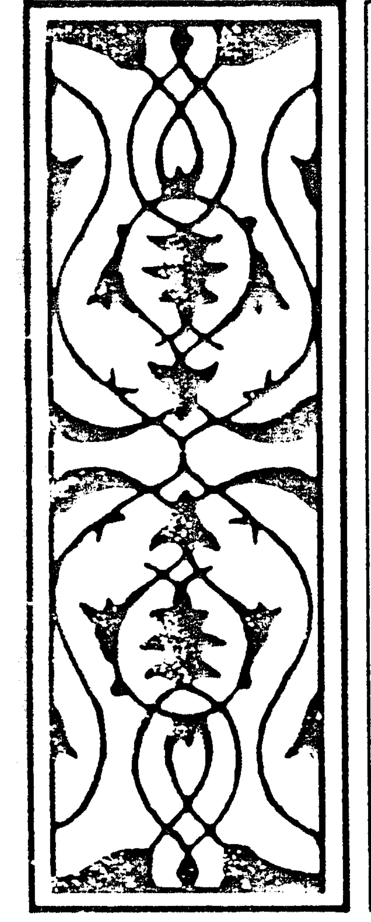
٣١٦- قرأ أُبيّ : " رب عائذا بك من همزات الشياطين وعائذا بك أن يحضرون " .

٣١٤- انظر زاد المسير (٥/ ٤٨٤) . والقراءة شاذة

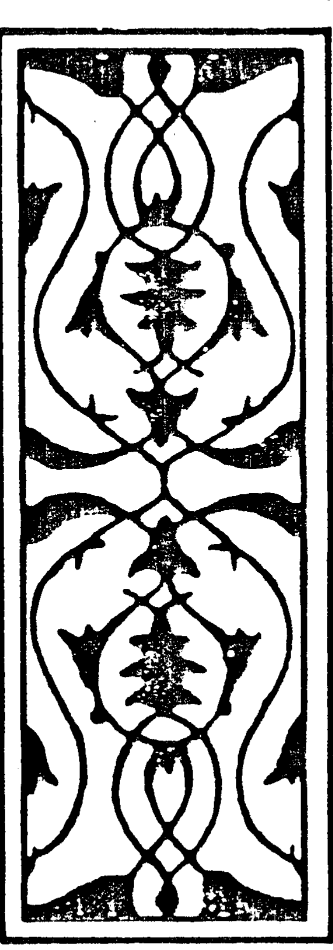
٣١٥- انظر فضائل القرآن (ص ٢٦١) والاسناد منقطع كما سبق بيانه . والقراءة مقبولة .

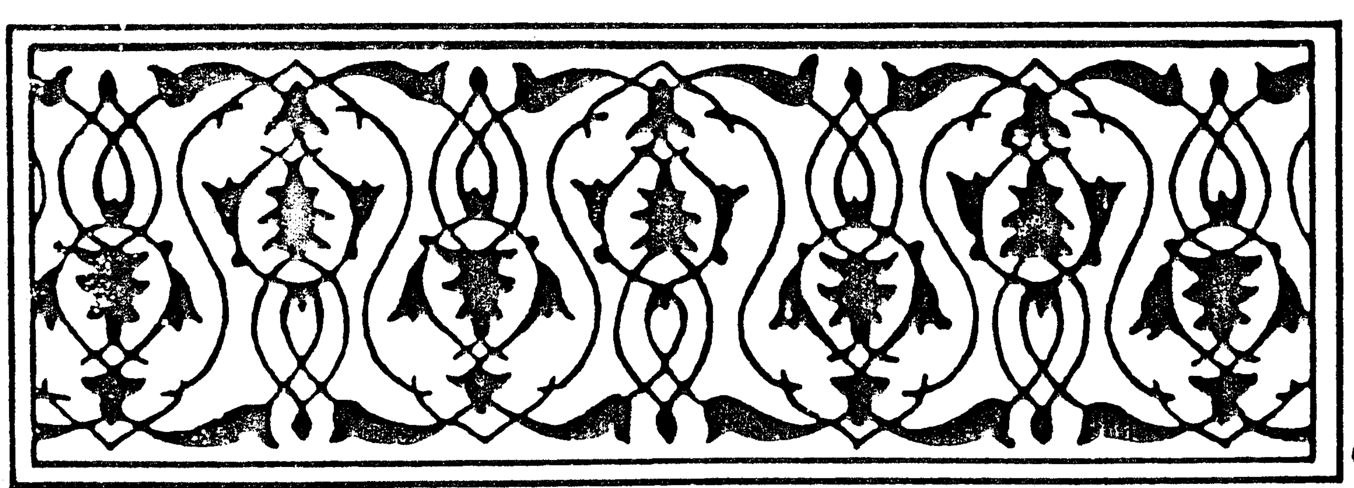
٣١٦- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٢/ ١٤٨) . والقراءة شاذة .





سُورَةُ النُّورِ





ماجاء في قوله تعالى :

ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ (النور ٣)

٣١٧- قرأ أبي : " وحرم الله ذلك " بزيادة لفظ الجلالة مع فتح الحروف الثلاث .

ماجاء في قوله تعالى :

إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ (النور ١٥)

٣١٨- قرأ أُبيّ : " تتلقونه " بتاءين .

ماجاء في قوله تعالى :

يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ (النور ٢٥)

٣١٩- قال ابن جرير حدثنا أحمد بن يوسف ، قال ثنا القاسم قال ثنا يزيد عن جرير بن حازم عن حميد عن مجاهد أنه قرأها الحق بالرفع . قال جرير: وقرأتها في مصحف أُبيّ بن كعب " يوفيهم الله الحق دينهم " .

٣١٧- انظر زاد المسير (٦ / ١٠) . والقراءة شاذة .

٣١٨- ذكرها الطبري في تفسيره (١٨ / ٩٧) ، ابن الجوزي في تفسيره : (٦ / ٢١) ، القرطبي في الجامع (١٢ / ٢٠٤) ، أبو حيان في تفسيره (٦ / ٤٣٨) ، الشوكاني في تفسيره (٤ / ١٣) ، وتتلقونه من التلقي . والقراءة شاذة .

٣١٩- انظر جامع البيان (١٨ / ١٠٦) ، الجامع لأحكام القرآن (١٢ / ٢١٠) ، تفسير القرآن العظيم (٣ / ٢٧٧) ، فتح الباري (٤ / ١٧) ، ونقل الشوكاني في تفسيره عن أبي عبيدة قوله : (ولولا كراهة خلاف الناس لكان الوجه الرفع ليكون نعتاً لله عز وجل ولتكون موافقة لقراءة أُبيّ ، وذلك أن جرير بن حازم قال : رأيت في مصحف أُبيّ " يوفيهم الله الحق دينهم " .)أهـ. ثم نقل الشوكاني عن النحاس قوله : (وهذا الكلام من أبي عبيدة غير مرضي ، لأنه احتج بما هو مخالف للسواد الأعظم ، ولا حجة أيضا فيه ، لأنه لو صح أنه في مصحف أُبيّ كذلك جاز أن يكون دينهم بدلا من الحق ، أهـ ، وقال الشوكاني عند تفسير هذه الآية : (أي يوم تشهد عليهم جوارحهم بأعمالهم القبيحة يعطيهم الله جزاءهم عليها موفراً ، فالمراد بالدين هنا الجزاء . وبالحق الثابت الذي لا شك في ثبوته .)أهـ.
وقراءة أُبيّ شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

(النور ٢٧)

٣٢٠- قرأ أُبيّ : " حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها ".

٣٢٠- ذكرها الطبري في تفسيره (١٨/ ١١٠) ، والبغوي في تفسيره (٣/ ٣٣٦) ، والقرطبي في الجامع (١٢ / ٢١٣) ، وابن كثير في تفسيره (٣ / ٣٧٩) ، الشوكاني في تفسيره (٤/ ٢٠) . وهذه القراءة منسوبة لابن عباس وسعيد بن جبير أيضا . والقراءة شاذة .

وقال الحافظ في الفتح (١١/ ٨) : (والمراد بالاستئناس في قوله تعالى : " حتى تستأنسوا " الاستئذان بتنحنح ونحوه عند الجمهور ، وأخرج الطبري من طريق مجاهد " حتى تستأنسوا " تنحنحوا أو تتنخموا " . . . وأخرج الطبري من طريق قتادة قال : الاستئناس هو الاستئذان ثلاثا ، فالأولى ليسمع ، والثانية ليتأهبوا له ، والثالثة ان شاءوا أذنوا له وان شاءوا ردوا .

والاستئناس في اللغة : طلب الايناس وهو من الأنس بالضم ضد الوحشة . . .

وقال البيهقي : معنى تستأنسوا تستبصروا ليكون الدخول على بصيرة ، فلا يصادق حالة يكره صاحب المنزل أن يطلعوا عليها . وأخرج من طريق الفراء قال : الاستئناس في كلام العرب معناه انظروا من في الدار . . . وحكى الطحاوي أن الاستئناس في لغة اليمن الاستئذان ، وجاء عن ابن عباس انكار ذلك ، فاخرج سعيد بن منصور والطبري والبيهقي في الشعب بسند صحيح أن ابن عباس كان يقرأ " حتى تستأذنوا " ويقول : أخطأ الكاتب . وكان يقرأ على قراءة أُبيّ بن كعب ، . . . وأجيب بأن ابن عباس بناها على قراءته التي تلقاها عن أُبيّ بن كعب ، وأما اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلموافقة خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما يوافقه ، وكانت قراءة أُبيّ من الأحرف التي تركت القراءة بها . . . وقال البيهقي : يحتمل أن يكون ذلك كان في القراءة الأولى ثم نسخت تلاوته ، يعني ولم يطلع ابن عباس على ذلك . . .

والأصل في مشروعية الاستئذان للاحتراز من وقوع النظر الى مالا يريد صاحب المنزل النظر اليه لو دخل بغير اذن ، وأعظم ذلك النظر الى النساء الأجنبيات) أهـ بتصرف .

....

=== الجمع بأن أُبيّ بن كعب جاء بعد أن شهد أبوسعيد .أهـ. وقال الحافظ عند شرحه للحديث (١١/٢٩) : (وقد استشكل ابن العربي انكار عمر على أبي موسى حديثه المذكور مع كونه وقع له مثل ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك في حديث ابن عباس الطويل في هجر النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في المشربة ،فان فيه أن عمر استأذن مرة بعد مرة فلما لم يؤذن له في الثالثة رجع حتى جاءه الاذن وذلك بين في سياق البخاري ،قال : والجواب عن ذلك أنه لم يقض فيه بعلمه أو لعله نسي ماكان وقع له. ويؤيده قوله " شغلني الصفق بالأسواق " ثم قال الحافظ: والصورة التي وقعت لعمر ليست مطابقة لما رواه أبو موسى بل استأذن في كل مرة فلم يؤذن له ،فرجع ،فلما رجع في الثالثة استدعى فاذن له، . . . وتعلق بقصة عمر من زعم أنه كان لا يقبل خبر الواحد ،ولا حجة فيه لأنه قبل خبر أبي سعيد المطابق لحديث أبي موسى ولا يخرج بذلك عن كونه خبر واحد ،واستدل به من ادعى أن خبر العدل بمفرده لا يقبل حتى ينضم اليه غيره كما في الشهادة ، قال ابن بطال وهو خطأ من قائله وجهل بمذهب عمر، فقد جاء في بعض طرقه أن عمر قال لأبي موسى : " أما اني لم أتهمك ولكني أردت أن لا يتجرأ الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. . . ونحوه في رواية أبي بردة حين قال أُبيّ بن كعب لعمر " لا تكن عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :سبحان الله، انما سمعت شيئا فأحببت أن أتثبت" ،قال ابن بطال : فيؤخذ منه التثبت في خبر الواحد لما يجوز عليه من السهو وغيره ، وقد قبل عمر خبر العدل الواحد بمفرده في توريث المرأة من دية زوجها ، وأخذ الجزية من المجوس الى غير ذلك ، لكنه كان يستثبت اذا وقع له مايقتضي ذلك. وروى سحنون عن ابن وهب عن مالك : لا أحب أن يزيد على الثلاث الا من علم أنه لم يسمع. قلت : وهذا هو الأصح عند الشافعية.)أهـ. بتصرف .

ومن الفوائد التي ذكرها الحافظ في الفتح عند شرحه للحديث (١١/ ٣١) :
أن لصاحب المنزل اذا سمع الاستئذان أن لا يأذن سواء سلم مرة أم مرتين أم ثلاثا اذا كان في شغل ديني أو دنيوي يتعذر بترك الاذن معه للمستأذن.
أن العالم المتبحر قد يخفى عليه من العلم مايعلمه من هو دونه ،ولا يقدح ذلك في وصفه بالعلم والتبحر فيه. قال ابن بطال : واذا جاز ذلك على عمر فما ظنك بمن هو دونه ؟. =====

ماجاء في قولـه تعالـــى :

وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ (النور ٣١)

٣-٢٢٣- قرأ أُبيّ : " على جِيوبهن " بكسر الجيم .

ماجاء في قولـه تعالـــى :

غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (النور ٣١)

٣-٢٢٤- قرأ أُبيّ : " أو الأطفال " .

=== قال الامام النووي في شـرحه على صحيح مسلم (١٤ / ١٣١) عند قـــول أُبيّ رضي الله عنه " لا يقوم معك الا أصغر القوم " : (معنى كلام أُبيّ رضي الله عنه الانكار على عمر في انكاره الحديث .

وأما قوله : لا يقـوم معك الا أصغر القوم فمعناه أن هذا حديث مشهـــــور بيننا معروف لكبارنا وصغارنا حتى ان أصغرنا يحفظه وسمعه من رسول اللـه صلى الله عليه وسلم .)أهـ.

٢٢٣- انظر زاد المسير : (٦ / ٣٢) . والقراءة شاذة .

٢٢٤- انظر فتح القدير (٤ / ٢٤) ، ونقل ابن الجوزي في تفسيره (٦ / ٣٤) ، عن ابن قتيبـة قوله : " أو الطفل " يريد الأطفال ، بدليل قوله تعالى : " لم يظهروا على عورات النساء " أي لم يعرفوها " . والقراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾

(النور ٣٥)

٣٢٥ - قال الإمام الطبرى حدثني عبد الأعلى بن واصل قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أُبىّ بن كعب فى قوله : " الله نور السموات والأرض " قال : فبدأ بنور نفسه فذكره ثم ذكر نور المؤمن .

٣٢٦ - وقال أيضا حدثنا عبد الأعلى بن واصل ، قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أُبىّ بن كعب فى قوله تعالى : " مثل نوره " قال ذكر نور المؤمن فقال مثل نوره ، يقول : مثل نور المؤمن . قال . وكان أُبىّ يقرؤها كذلك : مثل المؤمن ، قال : هو المؤمن قد جعل الايمان والقرآن فى صدره .

٣٢٧ - قال ابن أبى حاتم : حدثنا كثير بن شهاب ثنا محمد بن سعيد بن سابق ثنا أبوجعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أُبىّ بن كعب فى قوله تعالى : " الله نور السموات والأرض مثل نوره " قال هو المؤمن الذى جعل الله الايمان والقرآن فى صدره ، فضرب الله مثله فقال : " الله نور السموات والأرض " فبدأ بنور نفسه عز وجل ثم ذكر نور المؤمن فقال : مثل نور من آمن به ، قال : فكان أُبىّ بن كعب يقرؤها : مثل نور من آمن به فهو المؤمن جعل الايمان والقرآن فى صدره .

---

٣٢٥ ، ٣٢٦ - أخرجه الامام الطبرى فى تفسيره (١٨ / ١٣٥ - ١٣٦) ، وابن أبى حاتم فى تفسيره رقم (٥٣٧) من طريق كثير بن شهاب ثنا محمد بن سعيد بن سابق ثنا أبو جعفر الرازى به . والإسناد حسن لأنه نسخة .

٣٢٧ - أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره رقم (٥٣٩) ، وابن جرير فى تفسيره : (١٨ / ١٣٦) ، بسند ضعيف ، واسناد ابن أبى حاتم حسن لأنه نسخة .

٣٢٨- وقال أيضا : حدثني عبد الأعلى بن واصل قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب " مثل نوره كمشكاة فيها مصباح " قال : مثل المؤمن قد جعل الايمان والقرآن في صدره كمشكاة : قال المشكاة صدره ، " فيها مصباح " قال : والمصباح القرآن والايمان الذى جعل في صدره ، " المصباح في زجاجة " قال : والزجاجة : قلبه ، " الزجاجة كأنها كوكب درى توقد " قال فمثله مما استنار فيه القرآن والايمان كأنه كوكب درى ، يقول : مضيء " توقد من شجرة مباركة " والشجرة المباركة أصله المباركة الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له " لا شرقية ولا غربية " قال : فمثله مثل شجرة التف بها الشجر ، فهى خضراء ناعمة ، لا تصيبها الشمس على أى حال كانت ، لا اذا طلعت ، ولا اذا غربت ، وكذلك هذا المؤمن قد أجير من أن يصيبه شئ من الغير ، وقد ابتلى بها فثبته الله فيها ، فهو بين أربع خلال ، ان أعطى شكر ، وان ابتلى صبر ، وان حكم عدل ، وان قال صدق ، فهو في سائر الناس كالرجل الحى يمشى في قبور الأموات ، قال " نور على نور " فهو يتقلب في خمسة من النور ، فكلامه نور ، وعمله نور ، ومدخله نور ، ومخرجه نور ، ومصيره الى النور يوم القيامة في الجنة .

٣٢٩- قال الإمام أبو عبيد حدثنا خالد بن عمرو عن أبي جعفر الرازى عن الربيع ابن أنس عن أبي العالية : قال : هى في قراءة أُبيّ بن كعب :

" مثل نور من آمن به " أو قال : " مثل من آمن به " .

٣٢٨- أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨/ ١٣٨) ، والاسناد حسن لأنه نسخة.
وأخرجه مجزأ ابن أبي حاتم في تفسيره أرقام (٥٦٠-٥٦١-٥٧٥-٥٨٠-٦٨٩) ،
وذكره الثعلبى في تفسيره (جـ ٥ من المخطوط) والماوردى في تفسيره (٣/ ١٢٨) ،
والقرطبى في الجامع (١٢/ ٢٥٧ ومابعدها) وابن كثير في تفسيره (٣/ ٢٨٩) ،
والسيوطى في تفسيره (٦/ ١٩٦) ، والشوكانى في تفسيره : (٤/ ٣٦) .

٣٢٩- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٦٦) والاسناد ساقط لوجود خالد بن عمرو بن محمد بن سعيد بن العاص الأموى أبو سعيد الكوفى ، رماه ابن معين بالكذب ونسبه صالح جزرة وغيره الى الوضع، انظر التقريب رقم (١٦٦٠) ، وذكر هذه القراءة السيوطى في تفسيره (٦/ ١٩٦) ونسبها لأبي عبيد وابن المنذر.

ماجاء في قوله تعالى :
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (النور ٣٩)

٣٣٠- قال الإمام الطبري : حدثني عبدالأعلى بن واصل قال : ثنا عبيدالله ابن موسى قال : أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبي بن كعب قال : ثم ضرب مثلا آخر فقال :" والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة " قال : وكذلك الكافر يجيئ يوم القيامة وهو يحسب أن له عند الله خيرا فلايجده فيدخله النار.

٣٣١- قرأ أُبيّ :" بقيعان " .

٣٣٠- أخرجه الطبري في تفسيره (١٨/١٤٩) ، وأيضا بنحوه من طريق القاسم ثنا الحسين ثني حجاج عن أبي جعفر الرازي به . وابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٦٦٨) ، والحاكم في المستدرك (٢/٤٠٠) وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي صحيح . واسناد الطبري حسن لأنه نسخة. وذكره ابن كثير مختصرا في تفسيره (٣/٢٩٦) .

٣٣١- انظر زاد المسير (٦/٤٩) ، وقيعات جمع قيعة ، وقيعة جمع قاع ، وقال الامام الطبري في تفسيره (١٨/ ١٤٨) : (وهي جمع قاع كالجيرة جمع جار والقاع ماانبسط من الأرض واتسع وفيه يكون السراب . وقال العلامة ابن كثير عند تفسير هذه الآية والتي بعدها (٣/٢٩٦) : (هذا مثل ضربه الله تعالى للكفار الدعاة الى كفرهم الذين يحسبون أنهم على شيء من الأعمال والاعتقادات وليسوا في نفس الأمر على شيء ، فمثلهم في ذلك كالسراب الذى يرى في القيعان من الأرض عن بعد كأنه بحر طام ، والقيعة جمع قاع والقاع واحد القيعان كما يقال جار وجيران وهي الأرض المستوية المتسعة المنبسطة وفيه يكون السراب وانما يكون ذلك بعد نصف النهار ، فاذا رأى السراب من هو محتاج الى الماء يحسبه ماء ، قصده ليشرب منه ، فلما انتهى اليه لم يجده شيئا فكذلك الكافر يحسب أنه قد عمل عملا وأنه قد حصل شيئا ، فاذا وافى الله يوم القيامة وحاسبه عليها ونوقش على أعماله لم يجد له شيئا بالكلية قد قبل ، اما لعدم الاخلاص أو لعدم سلوك الشرع كما قال تعالى :" وقدمنا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا " وهذا المثال مثال لذوى الجهل المركب ، فأما أصحاب الجهل البسيط وهم الطماطم الأغشام = قال في لسان العرب : =====

ماجـاء في قوله تعالـــى :

أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ

(النور ٤٠)

٣٣٢- قال الإمام الطبرى حدثنى عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أبو جعفر الرازى عن الربيع عن أبى العالية عن أُبىّ بن كعب في قوله تعالى : " أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج " الآية . قال : ضرب مثلا آخر للكافر فقال : " أو كظلمات فى بحر لجى . . . " الآية قال : فهو يتقلب فى خمس من الظلم ، فكلامه ظلمه وعمله ظلمه ومدخله ظلمه ومخرجه ظلمه ومصيره الى الظلمات يوم القيامة الى النار .

ماجـاء في قوله تعالـــى :

وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ

(النور ٤٥)

٣٣٣- قرأ أُبىّ : " ومنهم من يمشى على أكثر " .

=== (٤/ ٢٧٠٦) الطماطم هو الأعجم الذى لا يفصح = المقلدون لائمة الكفر الصم البكم الذين لا يعقلون فمثلهم كما قال الله تعالى : " أو كظلمات فى بحر لجى " .) أهـ بتصرف . والقراءة شاذة .

٣٣٢- أخرجه الطبرى فى تفسيره (١٨/ ١٥١) وأيضا من طريق القاسم ثنا الحسين ثنى حجاج عن أبى جعفر الرازى به بنحوه وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره رقم (٦٨٩) من طريق محمد بن عمار بن الحارث ثنا عبيد الله بن موسى أنبا أبو جعفر الرازى به . وذكره الثعلبى فى تفسيره (جـ ٥ من المخطوط) بزيادة - اذا أخرج يده لم يكد يراها : أى لم يقرب من أن يراها من شدة الظلمات - والبغوى فى تفسيره (٣/ ٣٥٠) وابن الجوزى فى تفسيره (٦/ ٤٩) والقرطبى فى الجامع (١٢/ ٢٨٤) ، وابن كثير فى تفسيره (٣/ ٢٩٦) . انظر رقم (٣٢٨) .

٣٣٣- ذكرها القرطبى فى الجامع (١٢/ ٢٩٢) ، وأبو حيان فى تفسيره (٦/ ٤٦٦) ، والشوكانى فى تفسيره (٤/ ٤٣) . والقراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ (النور ٥٥)

٣٣٤- قال الإمام أبو عبد الله الحاكم أخبرنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان حدثني أحمد بن سعيد الدارمي ثنا علي بن الحسين بن واقد حدثني أبي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه : قال لما قدم الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوس واحدة كانوا لا يبيتون الا في السلاح ولا يصبحون الا فيه، فقالوا ترون انا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف الا الله فنزلت وعد الله الذين ءامنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا فمن كفر بعد ذلك يعني بالنعمة فأولئك هم الفاسقون .

٣٣٤- أخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ٤٠١) وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي صحيح ، والبيهقي في الدلائل (٣/ ٦) بمثله والواحدي في أسباب النزول (ص ٣٤١) بمثله .
وذكره ابن الجوزي في تفسيره (٦/ ٥٧) والسيوطي في تفسيره وعزاه الى ابن المنذر والطبراني في الأوسط ، والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة عن أُبيّ . وتبعه الشوكاني في تفسيره (٤ / ٤٩) .
والاسناد فيه علي بن الحسين بن واقد المروزي ذكره الذهبي في الميزان : (٣ / ١٢٣) وقال صدوق ، وقال عنه الحافظ في التقريب (٤٧١٧) صدوق، يهم . وعلى هذا فالاسناد حسن . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد :(٧/ ٨٦) : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات .

٣٢٥- قال الامام أحمد حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا معتمر بن سليمان ثنا سفيان الثوري عن أبي سلمة عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب . "

٣٢٥- أخرجه الإمام في مسنده (٥/١٣٤) ، وأيضا من طريق عبد الرزاق أنا سفيان عن أبي سلمة عن الربيع بن أنس به ، ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد العزيز بن مسلم عن الربيع بن أنس به ،
وأخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته (٥ / ١٣٤) من طريق أبي الشعثاء علي بن الحسن الواسطي ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن مغيرة السراج عن الربيع بن أنس به . وأيضا من طريق عبد الواحد بن غياث ثنا عبد العزيز بن مسلم عن الربيع بن أنس به . ومن طريق أبي يحيى محمد بن عبد الرحيم البزار ثنا قبيصة ثنا سفيان عن أيوب عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب بمثله .
وابن حبان في موارد الظمآن (ص ٦١٨) من طريق محمد بن ابراهيم الدوري - أو البزوري - بالبصرة . حدثنا ابراهيم بن الحجاج السامي حدثنا عبد العزيز ابن مسلم عن الربيع بن أنس به - والحاكم في المستدرك (٤/٣١٨) وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله : فيه من الضعفاء محمد بن الأشرس السلمي وغيره. وأبو نعيم في الحلية (١/٢٥٥) من طريق عبد العزيز بن مسلم عن الربيع به والقضاعي في مسند الشهاب (١/٢٩٣) .
وأخرجه البيهقي في الدلائل (٦/٣١٨) من طريق عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب مرفوعا ، وفي لفظ أحداها : " جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بشر هذه الأمة. . . " الحديث . وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/ ٣٠١) من رواية الامام أحمد ، والسيوطي في الدر (٦/ ٢١٦) ونسبه للامام أحمد ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣/٦) وقال : صحيح .
والاسناد حسن ، فيه أبو سلمة المغيرة بن مسلم القسملي بقاف وميم مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة ، السراج بتشديد الراء ، المدائني ، أصله من مرو، صدوق التقريب (٦٨٥٠) وله متابع من رواية أخيه عبد العزيز بن مسلم وهو ثقة ، التقريب (٤١٢٢) عند الامام أحمد ، وابن حبان وأبي نعيم والبيهقي .

ماجاء في قوله تعالـى :

وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ٱلَّتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (النور ٦٠)

٣٣٦- قال الشعبي : فان أُبيّ بن كعب يقرأ " أن يضعن من ثيابهن ".

٣٣٧- وأخرج ابن المنذر عن ميمون بن مهران قال : في مصحف أُبيّ " أن يضعن جلابيبهن ".

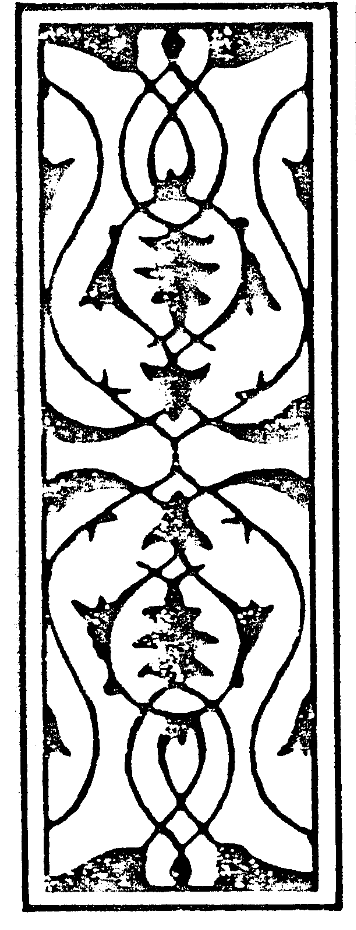
٣٣٦- أوردها الطبري في تفسيره (١٨/ ١٦٧) وفيه انقطاع بين الشعبي وأبـي ، وذكر هذه القراءة منسوبة لأُبيّ : البغوي في تفسيره (٣/ ٣٥٦) ، القرطبي في الجامع (١٢/ ٣٠٩) ، السيوطي في تفسيره : (٦/ ٢٢٢) ، الشوكاني في تفسيره (٤ / ٥٢) . والقراءة شاذة .

٣٣٧- انظر الدر المنثور (٦ / ٢٢٢) . وقال العلامة الطبري عند تفسير هـذه الآية (١٨/ ١٦٧) : (وقوله : " غير متبرجات بزينة " يقول : ليس عليهن جناح في وضع أرديتهن اذا لم يردن بوضع ذلك عنهن أن يبدين ماعليهن من الزينة للرجال .

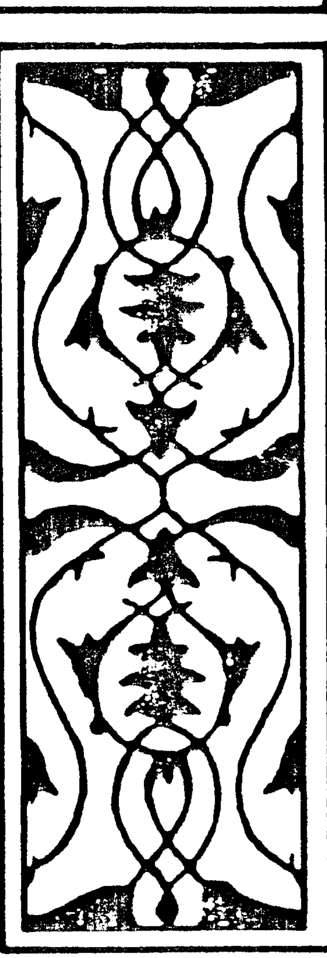
والتبرج : هو أن تظهر المرأة من محاسنها ماينبغي لها أن تستره .)اهـ .

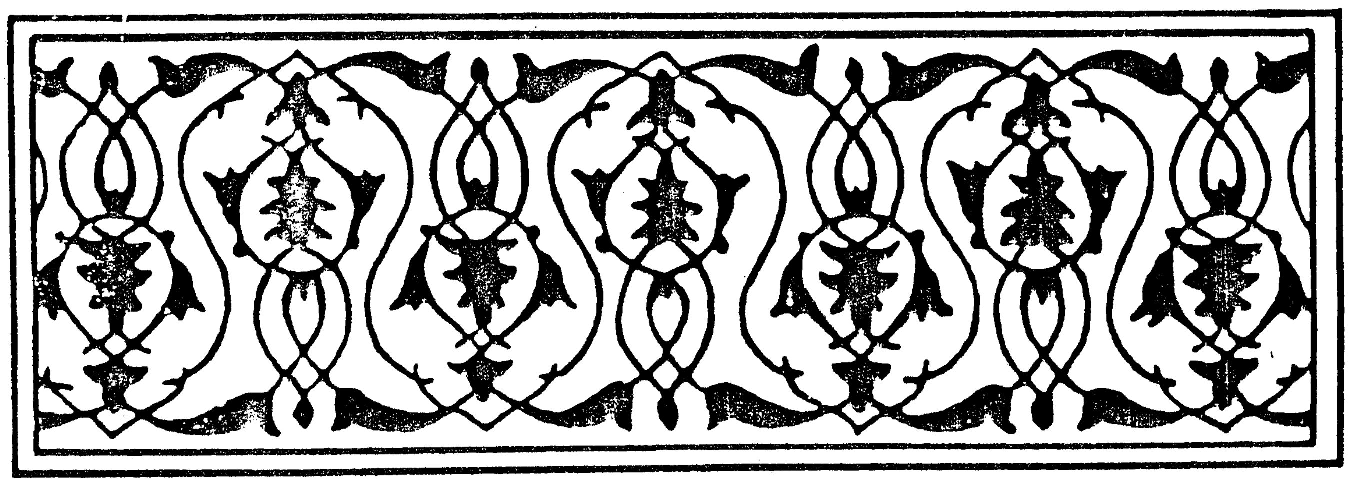
والقراءة شاذة .





سُورَةُ الفُرقان





٣٣٨- أخرج ابن الأنباري في المصاحف عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقرأ سورة الفرقان فاسقط آية فلما سلم قال : هل في القوم أُبيّ ؟ فقال : هاأنا يارسول الله فقال : ألم أسقط آية ؟ قال : بلى . قال : فلم لم تفتحها عليّ ؟ قال : حسبتها آية نسخت قال : لا . ولكني أسقطتها .

ماجاء في قوله تعالى :

﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ (الفرقان ٢٥)

٣٣٩- قرأ أُبيّ : " نزلت " وأيضا " تنزلت " .

ماجاء في قوله تعالى :

﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ (الفرقان ٤٨)

٣٤٠- قال ابن أبي حاتم حدثنا أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني فيما كتب اليّ ثنا اسماعيل بن عبد الكريم حدثني اسحاق بن محمد بن المسيب عن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن جماعة من التابعين عن أُبيّ بن كعب قال : كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء في القرآن من الريح فهو عذاب.

ماجاء في قوله تعالى :

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (الفرقان ٦٢)

٣٤١- في مصحف أُبيّ : " يتذكر " .

٣٣٨- انظر الدر المنثور (٦ / ٢٣٤) . راجع رقم (٢٨) .

٣٣٩- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٣ / ٢٤) وتفسير البحر المحيط (٦ / ٤٩٤) ، وتفسير فتح القدير (٤ / ٧٢) ، وقال أبو حيان : (لما كان معنى انزل ونزل واحدا جاز مجيء مصدر أحدهما للآخر .) أهـ. والقراءة شاذة .

٣٤٠- راجع رقم (٤٣) .

٣٤١- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٣ / ٦٧) ، تفسير البحر المحيط (٦ / ٥١٢) ، وقال أبو حيان (والمعنى لينظر في اختلافهما الناظر فيعلم أن لا بد لا نتقالهما من حال الى حال وتغيرهما من ناقل ومغير ، ويستدل بذلك على عظم قدرته ، ويشكر الشاكر على النعمة من السكون بالليل والتصرف بالنهار .) أهـ. والقراءة شاذة .

ماجاء فى قوله تعالى :

قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا (الفرقان ٧٧)

٣٤٢- قال الإمام الطبرى حدثنا الحسن : قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة : قوله تعالى :" فسوف يكون لزاما " قال أُبىّ بن كعب هو القتل يوم بدر.

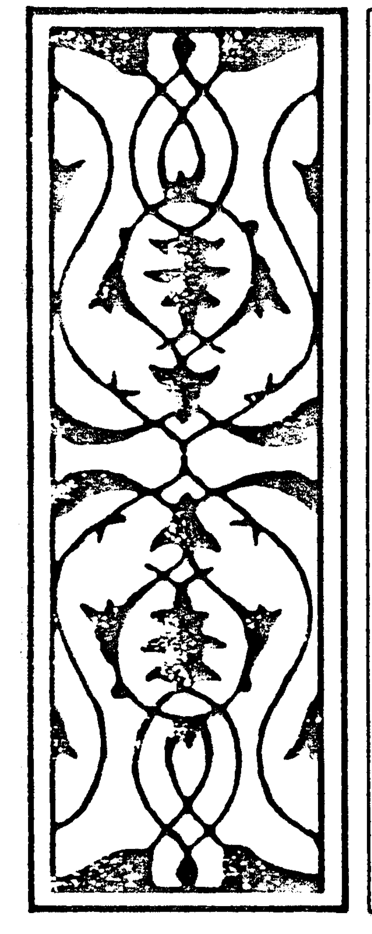
٣٤٢- أخرجه الطبرى فى تفسيره (١٩/ ٥٦) ، وابن أبى حاتم فى تفسيره رقم (١٦٠٧) والبغوى فى تفسيره (٣/ ٣٨٠) ، وابن الجوزى فى تفسيره (٦ / ١١٣) ، والقرطبى فى الجامع (١٣ / ٨٦) ، والسيوطى فى تفسيره (٦ / ٢٨٧) ، ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير . والإسناد فيه انقطاع بين قتادة وأُبىّ .

قال العلامة القرطبى : (جمهور المفسرين على أن المراد باللزام هنا ما نزل بهم يوم بدر ، وهو قول ابن مسعود وأُبىّ بن كعب ومجاهد ومقاتل وغيرهم .)أهـ

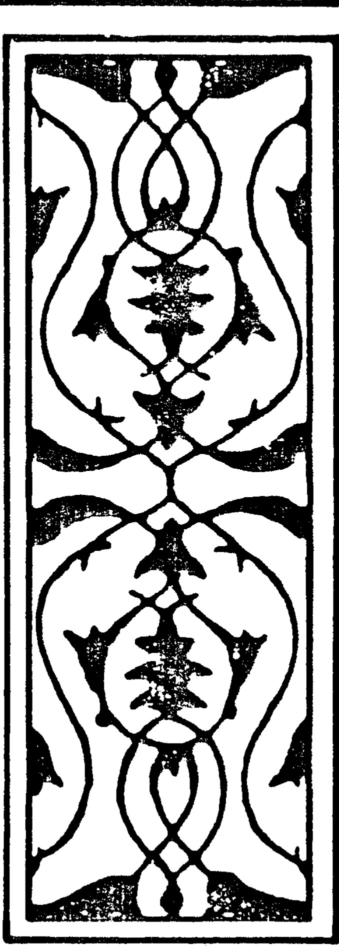
ونقل الحافظ فى الفتح (٨/ ٤٩٦) عن أبى عبيدة قوله : (فى قوله " فسوف يكون لزاما " : أى جزاء يلزم كل عامل بما عمل ، وله معنى آخر يكون هلاكا .)أهـ

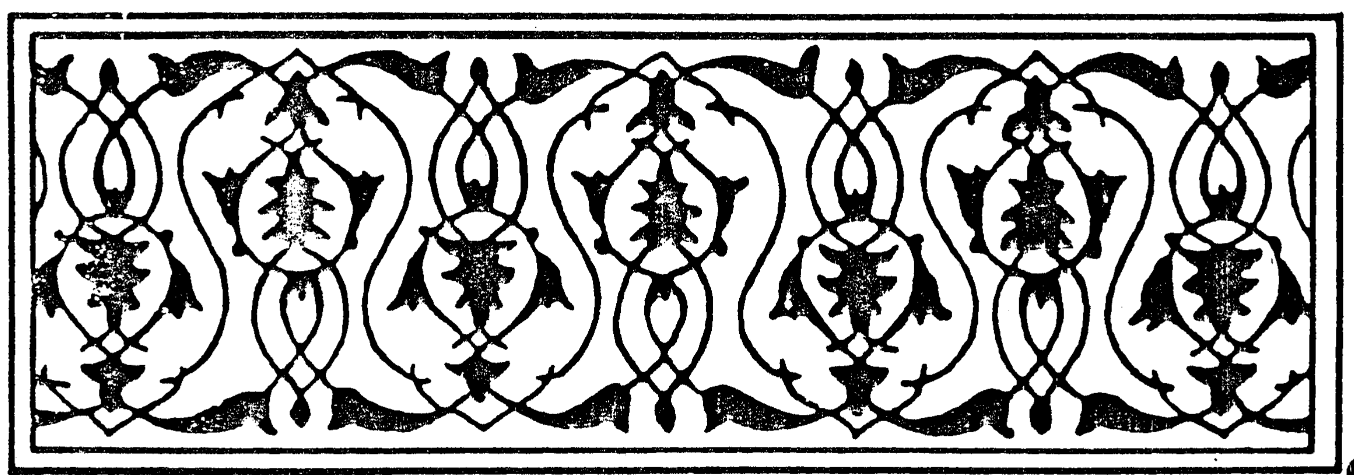
وراجع رقم (٣٠٧) ، (٣٠٨) .





سُورَة الشُعَراء





ماجاء في قوله تعالى :

وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ (الشعراء ٦٤)

٣٤٣- قرأ أُبيّ : " أزلقنا " بالقاف .

ماجاء في قوله تعالى :

قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (الشعراء ١٥٥)

٣٤٤- قرأ أُبيّ : " لها شرب " بضم الشين .

ماجاء في قوله تعالى :

وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَالَا يَفْعَلُونَ (الشعراء ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦)

٣٤٥- قال الإمام البخاري : حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ، قال : أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن أن مروان بن الحكم أخبره أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث أخبره أن أُبيّ بن كعب أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ان من الشعر حكمة " .

٣٤٣- ذكرها الماوردي في تفسيره (٣/١٧٧) وابن الجوزي في تفسيره : (٦/١٢٧) ، والقرطبي في الجامع (١٣/١٠٧) ، أبو حيان في تفسيره (٧/٢٠) ، والشوكاني في تفسيره (٤/١٠٢) ، وقال الماوردي : (وأزلقنا بالقاف من زلق الاقدام) .أهـ وفي المصباح المنير (ص٢٥٤) : زلقت القدم زلقا من باب تعب لم تثبت حتى سقطت، ويعدى بالألف والتشديد .

وقال القرطبي : (وأزلقنا بالقاف على معنى أهلكناهم من قوله : أزلقت الناقة وأزلقت الغرس فهي مزلق اذا أزلقت ولدها .) أهـ، وأزلقت ولدها أي ألقته .

وقال أبو حيان : (قيل من قرأ بالقاف صار الآخرين فرعون وقومه ، ومن قرأ بالعامة يعني بالقراءة العامة فالآخرون هم موسى وأصحابه أي جمعنا شملهم وقربناهم بالنجاة .) أهـ. والقراءة شاذة .

٣٤٤- انظر زاد المسير (٦ / ١٣٩) . والقراءة شاذة .

٣٤٥- أخرجه الامام البخاري في صحيحه (١٠/٥٣٧ - رقم ٦١٤٥) في الأدب - باب مايجوز من الشعر والرجز والحداء ومايكره منه . والامام أحمد في مسنده (٥/١٢٥) ، ====

. . . .

=== من طريقين عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيّ بن كعب مثله، وأبو داود في سننه: (٥/ ٢٧٧- رقم ٥٠١٠) في الأدب - باب ما جاء في الشعر من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري ثنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن مروان بن الحكم عن عبد الرحمن بن الأسود به، وابن ماجه في سننه (٢/ ١٢٣٥- رقم ٣٧٥٥) في الأدب باب الشعر من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري ثنا أبو بكر بن عبد الرحمن عن مروان بن الحكم عن عبد الرحمن بن الأسود به والبغوي في تفسيره (٣/ ٤٠٥) من طريق عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري به، وقال الحافظ في الفتح (١٠/ ٥٣٩): (وفي هذا الاسناد أربعة من التابعين قرشيون مدنيون في نسق، فالزهري من صغار التابعين، وأبو بكر ومن فوقه من كبارهم ولمروان وعبد الرحمن مزية ادراك النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهما من حيث الرواية معدودان في التابعين، ولعبد الرحمن رؤية وأنه عد لذلك في الصحابة، وكذا ذكر بعضهم مروان في الصحابة لادراكه.) أهـ بتصرف. وقال أيضا عند شرحه الحديث (١٠/ ٥٣٨): (أما الشعر فهو في الأصل اسم لما دق ومنه "ليت شعري" ثم استعمل في الكلام المقفى الموزون قصدا. ويؤيده ما ذكر في حد الشعر أن شرطه القصد اليه، وأما ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا . . .

وقال المفسرون في هذه الآية: المراد بالشعراء شعراء المشركين، يتبعهم غواة الناس ومردة الشياطين وعصاة الجن ويروون شعرهم، لأن الغاوي لا يتبع الا غاويا مثله، وأخرج البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: " والشعراء يتبعهم الغاوون - الى قوله - مالا يفعلون " قال فنسخ من ذلك واستثنى فقال " الا الذين آمنوا " الى آخر السورة. . . والذي يتحصل من كلام العلماء في حد الشعر الجائز أنه اذا لم يكثر منه في المسجد، وخلا عن هجو، وعن الاغراق في المدح والكذب المحض والتغزل بمعين لا يحل، وقد نقل ابن عبد البر الاجماع على جوازه اذا كان كذلك واستدل بأحاديث الباب وغيرها، وأخرج البخاري في الأدب المفرد عن عائشة أنها كانت تقول: الشعر منه حسن ومنه قبيح، خذ الحسن ودع القبيح، ولقد رويت من شعر كعب بن مالك أشعارا منها القصيدة فيها أربعون بيتا، وسنده حسن. وأخرج أبو يعلى أوله من حديثها من وجه آخر مرفوعا، وقوله: " ان من الشعر حكمة " أي قولا صادقا مطابقا للحق وقيل أصل الحكمة المنع، فالمعنى ان من الشعر كلاما نافعا يمنع من السفه. وقال ابن بطال: ماكان ===

- ماجاء فى قوله تعالــــى :

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ (الشعراء ٢٢٧)

٣٤٦- قرأ أُبَىٌّ[س] : " منفلت ينفلتون " بالفاء فيهما وبنونيــن ساكنين وبتاءين ."

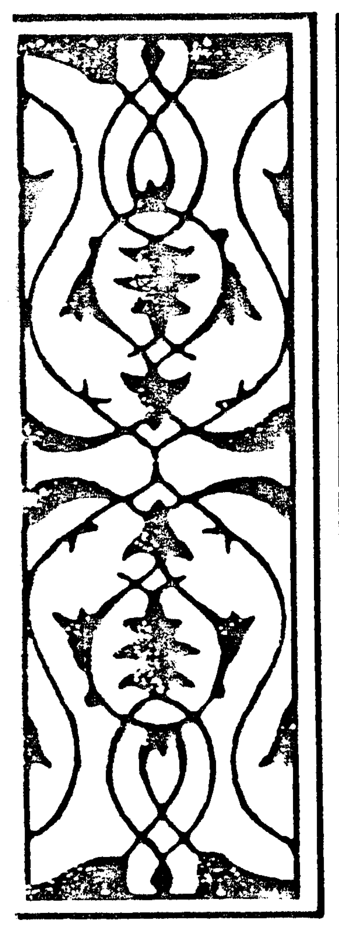
=== فى الشعر والرجز ذكر الله تعالى وتعظيم له ووحدانيته وايثار طاعته والاستسلام له فهو حسن مرغب فيه، وهو المراد فى الحديث بأنه حكمة ، وماكان كذبا وفحشا فهو مذموم. قال الطبرى : فى هذا الحديث رد على من كره الشعر مطلقا واحتج بقول ابن مسعود " الشعر مزامير الشيطان " وعن أبى أمامة رفعه " ان ابليس لما هبط الى الأرض قال : رب اجعل لى قرآنا ، قال قرآنك الشعر " ثم أجاب عن ذلك بأنها أخبار واهية ، وهو كذلك ، فحديث أبى أمامة فيه على بن يزيد الهانى وهــو ضعيف ، وعلى تقدير قوتها فهو محمول على الافراط فيه والاكثار منه.)أهـ بتصــرف. وذكر البخارى حديثين فى ذم الشعر ترجم لهما بقوله : باب مايكره أن يكون الغالب على الانسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن ، ونقل الحافظ عنــد شرحه للحديثين (١٠ / ٥٥٠)عن النووى قوله : (استدل على كراهة الشعر مطلقا وان قل وان سلم من الفحش.)أهـ ثم قال الحافظ : (وتعلق بقوله فى حديث أبــى سعيد - فى صحيح مسلم كتاب الشعر رقم (٢٢٥٩) " بينا نحن نسير مع رسول اللــه صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " خذوا الشيطان - أو أمسكوا الشيطان - لأن يمتلئ جوف رجل قيحا خير له مــن أن يمتلئ شعرا " - .

وأجيب باحتمال أن يكون كافرا ، أو كان الشعر هو الغالب عليه - أو كان شعــره الذى ينشده اذ ذاك من المذموم وبالجملة فهى واقعة عين يتطرق اليها الاحتمال ولا عموم لها ، فلا حجة فيها . ثم يقول الحافظ : مناسبة هذه المبالغة فى ذم الشعر أن الذين خوطبوا بذلك كانوا فى غاية الاقبال عليه والاشتغال به ، فزجرهم عنــه ليقبلوا على القرآن وعلى ذكر الله تعالى وعبادته.)أهـ بتصرف يسير.

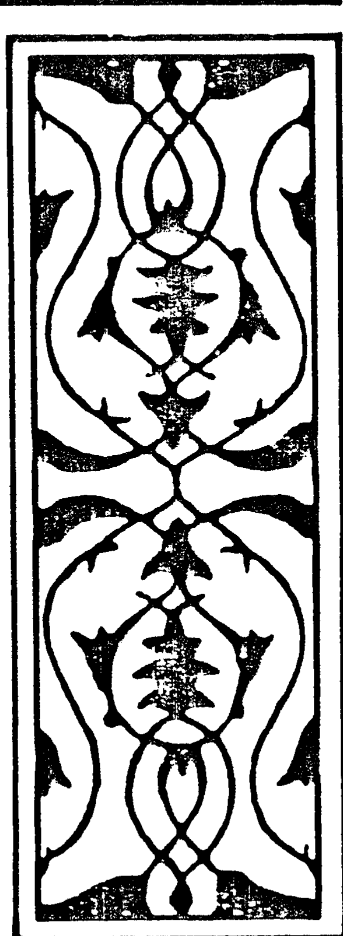
٣٤٦- انظر زاد المسير (٦ / ١٥٢) وقال أبو حيان (٧ / ٤٩) بعد أن نسب هــذه القراءة لابن عباس : (معناه أن الذين ظلموا يطمعون أن ينفلتوا من عذاب اللــه وسيعلمون أن ليس لهم وجه من وجوه الانفلات وهو النجاة.)أهـ.

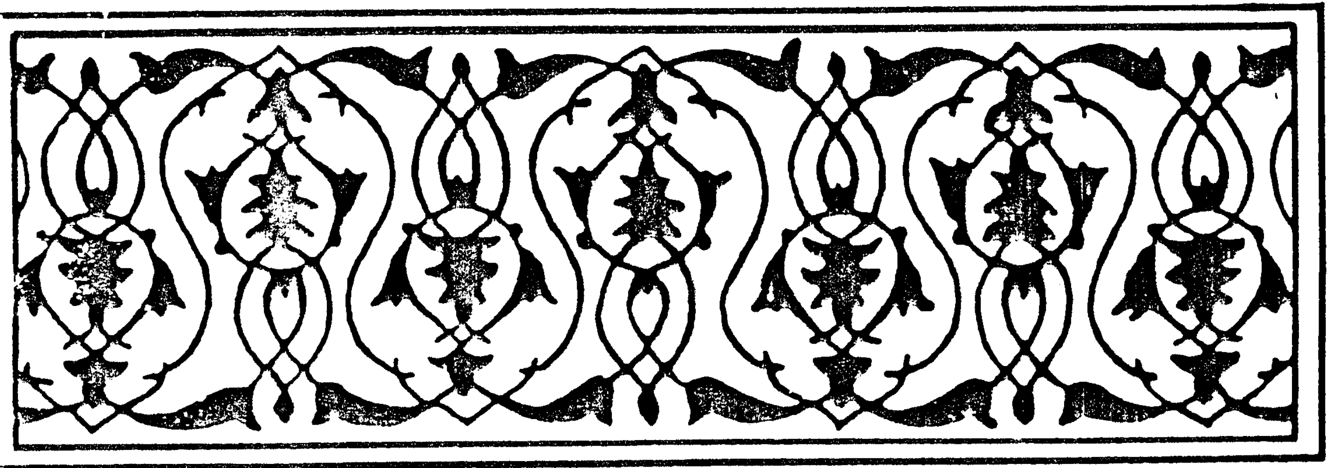
والقراءة شاذة.





سُورَةُ النَّمْل





ماجـاء في قولـه تعالـى :

فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (النمل ٨)

٢٤٧- قال الإمام ابن أبي حاتم حدثنا محمدبن يحيى ،أنبأ العباس بن الوليد ، ثنا يزيد بن زريع ،عن سعيد عن قتادة قوله : " أن بورك من في النار ومن حولهـا " وهي في مصحف أُبي : " أن بوركت النار ومن حولها ".

ماجـاء في قولـه تعالـى :

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (النمل ١١)

٢٤٨- قرأ أُبي : " ألا من ظلم " بفتح الهمزة وتخفيف اللام .

ماجـاء في قولـه تعالـى :

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (النمل ١٦)

٢٤٩- قرأ أُبي : " علمنا " بفتح العين واللام .

ماجـاء في قولـه تعالـى :

حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (النمل ١٨)

٢٥٠- قرأ أُبي : " مسكنكم " على التوحيد .

وأيضا : " ليحطمنكم " بغير ألف بعد اللام ، وتشديد النون .

٢٤٧- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٤٩) ، وذكرها الماوردي في تفسيره (٣ / ١٨٩) وأبوحيان في تفسيره (٧ / ٥٦) ، والسيوطي في تفسيره (٦ / ٣٤١) ونسبه الى عبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ، وأوردها الشوكاني في تفسيره (٤ / ١٢٦) ، واسناد هذا الأثر حسن الى قتادة لأن التفسير مأخوذ من صحيفة قتادة وهي نسخة ، وسعيد أثبت الناس في قتادة . الا ان فيه انقطاعا بين قتادة وأُبي فقتادة لم يدرك أبيا . والله أعلم . والقراءة شاذة .

٢٤٨- انظر زاد المسير (٦ / ١٥٧) . والقراءة شاذة .

٢٤٩- انظر زاد المسير (٦ / ١٥٩) . والقراءة شاذة .

٢٥٠- ذكرها ابن الجوزي في تفسيره (٦ / ١٦١) ، وأبوحيان في تفسيره (٧ / ٦١) الا أنه نسب اليه قراءة " أدخلن مساكنكن ". والقراءة شاذة .

ماجـاء في قوله تعالـى :

أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (النمل ٢٥)

٣٥١- قرأ أُبي : " ألا تسجدوا " بالفوقية .

٣٥٢- وقرأ أيضا : " الخب " بفتح الباء من غير همز تخفيفا .

ماجاء في قوله تعالـى :

إِنَّهُ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (النمل ٣٠)

٣٥٣- قرأ أُبي : " أن من سليمان وأن بسم الله .. " بحذف الضميرين واسكان النونين وفتح الهمزة فيهما .

ماجاء في قوله تعالـى :

قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (النمل ٣٩)

٣٥٤- قرأ أُبي : " قال عفريت " بفتح العين وكسر الراء .

ماجاء في قوله تعالـى :

فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (النمل ٥١)

٣٥٥- في حرف أُبي : " أن دمرناهم " .

٣٥١- ذكرها ابن الجوزي في تفسيره (٦/١٦٦) ، والشوكاني في تفسيره (٤/١٣٤) . والقراءة شاذة .

٣٥٢- ونسب أبوحيان في تفسيره (٧/٦٩) لأبي قراءة " ألا تسجدون " . والشوكاني في تفسيره (٤/١٣٤) وقال عند تفسيرها : (أي يظهر ما هو مخبوء ومخفي فيهما ، يقال : خبأت الشيء أخبؤه خبأ ، والخبء ما خبأته . قال الزجاج : جاء في التفسير أن الخبء هاهنا بمعنى القطر من السماء والنبات من الأرض . وقيل خبء الأرض كنوزها ونباتها .) أهـ . وقراءة أبي شاذة .

٣٥٣- أوردها أبوحيان في تفسيره (٧/٧٢) ، الشوكاني في تفسيره (٤/١٢٧) ، ووجه أبوحيان هذه القراءة على أن " أن " هي المفسرة لأنه قد تقدمت جملة فيها معنى القول وعلى أنها " أن " المخففة من الثقيلة وحذفت الهاء . والقراءة شاذة .

٣٥٤- انظر زاد المسير (٦/١٧٤) .

٣٥٥- ذكرها القرطبي في الجامع (١٣/ ٢١٧) ، وأبو حيان في تفسيره (٧/٨٦) ، =====

ماجاء في قولـه تعالى :

أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ (النمل ٦٠)

٣٥٦ - قال الإمام ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين ، ثنا عمرو بن عثمان ، ثنا بقية عن أرطأة عن المعلى بن اسماعيل أن رجلا أتى أُبيّ بن كعب فسأله عن القدر ، فقال أبيّ : سبحان الله العظيم ، ان الله خلق السموات وخلق الخير والشر ، فاسعد بالخير من شاء وأشقى بالشر من شاء .

ماجاء في قولـه تعالى :

بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ (النمل ٦٦)

٣٥٧ - قال أبو عبيد حدثنا الحجاج عن هارون قال في حرف أُبيّ بن كعب : " أم تدارك علمهم في الآخرة " .

=== والشوكاني في تفسيره (٤/ ١٤٤) .
وقال أبو حيان : (وقرأ أبيّ : " أن دمرناهم " وهي " أن " التي من شأنها أن تنصب المضارع ويجوز فيها الأوجه الجائزة في أنا بفتح الهمزة .) أهـ. والقراءة شاذة .

٣٥٦ - أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٤١٨) والاسناد ضعيف للانقطاع بين المعلى بن اسماعيل المدني وأُبيّ بن كعب . قال الحافظ في لسان الميزان : (٦/ ٦٢) معلى بن اسماعيل المدني يروي عن نافع . روى عنه أرطأة بن المنذر نسخة مستقيمة فيها غرائب . قاله ابن حبان في الثقات وأخرج حديثا في صحيحه ، وقال أبو حاتم الرازي لم يرو عنه غير أرطأة . وهو مترجم في الجرح (٨/ ٣٣٢) .

٣٥٧ - أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٦٨) ، والقرطبي في الجامع (١٣/ ٢٢٦) وأبو حيان في تفسيره (٧/ ٩٢) ، والشوكاني في تفسيره : (٤ / ١٤٨) وقال القرطبي : (والعرب تضع بل موضع أم ، وأم موضع بل اذا كان في أول الكلام استفهام .) أهـ ، وقال أبو حيان : (ادارك أصله تدارك فأدغمت التاء في الدال فسكنت فاجتلبت همزة الوصل .) أهـ.
والاسناد ضعيف للانقطاع بين هارون وأُبيّ بن كعب . والقراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ (النمل ٨٢)

٣٥٨- قال أبو عبيد ثنا حجاج عن هارون قال في حرف أُبيّ " تنبئهم أن الناس ".

ماجاء في قوله تعالى :

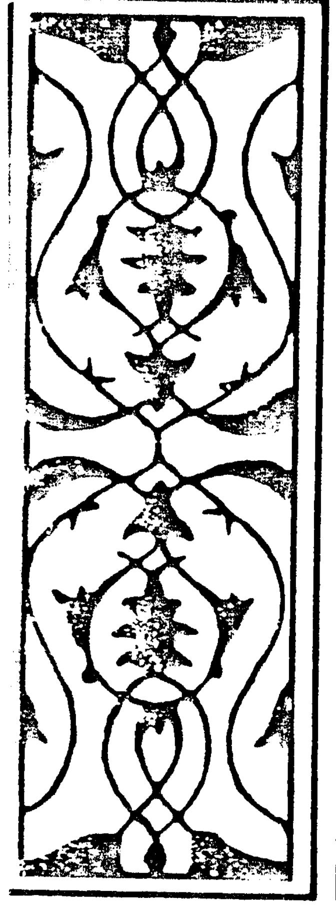
وَأَنْ أَتْلُوَا ٱلْقُرْءَانَ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ (النمل ٩٢)

٣٥٩- قرأ أبيّ : " واتل عليهم القرآن " .

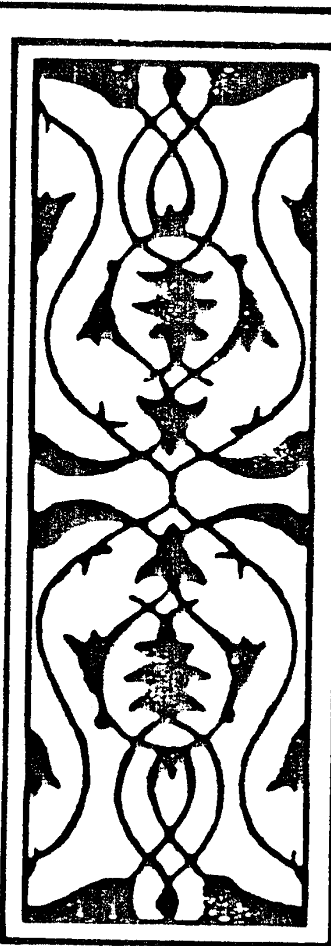
٣٥٨- ذكرها أبو عبيد في فضائل القرآن (١ / ٢٦٩) ، والقرطبي في الجامع (١٣ / ٢٣٧) أبو حيان في تفسيره (٧ / ٩٧) ، الشوكاني في تفسيره (٤ / ١٥٢) ، وقال أبو حيان : (والظاهر أن قوله تكلمهم بالتشديد وهي قراءة الجمهور من الكلام ويؤيده قراءة أبيّ تنبئهم ، وفي بعض القراءات تحدثهم وهي قراءة يحيى بن سلام .) أهـ . وقراءة تنبئهم شاذة لمخالفتها لخط المصحف . والاسناد ضعيف، للانقطاع بين هارون وأُبيّ.

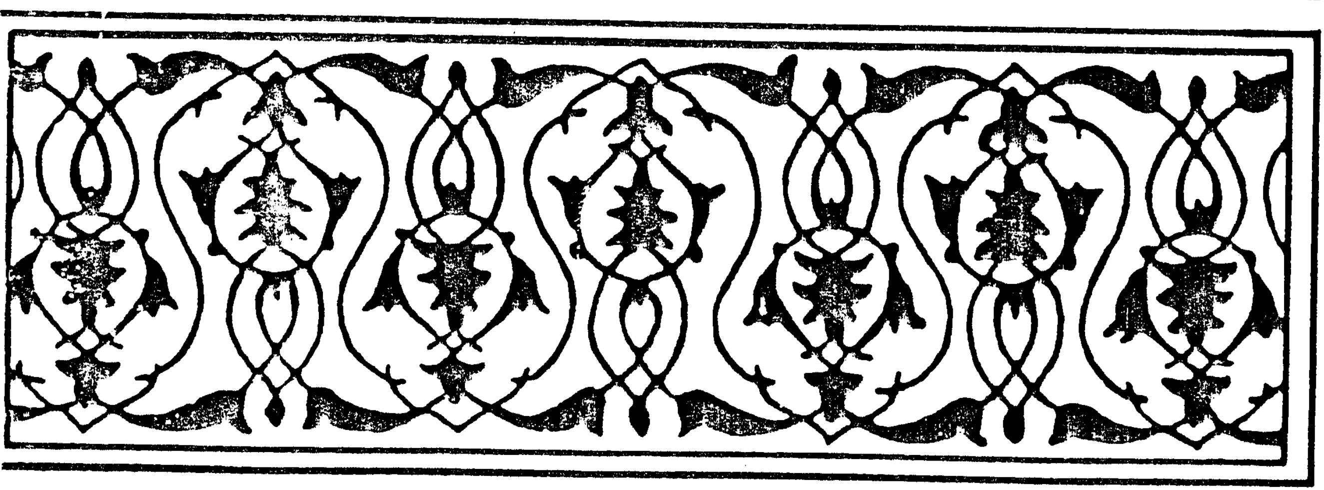
٣٥٩- ذكرها أبو حيان في تفسيره (٧ / ١٠٢) ، والسيوطي في تفسيره (٦ / ٣٨٧) ، ونسبها لأبي عبيد وابن المنذر بسند ضعيف . وهي قراءة شاذة لمخالفتها لخط المصحف .





سُورَةُ القَصَصِ





ماجاء في قوله تعالى :

وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (القصص ١١)

٣٦٠ - قرأ أُبيّ : " عن جناب " بفتح الجيم والنون وبألف بعدهما .

ماجاء في قوله تعالى :

وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (القصص ٣٢)

٣٦١ - قرأ أُبيّ : " من الرهب " بضم الراء والهاء .

ماجاء في قوله تعالى :

وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ (القصص ٣٤)

٣٦٢ - قرأ أُبيّ : " يصدقوني " .

ماجاء في قوله تعالى :

وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ

٣٦٣ - قرأ أُبيّ : " ولا يلقاها " بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف .

---

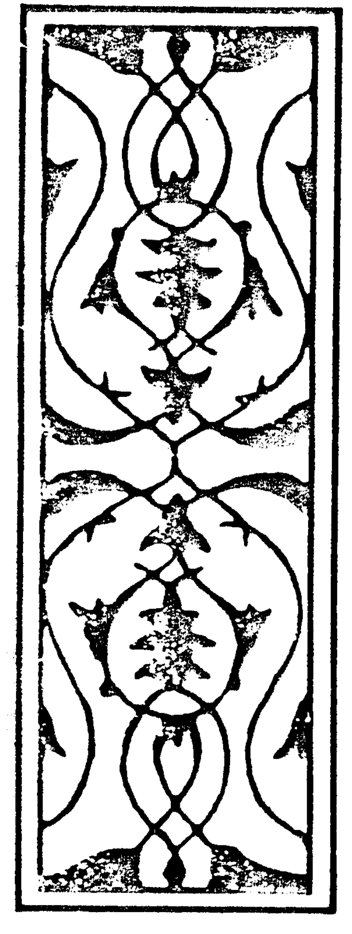
٣٦٠ - انظر زاد المسير (٦ / ٢٠٦) . والقراءة شاذة

٣٦١ - انظر زاد المسير (٦ / ٢٢٠) . والقراءة شاذة

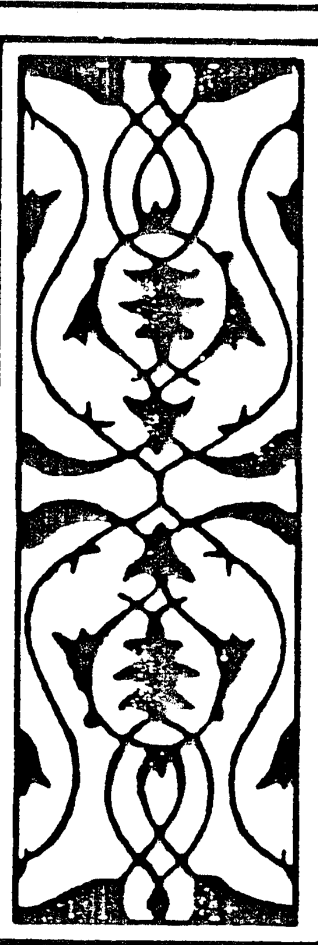
٣٦٢ - ذكرها أبو حيان في تفسيره (٧ / ١١٨) ، الشوكاني في تفسيره (٤ / ١٧٢) وقال أبو حيان : (وقرأ أبي وزيد بن علي يصدقوني والضمير لفرعون وقومه . قال ابن خالويه هذا شاهد لمن جزم لأنه لو كان رفعا لقال يصدقونني . انتهى والجزم على جواب الأمر ، والمعنى في يصدقوني أرجو تصديقهم أياي ، فأجابه الله تعالى الى طلبته وقال سنشد عضدك بأخيك .) أهـ . وقال أيضا عند تفسير الآية : (فأرسله معي ردا أي معينا يصدقني ليس المعنى أنه يقول لي صدقت اذ يستوى في قول هذا اللفظ العيي والفصيح ، وانما المعنى أنه لزيادة فصاحته يبالغ في التبيان وفي الاجابة عن الشبهات وفي جداله الكفار .) أهـ . وهذه القراءة شاذة لمخالفتها للخط .

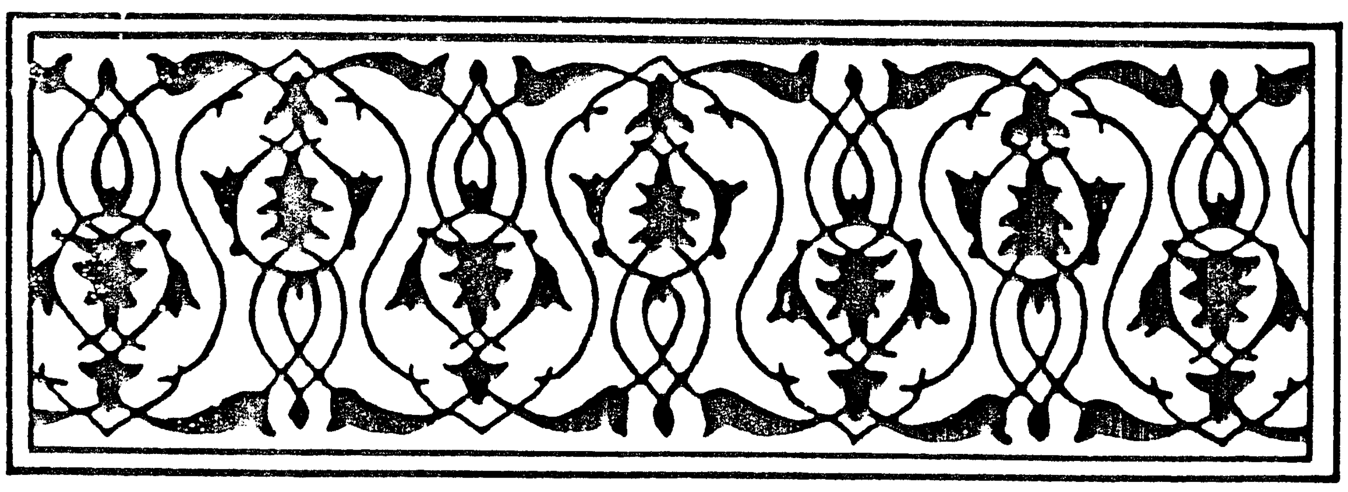
٣٦٣ - انظر زاد المسير (٦ / ٢٤٤) . والقراءة شاذة .





سُورَة العَنكبوت





ماجاء في قوله تعالى :

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا (العنكبوت ٨)

٣٦٤- قرأ أُبيّ : " احسانا " بألف.

ماجاء في قوله تعالى :

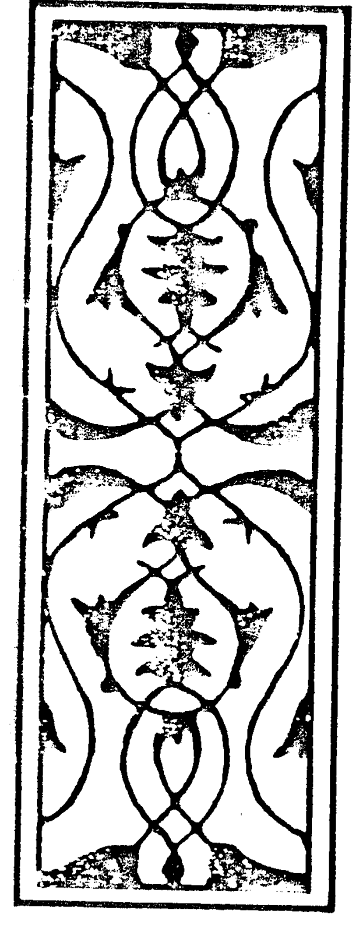
لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (العنكبوت ٦٦)

٣٦٥- قرأ أُبيّ : " وتمتعوا " .

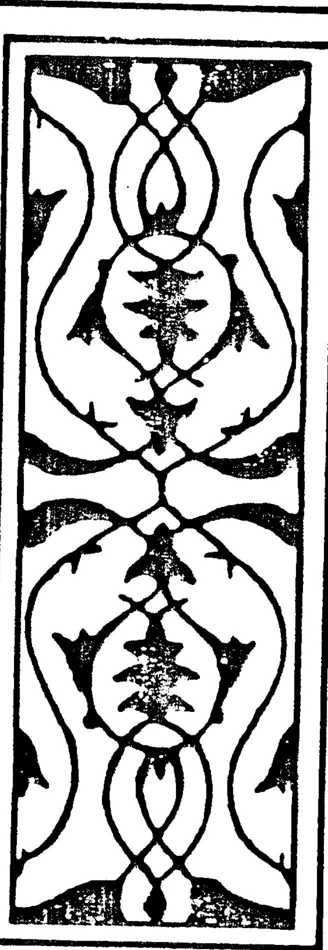
٣٦٤- ذكرها ابن الجوزي في تفسيره (٦/٢٥٦)، والقرطبي في الجامع (١٣/٣٢٩) وأبو حيان في تفسيره (٧/١٤٢)، والشوكاني في تفسيره (٤ / ١٩٣)، وقال القرطبي : (والتقدير ووصينا الانسان أن يحسن اليهما احسانا . ولا ينتصب بوصينا لأنه قد استوفى مفعولين .) أهـ. والقراءة شاذة.

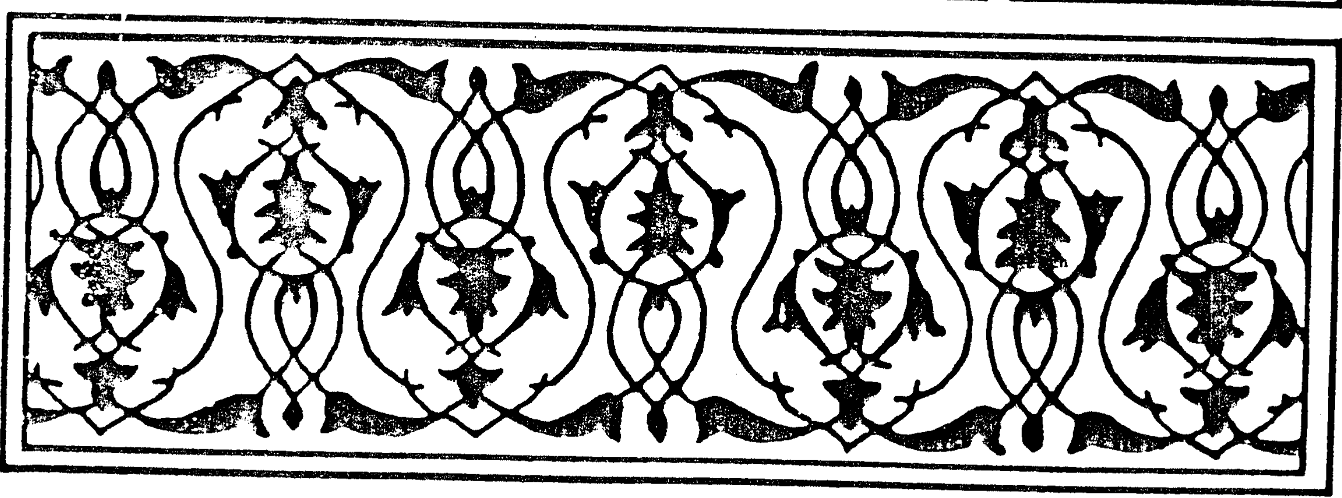
٣٦٥- ذكرها القرطبي في الجامع (١٣/ ٣٦٣)، وأبو حيان في تفسيره (٧ / ١٥٩)، واستدل القرطبي بقراءة أُبيّ على أن اللام في " ليتمتعوا " لام أمر معناه التهديد والوعيد . والقراءة شاذة.





سُورَة الروم





ماجـاء في قولـه تعالـى :

فِى أَدْنَى ٱلْأَرْضِ (الروم ٣)

٣٦٦- قرأ أُبيّ : " في أداني الأرض ".

ماجـاء في قولـه تعالـى :

أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوٓا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا (الروم ٩)

٣٦٧- قرأ أبيّ : " وآثروا الأرض " بمد الهمزة وفتح الثاء مرفوعة الراء .

ماجاء في قولـه تعالـى :

وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ (الروم ٢٧)

٣٦٨- قرأ أُبيّ : " وهو هين عليه " .

ماجـاء في قوله تعالـى :

لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ (الروم ٣٠)

٣٦٩- قال أبو عبيد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن عبد الله بن المبارك ، قال : حدثني أبو وائل شيخ أهل اليمن ، عن هانئ البربري مولى عثمان ، قال : كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فأرسلني بكتف شاة الى أُبيّ بن كعب فيها " لم يتسن " وفيها " لا تبديل للخلق " وفيها " فأمهل الكافرين " وقال فدعا بالدواة فمحا أحد اللامين وكتب " لخلق الله " (الروم/ ٣٠) ومحا " فامهل " وكتب " فمهل " (الطارق / ١٧) و " لم يتسنه " (البقرة/ ٢٥٩) الحق فيها الهاء .

٣٦٦- انظر زاد المسير (٦ / ٢٨٨) . والقراءة شاذة .

٣٦٧- انظر زاد المسير (٦ / ٢٩٠) . والقراءة شاذة .

٣٦٨- المرجع السابق (٦ / ٢٩٨) وهي قراءة شاذة .

٣٦٩- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٦٦) . راجع رقم (٧٢) .

ماجاء في قوله تعالى :

وَمَاءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا فِى أَمْوَالِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِندَ ٱللَّهِ وَمَاءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ

(الروم ٣٩)

٣٧٠- قرأ أُبيّ : " المضعفون " بفتح العين .

ماجاء في قوله تعالى :

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ

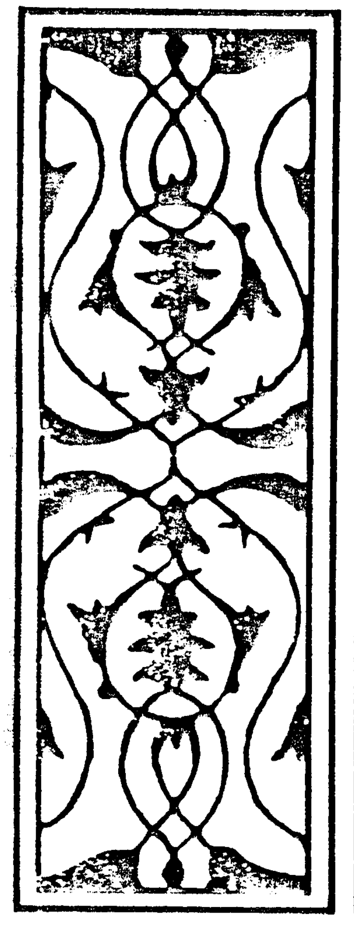
(الروم ٤٦)

٣٧١- قال أُبيّ بن كعب : كل شيء في القرآن من الرياح فهو رحمة وكل شيء في القرآن من الريح فهو عذاب .

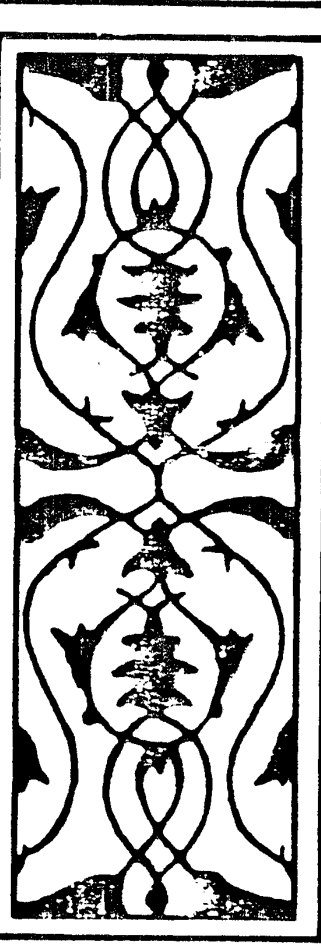
٣٧٠- ذكرها أبو حيان في تفسيره (٧/ ١٧٤) ، والشوكاني في تفسيره (٤/ ٢٢٧) ، والمضعفون بفتح العين : اسم مفعول . والقراءة شاذة .

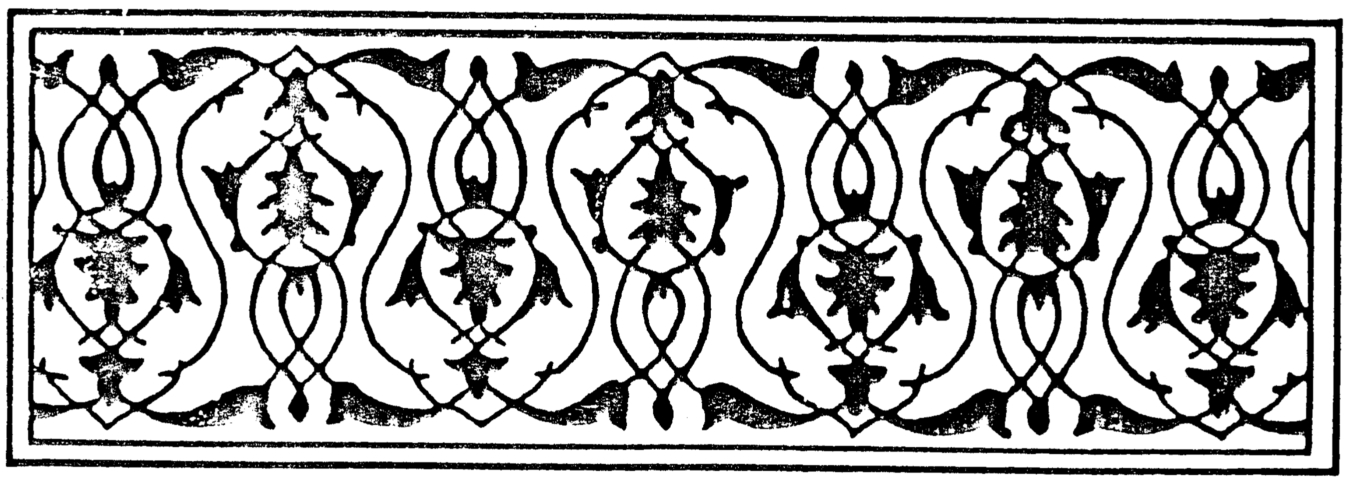
٣٧١- راجع رقم (٤٣) .





سُورَةُ لُقْمَان





ماجاء في قوله تعالى :

وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ (لقمان ١٤)

٣٧٢- قرأ أُبيّ : " وفصله " بفتح الفاء وسكون الصاد من غير ألف .

ماجاء في قوله تعالى :

وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ (لقمان ١٨)

٣٧٣- قرأ أُبيّ : " ولا تصعر " باسكان الصاد وتخفيف العين من غير ألف

ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (لقمان ٣٤)

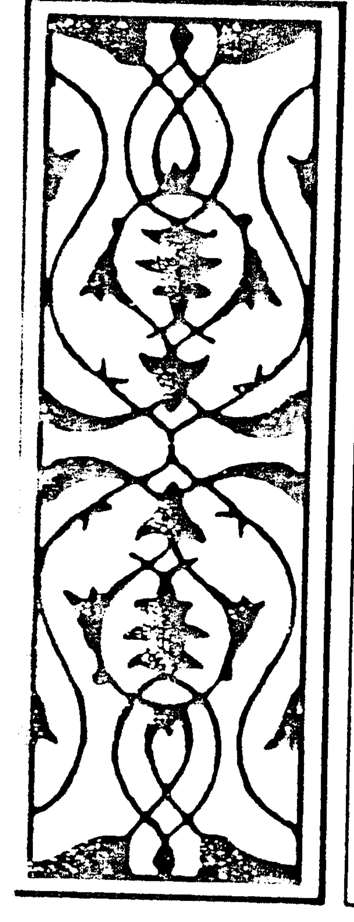
٣٧٤- قرأ أُبيّ : " بأية " .

٣٧٢- انظر زاد المسير (٦/٣١٩) . والقراءة شاذة .

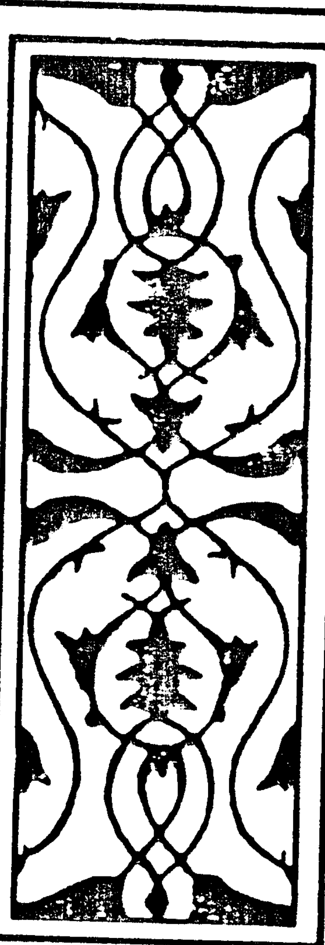
٣٧٣- انظر زاد المسير (٦/٣٢٢) . والقراءة شاذة

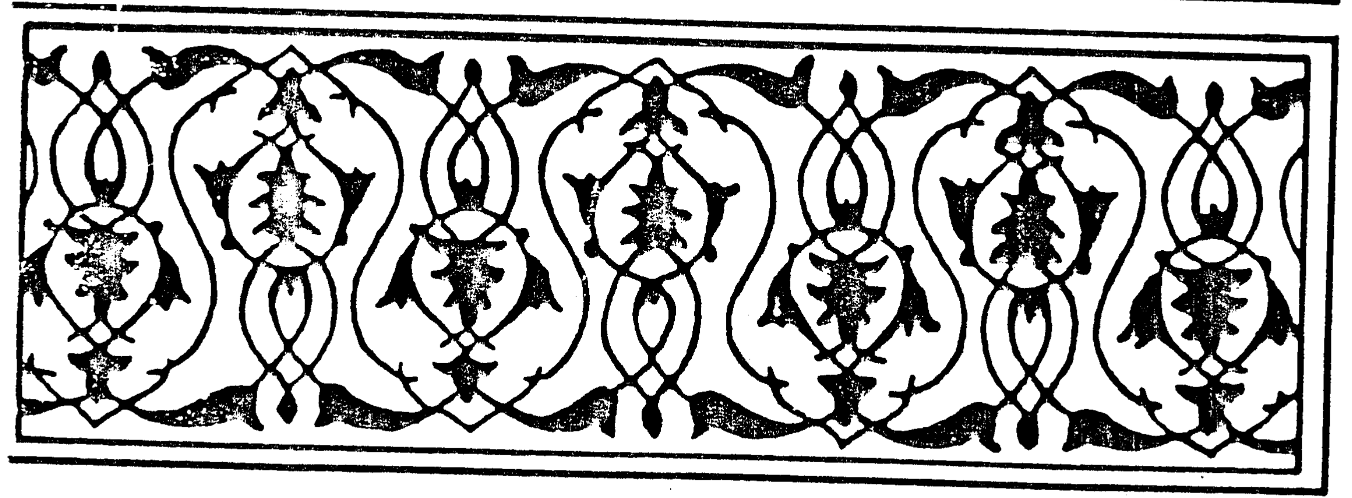
٣٧٤- ذكرها البغوي في تفسيره (٣/٤٩٦) ، وابن الجوزي في تفسيره (٦/ ٣٣٠) والقرطبي في الجامع (١٤ / ٨٣) ، والشوكاني في تفسيره (٤/ ٢٤٥) .
وقال البغوي : (والمشهور " بأي أرض " لأن الأرض ليس فيها من علامات التأنيث شيء ، وقيل أراد بالأرض المكان .) أهـ .
وقال العلامة الشوكاني : (" بأية " وجوز ذلك الفراء وهي لغة ضعيفة .) أهـ .
والقراءة شاذة .





سُورَةُ السَّجدة





ماجاء في قوله تعالى :

وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (السجدة ٢١)

٢٧٥- قال الإمام مسلم حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا غندر عن شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرني عن يحيى الجزار عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أُبيّ بن كعب في قوله تعالى: " ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون " (السجدة ٢١) قال: مصائب الدنيا، والروم والبطشة أوالدخان (شعبة الشاك في البطشة أو الدخان).

٢٧٥- أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤/٢١٥٧- رقم ٢٧٩٩) في صفات المنافقين وأحكامهم باب الدخان وأيضا من طريق محمد بن المثنى ومحمد بن بشار. قالا: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن قتادة عن عزرة به موقوفا نحوه.
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/١٢٨) من طريق عبيد الله بن عمر القواريري ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة به ولفظه: " المصيبات والدخان قد مضيا والبطشة واللزام ".
وابن جرير في تفسيره (٢١/١٠٨-١٠٩) من طريق ابن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة به بنحوه الا أنه قال: المصيبات واللزوم والبطشة.
ومن طريق ابن وكيع ثنا زيد بن حباب عن شعبة به ولفظه " المصيبات يصابون بها في الدنيا: البطشة والدخان واللزوم.
ومن طريق ابن المثنى ثنا يحيى عن شعبة به ولفظه: " المصيبات في الدنيا قال والدخان قد مضى والبطشة واللزام.
ومن طريق محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر ثنا شعبة به ولفظه: " مصيبات الدنيا واللزوم والبطشة أو الدخان، شك شعبة في البطشة أوالدخان "
والطبراني في الأوسط (٢/١٤١) من طريق محمد بن المؤمل بن الصباح ثنا بدل بن المحبر ثنا شعبة به ولفظه: " مصيبات الدنيا والدخان قد مضى ".
والحاكم في مستدركه (٤/٤٢٨) وصححه ووافقه الذهبي.
وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٤٦٢) من رواية الإمام أحمد والسيوطي في تفسيره: (٦/٥٥٤) وتسبه الى الإمام مسلم وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ولم أجده الا من رواية الامام أحمد وأبي عوانة في صحيحه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن أُبيّ بن كعب موقوفا.

=======

٢٧٦ - قال أبو عبيد حدثنا اسماعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم ابن أبى النجود عن زر بن حبيش قال : قال لى أُبىّ بن كعب : يا زر كائن تعد أو قال تقرأ سورة الاحزاب ؟ قلت : اثنتين وسبعين آية أو ثلاثا وسبعين آية . فقال : إن كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت : وماآية الرجم ؟ قال : إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم ".

٢٧٦- أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن (ص ٢٨٦) ، والطيالسى فى مسنده رقم (٥٤٠) وعبد الرزاق بنحوه فى مصنفه (٣/٣٦٥- رقم ٥٩٩٠) من طريق معمر عن قتادة عن عاصم به . وعبد الله بن أحمد فى زوائده (٥/١٣٢) من طريق وهب بن بقية أنا خالد بن عبد الله الطحان عن يزيد بن أبى زياد عن زر به وأيضا من طريق خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد عن عاصم به . وعزاه المزى للنسائى فى الكبرى من طريق معاوية بن صالح الأشعرى عن منصور بن أبى مزاحم عن أبى حفص يعنى الأبار عن منصور بن المعتمر عن عاصم عن زر به .
وأخرجه الهيثم فى كليب فى مسنده من طريق يزيد بن أبى زياد عن زر به ، وابن حبان كما فى موارد الظمآن رقم (١٧٥٦) ، والحاكم فى المستدرك (٢ / ٤١٥) وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى صحيح . وذكره القرطبى فى الجامع (١٤ / ١١٣) ، وابن كثير فى تفسيره (٣ / ٤٦٥) من رواية عبد الله بن الامام أحمد فى زوائده ، والسيوطى فى تفسيره (٦/٥٥٨) ونسبه لعبد الرزاق والطيالسى وسعيد بن منصور وعبد الله بن أحمد فى زوائده وابن منيع والنسائى وابن المنذر وابن الأنبارى فى المصاحف والدارقطنى فى الأفراد والحاكم وابن مردويه والضياء فى المختارة عن أُبىّ بزيادة (فرفع منها مارفع) ، وتبعه الشوكانى فى تفسيره (٤ /٢٥٩) .
وقال الحافظ ابن كثير بعد ايراده الحديث فى تفسيره (٣/٤٦٥) : (وهذا اسناد حسن . وهو يقتضى أنه قد كان فيها قرآن ثم نسخ لفظه وحكمه أيضا والله أعلم .)أهـ . وعقب صاحب الفتح الربانى بعد ذكره كلام ابن كثير هذا بقوله : (يعنى بالقرآن الذى نسخ لفظه وحكمه غير آية الرجم أما آية الرجم فقد نسخ لفظها وبقى حكمها وليس الحكم قاصرا على الشيخ والشيخة وهما من بلغا سن الشيخوخة ، بل العبرة بالاحصان سواء كانا شيخين أو شابين ، وانما خص الشيخ والشيخة بالذكر باعتبار الغالب لأنهما غالبا يكونان قد أحصنا أى سبق لهما زواج . انظر الفتح الربانى (١٨/٥٨) . ثم نقل عن السيوطى قوله : ======

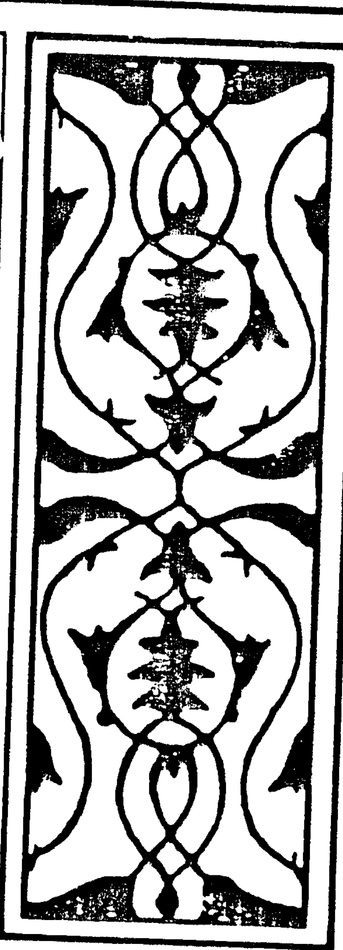
....

=== (وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو أن سببه التخفيف على الأمة بعـــدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لأنه أثقل الأحكام وأشدها وأغلظ الحدود ، وفيه الاشارة الى ندب الستر .)أهـ

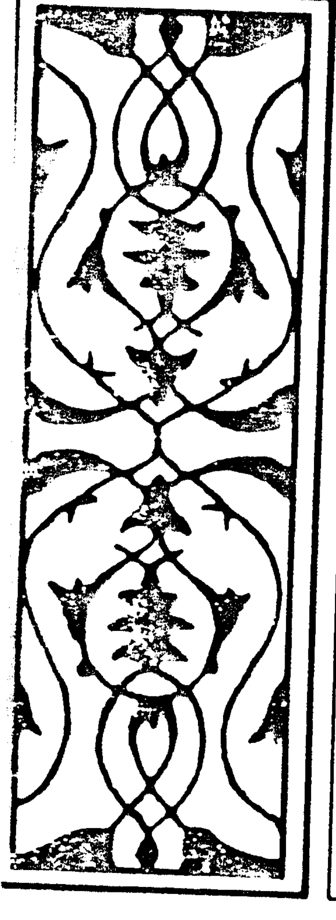
وقال الحافظ في الفتح (١٢ / ١٤٣) عند شرحه حديث عمر رضي الله عنـــه وفيه : (قال عمر : لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجــد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، ألا وان الرجم حق علـــى من زنى وقد أحصن اذا قامت البينة أو كان الحمل أو الاعتراف .) وفي روايــة جعفر الفريابي عن علي بن عبد الله شيخ البخاري فيها فقال بعد قوله أو الاعتراف " وقد قرأناها : الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة ، وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده " ، وفي رواية أبي معشر ، فقال متصلا بقوله قــد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده " ولولا أن يقولوا كتب عمـــر ماليس في كتاب الله لكتبته ، قد قرأناها الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهمــا البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم " : (وأخرج هذه الجملة النسائي وصححه الحاكم من حديث أُبيّ بن كعب قال : " ولقد كان فيها - أي سورة الأحزاب - آية الرجم : الشيخ " فذكر مثله .) ، وقال في موضع آخر (١١ / ١٤٨) عنــــد قول عمر في الحديث : " فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله " (أي في الآية المذكورة التي نسخت تلاوتها وبقي حكمها ، وقد وقع ما خشيه عمر أيضا فأنكر الرجم طائفـة من الخوارج أو معظمهم وبعض المعتزلة .)أهـ .

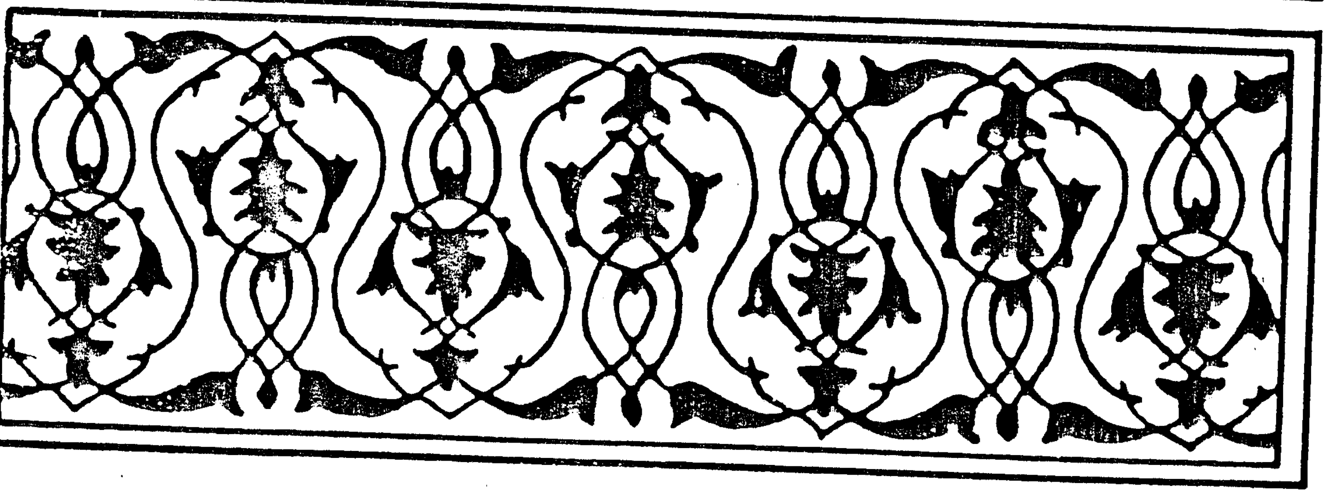
فائدة : قال الحافظ : فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكــون العمل على غير الظاهر من عمومها .





سورة الأحزاب





٣٧٧- أخرج ابن الضريس عن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب خطب الناس فقال : لا تشكوا في الرجم ، فانه حق قد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجم أبو بكر ورجمت ، ولقد هممت أن أكتبه في المصحف ، فسألت أُبيّ بن كعب عن آية الرجم ، فقال أبيّ : ألست أتيتني وأنا أستقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في صدري وقلت : أستقرئه آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر؟ .

ماجاء في قوله تعالى :

ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ (الأحزاب ٦)

٣٧٨- أخرج اسحاق بن راهويه عن عمرو بن دينار عن بجالة التميمي قال : وجد عمر بن الخطاب مصحفا في حجر غلام له فيه : " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم " فقال له : احككها ياغلام ، فقال : والله لا أحكها وهو في مصحف أبيّ بن كعب ، فانطلق عمر إلى أُبيّ بن كعب ، فقال : شغلني القرآن وشغلك الصفق بالأسواق اذ يعرض زوجاك على عنقك بباب ابن العجما .

=== وذكره الشوكاني في تفسيره (٤ / ٢٥٦) ونسبه البغوي في تفسيره (٣ /٥٠٢) وتبعه ابن كثير في تفسيره : (٣ / ٤٦٢) الى أبيّ بن كعب قوله : (العذاب الأدنى مصائب الدنيا وأسقامها) .

٣٧٧- انظر الدر المنثور (٦ / ٥٦٠) .
والحديث ذكره الحافظ في الفتح (١٢ / ١٤٣) وقال : (وروينا في فضائل القرآن لابن الضريس من طريق يعلى وهو ابن حكيم عن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب . . . وذكره بتمامه . ثم قال : ورجاله ثقات .) أهـ .

٣٧٨- انظر المطالب العالية (٣ /٣٥٨) ، وقال الحافظ : هذا اسناد صحيح على شرط البخاري .
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢ / ١١٤- رقم ٦ / ٢٢٧٣)، والبيهقي في السنن : (٧ /٦٩) .
وذكره البغوي في تفسيره (٣ / ٥٠٧) والقرطبي في الجامع (١٤ / ١٢٣) ، وابن كثير في تفسيره (٣ / ٤٦٨) ، والسيوطي في تفسيره (٦ / ٥٦٧) ونسبه لعبد الرزاق وسعيد بن منصور واسحاق بن راهويه وابن المنذر والبيهقي .

ماجاء في قوله تعالى :

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (الأحزاب ٧)

٣٧٩- قال الامام أبو بكر بن أبي عاصم ثنا الحسن ثنا زيد بن الحباب ، ثنا حسين ابن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية ، عن أُبيّ بن كعب في قوله تعالى : " واذ أخذ نا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أولهم نوح ثم الأول فالأول " .

٣٨٠- أخرج عبد الله بن الامام أحمد في زوائد المسند بسنده عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب في قوله تعالى : " واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم الآية . قال جمعهم فجعلهم أرواحا ثم صورهم فاستنطقهم فتكلموا ثم أخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قال فاني أشهد عليكم السموات السبع والأرضين السبع وأشهد عليكم أباكم آدم عليه السلام أن تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا ، اعلموا أنه لا اله غيري ولا رب غيري فلا تشركوا بي شيئا اني سأرسل اليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي وأنزل عليكم كتبي قالوا شهدنا بأنك ربنا والهنا لا رب غيرك فاقروا بذلك ورفع عليهم آدم ينظر اليهم فرأى الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال رب لولا سويت بين عبادك قال اني أحببت أن أشكر ، ورأى الأنبياء فيهم مثل السرج عليهم النور خصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى : " واذ أخذ نا من النبيين ميثاقهم . الى قوله عيسى بن مريم " كان في تلك الأرواح فارسله الى مريم فحدث عن أُبيّ أنه دخل من فيها .

٣٧٩- أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (١/ ١٧٧) وذكره السيوطي في تفسيره (٦/ ٥٧٠) ونسبه اليه والى الضياء في المختارة عن أُبيّ بن كعب . والاسناد حسن ، رجاله ثقات ، كلهم رجال مسلم غير الربيع بن أنس صدوق له أوهام . التقريب (١٨٨٢) . والحسن هو ابن الخلال . راجع تعليق الألباني على الحديث . وذكر ابن الجوزي في تفسيره (٦ / ٣٥٥) عن أُبيّ بن كعب قوله : (لما أخذ ميثاق الخلق خص النبيين بميثاق آخر .) أهـ .

٣٨٠- سبق برقم (١٨١) وراجع رقم (١٣٥) كذلك .

- ماجاء في قوله تعالى :-

وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (الأحزاب ١٤)

٣٨١- قرأ أُبيّ : " ثم سوءلوا " برفع السين ومد الواو بهمزة مكسورة بعدها .

- ماجاء في قوله تعالى :-

فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ (الأحزاب ١٩)

٣٨٢- قرأ أُبيّ : " صلقوكم " بالصاد .

- ماجاء في قوله تعالى :-

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى (الأحزاب ٣٣)

٣٨٣ - قرأ أُبيّ : " واقررن " باسكان القاف وراءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة.

٣٨١- انظر زاد المسير (٦ / ٣٦١) . والقراءة شاذة .

٣٨٢- المرجع السابق (٦/ ٣٦٦) ، وقال ابن الجوزي عند تفسير هذه الآية :
(قال الفراء : آذوكم بالكلام في الأمن . . . وقال الزجاج : معنى سلقوكم : خاطبوكم أشد مخاطبة وأبلغها في الغنيمة . . . وقال قتادة : اذا كان وقت قسمة الغنيمة بسطوا ألسنتهم فيكم يقولون أعطونا فلستم أحق بها منا ، فأما عند البأس فأجبن قوم وأخذ له للحق وأما عند الغنيمة فأشح قوم)أهـ بتصرف . والقراءة شاذة .

٣٨٣- انظر زاد المسير (٦/ ٣٧٩) . والقراءة شاذة .

- ما جاء في قوله تعالى :-

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ (الأحزاب/ ٤٠)

٣٨٤- قال الإمام أحمد ثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو عامر قالا : ثنا زهير يعني ابن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أُبيّ بن كعب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارا فأحسنها وأكملها وترك فيها موضع لبنة لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ويقولون لو تم موضع هذه اللبنة فأنا في النبيين موضع تلك اللبنة .

٣٨٥- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/١٣٧) وعبد بن حميد في المنتخب : (١/١٩٦- رقم ١٧٢) من طريق موسى بن مسعود ثنا زهير بن محمد به وعبد الله بن الإمام أحمد في زوائده (٥/١٣٧) من طريق سعيد بن الأشعث ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل به ، والترمذي في سننه (٥/٥٨٦- رقم ٣٦١٣) في المناقب باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم ، من طريق محمد بن بشار ثنا أبو عامر ثنا زهير بن محمد به . وقال : هذا حديث حسن صحيح . وانظر تحفة الاشراف رقم (٣٢) . وذكره السيوطي في تفسيره (٦/٦١٨) ونسبه للامام أحمد والترمذي . وتبعه الشوكاني في تفسيره (٤/٢٨٦) . وله شواهد في الصحيحين فقد أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٥٥٨) في المناقب باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبد الله وأبي هريرة وكذا الامام مسلم في صحيحه (٥/١٧٩٠) في الفضائل باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين . وهذا الاسناد فيه زهير بن محمد التميمي أبو المنذر . مختلف فيه وثقه بعضهم وضعفه آخرون ، وثقه أحمد وروى عثمان الدارمي عن ابن معين ثقة . وقال العجلي جائز الحديث ، وقال أبو حاتم محله الصدق وفي حفظه سوء وحديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق .

قال الحافظ في التقريب (٢٠٤٩) : (رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها .)أهـ . والرواية عنه هنا عن عبد الرحمن بن مهدي وهو من أهل البصرة وكما قال البخاري في التاريخ الصغير: (وما روى عنه أهل البصرة فانه صحيح الحديث .)أهـ . وأيضا فهو من رجال الصحيحين ، قال الكلاباذي ت: (٣٩٨هـ) =====

. . . .

=== في الهداية والارشاد (١ / ٢٧٣) : (روى عنه أبو عامر العقدي في كتاب المرضى والاستئذان .)أهـ . وترجم له الحافظ في هدى الساري (ص ٤٠٣) ، بقوله : (مختلف فيه ، قال أحمد بن حنبل كأن زهيرا الذي روى عنه أهل الشام آخر، فان رواية أصحابنا عنه مستقيمة عند عبد الرحمن بن مهدي وأبي عامر العقدي ، وأما رواية عمرو بن أبي سلمة التنيسي فبواطيل ، وقال أبو حاتم : في حفظه سوء ، وحديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق وقال العجلي والبخاري والنسائي لا بأس به ، واختلف فيه الرواية عن يحيى بن معين وهو بحسب أحاديث من روى عنه ، وأفرط ابن عبد البر فقال : انه ضعيف عند الجميع وتعقبه صاحب الميزان بأن الجماعة احتجوا به ، وهو كما قال قد أخرج له الجماعة ، لكن له عند البخاري حديث واحد في كتاب المرضى . . . وعن أبي هريرة حديث ما يصيب المسلم من نصب الحديث، وقد تابعه الوليد بن كثير عند مسلم وأخرج البخاري في الاستئذان بهذا الاسناد الى زهير عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد حديث: اياكم والجلوس في الطرقات الحديث ولم ينسب زهيرا عنده فذكر المزي وغيره أنه زهير بن محمد ، وقد تابعه عليه حفص بن ميسرة عندهما والدراوردي عند مسلم وأبي داود كلاهما عن زيد بن أسلم به ، وليس له في البخاري غير هذا .)أهـ.

والذي أختاره والله أعلم بالصواب قول الامام البخاري : انه صحيح الحديث .

والاسناد فيه كذلك عبد الله بن محمد بن عقيل قال عنه الحافظ في التقريب (٣٥٩٢) : صدوق في حديثه لين ويقال تغير بآخره الا أن حديثه في مرتبة الحسن كما قال الذهبي في الميزان (٢ / ٤٨٤) والهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ١٢١) فالحديث بهذا الاسناد حسن ويرتقي بشواهده التي في الصحيحين وغيرهما الى الصحيح لغيره . والله أعلى وأعلم . ومن الفوائد ما ذكره الحافظ في الفتح (٦ / ٥٥٩) حيث قال :-

في الحديث ضرب الأمثال للتقريب للأفهام .

وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر النبيين .

وأن الله ختم به المرسلين وأكمل به شرائع الدين .

ماجاء فى قوله تعالى :

إِنَّا أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا (الاحزاب ٤٥-٤٦)

٣٨٥- قال الحافظ أبو بكر البيهقى أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنبأ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكرى ثنا أبو عمرو موسى بن عيسى بن المنذر الحمصى ثنا محمد بن مصفى ثنا بقية ثنا روح بن مسافر حدثنى مقاتل بن حيان عن أبى العالية عن أُبىّ بن كعب رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسارى من اللات والعزى قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل دعوهم الى الاسلام؟ فقالوا لا ، فقال لهم هل دعوكم الى الاسلام ؟ فقالوا لا ، قال : خلوا سبيلهم حتى يبلغوا مأمنهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتين الآيتين " انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا " ، " وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى .. " الى آخر الآية. (الأنعام /١٩) .

ماجاء فى قوله تعالى :

وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا (الأحزاب ٤٧)

٣٨٦- أورد الإمام القرطبى نقلا عن ابن عطية قول أُبىّ بن كعب رضى الله عنه عند هذه الآية : هذه من أرجى آية عندى فى كتاب الله تعالى ، لأن الله عز وجل قد أمر نبيه أن يبشر المؤمنين بأن لهم عنده فضلا كبيرا ، وقد بين تعالى الفضل الكبير فى قوله تعالى : " والذين أمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات لهم مايشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير" (الشورى / ٢٢) .

٣٨٥- أخرجه البيهقى فى السنن (٩ / ١٠٧) وقال : روح بن مسافر ضعيف. ونقل الذهبى فى الميزان (٢ / ٦١) عن ابن معين تضعيفه ، وعن البخارى قوله تركه ابن المبارك ، وعن الجوزجانى وأبى داود : متروك. وكذا قال الحافظ فى اللسان (٢ / ٤٦٧) . والاسناد على ذلك ساقط .

٣٨٦- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٤ / ٢٠١) وذكر السيوطى فى تفسيره (٦ / ٣٤٦) ، عند قوله تعالى : " ان الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " (الأحزاب / ٥٦) قول أُبىّ : (ماأنزل فيك خيرا الا خلطنا به معك الا هذه الآية فنزلت " وبشر المؤمنين ") .
وقول أُبىّ هذا يعد من تفسير القرآن بالقرآن .

ماجاء في قوله تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّـٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَـٰلَـٰتِكَ ٱلَّـٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (الأحزاب . ٥٠)

٣٨٧- قال الإمام الطبري : حدثنا محمد بن المثنى ، قال ثنا عبد الوهاب ، قال ثنا داود عن محمد بن أبي موسى عن زياد قال لأُبيّ بن كعب : هل كان للنبي صلى الله عليه وسلم لو مات أزواجه أن يتزوج ؟ قال وما كان يحرم عليه ذلك . فقرأت عليه هذه الآية " يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك " قال : فقال : أحل له ضربا من النساء وحرم عليه ماسواهن ، أحل له كل امرأة أتى أجرها وماملكت يمينه مما أفاء الله عليه وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته وكل امرأة وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي أن يستنكحها خالصة له من دون المؤمنين .

٣٨٨- قرأ أُبيّ : " أن وهبت " بفتح أن .

٣٨٧- أخرجه الطبري في تفسيره (٢٢ / ٢٩) وأيضا بنحوه من طريق ابن عبد الأعلى ثنا المعتمر بن سليمان سمعت داود بن أبي هند عن محمد بن أبي موسى به . وعبد الله ابن الامام أحمد في زوائده (٥ / ١٣٢) من طريق عبيد الله بن عمر ثنا يزيد بن زريع وعبد الأعلى ثنا داود عن محمد بن أبي موسى به مختصرا .
وذكره الماوردي مختصرا في تفسيره (٣ / ٣٣٥) . وقال الهيثمي في المجمع : (٧ / ٩٦) بعد ايراده رواية عبد الله بن الامام أحمد : (رواه عبد الله بن أحمد وزاد - كذا رأيت في ثقات ابن حبان : زياد أبو يحيى الأنصاري يروى عن ابن عباس فان كان هو فهو ثقة والظاهر أنه هو . ومحمد بن أبي موسى ذكره ابن حبان في الثقات ، وبقية رجاله رجال الصحيح .) أهـ .

٣٨٨- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٤ / ٢٠٩) وفتح القدير (٤ / ٢٩٢) وقال الشوكاني (بفتحها على أنه بدل من امرأة - بدل اشتمال أو على حذف لام العلة : أي لأن وهبت .) أهـ ونقل القرطبي عن النحاس قوله : (وكسر ان أجمع للمعاني لأنه قيل انهن نساء وان ا ====

٣٨٩- قال أُبيّ في قوله تعالى : " قد علمنا مافرضنا عليهم في أزواجهم " أى من حصرهم في أربع نسوة حرائر وماشاؤا من الاماء واشتراط الولي والمهر والشهود عليهم ، وهم الأمة ، وقد رخصنا لك في ذلك فلم نوجب عليك شيئا منه (لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ".

ماجاء في قوله تعالى :

لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَاءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا (الأحزاب ٥٢)

٣٩٠- قال أُبيّ : أى من بعد الأصناف التي سماها الله تعالى .

=== فتح كان المعنى على واحدة بعينها لأن الفتح على البدل من امرأة أو بمعنى لأن .)اهـ . والقراءة شاذة .

٣٨٩- ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/ ٤٩٨) والقرطبي في الجامع بمعناه (١٤ / ٢١٤) .

٣٩٠- انظر فتح القدير (٤/ ٢٩٣) وقال القرطبي في الجامع (١٤ / ٢٢٠) وهو اختيار ابن جرير .

ورجح الشوكاني قول السيدة عائشة وأم سلمة وعلى بن أبي طالب ، ان هذه الآية منسوخة بالسنة وبقوله سبحانه " ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء " . (الأحزاب / ٥١) .

وقال العلامة ابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٠١) عند تفسيره الآية : (ذكر غير واحد من العلماء كابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة وابن زيد وابن جرير وغيرهم أن هذه الآية نزلت مجازاة لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضا عنهن على حسن صنيعهن في اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة لما خيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . فلما اخترن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جزاؤهن أن الله تعالى قصره عليهن وحرم عليه أن يتزوج بغيرهن أو يستبدل بهن أزواجا غيرهن ولو أعجبه حسنهن الا الاماء والسرارى فلا حرج عليه فيهن ، ثم انه تعالى رفع عنه الحرج في ذلك ونسخ حكم هذه الآية وأباح له التزوج ولكن لم يقع منه بعد ذلك تزوج لتكون المنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عليهن .)اهـ . ثم نقل عن ابن جرير قوله : (واختار ابن جرير رحمه الله أن الآية عامة فيمن ذكر من أصناف النساء . وفى النساء اللواتي في ====

ماجاء فى قوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَـٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا

(الأحزاب ٥٣)

٢٩١- قال الامام الطبرى حدثنى أبو معاوية بشر بن دحية، قال ثنا سفيان عن الزهرى عن أنس بن مالك قال سألنى أبى بن كعب عن الحجاب فقلت أنا أعلم الناس به، نزلت فى شأن زينب أولم النبى صلى الله عليه وسلم عليها بتمر وسويق فنزلت هذه الآية: (آية الحجاب).

=== عصمته وكن تسعا.)أهـ. ثم قال ابن كثير: (وهذا الذى قاله جيد، ولعله مراد كثير ممن حكينا عنه من السلف، فان كثيرا منهم روى عنه هذا وهذا ولا منافاة والله أعلم.)أهـ. وذكر الحافظ فى الفتح (٨/٥٢٦) هذا الخلاف بقوله: (اختلف فى المنفى فى قوله تعالى فى الآية التى تلى هذه الآية وهى قوله: "لا تحل لك النساء من بعد" هل المراد بعد الأوصاف المذكورة فكان يحل له صنف دون صنف؟ أو بعد النساء الموجودات عند التخيير؟ على قولين والى الأول ذهب أبىّ بن كعب ومن وافقه، أخرجه عبد الله بن أحمد فى زيادات المسند، والى الثانى ذهب ابن عباس ومن وافقه وأن ذلك وقع مجازاة لهن على اختيارهن اياه، نعم الواقع أنه صلى الله عليه وسلم لم يتجدد له تزوج امرأة بعد القصة المذكورة، لكن ذلك لا يرفع الخلاف. وقد روى الترمذى والنسائى عن عائشة "مامات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له النساء".)أهـ

٢٩١- أخرجه الطبرى فى تفسيره (٢٢/٣٧) والاسناد فيه بشر بن دحية بكسر الدال المهملة. ذكر الحافظ فى اللسان (٢/٢٣) براءته من الضعف المنسوب اليه، انظر الميزان (٣/١٧١) والحديث أصله فى الصحيحين كما سيأتى، فالاسناد على هذا صحيح. وأخرج ابن سعد نحوه فى الطبقات (٨/١٧٣) من طريق محمد بن عمر، ثنا معمر عن محمد بن عبد الله عن الزهرى به.

وذكره السيوطى فى تفسيره (٦/٦٤١) ونسبه لابن سعد وابن جرير وابن مردوية.

٣٩٢- قال الإمام مسلم : وحدثني عمرو الناقد . حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح . قال ابن شهاب : ان أنس بن مالك قال : أنا أعلم الناس بالحجاب. لقد كان أبيّ بن كعب يسألني عنه . قال أنس : أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب بنت جحش . قال . وكان تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار . فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال بعد ماقام القوم . حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمشى فمشيت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن أنهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه . فاذا هم جلوس مكانهم . فرجع فرجعت الثانية حتى بلغ حجرة عائشة. فرجع فرجعت . فاذا هم قد قاموا . فضرب بيني وبينه بالستر وأنزل الله آية الحجاب .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا
(الأحزاب ٥٦)

٣٩٣- قال الإمام أبو عبد الله الحاكم أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن عيسى السبيعي بالكوفة ثنا أحمد بن حازم بن أبي عرزة ثنا قبيصة بن عتبة ثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أُبيّ بن كعب عن أبيه رضي الله عنه

٣٩٢- أخرجه الإمام مسلم في صحيحه رقم (١٤٢٨) في النكاح : باب زواج زينب بنت جحش والبخاري نحوه في صحيحه رقم (٦٢٣٨) في الاستئذان باب آية الحجاب الا أنه قال : " وكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل وقد كان أُبيّ بن كعب يسألني عنه " .

والحديث فيه دلالة على حرص أُبيّ رضي الله عنه على مذاكرة العلم وان كان أُبيّ أكبر من أنس علما وسنا وقدرا .

وقال الحافظ في الفتح (١١ / ٢٣) عند قول أنس في الحديث " وكنت أعلم الناس بشأن الحجاب " : (أي بسبب نزوله ، واطلاق مثل ذلك جائز للاعلام لا للاعجاب . وقال أيضا عند قول أنس : " وكان أُبيّ يسألني عنه " فيه اشارة الى اختصاصه بمعرفته لأن أُبيّ بن كعب أكبر منه علما وسنا وقدرا .) أهـ .

٣٩٣- راجع رقم (١٤) والتعليق عليه . والحديث بهذا الاسناد حسن .

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله يا أيها الناس اذكروا الله يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه ، فقال أُبيّ بن كعب يا رسول الله انى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك منها قال ما شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال يا رسول الله اجعلها لك كلها لك قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك " .

ماجاء فى قولـه تعالـى :

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (الأحزاب ٥٨)

٣٩٤- قال الإمام القرطبى : روى أن عمر بن الخطاب قال لأُبيّ بن كعب : قرأت البارحة هذه الآية ففزعت منها : " والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا " الآية . والله انى لأضربهم وأنهرهم ، فقال أُبيّ له : يا أمير المؤمنين لست منهم انما أنت معلم ومقوم .

ماجاء فى قولـه تعالـى :

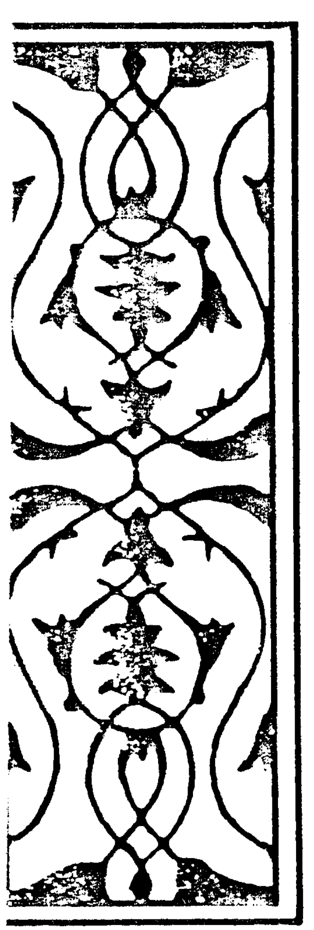
إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (الأحزاب ٧٢)

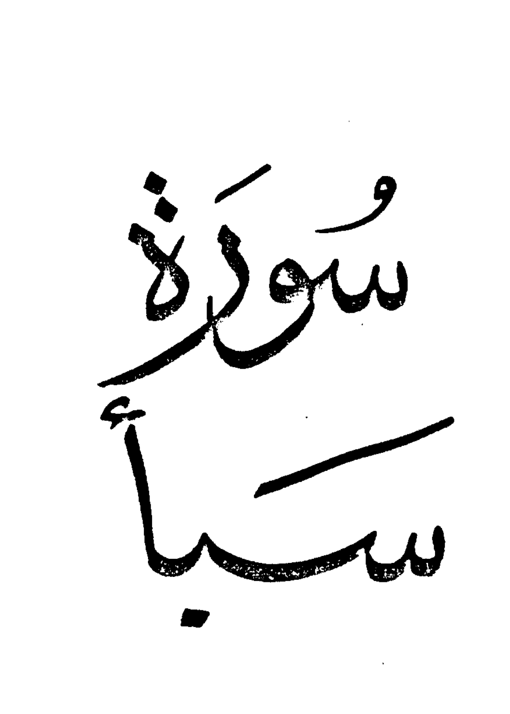
٣٩٥- قال الإمام ابن جرير حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق عن أُبيّ بن كعب قال : من الأمانة أن المرأة أؤتمنت على فرجها .

٣٩٤- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٤ / ٢٤٠) .

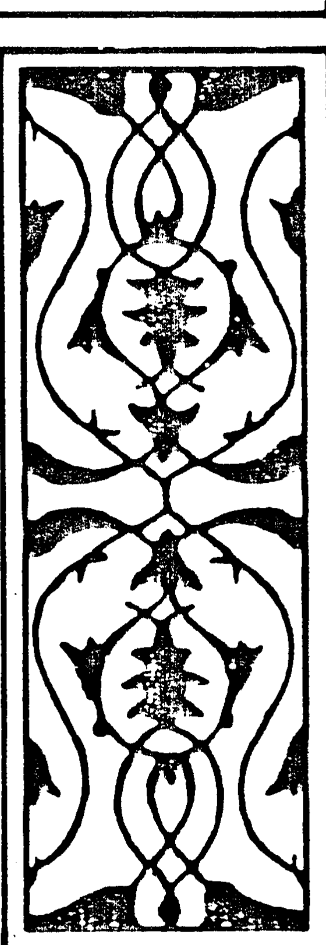
٣٩٥- أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٢٢ / ٥٥) وابن أبى حاتم فى تفسيره رقم (٣٤٨٧) عند قوله تعالى : " ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها " (النساء ٥٨) والحاكم فى المستدرك (٢ / ٤٢٢) والبيهقى فى السنن (٧ / ٣٧١) وذكر القرطبى فى الجامع (١٤ / ٢٥٤) دون ذكر السند وابن كثير فى تفسيره (٣ / ٥٢٢) ، (١ / ٥١٥) ونسبه لابن أبى حاتم . وأورده السيوطى فى تفسيره (٦ / ٦٧١) ونسبه ======

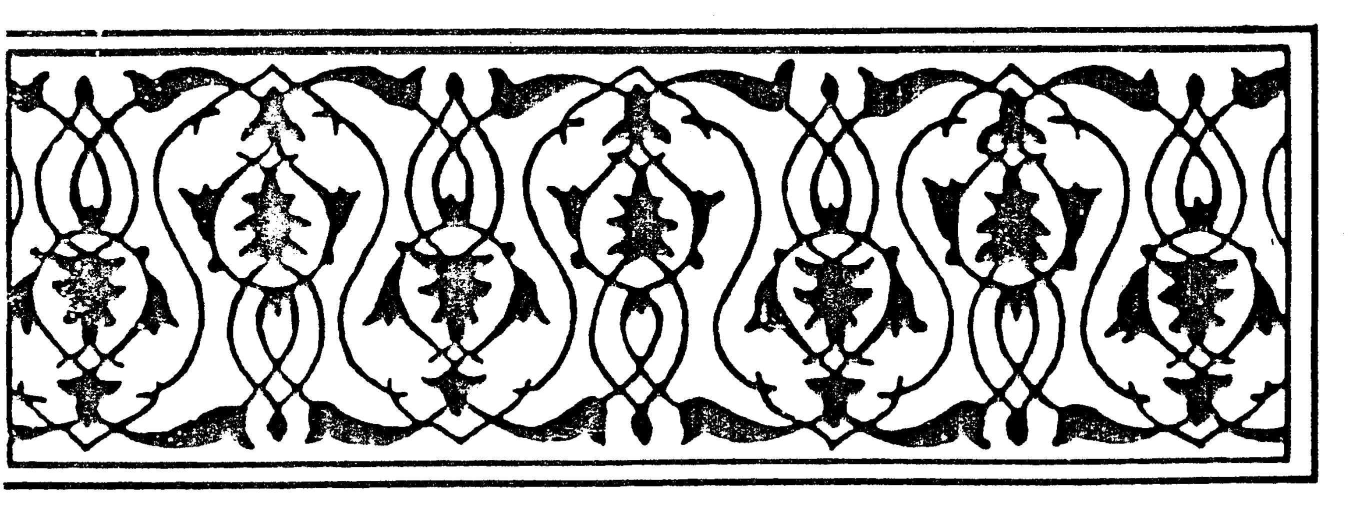






سُورَة سَبَأ





ماجاء فى قوله تعالى :

فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ (سبأ ١٤)

٣٩٦- قرأ أُبَيّ: " فلما خر تبينت الانس أن الجن لو كانوا يعلمون . . . "

ماجاء فى قوله تعالى :

وَمَا أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ (سبأ ٣٧)

٣٩٧- قرأ أُبَيّ : باللاتى تقربكم . .

ماجاء فى قوله تعالى :

وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ (سبأ ٥٤)

٣٩٨- قرأ أُبَيّ: " كما فعل " بفتح الفاء والعين .

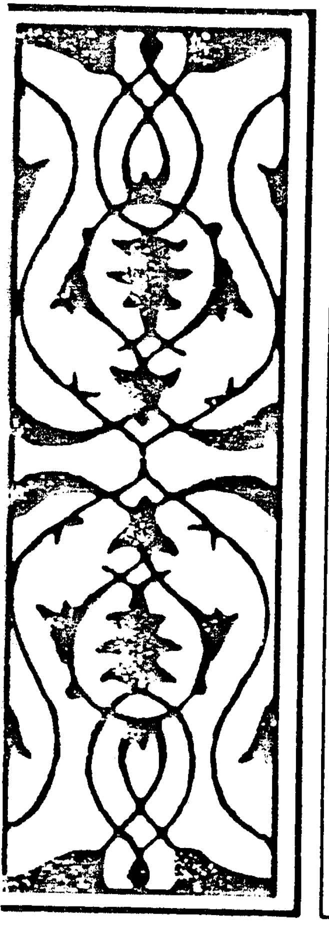
=== للفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم والبيهقى فى سننه عن أُبَيّ ، وقد سبق تخريجه عند رقم (١١٧) .

٣٩٦- انظر الدر المنثور (٦/٦٨٤) وعزاها أيضا لابن عباس أبو عبيد فى فضائل القرآن (ص ٢٦٩) ، وهى قراءة شاذة .

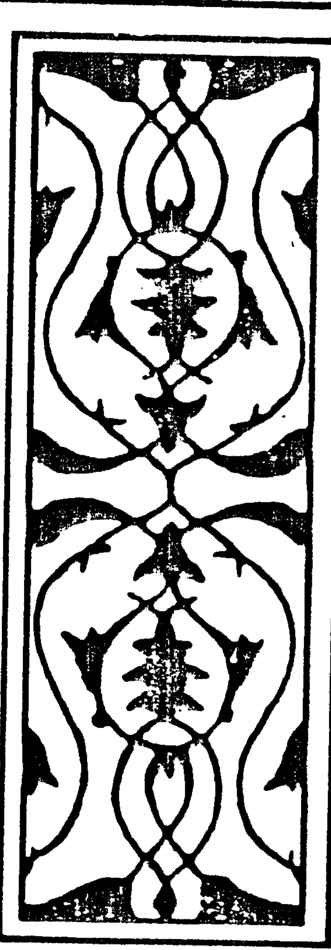
٣٩٧- انظر زاد المسير (٦/ ٤٦٠) . والقراءة شاذة .

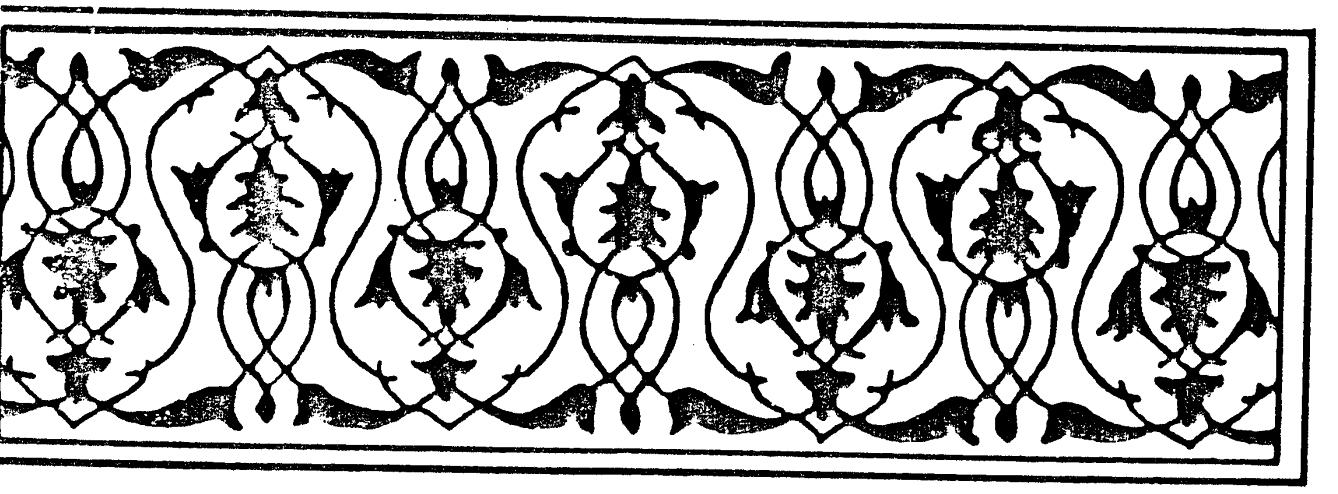
٣٩٨- انظر زاد المسير (٦/ ٤٧١) . والقراءة شاذة .





سورة يس





ماجاء في قوله تعالى :

تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ (يس ٥)

٣٩٩- قرأ أُبيّ : " تنزيل " بكسر اللام .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ (يس ١٢)

٤٠٠ - قال الإمام مسلم حدثنا يحيى بن يحيى . أخبرنا عبثر عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أُبيّ بن كعب قال : كان رجل لا أعلم رجلا أبعد من المسجد منه . وكان لا تخطئه صلاة . قال : فقيل له : أو قلت له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء . قال : ما يسرني أن منزلي الى جنب المسجد . اني أريد أن يكتب لي ممشاي الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى أهلي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قد جمع الله لك ذلك كله " .

٤٠١ - وأخرج أيضا بسنده عن أُبيّ بن كعب قال : كان رجل من الأنصار بيته أقصى بيت في المدينة فكان لا تخطئه الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال فتوجعنا له . فقلت له : يا فلان ! لو أنك اشتريت حمارا يقيك من الرمضاء ويقيك من هوام الأرض ! قال : أم والله ما أحب أن بيتي مطنب ببيت محمد صلى الله عليه وسلم . قال فحملت به حملا حتى أتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته . قال فدعاه . فقال له مثل ذلك . وذكر له أنه يرجو في أثره الأجر . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم " ان لك ما احتسبت " .

٣٩٩- انظر زاد المسير (٧/٥) . والقراءة شاذة .

٤٠٠ ، ٤٠١ - أخرجهما الامام مسلم في صحيحه (١/٤٦٠ - رقم ٦٦٣) في المساجد ومواضع الصلاة باب في فضل كثرة الخطا الى المساجد من طرق عن أُبيّ بن كعب والامام أحمد في مسنده (٥/١٣٣) وعبد بن حميد في المنتخب رقم (١٦١) ، وأبو داود في سننه رقم (٥٥٧) في الصلاة باب ماجاء في فضل المشي الى الصلاة . وابن ماجة في سننه رقم (٧٨٣) بمعناه في المساجد والجماعات باب الأبعد فالأبعد من المسجد ====

ماجاء في قوله تعالى :

يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ (يس ٣٠)

٤٠٢- في حرف أُبيّ : " يا حسرة العباد . . . " على الاضافة .

ماجاء في قوله تعالى :

وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ (يس ٣٢)

٤٠٣- في حرف أُبيّ : " وان منهم الا جميع لدينا محضرون " .

ماجاء في قوله تعالى :

مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (يس ٤٩)

٤٠٤ - في حرف أُبيّ : " وهم يختصمون " .

=== أعظم أجرا وأبو عوانة في مسنده (١/ ٣٨٩) . وذكره السيوطي في تفسيره : (٧/ ٤٧) وزاد نسبته الى ابن أبي شيبة وابن مردوية .

٤٠٢- ذكرها أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٧٠) والقرطبي في الجامع : (١٥/ ٢٢) ، وأبو حيان في تفسيره (٧/ ٣٣٢) ، والشوكاني في تفسيره : (٤/ ٣٦٧) . واسناد أبي عبيد ضعيف للانقطاع بين هارون وأُبيّ .
وقال أبو حيان : (فيجوز أن تكون الحسرة منهم على ما فاتهم ويجوز أن تكون الحسرة من غيرهم عليهم لما فاتهم من اتباع الرسل حين أحضروا للعذاب ، وطباع البشر تتأثر عند معاينة عذاب غيرهم وتتحسر عليهم .) اهـ . والقراءة شاذة .

٤٠٣- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٢٤) وهي قراءة شاذة .

٤٠٤- ذكرها القرطبي في الجامع (١٥ / ٣٨) وعزاها للثعلبي أيضا في تفسيره ، والشوكاني في تفسيره (٤ / ٣٧٣) وقال الشوكاني عند تفسيرها : (أي يختصمون في ذات بينهم في البيع والشراء ونحوهما من أمور الدنيا وهذه هي النفخة الأولى وهي نفخة الصعق . . . وقرأ أُبيّ : " يختصمون " على ما هو الأصل .) اهـ . والقراءة شاذة .

ماجاء في قوله تعالى :

قَالُوا يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (يس٥٢)

٤٠٥- قال الامام ابن جرير حدثنا محمد بن بشار، قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن خيثمة عن الحسن عن أُبيّ بن كعب في قوله تعالى : " ياويلنا من بعثنا من مرقدنا " قال : ناموا نومة قبل البعث .

٤٠٦- أورد الامام البغوي عن أُبيّ بن كعب قوله : انما يقولون هذا لأن الله تعالى يرفع عنهم العذاب بين النفختين ، فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الأخيرة وعاينوا القيامة دعوا بالويل .

٤٠٧- أخرج ابن الأنباري عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : ينامون نومة قبل البعث فيجدون لذلك راحة فيقولون " ياويلنا من بعثنا من مرقدنا ".

٤٠٨- وقرأ أُبيّ :" من أهبنا " . من هب من نومه اذا انتبه .

٤٠٥- أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣/ ١٦) . وذكره ابن الجوزي في تفسيره (٧/ ٢٥) والقرطبي في الجامع(١٥/ ٤١) ، وابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٧٤) ، والسيوطي في تفسيره (٧/ ٦٣) ونسبه الى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، وتبعه الشوكاني في تفسيره (٤/ ٣٧٤) والاسناد ضعيف للانقطاع بين الحسن وأُبيّ.

٤٠٦- ذكره البغوي في تفسيره (٤/ ١٥) .

٤٠٧- انظر الدر المنثور (٧/ ٦٣) .

٤٠٨- ذكرها القرطبي في الجامع (١٥ / ٤١) والشوكاني في تفسيره (٤ / ٣٧٤) ، وقال الشوكاني (" من أهبنا " من هب من نومه اذا انتبه .)أهـ.

وقال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكر نفخة الفزع والناس في أسواقهم ونفخة الصعق التي تموت بها الأحياء كلهم ماعدا الحي القيوم : (هذه هي النفخة الثالثة وهي نفخة البعث والنشور للقيام من الأجداث والقبور ولهذا قال تعالى " فاذا هم من الأجداث الى ربهم ينسلون " والنسلان هي المشي السريع كما قال تعالى : " يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون " قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا ؟ يعنون قبورهم التي كانوا يعتقدون في الدار الدنيا أنهم =====

ماجـاء في قولـه تعالـى :

سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ (يس ٥٨)

٤٠٩- قرأ أُبيّ : " سلاما قولا " بنصبهما جميعا .

ماجاء في قولـه تعالـى :

ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ (يس ٦٥)

٤١٠- قرأ أُبيّ : " لتكلمنا " بلام مكسورة من غير واو قبلها ونصب الميم .

ماجاء في قوله تعالـى :

وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ (يس ٦٩)

٤١١- قال الامام أبو داود السجستاني : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ، قال : حدثنا أبوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن مروان بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث ، عن أُبيّ بن كعب ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ان من الشعر حكمة " .

=== لا يبعثون منها ، فلما عاينوا ماكذبوا به في محشرهم " قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا " وهذا لا ينفي عذابهم في قبورهم لأنه بالنسبة الى مابعده في الشدة كالرقاد . قال أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ومجاهد والحسن وقتادة ينامون نومة قبل البعث ، قال قتادة وذلك بين النفختين فلذلك يقولون من بعثنا من مرقدنا ، فاذا قالوا ذلك أجابهم المؤمنون ، قاله غير واحد من السلف " هذا ماوعد الرحمن وصدق المرسلون " وقال الحسن انما يجيبهم الملائكة ، ولا منافاة اذ الجمع ممكن والله أعلم .)أهـ .

٤٠٩- ذكرها ابن الجوزي في تفسيره (٧/٢٩) وأبوحيان في تفسيره (٧/٣٤٣) والشوكاني في تفسيره (٤/٣٧٧) ، ووجه هذه القراءة بقوله : (سلاما بالنصب اما على المصدرية أو على الحالية بمعنى خالصا . . ثم قال : وانتصاب قولا على المصدرية بفعل محذوف على معنى . قال الله لهم ذلك قولا أويقوله لهم قولا أويقال لهم قولا) أهـ والقراءة شاذة

٤١٠- انظر زاد المسير (٧/٣١) . والقراءة شاذة .

٤١١- سبق تخريجه عند رقم (٣٤٥) .

ماجاء في قوله تعالى :

وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (يس ٧٢)

٤١٢- قرأ أُبيّ بن كعب : " ركوبتهم " بفتح الراء والباء وزيادة تاء مرفوعة .

ماجاء في قوله تعالى :

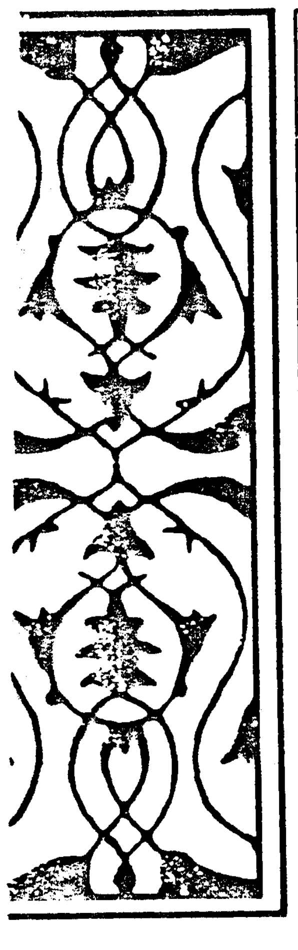
وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ (يس ٨١)

٤١٣- قرأ أُبيّ بن كعب : " وهو الخالق " .

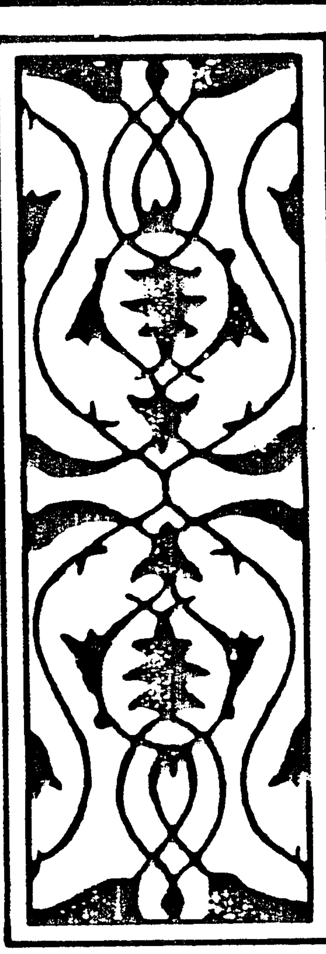
٤١٢- ذكرها ابن الجوزي في تفسيره (٧/٣٩) وأبو حيان في تفسيره (٧/٣٤٧)، والسيوطي في تفسيره (٧/٧٣)، والشوكاني في تفسيره (٤/ ٣٨٢)، وقال الشوكاني : (والركوب والركوبة واحد مثل الحلوب والحلوبة) ثم نقل عن أبي عبيدة قوله : (الركوبة تكون للواحدة والجماعة والركوب لا يكون الا للجماعة)أهـ . والقراءة شاذة .

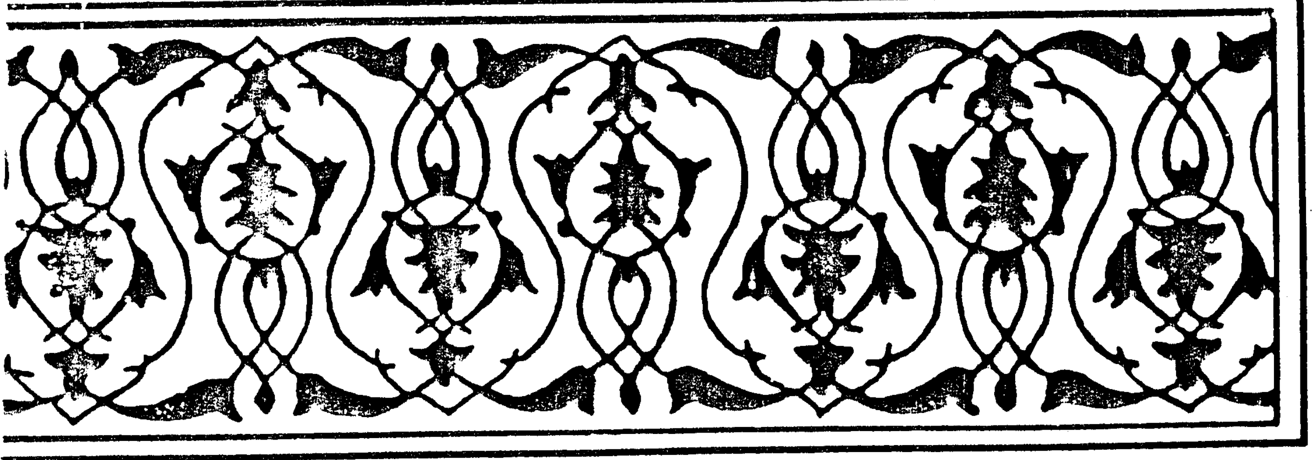
٤١٣- انظر زاد المسير (٧/٤٣) .
والقراءة شاذة .





سورة الصافات





ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ (الصافات ٦)

٤١٤- قرأ أُبيّ بن كعب : " بزينة " بالتنوين ، " الكواكب " برفع الباء .

ماجاء في قوله تعالى :

وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (الصافات ١٢٣)

٤١٥- قرأ أُبيّ : " وان ايليس " بهمزة مكسورة ثم تحتية ساكنة ثم لام مكسورة ثم تحتية ساكنة ثم سين مهملة مفتوحة .

٤١٤- انظر زاد المسير (٧/ ٤٦) . والقراءة شاذة .

٤١٥- ذكرها أبو حيان في تفسيره (٧ / ٣٧٣) ، والشوكاني في تفسيره (٤/ ٤٠٩) وقال : (هو نبي من أنبياء بني اسرائيل وقصته مشهورة مع قومه ، قيل وهو الياس بن يس من سبط هارون أخي موسى .
قال ابن اسحاق وغيره كان الياس هو القيم بأمر بني اسرائيل بعد يوشع .)اهـ
ورد أبو حيان قول من قال انه ادريس بقوله : (لأن ادريس في التاريخ المنقول كان قبل نوح ، وفي سورة الانعام ذكر الياس وأنه من ذرية ابراهيم أو من ذرية نوح على مايحتمله قوله تعالى : " ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين . وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين (الانعام ٨٤ - ٨٥) وذكر في جملة هذه الذرية الياس .)اهـ
ونقل ابن جرير في تفسيره (٧ / ٢٦١) عن أهل الانساب قولهم ان ادريس جد نوح وهو الذي رجحه بقوله : (وذلك أن الله تعالى نسب الياس في هذه الآية الى نوح وجعله من ذريته ونوح بن ادريس عند أهل العلم فمحال أن يكون جد أبيه منسوبا الى أنه من ذريته .)اهـ
وقراءة أُبيّ شاذة .

ماجاء في قوله تعالـى :

سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ (الصافات ١٣٠)

٤١٦- قرأ أُبيّ بن كعب : " سلام على ياسين " بحذف الهمزة واللام .

ماجاء في قوله تعالـى :

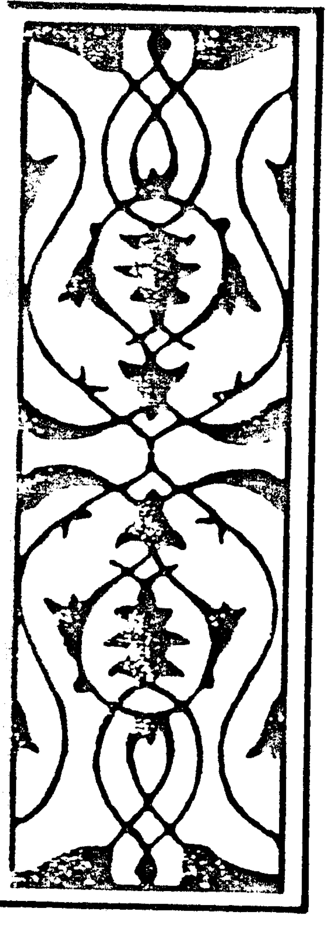
وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ (الصافات ١٤٧)

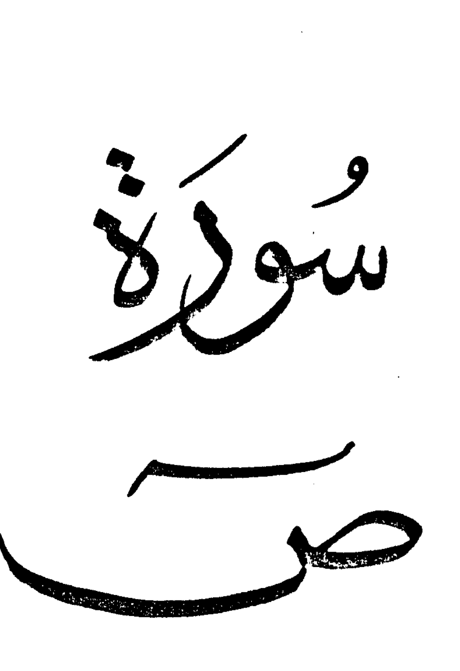
٤١٧- قال الإمام الترمذى : حدثنا على بن حجر . أخبرنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن رجل عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى : " وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون " قال : عشرون ألفا .

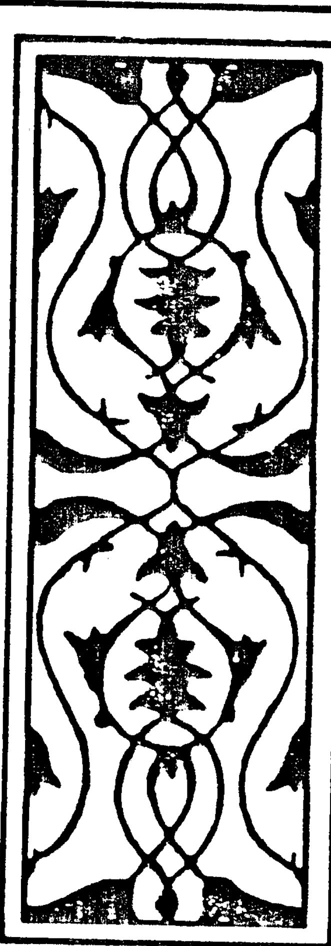
٤١٦- انظر زاد المسير (٧/٨٤) . والقراءة شاذة

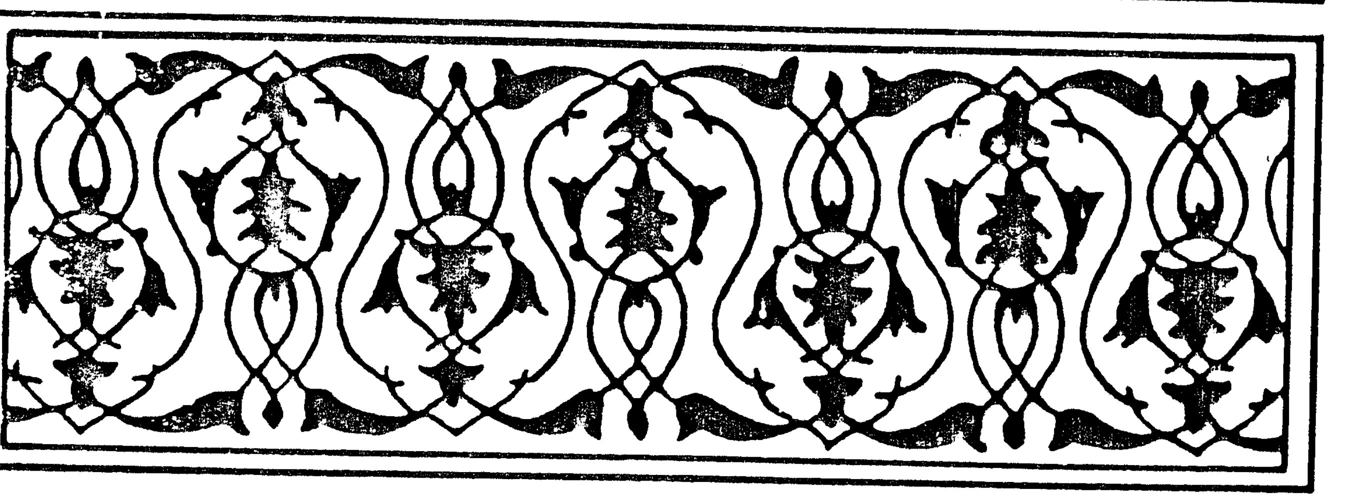
٤١٧- أخرجه الترمذى فى سننه رقم (٣٢٢٩) فى التفسير . باب ومن سورة الصافات وقال غريب . والطبرى فى تفسيره (٢٣ / ١٠٤) نحوه .
وذكره البغوى فى تفسيره (٤/٤٤) وابن الجوزى فى تفسيره (٧ / ٤٦) ، والقرطبى فى الجامع (١٥/ ١٣٢) ، والسيوطى فى تفسيره (٧/ ١٣٢) ، ونسبه للترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أُبيّ بن كعب ، وتبعه الشوكانى فى تفسيره (٤/ ٤١٢) والاسناد ضعيف فيه مجهول .


بسم الله الرحمن الرحيم




سُورَة
ص





ماجاء في قوله تعالى :

صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ (ص ١)

٤١٨ - قرأ أُبيّ بن كعب : " صادِ " بكسر الدال بغير تنوين .

ماجاء في قوله تعالى :

وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ (ص ٢٠)

٤١٩ - قال أُبيّ بن كعب : " فصل الخطاب " الشهود والأيمان .

ماجاء في قوله تعالى :

رُدُّوهَا عَلَىَّ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ (ص ٣٣)

٤٢٠ - وأخرج الطبراني في الأوسط والاسماعيلي في معجمه وابن مردويه عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله " فطفق مسحا بالسوق والأعناق " قال : قطع سوقها وأعناقها بالسيف .

---

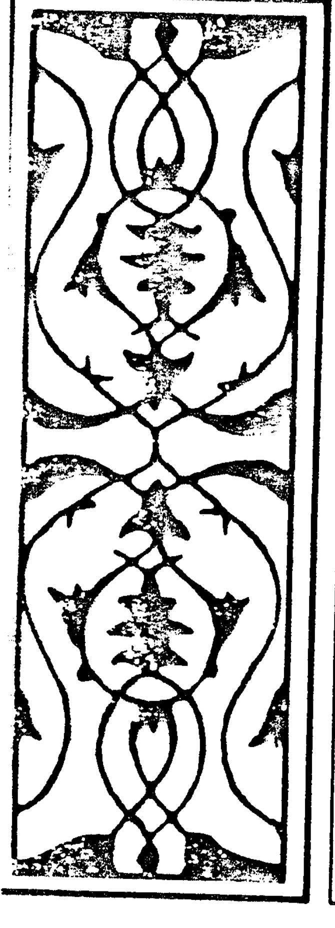
٤١٨ - ذكرها القرطبي في الجامع (١٥/ ١٤٢) وأبو حيان في تفسيره (٧/ ٣٨٣) والشوكاني في تفسيره (٤ / ٤١٩) وقراءة الجمهور بسكون الدال كسائر حروف التهجي فانها ساكنة الأواخر على الوقف . ووجه الشوكاني قراءة الكسر بقوله : (ووجه الكسر أنه لالتقاء الساكنين . وقيل وجه الكسر أنه من صادى يصادى اذا عارض - والمعنى صاد القرآن بعملك : أي عارضه بعملك وقابله فاعمل به ،)أهـ .

٤١٩ - ذكره البغوي في تفسيره (٤/ ٥٢) ونسبه لمجاهد وعطاء بن أبي رباح كذلك .

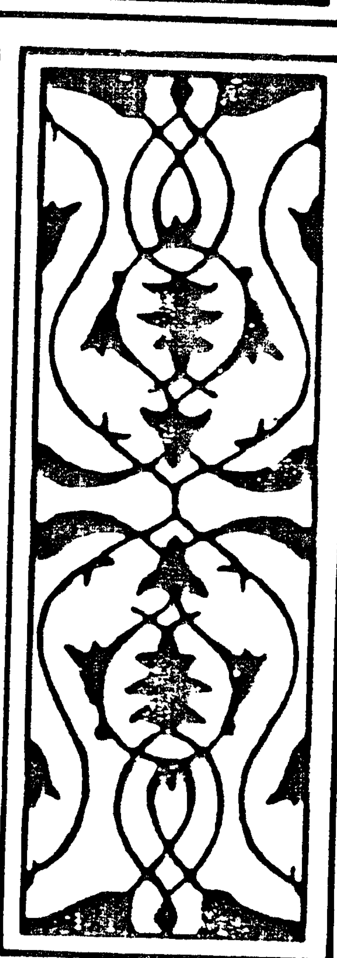
٤٢٠ - انظر الدر المنثور (٧/ ١٧٥) .

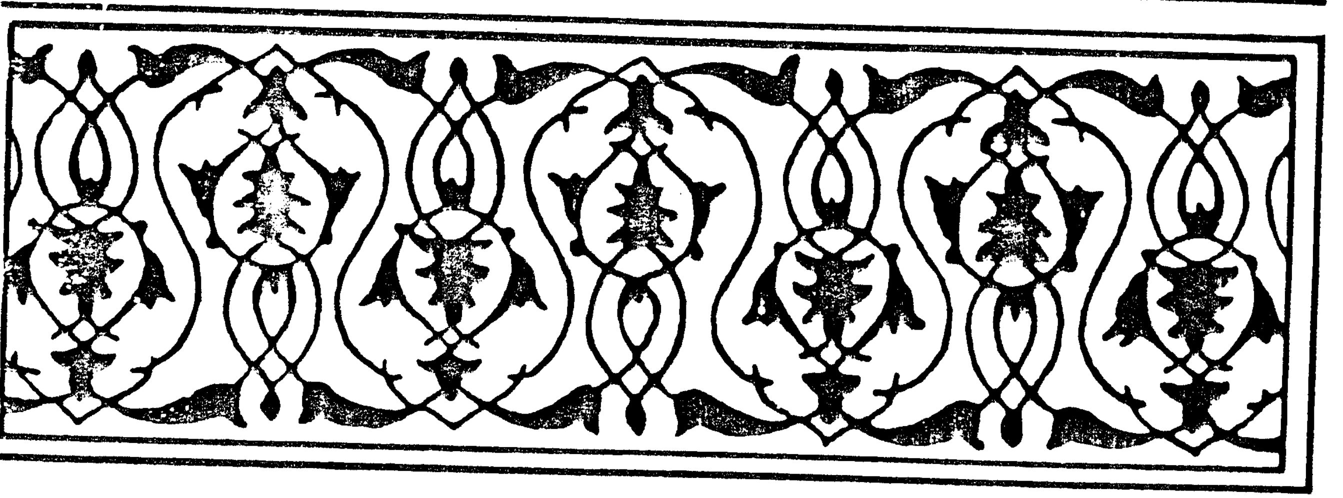
وذكره ابن الجوزي في تفسيره (٧/ ١٣١) وحكم السيوطي على اسناده بالحسن .





سُورَةُ الزُمَر





ماجاء في قوله تعالى :

فَوَيْلٌ لِلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ ٱللَّهِ أُولَٰئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُبِينٍ (الزمر ٢٢)

٤٢١ - قرأ أُبيّ بن كعب : " قلوبهم عن ذكر الله ". مكان من .

ماجاء في قوله تعالى :

ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُتَشَٰبِهًا مَثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ (الزمر ٢٣)

٤٢٢ - قال زيد بن أسلم : قرأ أُبيّ بن كعب عند النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه فرقوا فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : إغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة .

٤٢٣ - وأخرج الحكيم الترمذي عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : ليس من عبد على سبيل ذكر سنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافة الله تعالى الا كان مثله مثل شجرة يبس ورقها وهي كذلك فاصابتها ريح تحات ورقها كما تحات عن الشجرة البالية ورقها ، وليس من عبد على سبيل وذكر سنة وذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله الا لم تمسه النار أبدا .

ماجاء في قوله تعالى :

أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ (الزمر ٣٦)

٤٢٤ - قرأ أُبيّ بن كعب " بكافي عباده " مثبتة الياء والألف .

---

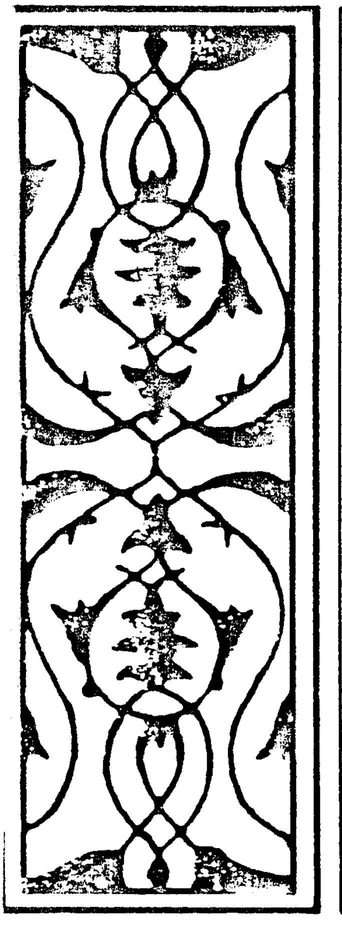
٤٢١ - انظر زاد المسير (٧ / ١٧٤) . والقراءة شاذة

٤٢٢ - ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٢٥٠) والاسناد ضعيف للانقطاع بين زيد وأُبيّ .

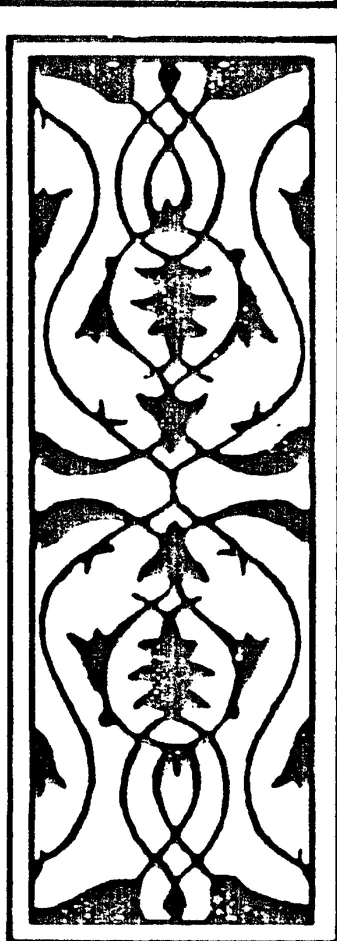
٤٢٣ - انظر الدر المنثور (٧ / ٢٢٢) .

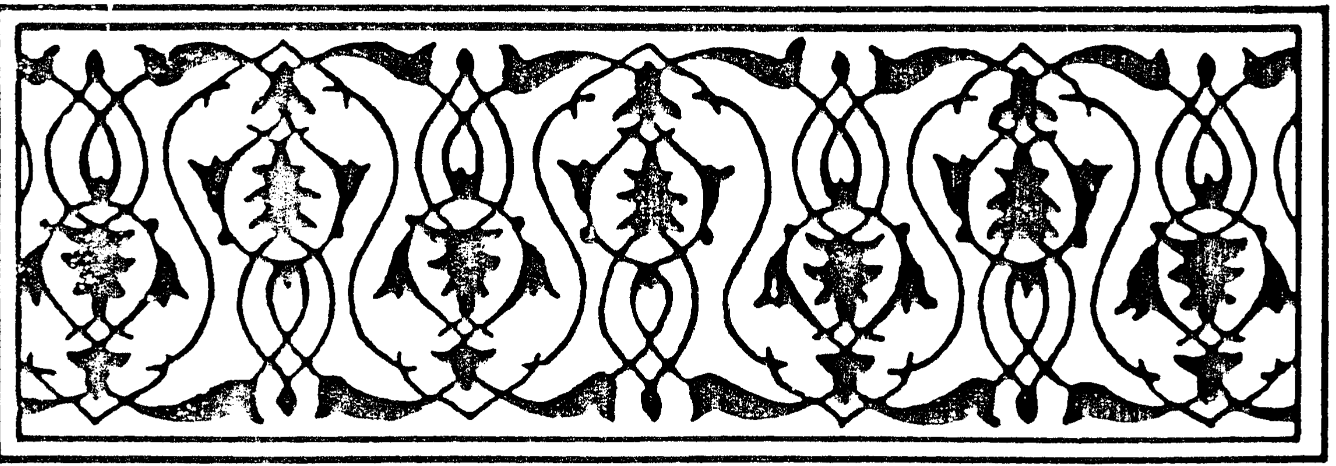
٤٢٤ - انظر زاد المسير (٧ / ١٨٤) . والقراءة شاذة .





سُورَةُ المؤمن





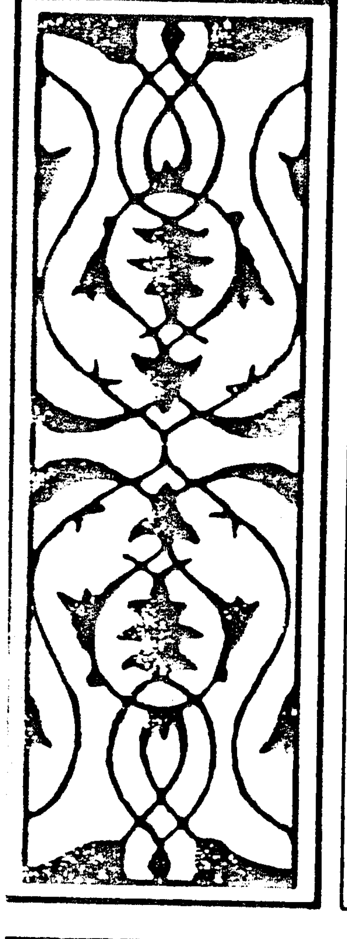
ماجـــاء في قوله تعالـــى :

فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىَ إِلَى ٱللَّهِ (غافر٤٤)

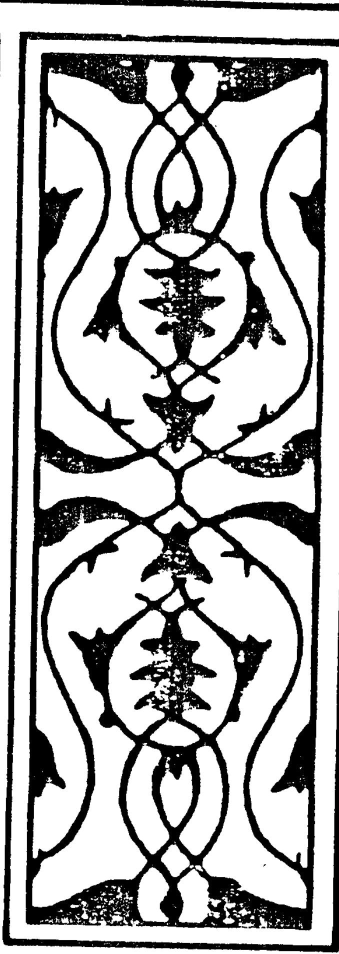
٤٢٥- قرأ أُبيّ : " فستذكرون " ، بفتح الذال والكاف وتشديدهما .

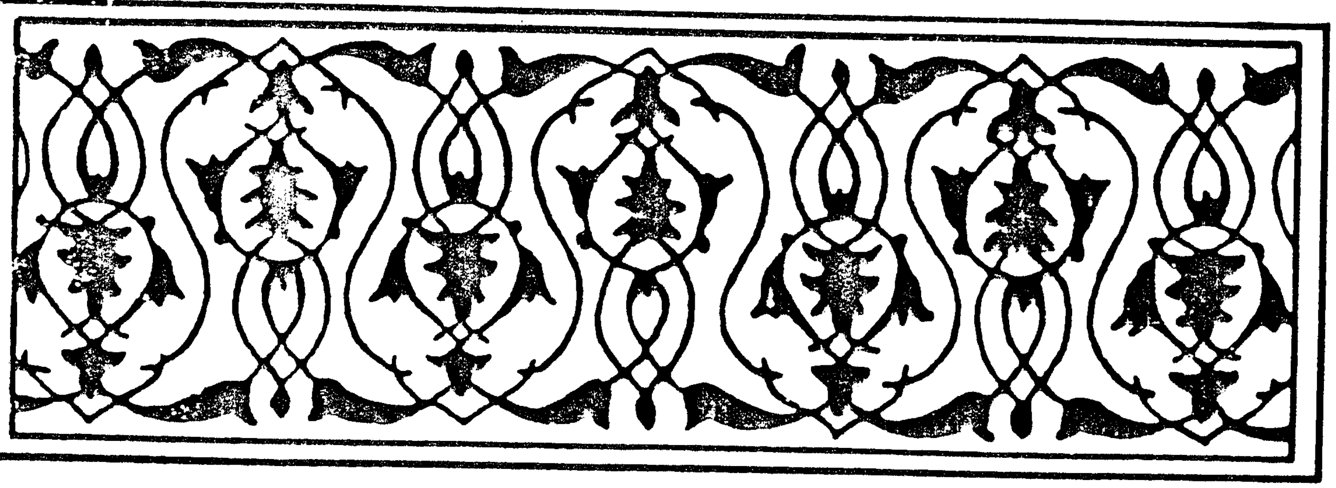
٤٢٥- انظر زاد المسير (٧/٢٢٦) . والقراءة شاذة .





سُورَةُ الشُورَىٰ





ماجاء في قوله تعالى :

مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ (الشورى ٢٠)

٤٢٦- قال الإمام أحمد حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا معتمر بن سليمان ثنا سفيان الثوري عن أبي سلمة الخراساني عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب .

ماجاء في قوله تعالى :

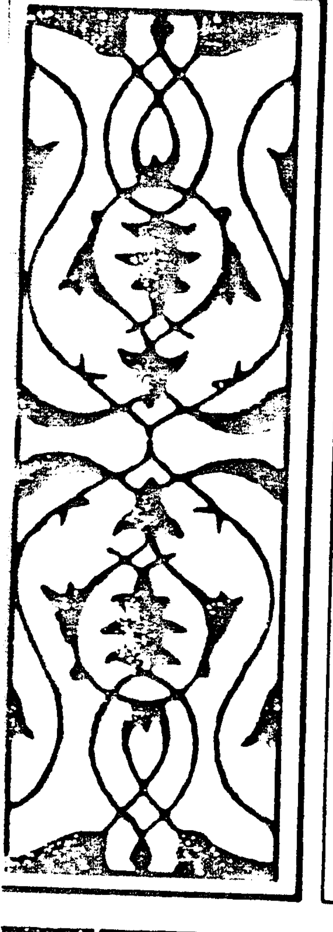
تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ (الشورى ٢٢)

٤٢٧- أورد الإمام القرطبي نقلا عن ابن عطية قول أُبيّ بن كعب رضي الله عنه عند الآية (٤٧) من سورة الأحزاب هذه من أرجى آية عندي في كتاب الله تعالى ، لأن الله عز وجل قد أمر نبيه أن يبشر المؤمنين بأن لهم عنده فضلا كبيرا ، وقد بين تعالى الفضل الكبير في قوله تعالى : " والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم مايشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير " (الشورى / ٢٢) .

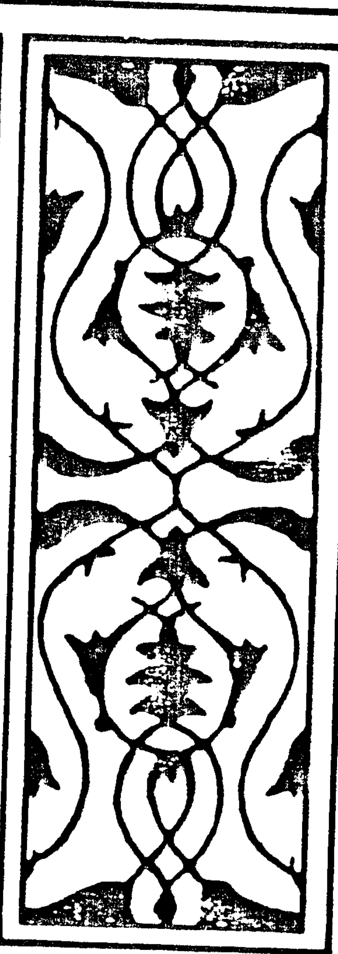
٤٢٦- انظر رقم (٣٣٥) .

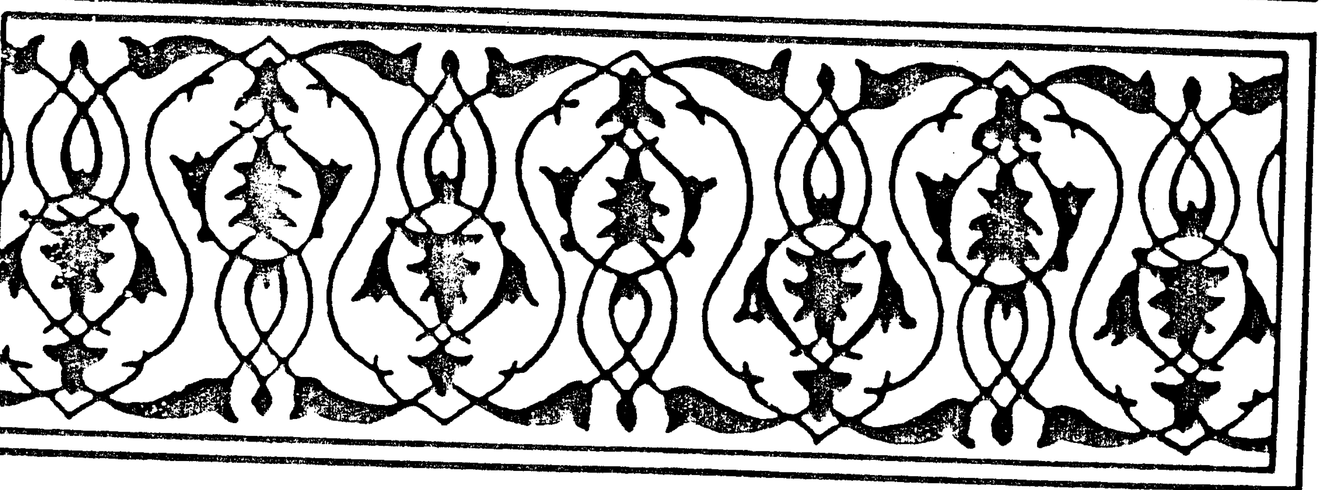
٤٢٧- راجع رقم (٣٨٦) .





سُورَةُ الزُّخْرُفِ





ماجاء في قوله تعالى :

وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ (الزخرف ٤٥)

٤٢٨- قرأ أُبيّ بن كعب : " واسئل الذين أرسلنا اليهم قبلك رسلنا " .

ماجاء في قوله تعالى :

فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (الزخرف ٥٣)

٤٢٩- قرأ أُبيّ بن كعب : أساور.

٤٢٨- ذكرها البغوى فى تفسيره (٤/١٤١) وقال : (ومعنى الأمر بالسؤال التقرير لمشركى قريش أنه لم يأت رسول الله ولا كتاب بعبادة غير الله عز وجل .) أ هـ وهذه قراءة شاذة .

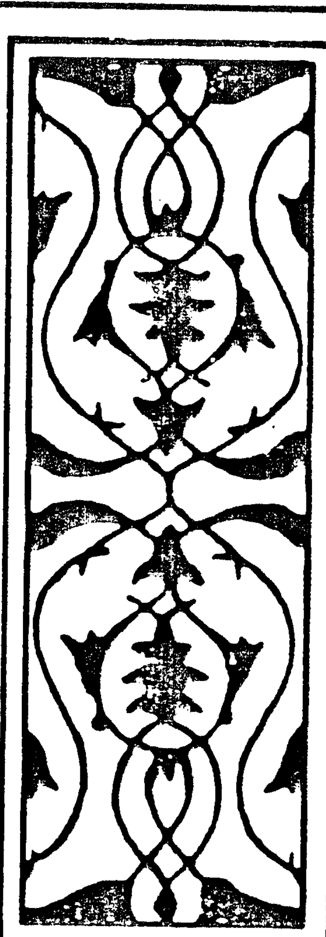
٤٢٩- ذكرها القرطبى فى الجامع (١٦/١٠٠) وأبو حيان فى تفسيره (٨/ ٢٣)، والشوكانى فى تفسيره (٤/٥٥٩) . والقراءة مقبولة .

ونقل الطبرى فى تفسيره (٢٥ / ٨٣) عن أبى عمرو بن العلاء قوله : (واحد الأساورة اسوار، وتصديقه فى قراءة أُبيّ بن كعب " فلولا ألقى عليه أساورة من ذهب .)أهـ

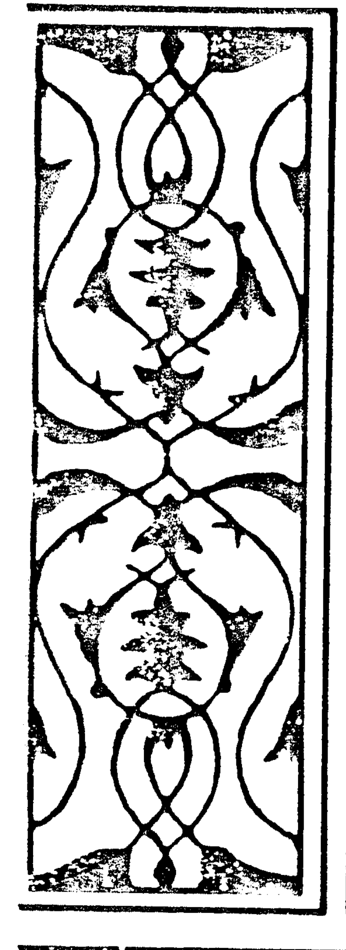
وذكر الطبرى فى تفسيره (٢٥ / ٨٢) اختلاف أهل العربية فى ذلك بقوله : (واختلف أهل العربية فى واحد الأساورة ، والأسورة ، فقال بعض نحويي البصرة : الأسورة جمع اسوار . قال : والأساورة جمع أسورة ، وقال : ومن قرأ ذلك أساورة فانه أراد أساوير والله أعلم ، فجعل الهاء عوضا من الياء ، مثل الزنادقة صارت الهاء فيها عوضا من الياء التى فى زناديق . وقال بعض نحويي الكوفة : من قرأ أساورة جعل واحدها اسوارا ، ومن قرأ أسورة جعل واحدها سوار ، وقال : قد تكون الأساورة جمع أسورة كما يقال فى جمع الأسقية الأساقى .) أهـ.

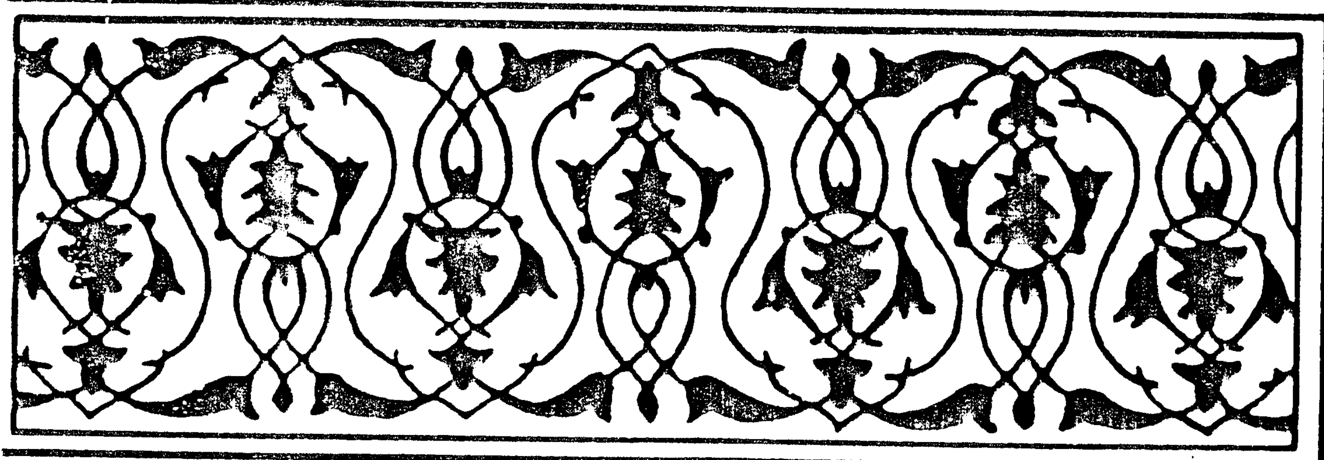
واختار الطبرى قول من قال الأساورة جمع أسورة. وقال فى معنى أسورة وهو جمع سوار وهو القُلْب الذى يجعل فى اليد .





سُورَةُ الدُّخَانِ





٤٣٠- أخرج ابن منيع عن أُبيّ بن كعب قوله : من قرأ (حم) الدخان ليلة الجمعة غفر له .

- ما جاء في قوله تعالى :-

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ (الدخان ١٦)

٤٣١- قال الإمام الطبري ثنا بشر، ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أبي الخليل عن مجاهد عن أُبيّ بن كعب قال : يوم بدر .

٤٣٠- المطالب العالية (٣/٣٦٩) وقال البوصيري : (رواه ابن منيع بسند ضعيف لجهالة بعض رواته وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه الدارقطني والترمذي بسند ضعيف .) أهـ.

٤٣١- أخرجه الطبري في تفسيره (٢٥/ ١١٧) ، وعبد الرزاق في تفسيره (٢/٢٠٤- رقم ١٩١١/٥٥) والإسناد ضعيف للانقطاع بين مجاهد وأُبيّ - راجع رقم (٣٠٢) وهذا الأثر ذكره الماوردي في تفسيره (٤ / ١٠) ، وابن الجوزي في تفسيره (٧ / ٣٤٢) ، والقرطبي في الجامع (١٦ / ١٣٤) ، وابن كثير في تفسيره : (٤ / ١٤٠) ، والسيوطي في تفسيره (٧/٤٠٨) والشوكاني في تفسيره (٤ / ٥٧٣) وزاد السيوطي نسبته لعبد بن حميد .

وهو قول جماعة ممن وافق أبيا ، فعزاه السيوطي في تفسيره (٧ / ٤٠٨) لابن عباس وابن مسعود ومجاهد والحسن وأبي العالية وسعيد بن جبير ومحمد ابن سيرين وقتادة وعطية .

وقال الحافظ ابن كثير : (وهو محتمل ، والظاهر أن ذلك يوم القيامة وان كان يوم بدر يوم بطشة أيضا .) أهـ . ووافقه الشوكاني .

- ماجاء في قوله تعالى :-

أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (الدخان ٣٧)

٤٣٢- قال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : حدثني سليمان ابن داود بن الحصين عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب قال : لما قدم تبع المدينة ونزل بقناة فبعث الى أحبار اليهود فقال : انى مخرب هذا البلد حتى لا تقوم بهيهودية ويرجع الأمر الى دين العرب، قال : فقال له سامول اليهودى ، وهو يومئذ أعلمهم : أيها الملك ان هذا بلد يكون اليه مهاجر نبى من بني اسماعيل مولده مكة اسمه أحمد ، وهذه دار هجرته ان منزلك هذا الذى أنت به يكون به من القتلى والجراح أمر كبير في أصحابه وفي عدوهم ، قال تبع : ومن يقاتله يومئذ وهو نبى كما تزعمون ؟ قال : يسير اليه قومه فيقتتلون ههنا ، قال : فأين قبره ؟ قال : بهذا البلد ، قال : فاذا قوتل لمن تكون الدبرة ؟ قال : تكون عليه مرة وله مرة ، وبهذا المكان الذى أنت به تكون عليه ، ويقتل به أصحابه مقتلة لم يقتلوا في موطن ، ثم تكون العاقبة له ، ويظهر فلا ينازعه هذا الأمر أحد ، قال : وماصفته ؟ قال : رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ، في عينيه حمرة ، يركب البعير ، ويلبس الشملة ، سيفه على عاتقه لا يبالى من لاقى أخا أو ابن عم أو عما حتى يظهر أمره ، قال تبع : مالى هذا البلد من سبيل ، وماكان ليكون خرابها على يدى ، فخرج تبع منصرفا الى اليمن .

٤٣٢- أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٥٨/١) ، وذكره ابن كثير في تفسيره : (١٤٣/٤) ونسبه لابن عساكر وأورده السيوطي في تفسيره (٤١٦/٧) ، ونسبه لابن سعد وابن عساكر . وهذا اسناد ساقط فيه محمد بن عمر بن واقد الأسلمي متروك مع سعة علمه . التقريب (٦١٧٥) .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٤٤/٤) : (وقد ساق قصته بطولها الحافظ ابن عساكر من طرق متعددة مطولة مبسوطة عن أبي بن كعب وعبد الله بن سلام وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم ، وكعب الأحبار واليه المرجع في ذلك كله والى عبد الله بن سلام أيضا وهو أثبت وأكبر وأعلم وكذا روى قصته وهب بن منبه ومحمد بن اسحاق في السيرة كما هو مشهور فيها .) أهـ .

والقناة : واد بالمدينة . سمى بذلك لأن تبعاً مرّ به فقال هذه قناة الأرض . انظر معجم البلدان (٤٠١/٤)

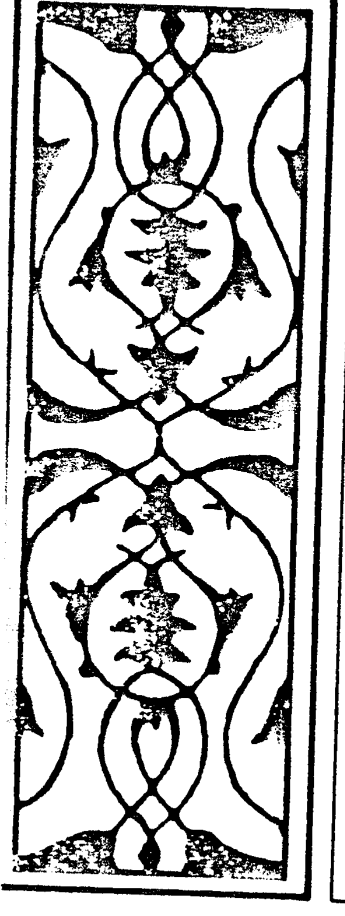
ماجـــاء في قوله تعالى :

إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ (الدخان ٤٣، ٤٤)

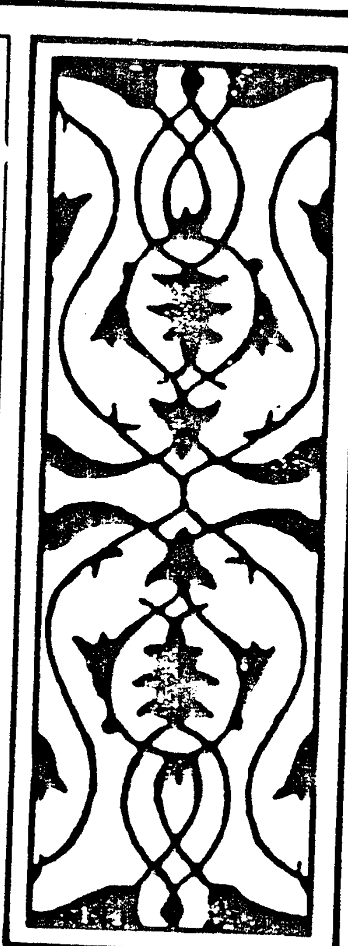
٤٣٣- أخرج ابن مردويه عن أُبيّ بن كعب أنه كان يقرئ رجلا فارسيا فكـــان اذا قرأ عليه " ان شجرة الزقوم طعام الأثيم " قال : طعام اليتيم فمر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال : قل له طعام الظالم فقالها ففصح بها لسانه .

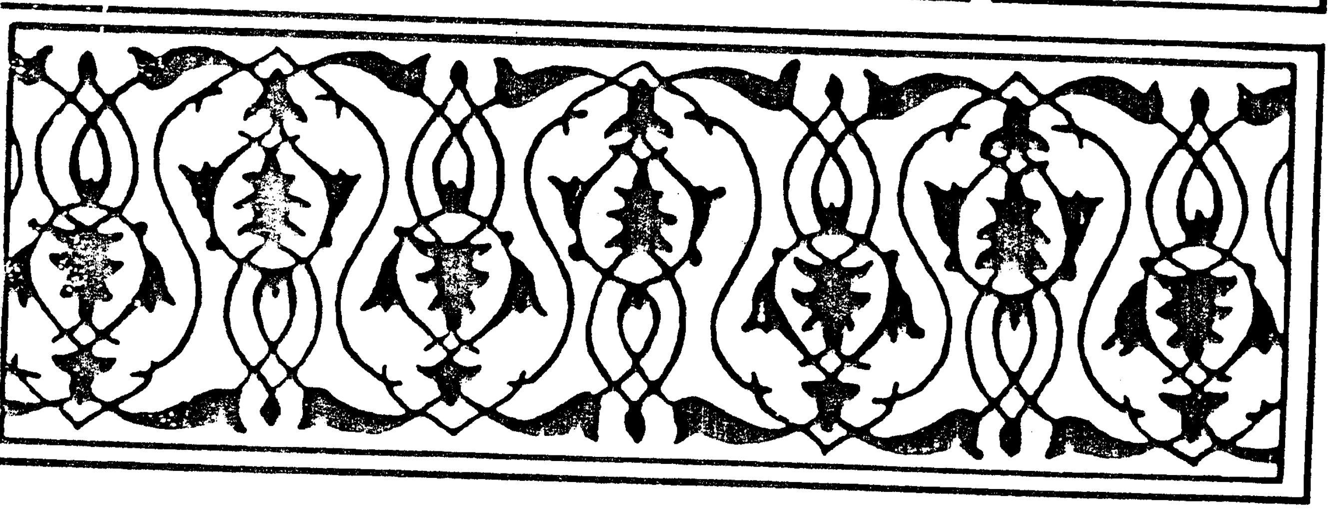
٤٣٣- انظر الدر المنثور (٧/ ٤١٩) .





سُورَةُ الأَحْقَاف





ماجـاء في قولـه تعالى :

ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (الأحقاف٤)

٤٣٤- قرأ أُبيّ بن كعب : " أثـرة " بسكون الثاء من غير ألف بوزن نظرة .

ماجاء في قوله تعالـى :

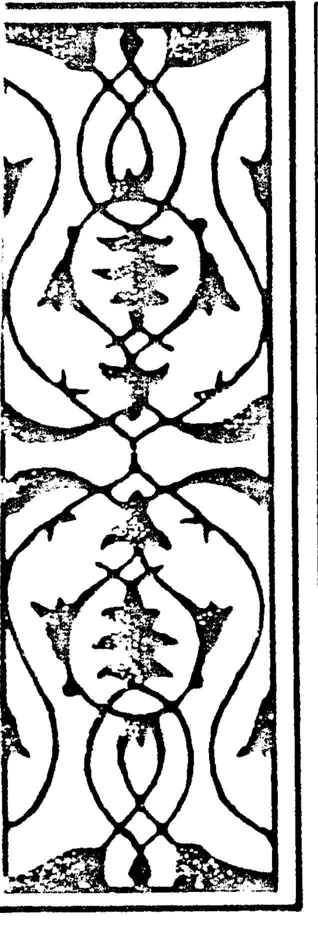
وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (الأحقاف٢٨)

٤٣٥- قرأ أُبيّ بن كعب : " أفكهم " بفتح الهمزة وقصرها ونصب الكاف والفـاء وتخفيفها .

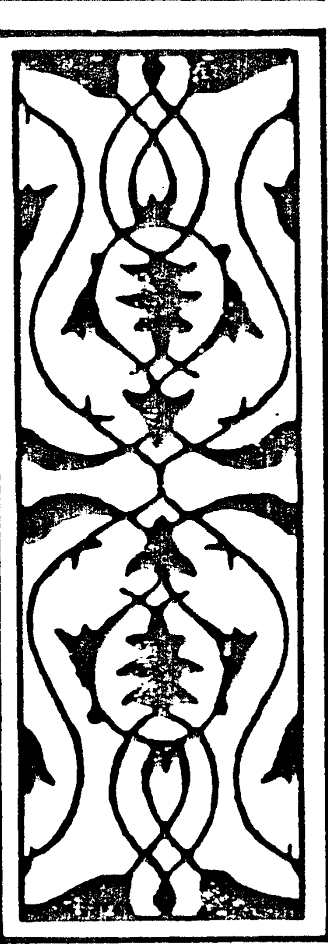
٤٣٤- انظر زاد المسير (٣٦٩/٧) . والقراءة شاذة .

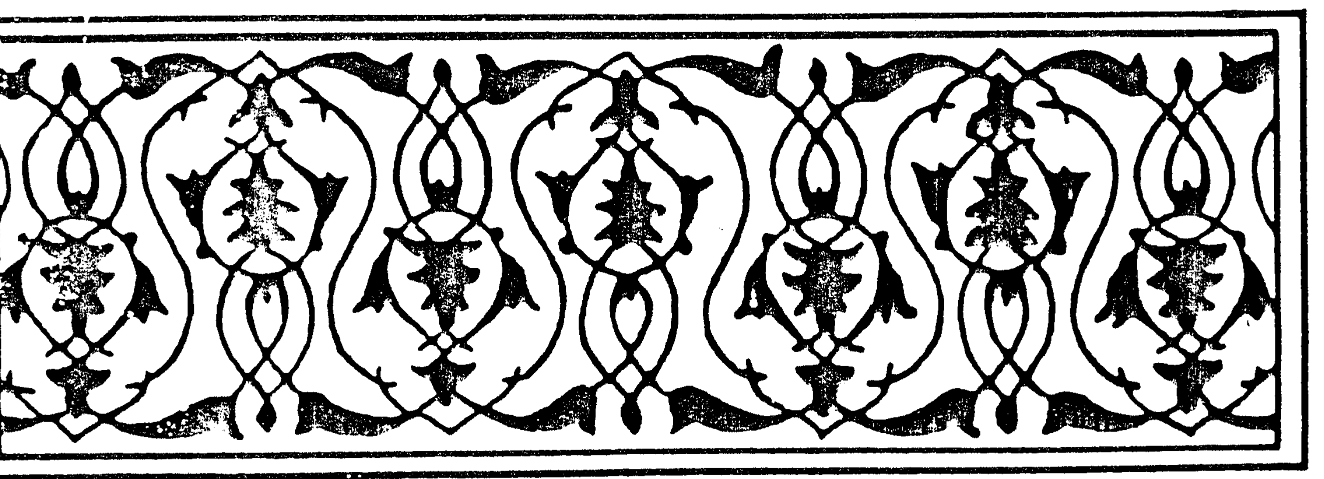
٤٣٥- المرجع السابق (٣٨٦/٧) . والقراءة شاذة .





سُورَةُ مُحَمَّد





ماجـاء في قولـه تعالـى :

وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ

(محمد ٢)

٤٣٦- قرأ أُبيّ بن كعب : " أُنزل " بهمزة مضمومة مكسورة الزاى .

ماجـاء في قولـه تعالـى :

فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ

(محمد ١٨)

٤٣٧- قال الإمام مسلم حدثنا أبو كامل ، فضيل بن حسين وأبو معن الرقاشي (واللفظ لأبي معن) قالا : حدثنا خالد بن الحارث . حدثنا عبد الحميد بن جعفر. أخبرني أبي عن سليمان بن يسار ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل . قال : كنت واقفا مع أُبيّ بن كعب . فقال : لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا . قلت: أجل . قال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب . فاذا سمع به الناس ساروا اليه . فيقول من عنده : لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله . قال فيقتتلون عليه . فيقتل ، من كل مائة ، تسعة وتسعون .

٤٣٦- انظر زاد المسير (٣٩٦/٧) . والقراءة شاذة .

٤٣٧- أخرجه الإمام مسلم في صحيحه رقم (٢٨٩٥) في الفتن واشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب .

ماجاء في قوله تعالى :

طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ (محمد ٢١)

٤٣٨- من قراءة أبيّ " يقولون طاعة " .

ماجاء في قوله تعالى :

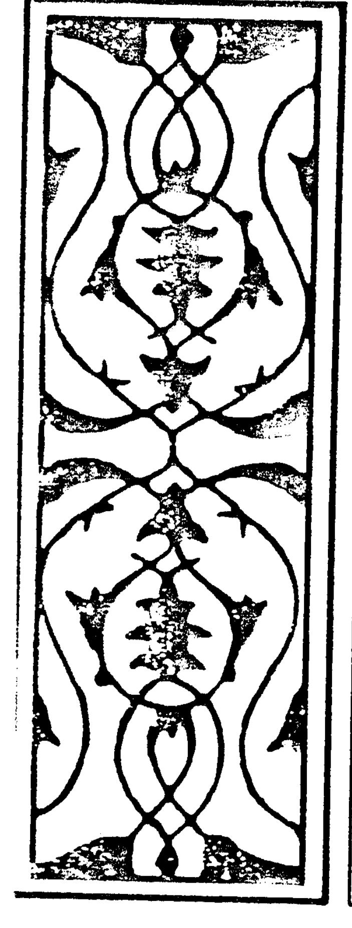
إِنْ يَسْئَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ (محمد ٣٧)

٤٣٩- قرأ أبيّ بن كعب :" وتخرج " بتاء مفتوحة ورفع الراء ." أضغانكم " بالرفع.

٤٣٨- ذكرها القرطبي في الجامع (١٦/ ٢٤٤) وأبو حيان في تفسيره (٨ / ٨١)
وقال أبو حيان : (وقيل هي حكاية قولهم أي قالوا طاعة ويشهد له قراءة أبيّ
يقولون طاعة وقول معروف ، وقولهم هذا على سبيل الهزء والخديعة .)أهـ.
والقراءة شاذة .

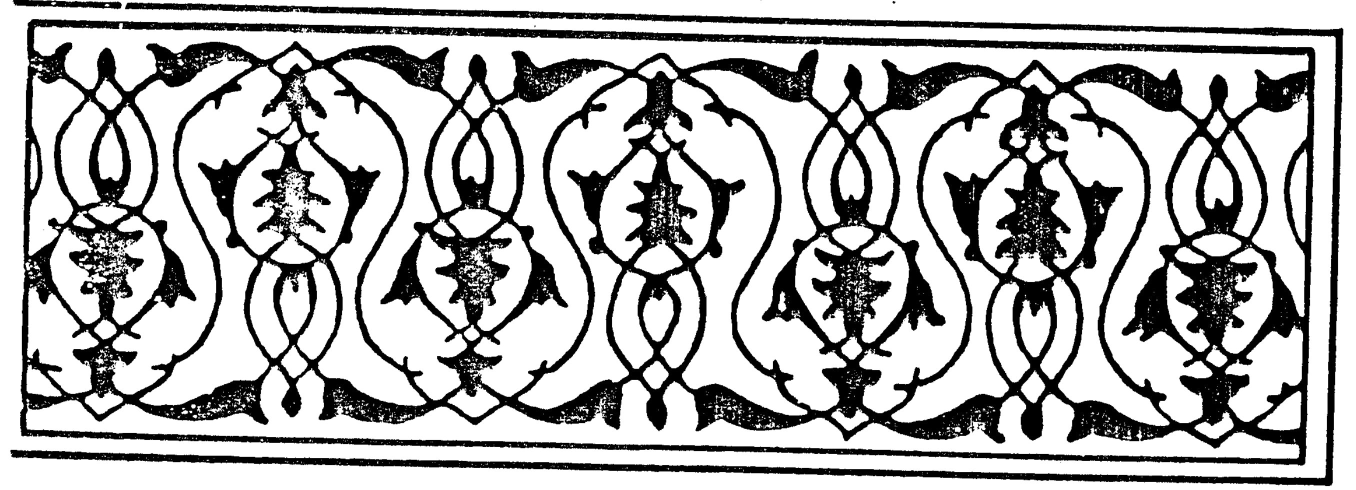
٤٣٩- انظر زاد المسير (٧/ ٤١٤) . والقراءة شاذة .





سورة الفتح





ماجاء في قوله تعالى :

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ
(الفتح ١٦)

٤٤٠- في قراءة أُبيّ بن كعب : " أو يسلموا " .

ماجاء في قوله تعالى :

وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ (الفتح ٢٦)

٤٤١- قال الإمام الترمذي : حدثنا الحسن بن قزعة البصري . حدثنا سفيان بن حبيب عن شعبة عن ثوير عن أبيه عن الطفيل بن أُبيّ بن كعب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم : " والزمهم كلمة التقوى " قال : لا اله الا الله .

٤٤٠- ذكرها القرطبي في الجامع (١٦/ ٢٧٣) ، وأبو حيان في تفسيره (٨/ ٩٤) ، والشوكاني في تفسيره (٥/ ٥٠) ، وقال القرطبي : بمعنى حتى يسلموا . والقراءة شاذة .

٤٤١- أخرجه الامام الترمذي في سننه رقم (٣٢٦٥) في تفسير القرآن باب ومن سورة الفتح . وقال هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث الحسن بن قزعة . قال : وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فلم يعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه .

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٥/ ١٣٨) وابن جرير في تفسيره : (٢٦/ ١٠٤) ، والطبراني في الكبير : (١/ ١٩٩- رقم ٥٣٦) كلهم من طريق الحسن بن قزعة ثنا سفيان بن حبيب عن شعبة به .

والحديث ذكره الديلمي في مسند الفردوس (٧١٦٥) ، والبغوي في تفسيره : (٤/ ٢٠٤) ، وابن الجوزي في تفسيره (٧/ ٤٤١) ، والقرطبي في الجامع : (١٦/ ٢٨٩) ، وابن كثير في تفسيره (٤/ ١٩٤) ، والسيوطي في تفسيره : (٧/ ٥٣٦) ، ونسبه اليهم والى الدارقطني في الأفراد وابن مردوية والبيهقي في الأسماء والصفات ، والشوكاني في تفسيره (٥/ ٥٧) .

والاسناد ضعيف فيه ثوير - مصغر - ، ابن أبي فاختة بمعجمة مكسورة ومثناة سعيد بن علاقة بكسر مهملة الكوفي أبو الجهم ، ضعيف رمي بالرفض . التقريب : (٨٦٢) ، التهذيب (٢/ ٣٦) .

٤٤٢- قال الإمام أبو عبد الله الحاكم : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ثنا محمد بن شعيب بن شابور ثنا عبد الله بن العلاء ابن زيد عن بسر بن عبيد الله عن أبي ادريس عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أنه كان يقرأ اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام فأنزل الله سكينته على رسوله فبلغ ذلك عمر فاشتد عليه فبعث اليه وهو يهنأ ناقة له فدخل عليه فدعا ناسا من أصحابه فيهم زيد بن ثابت فقال من يقرأ منكم سورة الفتح فقرأ زيد على قراءتنا اليوم فغلظ له عمر فقال له أُبيّ أأتكلم فقال تكلم فقال لقد علمت اني كنت ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرئني وأنتم بالباب فان أحببت أن اقرئ الناس على ما أقرأني اقرأت والا لم اقرئ حرفا ما حييت قال بل اقرئ الناس .

ماجاء في قوله تعالى :

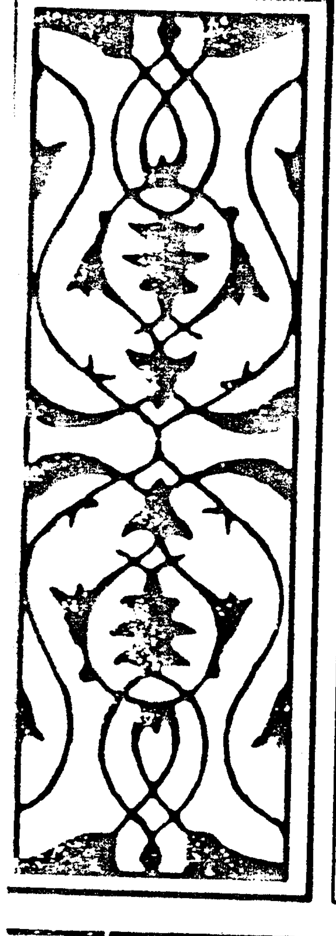
سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ (الفتح ٢٩)

٤٤٣- أخرج الطبراني في الأوسط والصغير وابن مردوية عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله " سيماهم في وجوههم من أثر السجود " قال : " النور يوم القيامة ".

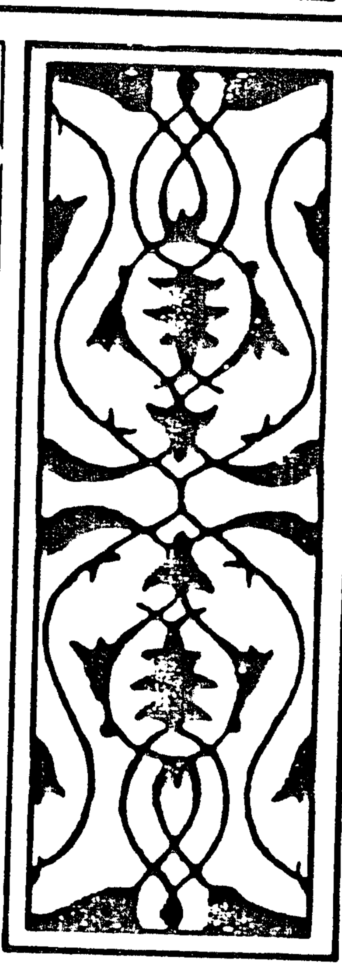
٤٤٢- أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٢٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وعزاه المزي في التحفة رقم (٣٥) - للنسائي في التفسير عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن شبابة بن سوار عن أبي زبر عبد الله بن العلاء عن بشر بن عبيد الله عن أبي ادريس به . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤ / ١٩٤) ، والسيوطي في تفسيره (٧/٥٣٥) ونسبه للنسائي والحاكم . وهذه القراءة منسوخة.

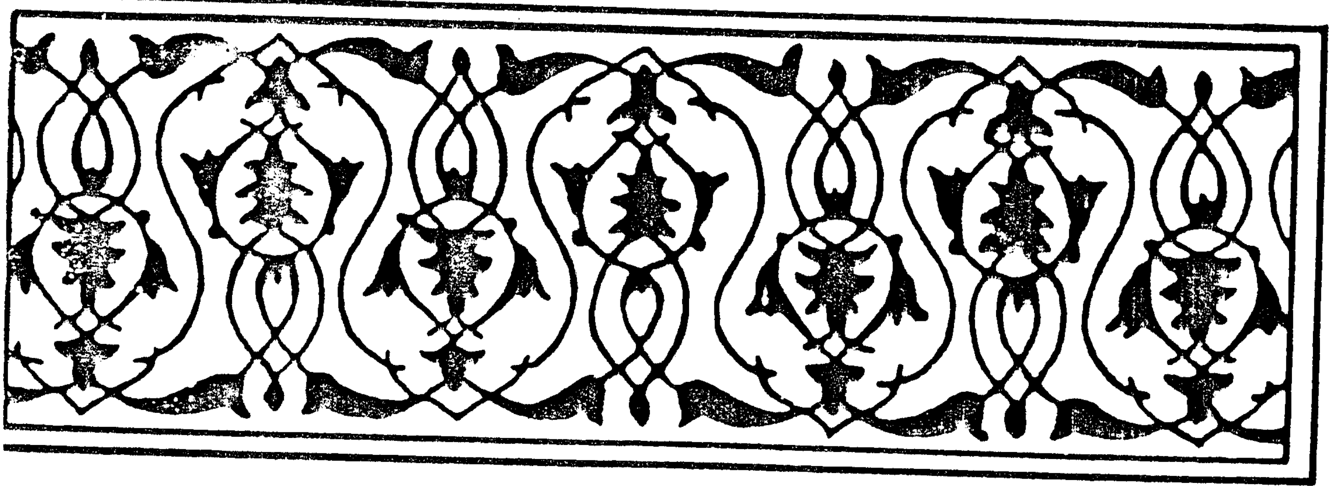
٤٤٣- انظر الدر المنثور (٧ / ٥٤٢) ، وحكم السيوطي على اسناده بالحسن. وذكره الشوكاني في تفسيره (٥/٥٨) .





سُورَةُ الحُجُرَاتِ





ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (الحجرات ٤)

٤٤٤ - قرأ أُبيّ : " الحجرات " بفتح الجيم .

وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ (الحجرات ٩)

٤٤٥ - قرأ أبيّ : " اقتتلا " .

ماجاء في قوله تعالى :

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (الحجرات ١٠)

٤٤٦ - قرأ أُبيّ : " بين اخوتكم " بتاء مع الكسرة للهمزة على الجمع.

ماجاء في قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا (الحجرات ١٣)

٤٤٧ - قرأ أُبيّ : " لتعرفوا " باسكان العين وكسر الراء من غير ألف .

---

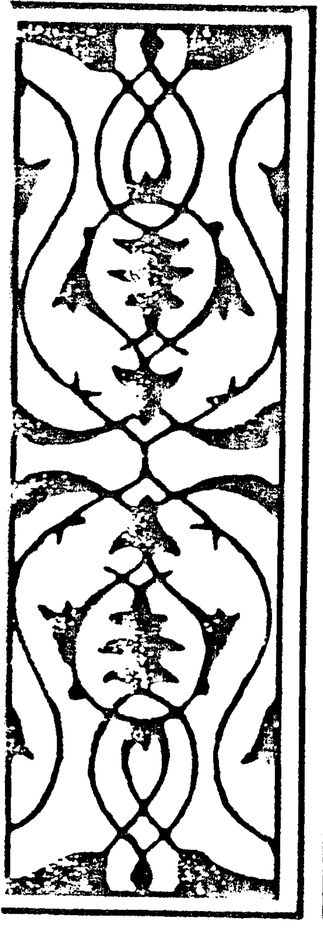
٤٤٤ - انظر زاد المسير (٧/٤٥٩) . والقراءة شاذة

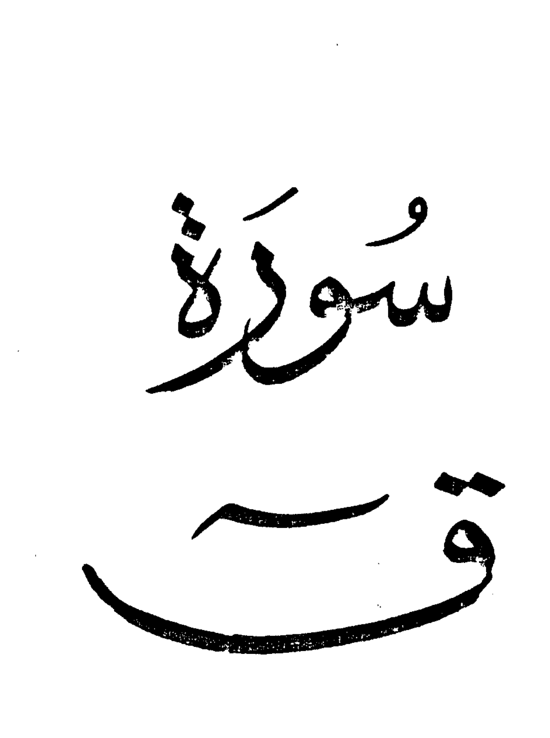
٤٤٥ - المرجع السابق (٧/٤٦٣) . والقراءة شاذة

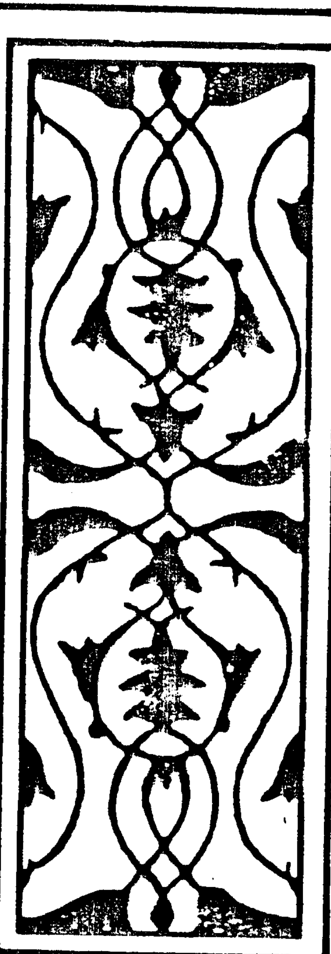
٤٤٦ - المرجع السابق (٧/٤٦٤) . والقراءة مقبولة

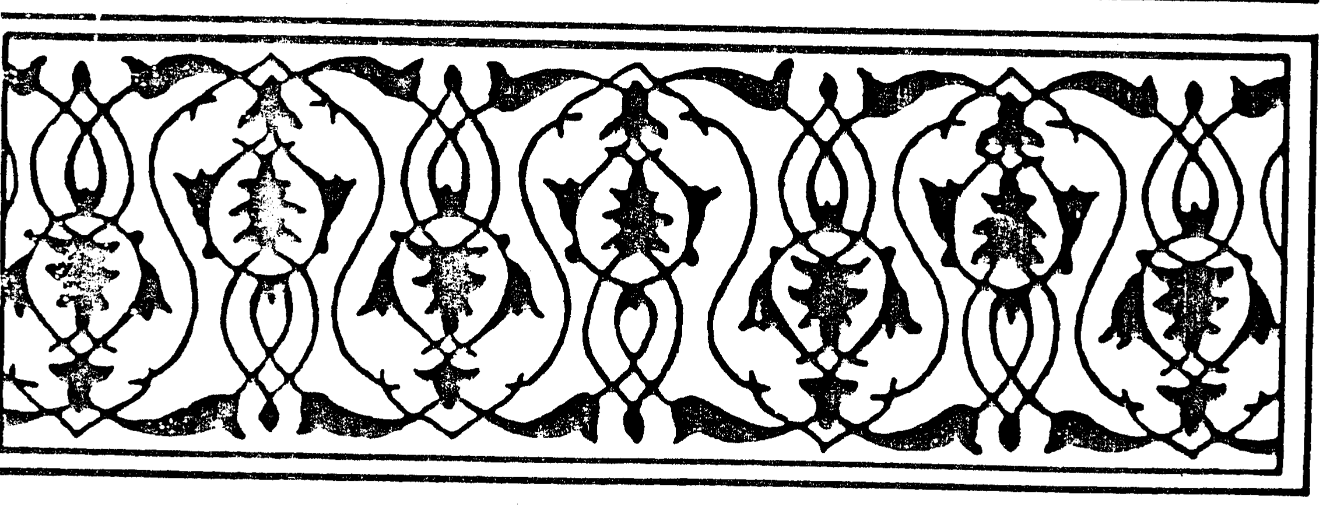
٤٤٧ - المرجع السابق (٧/٤٧٤) . والقراءة شاذة .


بسم الله الرحمن الرحيم




سورة
ق





ماجـاء في قوله تعالـى :

وَجَاءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ (ق ١٩)

٤٤٨- قرأ أُبيّ : " وجاءت سكرات الموت " .

ماجـاء في قوله تعالـى :

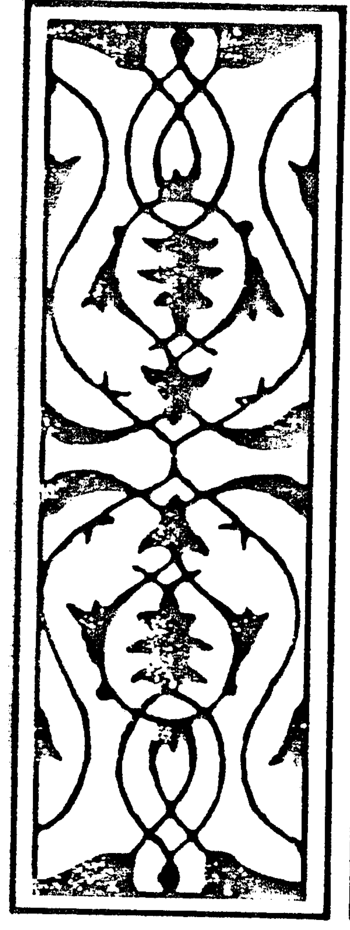
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ (ق ٣٠)

٤٤٩- قال الحافظ أبو يعلى ، حدثنا عقبة بن مكرم حدثنا يونس حدثنا عبد الغفار ابن القاسم عن عدي بن ثابت عن زر بن جيش عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " يعرفني الله تعالى نفسه يوم القيامة فأسجد سجدة يرضى بها عني ثم أمدحه مدحة يرضى بها عني ثم يؤذن لي في الكلام ثم تمر أمتي على الصراط مضروب بين ظهراني جهنم فيمرون أسرع من الطرف والسهم وأسرع من أجود الخيل حتى يخرج الرجل منها يحبو وهي الأعمال ، وجهنم تسأل المزيد حتى يضع فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وأنا على الحوض " قيل وما الحوض يارسول الله قال صلى الله عليه وسلم " والذي نفسي بيده ان شرابه أبيض من اللبن وأحلى من العسل ، وأبرد من الثلج وأطيب ريحا من المسك وآنيته أكثر من عدد النجوم ، لا يشرب منه انسان فيظمأ أبدا ، ولا يصرف فيروى أبدا .

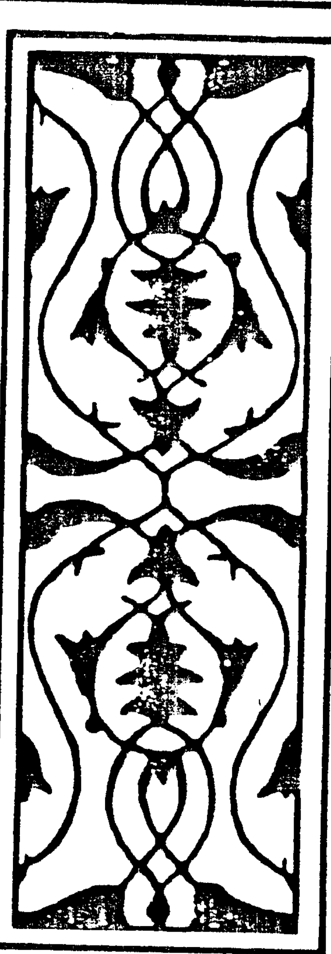
٤٤٨- انظر زاد المسير (٨/ ١٢) . والقراءة شاذة .

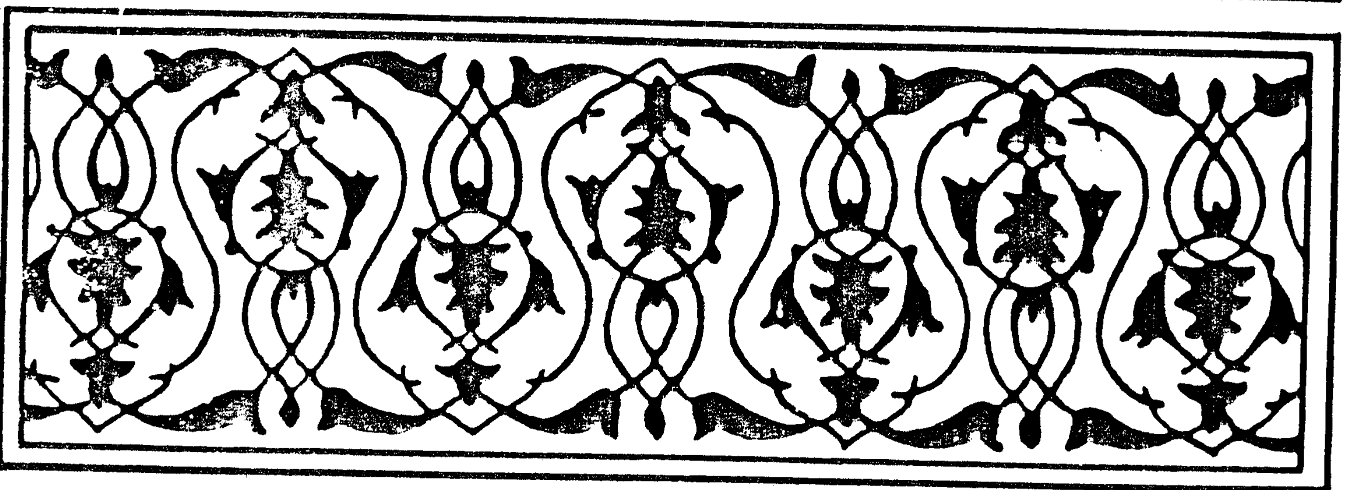
٤٤٩- ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٢٧) وقال : وهو اختيار ابن جرير .
وأورده السيوطي في تفسيره (٧/ ٦٠٣) ونسبه لأبي يعلى وابن مردويه ونسب نحوه للحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أُبيّ .
والحديث ذكره الحافظ في الفتح (٨/ ٥٩٥) والاسناد ساقط لأن عبد الغفار ابن القاسم متروك ومتهم بالوضع . انظر الميزان (٢/ ٦٤٠) وسيأتي مزيد بيان عند الكلام عن الحوض . انظر رقم (١١٥) .





سُورَة الذاريات





ماجاء في قوله تعالى :

وَٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ (الذاريات ٧)

٤٥٠- قرأ أُبيّ بن كعب " الحبك " برفع الحاء واسكان الباء .

ماجاء في قوله تعالى :

وَفِى ٱلسَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (الذاريات ٢٢)

٤٥١- قرأ أُبيّ بن كعب : " أرزاقكم " براء ساكنة وبألف بين الزاى والقاف .

ماجاء في قوله تعالى :

وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (الذاريات ٥٦)

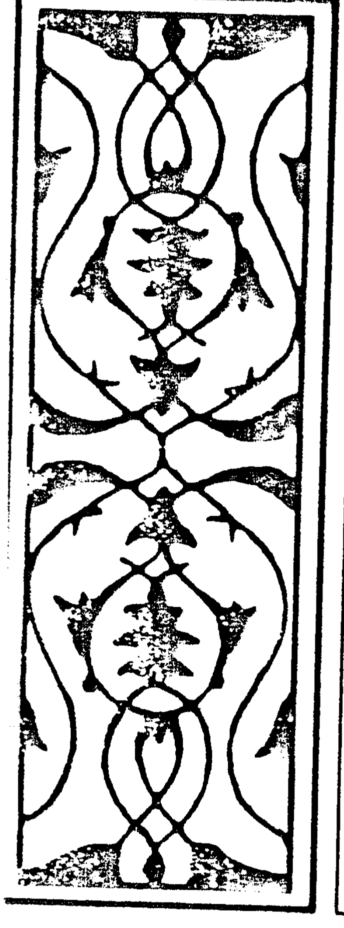
٤٥٢- قرأ أُبيّ بن كعب : " وما خلقت الجن والانس من المؤمنين الا ليعبدون " .

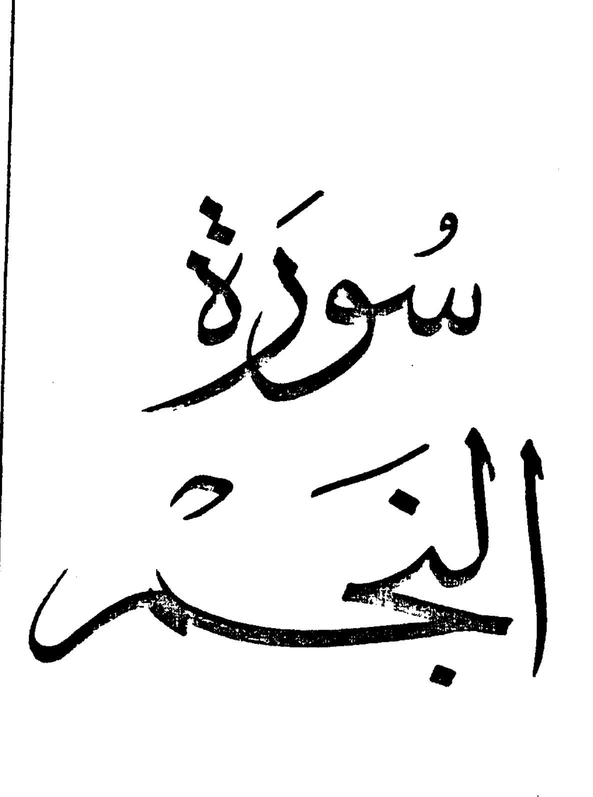
٤٥٠- انظر زاد المسير (٨/ ٢٨) . والقراءة شاذة .

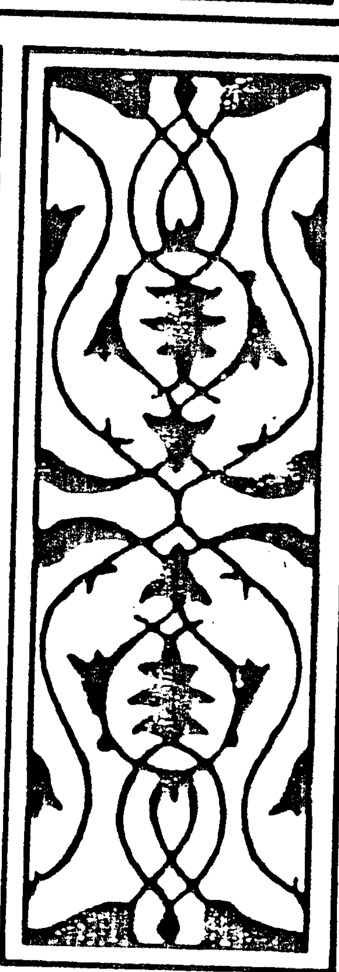
٤٥١- انظر زاد المسير (٨/ ٣٤) . والقراءة شاذة .

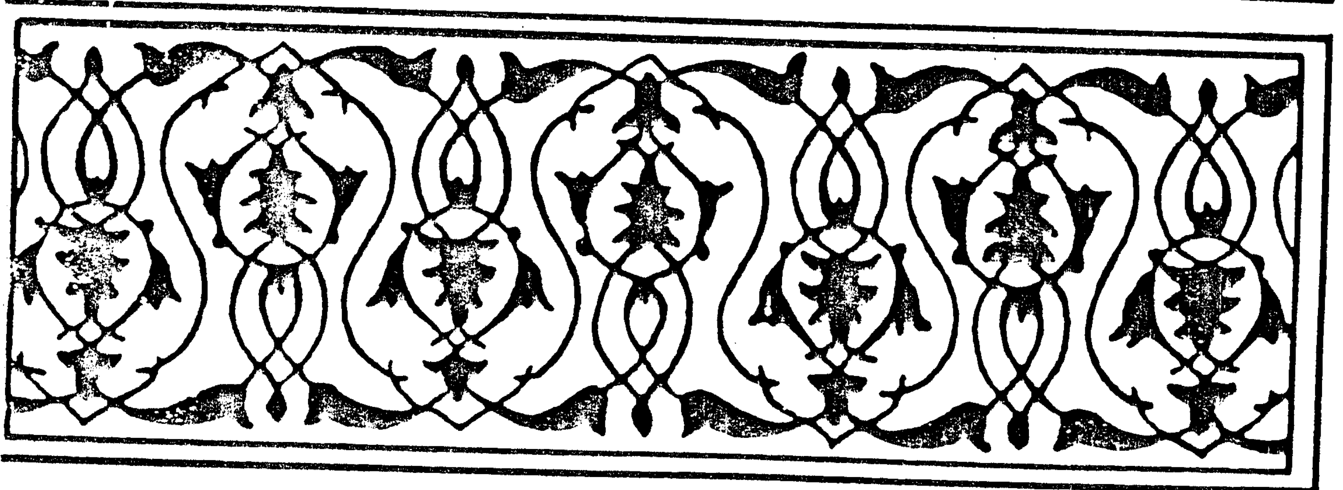
٤٥٢- ذكرها الشوكاني في تفسيره (٥/ ٩٢) وهي قراءة شاذة .


بسم الله الرحمن الرحيم




سُورَةُ
النَجم





ماجاء في قوله وتعالى :

تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى (النجم ٢٢)

٤٥٣- قرأ أُبيّ بن كعب : " ضيزى " بفتح الضاد من غير همز.

ماجاء في قوله تعالى :

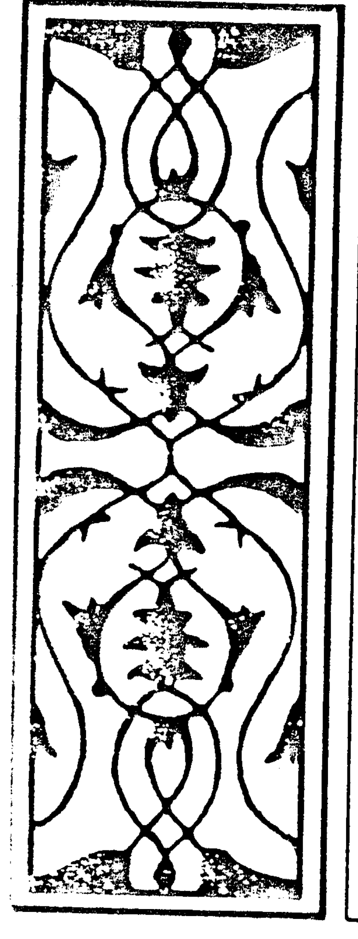
وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ (النجم ٤٢)

٤٥٤- قال الإمام البغوى . أخبرنا أبو سعيد الشريحى . أنا أبو اسحاق الثعلبى أخبرني الحسن بن محمد الشيباني انا محمد بن سليمان بن الفتح الحنبلي ثنا على بن محمد المصرى أنا أبو اسحاق بن منصور الصعدى أنا العباس بن زفر عن أبى جعفر الرازى عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أُبيّ بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم في قوله : " وأن الى ربك المنتهى " قال : " لا فكرة في الرب " .

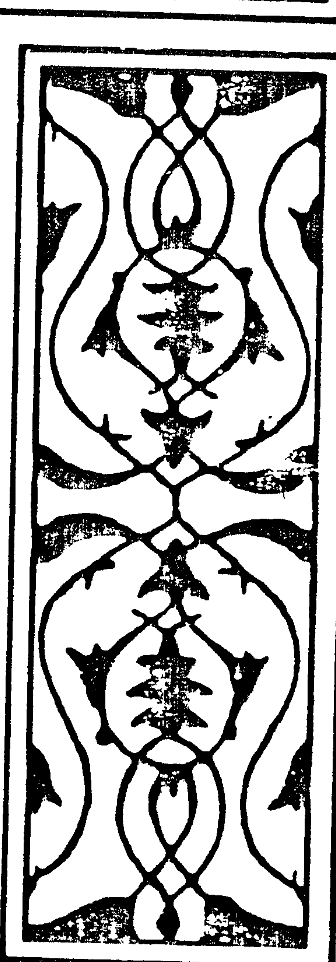
٤٥٣- انظر زاد المسير (٨/ ٧٣) ونقل ابن الجوزى عن الزجاج قوله : (الضيزى في كلام العرب : الناقصة الجائرة .) أهـ. والقراءة شاذة .

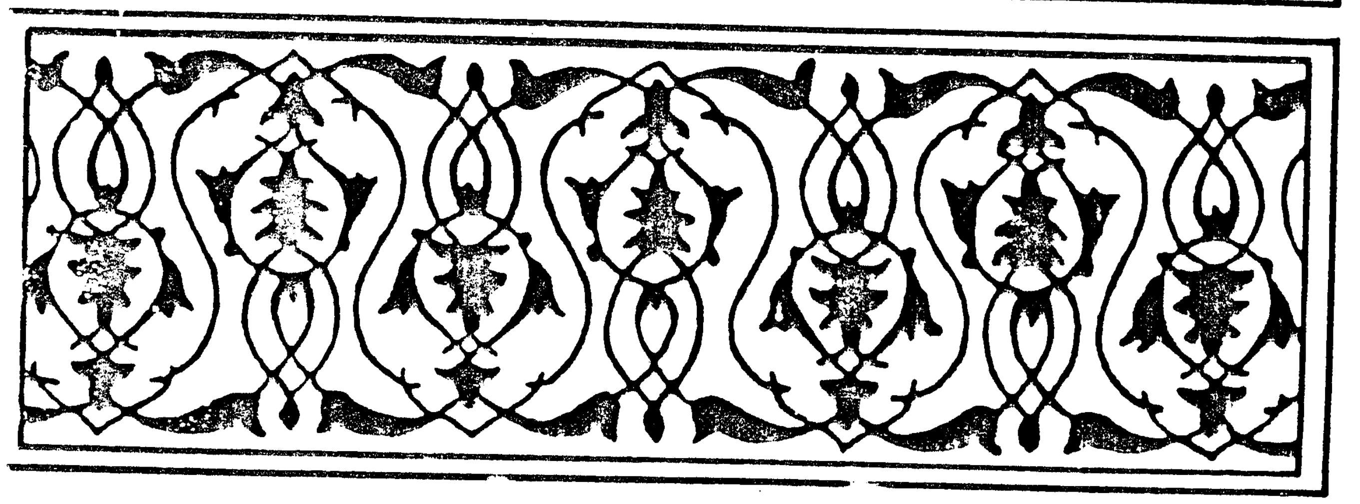
٤٥٤- أخرجه البغوى في تفسيره (٤/ ٢٥٥) . وذكره الديلمى في مسند الفردوس رقم (٧١٩٢) ، وابن كثير في تفسيره (٤ / ٢٥٩) ، والسيوطى في تفسيره : (٧/ ٦٦٢) ، والشوكاني في تفسيره (٥ / ١١٦) ، وعزاه كلاهما للدارقطني في الأفراد والبغوى في تفسيره .
والحديث أصله في الصحيح كما قال الحافظ ابن كثير في تفسيره . انظر صحيح البخارى (٦ / ٣٣٦ - رقم ٣٢٧٦) في بدء الخلق باب صفة ابليس وجنوده ولفظه : (يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق ربك ؟ فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته .)
وكذا البغوى أيضا في شرح السنة بمثله (١/ ١١٣) ، ورواية أبى جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبى العالية عن أُبيّ بن كعب نسخة كما سبق بيانه .





سُورَةُ القَمَرِ





ماجاء في قوله تعالـــى :

وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى ٱلْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (القمر١٢)

٤٥٥- قرأ أُبيّ بن كعب : " المآءان " بهمزة وألف ونون مكسورة .

ماجاء في قوله تعالـــى :

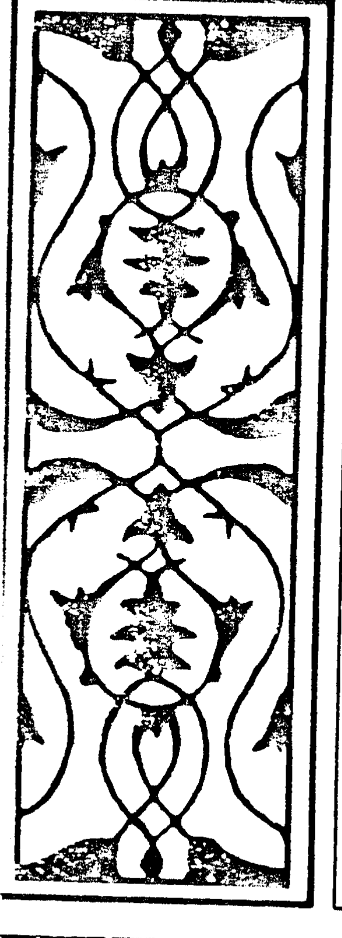
تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ (القمر٢٠)

٤٥٦- قرأ أُبيّ بن كعب : " أعجز نخل " برفع الجيم من غير ألف بعد الجيم .

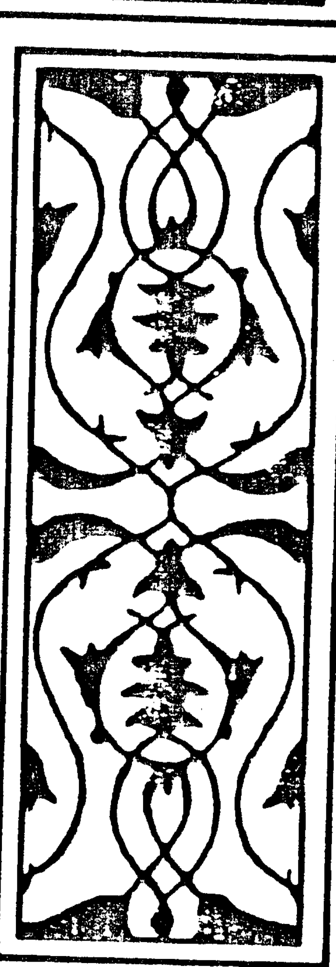
٤٥٥- انظر زاد المسير (٨/ ٩٢) . والقراءة شاذة .

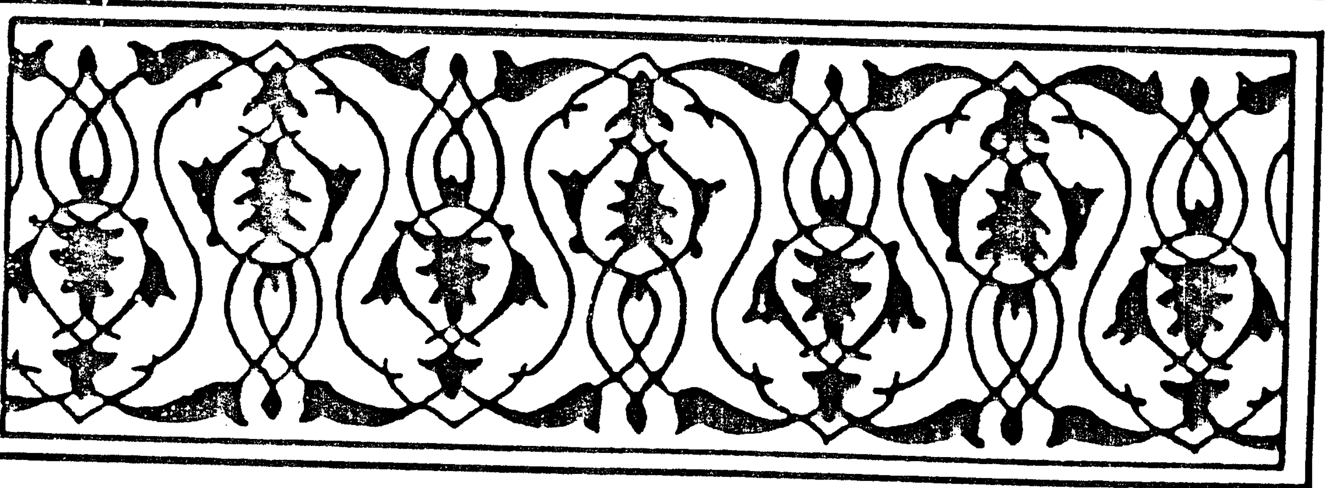
٤٥٦- انظر زاد المسير (٨/ ٩٥) . والقراءة شاذة .





سُورَةُ الرحمن





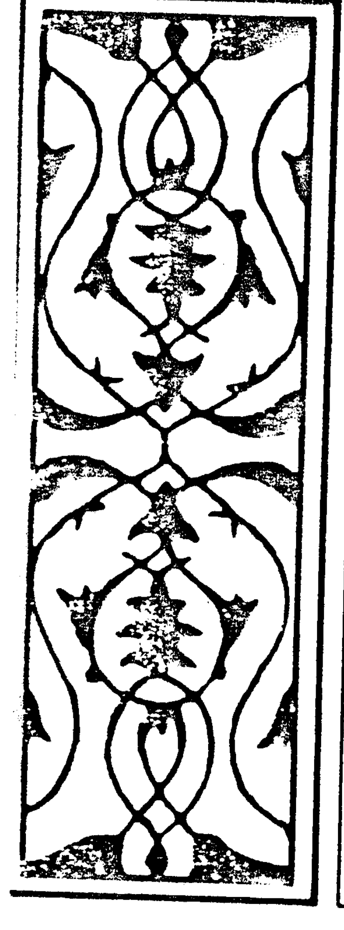
ما جاء في قوله تعالى :

﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (الرحمن ٢٧-٢٨)

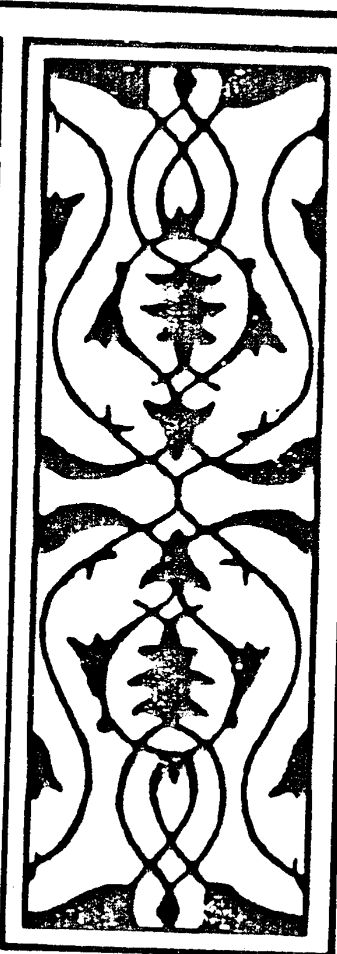
٤٥٧- قرأ أُبيّ بن كعب : " ذي الجلال " على أنه صفة لرب .

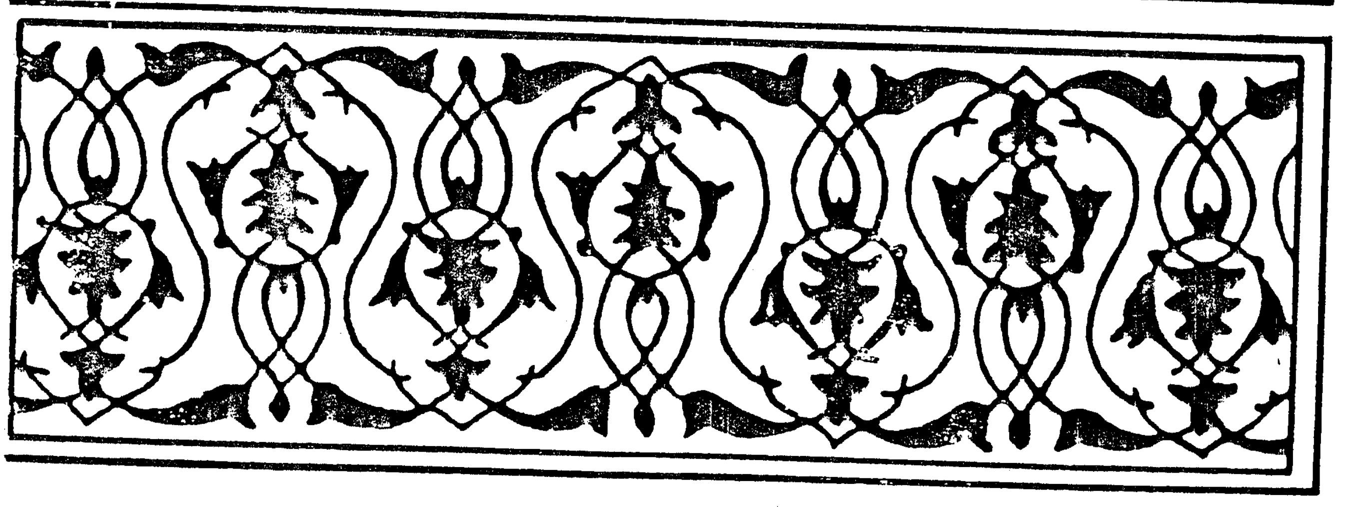
٤٥٧-ذكرها أبو حيان في تفسيره : (١٩٢/٨) ، والشوكاني في تفسيره : (١٣٦/٥) . والقراءة مقبولة .





سورة الواقعة





ماجاء في قوله تعالى :

وَحُورٌ عِينٌ (الواقعة ٢٢)

٤٥٨- قرأ أُبَيّ بن كعب : " وحورا عينا " بالنصب فيهما .

ماجاء في قوله تعالى :

وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (الواقعة ٣٢-٣٣)

٤٥٩- قال الحافظ أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا عبيد الله حدثنا أبو عقيل (*) عن جابر قال : بينا نحن في صلاة الظهر اذ تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدمنا معه ثم تناول شيئا ليأخذه ثم تأخر فلما قضى الصلاة قال له أُبَيّ بن كعب : يارسول الله صنعت اليوم في الصلاة شيئا ماكنت تصنعه قال : " انه عرضت عليّ الجنة ومافيها من الزهرة والنضرة فتناولت منها قطفا من عنب لآتيكم به فحيل بيني وبينه ولو أتيتكم به لأكل منه من بين السماء والأرض لا ينقص منه " .

٤٥٨- ذكرها ابن الجوزي في تفسيره (٨/١٣٧) ، والقرطبي في الجامع (١٧/٢٠٥) وأبو حيان في تفسيره (٨/ ٢٠٦) وقال القرطبي : (فهو على تقدير اضمار فعل كأنه قال : ويزوجون حورا عينا .) أهـ. والقراءة شاذة .

٤٥٩- أورده ابن كثير في تفسيره (٤/٢٩٠) وقال بعده : وروى مسلم من حديث أبي الزبير عن جابر نحوه .

* أبو عقيل : لعله خطأ مطبعي والصواب والله تعالى أعلم : ابن عقيل وهو عبد الله بن محمد بن عقيل ، نسب لجده ، ذكره الحافظ في التقريب (ص ٦٩٦) باب من نسب الى أبيه أو أمه أو جده أو عمه ونحو ذلك . انظر ترجمته في : الميزان (٢/ ٤٨٤- رقم ٤٥٣٦) ، التهذيب (٦/١٣) ، التقريب رقم (٣٥٩٢) روى عن ابن عمر وجابر والطفيل بن أُبَيّ بن كعب وعنه حماد بن سلمة وعبيد الله ابن عمرو الرقي . قال الذهبي في الميزان : حديثه في مرتبة الحسن . وقال الحافظ في التقريب صدوق في حديثه لين .

وأبو خيثمة في هذا الاسناد هو زهير بن حرب بن شداد شيخ أبي يعلى ثقة ثبت . التقريب (٢٠٤٢) ، وعبد الله بن جعفر هو ابن غيلان بالمعجمة الرقي =====

ماجـاء في قوله تعالـى :

لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (الواقعة ٦٥)

٦٠ ٤- قرأ أُبيّ بن كعب : " تَفَكَّنُونَ " بالنون .

ماجـاء في قوله تعالـى :

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (الواقعة ٨٢)

٦١ ٤- قرأ أُبيّ بن كعب : " تكذبون " بفتح التاء ، واسكان الكاف مخففة الذال .

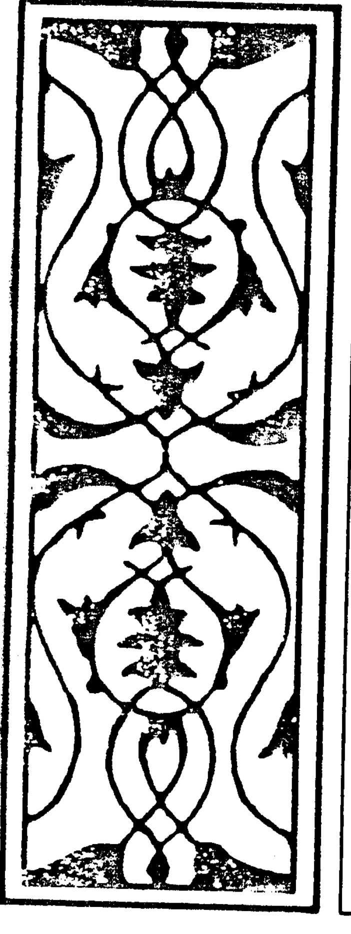
=== أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم ثقة لكنه تغير بأخرة فلم يفحش اختلاطه . التقريب : (٣٢٥٣) ، وعبيد الله هو ابن عمرو بن أبي الوليد الرقي أبو وهب الأسدي ثقة فقيه ربما وهم . التقريب (٤٣٢٧) .

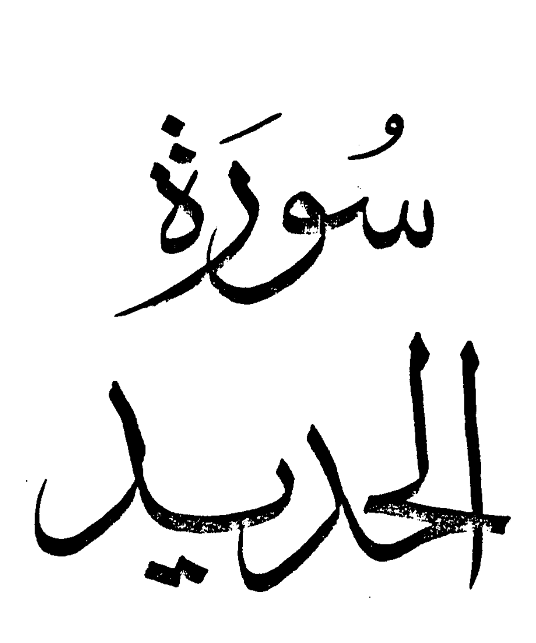
والحديث بهذا الاسناد حسن . والله أعلم .

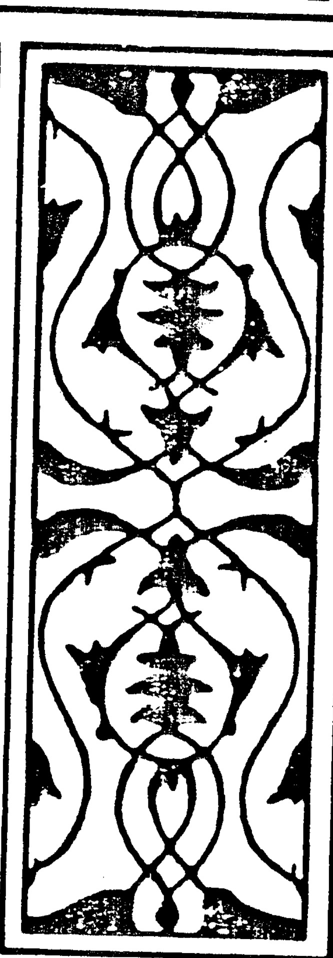
٦٠ ٤- انظر زاد المسير (٨/١٤٨) . والقراءة شاذة .

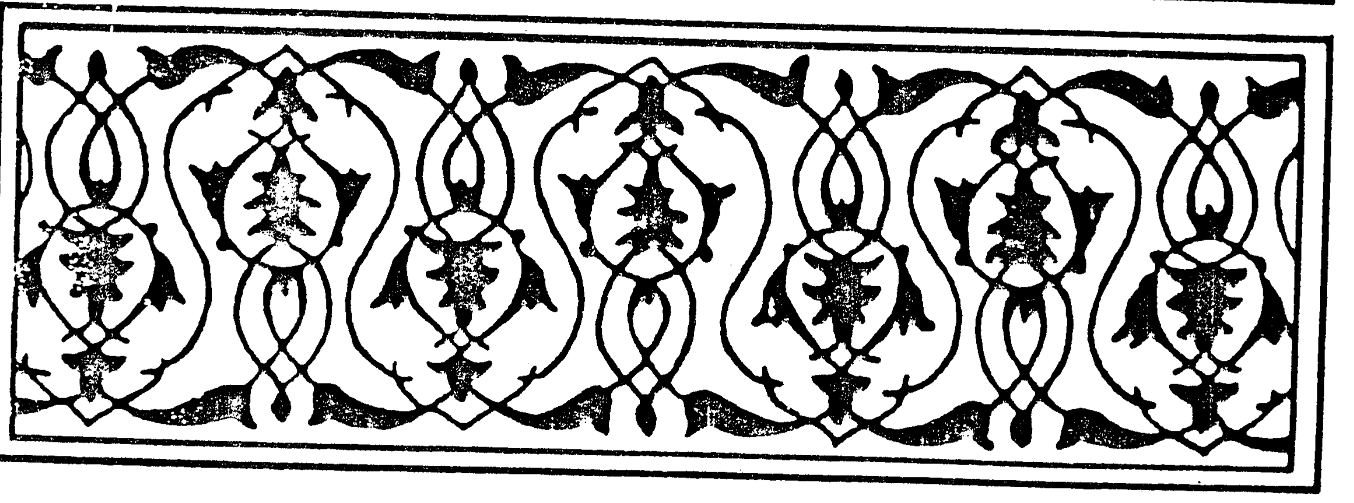
٦١ ٤- انظر زاد المسير (٨/١٥٤) . والقراءة شاذة .


بسم الله الرحمن الرحيم




سُورَة
الحديد





ماجاء في قوله تعالـــى :

إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ

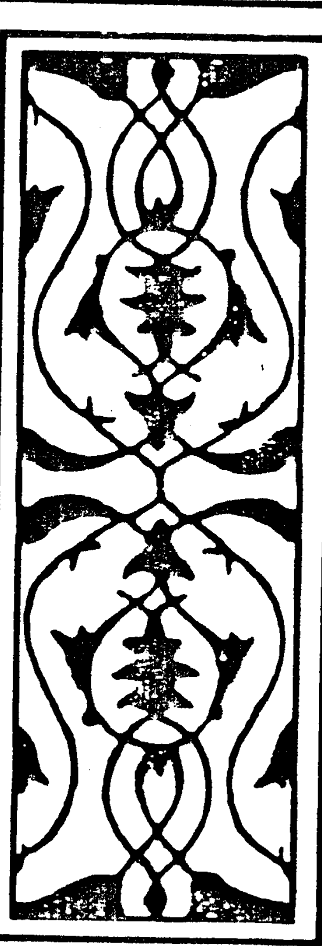
(الحديد ١٨)

٤٦٢ - في مصحف أُبيّ بن كعب : " المتصدقين والمتصدقات " باثبات التاء علـى الأصل .

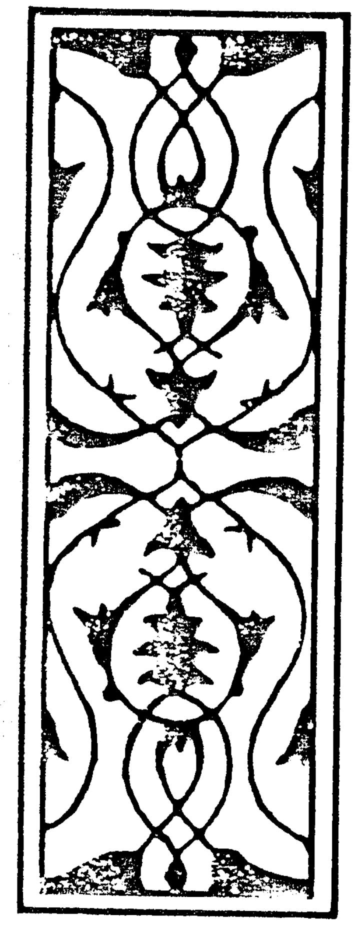
---

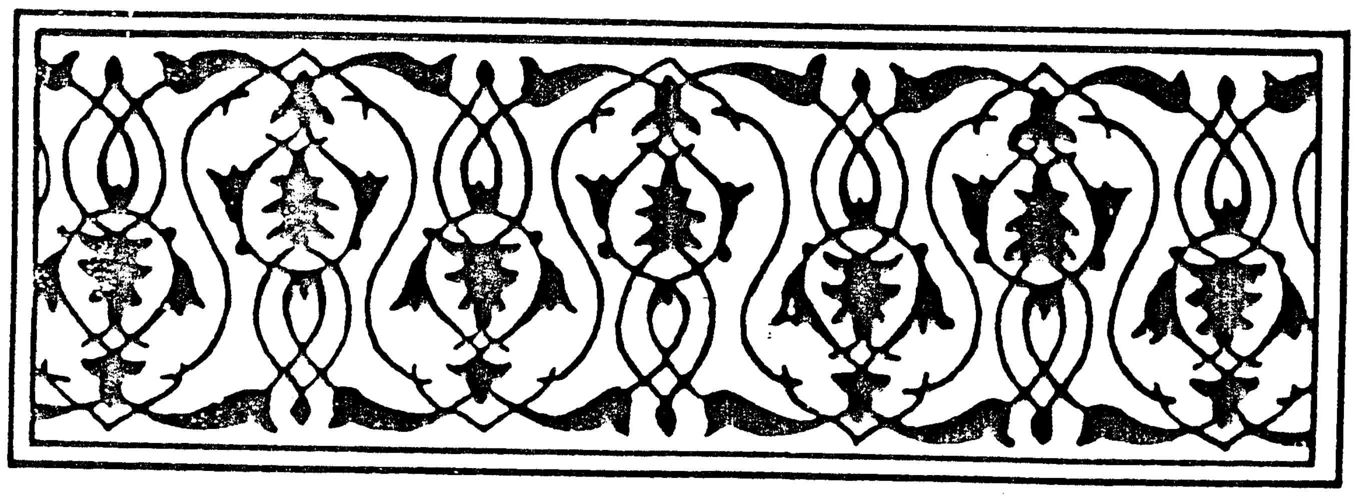
٤٦٢ - ذكرها القرطبي في تفسيره (١٧/٢٥٢) وأبو حيان في تفسيره (١٨/٢٢٣)، والشوكاني في تفسيره (٥/ ١٧٣) . والقراءة شاذة.





سُورَةُ المجَادَلة





ماجاء في قولـه تعالى :

ٱلَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱللَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ

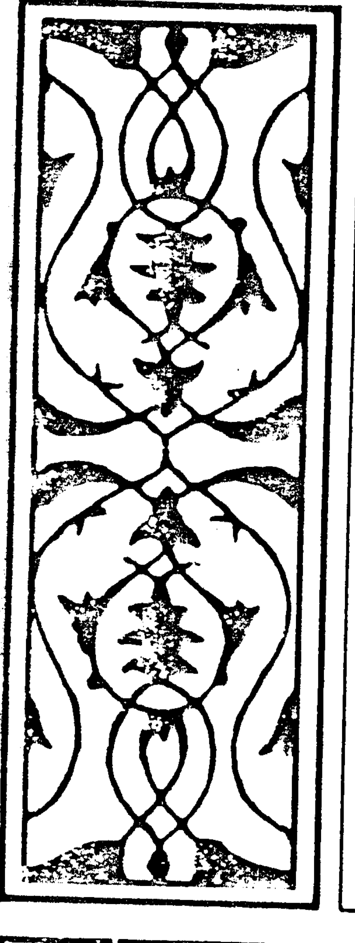
(المجادلة٢)

٤٦٣ - قرأ أُبيّ بن كعب : " يتظاهرون " .

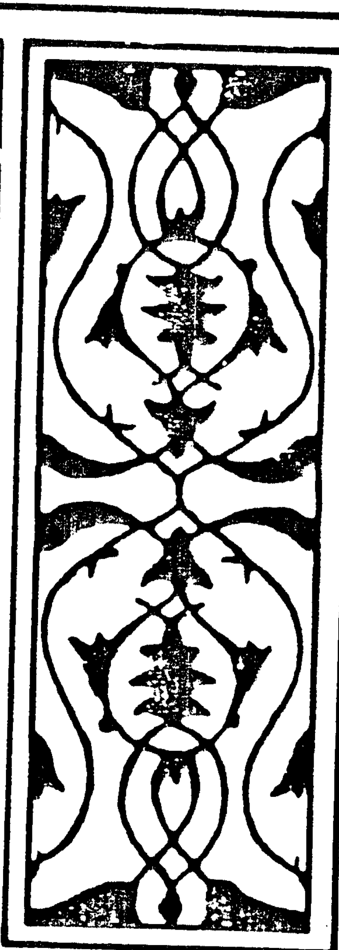
٤٦٣- أوردها الطبري في تفسيره شاهدا لقراءة عامة قراء المدينة سوى نافـــع، وعامة قراء الكوفة خلا عاصم " يظاهرون " . والقراءة شاذة .

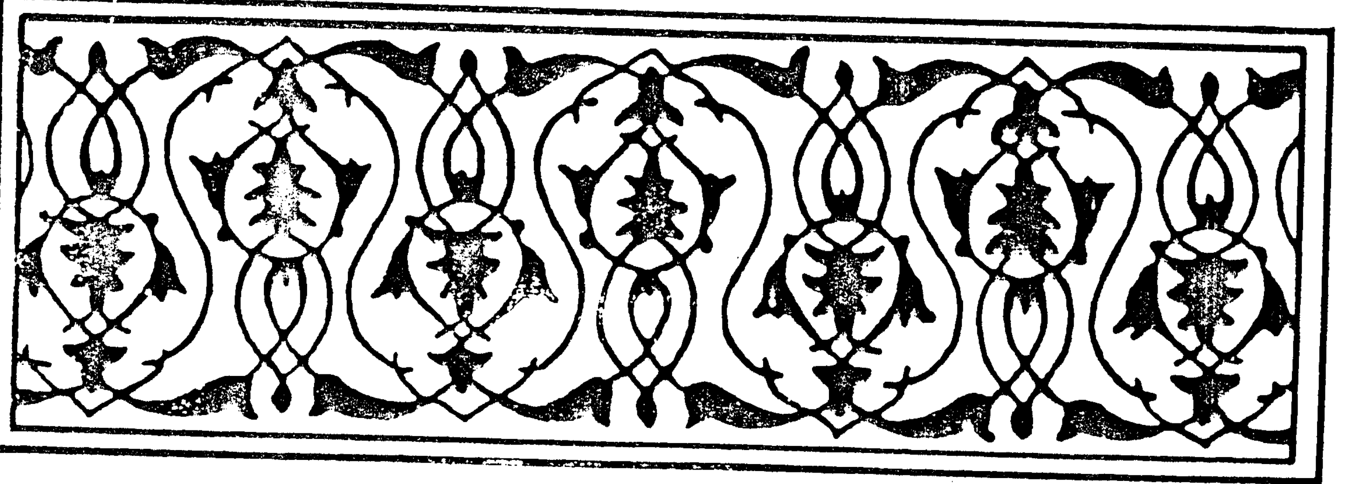
وذكرها ابن الجوزي في تفسيره (٨/ ١٨٢)، والقرطبي في الجامـــع : (١٧/ ٢٧٣)، وأبو حيان في تفسيره (٨/ ٢٣٢)، والشوكاني في تفسيره : (٥/ ١٨٢).





سُورَةُ الحشر





ما جاء في قوله تعالى :

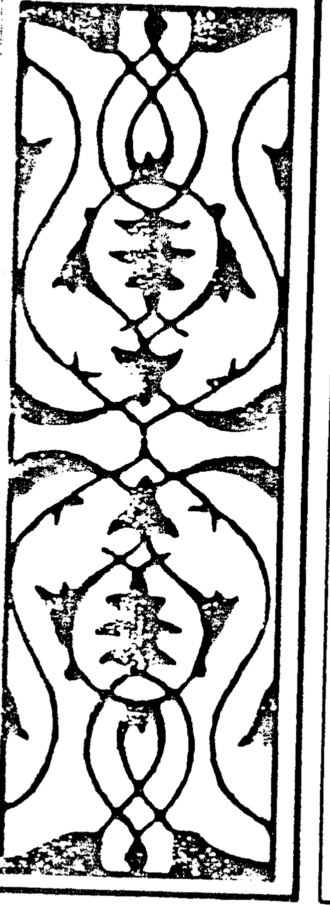
لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ

(الحشر ٨)

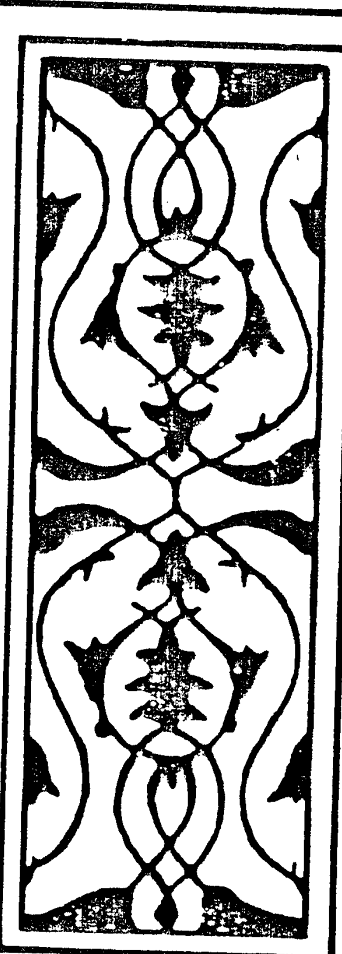
٤٦٤ - قال الإمام القرطبي : روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب بالجابية وهي بلدة بدمشق فقال : من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أُبيّ بن كعب ، ومن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ، ومن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل ، ومن يسأل المال فليأتني فان الله تعالى جعلني له خازنا وقاسما .

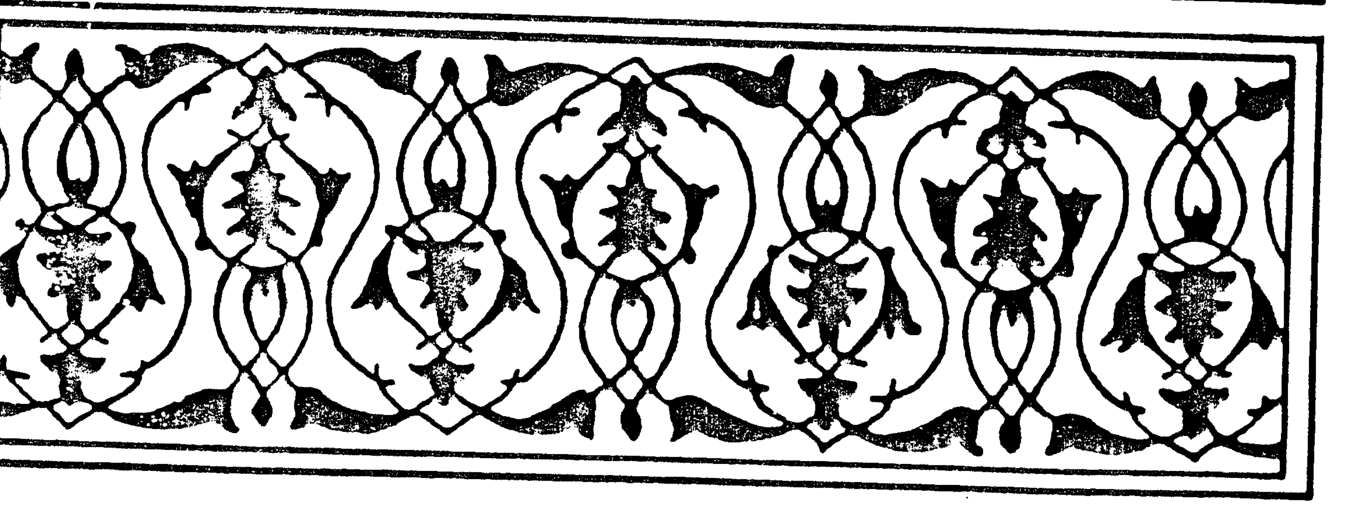
٤٦٤- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٢٠) .





سورة الممتحنة





ماجاء في قوله تعالى :

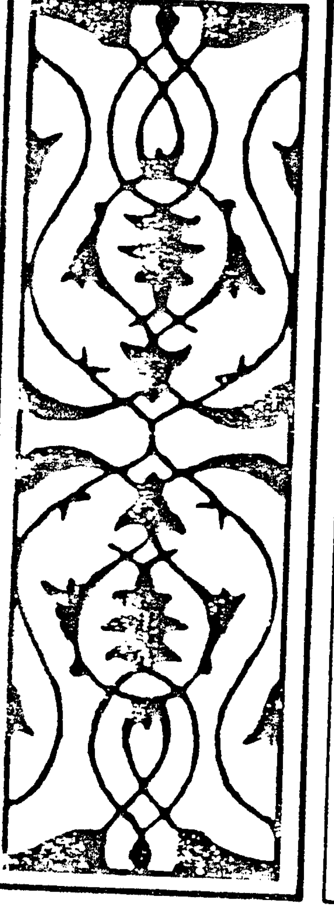
لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

(الممتحنة ٣)

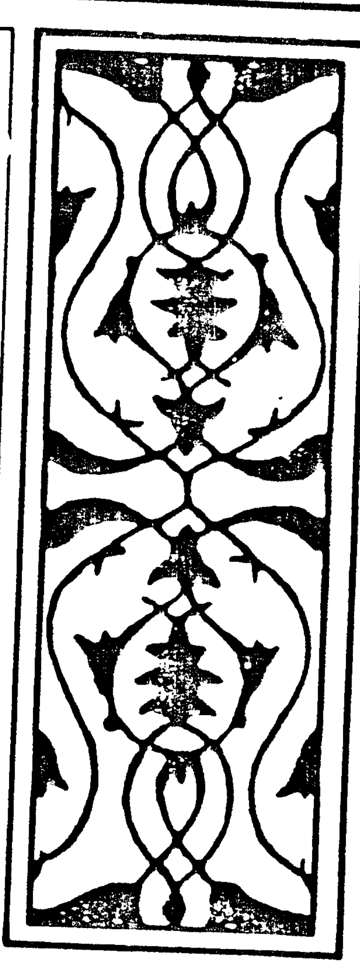
٤٦٥- قرأ أُبيّ بن كعب : " نفصل " بنون مرفوعة وفتح الفاء مكسورة الصاد مشددة .

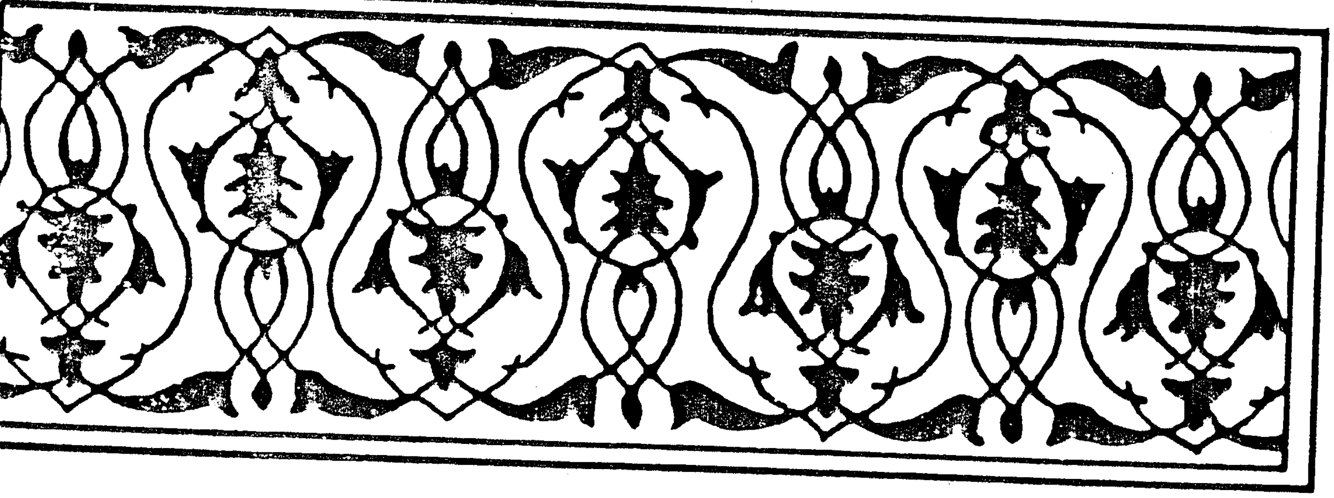
٤٦٥- انظر زاد المسير (٨/٢٣٤) . والقراءة شاذة .





سُورَةُ الصَّفّ





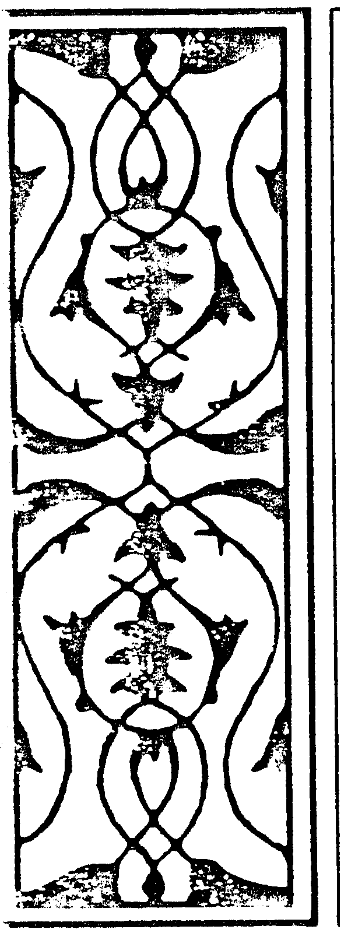
ماجـاء في قولـه تعالـى :

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (الصف ٦)

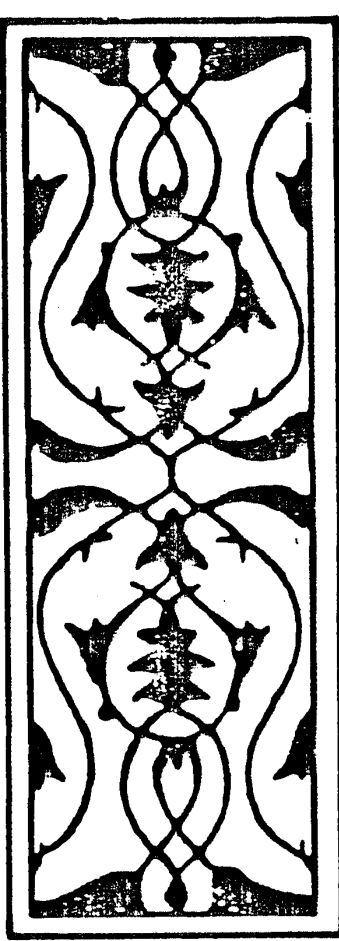
٤٦٦- أخرج ابن مردوية عن أُبيّ بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قـال : " أعطيت مالم يعط أحد من أنبياء الله " قلنا يارسول الله ماهو ؟ قال : " نصـرت بالرعب ، وأعطيت مفاتيح الأرض ، وسميت أحمد ، وجعل لي تراب الأرض طهـورا ، وجعلت أمتي خير الأمم " .

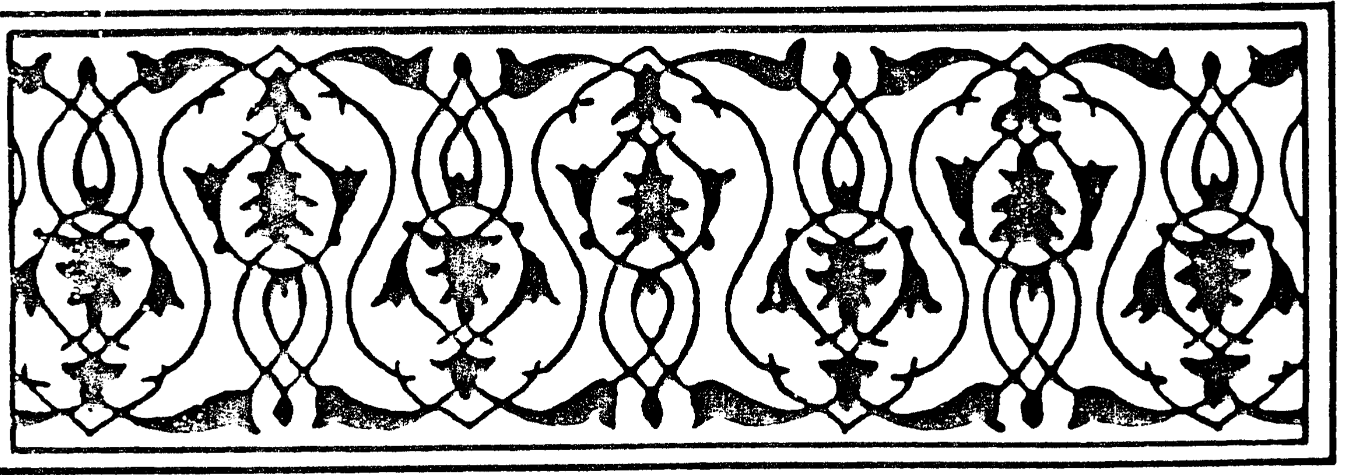
٤٦٦- انظر الدر المنثور (٨/ ١٤٨) . والحديث له شواهد كثيرة منها ما أخرجه الشيخان .





سورة الجمعة





ماجاء في قوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ (الجمعة ٩)

٤٦٧- قال أبو عبيد : حدثنا هشيم أخبرنا مغيرة عن ابراهيم عن خرشة (*) بن الحر أن عمر بن الخطاب رأى معه لوحا مكتوبا فيه : " إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله " فقال : من أقراك أو من أملى عليك هذا ؟ فقال : أبيّ بن كعب . فقال ان أبيا كان أقرأنا للمنسوخ اقرأها " فامضوا الى ذكر الله " .

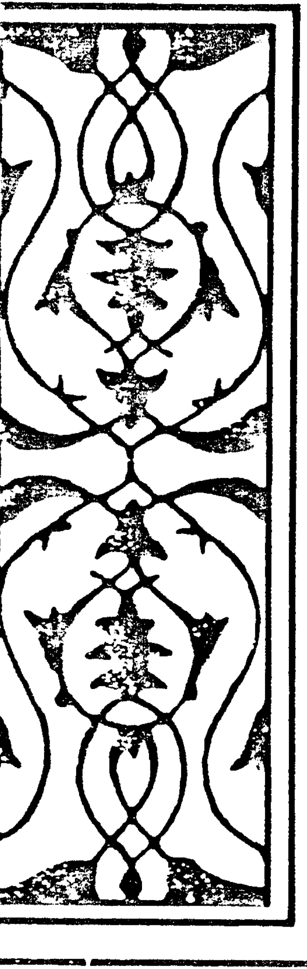
٤٦٧- أخرجه أبو عبيد في فضائله (ص ٢٧٨) والطبرى في تفسيره من طريق ابن المثنى ثنا ابن أبي عدى عن شعبة أخبرني مغيرة عن ابراهيم الا أنه لم يذكر خرشة بن الحر ولفظه " أما انه اقرؤنا وأعلمنا بالمنسوخ وانما هي فامضوا ." وذكر هذا الخبر السيوطي في تفسيره (٨/ ١٦١-١٦٢) ونسبه لأبي عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن الانبارى في المصاحف عن خرشة بن الحر مثله .

ونسب السيوطي الى عبد بن حميد من طريق أبي العالية عن أبيّ بن كعب أنه كان يقرؤها " فامضوا الى ذكر الله " .

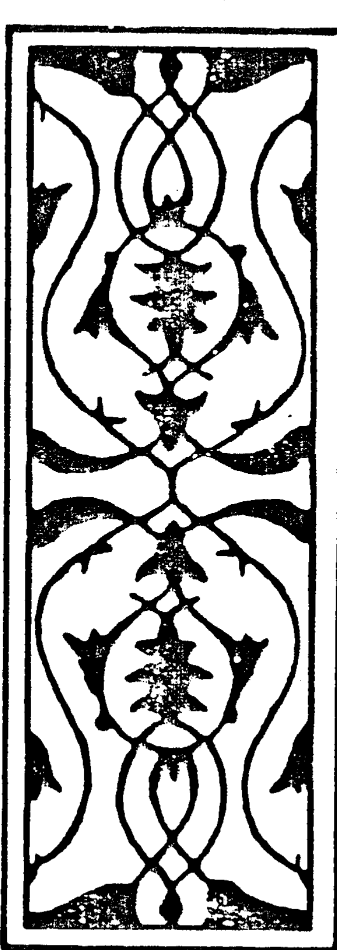
والاسناد ضعيف لتدليس المغيرة بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف بعدها سين مفتوحة . نقل الذهبي في الميزان (٤/ ١٦٥) عن أبي حاتم عن أحمد ابن حنبل قوله : (عامة ماروى انما سمعه من حماد ، وجعل يضعف حديثه عن ابراهيم وحده .) أهـ ثم نقل الذهبي عن ابن فضيل قوله : (كان يدلس ، فلا يكتب الا ماقال : حدثنا ابراهيم .)أهـ . قلت ولم يصرح هنا بالتحديث . ونقل الذهبي أيضا عن الامام أحمد أنه لين روايته عن ابراهيم النخعي فقط مع أنها في الصحيحين .

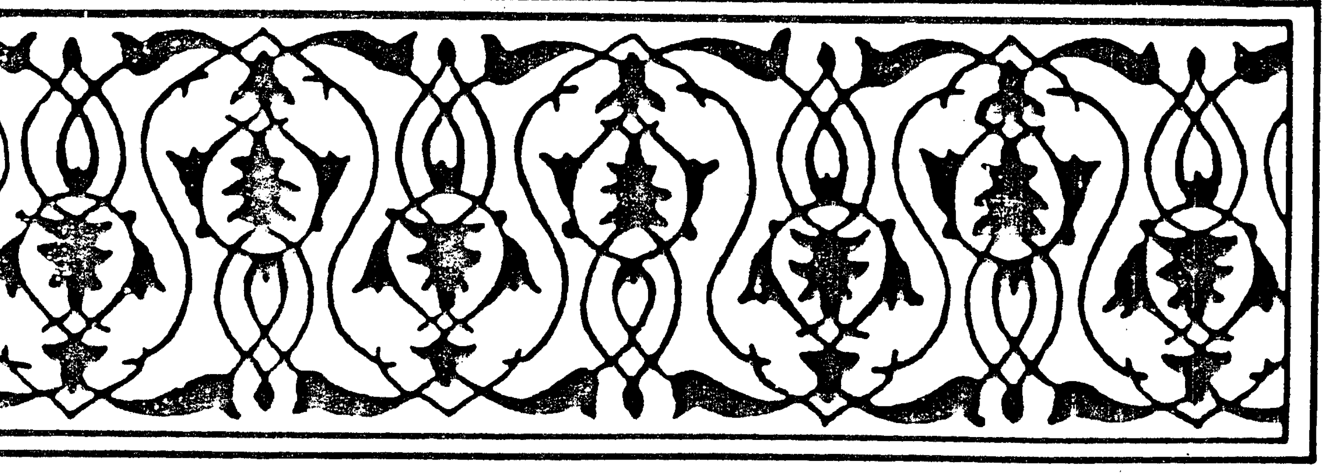
* خرشة : بفتحات والشين معجمة ، ابن الحر بضم المهملة الفزارى كان يتيما في حجر عمر قال أبو داود له صحبة ، وقال العجلي : ثقة من كبار التابعين ، التقريب (١٧٠٧) . وله متابعة من رواية الزهرى عن سالم عن أبيه عن عمر مثله عند ابن الانبارى كذلك . ذكر ذلك محقق فضائل أبي عبيد . قال أبو حيان في تفسيره (٨/ ٢٦٨) : (وقرأ كبراء من الصحابة والتابعين فامضوا بدل فاسعوا ، وينبغي أن يحمل على التفسير من حيث أنه لا يراد بالسعي هنا الاسراع في المشي ففسروه بالمضي ولا يكون قرآنا لمخالفته سواد ====





سُورَةُ المُنَافِقُونَ





ماجاء في قوله تعالى :

وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (المنافقون ١٠)

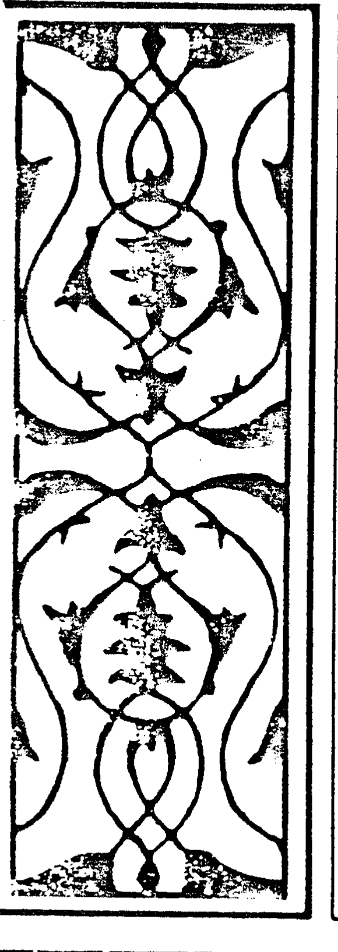
٤٦٨- قرأ أُبيّ بن كعب : " فأتصدق " بدون ادغام على الأصل .

=== ما أجمع عليه المسلمون .)أهـ.

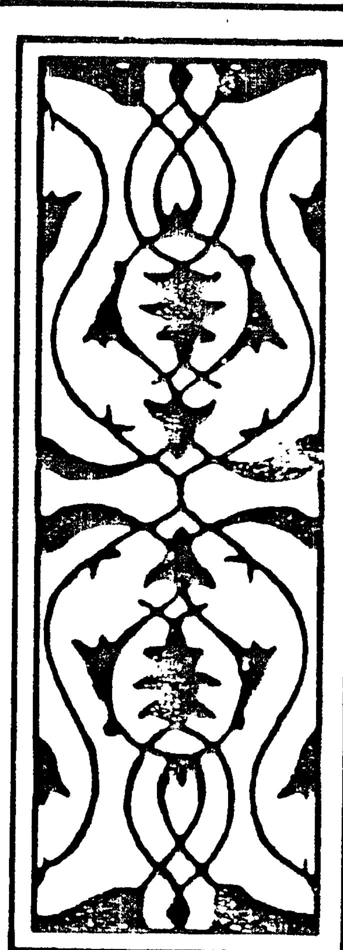
قلت : اذا صحت الرواية عن عمر رضي الله عنه بهذه القراءة فهي قراءة شاذة ويقال لها مايقال عند توجيه القراءات الشاذة من كونها بيانا لمعنى ووجها من وجوه التفسير. ويحسن هنا أن أذكر كلام أبي عبيد في فضائله (ص٢٩٣) وبيانه لمكانة هذه الحروف ، وخلاصته : (فهذه الحروف واشباه لها كثيرة قد صارت مفسرة للقرآن ، وقد كان يروى مثل هذا عن بعض التابعين في التفسير فيستحسن ذلك ، فكيف اذا روى عن لباب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم صار في تفسير القرآن فهو الآن أكثر من التفسير وأقوى وأدنى مايستنبط به من علم هذه الحروف معرفة صحة التأويل على أنها من العلم الذى لا يعرف العامة فضله انما يعرف ذلك العلماء ، لو تدبرت وجد فيها علم واسع لمن فهمه .)أهـ.

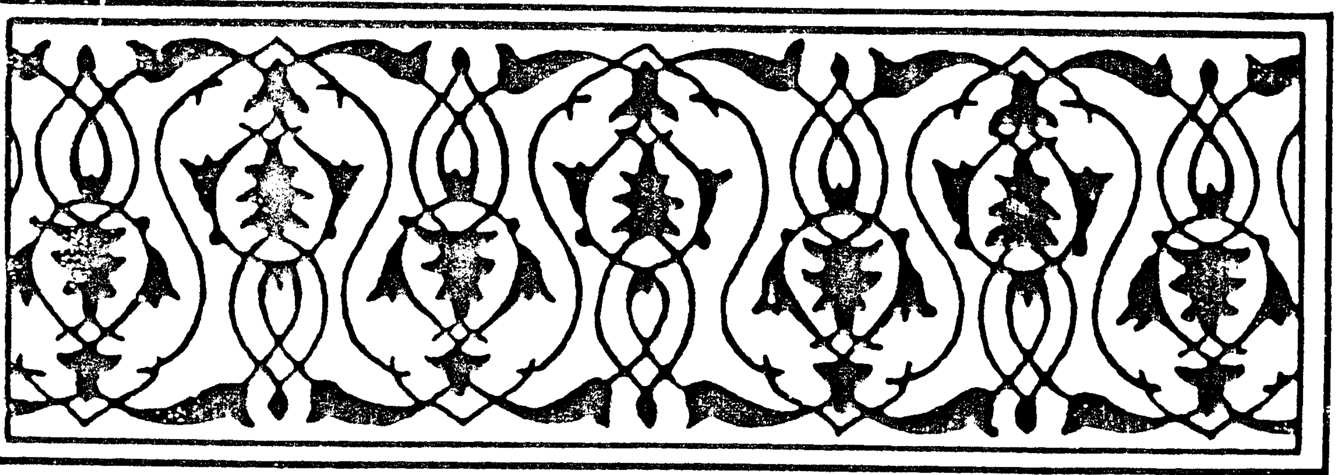
٤٦٨- ذكرها أبو حيان في تفسيره (٨/ ٢٧٥) ، والشوكاني في تفسيره (٥/ ٢٣٣) .
والقراءة شاذة .





سُورَة التغابن





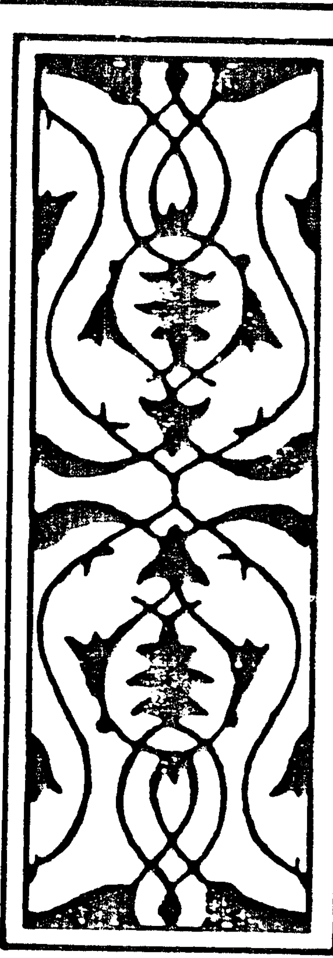
ماجاء في قولـه تعالى :

هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (التغابن ٢)

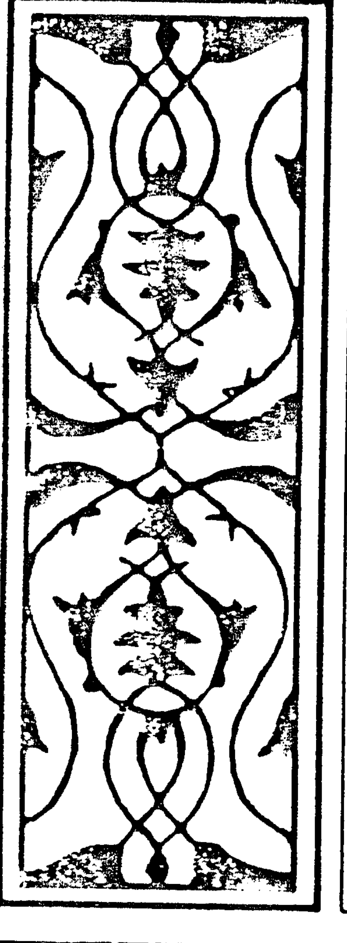
٤٦٩- قال الإمام البغوي : روينا عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب قال : قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الغلام الذى قتله الخضر عليه السلام طبـــع كافرا".

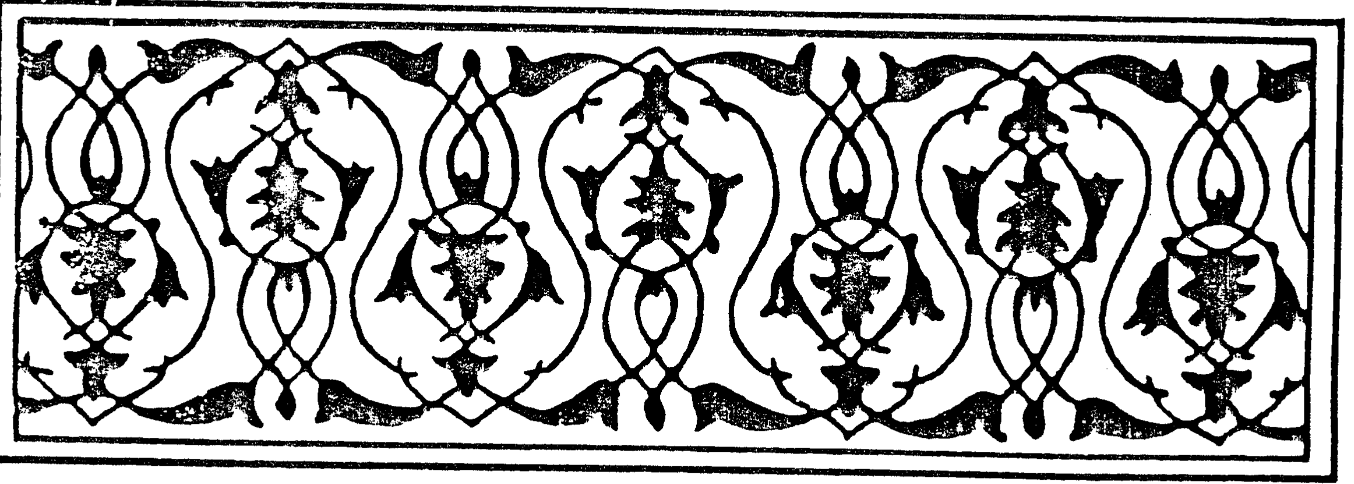
٤٦٩- ذكره البغوي في تفســيره (٤ / ٣٥٢) وسبق تخريجه كاملا عند رقم (٢٥٩) .





سورة الطلاق





ماجاء في قوله تعالــى :

إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ (الطلاق ١)

٤٧٠- في مصحف أُبيّ بن كعب : " الا أن يفحشن عليكم " .

ماجاء في قوله تعالــى :

وَٱللَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا (الطلاق ٤)

٤٧١- قال الإمام الطبري ، حدثنا أبو كريب وأبو السائب ، قال : ثنا ابن ادريس قال : أخبرنا مطرف ، عن عمر بن سالم قال : قال أُبيّ بن كعب : يارسول الله ان عددا من عدد النساء لم تذكر في الكتاب الصغار والكبار وأولات الأحمال ، فأنزل الله " واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن " .

٤٧٠- ذكرها القرطبي في الجامع (١٨/ ١٥٦) والشوكاني في تفسيره (٥/ ٢٤١) ونقل عن الواحدي، قوله : (أكثر المفسرين على أن المراد بالفاحشة هنا الزنا وذلك أن تزني فتخرج لاقامة الحد عليها . وقال الشافعي وغيره هي البذاء في اللسان والاستطالة بها على من هو ساكن معها في ذلك البيت.)أهـ. والقراءة شاذة .
وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٧٨) : (وتشمل ما إذا نشزت المرأة أو بذت على أهل الرجل وآذتهم في الكلام والفعال كما قاله أُبيّ بن كعب وابن عباس وعكرمة .)أهـ. راجع رقم (١٠٦) .

٤٧١- أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨/ ١٤٣) . ورواه ابن أبي حاتم بأبسط من هذه السياق وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٨١) من طريق جرير عن مطرف عن عمر بن سالم عن أُبيّ.
وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢/ ٤٩٢) وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي صحيح . والواحدي في أسباب النزول بنحوه (ص ٤٦٥) من طريق أسباط بن محمد عن مطرف عن عمرو بن سالم به . وذكره ابن الجوزي في تفسيره (٨/ ٢٩٣) .
وذكره السيوطي في تفسيره (٨/ ٢٠١) ونسبه لاسحاق بن راهويه وابن جرير =====

٤٧٢- قال عبد الله بن الإمام أحمد ثنا أبو بكر المقدمي أنا عبد الوهاب الثقفي عن المثنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن أُبيّ بن كعب قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم أولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن للمطلقة ثلاثا والمتوفى عنها زوجها قال هي للمطلقة ثلاثا وللمتوفى عنها.

٤٧٢- أخرجه عبد الله في زوائده (٥/١١٦)، وابن جرير في تفسيره (٢٨/١٤٣) بنحوه من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن أبي وابن أبي حاتم بنحوه ، ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٣٨٢)، والهيثم ابن كليب في مسنده - من مسند أُبيّ بن كعب من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن أُبيّ . والدارقطني في سننه : (٣/٣٥) من رواية ابن أبي حاتم وأيضا من طريق المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عمرو عن أُبيّ بنحوه (٣/ ٣٠٢) وذكره السيوطي في تفسيره : (٨ / ٢٠٣) ونسبه لعبد الله بن أحمد في زوائده وابن مردويه ونسبه من وجه آخر لابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والدارقطني . وتبعه الشوكاني في تفسيره الا أنه زاد نسبته لأبي يعلى والضياء في المختارة . وهذا الاسناد ضعيف ، فيه المثنى بن الصباح بالمهملة والموحدة الثقيلة اليماني أبو عبد الله أو أبو يحيى نزيل مكة ضعيف اختلط بأخره ، وكان عابدا . انظر التقريب (٦٤٧١).
وهذا الحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٥) وقال : (رواه عبد الله ابن أحمد وفيه المثنى بن الصباح وثقه ابن معين وضعفه الجمهور .) أهـ .
أما الحافظ ابن كثير فقد جزم بضعف الحديث بعد ايراده اياه في تفسيره : (٤/ ٣٨٢) وقال : (هذا حديث غريب جدا ، بل منكر لأن في اسناده المثنى بن الصباح وهو متروك الحديث بمرة .) أهـ .
وأيضا رواية ابن المسيب عن أبي ضعيفة لأنه لم يدرك أُبيا ، وابن لهيعة ضعيف ، الا سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة عبد الله بن وهب وابن المبارك وعبد الله بن يزيد المقرئ وعبد الله بن مسلمة القعنبي فسماعهم صحيح . راجع الميزان : (٢/ ٤٨٢).

٤٧٢- قال الإمام الطبرى حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا مالك بن اسماعيل ، عن ابن عيينة عن عبد الكريم بن أبى المخارق يحدث عن أُبىّ بن كعب ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن " أولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن " قال : أجل كل حامل أن تضع مافى بطنها " .

٤٧٢- أخرجه الطبرى فى تفسيره (١٤٣/٢٨) وذكره السيوطى فى تفسيره : (٢٠٤/٨) ونسبه لعبد الرزاق عن أُبىّ بن كعب من وجه آخر .
إسناده ضعيف أيضا لأن فيه عبد الكريم بن أبى المخارق بضم الميم وبالخاء المعجمة المفتوحة أبو أمية مع ضعفه لم يدرك أبيا . انظر التقريب : (٤١٥٦) ، وكذا قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره (٤/ ٣٨٢) . ويقوى كلا الحديثين ما أخرجه أحمد : (٣٧٥/٦) من حديث أُبىّ بن كعب أن امرأته أم الطفيل قالت لعمر : قد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيعة أن تنكح اذا وضعت. ذكره الحافظ فى الفتح (٤٧٥/٩) وحسنه كما سيأتى فى الذى يليه .

٤٧٤- قال الإمام أحمد : ثنا اسحاق بن عيسى قال : أخبرني ابن لهيعة عن بكير عن بسر بن سعيد عن أُبيّ بن كعب قال : نازعني عمر بن الخطاب في المتوفى عنها وهي حامل ، فقلت تزوج اذا وضعت فقالت أم الطفيل - أم ولدي - لعمر، ولي : قد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيعة الأسلمية أن تنكح اذا وضعت .

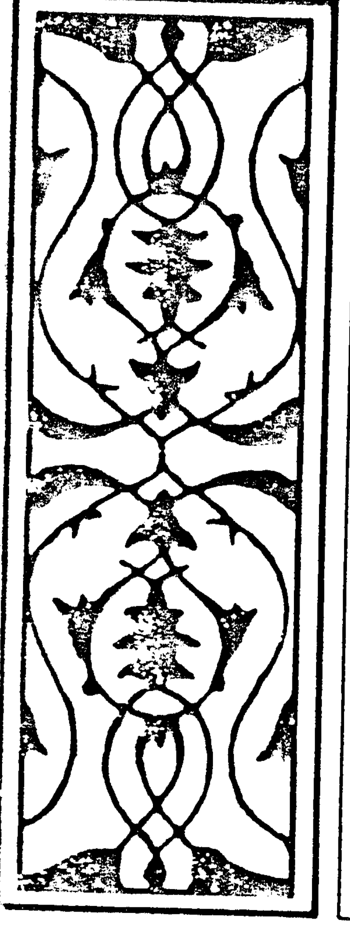
=== وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه وعزاه من وجه آخر لابن أبي شيبة وابن مردويه عن أُبيّ بن كعب . وهذا الاسناد ضعيف فيه عمر بن سالم وقيل عمرو وقيل ابن سلم وقيل اسمه كنيته وهي أبو عثمان الأنصاري قال الحاكم أبو أحمد هو معروف بكنيته ، رأى ابن عباس وابن عمر وأرسل عن أبي بن كعب ، وعنه مطرف بن طريف والربيع بن صبيح ، قال الحافظ في التقريب مقبول . فالاسناد على ذلك ضعيف . انظر التهذيب (١٢/١٦٢) ، التقريب : (٨٢٣٩) .

٤٧٤- أخرجه الامام أحمد في مسنده (٦/٣٧٥) ، وأيضا من وجه آخر موصولا عن بسر ابن سعيد قال سمعت أم الطفيل - أنها سمعت عمر بن الخطاب وأُبيّ بن كعب يختصمان ، فقالت أم الطفيل أفلا يسأل عمر بن الخطاب سبيعة الاسلمية توفي عنها زوجها وهي حامل فوضعت بعد ذلك بأيام فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

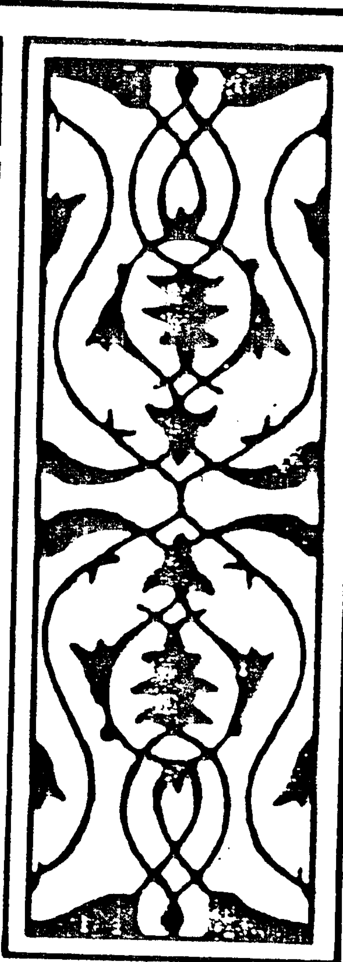
وذكر الحديثين الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٥) وقال في الأول : (رواه أحمد والطبراني أتم منه ، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف .) أهـ ، وقال في الثاني : (رواه أحمد واسناده حسن الا أن بسر بن سعيد لم يدرك أُبيّ بن كعب .) أهـ ، والحديث حسنه الحافظ في الفتح (٩/٤٧٥) ، وذكره مع غيره على صحة قول الجمهور من أن المتوفى عنها زوجها تحل حين تضع . كما ثبت في صحيح البخاري (٩/٤٦٩) في الطلاق . باب " وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن " والى هذا القول ذهب ابن جرير في تفسيره : (٢٨/١٤٤) ، وكذا الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٣٨٢) وقال عند تفسير هذه الآية : (يقول تعالى ومن كانت حاملا فعدتها بوضعه ولو كان بعد الطلاق أو الموت بفواق ناقة في قول جمهور العلماء من السلف والخلف كما هو نص هذه الآية الكريمة وكما وردت به السنة النبوية .)أهـ.

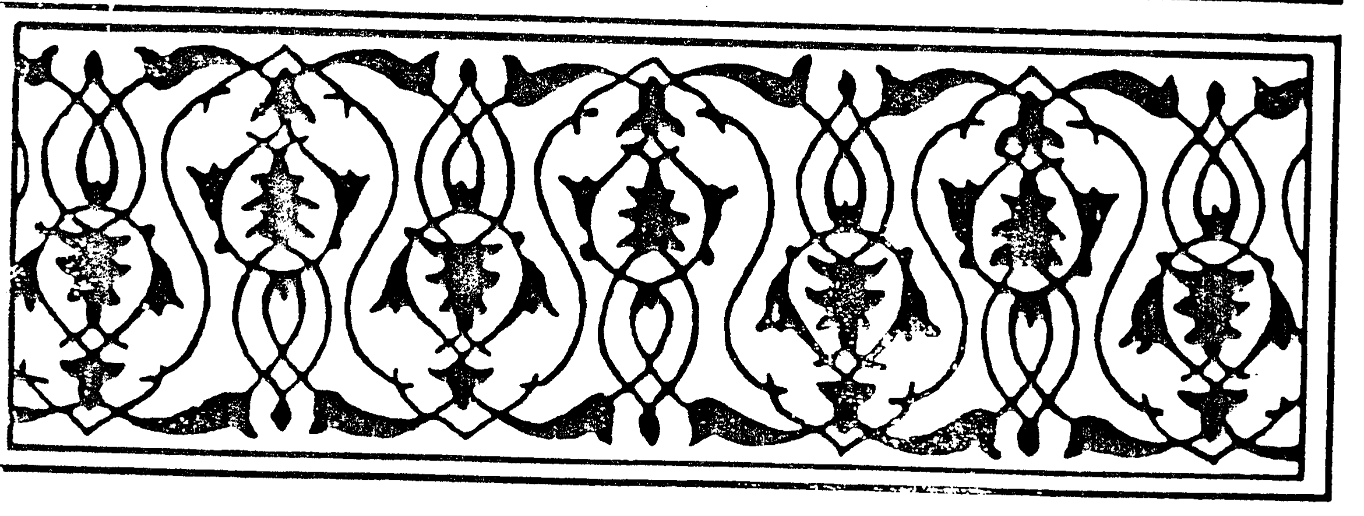
بسر بضم الموحدة وسكون المهملة بن سعيد المدني العابد مولى ابن الحضرمي ثقة جليل ، مات بالمدينة سنة مائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة . وعلى ذلك =====





سُورَة التحريم





ماجاء في قوله تعالـــى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوٓا إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا (التحريم ٨)

٤٧٥- قال ابن أبي حاتم ثنا الحسن بن عرفة حدثني الوليد بن بكير أبو خبـــاب عن عبد الله بن محمد العدوى عن أبي سنان البصرى عن أبي قلابة عن زر بن حبيـــش عن أُبيّ بن كعب قال : قيل لنا أشياء تكون في آخر هذه الأمة عند اقتراب الســاعة . منها نكاح الرجل امرأته أو أمته في دبرها ، وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت اللـــه عليه ورسوله ، ومنها نكاح الرجل الرجل وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليـــه ورسوله ، ومنها نكاح المرأة المرأة وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسولـــه ، وليس لهؤلاء صلاة ما أقاموا على هذا حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا ، قال زر: فقـــلت لأُبيّ بن كعب فما التوبة النصوح ؟ فقال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عـــن ذلك فقال : الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله بندامتك منه عند الحافـر ثم لا تعود اليه أبدا " .

=== فما قاله الهيثمي من أنه لم يدرك أبيا فيه نظر . انظر التهذيب (١ / ٤٣٧) التقريب (٦٦٦) .
سبيعة بضم المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتانية . بنت الحارث الأســلمية زوج سعد بن خولة لها صحبة . التقريب (٨٦٠٤) .

٤٧٥- ذكره ابن كثير في تفسيره (٤ / ٣٩٢) والسيوطي في تفسيره (٨ / ٢٢٧) ونسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبيّ .
وأخرجه الخطابي في غريب الحديث (١ / ٤٧٢) من رواية ابن أبي حاتـم .
وحكم السيوطي على سنده بالضعف . لكن فيه عبد الله بن محمد العـــدوى متروك ، رماه وكيع بالوضع . التقريب (٣٦٠١) .
فالحديث بهذا الاسناد موضوع . وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير: (٣ / ٤٧) وقال موضوع .
وقال الخطابي : (قوله عند الحافر : معناه عند مواقعـــة الذنب لا تؤخرهـا فتكون مصرا .) أهـ .

ماجاء في قوله تعالى :

وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ (التحريم ١٢)

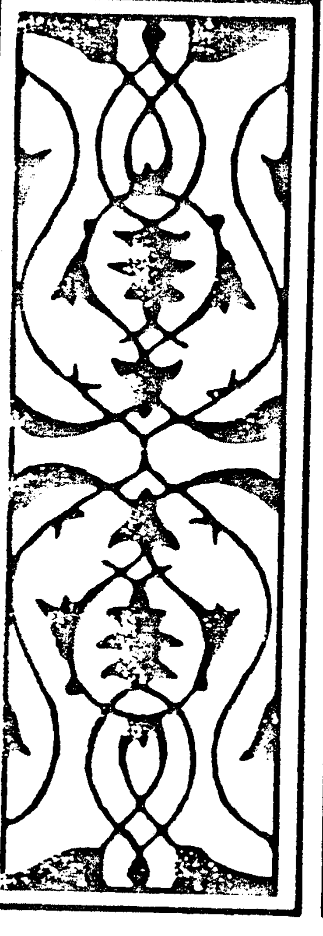
٤٧٦- في قراءة أُبيّ : " فنفخنا في جيدها من روحنا " .

٤٧٧- وقرأ أيضا : " بكلمة ربها " على التوحيد .

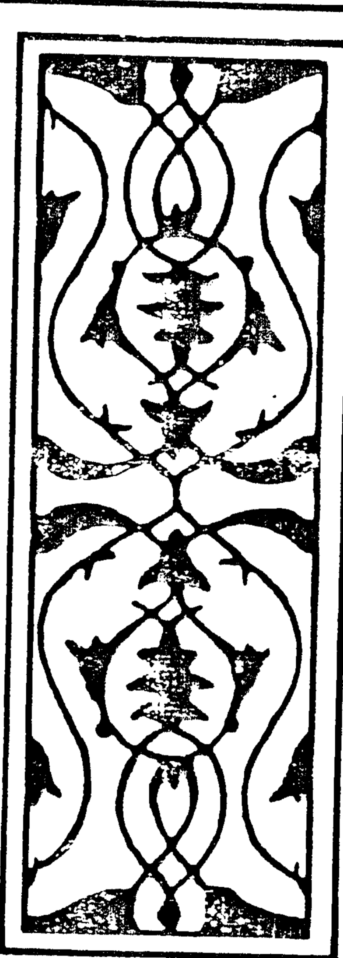
٤٧٦- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٠٤) وهي قراءة شاذة .

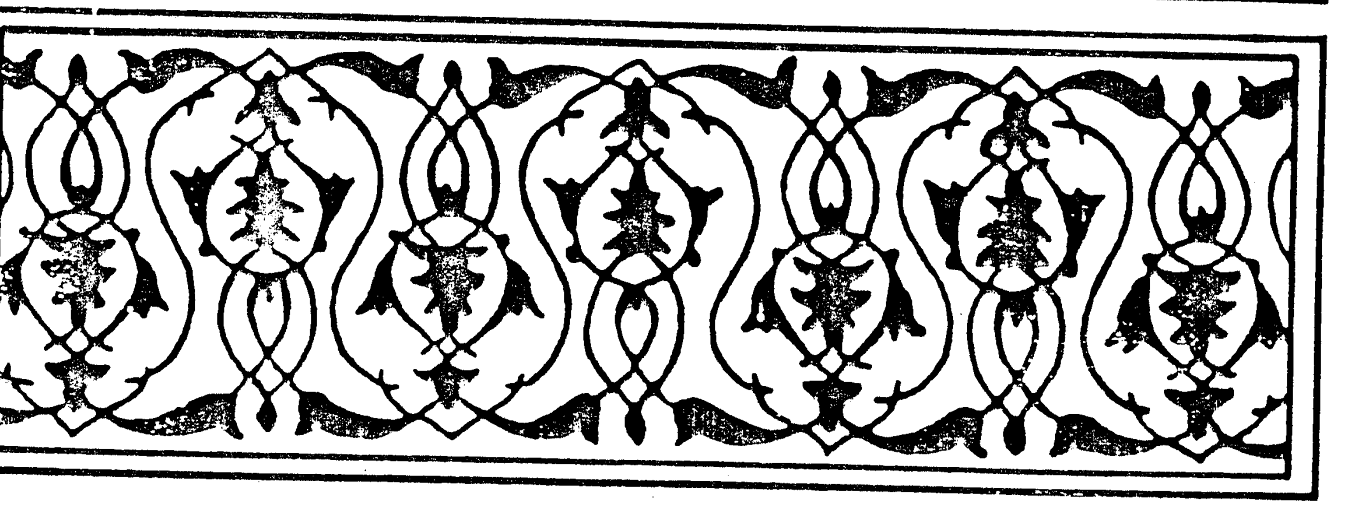
٤٧٧- انظر زاد المسير (٨/ ٣١٦) . والقراءة شاذة .





سُورَةُ القَلَم





ماجاء في قولـه تعالى :

لَوْ لَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (القلم ٤٩)

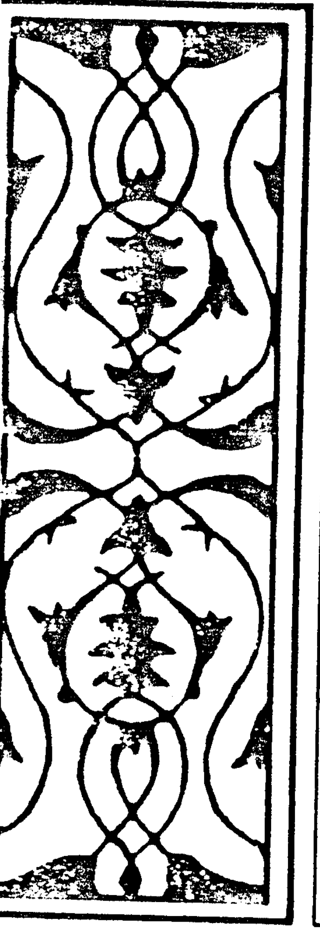
٤٧٨- قرأ أُبيّ : " لولا أن تتداركه " .

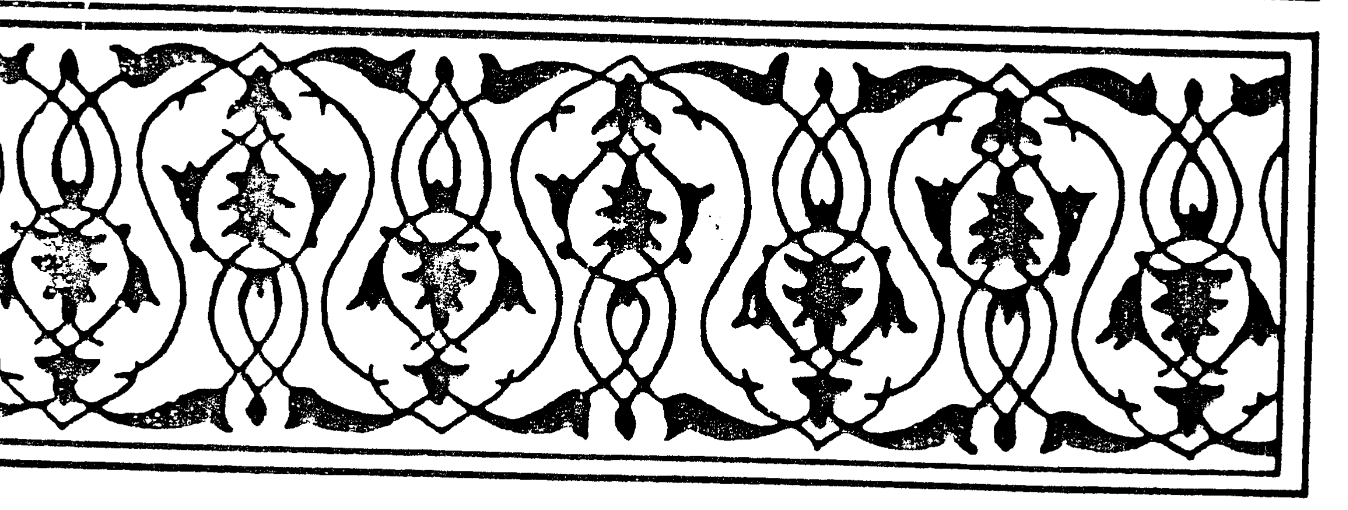
٤٧٨- انظر زاد المسير (٨/ ٣٣٠)، وفتح القدير (٥/ ٢٧٧) الا أنه نسب اليـه " تداركته " . والقراءة شاذة .





سُورَة الحاقة





ماجـاء في قوله تعالـــى :

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَتُ بِالْخَاطِئَةِ (الحاقة ٩)

٤٧٩- قرأ أُبيّ بن كعب : " قبله " بكسر القاف وفتح الباء .

ماجـاء في قوله تعالـــى :

وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (الحاقة ١٤)

٤٨٠- قال الإمام أبو عبد الله الحاكم : أخبرنا أبو العباس القاسم بن القاسم السياري ثنا محمد بن موسى الباشاني حدثنا علي بن الحسن بن شقيق* أنبأ الحسين ابن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه في قوله عز وجل : " وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة " قال يصيران غبرة على وجوه الكفار لا على وجوه المؤمنين وذلك قوله عز وجل " وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة " (عبس / ٤٠-٤١) .

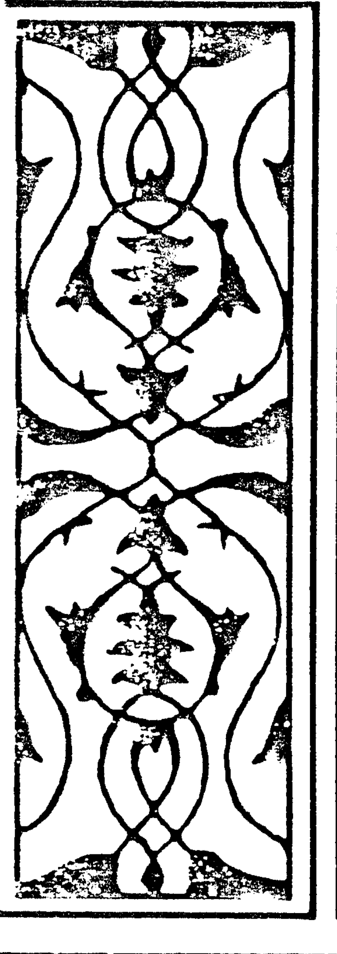
٤٧٩- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٢٦٢) ، وفتح القدير (٥/ ٢٨٠) ، وقال الشوكاني : (بكسر القاف وفتح الباء : أي ومن هو في جهته من أتباعه . واختار أبو حاتم وأبو عبيد هذه القراءة لقراءة ابن مسعود وأُبيّ .) أهـ بتصرف يسير. وقراءة أُبيّ مقبولة .

٤٨٠- أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٠٠) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

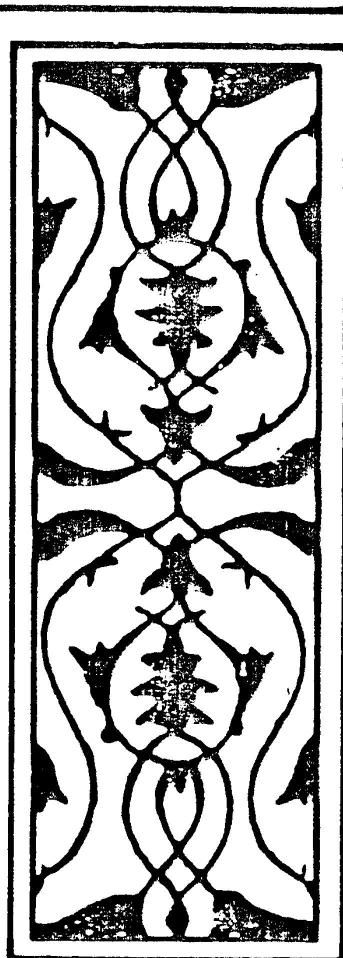
وذكره السيوطي في تفسيره (٨/ ٢٦٨) ونسبه للحاكم والبيهقي في البعث والنشور عن أُبيّ بن كعب . والشوكاني في تفسيره (٥/ ٢٨٣) .

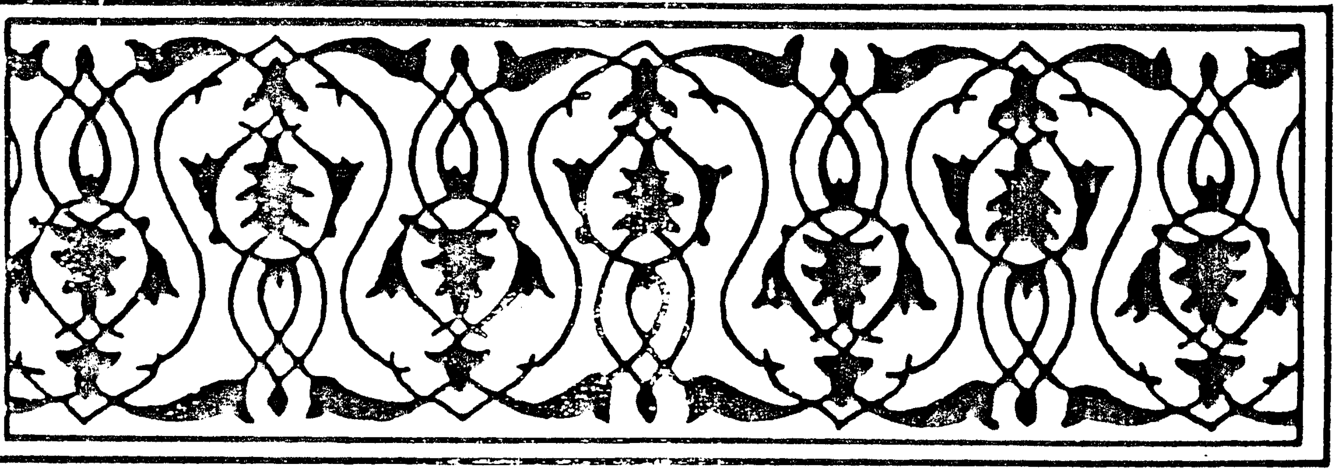
* والصواب علي بن شقيق . التهذيب (٧/ ٢٩٨) .





سُورَة المعارج





ماجاء في قوله تعالـــى :

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (المعارج ١)

٤٨١- قرأ أُبيّ : " سَالَ سال " .

ماجاء في قوله تعالـــى :

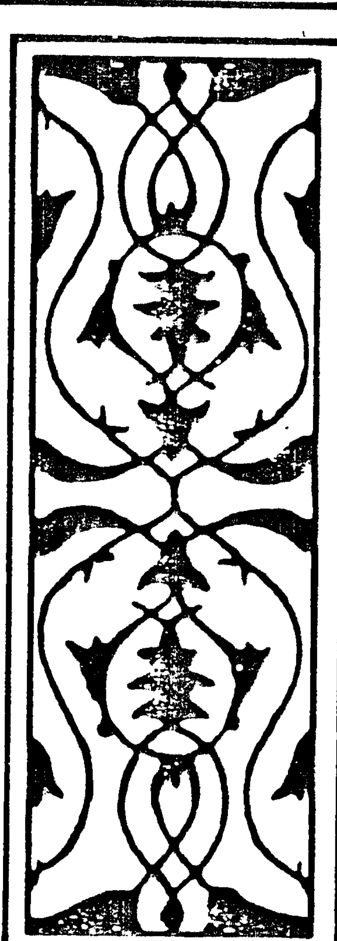
لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (المعارج ٢)

٤٨٢- قرأ أُبيّ : " على الكافرين " .

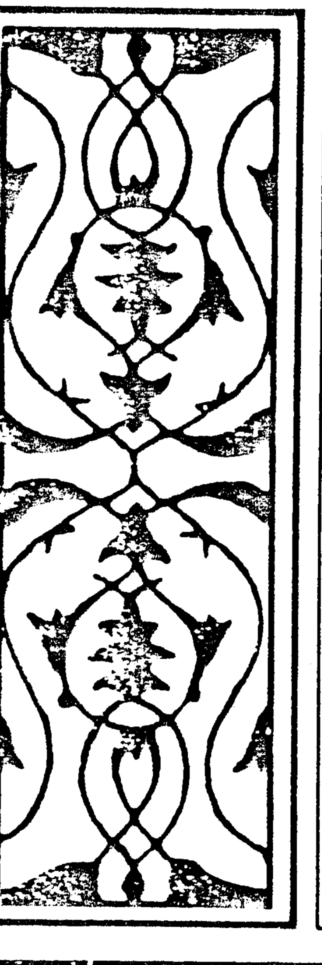
٤٨١- ذكرها أبو حيان في تفسيره (٨/٣٣٢) والشوكاني في تفسيره (٥ / ٢٨٨) وقال : (سال سال مثل مال مال على أن الأصل سائل ، فحذفت العيـــن تخفيفا .)أهـ. والقراءة شاذة .

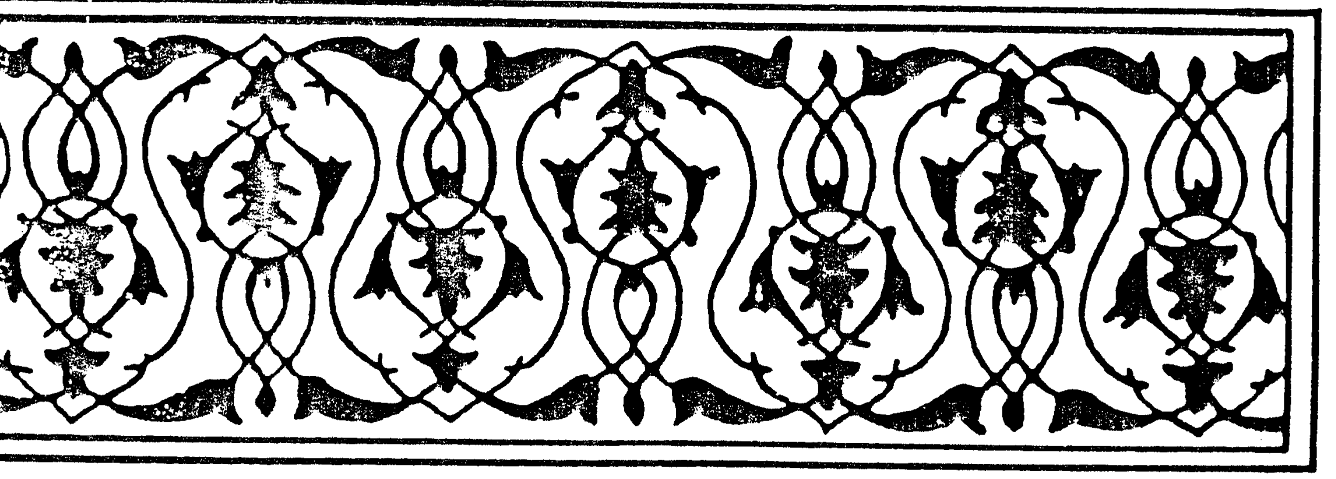
٤٨٢- انظر الجامع لأحكام القران (١٨/٢٨١) على أن اللام بمعنى على . وهـــي قراءة شـــاذة.





سُورَةُ الجِنّ





ماجاء في قوله تعالى :

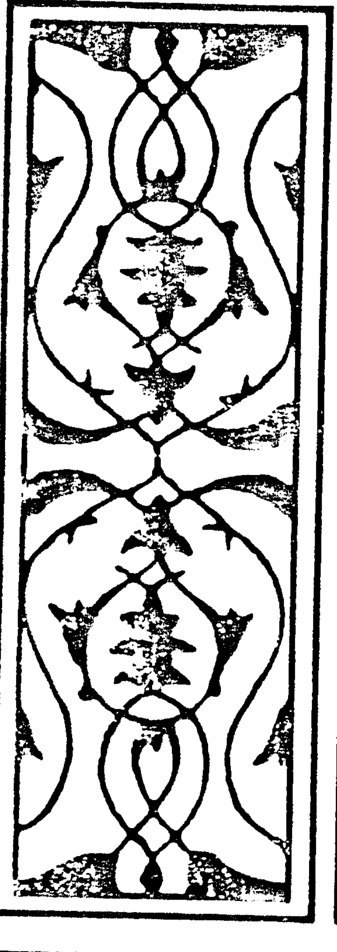
وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا

(الجن ٨-٩)

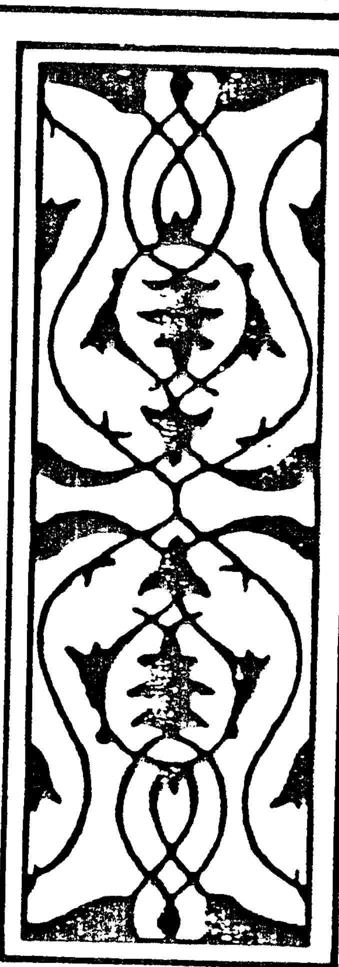
٤٨٣- أخرج الواقدي وأبو نعيم عن أُبيّ بن كعب قال : لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بها[١] .

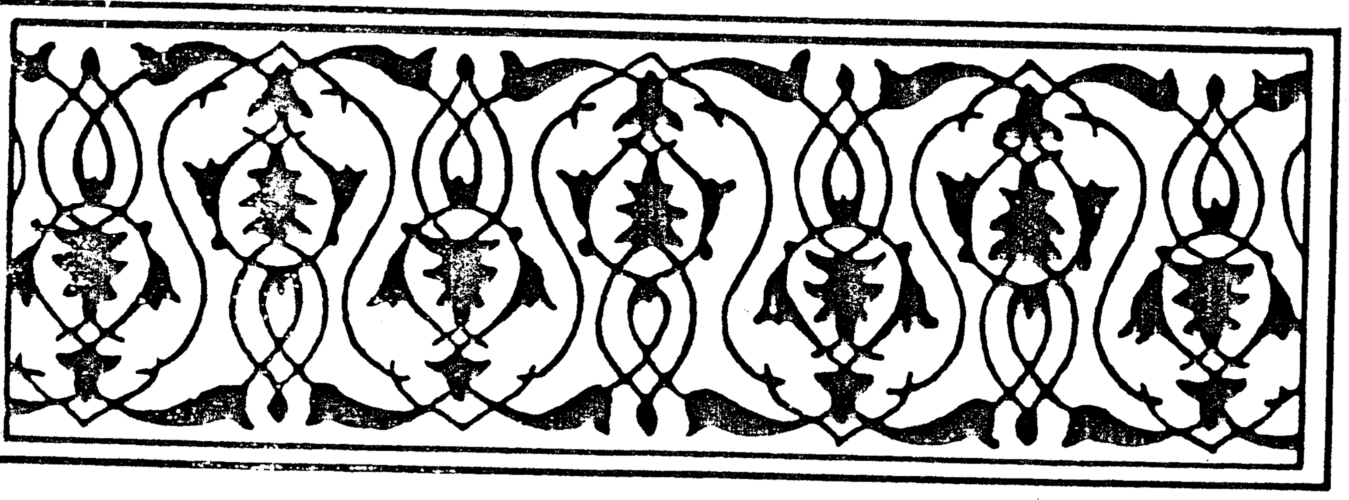
٤٨٣- انظر الدر المنثور (٨/٣٠٣) وذكره القرطبي في الجامع دون ذكر السند : (١٩ /١٣) .





سُورَةُ المزمل





ماجاء في قوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ (المزمل ١)

٤٨٤- قرأ أُبيّ بن كعب : " المتزمل " بأظهار التاء على الأصل .

ماجاء في قوله تعالى :

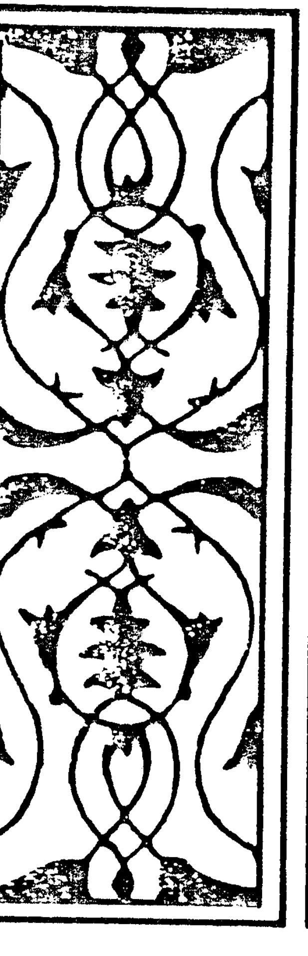
فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا (المزمل ١٧)

٤٨٥- قرأ أُبيّ بن كعب : " نجعل الولدان " بالنون .

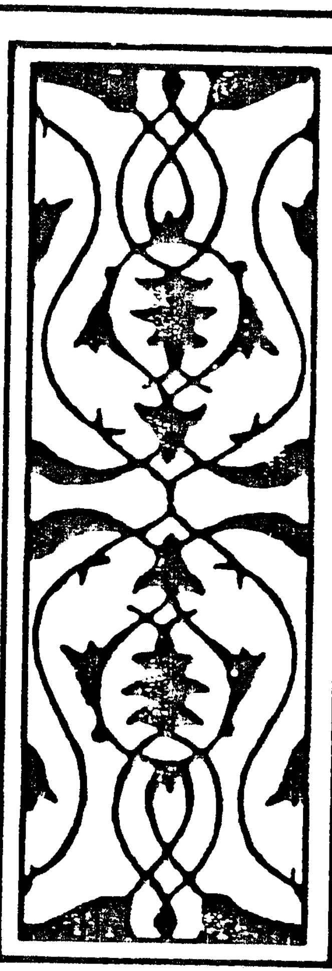
٤٨٤- ذكرها ابن الجوزي في تفسيره (٨/٣٨٨) ، والقرطبي في الجامع (١٩/ ٣١) وأبو حيان في تفسيره (٨/ ٣٦٠) . والقراءة شاذة .

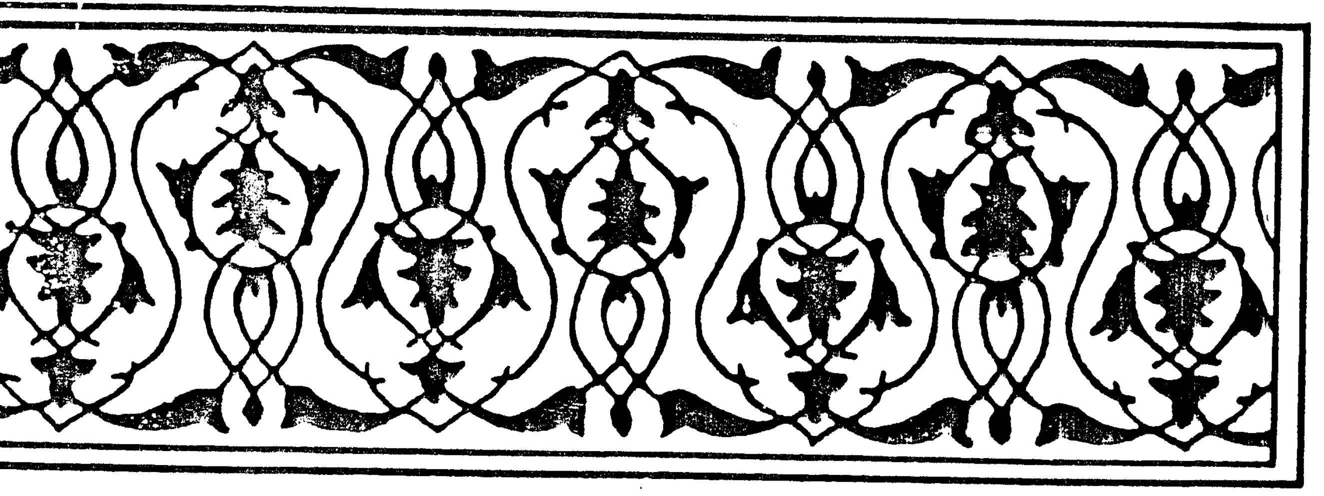
٤٨٥- انظر زاد المسير (٨/ ٣٩٤) . والقراءة شاذة .





سُورَةُ المدثر





ماجاء في قوله تعالـى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ (المدثر١)

٤٨٦- قرأ أُبيّ بن كعب : " المتدثر " باظهار التاء على الأصل .

ماجاء في قوله تعالـى :

وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (المدثر٤)

٤٨٧- قال أُبيّ بن كعب : لا تلبسها على غدر ولا على ظلم ولا على اثم ، البسها وانت بر طاهر .

ماجاء في قوله تعالـى :

وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (المدثر٣٣)

٤٨٨- في مصحف أُبيّ بن كعب : " والليل اذا أدبر " بالغين .

ماجاء في قوله تعالـى :

إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ (المدثر٣٥-٣٦)

٤٨٩- قرأ أُبيّ بن كعب : " نذير " بالرفع .

٤٨٦- ذكرها ابن الجوزي في تفسيره (٣٩٩/٨) والقرطبي في الجامع (٥٩/١٩) وابوحيان في تفسيره (٣٧٠/٨) ، والشوكاني في تفسيره (٣٢٤/٥) . والقراءة شاذة.

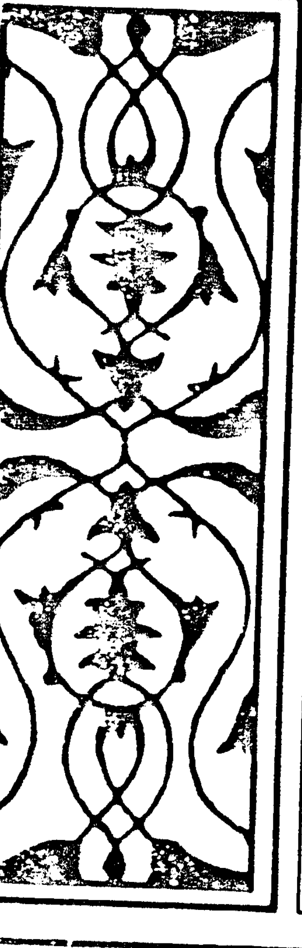
٤٨٧- ذكره البغوي في تفسيره (٤١٣/٤) .

٤٨٨- ذكرها الماوردي في تفسيره (٣٥١/٤) ، والقرطبي في الجامع (٨٤/١٩) وابوحيان في تفسيره (٣٧٨/٨) . والقراءة مقبولة .

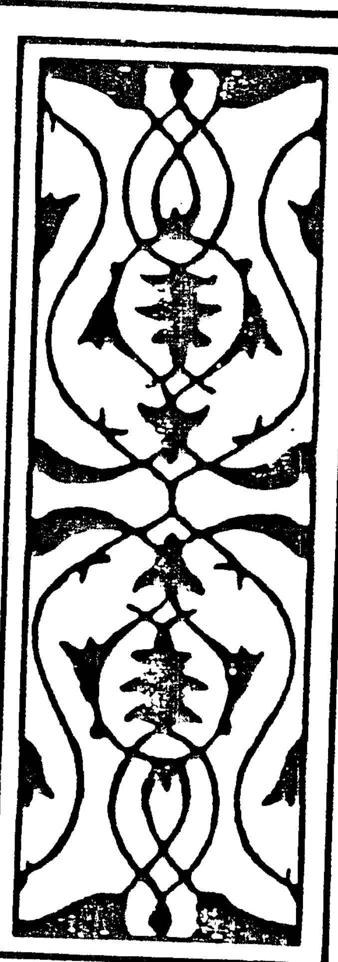
٤٨٩- ذكرها أبوحيان في تفسيره (٣٧٩/٨) ، والشوكاني في تفسيره (٣٣١/٥) وقال : (بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف : أي هي نذير، أو هو نذير .) أهـ.

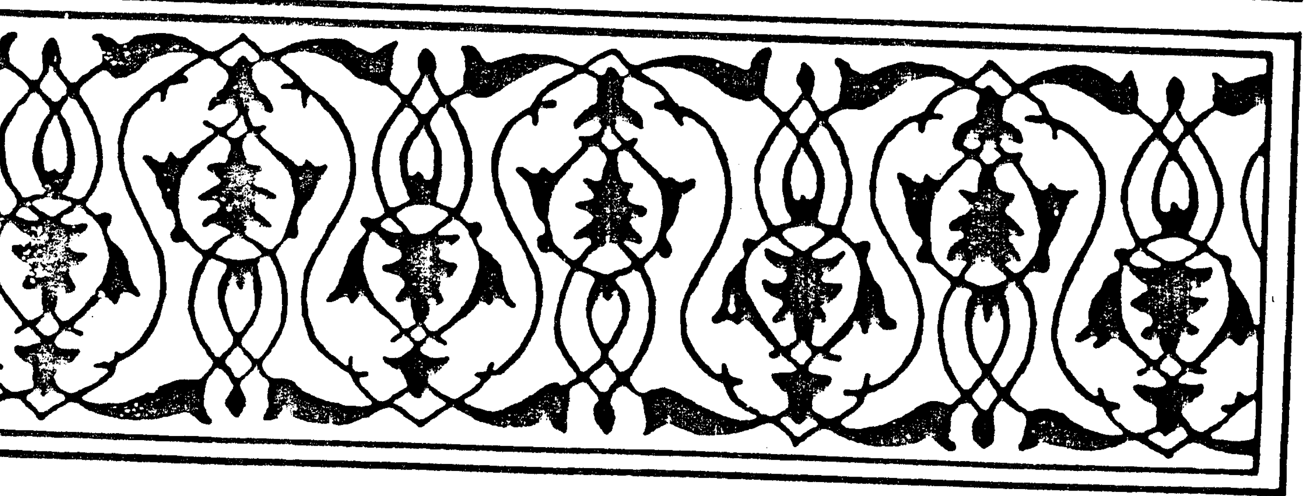
والقراءة شاذة.





سُورَةُ الإنسان





ماجـاء في قوله تعالـى :

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا (الانسان ١٤)

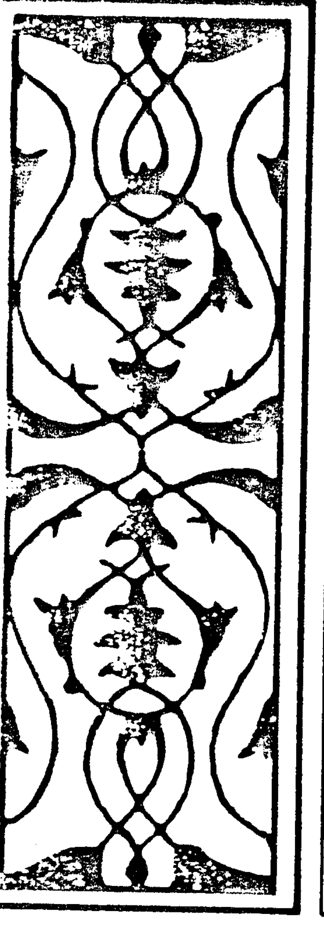
٤٩٠- قرأ أُبي بن كعب : " ودان " .

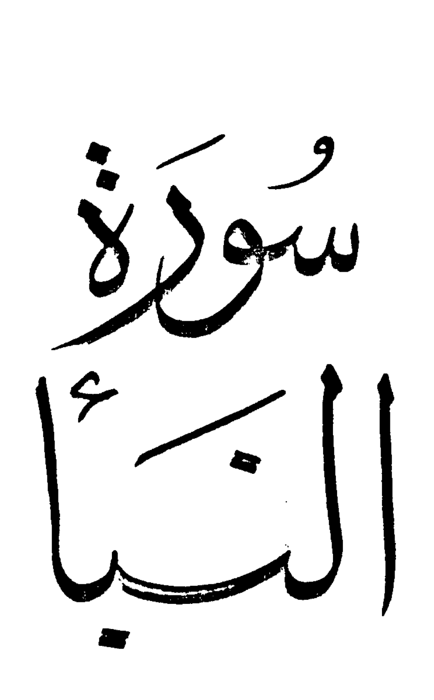
---

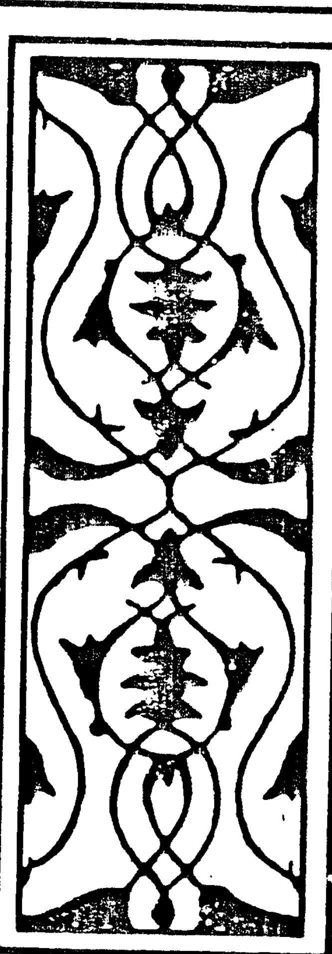
٤٩٠ - ذكرها القرطبي في الجامع (١٩/١٣٩) ، وأبو حيان في تفسيره (٨/٣٩٦).

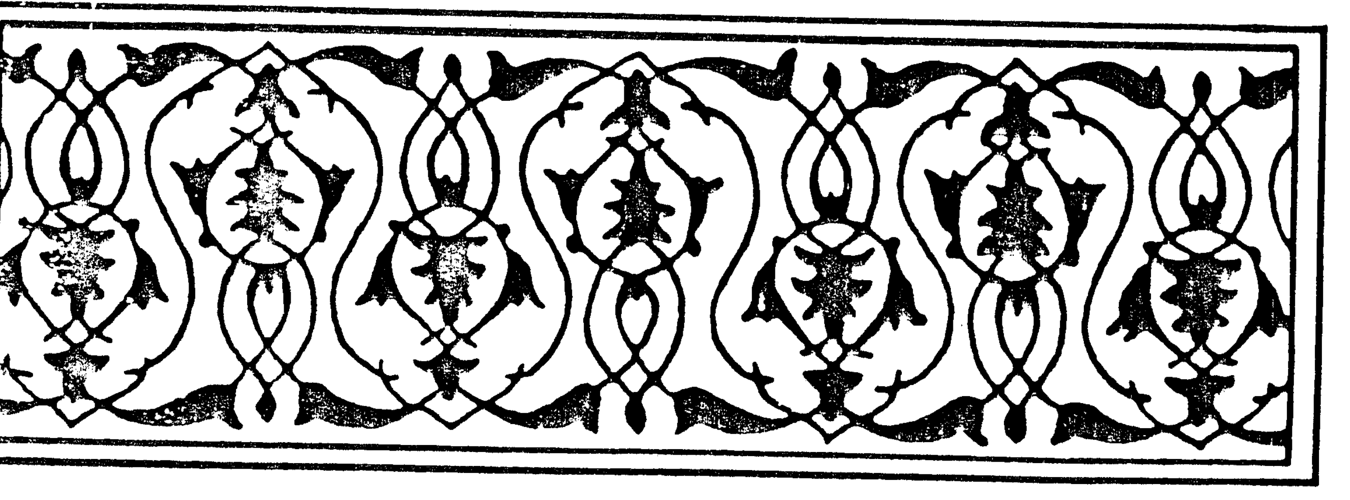
والقراءة شاذة


بسم الله الرحمن الرحيم




سُورَة
النَّبأ





ماجاء فى قوله تعالــى :

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (النبأ ١)

٤٩١ - قرأ أبيّ : " عما " باثبات الألف .

ماجاء فى قوله تعالــى :

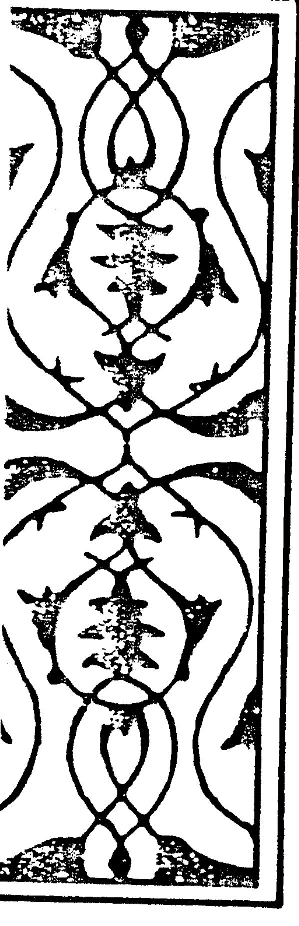
وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (النبأ ١٤)

٤٩٢- قال أُبيّ : من المعصرات : أى من السموات.

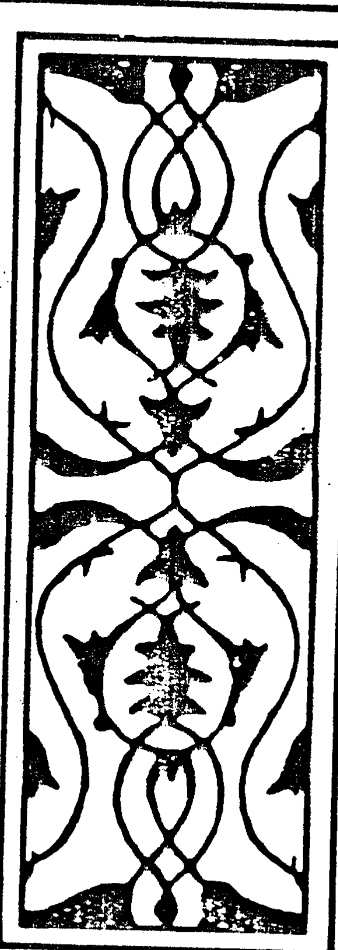
٤٩١- ذكرها ابو حيان فى تفسيره (٨ / ٤١٠) ، والشوكانى فى تفسيره (٥ / ٣٦٢) والقراءة شاذة

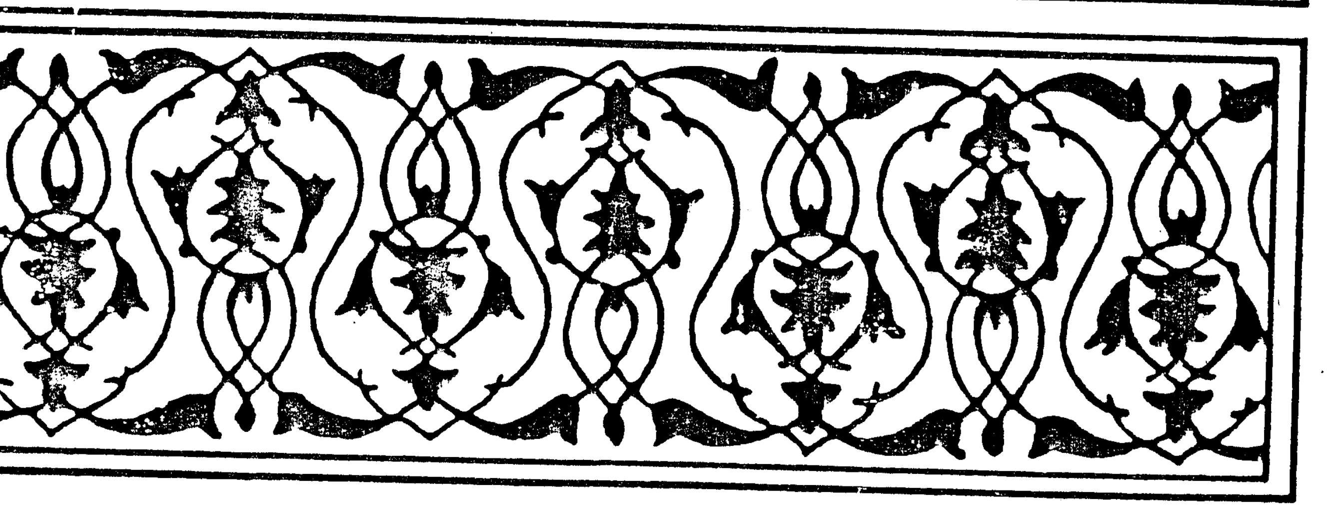
٤٩٢- انظر زاد المسير (٩ / ٦) ، والجامع لأحكام القرآن (١٩ / ١٧٤) .





سورة النازعات





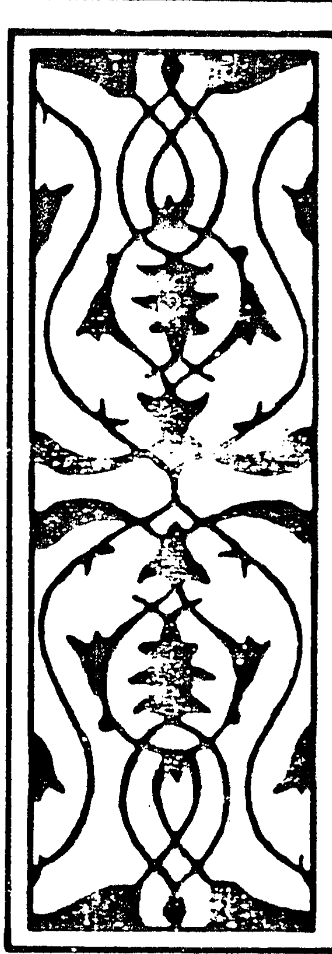
ماجاء في قوله تعالى :

يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ (النازعات٦-٧)

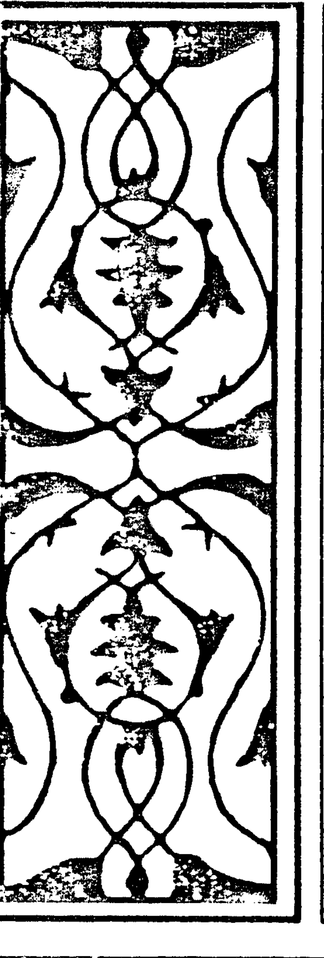
٤٩٣- قال الإمام أحمد حدثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أُبيّ بن كعب عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه ".

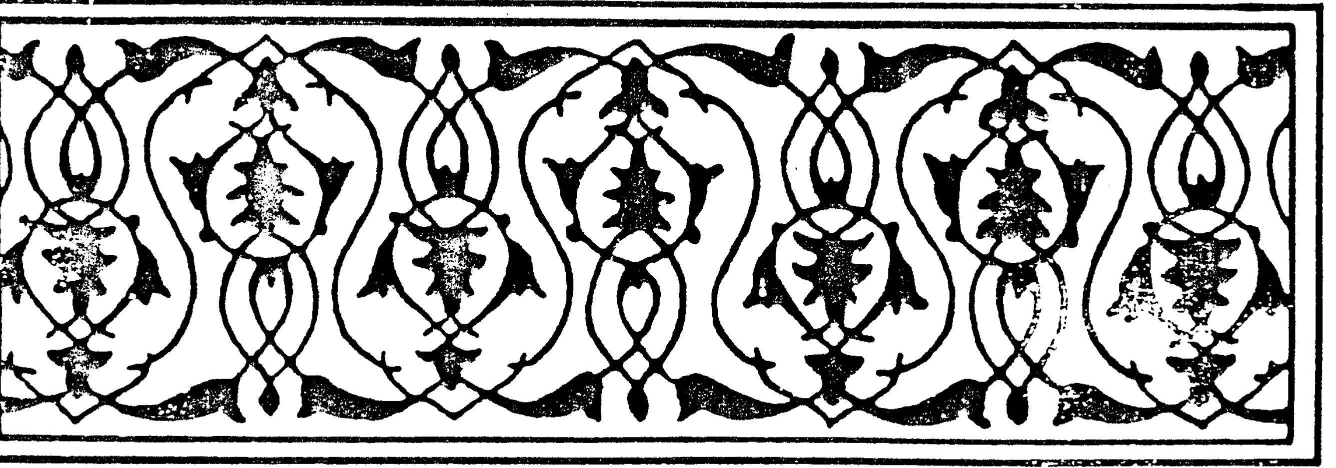
٤٩٣- راجع رقم (١٤).





سُورَة عَبَسَ





ماجاء في قوله تعالى :

فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (عبس ٦)

٤٩٤- قرأ أُبيّ : " تتصدى " بتاءين على تخفيف الصاد .

ماجاء في قوله تعالى :

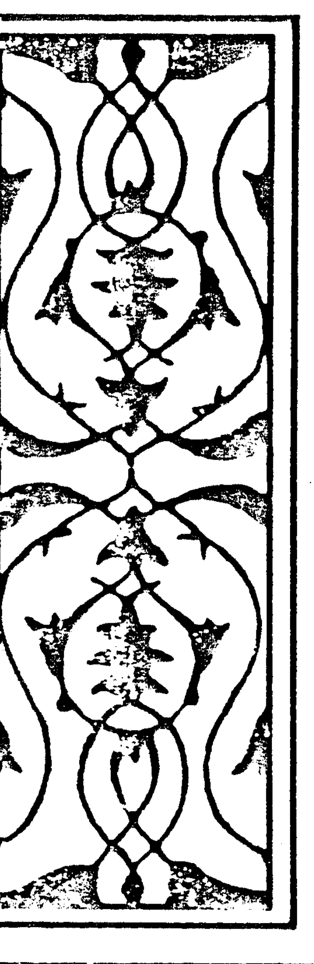
وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (عبس ٤٠-٤١)

٤٩٥- قال أبو عبد الله الحاكم أخبرنا محمد بن أحمد المحبوبي ثنا الفضل بن عبد الجبار ثنا علي بن الحسن بن شقيق ثنا الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه في قوله تعالى : " وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة " (الحاقة/ ١٤) قال يصيران غبرة على وجوه الكفار لا على وجوه المؤمنين وذلك قوله عز وجل : " وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة " .

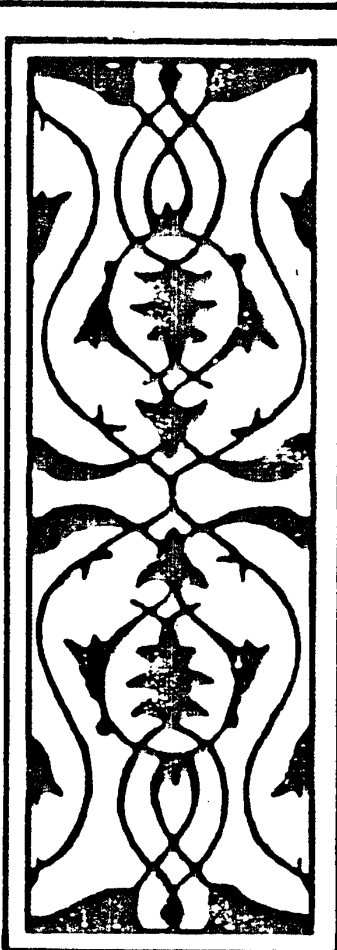
٤٩٤- انظر زاد المسير (٩ / ٢٨) . والقراءة شاذة .

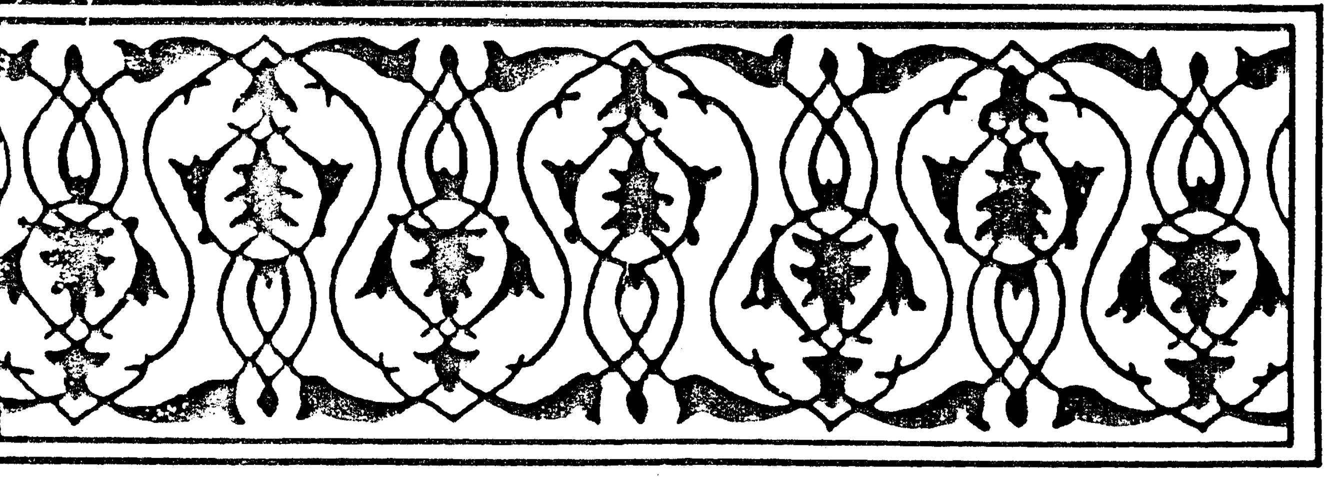
٤٩٥ - انظر رقم (٤٨٠) .





سُورَةُ التكوير





ماجاء في قوله تعالى

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ

(التكوير/ ١-٦)

٤٩٦- قال الإمام الطبري حدثنا الحسين بن الحريث قال ثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال ثني أُبيّ بن كعب قال: ست آيات قبل يوم القيامة بينا الناس في أسواقهم، اذ ذهب ضوء الشمس، فبينما هم كذلك، اذ تناثرت النجوم، فبينما هم كذلك، اذ وقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت واحترقت، وفزعت الجن الى الانس. والانس الى الجن، واختلطت الدواب والطير والوحش، وماجوا بعضهم في بعض، "واذا الوحوش حشرت" قال: اختلطت، "واذا العشار عطلت" قال: أهملها أهلها، "واذا البحار سجرت" قال: قالت الجن للانس: نحن نأتيكم بالخبر، قال فانطلقوا الى البحار، فاذا هي نار تأجج، قال فبينما هم كذلك اذ تصدعت الأرض صدعة واحدة الى الأرض السابعة السفلى، والى السماء السابعة العليا، قال: فبينما هم كذلك اذ جاءتهم الريح فأماتتهم.

ماجاء في قوله تعالى:

وَإِذَا ٱلْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ

(التكوير ٨-٩)

٤٩٧- في مصحف أُبيّ: "واذا الموءودة سألت بأي ذنب قتلتني".

ماجاء في قوله تعالى:

مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ

(التكوير ٢١)

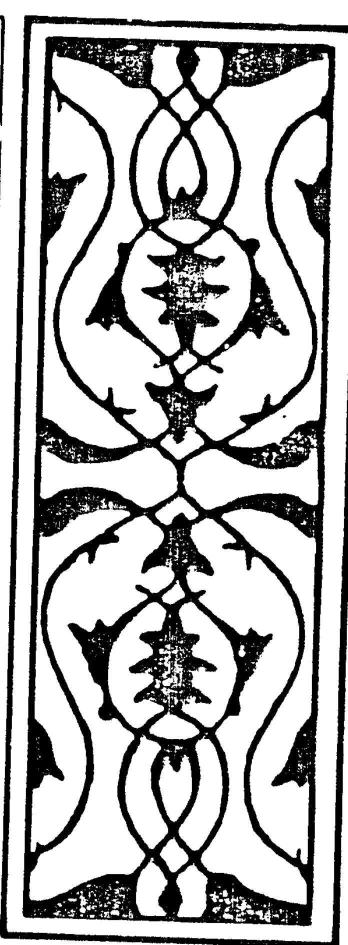
٤٩٨- قرأ أُبيّ: "ثم" بضم الثاء.

٤٩٦- انظر رقم (٣٠٦).

٤٩٧- ذكرها القرطبي في الجامع (١٩/ ٢٣٠) وأبوحيان في تفسيره (٨/ ٤٣٣) والشوكاني في تفسيره (٥/ ٣٨٩). والقراءة شاذة.

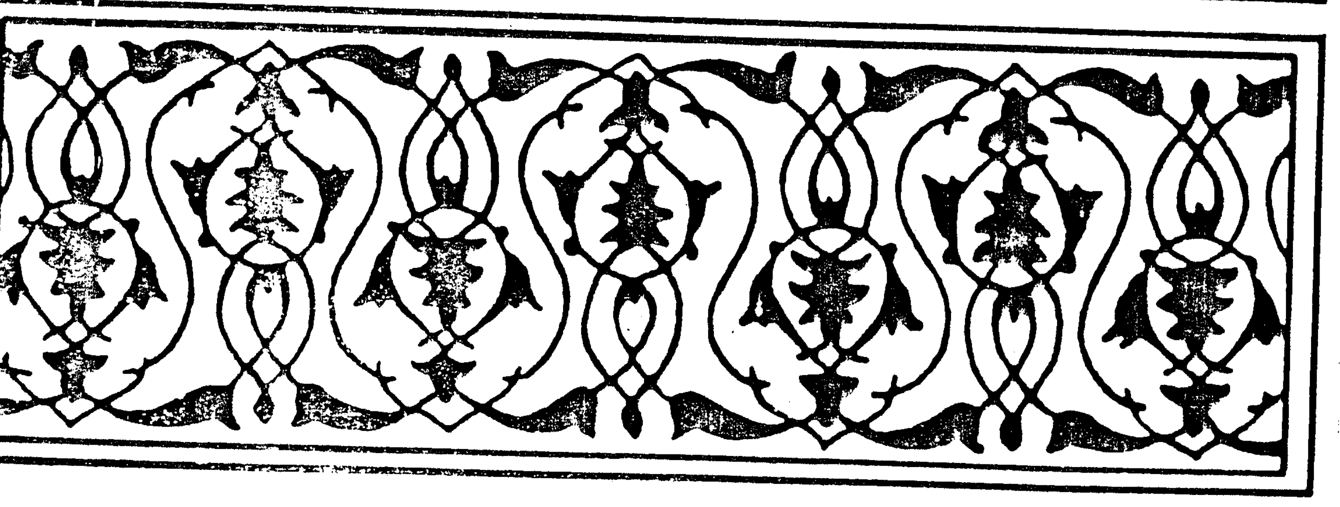
٤٩٨- انظر زاد المسير (٩/ ٤٣). والقراءة مقبولة.





سُورَة المطففين





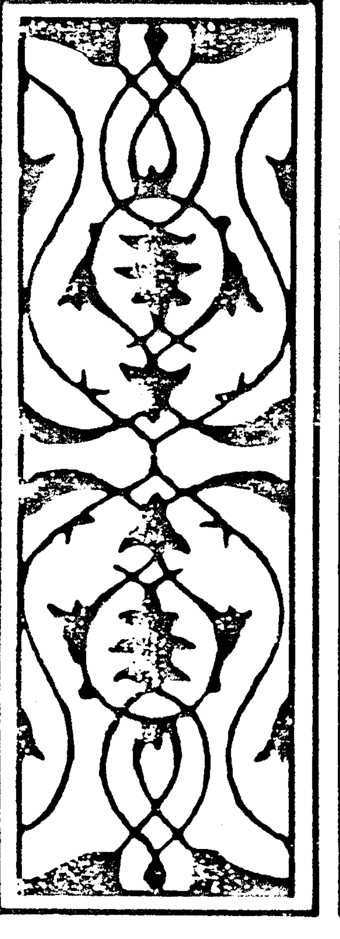
ماجاء في قوله تعالــى :

يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (المطففين ٢٥)

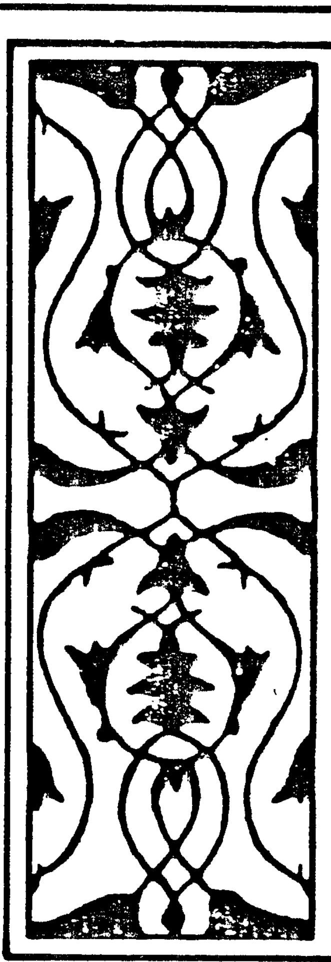
٤٩٩- عن أُبيّ بن كعب قال : قيل يارسول الله ماالرحيق المختوم ؟ قــال : " غدران الخمر " .

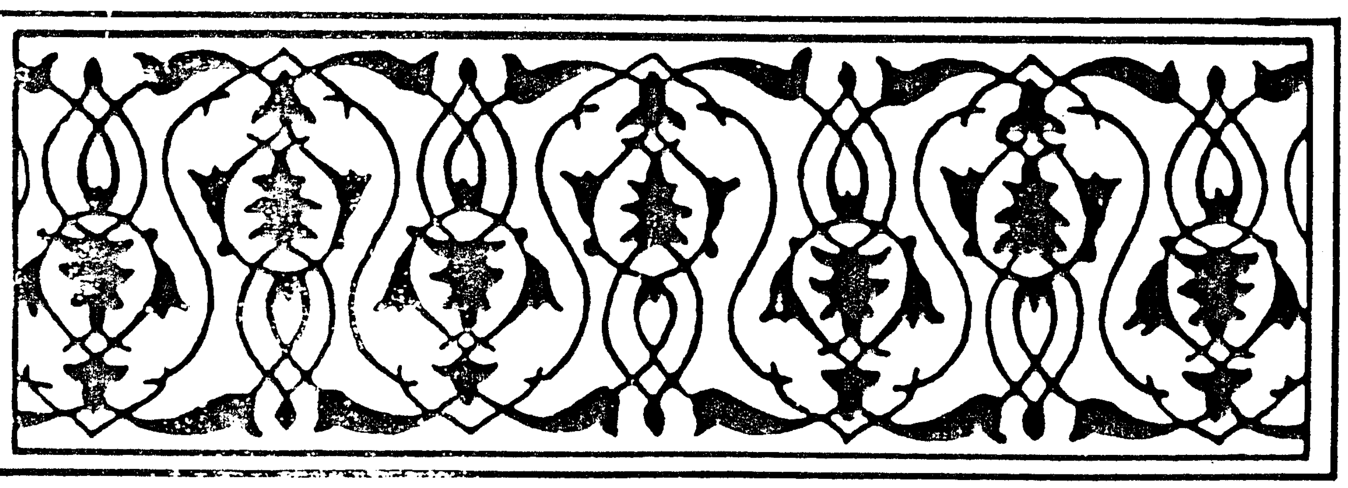
٤٩٩- انظر النكت والعيون (٤/ ٤٢١) ، والجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٢٦٦) .
الغدران جمع غدير والغدير النهر، المصباح المنير (٤٤٣) وفي لسان العرب (جـ٥ / ٣٢١٧) نقل عن الليث قوله (الغدير مستنقع الماء - ماء المطــر صغيرا كان أو كبيرا) .





سُورَةُ الأَعلى





ماجاء في قوله تعالى :

سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى (الأعلى ١)

٥٠٠- قرأ أُبيّ بن كعب : " سبحان ربي الأعلى ".

ماجاء في قوله تعالى :

بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا (الاعلى ١٦)

٥٠١- قرأ أُبيّ بن كعب : " بل أنتم تؤثرون ".

٥٠٢- قال الإمام أبو عبيد حدثنا ابن أبي مريم عن ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة السبائي عن أبي تميم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اني نسيت أفضل المسبحات " فقال أُبيّ بن كعب : فلعلها سبح اسم ربك الأعلى قال : " نعم.

٥٠٣ - قال عبد الله بن الامام أحمد : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا أبو حفص الأبار عن الأعمش عن طلحة وزبيد عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أُبيّ بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل ياأيها الكافرون وقل هو الله أحد .

٥٠٠- ذكرها الماوردي في تفسيره (٤/٤٣٧) ، والقرطبي في الجامع (٢٠/١٤) .

٥٠١- ذكرها الطبري في تفسيره (٣٠/١٥٨) ، وابن الجوزي في تفسيره (٩/٩٢) ، والقرطبي في الجامع (٢٠/٢٣) ، والشوكاني في تفسيره (٥/٤٢٥) وهي قراءة شاذة .

٥٠٢- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٩٠) وذكره السيوطي في تفسيره (٨/٤٨٠) ونسبه لأبي عبيد والاسناد ضعيف فيه عبد الله بن لهيعة ضعيف . التقريب : (٣٥٦٣) .

٥٠٣- أخرجه عبد الله في زوائده (٥/١٢٣) وأيضا من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن أبي عبيدة ثنا أبي عن الأعمش عن طلحة عن ذر به بزيادة " فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات ". وعبد بن حميد في المنتخب رقم (١٧٦) بمثله عن أبي جعفر الرازي عن الأعمش به . وأبو داود في سننه رقم (١٤٢٣) في الصلاة . باب مايقرأ في الوتر ولم يذكر ذرا ، وابن ماجة في سننه رقم (١١٧١) في اقامة الصلاة والسنة فيها . باب ماجاء فيما يقرأ في الوتر بمثله . ====

....

=== والنسائي في سننه رقم (١٦٩٩ - ١٧٠٠ - ١٧٠١) في قيام الليل وتطوع النهار باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبيّ بن كعب في الوتر.

الأول : من طريق علي بن ميمون ثنا مخلد بن يزيد عن سفيان عن زبيد عن سعيد به . وزاد فيه " ويقنت قبل الركوع " .

الثاني : عن اسحاق بن ابراهيم أنبأنا عيسى بن يونس عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد به .

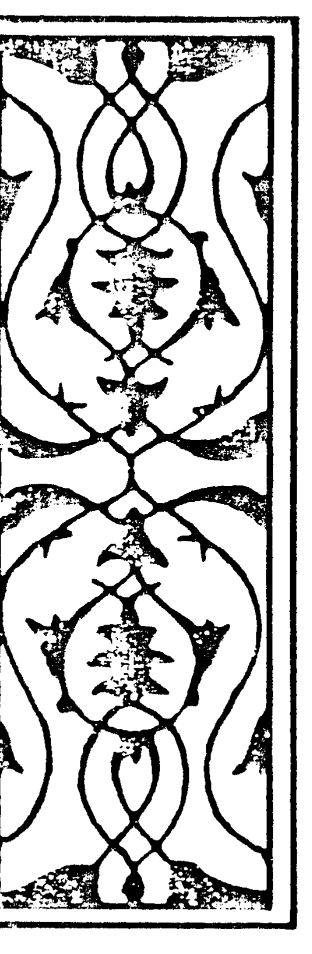
الثالث : عن يحيى بن موسى أنبأنا عبد العزيز بن خالد ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عزرة عن سعيد به .

وأيضا في باب نوع آخر من القراءة في الوتر رقم (١٧٢٩، ١٧٣٠) من طريق محمد بن الحسين بن ابراهيم أنبأنا محمد بن أبي عبيدة حدثنا أبي عن الأعمش عن طلحة عن ذر عن سعيد به . ومن طريق يحيى بن موسى ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد ثنا أبو جعفر الرازي عن الأعمش عن زبيد وطلحة عن ذر عن سعيد به . وأعاده في اليوم والليلة رقم (٧٢٩-٧٣٤-٧٤٠) عن علي بن ميمون ويحيى بن موسى ومحمد بن الحسين .

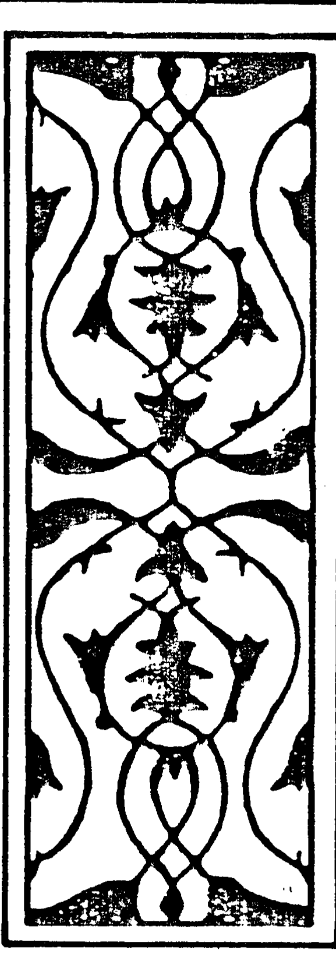
وابن حبان في موارد الظمآن رقم (٦٧٦ - ٦٧٧) والدارقطني في سننه (٣١/٢) بروايات عديدة . والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٥٧) وقال هذا حديث صحيح الاسناد ووافقه الذهبي . وأخرجه البيهقي في سننه : (٣ / ٣٨) . والاسناد حسن ، فيه عمر بن عبد الرحمن بن قيس الأبار بتشديد الموحدة الكوفي نزيل بغداد صدوق . التقريب (٤٩٣٧) ويرتقي بمجموع طرقه الى الصحيح لغيره ، والله تعالى أعلم . وله شواهد بمعناه يرتقي بها الى الصحيح منها مارواه الترمذي رقم (٤٦٢) عن ابن عباس باسناد حسن.

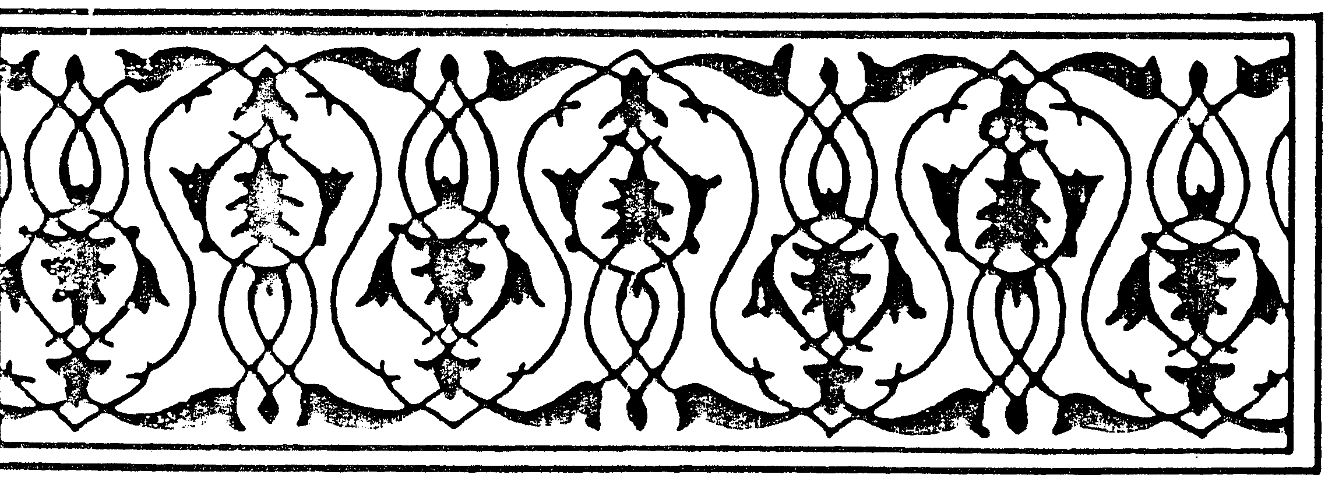
والحديث أورده الديلمي في مسند الفردوس رقم (٧٢٥٠) وذكره ابن كثير في تفسيره (٤ /٤٩٩) ، والسيوطي في تفسيره (٤٨٠/٨، ٦٥٦) ، والشوكاني في تفسيره (٥/ ٤٢٢) .





سورة الإنشراح





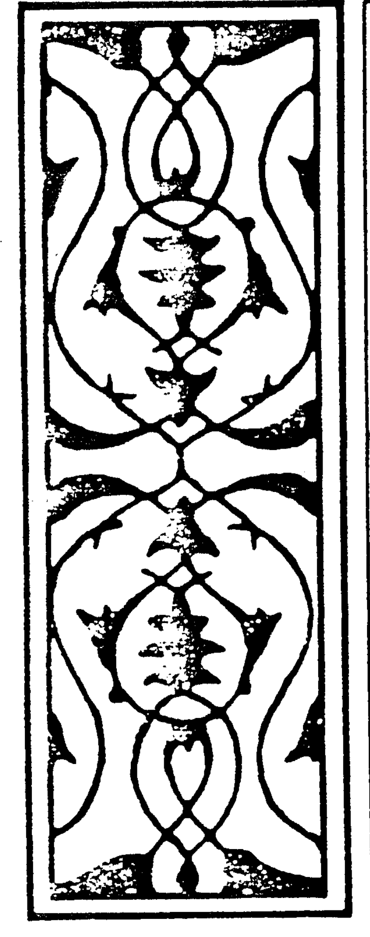
ماجـاء في قوله تعالـــى :

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (الانشراح ١)

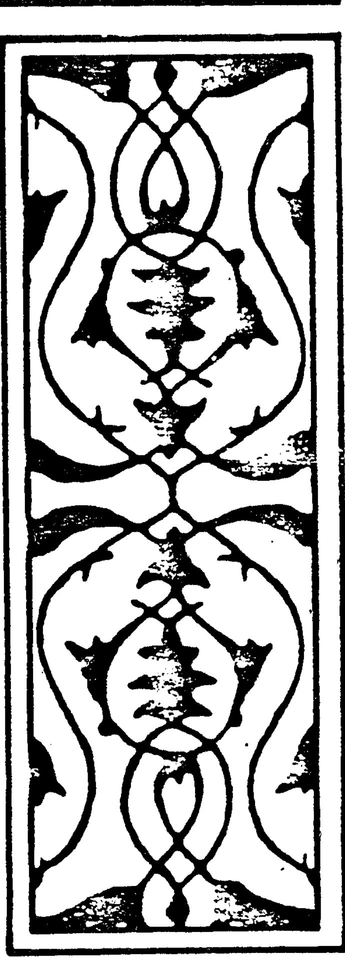
٥٠٤- قال عبد الله بن الإمام أحمد ثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البزار ثنـا يونس بن محمد ثنا معاذ بن محمد بن أُبيّ بن كعب حدثني أبي محمد بن معاذ عـن محمد عن أُبيّ بن كعب أن أبا هريرة كان جريا على أن يسأل رسول الله صلى الله عليـه وسلم عن أشياء لا يسأله عنها غيره فقال يارسول الله ماأول مارأيت في أمر النبوة فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقال :" لقد سألت أبا هريرة اني لفي صحـــراء ابن عشر سنين وأشهر واذا بكلام فوق رأسي واذا رجل يقول لرجل أهو هو قال نعـم فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قط وأرواح لم أجدها من خلق قط وثياب لم أرها علـى أحد قط فاقبلا اليّ يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي لا أجد لأحدهما مسا فقال أحدهما لصاحبه أضجعه فأضجعاني بلا قصر ولا هصر فقال أحدهما لصاحبـــه افلق صدره فهوى أحدهما الى صدري ففلقه فيما أرى بلا دم ولا وجع فقال له أخــــرج الغل والحسد فأخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها فقال له أدخل .

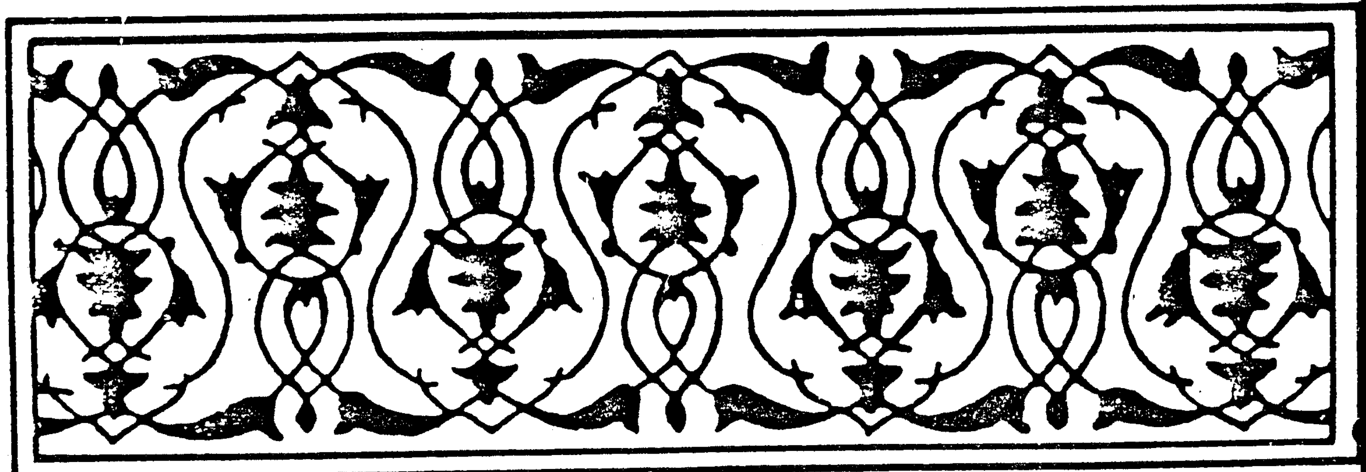
٥٠٤- أخرجه عبد الله في زوائده (٥ / ١٣٩) .
وذكره ابن كثير في تفسيره (٤ / ٥٢٤) ، والسيوطي في تفسيره (٨/ ٥٤٨) ، والاسناد ضعيف فيه معاذ بن محمد مقبول . التقريب (٦٧٣٩) ، ومحمـد ابن معاذ بن محمد مجهول . التقريب (٦٣٠٧) .





سُورَةُ القَدْرِ





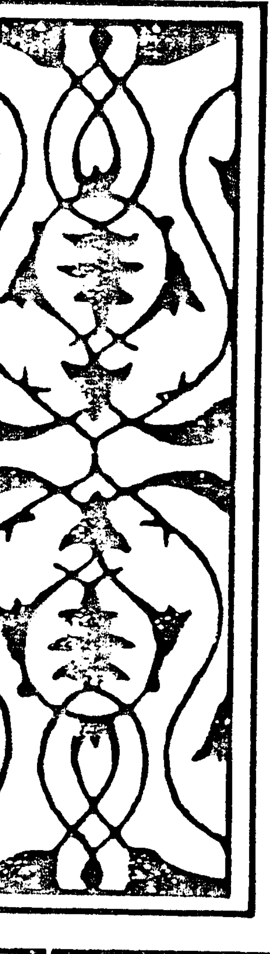
ماجاء في قوله تعالـــى :

إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ وَمَا أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ (القدر ١-٥)

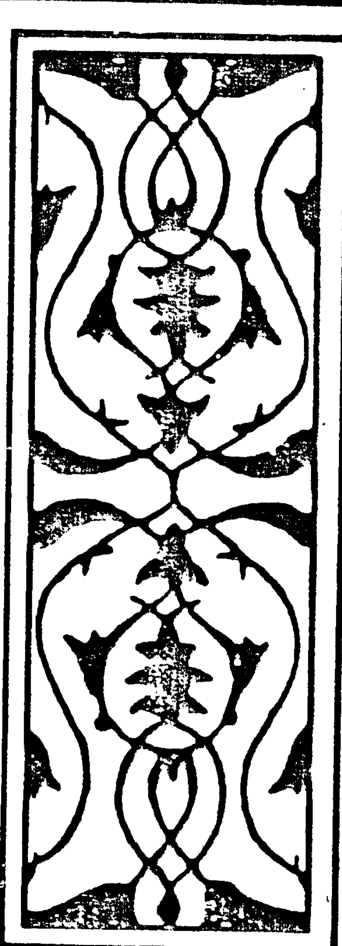
٥٠٥- قال الإمام مسلم : حدثنا محمد بن مهران الرازي . حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي حدثنا عبدة عن زر. قال : سمعت أُبيّ بن كعب يقول : (وقيل لــــه ان عبدالله بن مسعود يقول : من قام السنة أصاب ليلة القدر.) فقال أبيّ . واللـــه الذى لا اله الا هو: انها لفي رمضان (يحلف مايستثني) ووالله! اني لأعلـــم أى ليلة هي ، هي الليلة التي أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها ، هي ليلـــة صبيحة سبع وعشرين . وأمارتها أن تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها .

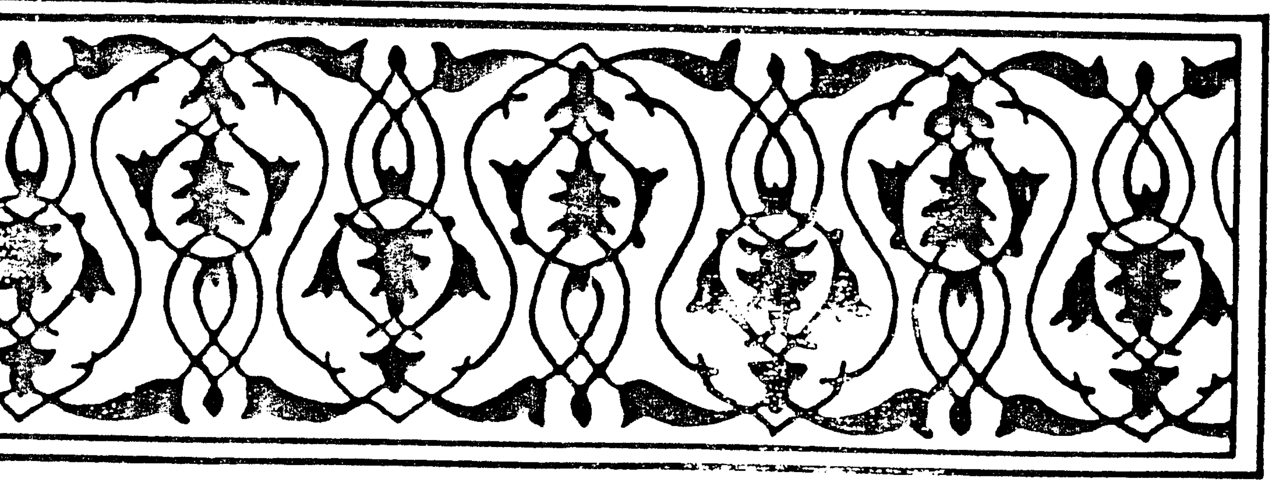
٥٠٥- أخرجه الامام مسلم في صحيحه (١/ ٥٢٥- رقم ٧٦٢) في صلاة المسافرين وقصرها باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح ، وأيضا في الصيام باب فضل ليلـــة القدر (٢/ ٨٢٨- رقم ٧٦٢) والامام أحمد في مسنده (٥/ ١٣٢) وعبد بـــن حميد في المنتخب رقم (١٦٣) وأبو داود في سننه رقم (١٣٧٨) في الصلاة . باب في ليلة القدر . والترمذي في سننه رقم (٣٣٥١) في تفسير القـــرآن . باب ومن سورة القدر . وعبد الله بن أحمد في زوائده (٥/ ١٣٢) ، والنســـائي (في الكبرى) في الاعتكاف . ذكره المزي في تحفة الاشراف (١/ ٥١) ، والطبراني في الأوسط (٢/ ٧٤ - رقم ١١٤٥) ، والبغوي في تفســـيره : (٤/ ٥١١) .
وذكره الماوردي في تفسيره (٤/ ٤٧٩) ، وابن الجوزي في تفسيره (٩/ ١٨٧) والقرطبي في الجامع (٢٠/ ١٣٤) ، وابن كثير في تفسيره (٤/ ٥٢٣) .





سورة البينة





- ماجاء في قوله تعالـــــى :

لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾ (البينة من ١-٨)

٥٠٦- قال الإمام أحمد حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا ثنا شعبة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش أُبيّ بن كعب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى أمرني أن أقرأ عليك القرآن قال فقرأ : لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قال فقرأ فيها : ولو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه لسأل ثانيا فأعطيه لسأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذلك الدين القيم عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيرا فلن يكفره .

٥٠٦- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ / ١٣١) ، والترمذي في سننه (٥ / ٧١١- رقم ٣٨٩٨) في المناقب، باب من فضائل أُبيّ بن كعب رضي الله عنه . من طريق محمود بن غيلان ثنا أبو داود أخبرنا شعبة عن عاصم قال سمعت زر بن حبيش يحدث عن أُبيّ بن كعب وذكر نحوه . وقال : هذا حديث حسن . ونقل المزي في التحفة (١ / ١٦) عن الترمذي أنه قال : حسن صحيح .
وأخرجه أيضا عبد الله بن الامام أحمد في زوائده (٥ / ١٣٢) .
والهيثم بن كليب في مسنده - من مسند أُبيّ .
والحاكم في المستدرك : (٢ / ٢٢٤) ، (٢ / ٥٣١) كلهم من طريق شعبة عن عاصم عن زر عن أُبيّ . وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي صحيح . وذكره السيوطي في تفسيره (٨ / ٥٨٦) ونسبه لأحمد والترمذي والحاكم عن أبي .

=======

٥٠٧ - قال الإمام البخارى حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه " قال النبى صلى الله عليه وسلم لأُبىّ : إن الله أمرنى أن أقرأ عليك " لم يكن الذين كفروا " قال : وسمانى ؟ قال : نعم ، فبكى .

٥٠٨ - وقال أيضا حدثنا حسان بن حسان . حدثنا همام عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال : " قال النبى صلى الله عليه وسلم لأُبىّ : إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن . قال أُبىّ : الله سمانى لك ؟ قال : الله سماك لى ، فجعل أُبىّ يبكى . قال قتادة : فأنبئت أنه قرأ عليه " لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب " .

=== والحديث أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧ / ١٤٣) وقال : (فى الترمذى بعضه وفى الصحيح حرف منه . رواه أحمد وابنه وفيه عاصم بن بهدلة وثقه قوم وضعفه آخرون وبقية رجاله رجال الصحيح .) أهـ . وذكر الحافظ فى الفتح (٧ / ١٢٧) رواية الحاكم وسكت عنها وهذا من الحافظ تحسين للحديث كما هو شرطه فى كتابه . انظر مقدمة فتح البارى (ص٤) . بل إن الحافظ نص على ذلك فى الفتح (١١ / ٢٥٦) بعد ايراده حديث الترمذى من طريق شعبة عن عاصم عن زر عن أُبىّ بقوله : (وسنده جيد) وسبقه الى الحكم على هذا الإسناد بالحسن الحافظ ابن كثير فى تفسيره (٣ / ٤٦٥) . فالحديث بهذا الاسناد حسن والله أعلم .

٥٠٧- أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه (٨ / ٧٢٥ - رقم ٤٩٥٩) فى التفسير باب سورة لم يكن . وأعاده فى المناقب . باب مناقب أُبىّ بن كعب رضى الله عنه (٧ / ١٢٦ - رقم ٣٨٠٩) والامام أحمد بسنده عن محمد بن جعفر ثنا شعبة به ، (٣ / ١٣٠) وأعاده فى (٣ / ٢٧٣) . والإمام مسلم فى صحيحه (٤ / ١٩١٤ - رقم ٧٩٩) فى فضائل الصحابة . باب من فضائل أُبىّ بن كعب وجماعة من الأنصار رضى الله عنهم . والإمام البغوى فى تفسيره (٤ / ٥١٤) بمثله

٥٠٨- أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه (٨ / ٧٢٥ - رقم ٤٩٦٠) فى التفسير ، باب سورة لم يكن . والإمام أحمد فى مسنده (٣ / ٢١٨) نحوه . وأبو نعيم فى الحلية (١ / ٢٥١) مع اختلاف يسير فى اللفظ .

وأخرجه من وجوه أخرى عن أُبىّ بن كعب ابن أبى شيبة فى مصنفه (١٠ / ٥٦٤ - رقم ١٠٣٥٢) ، والإمام أحمد فى مسنده (٣ / ١٨٥) ، والهيثم بن كليب فى مسنده من مسند أُبىّ ، والطبرانى فى الأوسط (١ / ٢٧٧ - رقم ٤٤٧) ولفظها : ======

. . . .

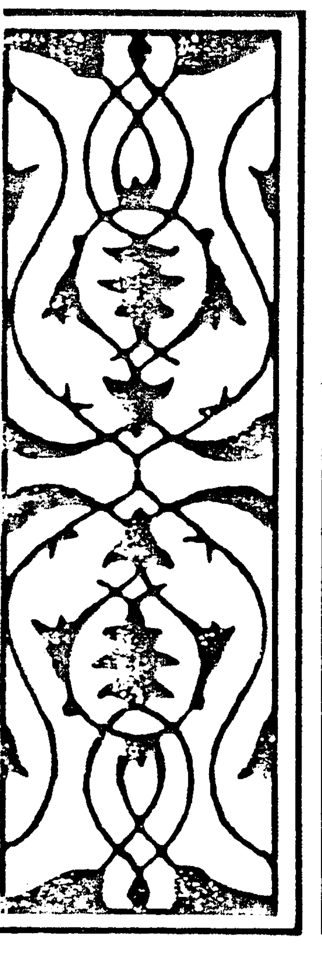
=== (يا أبا المنذر اني أمرت أن أعرض عليك القرآن فقال بالله آمنت وعلى يديك أسلمت ومنك تعلمت ، قال فرد النبي صلى الله عليه وسلم القول ، قال فقال يارسول الله وذكرت هناك ؟ قال : نعم باسمك ونسبك في الملأ الأعلى . قال : فاقرأ اذا يارسول الله .) وذكر رواية الطبراني هذه ابن كثير في تفسيره : (٥٣٦/٤) (هذا غريب من هذا الوجه .)أهـ. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٤/٩) وقال (رجال هذه الرواية وثقوا .)أهـ. وذكر هذه الرواية الحافظ ابن حجر في الفتح (١٢٧/٧) ونسبها للطبراني فالإسناد على ذلك لا يقل عن درجة الحسن والله أعلم .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١ / ٢٥١) بمثله من رواية الطبراني . وأخرجه أبو نعيم أيضا في الحلية (٢٥١/١) من وجه آخر عن سفيان الثوري عن أسلم المنقري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه قال : قال أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أمرت بأن أقرئك سورة " فقلت يارسول الله وسميت لك ؟ قال : نعم . قلت لأُبيّ ففرحت بذلك ؟ قال : وما يمنعني وهو يقول : " قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون " (يونس / ٥٨) . وأخرجه من هذا الوجه الإمام أحمد في مسنده (١٢٢/٥ - ١٢٣) . وذكر ابن الجوزي في تفسيره (١٩٦/٩) رواية البخاري الأولى وكذا القرطبي في الجامع (١٣٩/٢٠) وأيضا رواية الإمام أحمد (٥٠١) ، وابن كثير في تفسيره (٤ / ٥٣٦) ، والسيوطي في الدر (٥٨٧/٨) والشوكاني في تفسيره (٥ / ٤٧٣) .

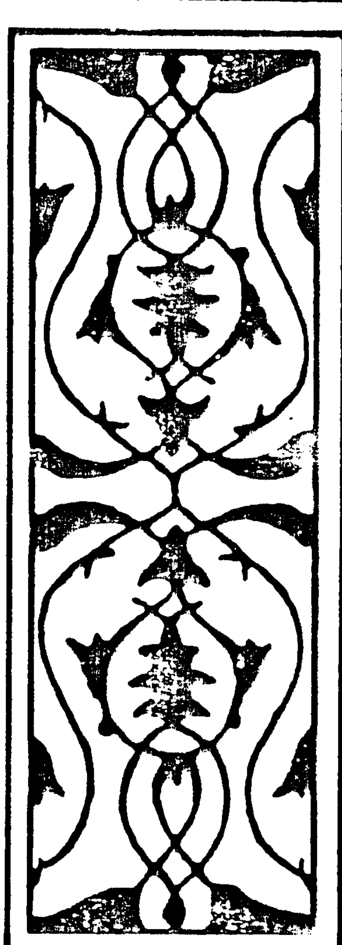
أما بالنسبة لقول أُبيّ (فقرأ فيها : ولو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه لسأل ثانيا فأعطيه . . . الى قوله فلن يكفره) عند الإمام أحمد . فهو من المنسوخ كما سيأتي باذن الله تعالى بيانه عند رقم (٥٠٤) .

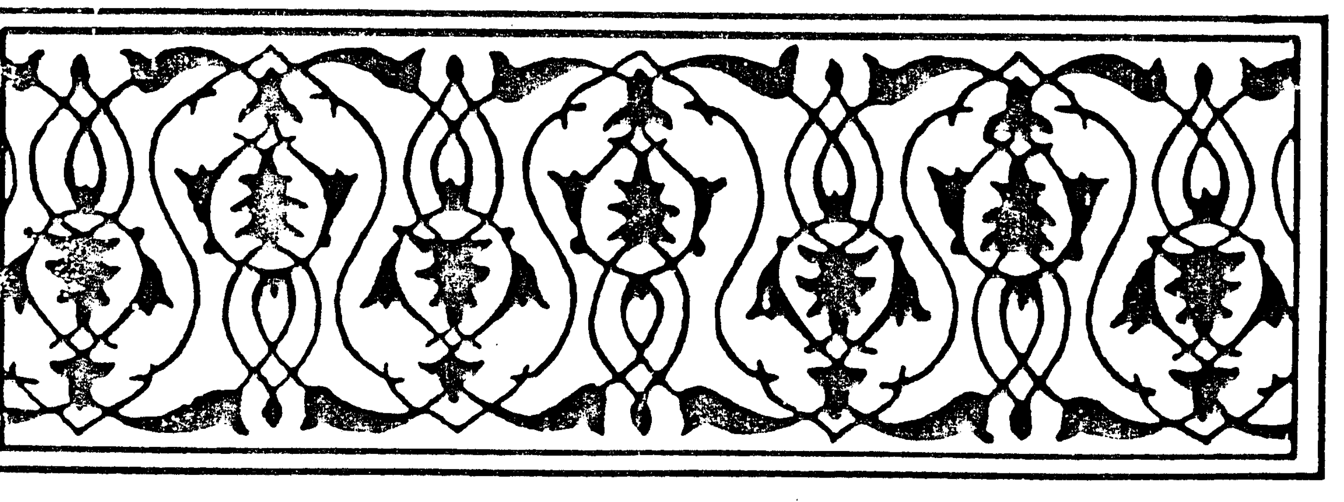
قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥٣٦/٤) بعد أن ساق حديث أُبيّ في نزول القرآن على سبعة أحرف وفيه قال أُبيّ : " فأخذني من الشك ولا إذ كنت في الجاهلية - فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال أُبيّ : ففضت عرقا وكأنما انظر الى الله فرقا . " : (فلما نزلت هذه السورة الكريمة وفيها " رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة " قرأها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة إبلاغ وتثبيت وانذار لا قراءة تعلم واستذكار. والله أعلم .)أهـ ثم أكد ابن كثير هذا المعنى بقوله : (وانما قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة تثبيتا له وزيادة لايمانه .)أهـ. ====





سُورَةُ التكاثر





- ما جاء في قوله تعالى :-

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ① حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ② كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ③ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ④ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ⑤ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ⑥ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ⑦ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ⑧﴾ (التكاثر/ ١-٨)

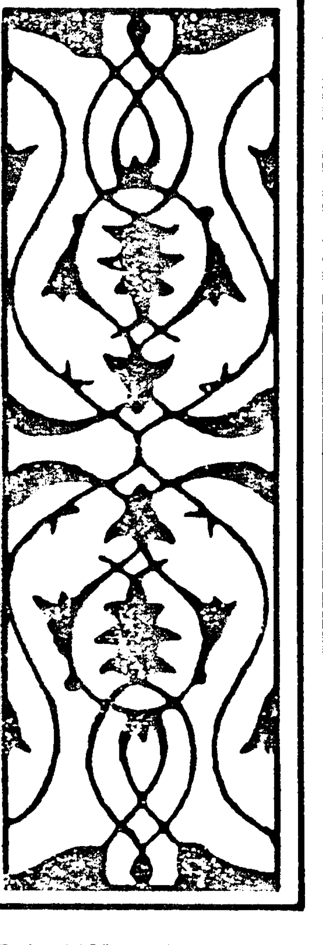
٥٠٩- قال الإمام البخاري : وقال لنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت (عن أنس عن أُبيّ قال : كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت " ألهاكم التكاثر").

=== قال الحافظ في الفتح (٧/ ١٢٧) عند قول أُبيّ في رواية البخاري السابقة (قال وسماني) : (أي هل نص على باسمي أو قال أقرأ على واحد من أصحابك فاخترتني أنت ؟ فلما قال له " نعم " بكى إما فرحا وسرورا بذلك ، واما خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة .) أهـ . ثم نقل الحافظ عن القرطبي قوله : (تعجب أُبيّ من ذلك لأن تسمية الله تعالى له ونصه عليه ليقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم . فلذلك بكى إما فرحا واما خشوعا .) أهـ . وعن أبي عبيدة قوله : (المراد بالعرض على أُبيّ ليتعلم أُبيّ منه القراءة ويتثبت فيها ، وليكون عرض القرآن سنة ، وللتنبيه على فضيلة أُبيّ بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن ، وليس المراد أن يستذكر منه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا بذلك العرض.) أهـ ثم أردف الحافظ نقله هذا بفائدة جليلة حيث قال : ويؤخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في أخذ الانسان العلم من أهله وان كان دونه.

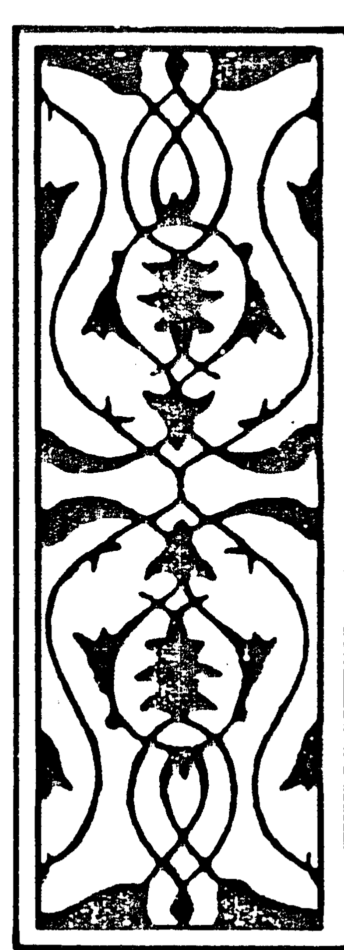
٥٠٩- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١١/ ٢٥٣- رقم ٦٤٤٠) في الرقاق . باب ما يتقى من فتنة المال ، وقول الله تعالى : " إنما أموالكم وأولادكم فتنة ". والطبري في تفسيره (٣٠/ ٢٨٤) وفيه : كنا نرى هذا الحديث. . . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/ ٥٤٤) ، وقال الحافظ في الفتح : (١١/ ٢٥٧) : (قوله -كنا نرى -بضم النون أي نظن . ويجوز فتحها من الرأي أي نعتقد . قوله - هذا -لم يبين ما أشار اليه بقوله هذا ، وقد بينه الإسماعيلي من طريق موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة ولفظه " كنا نرى هذا الحديث من القرآن : لو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ، . . . الحديث ."

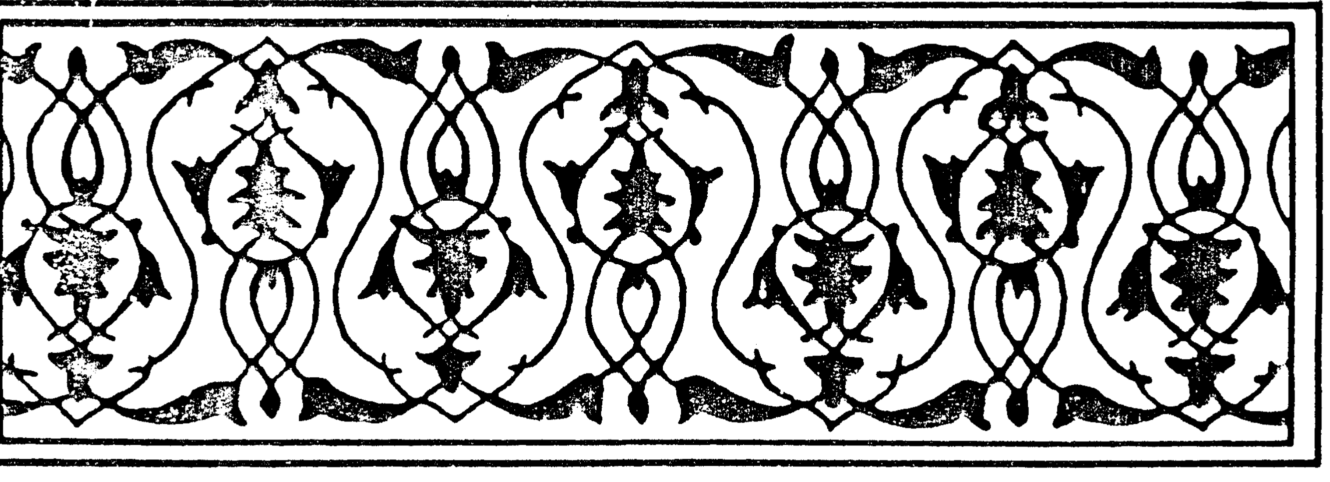
ثم نقل الحافظ عن ابن بطال وغيره قولهم : (قوله " ألهاكم التكاثر " خرج على لفظ الخطاب لأن الله فطر الناس على حب المال والولد فلهم رغبة في الاستكثار ====





سورتي
الفيل وقريش





- ماجاء في قولــه تعالـــى :-

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ﴿٥﴾ (الفيل / ١ : ٥)

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾ (قريش ١ - ٤)

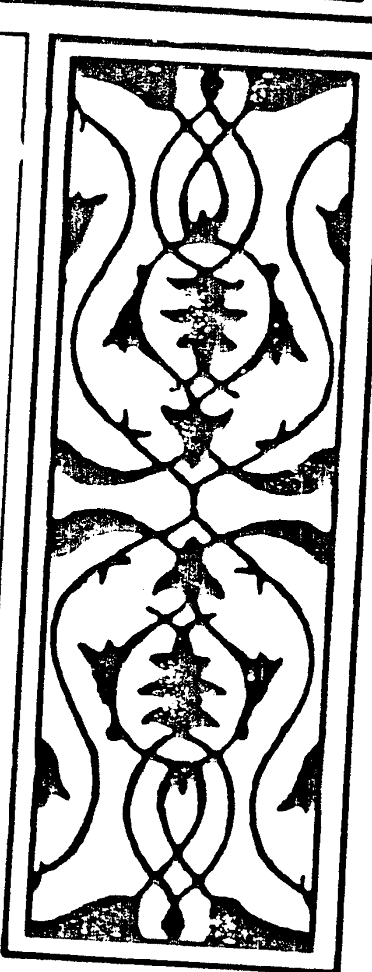
١٠٥- ممن عد السورتين (الفيل) و(قريش) سورة واحدة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ، ولا فصل بينهما في مصحفه .

=== من ذلك ، ومن لازم ذلك الغفلة عن القيام بما أمروا به حتى يفجأهم الموت.)أهـ وقوله : "لو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا . . ." فهذا منسوخ تلاوة وحكما . والله أعلم . راجع الفتح الرباني (١٨/ ٦٠) .

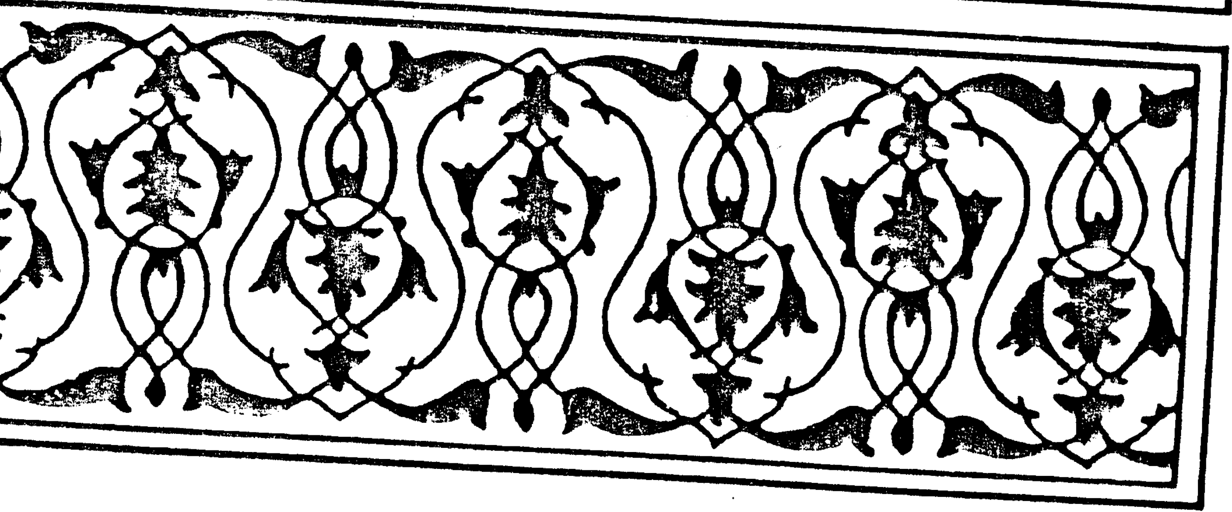
١٠٥- ذكره الماوردي في تفسيره (٤ / ٥٢٣) ، والبغوي في تفسيره (٤ / ٥٢٩) ، والقرطبي في الجامع (٢٠/ ٢٠٠) وأبو حيان في تفسيره (٨ / ٥١٢) والحافظ في الفتح (٨/ ٧٣٠) .
والذي عليه اجماع جميع المسلمين أنهما سورتان تامتان ، كل واحدة منهما منفصلة عن الأخرى .







سورة الكوثر



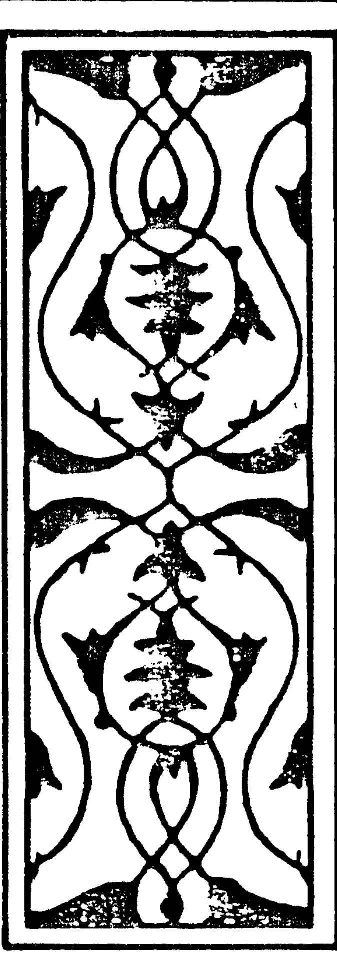
- ماجاء في قوله تعالى :-

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ① فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ② إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ③ (الكوثر ١-٣)

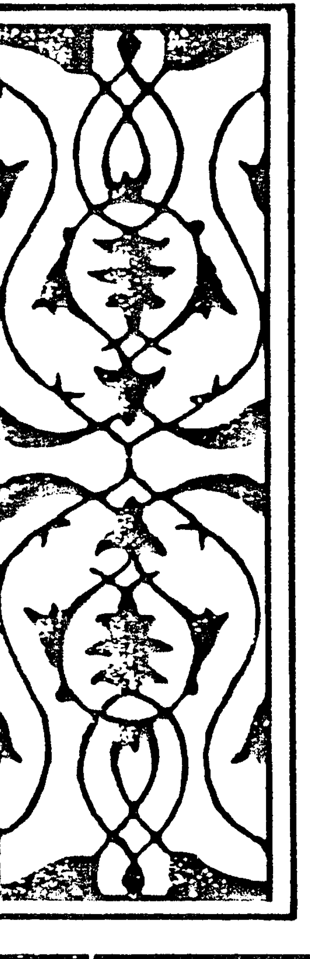
٥١١- قال الإمام أبو بكر عمرو بن أبي عاصم : ثنا عقبة بن مكرم الضبي ، ثنا يونس ابن بكير ، ثنا عبد الغفار بن القاسم عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "... وأنا على الحوض ؟ قيل : وما الحوض يا رسول الله ؟ قال : والذي نفسي بيده ان شرابه أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبيض من الثلج وأطيب ريحا من المسك وآنيته أكثر عددا من النجوم ، لا يشرب منه انسان فيظما أبدا ، ولا يصرف عنه انسان فيروى أبدا".

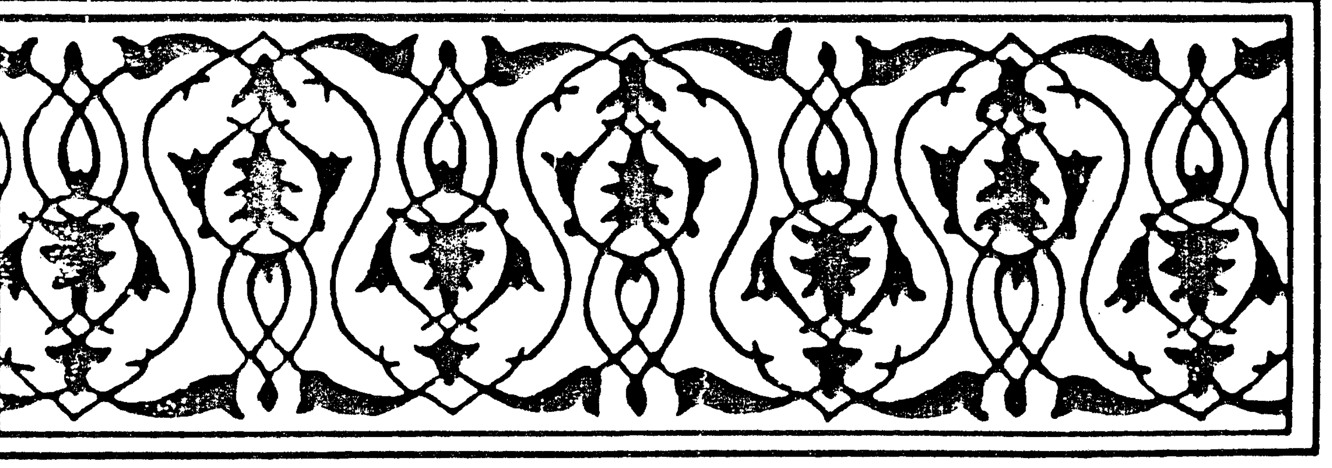
٥١١- أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة رقم (٧١٧) وهو بعض حديث أخرجه أبو يعلى بكامله في مسنده وذكره ابن كثير في تفسيره (٤ / ٢٢٧) واستدل به الحافظ في الفتح (١١ / ٤٦٦-٤٦٩) عند الكلام عن الحوض والاسناد ساقط وآفته عبد الغفار بن القاسم أبو مريم الأنصاري . قال أبو حاتم والنسائي والدارقطني وغيرهم متروك الحديث ، وقال علي بن المديني كان يضع الحديث ، وقال الآجري سألت أبا داود عنه فقال : كان يضع الحديث. وقال الذهبي : رافضي ليس بثقة .
ترجمته في تاريخ يحيى بن معين (٣ / ٣٦٦) وقال : ليس بشيء ، التاريخ الكبير : (٦ / ١٢٢) وكنى الإمام مسلم : (٢ / ٧٧٠) ، ضعفاء النسائي (ص ١٧) ، والضعفاء الكبير للعقيلي (٣ / ١٠٠) والجرح (٦ / ٥٣) ، والمجروحين (٢ / ١٤٤) والضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص ٢٨٥) ، والميزان (٢ / ٦٤٠) ، واللسان : (٤ / ٤٢) ، وتعجيل المنفعة (ص ٢٦٣) . والحديث له شواهد صحيحة عند ابن أبي عاصم وأحمد وغيره . والله أعلم .
راجع الفتح الرباني (٢٤ / ٣٤ وما بعدها) وتعليق الألباني على الحديث عند ابن أبي عاصم .
قال الحافظ في الفتح (١١ / ٤٦٧) عند قوله تعالى : "انا أعطيناك الكوثر" .
(أشار - يعني البخاري - الى أن المراد بالكوثر النهر الذي يصب في الحوض فهو مادة الحوض... وجاء اطلاق الكوثر على الحوض في حديث المختار بن فلفل عن أنس في ذكر الكوثر " هو حوض ترد عليه أمتي ". فالمختص بنبينا





سُورَةُ الإخْلَاصِ





- ماجاء في قوله تعالـــى :-

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④ ﴾ (الاخلاص ١-٤)

٥١٢- قال أبوعبد الله الحاكم : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ وأبوجعفر محمد بن علي قالا : ثنا الحسين بن الفضل ثنا محمد بن سابق ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا : يا محمد انسب لنا ربك ، فأنزل الله عز وجل قل هو الله أحد الله الصمد ، قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، لأنه ليس شيء يولد الا سيموت وليس شيء يموت الا سيورث ، وان الله لا يموت ولا يورث .

" ولم يكن له كفوا أحد " قال : لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء .

=== صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه ، فانه لم ينقل نظيره لغيره ، ووقع الامتنان عليه به في السورة المذكورة . قال القرطبي في المفهم - تبعا للقاضي في غالبه -: مايجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدق به أن الله سبحانه وتعالى قد خص نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالحوض المصرح باسمه وصفته وشرابه في الأحاديث الصحيحة الشهيرة التي يحصل بمجموعها العلم القطعي .)أهـ . بتصرف .

٥١٢- أخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ٥٤٠) وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي : صحيح .

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ / ١٣٣-١٣٤) من طريق محمد بن ميسر الصاغاني عن أبي جعفر الرازي به .

وذكره البخاري في تاريخه الكبير (١ / ٢٤٥) وأخرجه أيضا الترمذي في سننه : (٥ / ٤٥٢- رقم ٣٣٦٤) في التفسير . باب ومن سورة الاخلاص . والطبري في تفسيره (٣٠ / ٣٤٢) من رواية الإمام أحمد والهيثم بن كليب في مسنده من مسند أُبيّ بن كعب . من طريق أحمد بن منيع عن محمد بن ميسر عن أبي جعفر الرازي بمثله . والواحدي في أسباب النزول (ص ٥١٠) من طريق أبي سعد الصاغاني عن أبي جعفر به بمثله .

وذكره الماوردي في تفسيره (٤ / ٥٤٤) والبغوي في تفسيره (٤ / ٥٤٤) ، وابن الجوزي في تفسيره (٩ / ٢٦٥) والقرطبي في الجامع (٢٠ / ٢٤٥) ، =====

٥١٣ - قال الإمام أبو عبيد ثنا هشيم قال : أخبرنا حصين عن هلال بن يساف عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أُبيّ بن كعب أو رجل من الأنصار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن " .

=== وابن كثير في تفسيره (٤ / ٥٦٥) ، والسيوطي في تفسيره (٨ / ٦٦٩) ونسبه لأحمد والبخاري في تاريخه والترمذي وابن جرير وابن خزيمة وابن أبي حاتم في السنة والبغوي في معجمه وابن المنذر في العظمة والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات عن أُبيّ.

وهذا الإسناد حسن لأن محمد بن سابق التميمي صدوق . التقريب (٥٨٩٧) . وما يرويه أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أُبيّ فهو نسخة . قال الحافظ في الفتح (٨ / ٧٣٩) : (وجاء في سبب نزولها من طريق أبي العالية عن أُبيّ بن كعب " أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : انسب لنا ربك ، فنزلت " أخرجه الترمذي والطبري وفي آخره قال : لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يولد الا سيموت ولا شيء يموت الا يورث ، وربنا لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا أحد ، شبه ولا عدل " وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن أبي العالية مرسلا وقال : هذا أصح ، وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم ، وله شاهد من حديث جابر عند أبي يعلى والطبري والطبراني في الأوسط .) أهـ .

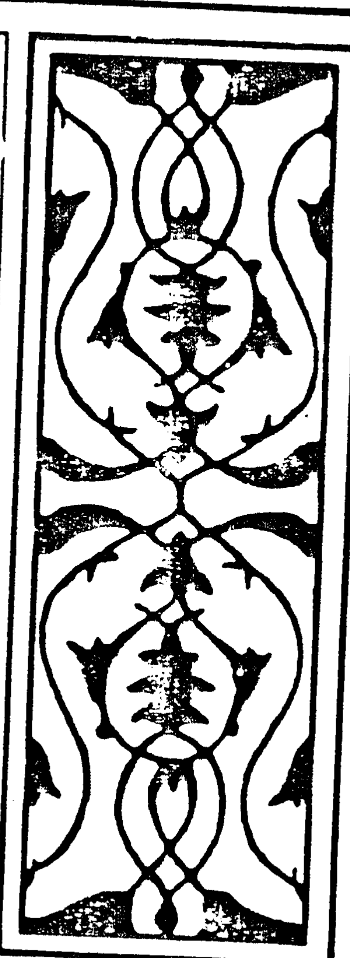
وعلى ذلك يرتقي الاسناد الى الصحيح لغيره . والله أعلم .

٥١٢ - أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٠٠) وأيضا من طريق يزيد عن زكريا عن الشعبي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أُبيّ بن كعب موقوفا . والإمام أحمد في مسنده (٥ / ١٤١) بمثله . والنسائي في اليوم والليلة (ص ٤٢٥ - رقم ٦٨٦) عن هلال بن العلاء عن أبيه عن هشيم عن حصين عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أُبيّ مرفوعا ولم يذكر هلال بن يساف .

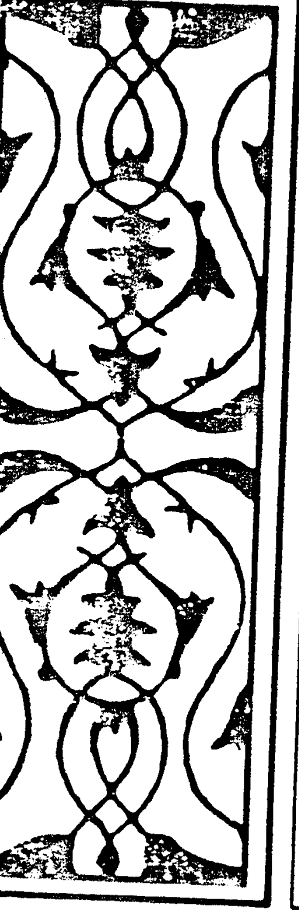
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٥٠) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وذكره الحافظ في الفتح (٩ / ٦١) ونسبه لأبي عبيد وكذا الألباني في صحيح الجامع الصغير (٥ / ٣٤١) وقال صحيح .

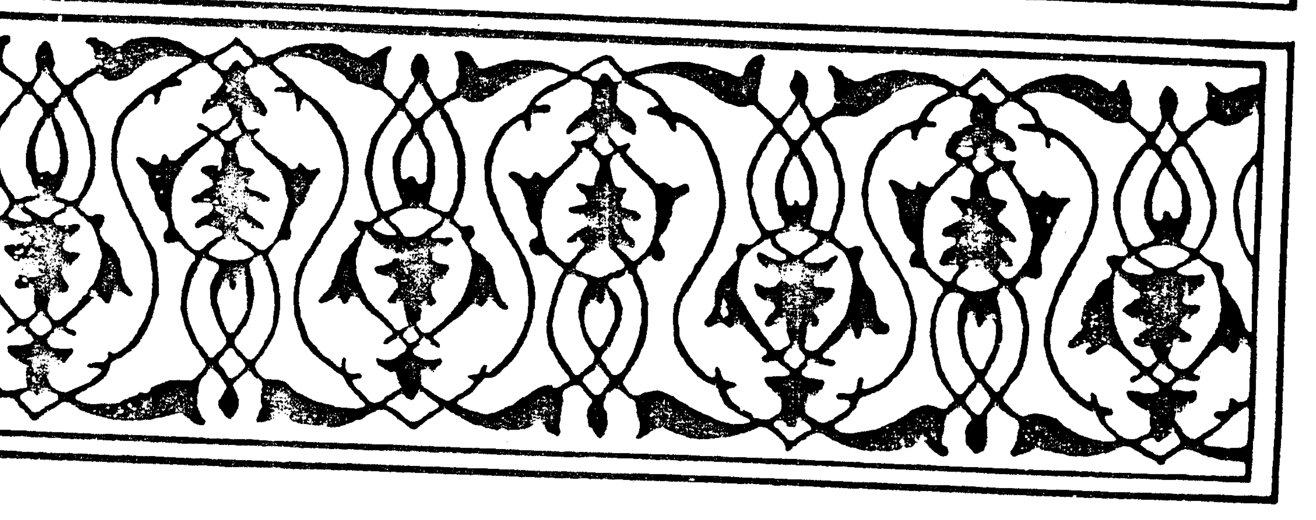
وعزاه السيوطي في تفسيره (٨ / ٦٦٩) لأبي عبيد وأحمد والنسائي في اليوم والليلة وابن منيع ومحمد بن نصر وابن مردويه والضياء في المختارة عن أُبيّ بن كعب مرفوعا وتبعه الشوكاني في تفسيره (٥ / ٥١٥) وله شواهد في الصحيح عن أبي سعيد الخدري وأبي الدرداء وأبي هريرة . ففي البخاري (٩ / ٥٨ ، ٥٩) في فضائل ======





سورتي
الفلق والناس





- ماجاء في قوله تعالـــى :-

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤﴾ (الفلق : ١-٥)

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَٰهِ النَّاسِ ③ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥﴾ (الناس١-٦)

٥١٤- قال الإمام البخاري : حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عبدة بن أبي لبابة عن زر بن حبيش ح .وحدثنا عاصم عن زر قال سألت أُبيّ بن كعب، قلت: أبا المنذر ان أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا ، فقال أُبيّ: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ، فقلت، قال فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

=== القرآن باب فضل " قل هو الله أحد " وعند مسلم رقم (٨١٢) في صلاة المسافرين باب فضل قراءة " قل هو الله أحد " . وقال العلامة ابن الأثير في جامع الأصول (٨ / ٤٨٦) عند شرح غريب قوله " ثلث القرآن " : (قد ذكر العلماء في كونه صلى الله عليه وسلم جعل سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن وجها صالحا ، فيه مناسبة قالوا ان القرآن لا يعدو ثلاثة أقسام ، وهي : الارشاد الى معرفة ذات الله وتقديسه أو معرفة صفاته وأسمائه ، أو معرفة أفعاله وسنته مع عباده ، ولما اشتملت سورة الاخلاص على أحد هذه الأقسام الثلاثة ، وهو التقديس وازنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث القرآن ، لأن منتهى التقديس في أن يكون واحدا في ثلاثة أمور ، لا يكون حاصلا منه من هو من نوعه ، وشبهه ، ودل عليه قوله " لم يولد " ولا يكون هو حاصلا ممن هو نظيره وشبهه ، ودل عليه قوله " ولم يولد " ولا يكون في درجته و لم يكن أصلا له ولا فرعا من هو مثله ودل عليه " ولم يكن له كفوا أحد " ويجمع جميع ذلك قوله " قل هو الله أحد " وجملته تفصيل قولك : لا اله الا هو، فهذه أسرار القرآن ، ولا تتناهى أمثال هذه الأسرار في القرآن .)أهـ .

٥١٤- أخرجه الامام البخاري في صحيحه (٨ / ٧٤١- رقم ٤٩٧٧) في التفسير . باب قوله " الله الصمد " وأيضا بنحوه دون ذكر ابن مسعود رقم (٤٩٧٦)عن قتيبة ابن سعيد ثنا سفيان عن عاصم وعبدة عن زر به . وعبد الرزاق في تفسيره بمثله . (٢ / ٦٤٧ - رقم ٦ / ٣٧٠١) .

وأبو عبيد في فضائله (ص٢٠٤) بمثله . والامام أحمد في مسنده (٥ / ١٢٩-١٣٠) والنسائي في الكبرى - انظر تحفة الاشراف (ص٥١) والطبراني في الأوسط رقم =====

....

=== (١١٤٣) كلهم من طريق عاصم عن زر به بألفاظ متقاربة. وذكره الديلمي في مسند الفردوس (١/١٣٧) . وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/٥٧١) ، والسيوطي في تفسيره (٨/٦٩٥) ، ونسبه لأحمد والبخاري والنسائي وابن الضريس وابن الأنباري وابن حبان وابن مردويه عن زر عن أبيٍّ.

قال الحافظ في الفتح عند شرحه حديث البخاري (٨/٧٤٢) : (قوله " يقول كذا وكذا " هكذا وقع هذا اللفظ مبهما ، وكأن بعض الرواة أبهمه استعظاما له ، وأظن ذلك من سفيان ، فان الاسماعيلي أخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء عن سفيان كذلك على الابهام ، وكنت أظن أن الذي أبهمه البخاري لأنني رأيت التصريح به في رواية أحمد عن سفيان ولفظه " قلت لأُبيٍّ إن أخاك يحكها من المصحف " . ثم نقل عن البزار قوله : ولم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة . وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأهما في الصلاة. ثم قال الحافظ: وأخرج أحمد من طريق أبي العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة " أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه المعوذتين وقال له : اذا أنت صليت فاقرأ بهما " واسناده صحيح . . . وقد تأول القاضي أبو بكر الباقلاني في كتاب الانتصار وتبعه عياض وغيره ما حكى عن ابن مسعود فقال : لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن وانما أنكر اثباتهما في المصحف، فانه كان يرى أن لا يكتب في المصحف شيئا الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم أذن في كتابته فيه ، وكأنه لم يبلغه الاذن في ذلك ، قال : فهذا تأويل منه وليس جحدا لكونهما قرآنا . قال الحافظ: وهو تأويل حسن الا أن الرواية الصحيحة الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها : ويقول انهما ليستا من كتاب الله . نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التأويل المذكور.)أهـ بتصرف . وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٥٧١) : (وهذا مشهور عند كثير من القراء والفقهاء أن ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه فلعله لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر عنده ثم قد رجع عن قوله ذلك الى قول الجماعة فان الصحابة رضي الله عنهم أثبتوهما في المصاحف الأئمة ونفذوها الى سائر الآفاق كذلك ولله الحمد والمنة .) أهـ.

ومما يؤيد أن ابن مسعود لم ينكر قرآنية المعوذتين ولم يجحدهما ما أخرجه الطبراني في الأوسط بسند حسنه السيوطي في تفسيره (٨/٦٨٤)عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لقد أنزل عليَّ آيات لم ينزل على مثلهن =====

. . . .

=== المعوذتان. ويتأول ذلك من رواية زر عند الإمام أحمد في مسنده (١٣٠/٥) قال: قلت لأُبيّ ان أخاك يحكهما من المصحف فلم ينكر. قيل لسفيان: ابن مسعود؟ قال نعم، وليسا في مصحف ابن مسعود، كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين ولم يسمعه يقرؤهما في شيء من صلاته فظن أنهما عوذتان وأصر على ظنه وتحقق الباقون كونهما من القرآن فاودعوهما اياه. والله أعلم.

وقول أُبيّ في الحديث: (فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه غموض يزيله ما أخرجه الامام أحمد في مسنده: (١٢٩/٥) من طريق عفان ثنا حماد بن سلمة أنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال: قلت لأُبيّ بن كعب ان ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أن جبريل عليه السلام قال له: قل أعوذ برب الفلق فقلتها فقال قل أعوذ برب الناس فقلتها. فنحن نقول ما قال النبي صلى الله عليه وسلم. وعقب الحافظ في الفتح (٧٤٣/٨) لقوله: (وليس في جواب أُبيّ تصريح بالمراد، الا أن في الاجماع على كونهما من القرآن غنية عن تكلف الأسانيد بأخبار الآحاد.)أهـ.

- البـاب الثالـــث -

* منهج أُبيّ بن كعب رضى الله عنه فى التفســير *

ويشتمل على تمهيد وفصـــلين :-

الفصـل الأول :- ويشتمل على :-

١ - تفسـيره وفـق القرآن بالقرآن

٢- تفســيره وفق القراءات

٣- تفسـيره وفق القرآن بالسنـة

٤- تفسـيره وفق أسباب النزول

٥- تفســيره وفق اللغة العربيـة

٦- تفسيره وفق أقوال الصحابـــة

٧- نماذج من تفسيره موازيا لغيره من مشاهير الصحابة كابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم ويشتمل على :-

أ- فى آيات العقيدة.

ب - فى آيات الأحكام.

جـ - فى آيات الأخلاق.

تمهيـــد :-

لقد تكفل الله تعالى بحفظ القرآن وبيانه ،قال تعالى : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾(الحجر/ ٩) ،وقال تعالى : ﴿إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه ﴾(القيامة / ١٧-١٩) .

وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من قريش التى نزل القرآن بلغتها ومن الطبيعى أن يفهم النبى صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم جملة وتفصيلا وقد هيأ الله عز وجل له أسباب ذلك كله. وأمره سبحانه بتبليغ ما أنزل إليه ، قال تعالى : ﴿ ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾ (المائدة / ٦٧) . ولا يتأتى أن يبلغ مالا يفهم ، فيكون للناس مندوحة فى الإعراض عن دعوته إذا حاجهم بمالا يفهم ، وبيّن صلى الله عليه وسلم معانى القرآن لأصحابه كما بيّن لهم ألفاظه.[1] قال تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴾ (النحل / ٤٤) . وقال تعالى : ﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾النحل / ٦٤) .

ولقد فهم الصحابة رضى الله عنهم القرآن فى الجملة ، وعرفوا معانيه ، كيف لا وقد نزل القرآن بلغتهم وعلى أساليب بلاغتهم ، وبيّنه لهم رسولهم صلى الله عليه وسلم . قال تعالى : ﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب ﴾(ص ٢٩) ، وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن ، وقوله تعالى : ﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ﴾ (يوسف / ٢) وعقل الكلام متضمن لفهمه ، ويقرر ذلك ابن تيمية بقوله : ﴿ وأيضا فالعادة تمنع أن يقرأ قوم كتابا فى فن من العلم ، كالطب والحساب ولا يستشرحوه ، فكيف بكلام الله تعالى الذى هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم)أهـ.[2] إلا أنهم رضى الله عنهم كانوا متفاوتين فى هذا الفهم لتفاوتهم

---

(١) راجع مجموع فتاوى ابن تيمية (١٣ / ٣٢١)- مقدمة فى أصول التفسير (ص ٣٥) .

(٢) راجع مجموع فتاوى ابن تيمية (١٣/ ٣٣٢) ، مقدمة فى أصول التفسير : (ص ٣٧) .

فى امكانات كل منهم وقدرتهم على الإستنباط واختلاف بعضهم عن بعض فى سعة الإدراك والتحصيل وما تميز به بعضهم عن بعض مما أمتن الله به على عباده. أضف الى ذلك قرب بعضهم من النبى صلى الله عليه وسلم وملازمته له ومداومته على حضور مجالسه دون بعضهم الآخر. ومع ذلك كله فمصادر التفسير فى عصرهم هى قاسم مشترك بينهم يكون لكل واحد منهم منها على قدر ماعنده من امكانات وقدرات .

ويمكن إجمال هذه المصادر فى الآتى :- (١)

١- القرآن الكريم .

٢- السنة النبوية المطهرة .

٣- الإجتهاد وقوة الاستنباط .

وعلى هذا يمكن القول بأنه لم يكن لمن اشتهر بالتفسير من الصحابة منهج فى التفسير بالمعنى المصطلح عليه عند العلماء .

فهم لم يدونوا لأنفسهم كتابا فى التفسير مستوعبا لآى القرآن وسورة بالشكل الذى عرف فى عصر التابعين ومن بعدهم ، ولم يقصدوا ذلك ، إنما عرف ذلك واشتهر عند من جاء من بعدهم .

فلم يفسر الصحابة القرآن على حسب ترتيب الآيات والسور فى المصحف كالتفاسير الموجودة بين أيدينا وإنما كانوا يفسرون القرآن إذا كانت هناك حاجة تدعو إلى تفسيره من بيان لمعنى غامض أو اجابة على سؤال أو ازالة لفهم خطأ ملتبس على صاحبه أو شرح لبعض آيات الأحكام أو ذكر لسبب نزول . إلى غير ذلك مما تدعو إليه الحاجة ، فقد كان جل شغلهم حفظ كتاب الله وتدبر معانيه فكانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يعلموا مافيهن من العلم والعمل فتعلموا العلم والعمل جميعا .

والذى أتناوله من خلال فصول هذا الباب إن شاء الله تعالى هى تلك الخصائص التى اختص بها تفسير الصحابى الجليل أُبىّ بن كعب رضى الله عنه دون غيره من المشهورين بالتفسير من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين وذلك بعد أن امتن الله علىّ بجمع تفسيره ومروياته فى التفسير من كتب الحديث والتفسير .

---

(١) راجع مناهج المفسرين (ص ٢٤) .

فمن مصادر التفسير السالفة الذكر والتي كانت في عصرهم ، ومن حيث كان تفسيرهم على حسب ما تدعو إليه الحاجة من ذكر سبب نزول وإجابة سؤال وبيان غامض ... إلى غير ذلك مما سبق الكلام عنه تظهر خصائص تفسير أُبيّ بن كعب رضي الله عنه بما تهيأ له من امكانات وعطاءات امتن الله بها عليه دون من سواه من الصحابة المشهورين بالتفسير، كيف لا ؟ وهو أقرأ هذه الأمة على الإستحقاق وكاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورائد مدرسة التفسير بالمدينة المنورة زادها الله تشريفا وتعظيما .

الفصل الأول : منهج أُبيّ رضي الله عنه في التفسير . ويشتمل على :

١- تفسيره وفق القرآن بالقرآن :-

وخير ما يبين مراد الله هو ما جاء عن الله تعالى ، فما جاء مجملا في موضع قد يجيئ في موضع آخر مبينا ، وما جاء في موضع مطلقا قد يجيئ في آخر مقيدا وما جاء في موضع عاما قد يجيئ في آخر مخصصا ، وهكذا .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : (إن أصح الطرق في ذلك - يعني في التفسير - أن يفسر القرآن بالقرآن ، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر .)أهـ(١)

وتفسير القرآن بالقرآن هو أول مصدر يعتمد عليه المفسر لفهم كتاب الله تعالى . ولقد تهيأ لأُبيّ بن كعب رضي الله عنه الأسباب ، فحفظ كتاب الله وأحاط به تدبرا وفهما ، وقد مر تفصيل ذلك عند الكلام عن حياته العلمية ، وكيف كان أُبيّ رضي الله عنه سريع الإدراك ، واعيا فاهما متضلعا في التفسير قد توفرت لديه كل الأدوات التي لا غنى للمفسر عنها .

وحسبي في هذا الموضع دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بتيسير العلم له ورسوخه فيه ، وهو ما رواه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا أبا المنذر : أتدري أي آية من كتاب الله أعظم ؟ " قال :

---

(١) راجع مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٦٣) ، ومقدمة في أصول التفسير (ص ٩٣) .

قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم، فضرب في صدري وقال : والله ليهنك العلم يا أبا المنذر.(١) وفي رواية عند أبي نعيم " أبا المنذر أي آية من كتاب الله معك أعظم؟... الحديث"،(٢) بدون ذكر القسم.

ولقد كان لملازمته المستمرة للنبي صلى الله عليه وسلم ومداومته حضور مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم وما توفر لديه من إمكانات وقدرات إلى جانب مآثره العلمية أكبر الأثر فيما وصل إلينا من تفسيره رضي الله عنه. كل ذلك وغيره جعله يرتقي إلى المنزلة العالية الرفيعة في التفسير، وليصبح هو رائد مدرسة التفسير في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيخها الذي يتلقى على يديه العلم، ويكفي في هذا أن ابن عباس رضي الله عنهما وهو رائد مدرسة التفسير بمكة المكرمة أحد تلامذته الذين أخذوا عنه العلم والتفسير وقرأوا عليه القرآن.

ومن أمثلة ما جاء في تفسيره القرآن بالقرآن ما جاء في قوله تعالى ﴿ وإذ أخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ﴾ (الأعراف/ ١٧٢)، فبيّن رضي الله عنه أن هذا النص خص بقوله تعالى : ﴿ وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ﴾(٣) (الأحزاب/ ٧) فخص الله تعالى الأنبياء بميثاق آخر.

ويستدل رضي الله تعالى عنه على أن المراد من قوله تعالى : ﴿ وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ﴾ هو ما فطرهم عليه من معرفته وتوحيده وأنه لا إله غيره بقوله تعالى : ﴿ فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ﴾.(٤) (الروم / ٣٠).

---

(١) صحيح مسلم رقم (٨١٠) في صلاة المسافرين وقصرها . باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسي . راجع كذلك رقم (٧٠) من الرسالة.

(٢) حلية الأولياء (١/ ٢٥٠).

(٣) انظر رقم (١٨٢) من الرسالة والتعليق عليه.

(٤) راجع تفسير ابن كثير (٢/ ٢٦١)، (٣/ ٤٣٢).

ثم يعضد رضى الله عنه المعنى بقوله : (وفى ذلك قال : ﴿ هذا نذير من النذر الأولى ﴾ (النجم/٥٦) . يقول : أخذنا ميثاقه مع النذر الأولى ، ومن ذلك قوله : ﴿ وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ﴾ . (الأعراف / ١٠٢) ، وهو قوله تعالى : ﴿ ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاؤهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ﴾ . (يونس / ٧٤) . قال : كان فى علمه يوم أقروا به ، من يصدق ومن يكذب .) أهـ.[1]

وعند قوله تعالى : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ﴾ (البقرة / ٣٧) يفسر الكلمات بما جاء فى قوله تعالى : ﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ﴾ .[2] (الأعراف / ٢٣) . وعند قوله تعالى : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴾ . (التوبة / ١٢٨ - ١٢٩) يذكر رضى الله عنه أن هذا آخر ما نزل وأن الله تعالى تعالى ختم الأمر بما فتح به بلا إله إلا هو ويستشهد بقوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ .[3] (الأنبياء / ٢٥) .

ومن أمثلة ذلك أيضا تفسيره رضى الله عنه الظلم بالشرك فى قوله تعالى : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ .[4] (الأنعام / ٨٢) . وذلك بقوله تعالى : " إن الشرك لظلم عظيم " (لقمان ١٣) .

---

(١) جامع البيان (١٣ / ٢٣٩) .

(٢) انظر رقم (١٩) من الرسالة.

(٣) راجع رقم (١٩٦) من الرسالة.

(٤) راجع رقم (١٥٨) من الرسالة.

٢- تفسيره وفق القراءات :-

يقول العلامة ابن الجزري عند كلامه عن حقيقة اختلاف الأحرف السبعة وفائدته :

(وكل ماصح عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فقد وجب قبوله ولم يسع أحدا من الأمة رده ولزم الإيمان به وأن كله منزل من عند الله ، إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها واتباع ماتضمنته من المعنى علما وعملا ، لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظنا أن ذلك تعارض ، وإلى ذلك أشار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بقوله : " لا تختلفوا في القرآن ولا تتنازعوا فيه فإنه لا يختلف ولا يتساقط ، ألا ترون أن شريعة الإسلام فيه واحدة ، حدودها وقراءتها وأمر الله فيها واحد ، ولو كان من الحرفين حرف يأمر بشيء ينهى عنه الآخر كان ذلك الاختلاف ولكنه جامع ذلك كله ، ومن قرأ على قراءة فلا يدعها رغبة عنها فإنه من كفر بحرف منه كفر به كله" . وصوب النبي صلى الله عليه وسلم قراءة كل من المختلفين وقطع بأنها كذلك أنزلت من عند الله ، وبهذا افترق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء ، فإن اختلاف القراء كل حق وصواب نزل من عند الله ، وهو كلامه لا شك فيه ، واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادي والحق في نفس الأمر فيه واحد ، فكل مذهب بالنسبة الى الآخر صواب يحتمل الخطأ ، وكل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق وصواب في نفس الأمر نقطع بذلك ونؤمن به ، ونعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف اليه من الصحابة وغيرهم إنما هو من حيث إنه كان أضبط له وأكثر قراءة واقراء به ، وملازمة له ، وميلا إليه ، لا غير ذلك .[1])أهـ.

وعن أهمية هذه الأحرف والاستعانة بها في فهم وتفسير كتاب الله تعالى يقول الإمام أبو عبيد : (فأما ماجاء من هذه الحروف التي لم يؤخذ علمها إلا بالإسناد والروايات التي يعرفها الخاصة من العلماء دون عوام الناس ، فإنما أراد أهل العلم منها أن يستشهدوا بها على تأويل مابين اللوحين ، وتكون دلائل على معرفة معانيه وعلم وجوهه. وذلك كقراءة حفصة وعائشة "حافظوا على الصلوات والصلوٰة الوسطى صلاة العصر" وكقراءة

---

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٥١) بتصرف يسير.

ابن مسعود " والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم " ، ومثل قراءة أُبيّ بن كعب " للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاؤوا فيهن " ، وكقراءة سعد : " فإن كان له أخ أو أخت من أمه " . . .

فهذه الحروف وأشباه لها كثيرة قد صارت مفسرة للقرآن ، وقد كان يروى مثل هذا عن بعض التابعين في التفسير فيستحسن ذلك ، فكيف إذا روى عن لباب أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم صار في تفسير القرآن فهو الآن أكثر من التفسير وأقوى ، وأدنى ما يستنبط به من علم هذه الحروف معرفة صحة التأويل ، على أنها من العلم الذي لا يعرف العامة فضله ، إنما يعرفه العلماء ، وكذلك يعتبر بها وجه القراءة من قرأ " أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم " لما وجدتها في قراءة أُبيّ " تنبئهم " علمت أن وجه القراءة " تكلمهم " ، في أشباه من هذه كثيرة لو تدبرت وجد فيها علم واسع لمن فهمه .(١) اهـ

والذي أشار إليه الإمام أبو عبيد ، وللمكانة التي كان عليها أُبيّ رضي الله عنه في التفسير، وهو أقرأ هذه الأمة كما أخبر بذلك رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ضممت قراءاته رضي الله عنه إلى تفسيره ، والذي يطالع تفسير الطبري وهو شيخ المفسرين يجده في مواضع كثيرة من كتابه لا يبدأ بتفسير الآية حتى يذكر من القراءات الواردة فيها ما يوصله إلى تأويلها ، ويعتمد أحيانا أخرى في ذكر الأقوال الواردة في تأويل الآية على ما ورد فيها من قراءات ثم يرجح ما يراه في ذلك أولى بالصواب عنده ، مما يدلنا على مكانة القراءات في فهم وتفسير كتاب الله تعالى ، وبخاصة ما ورد عن أُبيّ رضي الله عنه .

---

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد - رسالة ماجستير من جامعة أم القرى سنة ١٣٩٢ هـ ، تحقيق محمد تجاني (ص ٢٩٣) .

٣- تفسيره وفق القرآن بالسنة :-

لقد أتيح لأُبيّ رضى الله عنه بما كان عليه من الملازمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبما كان يقوم به من كتابة الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى غير ذلك من قراءته القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم، وقراءة الرسول صلى الله عليه وسلم بعضا منه عليه تعليما له وارشادا، وبما توفرت لديه من إمكانات وقدرات أن يكون فى مقدمة الصحابة المشهورين بالتفسير، ولا يتخيل أن تمر عليه آية من القرآن يشكل عليه معناها دون أن يسأل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم.(١)

ولقد كانت السنة النبوية المطهرة هى المصدر الثانى للتفسير فى عصر الصحابة، وفى ذلك يقول شيخ الاسلام ابن تيمية مبينا منزلة السنة فى تفسير القرآن، وبعد أن ذكر أن أحسن طرق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن: (فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن، قال الله تعالى: * إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما * (النساء/ ١٠٥)، وقال تعالى: * وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون * (النحل/ ٤٤)، وقال الله تعالى: * وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذى أختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون * (النحل/ ٦٤)، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا إنى أوتيت القرآن ومثله معه "(٢) يعنى السنة.

---

(١) انظر: أبى الرجل والمصحف (ص٨٥).

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه رقم (٤٦٠٤) فى السنة. باب فى لزوم السنة وابن ماجة فى سننه رقم (١٢) فى المقدمة. باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتغليظ على من عارضه. والترمذى فى سننه رقم (٢٦٦٤) فى العلم. باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبى صلى الله عليه وسلم وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. ولفظه عند أبى داود: " ألا انى أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلى، ولا كل ذى ناب من السبع، ولا لقطة معاهد الا أن يستغنى عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه، فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه."

والسنة أيضا تنزل بالوحى كما ينزل القرآن لا أنها تتلى كما يتلى ، وقد استدل الإمام الشافعي وغيره من الأئمة على ذلك بأدلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك . والغرض: أنك تطلب تفسير القرآن منه، فإن لم تجده فمن السنة.)أهـ.(١) وعلى ذلك فما رواه أُبيّ رضى الله عنه مرفوعا يضم إلى تفسيره سواء بسواء ، لأن المصدر فى كليهما واحد ، والكل مستمد من ذلك الأصل الأصيل ، والأمر فى ذلك كالشجرة أصلها واحد وثابت ويتفرع عنها فروع كثيرة تؤتى ثمارها ، وبحسب وصول الغذاء الممتد عبر تلك الفروع كما ونوعا يكون نمو تلك الثمار شكلا ومضمونا ومذاقا . والكل مستمد من ذلك النبع الخصب والمورد العذب. "إن هو إلا وحى يوحى" (النجم/٤) فما تعلمه أُبيّ رضى الله عنه ودرسه وما رواه مرفوعا عن النبى صلى الله عليه وسلم أصبح تفسيره الذى اكتسبه ، ومنه يفسر آيات القرآن الكريم . كيف لا ؟ وهو الذى شب وتعلم وحفظ القرآن على يدى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

ومن أمثلة ذلك : ما رواه مرفوعا فى تفسير قوله تعالى :﴿ وعد الله الذين ءامنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ (النور/ ٥٥) ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بشر هذه الأمة بالسناء والنصر والتمكين فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له فى الآخرة نصيب ".(٢) وعند تفسير سورة القدر نجده رضى الله عنه يخبر بما عنده من علم علّمه إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقسم على ذلك ولا يستثنى تأكيدا للحق الذى علمه فى تعيين ليلة القدر أى ليلة هى ، وهو ما رواه الإمام مسلم بسنده عن زر قال : سمعت أُبيّ بن كعب يقول : (وقيل له ان عبد الله بن مسعود يقول : من قام السنة أصاب ليلة القدر .) فقال أُبيّ : والله الذى لا إله إلا هو : إنها لفى رمضان (يحلف ما يستثنى) ووالله! إنى لأعلم أى ليلة هى ، هى الليلة التى أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) راجع مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٦٣) ، مقدمة فى أصول التفسير (ص ٩٣) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٥/ ١٣٤) وراجع رقم (٣٢٩) من الرسالة .

بقيامها ، هى ليلة صبيحة سبع وعشرين . وأمارتها أن تطلع الشمس فى صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها .(١)

وعند قوله تعالى : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ﴾ (الانعام / ٨٢) ، فسر أبى رضى الله عنه الظلم هنا بالشرك مستدلا بقوله تعالى : ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾ (لقمان / ١٣) وهذا المثال يدل على أن تفسير أبى رضى الله عنه الظلم بالشرك فى هذا الموضع لا يخرج بحال عما تعلمه من الرسول صلى الله عليه وسلم ولأنه سبق أن فسره النبى صلى الله عليه وسلم بذاك التفسير كما جاء فى الحديث الصحيح الذى رواه الإمام البخارى .(٢)

---

(١) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه (١/٥٢٥- رقم ٧٦٢) فى صلاة المسافرين وقصرها باب الترغيب فى قيام رمضان وهو التراويح . راجع كذلك رقم (٤٩٩) من الرسالة.

(٢) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه - مع الفتح - (١/٨٧- رقم -٣٢) فى الإيمان - باب ظلم دون ظلم .

٤- تفسيره وفق أسباب النزول :-

بين الواحدى (ت: ٤٦٨هـ) أهمية أسباب النزول بقوله : (إذ هى أوفى مايجب الوقوف عليها ، وأولى ماتصرف العناية إليها ، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها ، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها .)أهـ.(١)

ونقل السيوطى عن ابن دقيق العيد (ت سنة ٧٠٢هـ) قوله : (بيان سبب النزول طريق قوى فى فهم معانى القرآن .)أهـ.(٢)

وقال ابن تيمية : (ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب.)أهـ.(٣) نعم : إن معرفة سبب النزول من أهم الأدوات التى تعين على فهم كتاب الله تعالى وتدبر معانيه.

وأُبىّ بن كعب رضى الله عنه كاتب وحى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرأ الأمة على الاستحقاق ومن أعلم الصحابة بكتاب الله تعالى ، كل ذلك وغيره جعله من أقرب الصحابة عهدا بنزول القرآن . ومما يبين منزلته بين الصحابة فى هذا الجانب مارواه الإمام أحمد بسنده عن أُبىّ بن كعب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الجمعة براءة وهو قائم يذكر بأيام الله ، وأُبىّ بن كعب وجاه النبى صلى الله عليه وسلم وأبو الدرداء وأبو ذر ، فغمز أُبىّ بن كعب أحدهما فقال : متى أنزلت هذه السورة ياأُبىّ فإنى لم أسمعها إلا الآن ؟ فأشار اليه أن اسكت ، فلما انصرفوا قال : سألتك متى أنزلت هذه السورة فلم تخبر ، قال أُبىّ : ليس لك من صلاتك اليوم إلا مالغوت ، فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له وأخبرته بالذى قال أُبىّ فقال : صدق أُبىّ . وذكر المنذرى أيضا عن جابر رضى الله عنه نحوه وجعل القصة فيه بين أُبىّ وابن مسعود .(٤)

---

(١) أسباب النزول (ص ٤) .

(٢) الاتقان (١ / ٣٨) .

(٣) مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٣٩) .

(٤) انظر رقم (١٨٩) من الرسالة.

ولما جمع الصحابة القرآن وانتهوا الى هذه الآية " ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم " (التوبة / ١٢٧) فظنوا أنها آخر ما نزل من القرآن ، فقال لهم أُبيّ بن كعب إن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه بعدها آيتين * لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم . فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم * (التوبة : ١٢٨-١٢٩) . وقال أُبيّ : فهذا آخر ما نزل من القرآن فختم الأمر بما فتح به ، بلا إله إلا الله ، يقول الله عز وجل : * وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون * (١) (الأنبياء / ٢٥) .

ومن أمثلة ما بيّن سبب نزوله ما أخرجه الحاكم وغيره عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا : يا محمد أنسب لنا ربك ، فأنزل الله عز وجل قل هو الله أحد . (٢)

ومن أمثلة ذلك أيضا ما رواه الإمام الترمذي بسنده عن أُبيّ بن كعب قال : لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة منهم حمزة ، فمثلوا بهم ، فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم ، قال : فلما كان يوم الفتح (فتح مكة) فأنزل الله : " وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين " (النحل / ١٢٦) ، فقال رجل : لا قريش بعد اليوم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كفوا عن القوم إلا أربعة . (٣)

---

(١) انظر رقم (١٩٦) من الرسالة .

(٢) انظر رقم (٥٠٧) من الرسالة .

(٣) انظر رقم (٢٣٦) من الرسالة .

٥- تفسيره وفق اللغة العربية :-

العلم باللغة العربية ومعرفة الدلالات اللغوية للألفاظ القرآنية ، ومعرفة دواوين أشعار العرب من أهم الأدوات التي تعين على فهم كتاب الله تعالى وتفسيره.

ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم وهم أهل اللغة ومن نزل القرآن بلغتهم يستعينون باللغة العربية وبما علموه من أشعار العرب على فهم كتاب الله تعالى وتفسيره.

ومن أمثلة ماورد عن أُبَيّ رضي الله عنه في تفسير القرآن مما يعتمد على اللغة العربية تفسيره اللمس بالجماع في قوله تعالى : * ياأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا ، وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أولا مستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ، إن الله كان عفوا غفورا *(١) (النساء / ٤٣).

وكذلك تفسيره القرء بالحيض في قوله تعالى : * والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء *.(٢) (البقرة / ٢٢٨).

---

(١) انظر رقم (١١٤) من الرسالة .

(٢) انظر رقم (٦٦) من الرسالة.

٦- تفسيره وفق أقوال الصحابة :-

الصحابة رضى الله عنهم هم أدرى من غيرهم بمعانى القرآن، لمعاصرتهم الوحى ولما وهبوا من فهم دقيق، وملكة لغوية أصيلة تكشف ما أبهم من المعانى، فإذا غمض عليهم المعنى رجعوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم وفهموا بيانه، حيث أمره الله سبحانه بالبيان بقوله : ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴾ (١) (النحل / ٤٤).

وفى ذلك يقول شيخ الاسلام ابن تيمية : (وحينئذ إذا لم تجد التفسير فى القرآن ولا فى السنة رجعت فى ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك، لما شاهدوه من القرآن والأحوال التى اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح.) (٢) أهـ

وكما ذكرت آنفا (٣)، فالصحابة رضى الله عنهم متفاوتون فى المعرفة بجميع ما فى القرآن من الغريب والمتشابه، وكذلك لم يكن الصحابة جميعا على علم بمناسبات نزول القرآن وما توفر لديهم من إمكانات وقدرات وأدوات تعين على فهم كتاب الله تعالى ليسوا فيه على درجة سواء. من ذلك وغيره نشأ اختلاف فى تفسير بعض آى القرآن بين المفسرين من الصحابة، ولكنه مع ذلك اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.

يقول ابن تيمية : (ولهذا كان النزاع بين الصحابة فى تفسير القرآن قليلا جدا، وهو وإن كان فى التابعين أكثر منه فى الصحابة . فهو قليل بالنسبة إلى من بعدهم. وكلما كان العصر أشرف كان الاجتماع والائتلاف والعلم والبيان فيه أكثر.) (٤) أهـ. ثم يبيّن مدى هذا الخلاف بقوله : (الخلاف بين السلف فى التفسير قليل، وخلافهم فى الأحكام أكثر من خلافهم فى التفسير، وغالب مايصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.) (٥) وأبىّ رضى الله عنه واحد ممن قامت على كواهلهم المدارس

---

(١) راجع تفسير بحر العلوم (١ / ١٢٣)- رسالة دكتوراه مطبوعة للدكتور عبد الرحيم أحمد سنة ١٤٠٥ هـ.

(٢) مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٦٤)، مقدمة فى أصول التفسير (ص ٩٥).

(٣) انظر تمهيد الفصل الأول.

(٤) مقدمة أصول التفسير (ص ٣٧)، مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٣٢).

(٥) مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٣٣)، مقدمة فى أصول التفسير (ص ٣٨).

التفسيرية فيما بعد.[1] ويحسن هنا أن أذكر قول عمر رضى الله عنه : (من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أُبىّ بن كعب.)[2] أهـ. ومن أمثلة ماورد عنه فى التفسير مما يخضع لاجتهاده وسعة ادراكه وقوة استنباطه ، قوله حينما سئل : هل كان النبى صلى الله عليه وسلم لو مات أزواجه أن يتزوج ؟ : (ماكان يحرم عليه ذلك) ثم لما قرأ عليه السائل هذه الآية ﴿ ياأيها النبى انا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن . . . ﴾ (الأحزاب / ٥٠) قال : أحل له ضربا من النساء وحرم عليه ماسواهن ، أحل له كل امرأة أتى أجرها وماملكت يمينه مما أفاء الله عليه ، وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته ، وكل امرأة وهبت نفسها للنبى إن أراد النبى أن يستنكحها خالصة له من دون المؤمنين .[3]

ومن أمثلة ذلك أيضا تعيينه رضى الله عنه ليلة القدر حينما سئل عنها بقوله : والله الذى لا إله إلا هو إنها لفى رمضان - يحلف مايستثنى - والله! إنى لأعلم أى ليلة هى ، هى الليلة التى أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها ، هى ليلة صبيحة سبع وعشرين . وأمارتها أن تطلع الشمس فى صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها .[4]

---

(١) انظر مناهج المفسرين (ص٢٩) .

(٢) انظر رقم (٤٥٨) من الرسالة .

(٣) انظر رقم (٣٨١) من الرسالة .

(٤) انظر رقم (٤٩٩) من الرسالة .

٧ ـ نماذج من تفسيره موازنا بغيره من تفاسير مشاهير الصحابة :-

سبق أن ذكرت أن الاختلاف بين الصحابة في التفسير قليل ، وهو مع ذلك اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد .(١)

والذي أتناوله بإذن الله تعالى في هذا الفصل هو ذكر نماذج من تفسير أُبي رضي الله عنه لآيات العقيدة والأخلاق والأحكام موازنا بنماذج مماثلة من تفسير ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم ما استطعت الى ذلك سبيلا ، ومما يستفاد منه في هذا الفصل ـ وقد سبق أن أشرت اليه ـ أن الصحابة رضي الله عنهم فهموا القرآن الذي نزل بلغتهم وعلى أساليب بلاغتهم وما وصل إلينا من تفاسيرهم مما صح عنهم فالاختلاف فيه قليل وهو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد . ومن أمثلة ذلك :

أ ـ من نماذج تفسير أُبي رضي الله عنه لآيات العقيدة :-

ما رواه الإمام أحمد وغيره بسند حسن عن أُبي بن كعب : أن المشركين قالوا : يامحمد انسب لنا ربك ، فأنزل الله عز وجل : " قل هو الله أحد ، الله الصمد ، قال : الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، لأنه ما من شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت الا سيورث ، وان الله لا يموت ولا يورث : " ولم يكن له كفوا أحد " قال : لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء .(٢)

وأما ما ورد عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم في هذا الموضع ، فقد أخرج ابن أبي حاتم وابن عدى والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما أن اليهود جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب فقالوا : يامحمد : صف لنا ربك الذي بعثك ، فأنزل الله ﴿ قل هو الله أحد ، الله الصمد لم يلد ﴾ فيخرج منه الولد ، " ولم يولد " فيخرج من شيء .(٣)

---

(١) انظر: مبحث تفسيره على وفق أقوال الصحابة.

(٢) انظر رقم (٥١٢) من الرسالة والتعليق عليه.

(٣) الدر المنثور (٨/ ٦٧٠) .

وأخرج الطبراني وأبو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قالت قريش : يارسول الله : أنسب لنا ربك ، فأنزل الله ﴿ قل هو الله أحد ﴾ (١) .

ومن أمثلة ذلك أيضا : ما جاء في قوله تعالى : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ (الأنعام / ٨٢) فقد أخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ من طرق عن أُبيّ بن كعب في قوله " ولم يلبسوا إيمانهم بظلم " قال : ذاك الشرك (٢) .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس " ولم يلبسوا إيمانهم بظلم " قال : بشرك (٣) .

وكذلك أخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني في الأفراد وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن مسعود قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ شق ذلك على الناس فقالوا يارسول الله وأينا لا يظلم نفسه ؟ ! قال : " إنه ليس الذي تعنون ، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾ (لقمان / ١٣) إنما هو الشرك (٤) .

وكذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ﴾ (المائدة / ١٠٣) .

فقد أخرج الحاكم وصححه عن أُبيّ بن كعب قال : " بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الظهر ، والناس في الصفوف خلفه ، فرأيناه تناول شيئا فجعل يتناوله ، فتأخر الناس ، ثم تأخر الثانية فتأخر الناس ، فقلت : يارسول الله : رأيناك صنعت اليوم شيئا ما كنت تصنعه في الصلاة ؟ فقال : إنه عرضت على الجنة بما فيها من الزهرة والنضرة ، فتناولت قطفا من عنبها ، ولو أخذته لأكل منه من بين السماء والأرض

---

(١) المرجع السابق .

(٢) الدر المنثور ، (٣٠٨/٣) وراجع رقم (١٥٦) من الرسالة .

(٣) الدر المنثور (٣٠٩/٣) .

(٤) الدر المنثور (٣٠٨/٣) .

لا ينقصونه ،فحيل بيني وبينه ، وعرضت على النار، فلما وجدت سفعتها تأخرت عنها ، وأكثر من رأيت فيها النساء ان ائتمن أفشين ، وان سألن ألحفن، واذا سئلن بخلن ، واذا أعطين لم يشكرن ، ورأيت فيها عمرو بن لحى يجر قصبه فى النار، وأشبه من رأيت به معبد بن أكتم الخزاعى ،فقال سعيد : يا رسول الله: أتخشى على من شبهه ؟ قال : لا ، أنت مؤمن وهو كافر، وهو أول من حمل العرب على عبادة الأصنام"(١).

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن مردويه عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " ان أول من سيب السوائب، وعبد الأصنام، أبو خزاعة عمرو بن عامر، وانى رأيته يجر أمعاءه فى النار"(٢).

ب ـ آيات الأحكام :-

ماجاء فى قوله تعالى : ﴿ ياأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا . وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أولا مستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم، ان الله كان عفوا غفورا ﴾ (النساء/ ٤٣).

قال أبى وابن عباس فى قوله ﴿ أولا مستم النساء ﴾ انه الجماع (٣).

وروى ابن جرير بسنده، عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال أيضا : اللمس مادون الجماع (٤).

ويبين ابن كثير فى تفسيره (١/ ٥٠٢) منشأ القولين بقوله : (وأما قوله: أولا مستم النساء " فقرئ لمستم ولا مستم ، واختلف المفسرون والأئمة فى معنى ذلك على قولين :

أحدهما : أن ذلك كناية عن الجماع لقوله : " وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف مافرضتم " (البقرة / ٢٣٦) ، وقال تعالى :

---

(١) المستدرك (٤/ ٦٠٤) وراجع رقم (١٤٠) من الرسالة .

(٢) الدر المنثور (٣/ ٢١٣) وانظر الرسالة المطبوعة (تفسير ابن مسعود رضى الله عنه جمع وتحقيق ودراسة) اعداد محمد أحمد عيسوى سنة ١٤٠٥هـ - الخبر رقم (٥٤٢).

(٣) انظر رقم (١١٣) بالرسالة والتعليق عليه.

(٤) المرجع السابق (٢/ ٢١٩).

﴿ يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها ﴾ (الأحزاب/ ٤٩) - ثم نقل ابن كثير عن ابن أبي حاتم ماروا بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله " أولامستم " قال : الجماع . وروى عن علي وأبي بن كعب ومجاهد وطاوس والحسن وعبيد بن عمير وسعيد بن جبير والشعبي وقتادة ومقاتل بن حيان نحو ذلك- ونقل ابن كثير أيضا عن ابن جرير ماروا بسنده عن سعيد بن جبير قال : ذكروا اللمس فقال ناس من الموالي ليس بالجماع وقال ناس من العرب اللمس الجماع قال فلقيت ابن عباس فقلت له ان ناسا من الموالي والعرب اختلفوا في اللمس فقالت الموالي ليس بالجماع وقالت العرب الجماع ، قال فمن أي الفريقين كنت ؟ قلت من الموالي ، قال غلب فريق الموالي . ان اللمس والمس والمباشرة الجماع ، ولكن الله يكني ماشاء بما شاء . . .

الثاني : ثم نقل ابن كثير عن ابن جرير في تفسيره (٨/ ٣٩٢) قوله : (وقال آخرون عنى الله تعالى بذلك كل من لمس بيد أو بغيرها من أعضاء الانسان وأوجبوا الوضوء على من مس بشيء من جسده شيئا من جسدها مفضيا اليه .)أهـ وساق بعد ذلك قول ابن مسعود : اللمس مادون الجماع. . .)أهـ بتصرف.(١)

والذي صوبه ابن جرير هو القول الأول لصحة الخبر الذي ذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قبل بعض نسائه ثم صلى ولم يتوضأ.(٢)

وقد ثبت رجوع ابن مسعود عن قوله هذا ، كما نقل ذلك صاحب موسوعة فقه ابن مسعود.(٣)

جـ - في آيات الأخلاق :-

الآيات من سورة الكهف (٦٥-٨٢) والتي تحكي قصة موسى مع الخضر عليهما الصلاة والسلام .

---

(١) انظر تفسير ابن كثير (١/ ٥٠٢ ومابعدها) .

(٢) جامع البيان (٨/ ٣٩٦) .

(٣) موسوعة فقه ابن مسعود (ص: ١٧٦) بقلم الدكتور محمد رواس قلعجي . من مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .

وفي الحديث الصحيح الذي يرويه ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنهم بيان لفضيلة الصبر، وحسن الأدب مع الله تعالى، وعذر الناس، وجواز الأخبار بالتعب، ومايلحق به من مرض ونحوه اذا كان على غير تسخط من المقدور، وقيام العذر بالمرة الواحدة، وقيام الحجة بالثانية.(١)

ومن أمثلة ماورد عن أبي رضي الله تعالى عنه ماجاء في قوله تعالى : * ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا * (النساء / ٥٨).

قال أبي في سبب نزولها : انه في كل مؤتمن على شئ وانها نزلت عامة. والقول بأنها عامة منسوب أيضا لابن عباس وابن مسعود والبراء بن عازب رضي الله عنهم.(٢)

وثبت بسند صحيح عن أبي رضي الله عنه أنه قال : من الأمانة أن أؤتمنت المرأة على فرجها.(٣)

---

(١) انظر رقم (٢٥٩) بالرسالة والتعليق عليه .

(٢) انظر رقم (١١٦) بالرسالة والتعليق عليه .

(٣) انظر رقم (١١٧) بالرسالة والتعليق عليه .

- الفصـــل الثانـــى -

- الرد على شــــبه المستشرقين والرد على مانسب الى أبى بن كعب مـــن اســـرائيليـــات -

علـى فى هذا الفصـــل فى اتجاهيـــن :-

أولا : الرد على شــبه المستشرقين .

ثانيا : الرد على مانسب اليه من اسرائيليات .

أولاً: الرد على شبه المستشرقين :-

مقدمة :-

كان القرآن ولايزال هدفا لأعداء الاسلام يسددون إليه سهام المطاعن ويتخذون من علومه مثارا للشبهات يلفقونها زورا وكذبا ويروجونها ظلما وعدوانا.(١)

ولقد تحقق لأعداء الأمة الاسلامية الكثير والكثير فى ظل غياب الوعى الإسلامى ، وراحت هذه الأمة تجمع بين صفوفها طابورا إسلامى المظهر أوربى المخبر والتفكير ولاؤه دون أن يدرى يمتد الى أصقاع أوربا ، وعليه معاول هدم وتخريب فى البناء الإسلامى.(٢)

ولم تنقطع مزاعم أعداء الإسلام ضد الشريعة الغراء منذ أكثر من أربعة عشر قرنا ، وكلما ظهرت صحوة فى حياة المسلمين زاد نشاط الأعداء وزادت دعاواهم الفارغة ومزاعمهم الزائفة ، وبعض أبناء الإسلام من أدعياء التقدم والعصرية راحوا يرددون مزاعم الأعداء ويروجون لها بين المسلمين ، اجتهدوا ليجعلوا من الإسلام دينا خاصا بالعرب وحدهم ، وصفوا الشريعة بالجمود وعدم التطور، قالوا إنها لا تناسب العصر لأنها قديمة ولم تتغير منذ أكثر من أربعة عشر قرنا.(٣)

إن هذا البحث جليل وخطير، ويتصل فى جلالته وخطورته بتلك الطائفة الممتازة التى اختارها الله لتلقى كتابه ، ومعاصرة رسوله صلى الله عليه وسلم وحسن النيابة عنه فى نشر هداية الاسلام، والدفاع عن حمى الدين الحنيف . أولئك هم حجر الزاوية فى بناء هذه الأمة المسلمة، عنهم قبل غيرهم تلقت الأمة كتاب الله، وحذقت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت تعاليم الاسلام، فالغض من شأنهم والتحقير لهم ، بل النظر إليهم بالعين المجردة من الاعتبار لا يتفق والمركز السامى الذى تبوءوه ، ولا يوائم المهمة الكبرى التى انتدبوا لها ونهضوا بها.(٤)

---

(١) مناهل العرفان (٢٥٦/١).

(٢) مقدمة كتاب الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم لحسان مصطفى السباعى (ص٣).

(٣) مجلة رابطة العالم الاسلامى ، العدد (٢٨٤) (ص ١٠٥).

(٤) مناهل العرفان (٣٢٨/١).

والمعنى بالحديث هنا وبالدرجة الأولى ماعرفوا بالمستشرقين ومن لف لفهم من المستغربين والمثقفين المغرورين المعجبين بأمثال هؤلاء المستشرقين ، ودحض مازعمه هؤلاء وهؤلاء من أباطيل وافتراءات ، وذلك وفق منهج البحث العلمي الدقيق وبالأدلة القاطعة العقلية والنقلية .

وليس كل ماخاض فيه المستشرقون من علوم الاسلام يستحق عناء الرد فضلا عن كونهم كفارا أصليين ، وليس بعد الكفر ذنب ، إلا أنه تبنى مزاعمهم هذه أناس من المنتسبين للإسلام وأخذوا يرددونها ويجترونها فى شكل أبحاث ومقالات . . . فأصبح التصدى لأمثال هؤلاء ودحض مزاعمهم أمرا واجبا وجهادا فى سبيل دعوة الله ينبغى رفع رايته والإخلاص له عسى الله أن يرد كيدهم ويعلى بفضله كلمتى الحق والدين * يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون * (الصف/ ٨) .

وإن كنت فى هذا الجانب لا أغفل ماقام به نفر من هؤلاء المستشرقين من أعمال وأبحاث وفهارس وتحقيق لبعض كتب التراث الاسلامى ، عملا بقوله تعالى : * ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون * (المائدة/ ٨) . ومن هؤلاء المستشرقين أيضا طبقة من المادحين للحضارة الاسلامية واسهاماتها وهم منصفون فى ذلك لمالهم من اتجاهات علمية خالصة فى أبحاثهم . ولكننى مع ذلك أويد الرأى القائل بان المستشرقين فئة واحدة لا فرق بينهم ،(١) والحال كذلك ينطبق على أتباعهم وأشياعهم ومن سار على منهجهم من أذيال الاستشراق وأتباعه من الذين يرون الحق كل الحق فى مناهج الاستشراق وآراء المستشرقين ، ذلك أن المهتمين بالدراسات الاستشراقية إما أنهم من الغربيين فى أوربا وأمريكا والبلاد المماثلة ، واما أنهم من الاتباع والأذيال من أبناء العرب والمسلمين المشارقة الذين يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت ، فالفريق الأول من الغربيين دون استثناء يتعاملون مع الإسلام بنوع من التحيز

---

(١) ذكر هذا الرأى ودلل عليه الدكتور عدنان محمد وزان فى كتابه الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر (ص ٩٨) .

والتعصب مايخرجهم من موضوعية المنهج العلمي ، والفئة الثانية من المشارقة ليسوا شيئا مذكورا فهم ليسوا الا مطايا للمستشرقين لتذليل الصعاب وبلوغ المرام.

وعلل صاحب الرأى ذلك بقوله : (ولكن هذه الأمور والوسائل إنما جعلها المستشرقون ستارا للمواربة والتعمية وصرف الأنظار عن الأهداف الخفية. فمثلا إن إعداد أى نوع من الفهارس أو نحو ذلك يترتب عليه من النفع المادى بما يعود على صاحبه بكثير من المال وخصوصا فى العصر الحالى - وقال فى موضع آخر عن أعمال المنصفين منهم : إن أعمالهم ليست ذات صلة مباشرة بالنواحى العقائدية المتصلة بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ... وحال هذه الفئة التى لا تقول شيئا عن الإسلام هى فى نفس الوقت لا تنكر مايقال عن الإسلام من الباطل فهم سكوت على مايقال وسكوت هذه الفئة اقرار .) أهـ.(١)

ولقد هيأ الله تعالى للمسلمين الأسباب - على الرغم مما يعيشونه من ذل وهوان بترك الأكثرين منهم تحكيم شريعة الله والعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - أن يخرج من بينهم علماء مخلصون غيورون على الدين تصدوا لهذا الضلال وفضحوا أصحابه والمروجين له ، وبينوا زيف مزاعمهم ، فجزاهم الله خيرا . ولو كانت الحدود تقام وأحكام الشريعة تنفذ لما وجدنا ظهورا لأمثال هؤلاء ممن تسموا بأسماء المسلمين وانتقصوا من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وطعنوا فيهما وفى رسالة نبى الإسلام ودعوته وصحابته زورا وبهتانا من غير مادليل واحد يصلح لصدق دعاويهم وافتراءاتهم ، إن هم إلا كالببغاوات يرددون مزاعم كبرائهم من كفار اليهود والنصارى باسم البحث العلمى وحرية الفكر، ومن منطلق شعارات فارغة يرددونها ، وواقع كتاباتهم أنفسهم يرد عليهم فهم متناقضون يتخرصون ، لا يأتون برأى فى مكان إلا ويتبعه مايرده وينقضه فى مكان آخر، وهكذا يفعل الجهل بأصحابه ، فهم لا يملكون إلا الحقد على الإسلام وأهله، ولو أنهم أرادوا الحق لاهتدوا اليه.(٢)

---

(١) الاستشراق والمستشرقون . وجهة نظر(ص ٩٧)ومابعدها . بتصرف.

(٢) من أراد مزيدا من البيان والتفصيل فليقرأ ماكتبه محمد أحمد عرفة وكيل كلية الشريعة الاسلامية فى كتابه (نقض مطاعن فى القرآن الكريم) والذى يتضمن تفنيد ===

واننى لم أجد من المستشرقين من تعرض لتفسير أُبىّ بن كعب رضى الله عنه وذلك حسبما تيسر لى من المراجع. إنما كان تركيزهم - خاصة المستشرق اليهودى جولد زيهر - على ابن عباس رضى الله عنهما فى كتابه الذى ترجمه للعربية الدكتور عبد الحليم النجار (مذاهب التفسير الاسلامى) والذى تعرض فيه لقراءات أُبىّ بن كعب دون تفسيره.

ورد الدكتور محمد محمد أبو شهبة على بعض شبه المستشرقين فى كتابه (المدخل لدراسة القرآن الكريم).

وسأتناول بإذن الله تعالى فى هذا البحث مايتعلق منها بأُبىّ رضى الله عنه.

الشبهة الأولى (١) :-

قالوا إن القرآن نقص منه ماكان بعض الصحابة يكتبه فى مصحفه يدل على ذلك ماروى عن أُبىّ بن كعب أنه كان يكتب فى مصحفه سورتى الخلع والحفد ، وهو دعاء القنوت : " اللهم إنا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ونتوب إليك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثنى عليك الخير كله. نشكرك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك . اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد ، واليك نسعى ، ونحفد . نرجو رحمتك ونخاف عذابك ، إن عذابك الجد بالكفار مُلْحق ".

والجواب على ذلك :-

=== ماألقاه طه حسين على طلبة كلية الآداب فى الجامعة المصرية. وكذلك (السنة ومكانتها فى التشريع) للدكتور مصطفى السباعى وله أيضا (الاستشراق والمستشرقون مالهم وماعليهم) وكتاب الشيخ محمد الغزالى (دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين . والقراءات فى نظر المستشرقين والملحدين للشيخ عبد الفتاح القاضى ورسالة (عناية المحدثين بمتن الحديث كعنايتهم باسناده) للدكتور محمود الطحان وكتاب (افتراءات فيليب حتى وكارل بروكلمان على التاريخ) وأصله رسالة ماجستير للباحث : عبد الكريم على باز سنة ١٤٠٣ هـ ، وليقرأ أيضا ماكتبه سيد قطب ومحمد البهى وأبوالحسن الندوى ومحمد قطب ، وأنور الجندى وغيرهم كثير فى الرد على أمثال هؤلاء.

(١) الشبهة والرد عليها ، انظر المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور محمد محمد أبو شهبة (ص ٢٨٩) ومابعدها . وأنظر مناهل العرفان (١/ ٢٦٣).

ونحفد : نسرع فى العمل والخدمة. النهاية (١/ ٤٠٦)

لا نسلم أنهما من القرآن ، وكتابة أُبيّ بن كعب رضى الله عنه لهذا الدعاء فى مصحفه لا يدل على القرآنية ، ومصاحف الصحابة لم تكن قاصرة على المتواتر بل كان بعضها مشتملا على الآحادى والمنسوخ تلاوة وعلى بعض تفسيرات ، وتأويلات ، وأدعية ومأثورات ، ومن ذلك هذا الدعاء الذى يقنت به بعض الائمة فى الوتر ، ووجوده فى مصحف لا يدل على أنه قرآن ، كما أن القنوت به فى الصلاة لا يدل على القرآنية ، ولا يشك ذو نظر فاحص وذوق أدبى أن هذا الدعاء ليس عليه مسحة من سحر القرآن وبلاغته واعجازه واشراقه مما يلقى بهذه الشبهة فى غيابة الإهمال .

وعلى فرض أن أُبيا أثبتها فى مصحفه على أنها قرآن فهى رواية آحادية ظنية لا تعارض القطعى الثابت بالتواتر كما أنها لا تكفى فى إثبات كونها من القرآن لأن المعول عليه فى ثبوت القرآن التواتر .

الشبهة الثانية :-

ما رواه الإمام أحمد بسنده عن أُبيّ بن كعب قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله تبارك وتعالى أمرنى أن أقرأ عليك القرآن قال : نقرأ : لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب ، قال : نقرأ فيها : ولو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه لسأل ثانيا فأعطيه لسأل ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب ، وان ذلك الدين القيم عند الله الحنفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ، ومن يفعل خيرا فلن يكفره .

فهذه الرواية تدل على سقوط شئ من القرآن .

والجواب على ذلك :-

ان صح كونه قرآنا فهو المنسوخ ، ويكون من حمل ذلك عن أُبيّ انما هو قبل النسخ ثم لما نسخ رجع عنه أُبيّ وبقى من لم يعلم النسخ على قراءته ، أما جمهور المسلمين فقد ثبت عندهم النسخ فلم يقرأوا به ولم ينقلوه.(١)

---

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم (ص ٣٠٩) بتصرف ، انظر رقم (٥٠١) من الرسالة.

ومن ناحية أخرى ، ليس لأحد أن يعترض به على الكتاب الذى حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتواتر ، إذ هو على تسليم صحته آحادا فلا يعارض الثابت بالتواتر ، ولا يثبت به أيضا قرآنا ، فضلا عن ذلك أن سورة لم يكن - البينة - بلفظها الذى ورد فى المصاحف ثبتت متواترة عن أُبىّ بن كعب ، وهذه الزيادة ليست بقرآن إنما هى بالبيان والتفسير أشبه من القرآن ، إذ ليس عليها شئ من نور القرآن ولا لها اعجازه . والله أعلم .

ثانيا : الرد على ما نسب الى أبيّ رضى الله عنه من اسرائيليات :-

ولقد اشتمل القرآن الكريم على كثير مما يتعلق بقصص الأنبياء وأخبار الأمم السابقة ، ولكن القصص القرآني يجمل القول مستهدفا مواطن العبرة والعظة دون ذكر التفاصيل الجزئية كتاريخ الوقائع وأسماء البلدان والأشخاص ... إلى غير ذلك من الجزئيات ، أما التوراة فإنها تتعرض لذكر التفاصيل والجزئيات ، وكذلك الإنجيل . ومن دخل من أهل الكتاب في الإسلام فقد حمل معه ثقافته الدينية من الأخبار والقصص الديني ، وهؤلاء حين يقرؤون قصص القرآن قد يتعرضون لذكر التفصيلات الواردة في كتبهم . فتلك الأخبار التي تحدث بها من دخل من أهل الكتاب في الاسلام هي التي أطلق عليها الإسرائيليات نسبة الى اسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم وعلى نبينا .. الصلاة والسلام ، وتغليبا للجانب اليهودي الذي كثر النقل عنه ولكثرة اختلاط اليهود بالمسلمين منذ ظهور الإسلام ، ولاشتهار أمر الدس اليهودي وكثرته وغلبته على ما سواه.(١)

ولم يتوسع الصحابة رضي الله عنهم في الأخذ عن أهل الكتاب لذلك كان عصرهم بمأمن من تسرب الأباطيل والأكاذيب اليه، بخلاف من جاء بعدهم من التابعين الذين توسعوا في الأخذ عن أهل الكتاب فتسربت الروايات الإسرائيلية الكاذبة إليهم وكثرت في العلوم الاسلامية وبخاصة التفسير والتاريخ .

ولقد تصدى لهذا الخطر الجسيم علماؤنا الأثبات ، فتتبعوه وبذلوا الجهد لتنقية العلوم الاسلامية من الدخيل عليها سواء كان من أكاذيب الإسرائيليات أو مما دسه أعداء الاسلام وروجوا له ، أو مما وقع من بعض أصحاب النِّحل والمذاهب ممن ينتسب إلى الإسلام مما وضعوه نصرة لطرقهم ومذاهبهم كأصحاب الأهواء والبدع والخرافات وأصحاب المذاهب المنحرفة والطرق الملتوية والمنتفعين من هذا الدس الرخيص ، فجزى الله علماءنا الأخيار ورثة الأنبياء خيرا ، فقد تشددوا في كل مايصل إليهم سندا ومتنا على السواء ، ووضعوا أدق المعايير وأضبطها وأحكمها لقبول الأخبار التي تصل إليهم وليميزوا بذلك بين الحق والباطل .

---

(١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ١٢ - ومابعدها) مباحث في علوم القرآن للدكتور مناع القطان (ص ٣٥٤ ومابعدها) .

وما وصلنا من تلك الأخبار قسمه العلماء ثلاثة أقسام (١) :-

القسم الأول :-

ماعلمنا صحته مما بأيدينا من القرآن والسنة ، والقرآن هو الكتاب المهيمن والشاهد على الكتب السماوية قبله ، فما وافقه فهو حق وصدق ، وما خالفه فهو باطل وكذب، قال تعالى : ﴿ وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه. فأحكم بينهم بما أنزل الله . ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا . ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة. ولكن ليبلوكم فى ما آتاكم . فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون . وأن احكم بينهم بما أنزل الله. ولا تتبع أهواءهم ، واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك ﴾. (المائدة ٤٨/ ٤٩).

وهذا القسم صحيح ، وفيما عندنا غنية عنه ، ولكن يجوز ذكره وروايته للاستشهاد به ، ولاقامة الحجة عليهم من كتبهم . وذلك مثل مايتعلق بالبشارة بالنبى صلى الله عليه وسلم وبرسالته .

وعليه تحمل الأحاديث الدالة على جواز الرواية عن أهل الكتاب. (٢)

القسم الثانى :-

ماعلمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه ، وذلك مثل ماذكروه من أخبار تطعن فى عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعليه تحمل الأحاديث الدالة على المنع من الرواية عنهم. (٣)

---

(١) الاسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير (ص ١٠٦ ومابعدها).

(٢) من ذلك ماأخرجه الامام البخارى فى صحيحه فى أحاديث الأنبياء - باب ماذكر عن بنى اسرائيل، عن عبد الله بن عمرو أن النبى صلى الله عليه وسلم قال" بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج ...

(٣) مما ورد من أحاديث المنع ماأخرجه الامام البخارى فى صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : " لا تسألوا أهل الكتاب عن شئ" عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : يامعشر المسلمين :كيف تسألون أهل الكتاب ، وكتابكم الذى أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم - أحدث (أى آخر مانزل من عند الله تعالى) ، تقرؤنه لم يشب (أى لم يخلط بغيره قط) وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله، وغيروه، وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، ألا ينهاكم ماجاءكم من العلم عن مسألتهم ، لا والله ماأرينا منهم رجلا يسألكم عن الذى أنزل عليكم".

القسم الثالث :-

ما هو مسكوت عنه ، لا من هذا الأول ، ولا من ذاك الثانى ، فلا نؤمن به ولا نكذبه ، وعليه يحمل الحديث الذى ظاهره التوقف[1] ويجوز حكايته لما ورد من الإذن فى الرواية عنهم . والأولى عدم ذكره وأن لا نضيع الوقت فى الاشتغال به . وأن لا نورد شيئا من ذلك فى تفسير القرآن على أنه معنى للآية دون بيان لحاله وحتى لا يثبت بجوار كلام الله ما يوهم أنه تفسير له ، والله أعلم .

وهنا أمر أحب أن أنبه اليه ، وهو : ينبغى أن لا يفهم من كلمة "إسرائيليات" انها الأكاذيب والخرافات والأباطيل الإسرائيلية لوجود قسم صحيح مقبول من هذه الإسرائيليات مما عندنا مايوافقه ويصدقه فى شريعتنا .

ويصبح من الخطأ أن نطلق هذه الكلمة دون تقييد على كل مايصل إلينا من أخبار أهل الكتاب ، فينبغى تقييدها بالقسم الذى تندرج تحته ، وحتى لا نقع فى تكذيب أخبار قد تصح . ومع ذلك فإن فى ديننا وشرعنا غنية عن هذا كله ، واذا جاز ذكر شئ من هذا فهو للاستشهاد لا للاعتقاد ولما فى بعضها من العظة والاعتبار ، والله أعلى وأعلم .

ولقد ركز المستشرقون من كفار اليهود والنصارى ومن وافقهم طعونهم فى الإسلام ونبيه على مثل هذه الإسرائيليات والموضوعات ، لأنهم وجدوا فيها مايسعفهم على ما نصبوا أنفسهم له من الطعن فى الإسلام ، وارضاء لصليبيتهم التى رضعوها فى لبان أمهاتهم .[2]

ولذلك سأردف إن شاء الله تعالى هذا المبحث بالكلام عن الموضوعات التى نسبت زورا وبهتانا لأُبىّ رضى الله عنه والتى وضعها أصحابها وألصقوها به لاشتهاره رضى الله عنه بالتفسير ولمكانته العالية بين المشهورين من الصحابة بالتفسير .

ولم يكن أُبىّ رضى الله عنه معروفا بالأخذ عن أهل الكتاب ولا بالرواية عنهم . وتفسيره الذى أمتن الله تعالى وهيأ الأسباب لى بإخراجه شاهد لذلك ، وهذا مما يؤكد ضعف

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب التفسير باب " قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا " وهو قوله صلى الله عليه وسلم " لا تصدقوا أهل الكتاب ، ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل الينا . . ." الآية (البقرة / ١٣٦) .

(٢) الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير (ص ٩٤) .

القول الذى نقله الزركلى صاحب كتاب الأعلام من أن أُبيّ بن كعب رضى الله عنه كان حبرا من أحبار اليهود فى الجاهلية،[١] ولأننى لم أجد من شاركه فى هذا الزعم، وأيضا فالذين ذكروا من أخذ من الصحابة عن أخبار أهل الكتاب لم يعدوه منهم ، ولأنه لو كان حبرا من أحبار اليهود لوجدت له روايات إسرائيلية ، كما نقل عن وهب بن منبه وعبد الله ابن سلام رضى الله عنه وغيرهما .

والذى وجدته مما نسب إليه من أخبار أهل الكتاب مما وقع فى تفسيره خبران :-

الأول : أخرجه عبد بن حميد وابن أبى حاتم وأبو الشيخ بسند ضعيف عن أُبيّ بن كعب عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فلما ءاتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما ءاتاهما فتعالى الله عما يشركون ﴾ (الأعراف : ١٩٠) .

قال : " لما حملت حواء أتاها الشيطان فقال لها أتطيعيني ويسلم لك ولدك ، سميه عبد الحارث ، فلم تفعل ، فولدت فمات ، ثم حملت ، فقال لها مثل ذلك فلم تفعل ثم حملت الثالثة فجاءها فقال : إن تطيعيني يسلم والا فانه يكون بهيمة فهيبهما فأطاعا .

وإسناد هذا الخبر فيه سعيد بن بشير الأزدى مولاهم ضعيف .[٢] وفيه عقبة لم أعثر له على ترجمة . ومع ذلك فقد وجه الحافظ ابن كثير[٣] هذا الخبر وأمثاله بأنه مأخوذ عن أهل الكتاب وعقب على هذا الأثر بقوله : (وهذا الأثر هو من القسم الثانى أو الثالث فيه نظر ، فأما من حدث به من صحابى أو تابعى فإنه يراه من القسم الثالث ، وأما نحن فعلى مذهب الحسن البصرى رحمه الله فى هذا ، وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته ولهذا قال تعالى : ﴿ فتعالى الله عما يشركون ﴾) . أهـ .

والثانى : أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى (١٥٨/١) وإسناده ساقط والخبر يحكى قصة قدوم تبع الى المدينة .[٤]

---

(١) الأعلام (ص ٨) .

(٢) التقريب (٢٢٧٦) والتهذيب (٨/٤) وانظر رقم (١٨٤) من الرسالة والتعليق عليه .

(٣) تفسير ابن كثير (٢٧٥/٢) ، ونقل صاحب كتاب فتح المجيد عن ابن كثير هذا القول مختصرا (ص ٤٥٣) .

(٤) راجع رقم (٤٣٢) من الرسالة .

واتماما للفائدة واكمالا للبحث وبعد الفراغ من الكلام عن الإسرائيليات أذكر ما قاله العلماء في الرد على ما نسب الى أُبيّ رضي الله عنه من موضوعات في التفسير.

ومن أبرزها الحديث الطويل الموضوع في فضائل القرآن سورة سورة. وقد وضعت أحاديث كثيرة في فضائل الآيات والسور، قصد واضعوها ترغيب الناس في تلاوة كتاب الله تعالى، وقالوا إنهم وضعوها حسبة وأنهم بذلك يكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم لا عليه، وزعمهم هذا فاسد وباطل وهم داخلون تحت قوله صلى الله عليه وسلم: "من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"(١).

وقد نبه كثير من العلماء على هذا الحديث، وبيّنوا زيفه، قال الحافظ ابن حجر: (حديث أُبيّ بن كعب رضي الله عنه في فضائل القرآن سورة سورة، أخرجه الثعلبي من طرق عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه كلها ساقطة، وأخرجه ابن مردويه من طريقين، وأخرجه الواحدي في الوسيط. وله قصة ذكرها الخطيب ثم ابن الصلاح عمن اعترف بوضعه، ولهذا روى عن أبي عصمة أنه وضعه.) أهـ(٢).

وقال الزركشي: (وأما حديث أُبيّ بن كعب رضي الله عنه في فضيلة سورة سورة، فحديث موضوع.) أهـ(٣).

وقد تعرض السيوطي للكلام عن هذا الحديث فقال: (ومن الموضوع الحديث المروي عن أُبيّ بن كعب مرفوعا في فضل القرآن سورة سورة من أوله الى آخره، فروينا عن المؤمل ابن إسماعيل قال: حدثني شيخ به، فقلت للشيخ من حدثك؟ فقال: حدثني رجل بالمدائن وهو حي، فصرت إليه فقلت: من حدثك؟ فقال: حدثني شيخ بواسط وهو حي، فصرت اليه فقال: حدثني شيخ بالبصرة، فصرت اليه فقال: حدثني شيخ بعبادان

---

(١) متفق عليه.

(٢) تخريج أحاديث الكشاف (٤ / ٣) ، وأبو عصمة هو نوح بن أبي مريم المروزي القرشي مولاهم، مشهور بكنيته، ويعرف بالجامع لجمعه العلوم، لكن كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع مات سنة ثلاث وسبعين ومائة، التقريب (٢ / ٧٢١٠) وهو الذي وضع حديث فضائل القرآن سورة سورة المنسوب زورا لابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) البرهان في علوم القرآن (١ / ٤٣٢).

نصرت اليه، فأخذ بيدى فأدخلنى بيتا فإذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ ، فقال :
هذا الشيخ حدثنى ، فقلت ياشيخ من حدثك ؟ فقال : لم يحدثنى أحد ، ولكنا رأينا
الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن ، قلت
ولم أقف على تسمية هذا الشيخ ، إلا أن ابن الجوزى أورده فى الموضوعات من طريق بزيع بن (١)
حسان عن على بن زيد بن جدعان ، وعطاء بن أبى ميمونة عن زر بن حبيش عن أُبىّ بن كعب، وقال
الآفة فيه من بزيع ، ثم أورده من طريق مخلد بن عبد الواحد عن على وعطاء ، وقال الآفة فيه
من مخلد ، فكأن أحدهما وضعه والآخر سرقه أو كلاهما سرقه من ذلك الشيخ الواضع. (٢) اهـ

ومن طرقه الباطلة طريق هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبى أمامة
عن أُبىّ بن كعب ، وفى رواية (هرمز بن كثير) بدلا من هارون وهو غير معروف.

والحديث بجميع طرقه باطل موضوع. (٣)

---

(١) بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاى آخره عين مهملة . المغنى (ص ٣٧).

(٢) تدريب الراوى (١ / ٢٨٨) ، وعبادان بتشديد ثانيه وفتح أوله هو اسم مكان يقع قرب البصرة من جهة البحر المالح ، معجم البلدان (٤ / ٧٤) ، وبزيع بن حسان أبو الخليل الخصاف بصرى ، قال عنه ابن حبان فى المجروحين (١ / ١٩٨) يأتى عن الثقات بأشياء موضوعة كأنه المتعمد لها ، انظر الضعفاء الكبير للعقيلى : (١ / ١٥٦) ، الميزان (١ / ٣٠٦).
أما مخلد بن عبد الواحد أبو الهذيل البصرى فقد قال عنه ابن حبان : منكر الحديث جدا ، ينفرد بأشياء مناكير لا تشبه حديث الثقات فبطل الاحتجاج به فيما وافقهم من الروايات وقال عنه الذهبى : وروى عنه شبابة بن سوار عن ابن جدعان وعن عطاء بن أبى ميمونة عن زر بن حبيش عن أُبىّ بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم بذاك الخبر الطويل الباطل فى فضل السور ، فما أدرى من وضعه ان لم يكن مخلد افتراه. انظر المجروحين (٤ / ٤٣) ، الميزان (٤ / ٨٣).

(٣) مقدمتان فى علوم القرآن : مقدمة كتاب المبانى فى نظم المعانى (ص ٦٤) - واللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة (ص ٢٢٧ ، ٢٢٨) ، الاسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير (ص ٣٠٨).

والحديث ذكره صاحب مقدمة كتاب المباني في نظم المعاني قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن المنتصر قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف بجرجان قال : حدثنا أبو الفضل العباس بن حماد بن فضالة بالبصرة ، قال : حدثنا يحى بن حبيب بن عدى قال : حدثنا يوسف بن عطية الباهلي أبو المنذر ، قال : حدثنا هرمز بن كثير قال : حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أُبيّ بن كعب أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال : يامحمد آت أُبيا واقرأه منى السلام ، وأقرأ عليه القرآن ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أُبيا ، فقال : إن جبريل يقرئك السلام ، فقال أُبيّ : عليه وعليك السلام يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن جبريل أمرني أن أقرأ عليك القرآن . فقرأه عليه في تلك السنة التي قبض فيها مرتين . قال أُبيّ : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، أما اذا كانت تلك خاصة قراءة القرآن فخصني بثواب القرآن مما علمك الله ، وأعلمني وأطلعني عليه ، فقال : نعم أفعل إن شاء الله ، ثم قال : صلى الله عليه وسلم : أيما مسلم قرأ فاتحة الكتاب أعطى من الأجر كمن قرأ ثلثى القرآن وأعطى من الأجر كما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة . ومن قرأ سورة البقرة فصلوات الله عليه ورحمته ، ثم أعطى من الأجر كالمرابط في سبيل الله سنة لا تسكن روعته . وقال : يا أُبيّ : مر المسلمين يتعلموا السورة التي تذكر فيها البقرة ، فإن تعلمها بركة ، وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة ، قلت يا رسول الله : وما البطلة ؟ قال : السحرة . ومن قرأ آل عمران أعطى بكل آية منها أمانا على جسر جهنم . ومن قرأ سورة النساء أعطى من الأجر كأنما تصدق على كل من ورث ميراثا ، وأعطى من الأجر بعدد من أشترى محررا ، وبرئ من الشرك ، وكان من شيعته التي يتجاوز عنهم . ومن قرأ المائدة أعطى من الأجر عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات بعدد كل يهودى ونصراني يتنفس في الدنيا . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نزلت على سورة الأنعام جملة واحدة وشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد ، فمن قرأ الأنعام استغفر له أولئك السبعون ألف ملك بعدد كل آية يوما وليلة ، وصلى الله عليه ، ومن قرأ الأعراف جعل الله يوم القيامة بينه وبين إبليس سترا ، وكان آدم شفيعا له يوم القيامة ، ومن قرأ الأنفال وبراءة فأنا شفيع له وشاهد أنه برئ

من النفاق ، وأعطى عشر حسنات بعدد كل منافق ومنافقة ، وكان العرش وحملته يستغفرون له أيام حياته فى الدنيا ، ومن قرأ يونس أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من كذب يونس وصدق به ، أو صدقه ، وبعدد من غرق مع فرعون ، ومن قرأ سورة هود أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق نوحا وهودا وصالحا ولوطا وشعيبا وإبراهيم وموسى صلوات الله عليهم ، وكان عند الله يوم القيامة من الشهداء ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم علموا أرقاءكم سورة يوسف ، فأيما مسلم تعلم سورة يوسف وتلاها وعلمها ماملكت يمينه وأهله هون الله عليه سكرات الموت ، وأعطاه قوة أن لا يحسد مسلما . ومن قرأ الرعد كان له من الأجر وزن كل سحاب مضى وكل سحاب يكون ، عشر حسنات وبعث يوم القيامة من الموفين لعهد الله . ومن قرأ سورة إبراهيم أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من عبد الأصنام ومن لم يعبدها . ومن قرأ سورة الحجر كان له من الأجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والأنصار والمستهزئين بمحمد صلى الله عليه وسلم . ومن قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله يوم القيامة بما نعم فى دار الدنيا ، وان مات يوم تلاها كان له من الأجر كالذى مات حسن الوصية . ومن قرأ سورة بنى اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قنطار فى الجنة ، والقنطار ألف أوقية ومائتا أوقية والأوقية خير من الدنيا . ومن قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة تكون ، فان خرج الدجال فى تلك الثمانية الأيام عصمه الله من فتنة الدجال . ومن قرأ سورة مريم أعطى حسنات بعدد من كذب زكريا وصدق به ، ويحيى ومريم وعيسى وإبراهيم وإسماعيل ويعقوب وموسى وهارون وإدريس صلوات الله عليهم . وبعدد من دعا لله ولدا ، وبعدد من لم يدع لله ولدا ، ومن قرأ سورة طه أعطاه الله ثواب المهاجرين . ومن قرأ الأنبياء حاسبه الله حسابا يسيرا ، وصافحه وسلم عليه كل نبى ذكر الله اسمه فيها . ومن قرأ سورة الحج أعطى من الأجر حجة وعمرة بعدد من حج واعتمر فيما مضى ، أو فيمن مضى ومن بقى . ومن قرأ سورة المؤمنين بشرته الملائكة بروح وريحان ، وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت به . ومن قرأ سورة النور كان له عشر حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة . ومن قرأ سورة الفرقان بعث يوم القيامة وهو موقن أن الساعة آتية لا ريب فيها ، ودخل الجنة بغير حساب . ومن قرأ طسم الشعراء كان

له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق موسى وكذبه . ومن قرأ طس النمل كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من كذب موسى وصدقه وابراهيم ونوحا وهودا وصالحا ولوطا وشعيبا وبعدد من لم يدع لله ولدا وبعدد من صدق بعيسى وكذبه. ومن قرأ طسم القصص كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق موسى وكذبه ولم يبق ملك في السموات والأرض الا شهد له يوم القيامة أنه كان صادقا ، ومن قرأ العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات بعدد المؤمنين والمنافقين . ومن قرأسورة الروم كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملك يسبح ممن في السموات والأرض ، وأدرك ماضيع من يومه وليلته. ومن قرأ لقمان كان له يوم القيامة لقمان رفيقا ، وأعطى من الحسنات عشر عشرا بعدد من عمل المعروف ، ومن عمل المنكر. ومن قرأ ألم تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك أعطى من الأجر كأنما أحيا ليلة القدر. ومن قرأ سورة الأحزاب وعلمها ماملكت يمينه وأهله أعطى أمانا من عذاب القبر ومن قرأ سورة سبأ لم يبق رسول ولا نبى الا كان له يوم القيامة رفيقا ومصافحا . ومن قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيامة ثمانية أبواب من أبواب الجنة يدخل من أيها شاء . وقال صلى الله عليه وسلم : إن لكل شئ قلبا ، وان قلب القرآن يس، فمن قرأ يس يريد بها الله غفر له ، وأعطى من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتى عشرة مرة. وأيما مسلم قرئت عنده اذا نزل به ملك الموت كان له بعدد كل حرف من سورة يس عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه، ويشهدون دفنه - وأيما مسلم قرأ يس وهو فى سكرات الموت أو قرئت عنده لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فيشربها وهو على فراشه ، فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان . ومن قرأ سورة الصافات أعطى عشر حسنات بعدد كل جنى وشيطان وتباعدت منه مردة الشياطين ويشهد له حافظاه أنه مؤمن بالمرسلين . ومن قرأ سورة ص كان له بكل جبل وشجرة تسبح لله ثواب وحسنات ، وعصم أن يصر على ذنب صغيرا وكبير . ومن قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه يوم القيامة، وأعطاه الله ثواب الخائفين الذين يخافون الله عز وجل . ومن قرأ المؤمن لم يبق نبى ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن الا صلى عليه واستغفر له. ومن قرأ حم السجدة أعطاه الله

عشر حسنات بعدد كل حرف منها . ومن قرأ حم عسق كان ممن تصلى عليه الملائكة ويسترحمون
له . ومن قرأ الزخرف كان يوم القيامة ممن يقال له : " ياعبادى لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم
تحزنون " . ومن قرأ الدخان فى ليلة جمعة غفر له ، وان قرأها فى سائر الليالى كانت
له نورا يوم القيامة . ومن قرأ سورة حم الجاثية سكن الله روعه وستر عورته عند الحساب .
ومن قرأ سورة الأحقاف كتب له عشر حسنات بكل رمالة فى الدنيا . ومن قرأ سورة محمد
صلى الله عليه وسلم كان حقا على الله أن يسقيه من أنهار الجنة . ومن قرأ سورة الفتح
كان كمن بايع تحت الشجرة مع محمد صلى الله عليه وسلم . ومن قرأ سورة الحجرات أعطى
من الأجر عشر حسنات بعدد من أطاع الله ومن عصاه . ومن قرأ سورة ق هون الله
عليه تارات الموت وسكراته . ومن قرأ سورة الذاريات أعطاه الله عشر حسنات بعدد
كل ريح هب وجرت فى الدنيا . ومن قرأ سورة والطور كان حقا على الله أن يؤمنه من عذابه
ويتنعم فى الجنان . ومن قرأ سورة والنجم أعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد
وكذب به . ومن قرأ سورة اقتربت الساعة فى كل غب بعثه الله يوم القيامة ووجهه مثل القمر
ليلة البدر ، وان قرأها كل ليلة كان ذلك أفضل . ومن قرأ سورة الرحمن رحم الله ضعفه
وأدى شكر ما أنعم الله عليه . ومن قرأ سورة الواقعة لم يكتب من الغافلين . ومن قرأ سورة
الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله . ومن قرأ سورة المجادلة كان يوم القيامة فى
حرم الله . ومن قرأ سورة الحشر لم تبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسى ولا الحجب ولا السموات
السبع والأرض والهواء والريح والطير والجبال والشجر والشمس والقمر والملائكة الا صلوا
عليه واستغفروا له ، وان مات من يومه وليلته كان شهيدا ومن قرأ سورة الممتحنة كان له
المؤمنون والمؤمنات شفعاء يوم القيامة . ومن قرأ سورة الصف كان عيسى بن مريم مصليا
مستغفرا له مادام فى الدنيا ، واذا مات كان رفيقه . ومن قرأ سورة الجمعة كتب الله له
عشر حسنات بعدد من ذهب إلى الجمعة أو لم يذهب . ومن قرأ سورة المنافقين برئ
من النفاق . ومن قرأ سورة التغابن رفع عنه موت الفجأة . ومن قرأ سورة الطلاق مات على
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن قرأ سورة "لم تحرم" أعطاه الله توبة نصوحا .
ومن قرأ سورة ن والقلم كان له ثواب الذين حسن الله أخلاقهم . ومن قرأ سورة الحاقة
حاسبه الله حسابا يسيرا . ومن قرأ سورة سأل سائل أعطاه الله ثواب الذين هم

لأماناتهم حافظون . ومن قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين لحقتهم دعوة نوح .
ومن قرأ سورة الجن كان له بكل نبي صدق بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذب به عتق رقبة .
ومن قرأ سورة المزمل رفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة . ومن قرأ سورة المدثر أعطاه
الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد صلى الله عليه وسلم بمكة وكذب به . ومن قرأ سورة
القيامة شهدت له أنا وجبريل يوم القيامة أنه كان مؤمنا بيوم القيامة . ومن قرأ سورة
هل أتى كان جزاؤه على الله جنة وحريرا . ومن قرأ المرسلات كتب له أنه ليس من المشركين .
ومن قرأ عم يتساءلون سقاه الله من برد الشراب يوم القيامة . ومن قرأ والنازعات لم يحبس
في الحساب يوم القيامة حتى يدخل الجنة الا قدر الصلاة المكتوبة . ومن قرأ عبس كان
وجهه يوم القيامة ضاحكا مستبشرا . ومن قرأ اذا الشمس كورت أعاذه الله أن يفضحه
حين تنشر صحيفته . ومن قرأ اذا السماء انفطرت كتب له بكل قطرة من ماء حسنة، وبعدد
كل قبر حسنة ، وأصلح الله سيآته يوم القيامة . ومن قرأ ويل للمطففين سقاه الله من الرحيق
المختوم . ومن قرأ اذا السماء انشقت أعاذه الله أن يعطيه كتابه وراء ظهره . ومن قرأ
والسماء ذات البروج أعطاه الله من الأجر بعدد كل جمعة وكل عرفة في الدنيا عشر
حسنات . ومن قرأ والسماء والطارق أعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات .
ومن قرأ سبح أعطاه الله عشر حسنات بكل حرف أنزله الله على ابراهيم وموسى ومحمد عليهم
السلام . ومن قرأ الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا ، ومن قرأ الفجر في ليال عشر
غفر الله له ، ومن قرأها في سائر الأيام كانت له نورا يوم القيامة . ومن قرأ لا أقسم أعطاه
أمانا من غضبه يوم القيامة ، ومن قرأ والشمس فكأنما تصدق بكل شيء
طلعت عليه الشمس والقمر ، ومن قرأ والليل أعطاه الله حتى يرضى وأعفاه من العسر ويسر له
اليسر . ومن قرأ والضحى جعله الله يوم القيامة فيمن يرضى بمحمد أن يشفع له ، وكتب
له عشر حسنات بعدد كل يتيم وسائل . ومن قرأ ألم نشرح أعطى من الأجر كمن لقي محمدا
صلى الله عليه وسلم مغتما ففرج عنه . ومن قرأ والتين أعطاه الله خصلتين اليقين والعافية
ما دام يفعل الصلاة وكتب له بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم . ومن قرأ اقرأ باسم
ربك أعطى من الأجر كأنما قرأ المفصل كله . ومن قرأ انا أنزلناه أعطاه الله من الأجر كمن
صام رمضان ووافق ليلة القدر . ومن قرأ لم يكن كان يوم القيامة من خير البرية مشهدا ومقيلا .

ومن قرأ إذا زلزلت الأرض أعطاه الله من الأجر كأنما قرأ البقرة. ومن قرأ والعاديات أعطى من الأجر - أراه قال - بعدد من بات بالمزدلفة. ومن قرأ سورة القارعة ثقل الله بها منزلته يوم القيامة. ومن قرأ ألهاكم عافاه الله من أن يحاسب بالنعمة التي أنعم عليه بها. ومن قرأ سورة والعصر ختم الله له بالصبر وكان من أصحاب الحق. ومن قرأ ويل لكل همزة لمزة أعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه. ومن قرأ سورة ألم تر أعاذه الله من العذاب والمسخ في الدنيا. ومن قرأ لإيلاف أعطاه الله من الأجر بعدد من طاف حول الكعبة واعتكف بها. ومن قرأ أرأيت غفر الله له إن كان للزكاة مؤديا. ومن قرأ الكوثر سقاه الله من كل نهر في الجنة، وكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه هو في يوم نحر، أو قرب به غيره. ومن قرأ يا أيها الكافرون أعطي من الأجر كأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت منه مردة الشياطين وتعافى من الفزع الأكبر يوم القيامة. ومن قرأ إذا جاء نصر الله أعطي من الأجر كمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة. ومن قرأ تبت أرجو ألا يجمع الله بينه وبين أبي لهب في دار واحدة. ومن قرأ قل هو الله أحد أعطي من الأجر كأنما قرأ ثلث القرآن وأعطي عشر حسنات بعدد من أشرك بالله وآمن بالله. ومن قرأ قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فكأنما قرأ جميع الكتاب الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم.(١)

والحديث أخرجه العقيلي(٢) بسنده عن بزيع بن حسان أبو الخليل البصري قال: حدثنا علي بن زيد بن جدعان وعطاء بن أبي ميمونة، كلاهما عن زر بن حبيش عن أُبيّ بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أُبيّ من قرأ بفاتحة الكتاب أعطي من الأجر". فذكر فضل سورة سورة الى آخر القرآن.

---

(١) مقدمتان في علوم القرآن: مقدمة كتاب المباني في نظم المعاني (ص ٦٤ - ٧٤) ولم يشر مؤلفه إلى أن الحديث موضوع بل تجاوز الحد بذكر فوائد للحديث.

(٢) الضعفاء الكبير (١/ ١٥٦).

وأخرج أيضا بسنده عن يحيى بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن محمد بن شيويه قال سمعت على بن الحسن بن شقيق ، قال سمعت ابن المبارك يقول فى حديث له : أُبىّ بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم : من قرأ سورة كذا ، فله كذا ومن قرأ سورة كذا ... قال ابن المبارك : أظن الزنادقة وضعته.[1]

والحديث أورده من المفسرين جماعة منهم الثعلبى[2] ت سنة ٤٢٧ هـ الذى فرقه فى تفسيره ووجدته يأتى بالسند أحيانا كاملا وأحيانا أخرى يورده عن أُبىّ دون ذكر السند . وهو مع ذلك يورده فى أول كل سورة .

وكذلك الواحدى الذى يذكر الفضائل فى أول السورة ليكون أدعى إلى عناية القارى[3]

أما الزمخشرى ومتابعوه فإنهم يذكرون الفضائل فى آخر السورة.

ولما سئل الزمخشرى[4] عن ذلك قال : لأن الفضائل صفات للسور ، والصفة تستدعى تقديم الموصوف.

وقال ابن الجوزى ت سنة ٥٩٦ هـ : (وقد فرق هذا الحديث أبو اسحاق الثعلبى فى تفسيره ، فذكر عند كل سورة منه مايخصها ، وتبعه أبو الحسن الواحدى فى ذلك ولم أعجب منهما لأنهما ليسا من أصحاب الحديث وانما عجبت من أبى بكر بن أبى داود كيف فرقه فى كتابه الذى صنفه فى فضائل القرآن وهو يعلم أنه حديث محال .) أهـ.[5]

أما ابن الصلاح ت سنة ٦٤٣ هـ فبعد أن بين أن هذا الحديث موضوع نقد وجه

---

(١) الضعفاء الكبير (١/ ١٥٧).

(٢) ورجعت الى المخطوطة الموجودة بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى ، وحصلت على نسخة مصورة منها وهى ناقصة ، ومصورة عن مكتبة الحرم النبوى الشريف بالمدينة المنورة رقم ١١ / ٢١٢ وأرقام الأجزاء التى صورتها مايلى : من الجزء الأول حتى الخامس مسلسل وأرقامها بالمركز (من ١٠٥٣ الى ١٠٥٧) من سورة البقرة حتى الشعراء .

(٣) الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير (ص ٣٠٩).

(٤) البرهان فى علوم القرآن (١/ ٤٣٢).

(٥) اللآلئ المصنوعة (١/ ٢٢٨) - تنزيه الشريعة (١/ ٢٨٥).

اللوم والخطأ إليهم بقوله : (ولقد أخطأ الواحدى المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم .) أهـ.(١)

وعقب الزركشي على كلام ابن الصلاح هذا بقوله : (وكذلك الثعلبي ، لكنهم ذكروه بإسناده ، فاللوم عليهم يقل بخلاف من ذكره بلا إسناد وجزم به كالزمخشري فإن خطأه أشد .) أهـ.(٢)

ونقل السيوطي عن العراقي قوله : (إن من أبرز إسناده ، من المفسرين فهو أبسط لعذره إن أحال ناظره على الكشف عن سنده ، وان كان لا يجوز له السكوت عليه ، وأما من لم يبرز سنده ، وأورده ، بصيغة الجزم فخطؤه أفحش) أهـ.(٣) وليس معنى ذلك أنه لم يرد في فضائل الآيات والسور غير هذا الحديث - بل ورد في الفضائل أحاديث كثيرة منها الصحيح والحسن والضعيف .

فكما أورد بعض المفسرين كالثعلبي والواحدى والزمخشري ومن تابعهم أحاديث موضوعة في فضائل القرآن سورة سورة أوردوا كذلك أحاديث صحيحة وحسنة ، عن أُبيّ بن كعب وغيره من الصحابة رضي الله عنهم .(٤) والله أعلم .

ومما نسب إليه رضي الله عنه من الموضوعات كذلك الحديث الذي أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان بسند فيه عبد الله بن محمد العدوى متروك ، رماه بالوضع . وحكم الألباني على الحديث بالوضع كذلك .(٥)

ومن تلك الموضوعات ماذكره الحافظ ابن حجر:(٦) عن سعيد بن المسيب أن عمر وأبا هريرة وأُبيّ بن كعب دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص ١٣٤) .

(٢) البرهان في علوم القرآن (١/ ٤٣٢) .

(٣) تدريب الراوى (١/ ٢٨٩) .

(٤) راجع رقم (١) من الرسالة - وانظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص ٣١٠) وكذلك أُبيّ بن كعب الرجل والمصحف (ص ٧٥) .

(٥) راجع رقم (٤٧٥) من الرسالة والتعليق عليه ، وانظر ضعيف الجامع (٣/ ٤٧) .

(٦) المطالب العالية (٣/ ١٣) .

من أعلم الناس ؟ قال : العاقل ،قالوا : فمن أعبد الناس ؟ قال : العاقل . قالوا : فمن أفضل الناس ؟ قال :العاقل . فقالوا : أليس العاقل من تمت مروءته ، وظهرت فصاحته ، وعظمت منزلته ؟ فقال : " وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا " (الزخرف/ ٣٥) ذلك العاقل المتقى وان كان فى الدنيا خسيسا قصيا دنيا .

وأورد القضاعى منها حديثا فى فضل سورة يس . (١)

وماوقع من غير هذه فى تفسيره فقد نبهت عليه فى مكانه ، وتركت الموضوعات التى نسبت إليه فى غير التفسير وهى قليلة تصدى لها جهابذة المحدثين وبيّنوا زيفها فجزاهم الله خيرا .

---

(١) مسند الشهاب القضاعى بتحقيق حمدى السلفى (٢/ ١٣٠) .

- الخاتمـــــة -

الحمد لله رب العالمين فى الأولى والآخرة، لا أحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفســـه من علىّ ، وهيأ لى الأسباب للاتمام ، فله أكمل الشكر وأتمه على التيسير والانعام .

والصلاة والتسليم الأتمان الأكملان ما تعاقب الليل والنهار على نبينا وحبيبنا وقدوتنـا وامامنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه الأطهار الأخيار مصابيح الهدى .

بالنظر الى مجموع تفسير أبى رضى الله عنه وما أحتوته الرسالة من موضوعات تناولتهـــا بالبحث يمكننى باذن الله تعالى أن أبرز أهم النتائج التى توصلت اليها وهى كما يلـــى :

١ـ يمكن القول ان أبيا رضى الله عنه كان من الصحابة المشهورين بالتفسير، كما نــص على ذلك كثير ممن ألفوا فى علوم القرآن كالزركشى والسيوطى ومن تبعهم قديما وحديثـــا .

أما القول بأنه كان من الصحابة المكثرين فى التفسير فيصح باعتبارات منها :-

أ ـ تقدم وفاته بالموازنة بغيره من المكثرين كابن مسعود ت: سنة ٣٣ هـ وابن عبـــاس ت : سنة ٦٨ هـ رضى الله عنهم .

بـ أن تفسيره جاء على قدر الحاجة من بيان لغامض أو اجابة على سؤال أو شرح لبعض آيات الأحكام أو ذكر لسبب نزول أو ازالة لفهم خطأ . . . الى غير ذلك مما تدعو اليـــه الحاجة فى بيئة المدينة ، التى كانت غنية بما ورثته من مشكاة النبوة الشريفة وبما امتازت عن غيرها من المدن التى انتشر فيها الاسلام بانتشار العلم ، فلم يكن أهلها فى قدر الحاجـة الى التفسير كبيئتى مكة والكوفة اللتين كثر فيهما الداخلون فى الاسلام وبالتالى كثرت فيهما الحاجة للتفسير وغيره من العلوم الاسلامية ، وزاد أيضا مجموع التفسير عند كل من ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم .

جـ ـ أيضا كون أُبىّ أقرأ هذه الأمة ، وقد أخذ الكثيرون عنه القراءة التى هى متصـلة السند الى النبى صلى الله عليه وسلم جعل بعض المفسرين كالطبرى فى جامع البيان يبـــرز هذه الصفة أكثر من الأخرى ، فأكثر من ايراد قراءات أبى دون تفسيره، مما يعطى تصـورا عن قلة روايات أُبىّ فى التفسير، وذلك غير مسلم ، كما سبق وبينت.

د ـ ما ورثه أُبىّ رضى الله عنه لتلاميذ مدرسته التفسيرية فى المدينة وعلى رأسهـــم أبو العالية الذى صار اماما فى التفسير .

٢- أميل الى القول القائل بان وفاة أُبيّ رضى الله عنه كانت سنة ٣٠هـ، لما سبق بيانه فى الباب الأول، والله أعلم بالصواب.

٣- لم يعرف أُبى بالأخذ عن أهل الكتاب، وما نسب اليه من اسرائيليات فلم تصح نسبته له مع قلته، مما يدلنا على توقفه رضى الله عنه عند ماورد فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولما فيهما من غنية عما سواها.

٤- استغل شهرة أُبيّ فى التفسير بعض الوضاعين فنسبوا اليه زورا الحديث الطويل المشهور فى فضائل القرآن سورة سورة، الذى امتلأت به بعض كتب التفسير، كتفسير الكشف والبيان للثعلبى وغيره.

٥- لم يجد أعداء الاسلام من المستشرقين ومن لف لفهم مغمزا الى تفسير أُبيّ انما وجهوا شبهاتهم الملفقة المزورة الى قراءاته فى محاولات يائسة منهم للنيل منها وبالتالى من القرآن العظيم، الا أن كذبهم وبهتانهم وافكهم قد تصدى له جهابذة العلماء الغيورين على الدين وبالأخص حينما تبنى هذه الشبهات قوم من بنى جلدتنا ممن يدعون الاسلام من غير هدى ولا علم ولا كتاب منير، ليصدوا عن سبيل الله، ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾ الصف/ ٨) وقد تناولت جانبا من هذه المطاعن والشبهات بالرد عليها وفق قواعد منهج البحث العلمى الدقيق متأسيا بكتابات من سبقنى فى هذا المجال .

٦- الصحابة رضى الله عنهم وقع بينهم اختلاف فى تأويل بعض آى القرآن، ولكنه مع ذلك فهو قليل، وهو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد .

٧- ماثبت صحته من تفسير أُبيّ رضى الله عنه وكذلك الحال من تفاسير بقية الصحابة ينبغى الأخذ به والركون والاطمئنان اليه، ويأتى فى المرتبة الثالثة من الطرق الصحيحة لتفسير القرآن، ليصبح ترتيبها كما يلى :-

أ - تفسير القرآن بالقرآن .

ب - تفسير القرآن بالسنة.

جـ - تفسير القرآن بأقوال الصحابة .

وذلك بموافقته الكتاب والسنة ومقاصد الشرع وبموافقته للغة وبالبعد عن الاسرائيليات، وتفصيل ذلك كما يلي :-

ان كان تفسير الصحابي مسندا مرفوعا ثبتت صحته فهو تفسير مقبول يحتج بـــه ، وان لم يكن مرفوعا وكان مما لا مجال فيه للرأى والاجتهاد ، ولم يعرف الصحابي بالأخذ عن أهل الكتاب كأسباب النزول وأحوال يوم القيامة والجنة والنار، وثبتت صحته فهو من المرفوع حكما.
أما اذا كان هذا الموقوف من قبيل الرأى والاجتهاد ، وصحت نسبته للصحابي فالأخذ بـه أولى من الأخذ برأى غيرهم لأنهم أدرى الناس بكتاب الله تعالى ، وليس رأيهم واجتهادهم هو الرأى والاجتهاد المذمومين ، فقولهم رضى الله عنهم جميعا لم يك عن هوى وتخبـــط انما عن علم ودليل واستنباط فيما لا نص فيه، فالغالب في ذلك هو سماعهم منه صلى اللـــه عليه وسلم فقولهم محمول على الرواية ، ولما شاهدوه من الوحى والتنزيل، والأحوال التـــى اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح وشرف الصحبة وسلامة الفطر وهـــم أهل اللغة والبيان فرضى الله عنهم جميعا .

٨- الطرق الصحيحة الموصلة الى أُبَيّ رضى الله عنه ، وما فى معناها حوالى أثنيـــن وثلاثين طريقا .

٩- الطرق الحسنة وما فى معناها حوالى عشرين طريقا .

١٠- الطرق الضعيفة حوالى واحد وثلاثين طريقا .

١١- ومن هذه الاحصائية لعدد الطرق أجد ماذكره السيوطي ومن تبعه قديما وحديثا من انحصار الطرق الصحيحة فى ثلاثة طرق أمرا كان يحتاج لمزيد البحث والتحقيق ، فللـــه الحمد أن هيأ لى الأسباب للوقوف على ما أحسبه صوابا فى هذه الناحية، والله أعلى وأعلـــم .

١٢- لم يكن أُبَيّ حبرا من أحبار اليهود كما نقل الزركلي صاحب كتاب الأعلام وانما كان مطلعا على الكتب القديمة الموجودة آنذاك لما اختص به من الالمام بالقراءة والكتابة علـــى قلتها وقلة الكاتبين فى ذاك الوقت، ولو ثبت صحة ذلك لتناقله من ترجم له، ولعرف ذلـــك من نقله عن أهل الكتاب، ولكنه لم يصح شئ من ذلك .

وبعد هذه النتائج أتقدم بالاقتراحات التالية :-

١- أن تقوم هيئة علمية مختصة - ويا حبذا لو كانت من أبناء جامعتنا الفتية - بتبنى مثل هذه الأعمال - أعنى - جمع وتحقيق ودراسة تفاسير الصحابة ومن بعدهم ممن اشتهر بالتفسير - وتوفير كل السبل وتذليل الصعاب لاخراج هذه الأعمال على الصورة اللائقة والمرجوة التى فى نهايتها هى خدمة لكتاب الله تعالى وتيسير فهمه والاستفادة من التفسير بالمأثور بعد ما خالطه من اسرائيليات وموضوعات وضعف .

٢- الاستفادة مما قام به الباحثون فى جامعتنا وفى الجامعات الأخرى فى مثل هذا المجال ، وتوحيدا للجهود وترشيدا لها ، واستثمارا للوقت.

٣- تشجيع الباحثين على القيام بخدمة كتب التفسير المطبوعة كى يتسنى الاستفادة منها ، وهذا جهد كبير يا حبذا لو خصصت له جامعتنا فريقا من العلماء والباحثين يقوم به.

٤- تدريس مادة علمية فى مرحلة البكالوريس والدراسات العليا ، يوضع لها منهج متميز على غير ما هو معهود فى تدريس المواد العلمية الشرعية يخصص له ساعات كافية ، يكون هدف هذه المادة تدريب الطالب على التعامل مع كتب المستشرقين ومن لف لفهم ، بشرط أن يقف الطالب على أقوال هؤلاء المستشرقين فى كتبهم بعد أن يقوم بنفسه بترجمة هذه الأقوال والنصوص ويتعلم وفق قواعد منهج البحث العلمى كيفية الرد على افتراءاتهم وكذبهم ابتغاء الوصول للحق الذين يسعون لتزييفه وتحريفه .

الفهارس التفصيلية

وتحتوي على :

- × فهرس الآيات القرآنية الواردة في التفسير .
- × فهرس الآيات القرآنية الواردة في القراءات .
- × فهرس الأحاديث المرفوعة الواردة في التفسير .
- × فهرس الآثار الموقوفة الواردة في التفسير .
- × فهرس الأعلام المترجم لهم .
- × فهرس المراجع .
- × فهرس محتويات الرسالة .

* فهرس الآيات الكريمة الواردة فى البحث *

أ - فهرس الآيات الواردة فى التفسير .

ب - فهرس الآيات الواردة فى قراءة أبىّ رضى الله عنه .

أولا : فهرس الآيات الواردة فى التفسير :-

ثانيا : فهرس الآيات الواردة فى قراءة أبىّ رضى الله عنه :-

م	السور والآيات	رقم الآية	الصفحة
	(سورة المائدة)		
٥٦	... من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة	٦٠	١٤١
٥٧	لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم	٨٩	١٤١
٥٨	فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران	١٠٧	١٤٥
	(سورة الأنعام)		
٥٩	... من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه ...	١٦	١٤٧
٦٠	ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ...	٢٣	١٤٨
٦١	ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ...	٢٧	١٤٨
٦٢	وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين	٤٨	١٤٩
٦٣	قل إنى على بينة من ربى وكذبتم به ، ...	٥٧	١٤٩
٦٤	.. بعد إذ هدانا الله كالذى استهوته الشياطين	٧١	١٥١
٦٥	وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما ...	٧٤	١٥١
٦٦	وكذلك نصرف الآيات، وليقولوا درست	١٠٥	١٥٣
٦٧	وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية	١٠٩	١٥٤
٦٨	ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى	١١١	١٥٤
٦٩	فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام	١٢٥	١٥٥
٧٠	وقالوا هذه أنعام وحرث حجر ...	١٢٨	١٥٥
٧١	.. ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن ...	١٤٣	١٥٥
٧٢	وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه	١٥٣	١٥٥
	(سورة الأعراف)		
٧٣	يابنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم	٢٦	١٥٧
٧٤	حقيق على ألا أقول على الله إلا الحق	١٠٥	١٥٩
٧٥	... أتذر موسى وقومه ليفسدوا فى الأرض	١٢٧	١٥٩
٧٦	والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة	١١٧	١٦٠
٧٧	وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم	١٨٥	١٦٣
٧٨	... وجعل منها زوجها ليسكن اليها	١٨٩	١٦٤
	(سورة الأنفال)		
٧٩	يسألونك عن الأنفال	١	١٦٥
٨٠	واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة	٢٥	١٦٦

- بسم الله الرحمن الرحيم -

* الفهرسة الأبجدية للأحاديث المرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم *

الحديث	رقمه

* الفهرسة الأبجدية للآثـار الموقوفـة *

الحديث — رقمه

* فهـرس الأعلام المترجـم لهـم *

- فهـــرس المراجـــع -

- أبي بن كعب رضى الله عنه، الرجل والمصحف:
للدكتور الشحات السيد زغلول .
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٣٩٨ هـ - الطبعة الأولى

- الإتقان فى علوم القرآن لجلال الدين السيوطى ت سنة ٩١١ هـ:
الناشر: مكتبة ومطبعة البابى الحلبى عام ١٣٩٨ هـ - الطبعة الرابعـــة.

- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان :
للأمير علاء الدين على بن بلبان الفارسى ت سنة ٧٣٩ هـ
نشر دار الكتب العلمية - بيروت. عام ١٤٠٧ هـ - الطبعة الأولى .

- أسباب نزول القرآن لأبى الحسن على بن الواحدى ت سنة ٤٦٨ هـ:
بتحقيق السيد أحمد صقر.
نشر دار القبلة بالسعودية عام ١٤٠٤ هـ - الطبعة الثانية.

- الإستيعاب فى أسماء الأصحاب لأبى عمر يوسف بن عبد البر ت سنة ٤٦٨ هـ:
بتحقيق على محمد البجاوى
نشر مطبعة نهضة مصر، وأخرى بتحقيق طه محمد الزينى .
الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية بمصر عام ١٣٨٨ هـ.

- أسد الغابة فى معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير ت سنة ٦٣٠ هـ
بتحقيق محمد ابراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور .
نشر : دار الشعب.

- الإستبصار فى نسب الصحابة من الأنصار: لموفق الدين بن قدامة ت سنة ٦٢٠ هـ
بتحقيق : على نويهض.
نشر دار الفكر سنة ١٣٩٢ هـ

- الإستشراق والمستشرقون مالهم وماعليهم لمصطفى السباعى .
الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩ هـ ، نشر المكتب الاسلامى ١٣٩٩ هـ الطبعة الثانية.

- الإستشراق والمستشرقون . وجهة نظر. للدكتور عدنان محمد وزان :
عن ادارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامى بالمملكة العربية السعودية
عام ١٤٠٤ هـ.

- الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير . للدكتور محمد محمد أبو شهبة.
نشر مكتبة السنة بمصر . عام ١٤٠٨ هـ - الطبعة الرابعة.

- الإصابة فى تمييز الصحابة : للحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ت سنة ٨٥٢ هـ
بتحقيق الدكتور طه محمد الزينى .
الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية. الطبعة الأولى

- الأعلام لخير الدين الزركلي :
نشر دار العلم للملايين ببيروت عام ١٩٨٠م الطبعة الخامسة.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب:
لأبي نصر علي بن هبة الله الشهير بابن ماكولا ، ت سنة ٤٧٥هـ
نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد . الهند عام ١٣٨١هـ
الطبعة الأولى .
- الأنساب لأبي سعد السمعاني عبد الكريم بن محمد بن منصور ت سنة ٥٦٢هـ
من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية عام ١٣٨٣هـ الطبعة الأولى .

(ب)

- بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي .
رسالة دكتوراه مطبوعة ، للدكتور عبد الرحيم أحمد الزقة.
نشر مطبعة الارشاد . بغداد عام ١٤٠٥هـ الطبعة الاولى .
- البحر المحيط : لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ت سنة ٧٥٤هـ
نشر دار الفكر عام ١٤٠٣هـ الطبعة الثانية .
- بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن للشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا :
نشر دار الأنوار للطباعة والنشر بمصر عام ١٣٦٩هـ الطبعة الأولى .
- البداية والنهاية : للحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت سنة ٧٧٤هـ.
نشر مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٥١هـ الطبعة الأولى .
- البرهان في علوم القرآن : للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ت سنة ٧٩٤هـ
بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .
الناشر: دار المعرفة بيروت. عام ١٣٩١هـ .الطبعة الثانية.

(ت)

- تاريخ أسماء الثقات: للحافظ أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين .
بتحقيق د / عبد المعطي أمين قلعجي .
نشر دار الكتب العلمية. بيروت عام ١٤٠٦هـ . الطبعة الأولى .
- تاريخ الإسلام : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت سنة ٧٤٨هـ
نشر مكتبة القدس عام ١٣٦٧هـ.
- تاريخ الثقات للحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح أبي الحسن العجلي ت سنة ٢٦١هـ
بترتيب الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت سنة ٨٠٧هـ وتضمينات الحافظ ابن حجر العسقلاني .
بتحقيق : د / عبد المعطي قلعجي .
نشر دار الكتب العلمية بيروت عام ١٤٠٥هـ الطبعة الأولى .

- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد الخطيب ت سنة ٤٦٣ هـ

الناشر: دار الكتاب العربي ببيروت .

- تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت سنة ٣١٠ هـ

بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

الناشر: دار المعارف . الطبعة الرابعة .

- التاريخ الصغير للإمام محمد بن اسماعيل البخاري ت سنة ٢٥٦ هـ

نشر : ادارة ترجمان السنة . لاهور . باكستان عام ١٤٠٢ هـ الطبعة الرابعة .

- التاريخ الكبير للإمام البخاري :-

نشر دار الكتب العلمية في بيروت .

- تجريد أسماء الصحابة للذهبي :

نشر مطبعة شرف الدين الكتبي وأولاده عام سنة ١٣٨٩ هـ .

- تحفة الأحوذي بشرح سنن الترمذي لأبي العلى محمد بن عبد الرحمن المباركفوري :

الناشر : محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ،

عام ١٣٨٧ هـ الطبعة الثانية .

- تحفة الأشراف للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن

يوسف المزي ت سنة ٧٤٢ هـ

الناشر: الدار القيمة بهيوندي بمباي الهند والمكتب الاسلامي عام ١٤٠٣ هـ

الطبعة الثانية .

- تدريب الراوي للحافظ السيوطي :

بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف

الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت عام ١٣٩٩ هـ الطبعة الثانية .

- تذكرة الحفاظ للذهبي بتصحيح عبد الرحمن يحيى المعلمي عام ١٣٧٤ هـ

الناشر: دار الفكر العربي .

- الترغيب والترهيب للحافظ المنذري ت سنة ٦٥٦ هـ

بتعليق مصطفى عمارة .

الناشر: مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٧٣ هـ ط/ ٢

- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر العسقلاني .

نشر : دار الكتاب العربي بيروت .

- تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة للدكتور عبد العزيز الحميدي :

من مطبوعات جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

- تفسير ابن مسعود :
جمع وتحقيق ودراسة لمحمد أحمد عيسوى
طبع مؤسسة الملك فيصل الخيرية ١٤٠٥ هـ
- تفسير سفيان الثورى :
تحقيق امتياز على عرشى
الناشر: دار الكتب العلمية عام ١٤٠٣ هـ الطبعة الأولى .
- تفسير القرآن للإمام عبد الرزاق الصنعانى ت سنة ٢١١ هـ
تحقيق الدكتور مصطفى مسلم محمد
نسخة مخطوطة عام ١٤٠٢ هـ بمكتبتى نسخة مصورة منها .
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) للسيد محمد رشيد رضا .
نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٢ م .
- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير:
نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت عام ١٤٠٠ هـ
- تفسير القرآن العظيم مسندا للرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين لابن أبى حاتم ت سنة ٣٢٧ هـ
جميع الأجزاء التى أفدت منها هى رسائل ماجستير ودكتوراه من جامعة أم القرى .
- التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبى .
الناشر: مكتبة وهبه عام ١٤٠٥ هـ الطبعة الثالثة.
- تقريب التقريب للحافظ ابن حجر العسقلانى :
بتحقيق محمد عوامة.
الناشر: دار الرشيد - حلب - سوريا عام ١٤٠٦ هـ الطبعة الأولى .
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح : للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى ت سنة ٨٠٦ هـ
بتحقيق عبد الرحمن عثمان .
الناشر: محمد عبد المحسن الكتبى صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن على بن محمد ابن عراق الكنانى ت سنة ٩٦٣ هـ
بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق .
نشر دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠١ هـ الطبعة الثانية .

- تهذيب تاريخ ابن عساكر ت سنة ٥٧١ هـ للشيخ عبد القادر بدران ت سنة ١٣٤٦ هـ
نشر مطبعة روضة الشام عام ١٣٣٠ هـ - الطبعة الثانية .
- تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني :
تصوير دار الفكر العربي ببيروت على الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف الهندية عام ١٣٢٧ هـ.
- تهذيب الكمال للحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي ت سنة ٧٤٢ هـ
نسخة مخطوطة، وأخرى بتحقيق د . بشار عواد معروف .
نشر مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٤٠٣ هـ الطبعة الثانية.

(ج)

- جامع الأصول في أحاديث الرسول للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري ت سنة ٦٠٦ هـ
تحقيق وتخريج الشيخ عبد القادر الأرناؤوط.
نشر مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان عام ١٣٩٢ هـ
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام الطبري ت سنة ٣١٠ هـ
بتحقيق أحمد محمد شاكر ومحمود محمد شاكر.
نشر دار المعارف بمصر عام ١٩٧٢ م - الطبعة الثانية . وأخرى غير محققة، نشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٨٨ هـ الطبعة الثالثة.
- الجامع الصحيح للإمام البخاري ت سنة ٢٥٦ هـ :
بتحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي .
نشر المطبعة السلفية مع شرحه فتح الباري للحافظ ابن حجر.
- الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ت سنة ٦٧١ هـ
بتصحيح أحمد عبد العليم البردوني عام ١٩٥٢ م الطبعة الثانية.
- الجرح والتعديل للإمام ابن أبي حاتم ت سنة ٣٢٧ هـ
نشر دار الكتب العلمية ببيروت مصورة عن الطبعة الأولى المطبوعة بمجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند عام ١٣٧١ هـ
- جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ت سنة ٤٣٨ هـ
بتحقيق عبد السلام هارون .
نشر دار المعارف بمصر عام ١٣٨٢ هـ . الطبعة الخامسة.

(ح)

- حلية الأولياء للحافظ أبى نعيم الأصفهانى ت سنة ٤٣٠ هـ
نشر دار الفكر ببيروت .

(خ)

- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال - للحافظ صفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجى :
نشر مكتب المطبوعات الاسلامية فى حلب وبيروت ، الطبعة الثالثة عام ١٣٩٩ هـ

(د)

- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للحافظ جلال الدين السيوطى :
نشر دار الفكر ببيروت عام ١٤٠٣ هـ الطبعة الأولى .
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة - لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى ، ت سنة ٤٥٨ هـ
بتحقيق الدكتور عبد المعطى قلعجى .
نشر دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٥ هـ الطبعة الأولى .

(ذ)

- ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم للحافظ الدارقطنى ت سنة ٣٨٥ هـ
بتحقيق بوران الضناوى وكمال الحوت
نشر مؤسسة الكتب الثقافية عام ١٤٠٦ هـ الطبعة الأولى .

(ر)

- روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى : لأبى الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسى البغدادى ت سنة ١٢٧٠ هـ
نشر دار الفكر ببيروت عام ١٣٩٨ هـ

(ز)

- زاد المسير فى علم التفسير للإمام أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى القرشى البغدادى ت سنة ٥٩٦ هـ
نشر المكتب الاسلامى . الطبعة الأولى .

(س)

- " سنن أبي داود " : للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني ت سنة ٢٧٥هـ
بتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد
نشر دار الحديث بسورية - عام ١٣٩٤ هـ الطبعة الأولى .
- " سنن ابن ماجه " للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني - ابن ماجه ت سنة ٢٧٥هـ
بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
نشر دار الفكر ببيروت - وأخرى باختصار السند للشيخ الألباني .
نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج عام ١٤٠٨ هـ الطبعة الثالثة .
- " سنن البيهقي " السنن الكبرى - للامام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت سنة ٤٥٨هـ
نشر دار الفكر .
- " سنن الترمذي " للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي :
بتحقيق أحمد محمد شاكر
نشر دار احياء التراث العربي ببيروت .
- " سنن الدارمي " للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
نشر دار احياء السنة النبوية .
- " سنن الدارقطني " للإمام علي بن عمر الدارقطني :
نشر عالم الكتب ببيروت عام ١٤٠٦ هـ الطبعة الرابعة .
- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي :
بتحقيق شعيب الأرنؤوط
نشر مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٥ هـ الطبعة الثالثة .

(ش)

- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ت سنة ١٠٨٩هـ
نشر مكتبة القدس بمصر عام ١٣٥٠هـ
- شرح السنة للإمام الحسين بن مسعود البغوي ت سنة ٥١٦هـ :
بتحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط .
نشر المكتب الاسلامي ببيروت عام ١٤٠٣ هـ الطبعة الأولى .

(ص)

- صحيح ابن خزيمة : للإمام أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ت سنة ٣١١هـ
بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي .
نشر المكتب الاسلامي عام ١٤٠٠هـ

- صحيح الجامع الصغير للشيخ ناصر الدين الألباني :
  نشر المكتب الاسلامي عام ١٣٩٩ هـ - الطبعة الثانية.
- صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج ت سنة ٢٦١ هـ
  بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي
  نشر دار احياء التراث العربي .
- صفة الصفوة للإمام أبي الفرج ابن الجوزي :
  بتحقيق محمود فاخوري والدكتور محمد رواس قلعه جي .
  نشر دار المعرفة ببيروت عام ١٤٠٥ هـ الطبعة الثالثة.

(ض)

- الضعفاء الصغير للإمام البخاري :
  نشر ادارة ترجمان السنة. لاهور باكستان عام ١٤٠٢ هـ الطبعة الرابعة.
- الضعفاء الكبير للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي :
  بتحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي .
  نشر دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى .
- الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي :
  بتحقيق عبد الله القاضي
  نشر دار الكتب العلمية عام ١٤٠٦ هـ الطبعة الأولى .
- الضعفاء والمتروكون للدارقطني :
  بتحقيق موفق عبد الله عبد القادر
  نشر مكتبة المعارف بالرياض . المملكة العربية السعودية عام ١٤٠٤ هـ ، الطبعة الأولى .
- الضعفاء والمتروكون للنسائي ت سنة ٣٠٣ هـ
  نشر ادارة ترجمان السنة - لاهور - باكستان عام ١٤٠٢ هـ الطبعة الرابعة.

(ط)

- طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ :
  بتحقيق علي محمد عمر
  نشر مكتبة وهبة بمصر، الطبعة الأولى عام ١٣٩٢ هـ
- طبقات خليفة بن خياط ت سنة ٢٤٠ هـ
  بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري
  نشر دار طيبة عام ١٤٠٢ هـ الطبعة الثانية.

- الطبقات الكبرى لابن سعد ت سنة ٢٣٠هـ
  نشر دار صادر ببيروت .
- طبقات المدلسين (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس) : لابن حجر
  بتحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري ومحمد أحمد عبد العزيز
  نشر دار الكتب العلمية عام ١٤٠٥هـ الطبعة الأولى .

(ع)

- عمل اليوم والليلة للنسائي ت سنة ٣٠٣هـ
  بتحقيق الدكتور فاروق حماده
  نشر مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٦هـ الطبعة الثانية.
- عمل اليوم والليلة :لأبي بكر أحمد بن محمد الدينوري المعروف بابن السني ت سنة ٣٦٤هـ
  بتحقيق بشير محمد عيون .
  الناشر: مكتبة دار البيان بدمشق عام ١٤٠٧هـ الطبعة الأولى .

(غ)

- غريب الحديث للإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي البستي ت سنة ٣٨٨هـ
  بتحقيق عبد الكريم ابراهيم العزباوي
  من مطبوعات جامعة أم القرى - مركز البحث العلمي عام ١٤٠٢هـ

(ف)

- فتح القدير للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت سنة ١٢٥٠هـ
  نشر دار الفكر عام ١٤٠٣هـ
- فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام ت سنة ٢٢٤هـ
  تحقيق محمد تجاني جوهري .
  رسالة ماجستير مخطوطة من جامعة أم القرى عام ١٣٩٣هـ

(ك)

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السته للإمام شمس الدين الذهبي :
  بتحقيق عزت علي عطيه وموسى محمد علي
  نشر دار الكتب الحديثة بمصر.
- كتاب السنة للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ت سنة ٢٨٧هـ
  ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم محمد ناصر الدين الألباني .
  نشر المكتب الاسلامي عام ١٤٠٥هـ الطبعة الثانية .

- كتاب السنة لمحمد بن نصر المروزى سنة ٢٩٤هـ
نسخة مصورة عن الكتاب المطبوع - رقمها بمكتبة البحث العلمى بجامعة أم القرى ٢١٢٨٨٠.
- كتاب المصاحف لأبى بكر عبد الله بن أبى داود السجستانى ت سنة ٣١٦هـ
نشر دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٥هـ الطبعة الأولى .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : لأبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى
بتحقيق محيى الدين رمضان .
نشر : مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٤هـ الطبعة الثالثة .
- الكشف والبيان فى تفسير القرآن : لأحمد بن ابراهيم الثعلبى ت سنة ٤٢٧هـ
مخطوط بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى

رقم الجزء	رقم المركز		السورة
١	١٠٥٣	مصور عن مكتبة الحرم النبوى الشريف بالمدينة المنورة برقم ٢١٢/١١	البقرة
٢	١٠٥٤	" " " " " " " " " ٢١٢/١٢	آل عمران
٣	١٠٥٥	" " " " " " " " " ٢١٢/١٣	النساء
		المائدة - الأنعام	
٤	١٠٥٦	مصور عن مكتبة الحرم النبوى الشريف بالمدينة المنورة ٢١٢/١٤	الأعراف/الأ...
		التوبة - يونس - هود - يوسف - الرعد - ابراهيم - الحجر - النحل	
٥	١٠٥٧	مصور عن مكتبة الحرم النبوى الشريف بالمدينة المنورة ٢١٢/١٥	الإسراء/ال...
		مريم - طه - الانبياء - الحج - المؤمنون - النور - الفرقان - الشعراء	

- كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال : لعلاء الدين على المتقى بن حسان الدين الهندى البرهان فورى ت سنة ٩٧٥هـ
نشر مؤسسة الرسالة عام ١٣٩٩هـ
- الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج :
بتحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى
من مطبوعات المجلس العلمى لإحياء التراث الإسلامى بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٤هـ الطبعة الأولى .

(ل)

- اللباب فى تهذيب الأنساب للإمام عز الدين ابن الأثير الجزرى :
نشر دار صادر ببيروت .

- لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور المصري :
الناشر: دار المعارف.
- لسان الميزان للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني :
نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت عام ١٤٠٦ هـ الطبعة الثانية.

(م)

- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : للحافظ محمد بن حبان البستي ت سنة ٣٥٤ هـ
بتحقيق : محمود إبراهيم زيد
الناشر: دار الوعي بحلب سورية عام ١٤٠٢ هـ الطبعة الثانية.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت سنة ٨٠٧ هـ
الناشر: مؤسسة المعارف ببيروت عام ١٤٠٦ هـ
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ت سنة ٧٢٨ هـ :
جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد
مصورة عن الطبعة الأولى عام ١٣٩٨ هـ
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها : لأبي الفتح عثمان بن جني :
بتحقيق علي النجدي ناصف ، والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي والدكتور عبد الحليم النجار . من مطبوعات.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت سنة ٥٤٦ هـ
بتحقيق المجلس العلمي بفاس.
من مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالمملكة المغربية عام ١٤٠٣ هـ
الطبعة الثانية .
- مختار الصحاح : لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ت سنة ٦٦٦ هـ
الناشر: دار الكتب ببيروت .
- المستدرك على الصحيحين : للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري ت سنة ٤٠٥ هـ
الناشر: دار الكتب العلمية ببيروت .
- مسند أبي عوانة للإمام أبي عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرائني ت سنة ٣١٦ هـ
الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت.
- المسند للإمام أحمد بن حنبل ت سنة ٢٤١ هـ
نشر المكتب الاسلامي .

- المسند للإمام أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي ت سنة ٢١٩ هـ
بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .
نشر عالم الكتب ببيروت ومكتبة المتنبي بمصر.
- مسند الشهاب للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي :
بتحقيق حمدي السلفي
نشر مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٥ هـ الطبعة الأولى .
- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه : للحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الكناني البوصيري ت سنة ٨٤٠ هـ.
دراسة كمال يوسف الحوت
نشر دار الجنان ببيروت عام ١٤٠٦ هـ الطبعة الأولى .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ت سنة ٧٧٠ هـ
نشر المكتبة العلمية ببيروت.
- مشاهير علماء الأمصار : لمحمد بن حبان البستي ت سنة ٣٥٤ هـ
عني بتصحيحه فلايشهمر.
نشر مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر عام ١٣٧٩ هـ
- مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي
بتصحيح ناصر الدين الألباني .
نشر المكتب الاسلامي عام ١٣٩٩ هـ الطبعة الثانية.
- مصنف ابن أبي شيبة للإمام عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ت سنة ٢٣٥ هـ
من مطبوعات الدار السلفية بالهند عام ١٤٠٣ هـ الطبعة الأولى .
- مصنف عبد الرزاق للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني :
بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
نشر المجلس العلمي عام ١٣٩٠ هـ الطبعة الأولى .
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلاني ت سنة ٨٥٢ هـ
بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .
نشر دار الباز للنشر والتوزيع.
- معالم التنزيل للإمام محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ت سنة ٥١٦ هـ
بتحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار
نشر دار المعرفة ببيروت عام ١٤٠٦ هـ الطبعة الأولى .

- معانى القرآن لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء :
نشر عالم الكتب ببيروت عام ١٤٠٣ هـ الطبعة الثالثة
- المعجم الأوسط للحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ت سنة ٣٦٠ هـ
بتحقيق الدكتور محمود الطحان
نشر مكتبة المعارف بالرياض بالمملكة العربية السعودية عام ١٤٠٥ هـ الطبعة الأولى .
- المعجم الصغير للحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى :
نشر دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٣ هـ
- المعجم الكبير للحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى :
بتحقيق حمدى السلفى من مطبوعات وزارة الأوقاف بالعراق عام ١٤٠٠ هـ
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى لمجموعة من المستشرقين :
نشر مطبعة بريل فى مدينة ليدن سنة ١٩٣٢ م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقى :
نشر دار الفكر ببيروت .
- المغنى فى ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم : للعلامة محمد طاهر بن على الهندى ت سنة ٨٦ هـ .
نشر دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٢ هـ
- مقدمة فى أصول التفسير لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية :
بتحقيق الدكتور عدنان زرزور .
نشر دار القرآن الكريم ببيروت عام ١٣٩٩ هـ الطبعة الثالثة .
- مناهج المفسرين من العصر الأول الى العصر الحديث للدكتور محمود النقراش
الناشر : مكتبة النهضة بالقصيم بالسعودية عام ١٤٠٧ هـ الطبعة الأولى .
- مناهل العرفان فى علوم القرآن للشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى :
نشر دار احياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه .
- المنتخب للحافظ عبد بن حميد :
بتحقيق مصطفى العدوى
نشر دار الأرقم بالكويت عام ١٤٠٥ هـ الطبعة الأولى .
- منحة المعبود فى ترتيب مسند الطيالسى أبى داود لأحمد عبد الرحمن البنا :
نشر المطبعة المنيرية بمصر عام ١٣٧٢ هـ الطبعة الأولى .

- موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى
بتحقيق محمد عبد الرزاق حمزة .
نشر دار الكتب العلمية ببيروت .
- الموطأ للإمام مالك بن أنس :
بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى
نشر دار احياء التراث العربى ببيروت عام ١٤٠٦ هـ
- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال : لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبى :
بتحقيق على محمد البجاوى
نشر دار المعرفة ببيروت .

(ن)

- النشر فى القراءات العشر : للحافظ أبى الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير
بابن الجزرى ت سنة ٨٣٣ هـ
بتصحيح على محمد الضباع .
نشر دار الفكر ببيروت .
- النكت والعيون (تفسير الماوردى) : لأبى الحسن على بن حبيب الماوردى البصرى
ت سنة ٤٥٠ هـ
بتحقيق خضر محمد خضر
من مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت عام ١٤٠٢ هـ
الطبعة الأولى .

(رسائل جامعية)

تفسير القرآن العظيم مسندا للرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين لابن أبى حاتم
وبيانها كالتالى :-
١- سورة الفاتحة مع الجزء الأول من البقرة - تحقيق د . أحمد الزهرانى . سنة ١٤٠٤
٢- تفسير الجزء الثانى والثالث الى نهاية البقرة - تحقيق د . عبد الله الغامدى . سنة ١٤٠٧
٣- تفسير سورتى آل عمران والنساء . تحقيق د . حكمت بشير . سنة ١٤٠٤
٤- تفسير سورة الأنعام . تحقيق : عبد الرحمن الحامد ١٤٠٤
٥- تفسير سورتى الأنفال والتوبة ويونس . تحقيق د . عيادة أيوب الكبيسى سنة ١٤٠٦ هـ
٦- تفسير سورة الأعراف . تحقيق حمد بن أحمد بن أبى بكر . سنة ١٤٠٤ هـ
٧- تفسير سورتى النور والفرقان ، تحقيق د . عمر يوسف حمزة . سنة ١٤٠٤ هـ
٨- تفسير سورة النمل . تحقيق محمد نشأت كوجك . ١٤٠٤

- فهرس محتويات الرسالة -

الموضـوع	الصفحة